

المُقْتَفِي على كتاب الروضتين

المعروف بتاريخ البرزالي
تأليف

عَلَم الدين، أبي محمد، القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، الإشبيلي

الدمشقي (توفي ٧٣٩هـ)

مخطوط أحمد الثالث

رقم ٢٩١٥/١٦١

ومخطوط جامعة ليدن، رقم ٣٠٩٨

الجزء الثاني - القسم الثاني

(٤)

(من سنة ٧١١ إلى سنة ٧٢٠هـ)

تحقيق

أستاذ دكتور

عمر عبد السلام تدمري



شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• **المكتبة الحضرية**

الخندق العميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥

تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١

بيروت - لبنان

• **الدار الشامية للطباعة**

الخندق العميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥

تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١

بيروت - لبنان

• **الطبعة الحضرية**

بوليفار نزيه البرزي - ص.ب: ٢٢١

تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١

صيدا - لبنان

الطبعة الأولى

٢٠١١م - ١٤٣٢هـ

جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة للناشر

حقوق التأليف والاعداد محفوظة لدار ابن الأثير/جامعة الموصل
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان
مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو
بأي طريقة، سواء كانت الكترونية أو بالتصوير،
أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من
الناشر مقدما.

alassrya@terra.net.lb

E. Mail alassrya@cyberia.net.lb

info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت

www.almaktaba-alassrya.com



١٦٨ب/ سنة إحدى عشرة وسبعماية

محرم

[المؤلف بطريق الحجاز]

استهلت هذه السنة ونحن بهُدَيَّة^(١) بطريق الحجاز الشريف .

[إقامة أرغون الدوادار بدمشق]

وكان الأمير سيف الدين أرغون الدوادار الملكي الناصري مقيماً بدمشق لتسفير الأمير شمس الدين قراسنقر نائباً بحلب، وإحضار الأمير سيف الدين كراي من حلب لنيابة دمشق^(٢).

وكانت العساكر بحلب، والعرب محتاطين بالبرية .

[سفر الأمير قراسنقر إلى حلب]

وفي يوم الأحد ثالث المحرم سافر الأمير شمس الدين قراسنقر من دمشق إلى حلب هو وأصحابه وأتباعه وغلمانُه وحَدَمُه وحاشيته وأمواله وذخائره، وخرج الناس لتوديعه، وتوجه معه الأمير سيف الدين أرغون لتقريره في النيابة بحلب^(٣).

[مرسوم السلطان إلى الأمير بهادر بالكلام في أمور دمشق]

وحضر مرسوم السلطان إلى الأمير سيف الدين بهادر بن عبد الله السنجري

(١) هُدَيَّة: بالتصغير: موضع حوالى اليمامة . (معجم البلدان ٥/٣٩٦)، وهي ساقطة من نسخة ليدن ١٢٧/١.

(٢) خبر إقامة أرغون في: الدر الفاخر ٢١١، والبداية والنهاية ١٤/٦١، والسلوك ج ٢ ق ١/٩٩، وذيل العبر ٥٧.

(٣) خبر سفر قراسنقر في: الدر الفاخر ٢١١، ودول الإسلام ٢/٢١٦، وذيل العبر ٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/٦٣، والتحفة المملوكية ٢٢٧، ونهاية الأرب ٣٢/١٧٦، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٥، ومرآة الجنان ٤/٢٥٠، ونشر الجمان ٢/٩٢، والبداية والنهاية ١٤/٦١، وتذكرة النبيه ٢/٣٧، والسلوك ج ٢ ق ١/١٠٠.

نائب السلطنة بقلعة دمشق بالكلام في أمور البلد لُخْلُوها من نائب، فحضر الموقعون والوزير عنده بالقلعة، ورسم ووقع، ونُفِذت كلمة الوزير، وولّى عدّة ولايات، منها: نظر المارستان، ولّاه لشرف الدين ابن صُصْرَى، عَوْضاً عن بدر الدين / ١١٦٩ / ابن الحدّاد، فلم تتمّ الولاية، ووصل توقيع به لصائن الدين وكيل الحاجب. ونظر البيوت ولّاه لشمس الدين ابن الخطيري. ونظر الأسرى ولّاه لعماد الدين ابن تاج الدين ابن الشيرازي. ومحبي الدين ابن القلانسي ولّاه صاحب الديوان بالجامع^(١).

[وفاة شرف الدين الكُتُبِي]

١ - وفي يوم الخميس ثاني عشر المحرم توفي الشيخ شرف الدين الكُتُبِي^(٢) صاحب أمين الدين المحتسب، وكان مؤاخيه ومُصاحبه من مدّة طويلة، ودُفن في يوم الخميس المذكور.

[التدريس بالعدراوية]

وفي يوم الأحد السابع عشر من المحرم ذكر الدرس الشيخ شرف الدين الحسين ابن الشيخ كمال الدين علي بن إسحاق بن سلام الشافعي بالمدرسة العدراوية، عَوْضاً عن صدر الدين سليمان الكردي، وحضر الدرس قاضي القضاة والوزير والخطيب وجماعة^(٣).

[نيابة السلطنة بالشام]

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم دخل إلى دمشق من جهة حلب الأمير الكبير سيف الدين كراي المنصوري متولياً نيابة السلطنة بالشام، وظهرت منه سيرة حسنة، ولم يقبل من أحمد رشوة ولا هديّة، وخرج الناس لتلقّيه، وأشعلت الشموع، وكان يوماً مشهوداً^(٤).

[إعادة مقصورة الخطابة بجامع دمشق]

وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم أعيدت مقصورة الخطابة بجامع

(١) خبر مرسوم السلطان في: البداية والنهاية ١٤ / ٦١.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) خبر العدراوية في: ذيل العبر ٥٧.

(٤) خبر نيابة الشام في: التحفة الملوكية ٢٢٧، والدرّ الفاخر ٢١١، ونهاية الأرب ٣٢ / ١٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٤ / ٦٤، وذيل العبر ٥٧ وفيه «كرهه»، ودول الإسلام ٢ / ٢١٦، ونشر الجمان ٢ / ٩٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٥، والبدية والنهاية ١٤ / ٦١، وتذكرة النبيه ٢ / ٣٧، والسلوك ج ٢ ق ١ / ١٠٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١ / ٤٤٠.

دمشق إلى ما كانت عليه أولاً، وانفرج الناس بفتح الرواق والمشي فيه، وقرب المؤذنون من الخطيب^(١).

[نظارة البيمارستان النوري]

وحضر مرسوم السلطان بتولية الخطيب صائن الدين ابن (حسان) خطيب المصلي نظر المارستان النوري، عوضاً عن بدر الدين ابن الحداد، بمقتضى انتقاله إلى حلب مع مخدومه، وكان قد باشره أياماً يسيرة شرف الدين ابن صصري، فلم تتم ولايته، وباشر صائن الدين يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم^(٢).

[تقليد نيابة السلطنة بدمشق]

ووصل تقليد الأمير سيف الدين كراي بنيابة السلطنة بدمشق صحبة الأمير سيف الدين أرغون ولبس الخلعة، وقرأ التقليد يوم الإثنين الخامس والعشرين من المحرم^(٣).

[وفاة الست خاتون بنت الأمير كيكلي]

٢ - وفي يوم الثلاثاء / ١٦٩ ب / السادس والعشرين من المحرم توفيت الست خاتون^(٤) بنت الأمير بدر الدين كيكلي الأتابكي، ودُفنت من يومها بسفح قاسيون. وهي زوجة الصدر شرف الدين ابن صصري.

[وفاة ابن زهرة الحسيني نقيب الأشراف]

٣ - وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم توفي السيد الشريف شمس الدين، أبو علي، الحسين ابن الشريف فخر الدين (أبي الحسن علي ابن الشريف)، شمس الدين أبي علي الحسن بن زهرة^(٥) الحسيني نقيب الأشراف بحلب. وكانت وفاته بالزرقاء عند عوده من الحج، وحُمل منها (ودُفن بقرية سماعة عمل) بصري يوم الإثنين الخامس والعشرين من الشهر (من الشهر المذكور، وخلفه) ولده الشريف بدر الدين محمد^(٦).

(١) خبر المقصورة في: البداية والنهاية ١٤ / ٦١.

(٢) خبر البيمارستان في: ذيل العبر ٥٧.

(٣) خبر تقليد النيابة في: نهاية الأرب ٣٢ / ١٧٦، والسلوك ج ٢ ق ١٠٠ / ١٠٠.

(٤) لم أجد لها ترجمة.

(٥) انظر عن (ابن زهرة) في: الدرر الكامنة ٢ / ٢١ رقم ١٥٢٧.

(٦) قال ابن حجر: «أثنى عليه ابن حبيب، ومات سنة ٧١١ وقد جاوز السبعين، وهو أخو حمزة والد علاء الدين».

وأقول: لم يذكره ابن حبيب في: تذكرة النبيه.

[عودة الركب الشامي]

ودخل الركب الشامي (إلى دمشق بكرة) الجمعة التاسع والعشرين من المحرم وهو آخر الشهر (في تجمُّل حسن) وأميرهم الأمير زين الدين كتبغا رأس النوبة المنصوري. (وخرج الأعيان) والناس للتلقّي والفُرجة كما جرت العادة.

[وفاة الفقيه نجم الدين الحلبي]

٤ - وفي آخر يوم (الثلاثاء خامس) المحرم توفي الشيخ الفقيه الإمام، شيخ الحنفية نجم الدين أبو (الطاهر)، إسحاق بن علي بن يحيى الحلبي^(١)، الحنفي بالقاهرة، ودُفن يوم الأربعاء خارج الباب الصغير. وكان موته بالمدرسة اليازكوجية^(٢).

[وفاة أمين الدين الحموي]

٥ - وفي الرابع والعشرين من المحرم توفي الصدر، أمين الدين، عبد الحق^(٣) بن أبي علي بن عمرو بن (أحمد بن عمرو، المعروف) الفارغ^(٤) الحموي بالقاهرة، ودُفن من يومه بالقرافة. ومولده سنة (إحدى) وخمسين وستماية. وكان (فاضلاً)، عاقلاً، كثير الأدب، (جيد النظم والنثر، حسن الترسل، والإنشاء، متفرداً بحلّ المترجمات)^(٥).

(١) انظر عن (ابن يحيى الحلبي) في: الدرر الكامنة ١/ ٣٥٨ رقم ٨٩٢.

(٢) قال ابن حجر عن الحلبي: «شيخ الحنفية في وقته. تفقّه ومهر حتى شرح الهداية. وناب في الحكم عن معز الدين النعماني، ودرّس بالأزكوجية والمنصورية والفارقانية».

(٣) انظر عن (عبد الحق) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٥، ١٢٦ رقم ١٩٦، وأعيان العصر ١٩/٣ رقم ٩٢٣، والدرر الكامنة ٢/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ٢٢٦٥.

(٤) هكذا في الأصل بالعين المهملة وقبلها فاء، وفي: تالي الوفيات: «الفارغ» بالغين المعجمة، ومثله في أعيان العصر، ونسخة ليدن ١/ ١٣٠، وفي الدرر الكامنة ٢/ ٣١٨ «البارغ».

(٥) وقال الصقاعي في: تالي كتاب الوفيات: «الفقيه الشافعي، قريب القاضي بدر الدين بن جماعة. كان من الفضلاء الرؤساء. أقام بمصر، وله شعر رقيق. ومن جملته:

وما لي لا أعطي الشباب نصيبه وغصناه بهتزان في عوده الرطب
رأيت الليالي ينتهبن شبيبتي فسارعت باللذات في ذلك النهب

وقال ابن حجر في: الدرر الكامنة: وكان من أقارب القاضي بدر الدين ابن جماعة من جهة النساء، وقدم معه القاهرة، وكان له نظم كثير. ثم ذكر البيت، وقال بعد ذلك إنه مات بالقاهرة في العشرين من المحرم، وله ستون سنة. ونقل قول البرزالي فيه.

أما الصفدي فقال في آخر ترجمته: «وبعضهم قال فيه: عبد الخالق، وسيأتي في مكانه».

[وفاة الشيخ جمال الدين إبراهيم]

٦ - وفي عشية (الأربعاء سادس) المحرم (توفي) الشيخ الصالح جمال الدين، إبراهيم (بن أحمد بن إسماعيل الجزري، التاجر، بطريق الحجاز بالعلّا) ودُفن (ليلة الخميس هناك). حضرتُ دُفنه.

وروى بالمدينة النبوية عن ابن البخاري، وهو أخو الحاج عبد العزيز الجَزَريّ.

[وفاة ابن عبد النصير]

٧ - وفي ليلة الجمعة منتصف المحرم توفي الشيخ الصالح الفاضل (المسند) أبو حفص، عمر بن عبد النصير^(١)، ويُدعى / ١٧٠ / نُصيراً أيضاً، ابن محمد بن هاشم بن عزّ العرب القرشي، السهمي، القوسي، الإسكندريّ الأصل، المعروف بالزاهد. وكانت وفاته بثغر الإسكندرية، ودُفن من الغد بين (الميناوين) وكان (شيخاً صالحاً مُسبباً). مولده سنة خمس عشرة وستماية.

(وكان كثير الأسفار)، وله شعر جيّد وخمّس قصائد (الغازيّة)^(٢) وغيرها.

وبمراجعة ترجمة «عبد الخالق» المذكور، وجدنا الصفدي يذكر ما يلي: «عبد الخالق بن أبي علي ابن عمر بن محمد بن عمر الصدر الفاضل الكبير عفيف الدين، أبو الفضائل بن الصدر علاء الدين ابن زين الدين بن الفارغ الحموي الشافعي. قال شيخنا البرزالي: روى لنا عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز جزء ابن عرفة، قرأه عليه في سنة خمس وخمسين وست مئة، وعن ابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وسمع من الباذرائي، وجماعة. وكان موصوفاً بالمروءة والمكارم، وقضاء الحقوق. وهو ابن أخت قاضي القضاة تقي الدين بن رزين. وكان تقدّم له اشتغال، وحفظ التنبيه، وقرأ الحديث. ثم إنه خدم بعض الأمراء بالقاهرة. وولي نظر الصدقات بدمشق مدة، وسكن درب العجم. وتوفي رحمه الله تعالى في رابع المحرم سنة اثنتي عشرة وسبع مئة. ومولده سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين وست مئة. وقد تقدّم ذكر أخيه عبد الحميد في مكانه. وبعضهم سمّاه عبد الحق. وقد تقدّم في مكانه». (أعيان العصر ٢٢/٣ رقم ٩٢٧).

ويقول خادم العلم وطالبه، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: من الواضح أن ترجمة «عبد الخالق» تختلف عن ترجمة «عبد الحق»، فعبد الخالق محدث، وينقل الصفدي ترجمته وشيوخه عن «البرزالي» أيضاً، وهي غير ترجمة «عبد الحق» الأديب الشاعر. فضلاً عن الاختلاف في تاريخ الولادة، وتاريخ الوفاة.

(١) انظر عن (ابن عبد النصير) في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٥ وفيه «ابن عبد البصير»، وذيل تاريخ الإسلام ١١٢ رقم ٣٠١، وأعيان العصر ٣/ ٦٤٠ - ٦٤٢ رقم ١٢٧٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٥٢١، والطالع السعيد ٤٤٣ - ٤٤٧ رقم ٣٤١، والدرر الكامنة ٣/ ١٧٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣٨٨، وشذرات الذهب ٦/ ٢٨، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٩٠.

(٢) من: أعيان العصر ٣/ ٦٤١، وفي نسخة ليدن ١/ ١٣١ «الغازي».

روى الحديث عن القيرواني الحميري، وحجّ مرّات.

[صفر]

[سفر الأمير سيف الدين إلى مصر]

وسافر الأمير سيف الدين (أرغون) من دمشق إلى الديار المصرية يوم السبت مستهلّ شهر صفر.

[وفاة الزُرعي التاجر]

٨ - وتوفي (الشيخ موسى) الزُرعي التاجر بالرّمّاحين في يوم الثلاثاء رابع صفر. وكان من أهل القرآن، صالحاً، خيراً، معروفاً بالأمانة والديانة.

[وفاة فخر الدين ابن عساكر]

٩ - وفي يوم الإثنين العاشر من صفر توفي الشيخ فخر الدين، أبو الفتح^(١)، إسماعيل بن نصر الله ابن تاج الأمان أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر^(٢) بمنزله (بباب الناطفين) بدمشق، وُصِّلِي عليه عصر النهار بالجامع، ودُفِن بِتُرْبَةِ (لأقاربه) باب الصغير، وحضر قاضي القضاة، والوزير، والخطيب، وجماعة (من الأعيان).

وروى عن ابن اللّثي، ومُكْرَم، وعمّ والده عبد الرحيم بن (عساكر) وإبراهيم بن الخُشوعي، وإسماعيل بن ظَفَر، وسالم بن صَصْرِي، (وشيوخ الشيوخ) ابن (حمّويه) وعبد العزيز الصالح، والمخلص بن هلال، (والعزّ بن) عساكر (النّسابة وهو عمّه، و) عتيق (السلماي، وابن المقيّر، والسخاوي، وعمر بن البراذعي، والقاضي أبي نصر بن الشيرازي، ومكي بن علّان)، والقاضي شمس الدين (ابن سنيّ) الدولة، وكريمة القرشية، وجماعة سماعاً. وكانت له إجازة من الحسن ابن الأمير السيد، وإسماعيل بن باتكين، والسُّهْرُوردي، وابن القطيعي، وابن روزبة، وزكريا العُلبّي، وياسمين بنت البيطار، وأبي بكر بن كمال الحربي، وعلي بن الحوري، وابن بهروز، وجماعة.

ومولده في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق المحروسة.

/ ١٧٠ ب / [أ] قرأت ابني محمداً عليه «الصحيحين» و«سُنن ابن ماجه»، و«مُسند

(١) في نسخة ليدن ١٣١/١ «أبو محمد».

(٢) انظر عن (ابن عساكر) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٢٧، وذيل العبر ٥٩، وذيل تاريخ الإسلام ١٠٦ رقم ٢٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٨ رقم ٢٣٤٨، والمعجم المختص ٧٦ رقم ٨٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٥، ومعجم شيوخ الذهبية ١٤٤، ١٤٥ رقم ١٨٧، وأعيان العصر ١/٥٢٧، ٥٢٨ رقم ٢٧٤، وذيل التقييد ١/٤٧٥ رقم ٩٢٦، والدرر الكامنة ١/٣٨٢، وشذرات الذهب ٦/٢٥.

الدارمي»، و«مُسْنَدُ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ»، وكتاب «العوارف» للسُّهْرَوَرْدِيِّ، وأكثر من سبعين جزءاً^(١).

[خلعة الإمرة لنجم الدين البُصْرَوِيِّ]

ولبس صاحب نجم الدين البُصْرَوِيُّ خِلْعَةَ الإمرة يوم الخميس ثالث عشر صفر خلعة الوزارة على عادته الأولى لم (يغيّر ملبوسه)^(٢).

[وصول الأمير طوغان إلى دمشق]

ووصل الأمير سيف الدين طوغان من القاهرة إلى دمشق يوم الخميس ثالث عشر صفر متولياً شَدَّ الشام المحروس، عوضاً عن فخر الدين أياس، وباشر بالخلعة يوم السبت نصف صفر^(٣).

[وفاة ناصر الدين ابن سعد البصريّ الأصل]

١٠ - وفي ليلة الجمعة سابع شهر صفر توفي الشيخ الصالح ناصر الدين، أبو الفضل، محمد بن عمر بن أبي بكر بن (ظافر بن أبي) سعد^(٤) البصريّ^(٥) الأصل، الحنبليّ، بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بتربته بالقرافة.

ومولده في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستماية بالقاهرة. روى عن ابن الجُمَيْزِيِّ، وابن الجَبَّاب^(٦)، وسبط السِّلْفِيِّ، والساوي، (والمرجّي)^(٧) وغيرهم.

وكان إمام مسجد، ويلقّن القرآن، ويحضر الخُتْمَ، وهو فقيه المدرسة الصالحية مع الحنابلة، وحدث بـ«صحيح مسلم» عن ابن الجَبَّاب في سنة سبع وسبعماية^(٨).

(١) وقال الذهبي: «خَرَجَ لَهُ الشَّيْخُ عِلْمُ الدِّينِ [البرزالي] مُشِيخَةً فِي جُزْءَيْنِ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ بَاتِكِينَ، وَعَدَّةٌ. وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَكَانَ لَهُ أَجْزَاءٌ، وَعَلَى ذَهْنَةٍ تَارِيخٌ وَتُفْتُ، وَفِيهِ دِينٌ وَهَمَّةٌ وَجَلَادَةٌ، عَلَى خَفَّةٍ فِيهِ. حَدَّثَ بِدِمَشْقَ، وَمِصْرَ». (ذيل تاريخ الإسلام).

(٢) انظر: ذيل العبر ٥٧، والبداية والنهاية ١٤/٦١ وفيه: «لبس النجم البصراوي خلعة الإمرة يوم الخميس ثالث عشر صفر على قاعدة الوزراء بالطرحة، وركب مع المقدمين الكبار، وهو أمير عشرة بإقطاع يضاهي إقطاع كبار الطبلخانات».

(٣) خبر طوغان في: السلوك ج ٢ ق ١٠٠/١.

(٤) في أعيان العصر «سعيد»، والمثبت يتفق مع الدرر الكامنة.

(٥) انظر عن (البصري) في: أعيان العصر ٤/٦٨٣، ٦٨٤ رقم ١٦٩٨، والدرر الكامنة ٤/١٢٤ رقم ٣٢٠.

(٦) في أعيان العصر: «ابن الجباب» بالحاء المهملة.

(٧) من أعيان العصر، والدرر الكامنة.

(٨) أعيان العصر ٤/٦٨٤.

قرأت عليه المجلس الرابع من «أمالِي أَبِي مطيع»، بسماعه عن (ابن الحَبَاب)^(١).

[وفاة ابن دولة شاه الشرواني]

١١ - وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر توفي الشيخ الصالح، (المقرئ، بقية السلف)، موسى بن دولة شاه الشرواني^(٢)، الملقَّن قبالة باب (الخطابة) (بجامع دمشق). وكانت وفاته بمنزل سكنه بالماذنة الشرقية، (ودُفن من يومه بمقابر باب الصغير بتربة) ابن أبي (الطَّيِّب).

وكان رجلاً صالحاً، مباركاً، (حسن البشر، خيراً، له أنس بالعلم، وعنده اشتغال)، وعليه سَكِينَة ووقار.

وكان خَلَفَ الشيخ إبراهيم الرَّقِّي على زوجته.

[وفاة أم محمد بنت البطاحي البعلبكي]

١٢ - وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر توفيت (الشيخة، الصالحة، أم محمد فاطمة^(٣) بنت) الشيخ القُدوة، العارف، إبراهيم بن محمود بن جوهر البطاحي البعلبكي^(٤) بسفح قاسيون، وصُلِّيَ عليها ظُهر الثلاثاء في جامع (المظفر)، ودُفنت عند أمها في تربة / ١٧١ / بالقرب من المدرسة الصاحبية بالجبل، وحضرها جمْعٌ كبير.

وكانت امرأةً صالحة.

مولدها في ليلة النصف من رجب سنة خمسٍ وعشرين وستمائة خارج باب الفرديس ظاهر دمشق.

(١) من أعيان العصر، والدرر الكامنة. وقال ابن حجر: وحدَّث بمسند أبي يعلى عن يعقوب الهذباني، عن منصور بن علي الطبري.

(٢) انظر عن (الشرواني) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٧٥ رقم ١٠١٨ وفيه: مات في ثاني عشرين صفر سنة ٧٢١.

وأقول: هذا خطأ.

(٣) انظر عن (فاطمة) في: ذيل العبر ٦٠، وذيل تاريخ الإسلام ١٠٦، ١٠٧ رقم ٢٩١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٨ رقم ٢٣٤٩، ومعجم الشيوخ للذهبي ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ٦٢٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٤/ ٢٥٠، وأعيان العصر ٤/ ٢٦ رقم ١٣٣٤، وذيل التقييد ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١٨٦٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٢٠، وشذرات الذهب ٦/ ٢٨، وأعلام النساء ٤/ ٢٥، وموسوعة علماء المسلمين (تأليفنا) قسم ٢ ج ١٩٣/ ٥ رقم ١٥٦٩.

(٤) كتب في الأصل المخطوط إلى جانبها على الهامش: «وهي والدة المشايخ () إبراهيم و () القرينة».

وسمعت «صحيح البخاري» بكماله على ابن الزبيدي، وكذلك سمعت عليه «مسند الشافعي»، و«جزء أبي الجهم»، و«الأربعين الطائية». وسمعت من الشيخ محمود الحصري، الحنفي «صحيح مسلم»، وسمعت «الأربعين» للسلفي على ابن رواحة. ولها إجازة من (ابن القطيعي). ونصر بن عبد الرزاق، وجماعة. وحدثت مدة طويلة، وسمع (الناس عليها)، ومن جملة ما قرئ عليها «صحيح البخاري» خمس مرات^(١).

ربيع الأول

[دخول الأمراء المجردين إلى دمشق]

في أول شهر ربيع الأول دخل الأمراء المجردون بالبلاد الحلبية من المصريين والشاميين إلى دمشق، ومنهم الأمير شمس الدين سنقر الكمالي، فأقام المصريون ثلاثة أيام وتوجهوا إلى الديار المصرية^(٢).

[وصول رُسل صاحب سيس]

وفي يوم (ثالث) ربيع الأول وصل إلى دمشق رُسل صاحب سيس ومعهم تقادم (وحمل).

[وفاة بدر الدين القرشي الصقلي]

١٣ - وفي يوم الأحد سابع شهر ربيع الأول توفي بدر الدين، (محمد بن عز الدين، عبد العزيز) بن أبي القاسم بن عبد الله القرشي، الصقلي (الأصل، المعروف) والده (بالمطرز) بدمشق، ودُفن من يومه بسفح قاسيون. حدث (بشيء من) «صحيح مسلم» عن الرضي ابن البرهان. وكان رجلاً ضخماً، (قوياً شديد البطش) وأنفق أموالاً كثيرة ومات فقيراً. ومولده في سنة (خمس وأربعين) وستماية.

[جلوس القضاة بالجامع]

وفي يوم الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول (جلس القضاة) بجامع دمشق لاعتبار الشهود والنظر فيهم، فقرأت أسماء جماعة من المراكز، وعُلم على طائفة. ثم استمر الحال ولم يُعَيَّر شيء.

وكان سبب ذلك تزوير وقع واتصل بنائب السلطنة الأمير سيف الدين كرامي،

(١) وقال الذهبي: وحدثت في أيام عبد الدائم، وطال عمرها... سمع منها ابني، والسبكي، وسراج الدين ابن الكؤيك، والتقي بن أبي الحسن، وعدد كثير.

(٢) خبر دخول الأمراء في: السلوك ج ٢ ق ١/ ١٠٠.

فغضب لذلك وعزّر من نُسب إليه هذا الفعل، وطاف به، وتقدّم مرسومه بالنظر في الشهود وانتقائهم^(١).

[نظارة الدواوين بدمشق]

وفي يوم الأربعاء السابع عشر من شهر / ١٧١ ب/ ربيع الأول وُلِّيَ نظر الدواوين بدمشق السيد الشريف أمين الدين جعفر ابن الشريف محيي الدين ابن^(٢) عدنان^(٣)، نقيب الأشراف، عوضاً عن شهاب الدين ابن (الواسطي) (وخلع) عليه (على العادة وباشر)^(٤).

[وفاة أم الخير أسماء]

١٤ - وفي يوم الأربعاء عصر النهار (الرابع والعشرين) من شهر ربيع الأول توفيت أم الخير، أسماء^(٥) بنت العدل شرف الدين بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن إسماعيل بن سلامة بن علي (بن صدقة) الحرانيّ بالبستان الذي كانت مقيمة به بأرض الثَّيْرَب، و(دُفنت يوم) الخميس وسط النهار بسفح جبل قاسيون بتربة بني المُنَجَّا^(٦) (جوار تربة) الملك العادل كُتِبَغا.

روت عن إبراهيم بن خليل.

ومولدها تقريباً في سنة^(٧) خمسين وستماية.

وهي بنت أخت الشيخ وجيه الدين، والشيخ (زين الدين) ابني المنجّا^(٨).

وكانت زوجة ابن عمّها عزّ الدين، أحمد بن محمد بن (عبد الواحد) بن صدقة، رحمهم الله تعالى.

[إعادة مشيخة السُميساطية]

وأعيد شيخ الشيوخ تقيّ الدين (بن الزكيّ) إلى المشيخة في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول، ووضعت سجّادته بالسُميساطية ورُفِعت سجّادة الكاشغريّ.

(١) الخبر في: البداية والنهاية ٦١/١٤ وفيه: «فاطلع عليه نائب السلطنة فغضب وأمر بذلك، فلم يكن منه كبير شيء، ولم يتغيّر حال».

(٢) الصواب: «بن».

(٣) في: البداية والنهاية: «جعفر بن محمد بن محيي الدين عدنان».

(٤) الخبر في: البداية والنهاية ٦١/١٤.

(٥) لم أجد لأسماء ترجمة.

(٦) هكذا في الأصل. والصواب: «المنجّي».

(٧) بياض كلمة.

(٨) الصواب: «المنجّي».

[وفاة القاضي ابن الخشاب]

١٥ - وفي يوم السبت الثامن من شهر ربيع الأول توفي القاضي، الإمام، العالم، مجد الدين، أبو الروح، عيسى بن عمر بن عبد المحسن بن الخشاب^(١) المخزومي، ودُفن بترتبه بالقرافة.

وكان مدرّساً بعدة مدارس، ووكيل بيت المال بالديار المصرية (وناظر الحسبة بالقاهرة)^(٢).

روى عن أصحاب البوصيري، وقرأ الحديث بنفسه (على النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وغيره)، وولي الوكالة بعده ولده صدر الدين أحمد^(٣).

[تدريس السلطانية]

وولي قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة تدريس المدرسة السلطانية الناصرية.

(١) انظر عن (ابن الخشاب) في: نهاية الأرب ٣٢/١٩١، وأعيان العصر ٣/٧١٨، ٧١٩ رقم ١٣١٤، والوفاي بالوفيات، وتذكرة النبيه ٢/٤٠، ٤١، ودرة الأسلاك، ١/ ورقة ١٩١، والعقد المذهب ٣٩١ رقم ١٥٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٧٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٥، والدرر الكامنة ٣/٢٠٦ - ٢٠٨ رقم ٥٠١، واسمه في المصادر: عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان بن عبد الله بن عبد الرحمن... (٢) نهاية الأرب ٣٢/١٩١.

(٣) وقد ترجم له ابن حجر مطوّلاً، فقال: ولد سنة ٦٣٨ وسمع من الحافظ المنذري، والرشيد العطار، وعبد الله بن علاق، وغيرهم. وقرأ القرآن على الكمال الضرير، وغيره. وتفقه على ابن عبد السلام، وولي وكالة بيت المال، ونظر الأعباس والحسبة، ودّرس بزاوية الشافعي بالجامع العتيق بعد ابن بنت الجُمَيْزِي دهرًا طويلاً، فصارت تُعرف بالخشابية واشتهرت به، ودّرس أيضاً بالقرا سُقْرِيَّة والناصرية، وأفتى، وكان كبير المروءة والهمة، كثير الفضيلة والدُعاة والتظاهر بالهزل، حسن العبارة، كثير الكتب جداً، متّسع الحال. وكان الشجاعِي يحبه وينبسط معه كثيراً.

قال أبو حيّان: دخل الشجاعِي المرستان وأنا معه وابن الخشاب، وأنشد بعض المجانين وأشار إلى ابن الخشاب:

مَحْتَسِبٌ قُصَّيْرٌ يُوَسَّسُ وَيُسْكِرُ
تَارَةً مِنْ مُحَمَّضٍ وَتَارَةً مِنْ مُعْنَبَرٍ

قال: فقال الشجاعِي. أنا قلت لهذا المجنون يقول لك هكذا.

وكان الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي يكرهه، حتى إذا كتب ورقة وأراد أن يكتب الحسبة يكتب «حسبنا الله» فقط، فإذا وقف عليها ابن الخشاب تأذّى، فعاتبه على ذلك يوماً، فقال: يا مولانا مجد الدين حسبنا الله، فعُدّ ذلك من لطافة الوزير، واستمرّ ابن الخشاب في الوكالة إلى أن مات. قال الكمال جعفر: قرأ على الكمال الضرير، وغيره، وسمع من أصحاب البوصيري، وتعلّق بخدمة ببليك الخزندار الظاهري فترقت معه حاله، وولي أشياء بعنايته، وكان مشكوراً في تدريسه وفتاويه، حضرت درسه مرّات وكان عنده الزين الكتّاني والوجيزي مُعَيِّدين.

[نظر الأحباس بمصر]

وولي الصاحب ضياء الدين النشائي تدريس زاوية الإمام الشافعي (رضي الله عنه بجامع مصر، ومشيخة) الميعاد العام بجامع ابن طولون، ونظر الأحباس.

ربيع الآخر

[وفاة عزّ الدين أبي البركات الحنفي المعروف بابن العديم]

١٦ - في ليلة الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر توفي بحماه (قاضي القضاة)، عزّ الدين، أبو البركات، عبد العزيز / ١١٧٢هـ / ابن الصدر الكبير محيي الدين، محمد بن القاضي نجم الدين أبو البركات أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة، الحنفي، المعروف بابن العديم^(١)، ودُفن يوم الأربعاء بتُربته بعَقَبَة نقيرين.

وكان (شيخاً فاضلاً في فنون) (من العلم) كبير القدر، ولي قضاء حماه (مدّة تقارب الأربعين سنة، وكان مدرّساً بعدّة مدارس) وروى الحديث على يوسف بن خليل الحافظ، وسمع أيضاً من (أخويه: يونس) وإبراهيم، ومن الضياء صقر، وهديّة بنت المغربي^(٢)، وغيرهم.

ومولده (في العشر) الأخير من رمضان سنة ثلاثٍ وثلاثين وستماية بحلب. وكان له (اعتناء بـ«الكشاف») و«المفتاح» للسّكاكي^(٣)، وغير ذلك. وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر المذكور.

[وفاة شمس الدين ابن إسماعيل]

١٧ - وفي بُكرة (الثلاثاء الثامن من) ربيع الآخر توفي الشيخ شمس الدين، محمد بن أيوب بن إسماعيل (الزُرعي)، بالصالحية، ودُفن من يومه. وكان مرض مدّة طويلة^(٤) ولم يزل عُمره فقيراً ضعيف الحال، وكان عنده فضيلة، وله شعر، وطلب الحديث مدّة، و(نسخ الكثير) وجمع مجاميع وفوائد، وحدث.

(١) انظر عن (ابن العديم) في: ذيل العبر ٦٠، وذيل تاريخ الإسلام ١١١، ١١٢ رقم ٢٩٩، ومعجم شيوخ الذهب ٣١٨، ٣١٩ رقم ٤٥٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٥، وأعيان العصر ٣/ ١٠٥ رقم ٩٩٣، وتذكرة النبيه ٢/ ٤١، والدرر الكامنة ٢/ ٣٨٢، رقم ٢٤٤٤، وشذرات الذهب ٦/ ٢٨، وإعلام النبلاء ٤/ ٤٩٩.

(٢) في ذيل تاريخ الإسلام ١١١ «هديّة بنت خميس».

(٣) هو سراج الدين، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الخوارزمي، السّكاكي. توفي سنة ٦٢٦هـ. وكتابه اسمه «مفتاح العلوم» وهو مطبوع عدّة مرات.

(٤) قال في الدرر: مرض مرضة طويلة إلى أن توفي بالمرستان.

[تولية أمين المُلْك]

وفي يوم الخميس عاشر ربيع الآخر وصل الخبر إلى دمشق بتولية أمين المُلْك أبي سعيد المستوفي الوزارة بالديار المصرية، وسُمِّيَ الصاحب أمين الدين عبد الله، عوضاً عن (الأمر سيف الدين بكتمر الحاجب)، وكانت مباشرته في يوم الأحد سابع ربيع الآخر^(١).

[الترسيم على ابن القلانسي]

وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر احتيط بدمشق على الصاحب عز الدين ابن القلانسي، ورُسِّم على جماعة من غلمانه وأتباعه، وحصل لهم تشويش وأذى، وقام جماعة يقصدون مرافقته ومحاققته، وينشون عليه. وكان نائب السلطنة ممتلئاً عليه، كثير البُغض له. واستمرَّ أكثر من شهرين في الترسيم.

[نيابة حمص]

وفي سادس عشر ربيع الآخر وصل تقليد الأمير ركن الدين، بيبرس العلائي نيابة حمص، فجهَّز أشغاله وسافر بعد ذلك بأيام.

[إعادة بدر الدين ابن جماعة إلى الحكم بالديار المصرية]

وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر أعيد إلى الحكم بالديار المصرية / ١٧٢ب/ قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة الشافعي، واستقرَّ له مع الحكم مشيخة الحديث (الكاملية) وبجامع ابن طولون، وتدرّس الصالحة، والناصرية، وحصل له (إقبال كثير من) السلطان، [ونزل معه من] القلعة عالم عظيم، واستقرَّ القاضي (جمال الدين الزُرعي على قضاء العسكر والتدرّس) بالجامع الحاكمي، (وحضر مع الحكام عند) السلطان بدار العدل، وجلس (بين الحنفي والحنبلي)^(٢).

[وفاة رئيس الأطباء السُّويدي]

١٨ - وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الرئيس، الصدر، بدر الدين، (محمد بن الشيخ) الحكيم، العالم، رئيس الأطباء، عز الدين،

(١) الخبر في: ذيل العبر ٥٧، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٥، والبداية والنهاية ١٤/٦١، والسلوك ج ٢ ق ١/١٠٠، ١٠١.

(٢) خبر ابن جماعة في: نهاية الأرب ٣٢/١٧٤، وذيل العبر ٥٧، ودول الإسلام ٢/٢١٦، ومروءة الجنان ٤/٢٥٠، ونشر الجمان ٤/ ورقة ٩٥ ب، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٥، والبداية والنهاية ١٤/٦١، والسلوك ج ٢ ق ١/١٠١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٣٥.

أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ طَرْخَانَ^(١) الْأَنْصَارِيَّ، السُّوَيْدِيَّ، مِنْ سُوَيْدَاءِ حُورَانَ، مِنْ أَوْلَادِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ الْأَوْسِيِّ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ وَقْتُ الْعَصْرِ بِبِسْتَانِهِ جَوَارِ الشَّبْلِيَّةِ (بَسْفَحِ قَاسِيُونَ)، وَدُفِنَ آخِرَ النَّهَارِ وَقْتُ الْمَغْرَبِ بِتُرْبَتِهِ إِلَى جَانِبِ الْبِسْتَانِ.

وَكَانَ رَجُلًا كَبِيرًا جَاوَزَ السَّبْعِينَ

وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ فَوْقَ الْمِائَةِ، مِنْهُمْ: الرَّشِيدُ (بَنُ مَسْلَمَةَ)، وَابْنُ عَلَّانٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ خَلِيلٍ، وَالْعِرَاقِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخُشْعِيِّ، وَالصَّدْرُ الْبَكْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْهَادِي، وَأَخُوهُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَالْيَلْدَانِيُّ، وَالْكَفَرطَابِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْمُقَدْسِيِّ، وَخَطِيبُ مَرْدَا، وَأَجَازَ لَهُ مِنْ بَغْدَادَ بَعْضُ أَصْحَابِ شُهَدَاةٍ، وَابْنُ شَاتِيلٍ.

وَكَانَ مُسْتَوْفِي الْأَوْقَافِ، وَخَدَمَ بِدِيْوَانِ الْجَامِعِ الْمَعْمُورِ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ.

وَمَوْلَدُهُ تَقْرِيْبًا سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

[وفاة أحدهم]

١٩ - وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ عَشِيَّةَ (النَّهَارِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ، (الْمَقْرِيُّ نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ (بَنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ ابْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الدَّمَشْقِيِّ، الْحَنْفِيُّ الْمُؤَدَّنُ)، بِسَكْنِهِ بِالْوَاصِرِيَّةِ (جَوَارِ الْجَامِعِ)، وَصَلَّى عَلَيْهِ (الظُّهْرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ) بِالْجَامِعِ الْمَعْمُورِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ.

وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، مُلَازِمًا لِلْخَيْرِ.

سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، (وَحَدَّثَ).

وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ زَيْنِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ (الْحَنْفِيُّ، إِمَامُ) الْمُقْتَصِرَةِ.

وَمَوْلَدُهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ، كَمَلَّ / ١١٧٣هـ / اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

[وفاة ابن أبي نصر الدُّبَاهِيِّ]

٢٠ - وَفِي آخِرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ (قَبْلَ الْمَغْرَبِ) الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ تَوَفَّى الشَّيْخُ السَّيِّدُ الْعَارِفُ، الْقُدُّوَةُ، الْعَالِمُ، الْعَامِلُ، الزَّاهِدُ، الْعَابِدُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الدُّبَاهِيِّ^(٢)، الْبَغْدَادِيُّ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمُظْفَرِيِّ، وَدُفِنَ غَرْبِيَّ تَرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍ فِي الْخَامِسَةِ مِنَ النَّهَارِ.

(١) انظر عن (ابن طرخان) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٤ رقم ٣٢٠، وأعيان العصر ٢١٣/٤ رقم ١٤٣١، والبداية والنهاية ٦٣/١٤، والدرر الكامنة ٢٩٤/٣ رقم ٧٨٥.

(٢) انظر عن (ابن الدُّبَاهِيِّ) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٠٩، ١١٠ رقم ٢٩٦ و ١١٣ رقم ٣٠٥، وذيل =

وكان رجلاً صالحاً، مباركاً، خيراً، سيّداً من السادات، وله كلام حسن في التصوّف، وجاور بمكة مدة سنين وبالمدينة أيضاً^(١). ومولده سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائة ببغداد. وكان والده، أبو العباس، من أكابر التجار.

[وفاة عماد الدين الواسطي]

٢١ - وفي يوم السبت بعد (العصر السادس) والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ السيّد، الإمام، العلامة، القدوة الزاهد، العابد، العارف، عماد الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي^(٢)، المعروف بابن شيخ الحزاميين بالما (رستان الصغير) بدمشق، وصُلّي عليه بالجامع ضُحى يوم الأحد، ودُفن بسفح قاسيون (قبالة زاوية السيوفي). وتقدّم في الصلاة عليه أبو الوليد المالكي.

وكان رجلاً فاضلاً، صالحاً، ورعاً، كبير الشأن منقطعاً إلى الله تعالى متوفراً على العبادة والسلوك. وروى شيئاً من تصانيفه.

= العبر ٦٠، ٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٧٠٣، وذيل تذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٣٦١/٢، ومروءة الجنان ٢٥/٤، والمنهج الأحمد ٤١٥، والوافي بالوفيات ١٤٣/٢، وأعيان العصر ٢٣٩/٤ رقم ١٤٥١، والمقصد الأرشد، رقم ٨٨١، والدر المنضد ٤٦١/٢ رقم ١٢١٠، وشذرات الذهب ٢٧/٦، ومختصر الذيل على طبقات الحنابلة ٩٢، والدر الكامنة ٣٧٥/٣، ٣٧٦ رقم ٩٩٦.

(١) وقال الذهبي: من كبار التجار كأبيه، ثم تزهد ولبس عباءة، وجاور مدة وتصوّف، ولقي المشايخ، وكان ذا صدق وتأله وإنابة. وله مواعظ نافعة. انتفعنا بصحبته. قدم دمشق وصحب ابن تيمية، وكان ممن يقول الحق، وإن كان مُراً، وفيه صفات حميدة كان يُغبط عليها. حدثني عن النشتري بالإجازة، وأنشدني غير مرة لغيره:

إبليس ساومني غُمري فقلت له: لا بعت غُمري بالدنيا وما فيها

ثم اشتراه تفاريقاً بلا ثمن تبتّ يدا صفقة قد خاب شاريها

(ذيل تاريخ الإسلام).

(٢) انظر عن (الواسطي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٠٩ رقم ٢٩٥، وذيل العبر ٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٠ رقم ٥، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٣٥٨/٢ - ٣٦٠، والوافي بالوفيات ٢٢١/٦، وأعيان العصر ١٥٣/١، ١٥٤ رقم ٦٦، وفوات الوفيات ٥٦/١، والرد الوافر ٣٧، ٣٨، والدر الكامنة ٩١/١، والمنهل الصافي ٢١٠/١، وشذرات الذهب ٢٤/٦، والقلائد الجوهريّة لابن طولون ٣٥٢، وكشف الظنون ٢٥٢/١ و ١٠٠١ و ١٦٤٣ و ١٨٢٨، وإيضاح المكنون ٤٥٤/٢ و ٤٥٥ و ٥٢٥، ومعجم المؤلفين ١٣٩/١، ١٤٠.

ومولده في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة بواسط^(١).

[نظارة ديوان جامع دمشق]

وباشر في العشر الأخير من شهر ربيع الآخر القاضي جمال الدين، يوسف بن الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ العلامة، قاضي القضاة، صدر الدين الحنفي، نظر ديوان الجامع بدمشق، عَوْضاً عن تقي الدين بن السلعوس.

[وفاة عائشة بنت الحضرمي]

٢٢ - وفي شهر ربيع الآخر توفيت عائشة بنت عطاء بن حسن بن أحمد بن عطاء، وهي بنت رُفِيَّة بنت شهاب الدين الحضرمي.

[وفاة علي بن النشبي]

٢٣ - وعلي بن الزين أحمد بن عمر بن علي بن مظفر بن النشبي، المؤذن بجامع دمشق.

[وفاة العماد نقيب العزيرية]

٢٤ - والعماد إسماعيل بن سليم نقيب العزيرية، الساكن بالعُقْبِيَّة.

شهر جمادى الأولى

[الإشهاد ببطلان بيع]

وفي مُسْتَهَلَّ جمادى الأولى أشهد عليه القاضي نجم الدين الدمشقي بالحكم ببطلان البيع (في المُلْك الذي اشتراه) عزّ الدين ابن القلانسي من تركة السلطان الملك (المنصور في الرمثا والسوحة والفضالية، لكونه بدون ثمن المِثْل)، وبعزل الوكيل الذي صدر منه البيع نفسه قبل عقد البيع وبوجود ما يوفي منه الدّين غير العَقَار، ثم نفّذه الحكام (في ثالث) الشهر المذكور، ثم نقض هذا الحكم قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي (في تاسع شعبان)، ونفّذه الحكام أيضاً^(٢).

(١) وقال الذهبي: تفقه وتأدّب، وكتب المنسوب وتجرّد، ولقي المشايخ، وتزهد وتعبد، وصنّف في السلوك والمحبّة. وشرح أكثر «منازل السائرين» واختصر «دلائل النُبُوَّة» و«السيرة» لابن إسحاق. وكان يتبلّغ من نسّخه، ولا يحبّ الخوانك ولا الاحتجار، وقد أقام بها مدّة. جالسته مرات وانتفعت به. وكان منقبضاً عن الناس، حافظاً لوقته. تسلك به جماعة. وكان ذا ورع وإخلاص ومنازمة للاتحادية وذوي المعقول. وله نظم حسن.

(٢) خبر الإشهاد في: البداية والنهاية ١٤/٦١، ٦٢ وفيه: «وأحضر ابن القلانسي إلى دار السعادة وأدّعي عليه بريع ذلك، ورُسم عليه بها، ثم حكم قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي بصحة هذا البيع وبنقض ما حكم به الدمشقي، ثم نفّذ بقية الحكام ما حكم به الحنبلي».

[اعتقال صاحب ابن القلانسي]

وفي يوم الإثنين سادس جمادى الأولى حضر صاحب عزّ الدين ابن القلانسي إلى بين يدي نائب السلطنة (وادّعى عليه) بربع الملك المذكور بدار العدل، ثم أمر باعتقاله في (دار السعادة)^(١).

[تقرير الفرسان على دمشق]

وفي أول جمادى الأولى قرّر على دمشق ألف وخمسمائة فارس يقومون بها لكلّ فارس خمس مائة درهم، وطلب الأكابر بالترسيم (إلى دار الولاية)، وإلى بين يدي نائب السلطنة، وتجمّعوا لتقرير ذلك. ثم جُعِلت على الأملاك والأوقاف، فنُذِب من يحضر ويطوف على البلد (ليكتب عبرة) العقار، فشرعوا في ذلك، وغلّظوا على الناس وحلّفوهم (على مقدار الأجر)، وضاحت صدور أرباب الأوقاف والضعفاء، فشكى^(٢) جماعة إلى (الخطيب) جلال الدين وغيره، فانتدب الكلام في ذلك بنفسه ومشى إلى القضاة، وقرّر ذلك معهم يوم الأحد ثاني عشر الشهر فيكون الكلام من الغد وتجمّع الناس، وتسامعوا وخرجوا بكرة الإثنين في جمع كبير، ومعهم المصحف الكريم والأثر النبوي والسناجق. فحصل بسبب ذلك لنائب السلطنة غيظ شديد، وأهان الخطيب وغيره، وأخرق وشتّم، وضرب الشيخ (مجد) الدين التونسي، ورسم عليهم، وأطلقهم بضمّان وكفالة، وحصل للمسلمين ألم بذلك، فلم يُمهله الله تعالى بعد ذلك سوى / ١٧٤هـ / أياماً^(٣) يسيرة دون العشرة، فعزل وقُيّد و(حُبِس)^(٤).

[وفاة ابن الخياط]

٢٥ - وفي يوم الأربعاء الثامن من جمادى الأولى توفي الشيخ الكبير، الرئيس، بدر الدين، يوسف، المعروف بابن الخياط الحرّاني، وكيل ابن ألجاي. وكان من رؤساء الحرّانيين وكبارهم.

[ست العلماء بنت إسماعيل]

٢٦ - وفي ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى توفيت (أمّ حسن، ست العلماء)، بنت (نجم) الدين (إسماعيل) بن أحمد بن عمر بن الشيخ (أبي عمر بن قدامة، ودُفنت) ضحى النهار (بمقبرة) الشيخ أبي عمر.

(١) خبر الاعتقال في: البداية والنهاية.

(٢) هكذا في الأصل. والصواب: «فشكا».

(٣) الصواب: «سوى أيام».

(٤) من: نهاية الأرب ٣٢/ ١٧٩، ١٨٠، وذيل العبر ٥٨، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٢.

وهي زوجة البدر علي بن (عمر بن أحمد، وكان ابن عمّها)، وأولاده منها.
وكانت صالحة، خيرة، مباركة، وطال مرضها وزمنت.
روت لنا بالإجازة عن سبط السلفي.

[وفاة ناصر الدين الدواداري]

٢٧ - وفي ليلة الإثنين (ثالث عشر) جمادى الأولى توفي ناصر الدين،
محمد بن^(١) الأمير جمال الدين موسى ابن الأمير الكبير علم الدين سنجر
الدواداري^(٢) بدمشق، وصُلِّي عليه الظهر بالجامع، ودُفِن بسفح قاسيون عند والده.
وكان شاباً حسناً من أبناء (خمس وعشرين سنة)، وسمع من شيخنا ابن
الواسطي، وغيره.

[وفاة الأمير شجاع الدين يونس]

٢٨ - وفي يوم الثلاثاء، رابع (عشر) جمادى الأولى توفي الأمير الأجلّ
شجاع الدين، يونس^(٣) أخو إدريس نقيب العسكر الشامي.
وكان شيخاً كبيراً. ذكر لي أنّ مولده سنة (ثلاث عشرة وستماية بدّيسر).

[وفاة عماد الدين أبي المعالي البالسي]

٢٩ - وفي بُكرة يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى توفي الشيخ الأمين
المُسْنِد عماد الدين، أبو المعالي، محمد ابن (الشيخ المحدث) ضياء الدين علي بن
محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور (بن المؤمل بن محمود) البالسي^(٤)،
الأصل، الدمشقي، وصُلِّي عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع المعمور، ودُفِن بمقبرة
باب الصغير.

وكان عدلاً يشهد على الحكام من مدّة طويلة، وأسمعه أبوه الحديث على
المشايع حضوراً وسماعاً، واستجاز له من جماعة ببغداد، وديار مصر ودمشق وغيرها
من البلاد. وحَدَّث بالقاهرة ودمشق وانتفع به، وروى كثيراً.
ومولده ليلة الإثنين رابع صفر في سنة ثمانٍ وثلاثين / ١٧٤ب / وستماية بدمشق.

(١) الصواب: «ابن».

(٢) لم أجد لابن الدواداري ترجمة.

(٣) في نهاية الأرب ١٩٣/٣٢ «يوسف».

(٤) انظر عن (البالسي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٠٧ رقم ٢٩٢ و ١١٣ رقم ٣٠٧، وذيل العبر ٦١،
والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٩ رقم ٢٣٥٠، ومعجم
شيوخ الذهب ٥٤٠، ٥٤١ رقم ٨٠٠، وتذكرة الحفاظ ١٤٩٥/٤، وأعيان العصر ٥٧٦/٤ رقم
١٦٦٢، والدرر الكامنة ٨٣/٤ رقم ٢٣٠.

ومن شيوخه حضوراً: السخاوي، وابن الصلاح، وكريمة القُرشية، وشيخ الشيوخ ابن حَمَوَيْه، والحافظ ضياء الدين المقدسي، وسالم خطيب عقربا، وعمر بن المُنَجَّجَا، وإبراهيم بن الحُشُوعِي، وإسحاق بن طرخان الشاغوري، وعتيق السلماني، وعبد الحق بن خَلَف، وعبد الملك بن الحنبلي، وعلي بن عبد الصمد الرازي، وعيسى الداركِي، ومحاسن الجوبري، (وعبد العزيز بن) الدجاجة، والعزّ بن عساكر، ومحمود بن خضير الداراني، (وموسى بن حامد) الداراني، ويونس السقباني، ومحمد بن رومي، وإسماعيل (بن ظفر)، وشعبان بن الحمصي.

ومن شيوخه سماعاً: ابن قُمَيْرَة، وعمر بن البرادعي، و(ابن أبي جعفر)، وأحمد بن ريش، وابن مَسْلَمَة، وابن عَلَّان، والمُرْجَا بن شُقَيْرَة، (وأجاز له) من بغداد: ابن الخازن، وابن السَّيْدِي، وابن النَجَّار، وابن (القبَّيْطِي، وابن أبي الفخار)، وابن شُقَيْتَيْن، وابن المَنِّي، وابن المخير، وابن (العليق، ومن ديار) مصر ابن المقيّر، وحسن بن دينار، وابن رَوَّاج، والعلم ابن الصابوني، والتسارسي، وقَيْمَار أبو فضيل^(١)، وابن الفَوَّي، وابن المخيلي، والساوي.

وأجاز له ابنا ابن رَوَّاحَة، والنشترِي، ويعيش النحوي، وصفية القُرَشِيَّة. وخرَّج له الإمام شمس الدين الذهبيّ مجلداً^(٢) جمع فيه شيوخه بالسمع والحضور والإجازة على حروف المعجم، فبلغوا نحو ستمائة شيخ، وحدث به. وأسمعتُ عليه ابني محمد «المُعْجَم» المذكور، و«سُتْنُ النَسَائِي»، و«المَجَالِسَةُ» للدينوري، و«الثَّقَفِيَّات»، وأكثر من ثلاثمائة جزء.

[وفاة الشريف الحسني]

٣٠ - وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى توفي الشريف، السيد، سيف الدين الحَسَنِي، الساكن بالقرب من المدرسة الريحانية بدمشق. وكان رجلاً جيداً من أعيان الأشراف.

[وفاة الفقيه شمس الدين المعروف بالخالفة]

٣١ - وفي ليلة الإثنين والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه، العدل، شمس الدين، عبد الرحمن بن عباس بن علي، المعروف بالخالفة، ببستانه بجوسية، ودُفِنَ بمقابر الصوفية. ١٧٥٠هـ / وكان رجلاً خيراً، مباركاً، خدم الشيخ كمال الدين إسحاق وانتفع به. ووُلِّيَ إمامة المدرسة الرواحية وخزانة الكتب بها مدة. وكان شهد بمسجد البيطرة.

(١) في نسخة ليدن ١٥٠/١ «فَصِيد».

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ١٠٧.

[وفاة عائشة بنت محمد]

٣٢ - وفي عصر الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفيت عائشة بنت حُرير بن بُرَيْك التدمُري من نساء الصالحية، ودُفنت من الغد بعد الجمعة بسفح قاسيون.

سمعتُ من ابن إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، وروت . ومولدها تقريباً سنة تسع وأربعين وستماية بالجبل . وكانت تكبّ الحرير .

[وصول الأمير أرغون الدوادار]

وفي عشية الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى وصل الأمير سيف الدين أرغون^(١) الدوادار الملكي الناصري إلى دمشق ونزل بالقصر .

[الخلعة على نائب السلطنة]

وفي بكرة الخميس خُلع على الأمير سيف الدين أرغون نائب السلطنة خلعة ولبسها في الموكب، وقبّل العتبة على العادة، ورجع إلى القصر وجلس في الدُسْت على السماط، فمسك كراي وحُمِل في الحال إلى الكرك مع الأمير سيف الدين غرلوا العادلي، والأمير ركن الدين بيبرس المجنون، وفرح الناس بالانتقام منه عقيب تلك الواقعة المقدم ذكرها، فرجع غرلوا، وتوجّه بيبرس إلى القاهرة^(٢).

[إشعال الشموع نهاراً للصاحب عز الدين]

وفي يوم الخميس المذكور خرج الصاحب عزّ الدين ابن القلانسي من دار السعادة إلى الجامع وصلّى الظهر، وتوجّه إلى داره، ووقف الناس له في الطرق وأشعلت لأجله الشموع نهاراً، وقصده الناس (للتهنئة) من كلّ جهة ثم عاد وجلس بدار الحديث أكثر من عشرين يوماً إلى حين وصل نائب السلطنة الأمير جمال الدين نائب الكرك^(٣).

[وفاة أمين الدين محمد]

٣٣ - وفي ليلة الأحد السادس والعشرين من جمادى الأولى توفي العدل

(١) انظر عن (أرغون) في: النهج السديد ٢٠٢/٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٦، والبداية والنهاية ٦٢/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١٠٤/١.

(٢) خبر الخلعة في: النهج السديد ٢٠٣/٣، والبداية والنهاية ٦٢/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١٠٤/١، ١٠٥.

(٣) خبر إشعال الشموع في البداية والنهاية ٦٢/١٤.

أمين الدين، محمد ابن شيخنا عفيف الدين محمد بن أبي بكر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار بظاهر دمشق، ودُفن بمقبرة باب الصغير.

وكان رجلاً جيداً، مشكور السيرة، موصوفاً بالأمانة والنزاهة والعفة والصيانة/ ١٧٥ب/ وحسن الخلق والمعرفة بالقيم والاحتراز في الشهادات.

[وفاة صدر الدين الزرعي]

٣٤ - وفي ليلة الإثنين السابع والعشرين من جمادى الأولى توفي صدر الدين، سليمان بن شهاب الدين أحمد بن قُطَيْبَة^(١) الزرعي، الحريري، التاجر، ودُفن من الغد بمقابر باب الفراديس.

[إمساك الأمير قطلوبك]

ومُسك الأمير سيف الدين قطلوبك نائب صفد يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الأولى، وحُمِلَ إلى (حُبس الكرك)^(٢).

[وصول الأمير مغلطي القراسنقري إلى دمشق]

ووصل إلى دمشق الحاج مغلطي القراسنقري في السادس والعشرين من جمادى الأولى من الديار المصرية، وأخبر بالقبض على الأمير الكبير سيف الدين بكتمر أمير جندار^(٣) نائب السلطنة بالديار المصرية، وأنه (عُوض عنه) بالأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري، وباشر النيابة في سابع عشر جمادى الأولى.

[وفاة بنت عماد الدين ابن الشيرازي]

٣٥ - وماتت بنت عماد الدين ابن الشيرازي، والدة عماد الدين، وعلاء الدين، ابني بدر الدين، موسى بن فخر الدين ابن الشيرجي في جمادى الأولى.

[إمساك الأمير قطلقتمر]

ومُسك الأمير سيف الدين قطلقتمر^(٤) صهر الجالق نائب غزة (في شهر) جمادى الأولى أيضاً، وعُوض عنه بالأمير عَلَم الدين الجاولي.

(١) لم أجد لابن قطينة ترجمة.

(٢) خبر إمساك قطلوبك في: نهاية الأرب ١٨١/٣٢، والنهج السديد ٢٠٣/٣، والدرّ الفاخر ٢١٣، ودول الإسلام ٢١٦/٢، وذيل العبر ٥٨، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٦، والبداية والنهاية ٦٢/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١٠٤/١.

(٣) هكذا في الأصل. وفي البداية والنهاية ٦٢/١٤ «خزندار».

(٤) في تاريخ سلاطين المماليك ١٥٥ «قطلوتمر»، وفي البداية والنهاية ٦٢/١٤ «قطلقتمر»، والمثبت يتفق مع الدرّ الفاخر ٢١٣.

شهر جمادى الآخرة

[وفاة علي الحرّاني]

٣٦- وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة توفي علي ابن الخطيب الحرّاني، التاجر.

[وفاة علي الزّجاج]

٣٧- وعلي بن عبد الصمد الزّجاج باللبّادين.

[وفاة المؤدّن بجامع دمشق]

٣٨- وفي يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة توفي الشيخ عبد الله بن الحاج علي بن أحمد بن إسماعيل المؤدّن بجامع دمشق فجأة إلى جانب حائط مشهد علي رضي الله عنه قبل الظهر، وقد حضر للأذان وتوضّأ وصلّى ركعتين. ومات ودُفن بعد العصر بباب الصغير.

وكان رجلاً خيراً، صادقاً، ويُعرف بالبَادِرَائِيّ لأنه كان مؤدّناً بها.

[وفاة المعروف بابن الحبقق]

٣٩- وفي يوم الأحد رابع جمادى الآخرة توفي إبراهيم بن سليمان بن أبي بكر عبد الله بن محمد البهراني، المعروف بابن الحبقق^(١)، أخو تاج الدين عبد الله، ودُفن عند والده بمقابر باب الصغير.

[قراءة كتاب على الأمراء]

وفي يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة قُرئ عند باب الميدان / ١٧٦هـ / كتاب على الأمراء يتضمّن الثناء عليهم في مَسْك الأمير سيف الدين كراي. [فإنه كان له وللأمير سيف الدين قطلوبك، والأمير سيف الدين بكتمر الجَوْكُنْدَار على (...)].

[نيابة دمشق]

وفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة (قَدِمَ إلى دمشق الأمير جمال الدين آقوش)^(٢) المنصوري (ليتولّى) نيابة السلطنة (بدمشق، عَوْضاً عن الأمير سيف الدين)^(٣) كراي^(٤).

(١) لم أجد لابن الحبقق ترجمة.

(٢) الخبر في: البداية والنهاية ١٤/٦٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٠٥.

(٣) إضافة من عندنا.

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في نسخة ليدن ١/١٥٥.

وحضر معه الخطيري ليرتبّه في النيابة. واحتفل لدخوله، وخرج الناس وتلقّوه، وأشعلت الشموع. وكان دخوله نصف النهار، وكان متولّي الكرك مدّة طويلة من سنة تسعين إلى سنة تسع وسبعماية وله بها آثار حسنة، وثناء جميل، وفُرى تقليده يوم الخميس نصف الشهر المذكور بدار السعادة وسكنها. وأفرج عن عزّ الدين ابن القلانسي، وخرج لتلقّي نائب السلطنة^(١).

[إطلاق بواقي الكراء]

وفُرى كتاب السلطان بإطلاق البواقي بالبلاد الشامية، وهي جملة كثيرة، وفيه ذكر الرعيّة والإحسان إليهم والتعرّض لما وقع من الأمير سيف الدين كراي، وذلك يوم الجمعة عقيب الصلاة السادس عشر جمادى الآخرة على سُدّة المؤذنين بحضور نائب السلطنة الأمير جمال الدين أفوش المنصوري (والقضاة)^(٢)، والخطيب وغيرهم^(٣).

[وفاة الحاجّ زين الدين عبد الرحمن]

٤٠ - وفي يوم الجمعة السادس عشر جمادى الآخرة توفي الحاج الصالح زين الدين، عبد الرحمن بن الماوردي، المعروف بابن العُطيشينة التاجر، ودُفن من يومه بمقبرة باب الصغير. وكان رجلاً جيّداً.

[وفاة الشهاب الرقي]

٤١ - (وتوفي شهاب الدين، أحمد بن محمود بن أحمد الحضروي، الرقي، المقرئ بحمص.

وكان توجّه إليها مع النائب الأمير ركن الدين بيبرس العلائي، فأقام مدّة يسيرة وأدركه أجله بها، ووصل خبره إلى دمشق في نصف جمادى الآخرة. وكان مقرئاً بالظاهرية والأشرفية. ورافقه في الحج^(٤).

[وفاة تقي الدين المقدسي الحنبلي]

٤٢ - وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه، الإمام،

(١) خبر نيابة دمشق في: البداية والنهاية ٦٢/١٤، ونهاية الأرب ١٨١/٣٢، ونزهة المالك والمملوك ١٩٨، والنهج السديد ٢٠٤، والنفحة المسكية ١٢٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٦، والدر الفاخر ٢١٨.

(٢) إضافة من نسخة ليدن ١٥٦/١.

(٣) خبر إطلاق البواقي في: نهاية الأرب ١٨١/٣٢، والبداية والنهاية ٦٢/١٤.

(٤) ما بين القوسين مضموس في نسخة استانبول، استدركانها من نسخة ليدن ١٥٦/١، ١٥٧.

الفاضل، تقي الدين، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي بكر بن محمد بن سعد المقدسي^(١)، ١٧٦ب/ الحنبلي، بقرية جماعيل، ودُفن هناك. وكان رجلاً فاضلاً في الفقه والحساب والفرائض و(المساحة)، وكان موصوفاً بالشجاعة والأمانة والهمة. روى لنا عن ابن عبد الدائم «جزء ابن الفرات» وقرأته عليه بمسجد رسول الله ﷺ.

[عزل قاضي الديار المصرية وإعادته]

وفي هذا الشهر وصل الخبر إلى دمشق بعزل قاضي القضاة زين الدين المالكي ابن مخلوف عن القضاء بالديار المصرية، وأنه أذن للقاضي الشافعي أن يستنيب قاضياً مالكيّاً، فاستناب، ثم أعيد القاضي زين الدين إلى منصبه في سادس رجب، وخُلع عليه. وكانت مدة العزل نحو شهر واحد^(٢).

[نيابة صفد]

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة لبس الأمير سيف الدين [بهاذر أص] المنصوري خلعة نيابة السلطنة بصفد، وقبّل العتبة وتوجّه يوم الثلاثاء فوصل العشرين منه إلى صفد^(٣).

[نظارة الدواوين بدمشق]

وفيه أيضاً لبس الصدر بدر الدين، محمد بن مجاهد بن أبي الفوارس النابلسي خلعة نظر الدواوين بدمشق، مشاركاً الشريف أمين الدين ابن عدنان^(٤).

[لبس كاتب الأمير الأفرم الخلعة]

ولبس المؤيد كاتب الأمير جمال الدين الأفرم خلعة صحابة الديوان أيضاً.

[استقرار ابن القلانسي بوكالة السلطان]

وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وصل تقليد الصاحب عزّ الدين ابن القلانسي باستقراره في وكالة مولانا السلطان، (وأنه أعفي) من الوزارة

(١) انظر عن (المقدسي) في: الدرر الكامنة ٣٢٦/٢ رقم ٢٢٨٩. وفي نسخة ليدن ١٥٧/١ «عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله».

(٢) في نسخة ليدن ١٥٧/١ «نحو شهرين».

(٣) خبر نيابة صفد في: نزهة المالك والمملوك ١٩٨، ونهاية الأرب ١٨١/٣٢، وذيل العبر ٥٨، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٦، والبداية والنهاية ٦٢/١٤.

(٤) خبر نظارة الدواوين في: البداية والنهاية ٦٢/١٤.

لما علم من كراهيته لها، وسافر بنفسه إلى الديار المصرية في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة، وودّعه الناس، وخرجوا معه آخر النهار^(١).

[وفاة الفقيه جلال الدين الحنفي البخاري]

٤٣ - وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي الفقيه الخطيب جلال الدين محمد بن الشيخ سعد الدين، محمد بن محمود بن محمد الحنفي، البخاري^(٢)، أبوه، ودُفن يوم الخميس بمقابر الصوفية. وكان شاباً حسناً، خطب مدّة بالمدرسة الزنجيلية ظاهر دمشق، وكان يخطب بفصاحة وطيب صوت. وولي تدريس الفرّخشاهية مدّة ثم انتزعت منه في مرضه، وطالت مرضته.

ومولده في رابع ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة بقونية بالروم.

[وفاة ابن رباط الحرّاني الحنبلي]

٤٤ - وفي أوائل جمادى الآخرة سافر الشيخ الصالح، محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر بن عماد بن / ١٧٧ / سالم بن رباط^(٣) الحرّاني، الحنبلي، إمام مسجد الوزير ظاهر دمشق^(٤) لزيارة القدس الشريف، والتّوجّه إلى الديار المصرية لزيارة الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية وتجديد العهد به، فانقطع خبره وانقضت السنة، ولم يُعرف شيء من أمره.

وكان عبداً صالحاً، كثير التلاوة، فقيهاً، مباركاً من الصّلحاء الأخيار. روى الحديث عن عيسى بن الخياط الحرّاني، والشيخ مجد الدين ابن تيمية، ومحمد بن عبد الهادي، واليّلداني، وإبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، وغيرهم.

[وفاة فاطمة بنت بدر الدين]

٤٥ - وفي رابع عشر جمادى الآخرة توفيت فاطمة^(٥) ابنة الشيخ بدر الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المرحّل^(٦)، زوجة شرف الدين ابن فخر الدين ابن عمّها أمّ أولاده، ودُفنت بمقبرة باب الصغير، بالتربة المختصّة بهم. وكانت امرأةً سالحة خيرة، لم تخلف بناتاً ولا شباباً.

(١) خبر ابن القلانسي في: البداية والنهاية ١٤/٦٢.

(٢) انظر عن (البخاري) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٤ رقم ٣٢١.

(٣) لم أجد لابن رباط ترجمة.

(٤) في نسخة ليدن ١٥٩/١ «الوزير من دمشق».

(٥) لم أجد لفاطمة ترجمة.

(٦) في نسخة ليدن ١٦٠/١ «محمد بن الشيرجي».

رَجَب

[خُرُوجُ الْمَحْمَلِ]

في يوم الإثنين ثالث رجب خرج المحمل الشريف^(١) من قلعة دمشق، وركب القضاة والأمراء بين يديه، وداروا به^(٢) حول البلد، واحتفل به في هذه السنة احتفالاً كثيراً زائداً.

[وفاة شرف الدين ابن خَلْكَان]

٤٦ - وفي ليلة الثلاثاء رابع رجب مات شرف الدين، علي بن^(٣) قاضي القضاة، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلْكَان^(٤) بسفح قاسيون، وُصِّلِي عليه الظُّهْر، ودُفِن عند والده، رحمه الله تعالى.

ومولده ليلة الأحد سادس عشر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وستماية بالقاهرة.

وكانت له إجازة من ابن عبد الدائم، والنقيب عبد اللطيف، وابن البرهان وإسماعيل بن الدرجي، والزين خالد، وعمر الكرمانلي، وفراس العسقلاني، والضياء يوسف بن^(٥) خطيب بيت الآبار، وجماعة.

[إِمْسَاكُ أُمِيرِينَ]

(وفي يوم السبت ثامن رجب مُسِكَ أُمِيرِينَ^(٦) بدمشق، وهما جنقناد^(٧)، وبكتوت الشجاعلي، وحُبِسَا بالقلعة، ثم نُقِلَا في عاشر رمضان إلى الكرك^(٨)).

[نظارة الأوقاف]

واستقرّ من أول رجب في نظر الأوقاف تقيّ الدين عمر بن السلعوس^(٩)، قرّره نائب السلطنة الأمير جمال الدين آقوش عَوْضاً عن شرف الدين الصفدي ابن النهاوندي، وكان باشر ذلك مدّة شهور في نيابة الأمير سيف الدين كراي، عَوْضاً عن شمس الدين غبريال.

(١) في نسخة ليدن ١٦٠/١ «المحمل السلطاني».

(٢) في نسخة ليدن ١٦٠/١ ومشوا معه».

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) لم أجد لابن خَلْكَان ترجمة.

(٥) الصواب: «ابن».

(٦) الصواب: «مُسِكَ أُمِيرَانَ».

(٧) في السلوك ج ٢ ق ١٠٥/١ «حنقار»، وفي نسخة ليدن ١٨١/١ «حنقناد».

(٨) خبر إمساك الأُمِيرِينَ في: نهاية الأرب ١٨٢/٣٢، والسلوك ج ٢ ق ١٠٥/١.

(٩) خبر نظارة الأوقاف في: البداية والنهاية ٦٤/١٤.

وحضر في أول رجب توقيع بذلك لبهاء الدين ابن جمال الدين يحيى الحنفي، فلم يغيّر نائب السلطنة ما قرّره من تولية ابن السلعوس.

ثم وصل إليه كتاب في أمر بهاء الدين والوصية به، فغضب الأمير وأبطل الوظيفة، وقال: «هذه مُستجدّة لا حاجة إليها»، ثم باشر ابن السلعوس.

[وفاة زوجة مجد الدين الحرّاني]

٤٧ - وفي يوم الأحد تاسع رجب ماتت زوجة مجد الدين، إسماعيل بن حمّاد الحرّاني، التاجر بقيسارية الشرب، وهي عتيقته وأمّ ولده شمس الدين محمد وبقية الأولاد. وكان موتها فجأة^(١).

[وفاة مجد الدين ابن الخليلي]

٤٨ - وفي عاشر رجب توفي مجد الدين، عبد الله بن^(٢) الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الخليلي (في يوم الإثنين بمصر)، ودُفن بالقرافة.

[اعتقال أمراء بالكرك]

وبلّغنا في رجب أنه حمل الأمير سيف الدين (أسندمر)، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار^(٣) إلى الكرك واعتُقلا هناك [مع] سيف الدين كراي، والأمير سيف الدين قطلوبك، والأمير سيف الدين قطلقتمر صهر الجالق، والأمير سيف الدين بتخاص^(٤).

[وفاة أسماء بنت الزملكاني]

٤٩ - وماتت أسماء^(٥) بنت الشيخ فتح الدين أحمد بن عبد الواحد بن الزملكاني، زوجة الشيخ كمال الدين وأمّ ولده تقيّ الدين عبد الرحمن في بكرة الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب، ودُفنت بسفح قاسيون.

[وفاة شمس الدين الجزري]

٥٠ - وفي رجب توفي الشيخ شمس الدين، محمد بن يوسف بن أبي بكر بن

(١) ما بين القوسين طمس في الأصل، والاستدراك من نسخة ليدن ١/١٦١، ١٦٢.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) في البداية والنهاية ١٤/١٢ «خزندار»، وفي السلوك ج ٢ ق ١/١٠٥ «الجوكندار».

(٤) خبر اعتقال بتخاص في: الدرّ الفاخر ٢١٢، ونهاية الأرب ٣٢/١٨٠، ١٨١، ودول الإسلام

٢/٢١٩، البداية والنهاية ١٤/٦٢، وفيه: «بنخاص»، والسلوك ج ٢ ق ١/١٠٥.

(٥) لم أجد لأسماء ترجمة.

عبد الله الجَزَرِي، المعروف بابن القوام^(١) الشافعي، وكان يُعرف بالمحوجب، مدرّس المدرسة المُعزِّيّة بمصر، ووليها بعده الخطيب شمس الدين الجزري.

[وقوع أذى على ابن تيمية]

وفي العشر الأوسط من رجب وقع أذى على الشيخ تقي الدين ابن تيمية بمصر، وظفر به بعض المبغضين له في مكانٍ خالٍ وأساء عليه الأدب، وحضر جماعة كبيرة من الجُند وغيرهم إلى الشيخ بعد ذلك لأجل الانتصار له، فلم يُجب إلى ذلك، وكتب إلى المقاتلي يذكر أنّ ذلك وقع من فقيهٍ بمصر يُعرف بالبكري حصل منه إساءة أدب.

ثم بعد ذلك طُلب وتودّد، وشفع فيه جماعة، والشيخ ما تكلم ولا اشتكى، ولو حصل منه شكوى أهين ذاك غاية الإهانة. لكن قال: «أنا ما أنتصر لنفسي»^(٢).

[وفاة شهاب الدين الحرّاني]

٥١ - وفي الحادي والعشرين من رجب ١٧٨٨هـ توفي شهاب الدين، أحمد بن^(٣) الشيخ الصالح علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحرّاني، التاجر، المعروف بابن الحلاوي^(٤)، نزيل الإسكندرية، وهو ابن خال الشيخ تقي الدين بن تيمية.

ومولده في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة بدمشق، لم يُكمل الأربعين.

وكان رجلاً جيّداً، تامّ المروءة، كثير الديانة، وافر العقل، خبيراً بالأمور. وأصيب به والدته وإخوته وأهله.

[وفاة الشيخ أبي هريرة الصوفي]

٥٢ - وفي عشية الجمعة الثامن والعشرين من رجب توفي الشيخ الصالح،

(١) انظر عن (ابن القوام) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٤ رقم ٣٢٢، وذيل العبر ٦٣، والوافي بالوفيات ٢٦٢/٥، وأعيان العصر ٣١٨/٥ - ٣٢١ رقم ١٨٢٥ وفيه «الجزري»، والدرر الكامنة ٢٩٩/٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٤، والنجوم الزاهرة ٢٢١/٩، وبغية الوعاة ٢٧٨/١، والعقد المذهب ٣٩٤ رقم ١٥١٥ وفيه: «ابن العوام»، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٧٥/٩، ٢٧٦.

(٢) كتب بجانب ذلك على هامش المخطوط ما يلي: «لم يكن ذلك بمكانٍ خالٍ، وإنّما كان بجامع مصر، حضر الشيخ الدين (!) المذكور، وابن تيمية، ثم استمع كلامه، ثم قام وقال: هذا كافر... وأوجعه ضرباً وأسمعه سباً وتخاريف...»

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) لم أجد لابن الحلاوي ترجمة.

بهاء الدين، أبو هريرة الحنفي، الصوفي، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.
وكان رجلاً صالحاً، كثير الاشتغال بالعلم، وحصل كُتُباً، وكان صوفياً
بالسُّمِيساطية.

[وفاة أبي البركات الإربلي]

٥٣ - وفي ليلة السبت التاسع والعشرين من رجب توفي الشيخ الصالح،
الزاهد، العابد، بقیة السلف، أبو البركات، شعبان بن أبي بكر بن عمر الإربلي^(١)
بمقصورة الحلبيين، بجامع دمشق، وصُلِّي عليه ظهر السبت بالجامع المذكور،
 واجتمع الخلق لحضور الجنازة، وحُمِل إلى مقبرة الصوفية فدُفن بها عند ضريح الشيخ
محمد الجردمكي، وكانت جنازته من الجنائز المذكورة التي يَقل وجودُ مثلها، حضرها
القضاة والعلماء والأمرء والصُدُور والکُتَّاب والمشايخ والفقراء وعامة الناس.

وكان رجلاً مبارکاً، صالحاً، كثير الخير، مواظباً على العبادة وإيصال الراحة إلى
الفقراء، خدم المشايخ طول عُمره، وخرج من بلده إربل صبيّاً، ونشأ بحلب، ثم
دخل القاهرة وأقام بها مدّة، ثم عاد إلى دمشق إلى أن مات.
(ومولده (تقريباً)^(٢) سنة أربع وعشرين وستماية بإربل).

روى الحديث عن: الرشيد العطار، وعبد الغني بن بنين، والصائغ بن النعال،
وعثمان بن مكي الشارعي، والنجيب عبد اللطيف، وابن عبد الدائم، وأبي بكر بن علي بن
مكارم، وابن عزّون، وابن زُوَيْن، وأبني ابن حديد، وعثمان بن عوف، وغيرهم. وحَدَّث
بدمشق، وبيت المقدس، والقاهرة. وخرَج له شيخه ابن الظاهري «مشيخة» عن أربعين
شيخاً، وقُرئت عليه غير مرة. وممّن حضر^(٣) قراءتها عليه شيخنا تاج الدين، وأخوه شرف
الدين، وقاضي القضاة نجم الدين، وقاضي القضاة شمس الدين بن الحريري.

[وفاة الفقير العريان]

٥٤ - وفي الثامن والعشرين من رجب توفي بالقاهرة الشيخ الفقير العريان.

[وفاة الأمير بكتوت]

٥٥ - والأمير بكير بكتوت^(٤) أمير شكار، نائب السلطنة بالإسكندرية.
وكان قد عُزل قبل موته بمدّة.

(١) انظر عن (الإربلي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٤ رقم ٣٢٣، وذيول العبر ٦٢، والوافي
بالوفيات ٥/٢٦٢، وأعيان العصر ٢/٥١٩، ٥٢٠ رقم ٧٧٠، والبداية والنهاية ١٤/٦٤،
والدرر الكامنة ٢/١٨٩، وشذرات الذهب ٦/٢٦.

(٢) إضافة من نسخة ليدن ١/١٦٥. (٣) تَكَرَّرت في نسخة ليدن ١/١٦٥.

(٤) انظر عن (بكتوت) في: أعيان العصر ١/٧١٦ رقم ٤١٠، والدرر الكامنة ١/٤٨٩ رقم ١٣١٦.

شعبان

[إخراج المساجين بدمشق]

وفي يوم الثلاثاء الثاني من شعبان ركب نائب السلطنة الأمير جمال الدين إلى أبواب السجون بدمشق وأخرج المساجين منها، ودعا الناس له في الأسواق دعاء وافراً^(١).^(٢)

[وصول ابن القلانسي إلى دمشق]

وفي هذا اليوم وصل صاحب عزّ الدين ابن القلانسي من القاهرة، غاب عن دمشق مدة شهر وأُسبوع. وكان وصوله آخر النهار، فاجتمع بنائب السلطنة، ولبس الخلعة يوم الخميس ويوم الجمعة، وهتأه الناس وازدحموا على بابه، وأحضر معه كُتُباً إلى الحكام تقضي باستمراره على وكالة السلطان ونظر الخاص وإكرامه واحترامه (والإنكار لما) ثبت عليه بدمشق، وأنّ السلطان لم يوكّل في ذلك ولا أذن فيه، ساعده على ذلك كريم الدين ناظر الخواص السلطانية، والأمير الكبير سيف الدين أرغون، وغيرهما^(٣).

[وفاة الحاج هُمام بن عبد الله]

٥٦ - وفي اليوم المذكور توفي الحاج هُمام^(٤) بن عبد الله القرمي، ودُفن بالصوفية.

وكان رجلاً صالحاً، عزيز النفس، قويّ الهمة متعبداً، شجاعاً، سخيّاً في طاعة الله تعالى.

وهو صاحب الشيخ علي الختني ورفيقه في الحجّ.

[وفاة صفّي الدين يوسف]

٥٧ - وفي هذا التاريخ توفي صفّي الدين، يوسف بن^(٥) القاضي شمس الدين محمد بن عمّار بن قاضي التلّ ومّين. وكان شاهداً بالعُقْبَةِ.

[الامتناع عن الشهادة والعقود]

وفي يوم الخميس رابع شعبان منع قاضي القضاة نجم الدين الشهود (والعُقَد)

(١) خبر المساجين في البداية والنهاية ٦٣/١٤.

(٢) ما بين القوسين طمس في الأصل، واستدركناه من نسخة ليدن ١٦٥/١.

(٣) خبر ابن القلانسي في: البداية والنهاية ٦٣/١٤.

(٤) لم أجد لهُمام ترجمة.

(٥) الصواب: «ابن». ولم أجد ليوسف ترجمة.

الذين من (جهته) ومن جهة نَوَّابه بمدينة دمشق، وسئل في إعادتهم غير مرة، فأصرَّ وامتنع، واستؤذن القاضي المالكي في ذلك فأذن لهم في الشهادة والعقود^(١).

[القضاء بدمشق]

وفي العَشر الأوسط من شعبان باشر الحكم بحماه القاضي ناصر الدين محمد بن الكمال عمر بن قاضي القضاة عزَّ الدين بن أبي جرادة، عَوْضاً عن جدِّه المذكور، واستمرَّ والده في قضاء حلب. وهو شابٌ حسن ساعده نائب السلطنة.

[وفاة ابن أبي الفتح الفامي الحلبي]

٥٨ - /١٧٩/ وفي ليلة الجمعة الثاني عشر من شعبان توفي محمد بن الحاج أحمد بن أبي الفتح الفامي^(٢)، الحلبيُّ أبوه، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة باب الصغير عند والده. وكان أبوه مات في ثالث رجب.

وكان شاباً حسناً حفظ القرآن العظيم، وسمع الحديث، وحجَّ، وفيه مروءة. ولما مات أبوه كان مريضاً، واستمرَّ مرضه، ولم ينتفع بشيء من ميراث والده.

[وفاة أحمد اليونيني]

٥٩ - وفي ليلة الأربعاء السادس عشر من شعبان مات الشيخ الصالح أحمد اليونيني^(٣)، المجاور بالقرب من المئذنة الشرقية بجامع دمشق، ودُفِن بمقابر الصوفية. وكان رجلاً صالحاً يُذكر عنه أنه من مدَّة خمسة^(٤) وعشرين سنة لم يَنَمْ مُضطجعاً. وكانت له عبادة وصلاح، وكان يلبس قُبْعَ قَرَوٍ على رأسه، قائماً على طريقة شيوخه.

[طلب ابن الشريشي إلى مصر]

وفي يوم الخميس ثامن عشر شعبان وصل البريد من الديار المصرية بطلب الشيخ كمال الدين ابن الشريشي وكيل بيت المال إلى القاهرة، فتهيأ وركب عصر السبت العشرين منه على خيل البريد وتوجَّه إلى القاهرة (صحبَه الله بالسلامة)^(٥). وكان يوم سفره أول يوم من كانون الأصم.

(١) خبر الامتناع عن الشهادة في: البداية والنهاية ١٤/٦٣.

(٢) في نسخة ليدن ١/١٦٨ «القاضي». ولم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة. وهو يلتبس بأحمد اليونيني المكنى أبا طالب، ذكر في ذيل مرآة الزمان ١/٢٩، ومسالك الأبحار (منشورات مركز زايد) ٨/٢٤٦، ٢٤٧.

(٤) الصواب: «خمس». (٥) ما بين القوسين إضافة من نسخة ليدن ١/١٧١.

[وفاة علي بن أيدغدي]

٦٠ - وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من شعبان مات علي بن علاء الدين أيدغدي^(١) أستاذ الدار أقجبا الظاهري، ودُفن بالجبل. وهرب أخوه أبو بكر واختفى ثلاثة أشهر، فاتُّهم بقتله. أستاذ الدار أقجبا الظاهري، ودُفن بالجبل.

[وفاة ابن دُلَّةَ اليونيني]

٦١ - (وفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان توفي الشيخ الفقيه الأجلّ، الفقيه^(٢)، الصدر، شمس الدين، محمد بن علي بن أبي بكر اليونيني، البعلبكي، المعروف بابن دُلَّةَ^(٣))، ودُفن ظهر الأربعاء بمقبرة باب الفراديس، وحضره جمع كبير من الأعيان. وكان خدم الناس وصارت له صورة ومكانة، وكانت فيه نهضة وفصاحة.

[وفاة قطب الدين ابن موسك]

٦٢ - وفي هذا اليوم أيضاً توفي الأمير قُطب الدين بن إسماعيل بن موسك^(٤)، ودُفن بسفح قاسيون. وهو من بيت كبير، وله وُفِّ جَارٍ عليه وعلى ذَرِيَّتِهِ^(٥).

[وفاة القاضي ابن أبي القاسم الأنصاري]

٦٣ - وفي يوم الخميس الخامس والعشرين^(٦) من شعبان توفي القاضي، الإمام، العالم، الفاضل، جمال الدين، أبو الفضل، محمد ابن الشيخ العالم، الفاضل، /١٧٩ب/ جلال الدين^(٧).....

(١) لم أجده.

(٢) هكذا تَكَرَّرَتْ.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) ما بين القوسين من نسخة ليدن ١٧١/١. (٦) في نسخة ليدن ١٧١/١ «حادي عشر».

(٧) انظر عن (ابن جلال الدين) في: نهاية الأرب ١٩١/٣٢، ١٩٢، وذيّل تاريخ الإسلام ١٠٧، ١٠٨ رقم ٢٩٣، وذيّل العبر ٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٩ رقم ٢٣٥١، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٧٥، ٥٧٦ رقم ٨٥٥، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٦، ومروءة الجنان ٤/٢٥١، والوافي بالوفيات ٥/٤٥ - ٤٧ رقم ٢٠٤٤، ونكت الهميان ٢٧٥، وأعيان العصر ٥/٢٦٩ - ٢٧٥ رقم ١٧٩٣، وفوات الوفيات ٣/٣٩ رقم ٤٩٦، والسلوك ٢/١١٤، والمقفى الكبير ٧/٢٨٥ - ٢٨٨ رقم ٣٣٥٢، والدليل الشافي ٢/٧٠٦، ٧٠٧، وحسن المحاضرة ١/٩١٢، وبغية الوعاة ١/١٠٦، ومفتاح السعادة ١/٦٠١، وكشف الظنون ١٢٩ و ١٣٠ و ٢٩٤ و ٨٢٥ و ١١٤٩ و ١٥٤٩ و ١٧٧٢ و ١٩٧٩ و ١٩٨٠، وشذرات الذهب /٦ =

أبي العزّ المكرم^(١) بن أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري، الخرجي، الإفريقي الأصل، من ولد رُوَيْفَع بن ثابت رضي الله عنه، بالقاهرة، ودُفِن بالقرافة.

ومولده في القاهرة في يوم الإثنين الثالث والعشرين من المحرم من سنة ثلاثين وستمائة.

روى عن ابن المقير، وابن المخلبي^(٢)، وعلي بن الصابوني، وابن الطُّفَيْل، وابن الجُمَيْزِي، ومُرْتَضَى بن العفيف، والجلال الدميّاطي، وتفرّد بأشياء من مَروياته.

وكان فاضلاً له معرفة بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة والأدب، وكان من الموقّعين بالديار المصرية.

روى الحديث بدمشق والقاهرة.

وسمعت منه.

[وفاة القاضي ابن أبي بكر الحرّاني]

٦٤ - وفي يوم السبت ثالث عشر شعبان توفي القاضي عزّ الدين علي بن يحيى^(٣) بن محمد بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر الحرّاني، الحنبليّ، أخو قاضي القضاة شرف الدين عبد الغني بمصر، ودُفِن بالقرافة.

وكان متعيّناً للقضاء، وناب عن أخيه مدّة، وكان رجلاً جيّداً.

[وفاة شرف الدين ابن الوحيد الكاتب]

٦٥ - وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شعبان توفي الشيخ الرئيس الصدر،

= ٢٦، وإيضاح المكنون ١/٣٤١، وهديّة العارفين ٤/٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٢٠٤٦، وذيل التقييد ١/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٥٢٧، وروضات الجنات ٢٠٣، وديوان الإسلام ٤/٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٢٠٤٦، ومصنّف المقال لأغا بُزْرُك ٤٢٥، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/٨٨٨، وفهرس المخطوطات المصوّرة بدار الكتب ٢/٤٦ و١٣٤، ١٣٥ وج ٢/٣٦٢، وفهرست الخديوية ٤/١٨١، وفهرس المخطوطات المصوّرة، للطفي عبد البديع ٢/٢٣٥ - ٢٣٧، والأعلام ٧/ ١٠٨ ومعجم المؤلفين ١٢/٤٦، وموسوعة علماء المسلمين (تأليفنا) قسم ٢ ج ٤/٢٠٨ - ٢١٠ رقم ١٢٢٠، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/١٤٩، ١٥٠، ومسالك الأبصار (طبعة المجمّع الثقافي بأبي ظبي) ٧/٦٩ - ٧١ رقم ١، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (عصر دولة المماليك) - تأليفنا - ج ٢/٤٦٥، ٤٦٦، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥/١٧٥ - ١٨١، والدرر الكامنة ٤/٢٦٢ - ٢٦٤ رقم ٧٢٥.

(١) في نهاية الأرب ٣٢/١٩١ «الحكم».

(٢) في نهاية الأرب: «الخلي»، وفي نسخة ليدن ١/١٧٢ «المخلي».

(٣) لم أجده.

المُنْشَى، شرف الدين، أبو عبد الله، محمد بن شريف بن يوسف الزُّرْعِيّ [ال- معروف بابن الوحيد^(١)]، الكاتب بالمارستان المنصوري بالقاهرة.

[مولده] ليلة العاشر من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وستمائة بدمشق. وكان من الموقّعين بالقاهرة، وخطّه موصوفٌ بالجودة، وكان فاضلاً، مقداماً، شهماً، يتكلّم بعدّة اللّسن، وينظم ويُنشئ. كتبتُ عنه أبياتاً من شعره بدمشق.

[وفاة ابن أبي الحسن الأنصاري]

٦٦ - وفي ليلة الأحد الثامن والعشرين من شعبان توفي شمس الدين، محمد بن إسماعيل بن أبي الحسن الأنصاري، الكُتُبِيّ^(٢)، المعروف بالشمس الحبار، وقت المسبّحين، وصُلّي عليه ظهر الأحد بالجامع، ودُفن بمقابر باب الصغير. وكان له حانوت يحسّن الكتب، يبيع الحبر ويكري الكتب، وكان في صغره يخدم ابن النجار الكاتب.

وذكر لي أنه منسوب لبني النجار الأنصار. حدّث بجزء واحد عن نجم الدين محمد بن أبي بكر البلّخي، المعروف بابن النور. سمعته عليه سنة إحدى وخمسين وستمائة.

وهو «الأحاديث / ١٨٠ / المساواة للمسعودي» رواه بالقاهرة، ودمشق. وسألته عن مولده فقال لي سنة خمس وسبعين وستمائة^(٣).

[وفاة أحمد ابن الكردي]

٦٧ - وفي رابع شعبان توفي بالقاهرة أحمد بن شمس الدين محمد بن الحاج عمر الكردي، ألجّاجي^(٤)، المعروف والده بالزُّهري، التاجر السفّار. وكان شاباً حسناً، باراً بوالده، عاقلاً، من أبناء العشرين. وأصيب به والده وصبر.

(١) انظر عن (ابن الوحيد) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٦، وذيل تاريخ الإسلام ١١٠ رقم ٢٩٧ و ١١٣ رقم ٣٠٧، وذيل العبر ٦٢، ٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، وأعيان العصر ٤٦٦/٤ - ٤٧٢ رقم - ١٥٩، والوافي بالوفيات ٣/١٥٠، والوفيات لابن رافع ١/٤٤٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٣، والدرر الكامنة ٣/٤٥٣، والنجوم الزاهرة ٩/٢٢٠، وشذرات الذهب ٢٧/٦.

(٢) لم أجد للكتبي ترجمة.

(٣) في نسخة ليدن ١/١٧٥ «وسألته عن مولده في سنة موته فقال لي: خمسة وسبعون سنة».

(٤) ألجّاجي: بضم الألف المهموزة وسكون اللام. ولم أجده.

شهر رمضان

[وفاة ناصر الدين خادم المصحف الشريف]

٦٨ - في يوم الخميس ثالث^(١) رمضان توفي الشيخ ناصر الدين يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز العثماني^(٢)، خادم المصحف الشريف بمقصورة الخطابة (بجامع دمشق)^(٣).

[وفاة الشيخ محمد بالسُميساطية]

٦٩ - وفي ليلة الجمعة رابع رمضان توفي الشيخ محمد مجد الدين الهمداني، (الصوفي)^(٤) بخانقاه السُميساطية وصُلِّيَ عليهما معاً^(٥) يوم الجمعة عقيب الصلاة بالجامع، وخارج باب النصر.

ودُفن العثماني بمقبرة الصوفية عند أمه.

ودفن الهمداني بالجبل.

وكان العثماني رجلاً جيداً، مشكوراً أقام في وظيفة خدمة المصحف الكريم نحواً من ثلاثين سنة، (وكان لجماعة من الأمراء فيه عقيدة حسنة، ورأى الأمير جمال الدين الأفرم في المنام قائلاً يقول له: أتخاف وخلفك العثماني؟ وكان يراعه لذلك. وكان هو يهدي إليه في كل سنة نصفية، فيبادر الأمير إلى تفصيلها لنفسه.

ومات وله نحو من خمس وستين سنة.

وأما الهمداني، فكان رجلاً جليل القدر، صالحاً، عابداً، صاحب ابتلاء.

[الانفصال عن نظر الجامع]

وفي أول الشهر انفصل جمال الدين ابن الصدر سليمان عن نظر الجامع، ووليه تقي الدين ابن السلعوس، ولم يباشر أياماً، ثم باشر نحواً من ثلاثة أشهر، ثم أعيد جمال الدين.

[ولاية شدّ الدواوين]

وفي يوم الثلاثاء ثامن رمضان وصل البريد من مصر بتولية الأمير بدر الدين

(١) في الأصل: «سابع». والتصحيح من نسخة ليدن ١/١٧٥.

(٢) انظر عن (العثماني) في: البداية والنهاية ١٤/٦٤.

(٣) ما بين القوسين ليس في نسخة ليدن ١/١٧٥.

(٤) إضافة من نسخة ليدن ١/١٧٥.

(٥) أي هو والذي قبله «العثماني».

بكتوت القرماني شدّ الدواوين بدمشق، عَوْضاً عن الأمير سيف الدين طوغان.

[تولية الحجابة بالشام]

وبتولية الأمير زين الدين كَتْبُغا رأس النوبة المنصوري الحَجَبَة بالشام، فباشرا وُخِّلَع عليهما^(١).

[وفاة زوجة الأمير ابن صبره]

٧٠ - وفي عاشر الشهر توفيت زوجة الأمير / ١٨٠ ب / عزّ الدين ابن صبرة، ودُفِنَتْ بِتُربة زوجها بمقابر الصوفية.

وكانت امرأةً صالحة خيرة تحبّ الصالحين وتمشي إليهم.

[نيابة السلطنة بالبيرة]

وفي يوم الأحد ثاني عشر رمضان خرج من القلعة الأمير سيف الدين بهادر السَّنْجَرِي، وتوجّه على البريد إلى الديار المصرية، ودخل عَوْضَه الأمير سيف الدين بَلْبَان البدرِي.

ثم عاد السنجريّ إلى دمشق في آخر رمضان متولياً نيابة السلطنة بغير البيرة^(٢).

[وفاة أبي عبد الله الأرمويّ]

٧١ - وفي ليلة الأحد العشرين من رمضان توفي الشيخ الجليل، السيد، العالم، الفاضل، القدوة، أبو عبد الله، محمد بن^(٣) الشيخ السيّد القدوة، إبراهيم بن^(٤) الشيخ السيّد القدوة، عبد الله الأرمويّ^(٥)، بمكانه بسفح قاسيون، وصُلِّيَ عليه طُهر الأحد بالجامع المظفرّي، ودُفِنَ عند والده، وحضر جنازته جَمْعٌ كبير من القضاة والفقهاء والأمراء والصدور وعامة الناس، وغُلِّقَ سوق الصالحية بأسره مع أنه كان يوماً مَطِيرًا فيه الوحل والطّين.

وكان رجلاً مُسِنّاً، عنده فضيلة وخير، فيه تودّد ومواظبة على المشيخة وإكرام من يزوره. وكانت شفاعته مقبولة، وكلمته نافذة.

(١) ما بين القوسين، من قوله: «وكان لجماعة من الأمراء...» استدركناه من نسخة ليدن ١٧٦/١، ١٧٧، وهو طُمَسَ في الأصل.

(٢) خبر البيرة في: نهاية الأرب ٣٢/١٨٢، والبداية والنهاية ١٤/٦٣، والسلوك ج ٢ ق ١٠٦/١.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) الصواب: «ابن».

(٥) انظر عن (الأرموي) في: البداية والنهاية ١٤/٦٤ وفيه «الأرموي»، والدرر الكامنة ٣/٢٨٧ رقم ٧٦٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٥٠ رقم ٦٥٤.

وروى «جزء ابن عَرَفة» عن ابن عبد الدائم .
ومولده في شهر رجب سنة خمس وأربعين وستماية .
وله نظم حَسَن ، وجمع جزءاً في السماع ، وجمع جزءاً فيه أخبار جدّه .

[وفاة الفقيه مجد الدين ابن محبوب]

٧٢ - وفي ليلة الأحد العشرين من رمضان توفي الفقيه مجد الدين ، أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب^(١) . ودُفن في الثالثة من النهار بمقبرة الصوفية .
وكان رجلاً خيراً ، فيه معرفة بالأمور ، وعنده ديانة وعفاف ، وفيه بسْطٌ وعشرة .
بلغ الخمسين^(٢) وجاوزها . وكان إمام مسجدٍ وخازن كتب الناصرية ، وفقهها في المدارس ، وحصل وصار له بستان وتجارة .
وصاهرَ الشيخ شرف الدين عبد الله بن الشرف حسن بن الحافظ الحنبلي^(٣) .

[وفاة تقي الدين ابن القلانسي]

٧٣ - وفي ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان توفي تقي الدين ، عمر بن^(٤) القاضي الصدر الكبير ، العالم ، جمال الدين ، أحمد^(٥) بن^(٦) الشيخ شرف الدين محمد بن / ١١٨١ / جمال الدين محمد بن نصر الله بن المظفر بن القلانسي^(٧) التميمي ، وصُلِّي عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق ، ودُفن بتربة جدّه لأُمّه الصدر أمين الدين ابن صَصْرَى ، رحمهما الله تعالى بسفح قاسيون .
وكان شاباً حَسَناً ، [عنده فضيلة وخير]^(٨) حفظ القرآن وشيئاً من الفقه ، وكتب جيداً ، ونشأ نشأ حسناً .
وكان^(٩) ابن سبع عشرة سنة .

[وفاة الأمير ناصر الدين ابن النشابي]

٧٤ - وفي يوم الثلاثاء المذكور الثاني والعشرين من رمضان توفي الأمير

(١) لم أجد لابن محبوب ترجمة .

(٢) وفي نسخة ليدن ١٧٦/١ «بلغ العشرين» .

(٣) هو عبد الله بن حسن بن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي .
توفي سنة ٧٣٢هـ . انظر عنه في : ذيل تاريخ الإسلام ٢٨٨ ، ٢٨٩ رقم ٨٨٦ وفيه حشدنا مصادر ترجمته .

(٤) الصواب : «ابن» .

(٥) في نسخة ليدن ١٧٦/١ «محمد» .

(٦) الصواب : «ابن» .

(٧) لم أجد لابن القلانسي ترجمة .

(٨) في نسخة ليدن : «مات» .

(٩) إضافة من نسخة ليدن ١٧٦/١ .

ناصر الدين، محمد بن^(١) الأمير عماد الدين حسن بن النشأبي^(٢)، بداره بدمشق، وصُلِّي عليه بكرة الأربعاء بجامع دمشق، ودُفِن بسفح قاسيون. وكان أمير عشرة ومقدّم خمسين، وأحد الحجاب بين يدي نائب السلطنة بدمشق، وحاكم البندق، وليها بعد سيف الدين بلُغاق.

[عقد زواج ابن المؤلف]

وفي يوم الجمعة بعد الصلاة الخامس والعشرين من رمضان عُقد عقد ابني محمد على بنت إمام الدين ابن خواجا إمام بداره، عَقَدَهُ قاضي القضاة نجم الدين بحضور جماعة من الأعيان، منهم قاضي القضاة صدر الدين الحنفي، والشيخ صفي الدين، والخطيب جلال الدين، وشيخ الشيوخ تقي الدين، والشيخ برهان الدين، والشيخ كمال الدين، والمولى محيي الدين صاحب ديوان الإنشاء، والمولى علاء الدين ابن غانم.

[الاحتياط على جماعة من قُصَاد المسلمين]

وفي أواخر رمضان وصل الخبر إلى دمشق أنه احتيط ببغداد على جماعة من قُصَاد المسلمين، وأن الجمال عبده^(٣) خَلَص وأسر^(٤)، وقُتِل ابن العُقَاب. ٧٥ - ثم صَحَّ قُتِل ضوء البدوي^(٥). وكان رجلاً جيّداً. ووصل عبد^(٦) إلى دمشق سالماً بحمد الله تعالى.

[وفاة أم أحمد عائشة]

٧٦ - وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان توفيت المرأة الكبيرة، المعمّرة، الصالحة أم أحمد، عائشة بنت رزق الله بن عوض المقدسية، وصُلِّي عليها عقيب الجمعة بالجامع المظفري، ودُفِنَت بسفح قاسيون. وهي زوجة شمس الدين عبد الله بن عمر بن عَوْض، أم ولديه فاطمة، والتقي أحمد، سمعتُ معهما على ابن عبد الدائم، وروت. وكانت عابدة، خيرة، كثيرة الصلاة والصوم والخشوع والبكاء.

(١) الصواب: «ابن».

(٢) انظر عن (ابن النشأبي) في: البداية والنهاية ٦٤/١٤ وفيه «النسائي»، والدرر الكامنة ٣/٤٢٥ رقم ١١٣٤ وفيه «النسائي».

(٣) في البداية والنهاية ٦٣/١٤ «عبيده»، ومثله في نسخة ليدن ١/١٧٨.

(٤) في نسخة ليدن ١/١٧٨ وأسرمنو.

(٥) في البداية والنهاية ٦٣/١٤ «ابن البدر».

(٦) في نسخة ليدن ١/١٧٨ «عبيده».

شهر شوال

[توجّه السنجري إلى نيابة البيرة]

توجّه الأمير سيف الدين السنجري^(١) من دمشق إلى ١٨١ ب / نيابة البيرة يوم الجمعة ثاني شوال، وكان قدّم من حضرة السلطان قبل ذلك بيومين، سلّمه الله تعالى.

[وفاة شمس الدين قاضي اليمن]

٧٧ - وفي ليلة السبت ثالث شوال توفي الشيخ الأجلّ، شمس الدين، محمد بن إسحاق بن عبد الله بن عمر بن عبد الله قاضي اليمن^(٢)، المجلّد بسوق الكتّاب، ودُفن من الغد بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق.

سمع من: السخاوي، وعتيق، والقُرطبي، والفخر بن المالكي. ومولده في سنة ست وثلاثين وستماية. وحدث بدمشق والقاهرة.

[وفاة أبي بكر الدمشقي المعروف بابن الهبيل]

٧٨ - وفي ليلة الأحد رابع شوال توفي الشيخ الصالح، الحاجّ، العدل، أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى الدمشقيّ، المعروف بابن الهبيل^(٣)، من بيت الآبار، بها، ودُفن وسط النهار بمقابر القرية المذكورة، وخرج جماعة من البلد إلى حضور جنازته لصلاحه وبركته.

وكان كثير الحجّ، وعنده كُتب، وفيه معرفة ومروءة وحُسن خُلق. ومولده سنة أربع وثلاثين وستماية بقرية بيت الآبار.

[ولاية البلاد القبليّة]

ونُقل والي البرّ الأمير حسام الدين لاجين الصغير إلى ولاية الولاة بحوران والبلاد القبليّة، عوضاً عن الحاجّ بهادر، وعوّض عنه في ولاية البرّ بالأمير حسام الدين طرُنطاي الحموي الذي كان ناظراً بالقدس، وخُلع عليه ولبسها في عاشر شوال.

[خروج الركب والمحمّل السلطاني]

وفي يوم السبت عاشر شوال خرج الركب الشاميّ^(٤) والمحمّل السلطانيّ من مدينة دمشق - أصحابهم الله السلامة - وأميرهم الأمير علاء الدين طيُّغا أخو الأمير

(١) خبر السنجري في: نهاية الأرب ٣٢/١٨٢، والبداية والنهاية ١٤/٦٣.

(٢) انظر عن (ابن قاضي اليمن) في: ذيل تاريخ الإسلام ٧٤ رقم ٣٢٤.

(٣) لم أجد لابن الهبيل ترجمة.

(٤) خبر خروج الركب في: البداية والنهاية ١٤/٦٣.

سيف الدين بهادر آص، والقاضي الشيخ صدر الدين الجعفري نائب الحكم بدمشق، وخرج معهم محمل الأمير الحاج، ومحمل الأمير سيف الدين بكتمر^(١)، ومحمل للأمير علاء الدين أمير غفلة. ومن جملة الحاج الشيخ محمد بن تَمَام، وفخر الدين خطيب الصالحية، وابن عمّه نجم الدين، وشرف الدين ابن الشيخ وجيه الدين ابن المُنَجَّبا، وابن أخيه عزّ الدين، والمحدث فخر الدين عبد الرحمن البعلبكيّ، وجمال الدين سليمان بن هلال.

[وفاة فخر الدين عمر ابن الخليلي]

٧٩ - وفي ليلة الخميس يوم عيد الفِطْرِ توفي صاحب الكبير، الصدر الأصيل، فخر الدين، عمر بن الشيخ مجد الدين / ١٨٢ / عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي^(٢)، التيمي^(٣)، الداريّ بمصر، ودُفِنَ بِتُرْبَتِهِ بِالْقَرَاةِ الصَّغْرَى. روى الحديث عن المُرسِي.

سمع منه ابن المهندس، وابن البعلبكيّ، وجماعة. ومولده سنة تسع وثلاثين وستماية.

ولي وزارة الديار المصرية غير مرّة، وكان خبيراً، عارفاً، كافياً، ومات معزولاً.

[وفاة الصدر شرف الدين ابن الحكيم الحموي]

٨٠ - وفي يوم الخميس ثامن شوال توفي الشيخ الزاهد، القدوة، العالم، الصدر الكبير، بقيّة السلف، شرف الدين، عبد الكريم بن^(٤) الشيخ السيّد، العلامة، القدوة، الزاهد، العابد، بقيّة، السلف، نجم الدين أبي الفرج بن الحكيم^(٥) الحموي، الشافعيّ، بمدينة حماه المحروسة، ودُفِنَ بِتُرْبَتِهِ بِعَقَبَةِ نَقِيرِينَ.

وكان شيخاً حسناً، ذكر الدرس بالمدرسة الخيريّة بحماه، ولم يزل مدرّسها إلى حين وفاته، وباشر حَسْبَ حماه مدّة، فكان يُعرف بالمحتسب في حياة والده وبعده، ثم تركها، وكان له زاوية حسنة، ويقصده الفقراء والزوّار ويجدون عنده الراحة

(١) تاريخ سلاطين المماليك ١٥٦، وفي نسخة ليدن ١٨٠/١ «الأمير سيف الدين كجكن».

(٢) انظر عن (الخليلي) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٦ رقم ١٩٧، ونهاية الأرب ٣٢/١٩٢، وذيل تاريخ الإسلام ١١٤ رقم ٣٢٥، وذيل العبر ٥٨، ٥٩، والوافي بالوفيات ٢٢/٥١٤، وأعيان العصر ٣/٦٣٥ - ٦٣٨ رقم ١٢٧٤، والسلوك ج ٢ ق ١١٣، والدرر الكامنة ٣/١٧٠، ١٧١ رقم ٣٩٩، وشذرات الذهب ٦/٢٨.

(٣) في نهاية الأرب: «التيمي».

(٤) الصواب: «ابن».

(٥) انظر عن (ابن الحكيم) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٤ رقم ٣٢٦، وأعيان العصر ٣/١٤٠، ١٤١ رقم ١٠٢٨، والدرر الكامنة ٢/٤٠١ رقم ٢٤٨٨. وهو في نسخة ليدن ١٨١/١ «الحكم».

والتفضيل والمكارم والأوقات الطيبة، والسماعات، والسماطات.
وُصِّلِي عليه بدمشق وعلى ابن الخليلي أيضاً في يوم الجمعة سادس عشر شوال.

[وفاة إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي]

٨١ - وفي ليلة الخميس منتصف شوال توفي الشيخ إبراهيم بن^(١) الشيخ الإمام شيخ الإسلام، شمس الدين، محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، بالمقسم ظاهر القاهرة، بزاوية ابن منظور، ودُفن من الغد عند والده.
روى شيئاً بحلب عن النجيب عبد اللطيف الحراني.

[وفاة جمال الدين ابن حمدان الدمشقي]

٨٢ - وفي ليلة السبت السابع عشر من شوال توفي الشيخ الأجل، الفقيه، العدل، جمال الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن يحيى^(٢) بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن حمدان الدمشقي، الشاهد تحت الساعات، وُصِّلِي عليه ظهر اليوم بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

روى عن إبراهيم بن خليل، وسمع أيضاً من ابن عبد الدائم، وجماعة.
وكان يخدم القضاة أولاد الزكي ويلوذ بهم.

[وفاة عبد الغفار سُتْقَرُ التركي]

٨٣ - وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شوال توفي بالخانقاه السُمَيْسَاطِيَّة الشيخ عبد الغفار سُتْقَرُ بن عبد الله التركي، عتيق الشيخ سيف الدين الباخرزي.
وكان شيخاً كبيراً.

[وفاة الحكيم ابن أبي الحوافر]

٨٤ - وفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال توفي الحكيم، شرف الدين ١٨٢/ب/ عبد الله بن أبي الحوافر^(٣)، بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.
سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني.

[وفاة رشيد الدين الحرشي الرقي]

٨٥ - وفي ليلة الأربعاء رابع عشر شوال توفي الشيخ الإمام، الفاضل، الكامل،

(١) الصواب: «ابن».

(٢) لم أجد لابن يحيى ترجمة. وفي نسخة ليدن ١٨٢/١ «إبراهيم بن مكي»، ولم أجده.

(٣) انظر عن (ابن أبي الحوافر) في: نهاية الأرب ١٩٢/٣٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٣، ١١٤.

رشيد الدين، أبو الفضل، رشيد^(١) بن كامل بن رشيد بن كامل الحرشي، الرقي، الشافعي، بمدينة حماه، ودُفن هناك.

ومولده في ثامن شهر رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة بالرقّة^(٢).
وقدِم دمشق سنة تسع وأربعين وستمائة، فسمع من ابن مَسْلَمَة، وابن عَلَّان،
والبكري، والقوصي، وجماعة. وحضر مجلس السلطان الملك الناصر، وكان قد
حصّل في بلده، واشتغل بالأدب والفقه، وكتب الخط المنسوب، ونظّم الشعر.
وعنده محاضرة كثيرة ونوادر، وولّي ديوان الإنشاء بدمشق، ونظر الحشرية، وبيت
المال، والمتجر، وغير ذلك. ثم وُلّي وكالة بيت المال بحلب مع تدريس
العصرونية، وأقام هناك عشرين سنة إلى آخر عُمره.

روى عنه الأبيوردّي في «معجمه»، وكتب عنه شرف الدين ابن التيتي في «تاريخ
آمد»، وحدث بدمشق وحلب.

[وفاة ثروان التدمري]

٨٦ - وفي شوال توفي الشيخ الصالح ثروان التدمري^(٣)، بها.

وكان رجلاً صالحاً، من بيت المشيخة والديانة.

[وفاة الشريف عزّ الدين الحسيني]

٨٧ - وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين من شوال توفي الشريف عزّ الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني^(٤)، بالمدرسة المسروورية بالقاهرة، ودُفن
يوم الخميس آخر النهار بالقرافة.

وهو ابن أخت الشيخ تقيّ الدين ابن دقيق العيد.
وكان مدرّساً بالقراستنقرية، وُلّيها بعد ابن الخشّاب، وكان قبل ذلك باشر حَسْبَة
القاهرة مدّة ثم عُزل.

(١) انظر عن (رشيد) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٧٣، ٧٤ رقم ١١٢، وذيل تاريخ الإسلام
٢٠٨ رقم ٢٩٤، وذيل العبر ٦٣، والمعجم المختص ٩٨، ٩٩ رقم ١١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/
١٤٩٦، ومعجم شيوخ الذهبي ١٩٥ رقم ٢٦١، ومروءة الجنان ٤/٢٥١، والوافي بالوفيات ١٤/
١٢٤، وأعيان العصر ٣٧١/٢ رقم ٦٦٢، والدرر الكامنة ٢/١١٠ رقم ١٧٢٠، والمنهل
الصافي ٥/٣٥٢، والدليل الشافي ١/٣٠٥، وشذرات الذهب ٦/٢٥٠.

(٢) في نسخة ليدن ١/١٨١ «بالقرافة»، وهو سهو من الناسخ، وهو قيده قبل ذلك بالحرشي
«الرافقي».

(٣) لم أجد للتدمري ترجمة.

(٤) لم أجد للحسيني ترجمة.

ذو القعدة

[وفاة معين الدين عبد الرحيم المحرومي]

٨٨ - وفي ليلة الأربعاء خامس ذي القعدة توفي الشيخ الأجلّ، الفقيه، العالم، المُقرئ، العدل، الثقة، الأمين، الزاهد، العابد، معين الدين، أبو محمد، عبد الرحيم بن^(١) القاضي زكيّ الدين أبي بكر (محمد)^(٢) بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن علي المخزومي^(٣)، اللَّبْنِي^(٤)، الشافعي، بدمشق، ودُفن من يومه في الرابعة بمقابر باب الصغير.

وكان موصوفاً بالأمانة والثقة والكفاة. وكان في آخر عُمره كثير التلاوة للقرآن، وياشر نظر السُّبع والصدقات، / ١٨٣ / وناب في الحسبة بدمشق، وأسرّه الفرنج وبقي عندهم (مدّة) عشر سنين، ثم خلّصه الله تعالى.

وسمع من: خطيب مرّدا، والفقيه محمد اليونيني، وما حدّث بشيء. وبلغ ستّاً وسبعين سنة أو نحوها.

[وفاة الخطيب شمس الدين الجَزْري]

٨٩ - وفي يوم الخميس السادس من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام، العلامة، الخطيب، شمس الدين، محمد بن يوسف بن عبد الله الجَزْري^(٥)، الشافعي، بمصر بالمدرسة المُعزّية، ودُفن من الغد بالقرافة.

وكان خطيباً بجامع ابن طولون، ومدرّساً بالمُعزّية، وقبل ذلك كان خطيب القلعة. وكان من المشهورين بالعلم والفضيلة، وعُرض عليه قضاء دمشق.

(١) الصواب: «ابن».

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) لم أجد للمخزومي ترجمة. بل ذكره ابن ناصر الدين في ترجمة أبيه «ركن الدين محمد بن عبد الواحد المخزومي» وقال: «وابنه معين الدين الكاتب، تأخّر موته». (توضيح المشتبه ٣٧٧/٧) وهو ينقل عن (المشتبه للذهبي ٥٦١/٢).

(٤) اللَّبْنِي: بضم اللام، وفتح الباء المشدّدة ثم نون وياء آخر الحروف. نسبة إلى: لُبْن، من قرى القدس. وفي نسخة ليدن ١٨٥/١ «الليتي».

(٥) انظر عن (الجزري) في: ذيل العبر ٦٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٣١/٦، وذيل تاريخ الإسلام ١١٤ رقم ٣٢٢، والوافي بالوفيات ٢٦٣/٥ و ٣١١/٣٠، ٣١٢ رقم ٤٤٣، وأعيان العصر ٥/٣١٨ - ٣٢١ رقم ١٨٢٥، وبغية الوعاة ٢٧٨/١، والعقد المذهب ٣٩٣، ٣٩٤ رقم ١٥١٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٣٨٣/١، وهدية العارفين ١٤٢/١، والأعلام ٢٥/٨، ومعجم المؤلفين ١٢٨/١٢ والسلوك ج ٢ ق ١١٤/١، والدرر الكامنة ٢٩٩/٤، ٣٠٠ رقم ٨٣٠، والنجوم الزاهرة ٢٢١/٩.

وكان والده صيرفيًا بالجزيرة، ويُعرف بابن الحشاش^(١).

[الفتنة عند التتار]

ووقعت فتنة عند ملك التتار أوجبت قتل جماعة من الأعيان، منهم الوزير سعد الدين، والأمير يحيى بن جلال الدين صاحب سنجار والأوي^(٢). وكان سبب قتلهم أنهم عملوا على قتل الملك والاستبدال به، ووصل الخبر بذلك إلى دمشق في ذي القعدة.

[عودة الأمير قرا سنقر من طريق الحج]

وفي يوم الإثنين عاشر ذي القعدة وصلت الأخبار إلى دمشق برجوع الأمير شمس الدين قرا سنقر من طريق الحج بعد أن وصل إلى بركة زيزي، وأنه لحق بمُهنّا بن عيسى خائفاً على نفسه ومعه جماعة من حوله عدّوا البركة، وأقام عنده مدة^(٣)، ثم دخل مملكة التتار في السنة الآتية^(٤).

[وفاة الأميرين أسندمر وبتخاص]

٩٠ - وفي شهر ذي القعدة وصل الخبر إلى دمشق بموت الأمير سيف الدين أسندمر.

٩١ - وسيف الدين بتخاص في الاعتقال بالكرك^(٥).

(١) وقال ابن حجر: «ولد في حدود سنة ثلاثين، وقدم الديار المصرية مجزداً فسكن في قوص فقراً على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وهو يومئذ حاكمها، وأتقن الفنون، ثم قدم القاهرة فأعاد بالصاحبية، ودرّس بالشريفية، وانتصب للإقراء، فكان لا يفرغ لنفسه ساعة واحدة ويقراً عليه المسلمون واليهود والنصارى، وصحب الجاشنكير وارتفعت منزلته عنده، ثم تعصب عليه الشيخ نصر المنجي فعزله من خطابة جامع القلعة، ثم وُلّي خطابة جامع طولون ومشى حاله في الدولة الناصرية، ودرّس بالمعزية بمصر، وصنّف شرح التحصيل في ثلاث مجلدات، وعمل أجوبة على مسائل من المحصول، وشرح ألفية ابن مالك.

قال الكمال الأدفي: جئته لأقرأ عليه فقال لي: مالك شغل؟ قلت: لا. قال: احضر بعد العصر، فإن اتفق أقرأ، ففعلت ذلك فلم يخل يوماً بالخروج إليّ. وكان حسن الصورة، مليح الشكل، حلو العبارة، عالماً بالفنون من الفقه والأصول والنحو والمنطق والأدب والرياضيات، وشرح منهاج البضاوي في مجلدة لطيفة، واعتذر في خطبته بكبر السن، وكان كريم الأخلاق، يسعى في قضاء حوائج الناس ويبذل جاهه لمن يقصده. وله ديوان خطب وشعر، وذكر شعراً.

(٢) هكذا ضبط في نسخة ليدن ١٨٦/١.

(٣) في نسخة ليدن ١٨٦/١ «ومعه جماعة من خواصه ومماليكه، وأقام عنده مدة».

(٤) خبر قراسنقر في: الدرّ الفاخر ٢١٨، ونهاية الأرب ١٨٣/٣٢، والنهج السديد ٢٠٥/٣، والبداية والنهاية ٦٣/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١٠٨/١، ١٠٩.

(٥) خبر وفاة الأميرين في: الدر الفاخر ٢١١، والبداية والنهاية ٦٤/١٤ وفيه «بتخاص».

[وفاة الفقيه سعد الزواوي]

٩٢ - وفي ليلة الإثنين السابع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه، العدل، شرف الدين، سعد بن عمر الزواوي، المالكي، ودُفن ظهر الإثنين بمقابر باب شرقي بالقرب من قبر ضرار بن الأزور، رضي الله عنه.

وكان شيخاً كبيراً من أعيان المالكية. شهد بالعقبة من مدة طويلة، وتولى وقف المالكية، وكان له اختصاص بالقاضي جمال الدين المالكي.

[وصول جماعة من عسكر مصر إلى دمشق]

وفي يوم الخميس العشرين من ذي القعدة وصل إلى دمشق جماعة من العسكر المصري نحو خمسة آلاف فارس، ومقدمهم قرا لاجين، ومنهم الأمير /١٨٣ب/ سيف الدين أرغون الناصري، فأقاموا يومين وتوجهوا إلى جهة حمص^(١).

[التوقيع بنظر جامع دمشق]

ووصل توقيع لجمال الدين ابن الصدر سليمان بإعادته إلى نظر الجامع فباشره في الثالث والعشرين من ذي القعدة، عوضاً عن تقي الدين ابن السلعوس، وباشر أيضاً نظر الأوقاف بهاء الدين ابن الجمال يحيى الحنفي.

[وفاة رضي الدين المخزومي]

٩٣ - وفي ليلة الخميس العشرين من ذي القعدة توفي رضي الدين ولد الشيخ المحدث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن قريش المخزومي المصري بها، ودُفن من الغد بالقرافة.

وكان محتسب مصر، وسمع كثيراً من النجيب عبد اللطيف، وغيره.

[وفاة تاج الدين المعروف بالطويل]

٩٤ - وفي ليلة السبت الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الصدر الكبير، تاج الدين، المعروف بالطويل^(٢) المسلماني، ناظر الدواوين بالديار المصرية، وكانت وفاته بالقاهرة.

(١) خبر وصول الجماعة في: نهاية الأرب ٣٢/١٨٥، والنهج السديد ٣/٢٠٧، والبداية والنهاية ٦٣/١٤.

(٢) انظر عن (الطويل) في: نهاية الأرب ٣٢/١٨٢، والنهج السديد ٣/٢١٥، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٤، والدرر الكامنة ١/٥١٦ رقم ١٤٠٣.

وكان فيه مروءة وكفاءة^(١).

ذو الحجة

[وفاة الأمير سنقر شاه الظاهري]

٩٥ - وفي آخر يوم الإثنين ثاني ذي الحجة توفي الأمير الكبير، شمس الدين سنقر شاه^(٢) الظاهري، أحد أمراء دمشق، ودُفن بكرة الثلاثاء بمقابر الصوفية. حضر جنازته نائب السلطنة وقاضي القضاة. وكان ساكناً بالعقبة عند حمام الجلال.

[قضاء العسكر الشامي]

ووصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي إلى دمشق عشية السبت سابع ذي الحجة مستمراً على الوكالة^(٣)، ومتولياً قضاء العسكر الشامي، وحضر الناس للسلام عليه، ولبس الخلعة يوم عرفة^(٤).

[توجهه تقادم من الجيش المصري إلى البلاد الشمالية]

وفي يوم عرفة وصل من الجيش المصري ثلاث تقادم ولم يقيموا بدمشق، بل توجهوا إلى البلاد الشمالية، ومقدمهم الأمير سيف الدين قلبي^(٥).

[وفاة تاج الدين عبد الحليم الرقي]

٩٦ - وفي يوم الجمعة آخر النهار ثالث عشر ذي الحجة توفي الشيخ الأجل، العدل الكبير، الفقيه، المقرئ، تاج الدين، أبو محمد، عبد الحليم^(٦) بن أبي

(١) وقال ابن حجر: «كان كاتباً مطبقاً، مدحه ابن دانيال وغيره، ونسب إليه من الشعر ما أمر بنقشه على دواته:

دواتنا سعيده	ليس بهما من متربه
عروس حُسن جليت	منقوشة مكتبه
قد انطالت حليتها	على الكرام الكتبه

(٢) انظر عن (سنقر شاه) في: نهاية الأرب ١٩٣/٣٢، والنهج السديد ٢١٥/٣، وذيل تاريخ الإسلام ١١٥ رقم ٣٢٩، وأعيان العصر ٢٨٣/٢ رقم ٧٥٣، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٣، والدرر الكامنة ١٧٤/٢، ١٧٥ رقم ١٨٩٤.

(٣) في نسخة ليدن ١٨٨/١ «مستمراً على وكالة بيت المال».

(٤) خبر القضاء في: البداية والنهاية ٦٣/١٤.

(٥) خبر التقادم في: نهاية الأرب ١٨٥/٣٢، والنهج السديد ٢٠٧/٣، ٢٠٨، والبداية والنهاية ٦٣/١٤ وفيه «ملي»، والسلوك ج ٢ ق ١/١٠٩، وفي نسخة ليدن ١٨٩/١ «مكي».

(٦) انظر عن (عبد الحليم) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٥ رقم ٣٣٠.

بكر بن رضوان بن ثابت الرقي، الحنفي، ودُفن ضحوة نهار السبت بمقبرة باب الصغير، وحضره قاضي القضاة، والخطيب، وجماعة.

ومولده يوم الأربعاء منتصف ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وستماية بالرقّة. روى جزءاً من الحديث عن ابن أبي اليسر، سمعه منه سنة ستين وستماية. وكان فقيهاً، مشكور السيرة في شهاداته، خيراً مباركاً.

[مشيخة الشيوخ بدمشق]

/١٨٤/ ووصل شيخ الشيوخ شهاب الدين الكاشغري^(١) الشريف من القاهرة، متولياً مشيخة الشيوخ بدمشق، ونزل بالخانقاه السُميساطية في الثالث والعشرين من ذي الحجة، وقُرئ تقليده في يوم الجمعة السابع والعشرين منه، وحضره جماعة منهم قاضي القضاة، والخطيب، وانصرف القاضي تقي الدين ابن الزكي^(٢).

[وفاة قاضي القضاة محيي الدين المالكي]

٩٧ - وفي ليلة الخميس ثمانٍ وعشرين ذي الحجة توفي قاضي القضاة محيي الدين، محمد بن^(٣) قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض^(٤) المالكي، بداره، جوار المدرسة الصالحية بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة. وكان مشكور السيرة، عاقلاً، ديناً، كثير السكون، يفضله الناس على والده، وناب في الحكم مدّة عن والده. وكان من أبناء الأربعين.

[توجّه عبدون نائب قرا سُنقر إلى باب السلطان]

ووصل عبدون نائب الأمير شمس الدين قرا سُنقر إلى دمشق عشية السبت رابع عشر ذي الحجة متوجّهاً إلى باب السلطان، ثم وصل الأمير فَرَج بن^(٥) الأمير شمس الدين المذكور وبعض مماليك والده يوم الخميس تاسع عشره وتوجّهوا أيضاً إلى الديار المصرية^(٦).

[كتابة السرّ بالديار المصرية]

وفي يوم الثلاثاء سابع عشره وصل الخبر إلى دمشق بتولية علاء الدين بن

(١) في البداية والنهاية: «الكاشغري».

(٢) خبر المشيخة في البداية والنهاية ٦٣/١٤.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) انظر عن (ابن ناهض) في: نهاية الأرب ٣٢/١٩٢، والسلوك ج ٢ ق ١١٤/١، والدرر الكامنة ٩٠/٤ رقم ٢٤٩. وورد في نسخة ليدن ١/١٩٠ «وفي ليلة الخميس حادي عشر ذي الحجة توفي أفضى القضاة محيي الدين...».

(٥) الصواب: «ابن».

(٦) خبر عبدون في: نهاية الأرب ٣٢/١٨٣.

تاج الدين ابن الأثير كتابة السرّ بالديار المصرية، عَوْضاً عن القاضي شرف الدين بن فضل الله، وانفصل شرف الدين، ورُسِّم له بمباشرة كتابة السرّ بالشام، عَوْضاً عن أخيه، ورُسِّم لأخيه بكتابة الدرّج بدمشق، ولم ينقص أحدٌ من معلومه شيئاً^(١).

[وفاة قاضي القضاة مسعود الحارثي]

٩٨ - وفي سَحَر يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ذي الحِجَّة توفي الشيخ الإمام، الحافظ، عُمدة المحدثين، قاضي القضاة، سعد الدين، أبو محمد، مسعود^(٢) بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي، الحنبليّ بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، ودُفِن من يومه بالقرافة.

وكان من أعيان العلماء والمحدثين، نشأ في العلم والصيانة، واشتغل، وسمع الحديث، وطلب بنفسه، وقرأ الكثير، ورحل إلى الإسكندرية وإلى دمشق، وحجّ غير مرّة. وسمع كثيراً من مشايخ عصره، وخرّج لنفسه ولجماعة من شيوخه. / ١٨٤ب / وشرح بعض «سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وشرح أيضاً في الفقه، ولم يزل على طريقة حسنة جميلة إلى أن ترقى إلى المناصب، ووُلِّي مشيخة الحديث بالجامع الحاكمي، وتدرّس الفقه بجامع ابن طولون، ثم وُلِّي قضاء الحنابلة بالديار المصرية، ودرّس بالمدرسة الصالحية والناصرية، وأقام حاكماً سنتين ونصف^(٣).

[وفاة موفق الدين ابن سونج]

٩٩ - وفي ذي الحِجَّة توفي الشيخ الصالح موفق الدين، محمد بن إبراهيم بن أحمد بن سونج^(٤) بن الحكيم بالقاهرة، ودُفِن خارج باب النصر. وكان رجلاً جيّداً، أقام أكثر عُمره بالصالحية عطّاراً، مشهوراً، بالأمانة والديانة،

(١) خبر كتابة السر في: البداية والنهاية ٦٣/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٠٧.
(٢) انظر عن (مسعود) في: نهاية الأرب ١٩٣/٣٢، وذيل تاريخ الإسلام ١١٢ رقم ٣٠٠، وذيل العبر ٦٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٩ رقم ٢٣٥، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٥ رقم ١١٧٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٦١٦ رقم ٩١٩، والمعجم المختص ٢٨١ رقم ٣٦٠، ودول الإسلام ٣٣/٢، ومروءة الجنان ٤/٢٥١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٣٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦١، ونثر الجمان ٢/ ورقة ٩٩ب، والبداية والنهاية ١٤/٦٤، ٦٥، وتذكرة النبيه ٢/٤٠، وأعيان العصر ٥/٤١٦، ٤١٧ رقم ١٨٥٣، والسلوك ج ٢ ق ١/١١٣، والمقصد الأرشد، رقم ١١٤٥، والدرر الكامنة ٤/٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٩٤٦، والنجوم الزاهرة ٩/٢٢١، والدر المنضد ٢/٤٦١ - ٤٦٣، وشذرات الذهب ٦/٢٨، وحُسن المحاضرة ١/٢٠٢، وإيضاح المكنون ٢/٢٨، ومعجم المؤلفين ١٢/٢٢٥.
(٣) الصواب: «ونصف السنة» أو «ونصفاً».

(٤) لم أجد لابن سونج ترجمة. وفي نسخة ليدن ١/١٩٢ «موفق الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن سونج».

وسمع في صِغَرِهِ من ابن عبد الدائم، ثم توجّه في الجَفَل إلى القاهرة وأقام بها. وعجز عن الرجوع وتسبّب هناك، وكان حاله ضعيفاً إلى أن أدركه أجله هناك، رحمه الله تعالى.

[من وفيات هذه السنة]

[وفاة ركن الدين ابن نهار البكري]

١٠٠ - وفي آخر هذه السنة توفي الشيخ الإمام، الخطيب، ركن الدين، أبو القاسم، محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي بن مكي بن إسماعيل بن يحيى بن نهار البكري^(١)، الإسكندري، المالكي، نزيل مصر.

وكان خطب بجامع ابن طولون مدّة، وسمع من ابن رَوَاج بالإسكندرية الجزء الرابع والخامس والسادس من «الثَّقَفَيَات» في سنة إحدى وأربعين وستماية، وسمع من ابن الجُمَيْزِي «مشيخته» و«الأربعين» اللّتين خرّجهما له الرشيد العطار. ومولده في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستماية بالإسكندرية.

[وفاة كمال الدين عبد الله الغرناطي]

١٠١ - وفي هذه السنة توفي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، الفقيه، المقرئ، النحوي، الصالح، كمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن علي بن سليمان الغرناطي^(٢)، المالكي، بالقدس الشريف. وكان موته قبل جمادى الأولى.

وكان رجلاً صالحاً، عارفاً بالنحو والقراءات، وله مشاركة في الفقه، وأقرأ الناس بحلب نحو عشر سنين، وعاد إلى المغرب، وجدّد العهد بأهله وبعض شيوخه، ثم رجع وأقام بالبيت المقدس شيخ الإقراء، ومدرّساً وإماماً للمالكية. سمع بقراءتي «سُنن أبي داود» على ابن البخاري، وغير ذلك، وروى بالقدس الشريف.

(١) انظر عن (البكري) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٥ رقم ٣٣١، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٩٠ رقم ٨٧٧، والدرر الكامنة ٢٩٨/٤ رقم ٨٢٨، وشذرات الذهب ٣٨/٦.

(٢) انظر عن (الغرناطي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٥ رقم ٣٢٢، وأعيان العصر ٧٠٨/٢ رقم ٨٨٥، وغاية النهاية ٤٣٦/١، والدرر الكامنة ٢٧٤/٢ رقم ٢١٧٠.

١١٨٥/ سنة اثنتي عشرة وسبعماية

المحرّم

أَوَّلُهُ الثَّلَاثَاءُ كَامِلٌ، وَهُوَ التَّاسِعُ مِنْ شَهْرِ أَيَّارَ.

[وفاة علاء الدين علي الهندي]

١٠٢ - فِي عَشِيَّةِ الْأَرْبَعَاءِ، ثَانِيهِ، تُوْفِيَ عَلَاءُ الدِّينِ، عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهِنْدِيِّ^(١)، نَقِيبُ دَارِ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ عِنْدَ وَالِدِهِ. وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، حَجَّ وَجَلَسَ مَعَ الشُّهُودِ بِالْعُقَيْبِيَّةِ، وَكَانَ فَقِيهًا بِالْمَدَارِسِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

[وفاة عفيف الدين ابن الفارع الحموي]

١٠٣ - فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ اللَّيْلِ الرَّابِعِ مِنَ الْمَحْرَمِ تُوْفِيَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ، الصِّدْرُ، الْفَاضِلُ، الْكَبِيرُ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو الْفَضَائِلِ، عَبْدِ الْخَالِقِ^(٢) بْنُ الصِّدْرِ عَلَاءُ الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْفَارَعِ^(٣) الْحَمْوِيِّ، الشَّافِعِيِّ، بَدَارُهُ بِدَرْبِ الْعَجَمِ بِدَمَشَقَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِيبَ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ دَمَشَقَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُونِ.

وَمَوْلَدُهُ فِي سَلْخِ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمَايَةِ.

رَوَى لَنَا عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَمْوِيِّ «جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ»، قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمَايَةِ، وَعَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَالنَّجِيبِ عَبْدِ اللَّطِيفِ، وَسَمِعَ مِنَ الْبَاذِرَائِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَكَانَ مُوصُوفًا بِالْمَرْوَةِ وَالْمَكَارِمِ وَقَضَاءِ الْحَقُوقِ.

(١) لَمْ أَجِدْ لَابْنَ الْهِنْدِيِّ تَرْجُمَةً.

(٢) انْظُرْ عَنْ (عَبْدِ الْخَالِقِ) فِي: مَعْجَمِ شُبُوحِ الذَّهَبِيِّ ٢٨٢ رَقْمَ ٣٩١، وَذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ١١٩ رَقْمَ ٣٥١، وَالْمَعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ ١٣٥ رَقْمَ ١٥٦ وَفِيهِ: «مَاتَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٧١٣»، وَالذَّرَرَ الْكَامِنَةَ ٢٢٠/٢ رَقْمَ ٢٢٧٢.

(٣) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، وَمَعْجَمِ الشُّيُوخِ: «الْفَارَعُ»، وَالْمُثَبِّتُ يَتَّفَقُ مَعَ الْمَعْجَمِ الْمُخْتَصَّصِ.

وهو ابن أخت قاضي القضاة تقيّ الدين ابن رزين .
وكان تقدّم له اشتغال، وحفظ «التنبيه»، وقرأ الحديث، ثم خدم بعض الأمراء بالقاهرة، ثم وُلّي نظر الصدقات بدمشق مدة .

[توجّه عدد من الأمراء إلى ابن مَهَنّا]

وفي يوم السبت خامس المحرم توجّه من دمشق الأمير عزّ الدين الزردكاش، وأميران آخران، وهما: بلبان الدمشقي، وآخر، إلى الأمير جمال الدين الأفرم، وتوجّهوا كلّهم إلى الأمير شمس الدين قرا سُنقر، وانحازوا عن البلاد، وأقاموا عند مَهَنّا في البريّة، وكاتبوا السلطان^(١).

[وفاة إبراهيم بن داود الهكاري]

١٠٤ - وفي يوم الثلاثاء الثامن من المحرم توفي الشيخ الصالح، المقرئ، بقيّة السلف، أبو إسحاق، إبراهيم بن داود بن نصر الهكاري^(٢)، الصوفيّ، وصُلّي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبور / ١٨٥ ب / الصحابة، رضي الله عنهم .

وكان رجلاً مباركاً، كثير التلاوة والعبادة، وأقرأ الناس القرآن مدّة طويلة بجامع دمشق، وكان من أصحاب الشيخ شمس الدين الخابوري خطيب حلب .
وروى لنا «جزء ابن عَرَفَة» عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاريّ .
وجاوز الثمانين من العمر، رحمه الله تعالى .

[الصلاة على غائبين]

وفي يوم الجمعة حادي عشر المحرم صُلّي بجامع دمشق على غائبين ماتا بالقاهرة، وهما :

- - قاضي القضاة، سعد الدين، مسعود^(٣) الحارثي، الحنبليّ .
 - - والقاضي محيي الدين ابن قاضي القضاة زين الدين المالكيّ^(٤) .
- وقد تقدّم موتهما في ذي الحجة .

[ديوان الإنشاء بدمشق]

وفي يوم السبت التاسع عشر من المحرم وصل القاضي شرف الدين ابن

(١) خبر الأمراء في: نهاية الأرب ١٨٦/٣٢، والنهج السديد ٢٠٩/٣، ودول الإسلام ٢١٧/٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، والبداية والنهاية ٦٥/١٤ .

(٢) انظر عن (الهكاري) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٠ رقم ٣٥٣، والدرر الكامنة ١/٢٦ رقم ٦٢، ومعجم شيوخ الذهب ١٠٧ رقم ١٣٢ .

(٣) تقدّم برقم (٩٦) .

(٤) تقدّم برقم (٩٧) .

فَضَلَ اللَّهُ إِلَى دِمَشْقَ مُتَوَلِّياً صَحَابَةَ دِيَوَانَ الْإِنْشَاءِ بِدِمَشْقَ، عَوِضاً عَنْ أَخِيهِ مَحْيِي الدِّينِ .

وَرُسِّمَ بِاسْتِمْرَارِ أَخِيهِ فِي الدِّيَوَانِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ مَعْلُومِهِمَا شَيْءٌ، وَخَرَجَ النَّاسُ لَتَلَقَّيْهِ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَتَجْدِيدِ الْعَهْدِ بِهِ .

[أَخْبَارُ الْحَجَّاجِ عَنِ الْمَطَرِ وَرَخْصِ الْأَسْعَارِ]

وَفِي عَشِيَّةِ الْأَحَدِ الْعَشْرِينَ مِنَ الْمَحَرَّمِ وَصَلَتْ كُتُبُ الْحَجَّاجِ وَأَخْبَارُهُمْ، وَأَنَّهَا كَانَتْ سَنَةً كَثِيرَةَ الْأَمْطَارِ، وَالْمِيَاهِ كَثِيرَةً، رَخِيصَةَ الْأَسْعَارِ، وَأَنَّ الْمَاءَ وُجِدَ فِي الرَّجُوعِ فِي الْمَفَاوِزِ الْمُشَقَّةِ مِنَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ إِلَى هُدَيَّة^(١) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَأَنَّهُمْ مُطَرِّوْا بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَبَعَرَفَاتِ الْمَشْرِقَةِ مَطَرًا كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

[وَصُولُ الرِّكْبِ الْحَجَّازِيِّ]

وَوَصَلَ الرِّكْبُ الْحَجَّازِيُّ إِلَى دِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ بُكْرَةَ الثَّلَاثَاءِ التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْمَحَرَّمِ، وَخَرَجَ النَّاسُ لَتَلَقَّيْهِمْ، نَائِبُ السُّلْطَنَةِ وَالْقَضَاةُ وَالْأَكَابِرُ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ .

[وَصُولُ أَمِيرِ إِلَى دِمَشْقَ]

وَفِي سَلْخِ الْمَحَرَّمِ وَصَلَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْأَطُنْقَشُ إِلَى دِمَشْقَ .

صَفَر

أَوَّلُهُ الْخَمِيسُ، نَاقِصٌ .

[وَفَاةُ عَزِّ النِّسَاءِ]

١٠٥ - وَفِي سَحَرِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ صَفَرٍ تَوَفَّيْتُ الشَّيْخَةَ الصَّالِحَةَ، أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، عَزَّ النِّسَاءُ^(٢) بِنْتُ الشَّيْخِ الْعَدْلِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ خُلْدُونٍ بَدَارَهَا بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَتْ مِنَ الْغَدِ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُونَ بِتَرْبَةٍ لَهُمْ .

رَوَتْ لَنَا بِالْإِجَازَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ الْقُبَيْطِيِّ، وَالكَاشْغَرِيِّ، وَابْنِ /١١٨٦/ أَبِي الْفَخَّارِ الْهَاشِمِيِّ .

وَكَانَتْ امْرَأَةً كَبِيرَةً مِنْ بَنَاتِ الثَّمَانِينَ، وَكَانَ وَالِدُهَا مِنْ أَعْيَانِ الْعُدُولِ تَحْتَ السَّاعَاتِ بِدِمَشْقَ .

(١) تَقَدَّمَ التَّعْرِيفُ بِهَا .

(٢) انْظُرْ عَنْ (عَزِّ النِّسَاءِ) فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ١٢٠ رَقْمَ ٣٥٤، وَمَعْجَمِ شَيْوخِ الذَّهَبِيِّ ٤١٦ رَقْمَ ٦٠٦، وَأَعْلَامِ النِّسَاءِ ٣/٢٧٩ .

[وفاة زين الدين الشيباني]

١٠٦ - وفي آخر نهار الأربعاء سابع صفر توفي الشيخ الصالح الزاهد، العابد، بقيّة السلف، الصالح، زين الدين، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن موسى بن عبد الرحمن الشيباني^(١)، الفارقي، ثم الحموي، خطيب قرية يلدا بالقرية المذكورة، ودُفن يوم الخميس ثامن الشهر بمقبرة القرية، وحضره خلق كثير.

ومولده بحلب سنة ست وعشرين وستمائة.
وأقام بقرية يلدا أكثر من ثلاثين سنة. وروى شيئاً نازلاً عن الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر «الخطب النبائية» وغيرها. وكان رجلاً صالحاً، مباركاً، مقصوداً بالزيارة، وقرأ القرآن وشيئاً من الفقه. وكانت أخلاقه كريمة، لطيفة، وانحنى كثيراً. وكان يدخل إلى البلد بعد مدة فيتبرك الناس به، ويقبلون يده، ويلتمسون دعاءه.
وأُسمعت عليه ابني محمد أحاديث من «جزء الأنصاري».

[وفاة ابن صنافر الحرّاني]

١٠٧ - وفي يوم الخميس ثامن صفر توفي عليّ بن صنافر^(٢) الحرّاني، خال جمال الدين يوسف بن عبيد بن الحرّاني التاجر.
وكان من الحرّانيين المشهورين، ودُفن بالصوفية، وحضره جمع كبير.

[وفاة ابن حسان الحرّاني]

١٠٨ - وفي يوم الإثنين ثاني عشر صفر توفي الشيخ عمر بن حسان^(٣) بن علي الحرّاني، بواب باب الزيادة بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير.
وسمع معنا كثيراً من أصحاب ابن طبرزد.
وكان رجلاً جيّداً، صالحاً، وكان والده من الصالحين المعروفين بحرّان.

[خسوف القمر]

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر صفر خسف القمر قبل عشاء الآخرة، (وصلّى الخطيب جلال الدين عشاء الآخرة)^(٤)، ثم شرع في صلاة الخسوف^(٥) فقرأ في القيام

(١) انظر عن (الشيباني) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٠٤ رقم ٤٣٠.

(٢) لم أجد لابن صنافر ترجمة. وفي نسخة ليدن ١٩٩/١ «علي بن طاهر».

(٣) لم أجد لابن حسان ترجمة.

(٤) ما بين القوسين من هامش المخطوط، ومن نسخة ليدن ٢٠٠/١.

(٥) في نسخة ليدن ٢٠٠/١ «الكسوف»، وهو غلط.

الأول بقاف^(١)، وفي القيام الثاني بـ ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾^(٢)، وفي القيام الثالث بالواقعة^(٣)، وفي الرابع بالقيامة^(٤). وخطب على المنبر، وأقام هذه السُّنة^(٥).

[الاحتياط على أموال الخارجين عن الطاعة]

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر وصل البريد بمرسوم سلطاني بالاحتياط على أموال الأمراء الخارجين عن الطاعة: الأمير شمس الدين قرا سُنقر، والأمير جمال الدين الأفرم، والأمير /١٨٦ب/ عز الدين أيدمر الزردكاش، وغلمانهم وذخائرهم وحواصلهم وأملاكهم.

[قطع خبز مُهَنَّا]

ووصل الخبر إلى دمشق في سابع صفر أنه قُطِعَ خُبْزُ مُهَنَّا وجُعِلَ عِوَضُهُ أخوه محمد^(٦).

[طلب أميرين إلى القاهرة]

وفي هذا التاريخ طُلب من دمشق: ابن الزردكاش، وابن الأفرم، فجُهِزَا إلى القاهرة.

[وفاة ثابت القرشي]

١٠٩ - وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من صفر توفي الشيخ ثابت^(٧) بن أحمد ابن الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي، المصري، المعروف جدّه بالعطار، بمصر. ودُفِنَ بالقرافة.

روى الحديث عن جدّه، وسمع منه الطلبة لتحصيل حرف الثاء^(٨)، فإنه قليل في الرواة.

ومولده في عاشر المحرم سنة أربع وخمسين وستماية بمصر.

[وفاة القاضي صدر الدين المَلْطِي]

١١٠ - وفي هذا اليوم توفي القاضي صدر الدين، سليمان بن القاضي

(١) قاف = ق، السورة رقم ٥٠.

(٢) سورة القمر، الآية ١.

(٣) سورة الواقعة رقم ٥٦.

(٤) سورة القيامة رقم ٧٥.

(٥) خبر الخسوف في: النهج السديد ٢١٦/٣.

(٦) خبر الخبز في: النهج السديد ٢١٧/٣ وفيه: «فضل وولده أبو بكر»، والبداية والنهاية ١٤/٦٥.

(٧) لم أجد للثابت ترجمة.

(٨) يريد من يبدأ اسمه بحرف الثاء، وهو قليل.

نجم الدين داود بن مروان المَلْطِي^(١)، الحنفي، مدرّس الظاهرية بالقاهرة، ودُفن يوم الخميس بالقرافة.

[إمساك نائب حمص]

وقدّم الأمير ركن الدين بيبرس العلائي نائب حمص إلى دمشق وتوجّه إلى الديار المصرية بُكرة الخميس الثاني والعشرين من صفر، وعاد إلى نيابته، ثم مُسِكَ بعد شهر ونصف^(٢).

[وفاة الفقيه شرف الدين البعلبكي]

١١١ - وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر توفي الشيخ الصالح الفقيه الزاهد، شرف الدين، إبراهيم بن الشيخ أحمد بن حاتم بن علي البعلبكي^(٣) ببعلبك، ودُفن من يومه بمقبرة الشيخ عبد الله اليونيني ظاهر بعلبك.

وكان شيخاً صالحاً، مباركاً، من أصحاب الشيخ الفقيه محمد اليونيني، صَحِبَهُ كثيراً، واشتغل عليه بالفقه، وكان كثير الصلاة والصيام، يبدأ من لقي بالسلام، يحبّ الإصلاح بين الناس، ويُعلّم من أمكنه أمر الدين. عفيف النفس، لم يشتغل بشيء من أسباب الدنيا ومكاسبها.

مولده في سنة إحدى وثلاثين وستماية ببعلبك.

وكان إمام مسجد مطاعن، وهو بسوق جفنه.

سمع من: سليمان الإسعري، وأبي سليمان بن الحافظ عبد الغني، ومحمد بن إسماعيل خطيب مرّدا. وأجاز له ابن اللّثي، وابن بهروز، ونصر بن عبد الرزاق، والأنجب الحمّامي، وابن رُوزبة، وابن القُبَيْطي، والكاشغري، / ١١٨٧ / وابن الخازن، وغيرهم.

وأضّرّ في آخر عُمره، وثقل سَمْعُه، وشقّ السماعُ عليه.

سمعنا منه بدمشق وببعلبك.

(١) انظر عن (الملطي) في: الدرر الكامنة ١٥١/٤ رقم ١٨٤٢.

(٢) خبر نائب حمص في: نهاية الأرب ١٩٥/٣٢، ودول الإسلام ٢١٧/٢، والنهج السديد ٣/ ٢١٢، والبداية والنهاية ٦٥/١٤، وذيل العبر ٦٦.

(٣) انظر عن (البعلبكي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٦، ١١٧ رقم ٣٣٦، وذيل العبر ٦٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٩٧ رقم ١١٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٤٦٨/٢، وأعيان العصر ٤٧/١، ٤٨ رقم ٤، والوافي بالوفيات ٣١١/٥، والدرر الكامنة ٧/١، ٨، والمنهل الصافي ٢٣/١، وشذرات الذهب ٢٩/٦، وموسوعة علماء المسلمين ٢ ج ١/٢٠٠، ٢٠١ رقم ٩.

[وفاة الفقيه شمس الدين الخياط]

١١٢ - وتوفي الفقيه شمس الدين، محمد بن محمود بن منصور^(١) الخياط، النقيب بالتربة الأشرفية، والساكن بدُويرة حَمَد، في يوم الإثنين السادس والعشرين من صفر، ودُفن من يومه بمقابر باب الصغير. وكان قَدِمَ من الحجِّ ومرض أول قُدومه قبل دخوله الحَمَام، فبقي دون الشهر ومات، تقبَّلَ الله حَجَّه وَعَوَّضَه بِالْجَنَّة. كان حفظ «التنبيه»، واشتغل، وتزوَّج بنت شمس الدين إمام الحنابلة، وماتت عنده، ثم تزوَّج بنت شمس الدين ابن شبل المالكي، وحصل جهات. وكان صاحب سَعْيٍ واجتهاد.

[وفاة أمين الدين المعروف بالمسلماني]

١١٣ - وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من صفر توفي الشيخ الفاضل، الصدر، أمين الدين، أبو محمد، عبد الله بن إسماعيل بن أبي صالح الدمشقي، ثم الحلبي، الكاتب، المعروف بالمسلماني^(٢)، بسفح جبل قاسيون، ودُفن من يومه به، بثرْبَةٍ لَهُ.

ومولده في رمضان سنة خمس وعشرين وستماية بدمشق. وهده الله إلى الإسلام في ذِي الْحِجَّة سنة أربع وخمسين وستماية بالرُّها. وكان من المشهورين بكتابة الديوان. وُلِّيَ نظر الحشُر وغيره. وروى لنا جزءاً فيه «عوالي مالك» للخطيب، عن الشيخ تقي الدين ابن أبي اليُسْر، وكان بينهما مرافقة في ديوان السُّكَّر. وحجَّ إلى بيت الله الحرام، وكان عنده انقطاع وسكون ورياضة، وكان من أصحاب العفيف التلمساني وأضرابه.

[وفاة عز الدين يوسف الزرندي]

١١٤ - وفي صفر توفي الشيخ الإمام، المحدث، عز الدين، أبو المظفر، يوسف^(٣) بن الحسين^(٤) بن محمد بن محمود بن الحسن الأنصاري، الخزرجي، الشافعي، الزرندي^(٥)، وهو متوجَّه من المدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة

(١) لم أجد لابن منصور ترجمة.

(٢) انظر عن (المسلماني) في: الدرر الكامنة ٢/٢٤٩ رقم ٢١٢٢.

(٣) انظر عن (يوسف) في: الدرر الكامنة ٤/٤٥٢ رقم ١٢٥١، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٩٤، وتذكرة النبيه ٤٨/٢.

(٤) في الدرر: «الحسن»، ومثله في التذكرة، ونسخة ليدن ١/٢٠٤.

(٥) الزرندي: نسبة إلى زرنند مدينة بين الري وسامره.

والسلام - إلى العراق، ووصل خبره إلى دمشق في رجب. وكان شيخاً فاضلاً، له معرفة باللغة والحديث، وهو حَسَن الشكل، كثير التواضع. مولده سنة ست وخمسين وستماية بَزَرُنْد. وأقام ببغداد مدة، وسكن بمكة والمدينة واستوطنها وتأهل بها، وحجَّ أربعين حجةً. ١٨٧/ب/ وسافر في حال إقامته بالمدينة إلى العراق والشام وديار مصر. وسمع بمكة «الترمذي» على يوسف بن إسحاق الطبري، عن ابن البناء، وسمع ببغداد من الرشيد بن أبي القاسم، وبالقاهرة من الدمياطي. وحمل أولاده إلى دمشق قبل موته بسنتين، وقرأ لهم «صحيح البخاري» وغيره. قرأت عليه بمسجد رسول الله ﷺ في سنة ثلاث وسبعماية، وفي سنة عشر وسبعماية.

شهر ربيع الأول

أوله الجمعة ناقص (وهو)^(١) سابع تموز.

[وصول الأمير أرغون وعودته إلى القاهرة]

وصل في أول يوم من شهر ربيع الأول إلى دمشق الأمير سيف الدين أرغون والعسكر، والمقدم الأمير حسام الدين قرا لاجين من حمص، فأقاموا إلى يوم الخميس الرابع عشر منه، وتوجهوا إلى القاهرة بعد أن حصل اليأس من قرا سُنقر ومن تبعه، وتحقق دخولهم إلى مملكة التتار^(٢).

[نيابة السلطنة بحلب]

وفي يوم السبت ثاني ربيع الأول قدم الأمير سيف الدين سُودي إلى دمشق متوجّهاً إلى حلب متولّياً نيابة السلطنة بها. وخرج نائب السلطنة الأمير جمال الدين الكركي والأمراء إلى تلقّيه ورجعوا وحضروا السِماط^(٣).

[سفر الأفرم إلى مصر]

وُفِّرَ كتاب سلطانيّ فيه مرسوم للأمير جمال الدين النائب الأفرم بالتوجه إلى

(١) إضافة من نسخة ليدن ٢٠٥/١.

(٢) خبر الأمير أرغون في: البداية والنهاية ٦٥/١٤، وتذكرة النبيه ٤٧/٢.

(٣) خبر نيابة حلب في: نزهة المالك والمملوك ٢٠٢، والدرّ الفاخر ٢٤٣، ونهاية الأرب ٣٢/١٩٤، والنهج السديد ٢١٨/٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، والبداية والنهاية ٦٥/١٤، وذيل العبر ٦٥، وتذكرة النبيه ٤٦/٢.

حضرة السلطان بالقاهرة، فسافر من ساعته على البريد ولم يتأخّر^(١).

[طلب ناظر الجيش إلى مصر]

وفي هذا اليوم طُلب على البريد الصدر^(٢)، قُطب الدين موسى ابن شيخ
السلامية ناظر الجيش، فتوجّه عصر النهار^(٣).

[نيابة قرا لاجين بدمشق]

وتكلّم بعد سفر نائب السلطنة في النيابة الأمير حسام الدين قرا لاجين أياماً إلى
حين سفره.

[وفاة شهاب الدين ابن العسقلاني]

١١٥ - وفي سَحَر الإثنين الرابع من شهر ربيع الأول توفي الصدر، الفاضل،
شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
العسقلاني^(٤)، الدمشقي بقرية المزة، ودُفن من يومه بسفح قاسيون.

وكان من الكتاب المتصرّفين. وُلّي النظر بعدّة جهات في البرّ وفي البلد، وعنده
فضيلة وأدب، وله نظم واشتغال متقدّم.

سمع من ابن البرهان «صحيح مسلم»، وسمع «جزء ابن عَرَفَةَ» من ابن
عبد الدائم، ورواه لنا عنه. وسمع من عبد الله بن الحُشوعي، وابن الأوحّد / ١١٨٨/
وابن خطيب القرافة، وابن أبي اليسر، وغيرهم.

[قضاء الحنابلة بالديار المصرية]

وفي حادي عشر شهر ربيع الأول وُلّي القضاء بالديار المصرية على
مذهب الإمام أحمد قاضي القضاة تقيّ الدين، أحمد بن قاضي القضاة
عزّ الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسيّ، وهو ابن بنت الشيخ
شمس الدين ابن العماد.

وكان المنصب شاغراً نحو ثلاثة أشهر^(٥).

(١) خبر سفر الأفرم في: ذيل العبر ٦٦، والدرّ الفاخر ٢٤٣، ونهاية الأرب ١٩٧/٣٢، والنهج
السديد ٢١٨/٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، والبداية والنهاية ٦٥/١٤.

(٢) في نسخة ليدن ٢٠٦/١ «على البريد القاضي».

(٣) خبر ناظر الجيش في: نزهة المالك والمملوك ٢٠٤، والدرّ الفاخر ٢٤٤، والنهج السديد ٣/
٢٦٨، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، والبداية والنهاية ٦٥/١٤، وذيل العبر ٦٦.

(٤) لم أجد للعسقلاني ترجمة.

(٥) خبر قضاء الحنابلة في البداية والنهاية ٦٥/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١١٧، وذيل العبر ٦٦.

[نظر ديوان الجيوش بالديار المصرية]

وفي السادس عشر من ربيع الأول وصل الخبر إلى دمشق بتولية قُطْب الدين ابن شيخ السلامية نظر ديوان الجيوش بالديار المصرية، عَوْضاً عن فخر الدين المعروف بكاتب المماليك السلطانية، وأن فخر الدين عُزِلَ ونُكِبَ وصُودِر في عاشر الشهر، وبعد ذلك. وأُخِذَ منه جملة مُستكثرة^(١).

[وصول ثلاث تقادم من الديار المصرية]

ووصل إلى دمشق ثلاث تقادم من الديار المصرية، منهم الأمير سيف الدين تمر الساقى نائباً بطرابلس، (وهو الذي كان بحمص)^(٢) في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول، ونزلوا بالمرج، ثم توجهوا إلى القصب.

[نيابة طرابلس]

ثم استقرَّ الأمير سيف الدين [تمر]^(٣) بطرابلس عَوْضاً عن الأفرم^(٤).

[توصية الأمراء بحفظ الثغور]

وفي الثامن والعشرين من ربيع الأول وصل كتاب السلطان إلى دمشق وقُرئ بسوق الخيل على الأمراء، ولم يكن بدمشق نائب يتضمَّن الثناء على الأمراء ووصيتهم بالثغور، وأنَّ النائب فصل.

[وصول الأمراء إلى ماردين]

وفي أواخر ربيع الأول وصل الأمراء قرا سُنْقَر، والأفرم، والزردكاش، ومن معهم وغلمانهم نحو من أربعين نقيباً إلى ماردين، وتلقَّاهم صاحبها وحمل إليهم بأمر خَرَبْنَدَا ستين ألف درهم. وفي كل يوم مائة مَكُوكٍ شعير، وخمسين رأساً من الغنم، وأقاموا عنده في بستانٍ تسعة أيام، وتوجهوا، وودَّعهم، وأرسل ولده معهم إكراماً له.

شهر ربيع الآخر

أوله السبت، كامل.

(١) خبر ديوان الجيش في: نهاية الأرب ٣٢/١٩٥، والدرّ الفاخر ٢٤٤، ونزهة المالك والمملوك ٢٠٤، والنهج السديد ٣/٢١٨، وذيل العبر ٦٦، والبداية والنهاية ١٤/٦٥، والسلوك ج ٢ ق ١١٦/١.

(٢) ما بين القوسين مكرَّر في الأصل.

(٣) إضافة للتعريف. وفي نسخة ليدن ٢٠٨/١ «ثم استقل».

(٤) خبر نيابة طرابلس في: نهاية الأرب ٣٢/١٩٤، وذيل العبر ٦٦، والنهج السديد ٣/٢١٧، والبداية والنهاية ١٤/٦٥، والسلوك ج ٢ ق ١١٨/١.

[وفاة فخر الدين المُرَّاكشي]

١١٦ - في يوم السبت مُسْتَهْلَ ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه، الفاضل، المقرئ، فخر الدين، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله المغربي، المُرَّاكشي^(١). وقع في حَمَام السَّالَرِيَّة ومات هناك^(٢). / ١٨٨ ب / وَغُسِّلَ^(٣) بالرواحية، وَصِّلِي عليه عصر النهار بالجامع، وَدُفِنَ بمقابر الصوفية.

وكان رجلاً جَيِّداً، فقيهاً، مَبَارَكاً، مشكوراً، واشتغل كثيراً بالعلم، ونسخ بخطه، وكان إمام المدرسة الرواحية، وفقياً بالمدارس، وقرأ بالروايات على الزواوي. وروى الحديث عن الرشيد بن مَسْلَمَة، وسمع من جماعة، منهم: شمس الدين، محمد بن سعد المقدسي، وعبد الله بن الخشوعي، وابن طلحة، وإسماعيل العراقي، والعماد بن عبد الهادي/ ليدن ١/ ٢١٠/ واليُلداني، والكفرطابي، والسديد بن علان، واليادري، وعثمان بن خطيب القرافة، والنجم بن النور البلخي، وابن عبد الدائم.

سألت ابن الشاطبي عن مقدار عُمر المُرَّاكشي^(٤) المذكور، فقال: هو أكبر مني بخمس سنين وأكثر.

ومولد الشاطبي سنة سبع وثلاثين وستماية، فيكون قد قارب الثمانين بمقتضى ذلك.

[وفاة الصدر ابن سحاب البعلبكي]

١١٧ - وفي يوم الخميس السادس من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ العدل، الفاضل، الأديب، الصدر، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ نجم الدين سليمان بن مروان بن علي بن سحاب^(٥) بن البَعْلَبَكِيِّ بداره بدر بن البَقْل بدمشق،

(١) انظر عن (المراكشي) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٩٧ رقم ٢٢٢٢.

(٢) وقال ابن حجر: «ولد في حدود سنة ٣٠ وسمع من محمد بن سعد، وعبد الله الخشوعي، والرشيد العراقي، والسديد بن علان، والبلخي، وغيرهم. وحدث واشتغل كثيراً، وقرأ القراءات على الزواوي، وأم بالرواحية».

(٣) طُمس كامل الوجهين ١٨٨ ب ١٨٩. والاستدراك من نسخة ليدن ١/ ٢٠٩ - ٢١٣.

(٤) عن نسخة ليدن ١/ ٢١٠ «الشاطبي».

(٥) انظر عن (ابن سحاب البعلبكي) في: أعيان العصر ١/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ١١٠، وانظر عنه في: ذيل العبر ٦٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٣٢، ٧٣٣ رقم ٧٠٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٤، ٣٥ رقم ٢٧، ومنتخب معجم شيوخ ابن رافع، رقم ٥٣، وغاية النهاية ١/ ٥٨، ٥٩ رقم ٢٥٢، و١/ ٥٧٠، ولسان الميزان ١/ ١٨٢، والدرر الكامنة ١/ ١٣٩ رقم ٣٩٣، وشذرات الذهب ٦/ ٢٩ و٣٠، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ١/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ١٣٨) وسيأتي ابنه «محمد» برقم ١٢٢.

وُصِّلِي عليه (عصر)^(١) هذا اليوم بجامع دمشق، ودُفِن بسفح جبل قاسيون. وكان تاجراً بالخوَّاصين مدّة، ثم ترك ذلك وشهد على الحكام، ودخل في شهادة القيمة. وكان تقدّم له اشتغال في العربية والأدب ونظّم الشّعر، وله قصائد حسان، وقرأ القراءات على الشيخ/ ليدن ١/ ٢١١/ عَلم الدين السخاوي، وعرض عليه من حفظه «الشاطبية».

ورواها لنا عنه مرّات متعدّدة، وروى لنا عنه أيضاً «جزء سُفيان»، و«جزء الصّفّار»، و«الأربعين السلفيّة»، و«تاريخ هاشم بن مرثد». وروى لنا «نسخة أبي مُسهر»^(٢) عن المشايخ الأربعة: الحاج ابن الشيرازي، وابن علّان، وابن ريش، وإبراهيم بن خليل، وغير ذلك.

ومولده في سنة سبع وعشرين وستماية بدمشق.

[وفاة الأمير قطلوبك الشيعي]

١١٨ - وفي خامس شهر ربيع الآخر توفي الأمير سيف الدين قطلوبك الشيعي^(٣)، أحد أمراء دمشق.

[وفاة الملك المنصور صاحب ماردین]

١١٩ - وفي التاسع من شهر ربيع الآخر توفي الملك المنصور، نجم الدين، أبو الفتح، غازي^(٤) ابن الملك المظفر فخر الدين قرا رسلان ابن الملك السعيد نجم الدين غازي بن البني بن تمرتاش بن غازي بن أرتق، صاحب ماردین، ودُفِن بمدّرتهم تحت القلعة عند أبيه/ ليدن ١/ ٢١٢/ وأجداده.

وكان شيخاً في عشر السبعين.

أقام في سلطنة ماردین نحو عشرين سنة، وليها بعد أخيه السعيد داود، وولي بعده الأمير علي، ولُقّب بالعدل، فبقي سبعة عشر يوماً، ومات في الشهر المذكور. وولي بعده أخوه الملك الصالح من الملك المنصور المذكور.

(١) في نسخة ليدن ١/ ١٢٠ كتب في المتن «ظهر» ثم ضرب عليها وكتب «عصر» على الهامش.

(٢) في نسخة ليدن «مشهر».

(٣) انظر عن (قطلوبك الشيعي) في: أعيان العصر ٤/ ١٢٦، والدرر الكامنة ٣/ ٢٥٤ رقم ٦٤٦.

(٤) انظر عن (الملك غازي) في: ذيل العبر ٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٠، ١٢١ رقم ٣٦٧، ودول الإسلام ٢/ ٣٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦١، والبداءة والنهاية ١٤/ ٦٨، وأعيان العصر ٤/ ٢٣ رقم ١٣٣١، وتذكرة النبيه ٢/ ٤٠ و٤٨، ٤٩، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٢١، والدرر الكامنة ٣/ ٢١٦، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٢٤، وشذرات الذهب ٦/ ٣١.

ووصل الخبر إلى دمشق بموت الملك المنصور المذكور في الثالث والعشرين من الشهر المذكور.

وكان رجلاً كاملاً الخلقة، سميناً، بديناً، إذا ركب تكون خلفه دائماً^(١) محقةً تخوفاً من تعبٍ يحصل له، فتكون المحقة مهياةً له. وفي مرضه أخرج أهل السجون وتصدق.

[إمساك الأمير ركن الدين بيبرس]

وفي بكرة الأحد تاسع ربيع الآخر مُسِكَ بحمص الأمير ركن الدين بيبرس العلاني، وحُمِلَ إلى دمشق في آخر يوم الإثنين، مسكه قجليس مملوك السلطان، والقرماني، وغيرهما.

[إمساك أمراء دمشق]

وفي يوم الإثنين عاشر ربيع الآخر مُسِكَ بدمشق/ ليدن ١/ ٢١٣/ من أعيان الأمراء أربعة أول النهار، وهم: الأمير سيف الدين طوغان، والأمير ركن الدين بيبرس السلحدار المعروف بالمجنون، والأمير علم الدين سنجر البرواني، والأمير ركن الدين بيبرس التاجي.

ومُسِكَ في آخر النهار الأمير سيف الدين كُشلي، وكان وصل مع العلاني^(٢).

[توجّه الأمراء إلى الكرك]

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور توجّهوا^(٣) الأمراء الستة المذكورون، ومعهم من يحفظهم من الأمراء والجند إلى الكرك.

[الحريق بباب السلامة]

وفي ليلة الثاني عشر من ربيع الآخر وقع حريق داخل باب السلامة^(٤)، احترق فيه أماكن ودورٌ منها دار نجم الدين بن أبي الفوارس عامل الصدقات.

[وفاة عزّ الدين قاضي الصنمين]

١٢٠ - وفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر توفي القاضي عزّ الدين، عبد العزيز بن عباس بن سلامة بن عبد العزيز، قاضي الصنمين^(٥) ١٨٩/ب/ ودُفن من يومه بها وكان قاضيها من نحو خمسين سنة.

(١) في الأصل: «دايم».

(٢) خبر إمساك الأمراء في: البداية والنهاية ١٤/ ٦٥.

(٣) الصواب: «توجّه».

(٤) في البداية والنهاية ١٤/ ٦٥ «باب السلامة».

(٥) ما بين القوسين من نسخة ليدن ١/ ٢٠٩ - ٢١٣.

وكان رجلاً جيداً، كريماً، خيراً، وأضيف إليه في أواخر عُمره قضاء نوى أيضاً.
ووجدت لوالده سماعاً بدمشق على ابن الزُبَيْدِي.

[وفاة ابن السنهوري]

١٢١ - وفي السابع عشر من ربيع الآخر توفي ابن السنهوري^(١)، الكاتب المشهور بالقاهرة.

[وفاة عفيف الدين المرداوي]

١٢٢ - وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر توفي الشيخ الخطيب، عفيف الدين، أبو محمد، عبد الرحمن بن الشيخ الخطيب أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المرداوي^(٢)، المقدسي، خطيب مرّدا، بها، ودُفن هناك.

ومولده تقريباً سنة ثلاثين وستماية بمردا.

وكان ورد دمشق مع والده، وقرأ الحديث بنفسه في سنة ثلاث وخمسين، وسمع الكثير على والده، وابن عبد الدائم، وخطب مدّة طويلة بالقرية المذكورة، وحَدَّث قديماً. سمع منه ابن الخبّاز سنة خمس وستين وستماية.
قرأت عليه بدمشق ومردا.

[وفاة شهاب الدين ابن الواسطي]

١٢٣ - وفي الثامن عشر من ربيع الآخر توفي بحلب الصدر الكبير، شهاب الدين، غازي^(٣) بن شمس الدين أحمد بن الواسطي.
وكان ناظراً هناك، ووُلِّيَ نظر حلب غير مرة، ووُلِّيَ نظر طرابلس، ونظر دمشق، ووُلِّيَ وزارة الصحبة في الدولة المنصورية. وكان شيخاً كبيراً من أبناء الثمانين. ولم يزل يتنقل في الخدم السلطانية، وله حُرمة وقَدَم هجرة.

(١) انظر عن (ابن السنهوري) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٠١، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢٢، والدرر الكامنة ٢/٣٥٨ رقم ٢٣٩٤، واسمه: عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن فضل بن يحيى السمنودي، تاج الدين ابن تقي الدين. وهو تعانى الكتابة والخدم وترقى إلى أن ولي نظر الدولة فباشرها مدّة ستين سنة لم يُنكَب فيها مع كثرة من رافقه من الوزراء، ومات مصروفاً عنها في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر. . وقد جاوز المائة، وكان خيراً، ديناً، أميناً بالأمر، جواداً، كثير البرّ، كثير التّبذيرات.

(٢) انظر عن (المرداوي) في: الدرر الكامنة ٢/٣٤١ رقم ٢٣٤٦.

(٣) انظر عن (غازي) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٧، ١٢٨ رقم ٢٠٣، ونهاية الأرب ٣٢/٢٠١، ونكت الهميان ٢٤٤، وأعيان العصر ٤/٢١، ٢٢ رقم ١٣٣٠، والدرر الكامنة ٣/٢١٤، ٢١٥ رقم ٥١٥.

[إمساك جماعة أمراء]

وفي التاسع عشر من ربيع الآخر وصل الخبر إلى دمشق بمسك الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار نائب السلطنة، والأمير جمال الدين آقوش الأفرم نائب دمشق، والأمير شمس الدين سُئُقُر الكمالي الحاجب، و(أنهم حُبِسُوا فِي بَرْجٍ)^(١) بقلعة القاهرة، وخمسة غيرهم من الأمراء لم أضبط أسماءهم^(٢).

[نيابة السلطنة بدمشق]

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر دخل دمشق الأمير الكبير سيف الدين تنكز الملكي الناصري متولياً نيابة السلطنة بالشام المحروس، ووصل معه جماعة من المماليك السلطانية الأمراء، منهم الأمير الحاج سيف الدين أرقطاي^(٣) أقام بدمشق على / ١٩٠ / خُزِ بِبِيرْسِ الْعِلَائِي، وخرج أهل دمشق للتلقّي والفرجة، واحتفلوا لذلك، ونزل بدار السعادة، وعند وصوله وقع مطر جيّد، وهذا اليوم هو الرابع والعشرين^(٤) من آب. وحضر يوم الجمعة إلى الجامع وصلى بمقصورة الخطابة، وأشعلت الشموع في طريقه^(٥).

[وفاة الأديب شمس الدين ابن البعلبكي]

١٢٤ - وفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الأجلّ، الأديب، شمس الدين، محمد بن^(٦) شيخنا شهاب الدين أحمد بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب بن البعلبكيّ، الدمشقيّ. وصُلّي عليه ظُهر هذا اليوم بالجامع المظفري بسفح قاسيون، ودُفِنَ بتربة والده.

(١) ما بين القوسين من نسخة ليدن ٢١٥/١.

(٢) في نسخة ليدن ٢١٥/١ «لم أضبطهم». وخبر إمساك الأمراء في: نزهة المالك والمملوك ٢٠٤، ونهاية الأرب ١٩٦/٣٢ و١٩٧، والنهج السديد ٢١٩/٣، ٢٢٠، ودول الإسلام ٢/ ٢١٧، وذيل العبر ٦٦، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٧، ١٥٨، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١١٠، والبداية والنهاية ٦٥/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١١٨.

(٣) وفي النهج السديد أسماء أخرى: الأمير سيف الدين باينجار، والأمير علاء الدين مغلطاي المسعودي، والأمير حسام الدين لاجين الجاشنكير، والأمير شمس الدين ألدكز المنصوري صهر الأمير علم الدين سنجر الشجاعي، وحسام الدين لاجين العمري الحاجب.

(٤) الصواب: «هو الرابع والعشرون».

(٥) خبر نيابة دمشق في: نزهة المالك والمملوك ٢٠٥، والنهج السديد ٢١٨/٣، ونهاية الأرب ١٩٨/٣٢، ودول الإسلام ٢١٧/٢، وذيل العبر ٦٧، ونثر الجمان ٢/ ١١٠، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٨، والبداية والنهاية ٦٥/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١١٨، والنفحة المسكية ١٢١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٤٤١.

(٦) الصواب: «ابن».

وقد تقدّمت وفاة والده في هذا الشهر^(١).
 وكان شاهداً بالكُشك، وينسخ بالأجرة، وله نظم.
 ومولده في ثامن ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة بدمشق.
 روى لنا عن ابن أبي اليُسّر، وسمع من جماعة.

[نظر ديوان الجيش بالشام]

وفي يوم السبت المذكور وصل مع البريد توقيع لشمس الدين أبي طالب بن زين الدين بن حُميد بنظر ديوان الجيش بالشام، عَوْضاً عن قُطب الدين ابن شيخ السلامية، فباشره أياماً.
 ثم وصل الصدر معين الدين ابن حشيش ناظراً^(٢).

[وفاة غازي بن سليمان الدلال]

١٢٥ - وفي يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح غازي بن سليمان بن داود الدلال بسوق السلاح الحنبلي، ودُفن من يومه بمقابر باب الصغير.

وكان رجلاً صالحاً، كثير الاجتهاد والعبادة، وأضرّ في آخر عُمره، وكان يبذل مجهوده في ملازمة الصلاة في الجماعة، ويتردّد مع المشقة والكلفة.
 وكان زوج خالة أولاد الشيخ شمس الدين ابن الفخر البعلبكي^(٣).
 وسمع معنا من جماعة من الشيوخ.
 ومولده بكرة السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة بقلعة الكرك.

[التوقيع بقضاء العسكر ونظر الأوقاف]

وفي السابع والعشرين من ربيع الآخر وصل توقيع لقاضي القضاة نجم الدين بن صَصْرَى بإعادة قضاء العسكر إليه وبنظر الأوقاف، وأن لا يشاركه أحد في الاستنابة بالبلاد / ١٩٠ب / الشامية، وأن يكون كذلك على عادة القضاة الشافعية المتقدمين^(٤).

(١) ترجمة والده: «أحمد بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب بن البعلبكي» طُمست في أحد الوجهين من المخطوط كما تقدّم قبل قليل، ورقة ١٨٨ب و١٨٩أ، وأثبتناها من نسخة ليدن، برقم (١١٥).

(٢) خبر ديوان الجيش في: البداية والنهاية ٦٦/١٤ وفيه «ابن حشيش».

(٣) هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبي، شمس الدين ابن فخر الدين البعلبكي، الحنبلي. توفي سنة ٦٩٩هـ. وقد تقدّم في الجزء الأول في وفيات سنة ٦٩٩هـ.

(٤) خبر التوقيع في: البداية والنهاية ٦٥/١٤، ٦٦. وفي نسخة ليدن ٢١٨/١ «أن يجري في ذلك على عادة القضاة...».

[الاحتياط على دور الأمراء]

وفي هذا التاريخ وصل المرسوم بالاحتياط على دُور الأمراء الممسوكين وحواصلهم وذخائرهم وخيولهم، فاحتيط على ذلك برفق.

[وفاة أبي الحسن علي بن محمد الدمشقي]

١٢٦ - وفي بُكرة الثلاثاء سابع وعشرين ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح نور الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن (حُمَيْدُ الثعلبي)^(١) الدمشقي، قارئ الحديث بالقاهرة، وحضر جنازته خلق عظيم، ودُفن بمكان موته خارج باب النصر.

ومولده في سنة ستّ وعشرين وستماية بدمشق.

وكان مُسند القاهرة في وقته.

روى عن: ابن الزُبَيْدِي، وابن اللَّيْ، والناصح بن الحنبلي، وجعفر الهمداني، وابن الشيرازي، وابن رَوَاحَة، والفخر الإربلي، وابن المقير، ومُكْرَم بن أبي الصقر، والمسلم بن أحمد المازني، وجماعة بعضهم سماعاً، وبعضهم حضوراً.

وخرّج له تقيّ الدين السُّبُكِي «مشيخة».

وكان رجلاً صالحاً مشهوراً بقراءة الحديث، معروفاً بالخير.

قرأت عليه (قطعة) من أول «جزء بني الهرثمية».

جمادى الأولى

أوله الإثنين ناقص.

[وفاة الفقيه بدر الدين ابن عتيق الزواوي]

١٢٧ - في يوم الإثنين ثامن جمادى الأولى توفي الفقيه الفاضل، بدر الدين، محمد بن أفضى القضاة محيي الدين، يحيى بن صالح بن عتيق الزواوي، المالكي، بالمدرسة الشرابيشية بدمشق، ودُفن يوم الثلاثاء عند والده بمقبرة (الأشراف خارج باب الجابية والصغير).

وكان شاباً، وكتب المنسوب، واشتغل، وحفظ، ودرّس بعد والده.

(١) ما بين القوسين من نسخة ليدن ٢١٨/١، وانظر عن (الثعلبي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٥١ رقم ٣٣٣، وذيل العبر ٦٩، ٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٩ رقم ٢٣٥٣، والمعجم المختص ١٧٣، ١٧٥ رقم ٢١٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٨٥ رقم ٥٥٥، وأعيان العصر ٥١٧/٣، ٥١٨ رقم ١٢٢٥، والوافي بالوفيات ١٥٢/٢٢، والبداية والنهاية ٦٨/١٤، والدرر الكامنة ١٢١/٣، ١٢٢ رقم ٢٧٦، وشذرات الذهب ٣٠/٦.

[سفر الأمراء المصريين من دمشق]

وفي هذا التاريخ سافر من دمشق إلى القاهرة الأمراء المصريون ومن معهم من الجيش .

[نيابة السلطنة بالديار المصرية]

وفي السادس من جمادى الأولى وصل الخبر إلى دمشق بمباشرة سيف الدين أرغون الدويدار الناصري نيابة السلطنة بالديار المصرية، وبخلاص فخر الدين كاتب الممالك، ورجوعه إلى ديوان الجيش، مع استمرار قطب الدين^(١).

[وصول ابن حشيش من مصر]

وفي ليلة الجمعة الثاني عشر من جمادى الأولى وصل الصدر (الكبير) معين الدين / ١٩١هـ / هبة الله بن حشيش^(٢) من الديار المصرية إلى دمشق، ووُلِّيَ نظر ديوان الجيش بدمشق، ووُلِّيَ شمس الدين ابن حُميد في هذا الديوان مكان فخر الدين ابن المنذر، ورسم لفخر الدين بنظر جيش طرابلس، وتوجّه إليها^(٣).

[وفاة الفقيه علاء الدين الحموي]

١٢٨ - وفي ليلة السبت الثالث عشر من جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه، الإمام، العالم، الزاهد، الأديب، المحدث، علاء الدين أبو الحسن، علي بن الشيخ عماد الدين إبراهيم بن عبد المحسن بن عبد الصمد بن الحسن بن الحسين بن قرناص^(٤) الخزاعي، الحموي بظاهر دمشق، وصُلِّيَ عليه طُهر السبت بجامع العُقَيْيَّة، ودُفِنَ بمقابر الصوفية.

ومولده بحماه في أواخر سنة أربع وخمسين وستماية .
وكان رجلاً جيّداً، فاضلاً، اشتغل وحصل وسافر إلى الحجاز، واليمن، وديار مصر، وأقام بها، وكتب بخطه كثيراً. وله نظم حسن، كُتِبَ عنه منه. ولما ورد دمشق قُرِّرَ له معلوم على الأمراء بالجامع، وذكر درساً، وحضره القضاة والأعيان، وكان خطب بحماه في حويص .

(١) ما بين القوسين من نسخة ليدن ٢١٩/١، ٢٢٠.

(٢) خبر ابن حشيش في: نهاية الأرب ٣٢/١٩٥، والبداية والنهاية ١٤/٦٦ وفيه: «وصل الصدر معين الدين هبة الله بن حشيش (!) ناظر الجيش وجعل ابن حميد بوظيفة ابن البدر، وسافر ابن البدر على نظر جيش طرابلس».

(٣) أثبتنا الاسم بكامله عن نسخة ليدن ٢٢٠/١، وورد في الأصل: «علاء الدين» ثم كتب على الهامش، بعد الإشارة إلى ذلك: «عبد الحميد بن عبد المحسن».

(٤) انظر عن (ابن قرناص) في: تذكرة النبيه ٥١/٢، ٥٢، وأعيان العصر ٢٤٩/٣ رقم ١١٠٢، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ١٩٥، والدرر الكامنة ٧/٣، ٨ رقم ٩.

[تعزير ابن زهرة المغربي]

(وفي يوم الإثنين نصف جمادى الأولى دخل الشيخ محمد بن قوام من الصالحية إلى جامع دمشق، واجتمع معه جمع كثير، وكتبوا محضراً في ابن^(١) زهرة المغربي الذي كان جلس بالكلاسة يتكلم على الناس، وشهد عليه فيه باستهانة المصحف الشريف والوقية في بعض العلماء، وتكلموا في أمره مع نائب السلطنة/ليدن/ ١/ ٢٢٢/ فرسم بإحضاره وحضورهم معه بدار العدل، فطلب ونودي عليه، فلم يوجد، وحضروا إلى دار العدل من الغد، واشتد عليه الطلب والنداء ثلاثة أيام، فحضر ليلة الخميس ثامن عشر الشهر، فاجتمع الجماعة له وحضروا معه بدار السعادة بين يدي نائب السلطنة، وحضر القضاة وبعض الفقهاء، وأحضروا المغربي، وقُرئ^(٢) المحضر، وتأخر حضور الشهود، فأشار قاضي القضاة نجم الدين بإسلامه وحقن دمه، وأمر بتعزيره (فُعْزِرَ)^(٣) تعزيراً بليغاً على دابة، ووُجِّه إلى عجز الدابة وهو مكشوف الرأس، فطيف به البلد، وطاف به/ ١٩١ ب/ في البلد وظاهره، وهو يُضرب بالدرة، ويُنادى عليه: هذا جزاء من يتكلم في العلم بغير معرفة. ثم أمر به إلى الحبس، فبات به ليلة ثم أُطلق، وبقي بعد ذلك أياماً بدمشق خاملاً/ليدن/ ١/ ٢٢٣/ مكسوراً. ثم توجه إلى القاهرة، وغاب عن دمشق مدة يسيرة، ثم حضر إليها من العشرين من شعبان على البريد ورجع إلى حاله^(٤)^(٥)).

[وصول الأمير عماد الدين إلى دمشق]

وفي يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى وصل الأمير الكبير عماد الدين إسماعيل (صاحب حماه)^(٦) من القاهرة إلى دمشق مُكرماً، وتوجه إلى بلده.

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «وقرأ».

(٣) عن هامش المخطوط.

(٤) خبر ابن زهرة ذكره «ابن كثير» في: البداية والنهاية ١٤/ ٦٦ قال: «وفي هذا الشهر قام الشيخ محمد بن قوام ومعه جماعة من الصالحين على ابن زهرة المغربي الذي كان يتكلم بالكلاسة وكتبوا عليه محضراً يتضمن استهائته بالمصحف، وأنه يتكلم في أهل العلم، فأحضر إلى دار العدل فاستسلم وحُقن دمه وعُزِّر تعزيراً بليغاً عنيفاً، وطُيِّف به في البلد باطنه وظاهره وهو مكشوف الرأس ووجهه مقلوب وظهره مضروب، يُنادى عليه: هذا جزاء من يتكلم في العلم بغير معرفة، ثم حُبس وأُطلق فهرب إلى القاهرة، ثم عاد على البريد في شعبان ورجع إلى ما كان عليه».

(٥) ما بين القوسين من نسخة ليدين ١/ ٢٢١ - ٢٢٣.

(٦) إضافة يقتضيها السياق.

[وصول الأمير بهادر من صفد إلى دمشق]

وفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى وصل الأمير سيف الدين بهادر آص [منتقلاً]^(١) من (نيابة)^(٢) صفد إلى دمشق، وحضر إلى صفد (الأمير سيف بلبان طرنا)^(٣) من ممالك السلطان، فتوجه الناس إليه وهتوه بذلك^(٤).

[نيابة قلعة دمشق]

وفي يوم الخميس ثامن عشره خرج الأمير سيف الدين بلبان البلدي^(٥) من نيابة قلعة دمشق، ودخل عَوْضه الأمير عز الدين أيبك الجمالي.

[قراءة كتاب السلطان بجامع دمشق]

وفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى قُرئ كتاب السلطان على السُّدَّة بجامع دمشق يتضمَّن أنه لا يُؤلَّى ببدل فإنَّ ذلك (يُفْضِي)^(٦) إلى تولية غير الأهل، ومنع الأهل، وفيه الوصية بالرعية، وذلك بحضور نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز، قرأه القاضي كمال الدين ابن الرُّملكاني، وبلغه عنه ابن صبيح المؤذن^(٧).

[وفاة الشیخة أم محمد بنت الهَرَّاس]

١٢٩ - وفي ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأولى توفيت الشیخة أم محمد، (هدية)^(٨) بنت علي بن (عسكر البغدادي) الهَرَّاس جدّها، اللَّبَّان أبوها، بالقدس الشريف. ودُفنت يوم الخميس بمأماً.

وكانت امرأة صالحة، كثيرة الصلاة والنوافل. روت عن ابن الزُّبيدي، وابن اللَّثِّي^(٩)، وجعفر الهمداني، وغيرهم.

(١) إضافة من نسخة ليدن ٢٢٣/١.

(٢) و (٣) ما بين القوسين من: نهاية الأرب.

(٤) خبر الأمير بهادر في: نهاية الأرب ١٩٩/٣٢، والبداية والنهاية ٦٦/١٤.

(٥) هكذا في الأصل، وهو: «البدری» في: نهاية الأرب ١٩٩/٣٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢٠، ونسخة ليدن ٢٢٣/١.

(٦) من نسخة ليدن ٢٢٤/١.

(٧) البداية والنهاية ٦٦/١٤.

(٨) انظر عن (هدية) في: ذيل العبر ٧٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٣٦ رقم ٩٥٣، وأعيان العصر ٥/٥٤٢ رقم ١٩٢٨، والدرر الكامنة ٤/٤٠٣، ٤٠٤ رقم ١١٠٧ وشذرات الذهب ٦/٣١، وأعلام النساء ٥/٢٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، وذيل تاريخ الإسلام ١١٥، ١١٦، رقم ٣٣٤، وذيل التقييد ٢/٣٩٧ رقم ١٨٩٢، ودرة الحجال ٣/٣٢٣.

(٩) في نسخة ليدن ٢٢٤/١ «الليثي».

ومولدها سنة ستّ وعشرين وستمائة بالصالحية .

قرأت عليها «مسند»^(١) الدارمي» ورافقها في السفر من دمشق إلى بيت المقدس، فقرأت عليها بعجلون والبيت المقدس وبلد الخليل عليه السلام، وبالأردن عند جسر دامية، وغير ذلك، وكانت تتردد إلى بيتنا، وتقيم عندنا الأيام المتوالية .

تخرج عنها /١٩٢/ جماعة من الطلبة عندنا، وكان لها تردد إلى القدس، وفي آخر عمرها عَزَمَتْ على التوجه إليه وكانت ضعيفة، فَيَسَّرَ اللَّهُ تعالى أمرها، وسافرت فأقامت أشهراً وماتت هناك وحصل لها ما كانت تختاره، رَحِمَهَا اللَّهُ تعالى .

[وفاة عبد الواحد المالكي]

١٣٠ - وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي القاضي ضياء الدين، عبد الواحد المالكي بخان الزكاة جوار الكلاسة الكاملية بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة .

[وكان] شيخاً صالحاً، فقيهاً مالكيّاً، قديماً خيراً .

شهر جمادى الآخر

أوله الثلاثاء كامل .

[وفاة عماد الدين المقدسي الحنبلي]

١٣١ - في يوم الأحد الثالث عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح عماد الدين^(٢)، أبو العباس، أحمد ابن الشيخ الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، شمس الدين أبي بكر محمد ابن الشيخ الإمام القدوة، الزاهد، شيخ الإسلام، عماد الدين أبي إسماعيل، إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سُرُور بن أبي بكر بن خضر^(٣) المقدسي، الحنبلي، وكانت وفاته خارج باب النصر ظاهر القاهرة، ودُفن عند والده بالقرافة .

وكان شيخاً صوفياً بخانقاه سعيد السُعداء وإمام مسجد بالقاهرة .

(١) في نسخة ليدن ٢٢٤/١ «سند» .

(٢) انظر عن (عماد الدين) في: ذيل العبر ٧٠، وذيل تاريخ الإسلام ١١٧ رقم ٣٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٥، ٦٦ رقم ٧٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٤٦٨/٢، والوفائي بالوفيات ٣١٩/٧، وأعيان العصر ٣١٣/١ رقم ١٦١، وذيل التقييد ٣٧٦/١ رقم ٧٢٨، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢١، والدرر الكامنة ٢٤١/١، والمنهل الصافي ٦٧/٢، والدليل الشافي ٧٠/١، وشذرات الذهب ٣٠/٦ .

(٣) في نسخة ليدن ٢٢٦/١ «بن سرور بن رافع بن حسن بن خضر» .

سمع ببغداد من الكاشغري، وابن الخازن. وبالقاهرة من ابن رَوَاحَة^(١)، وسببط السِّلَفي، وغيرهما. ومولده في سنة سبع وثلاثين وستماية ببغداد. قرأت عليه المجلس الأول من السادس من «أُمالي المحاملي»، بسماعه من ابن الجُمَيْزي.

شهر رجب

أوله الخميس ناقص.

[وفاة الرئيس ابن هبة الله]

١٣٢ - في يوم الأحد رابع رجب توفي (القاضي) الصدر، الرئيس الأُوحد، تاج الدين، أبو الفضل، محمد ابن القاضي، الإمام، شمس الدين، أبي نصر، محمد ابن هبة الله^(٢) بن يحيى بن بُندار بن مميل الشيرازي، الدمشقي، ببستانه بالمِرَّة، ودُفن بكرة الإثنتين بسفح قاسيون بتربة والده بالقرب من الجامع المظفري. وكان من أعيان الدمشقيين. وُلِّي وكالة بيت المال، والحسبة، ونظر الدواوين، ونظر الجامع، ونظر ديوان الخزنदार، وتنقّل في المناصب مدّة^(٣). ولما توفي لم يكن بيده منها شيء^(٤).

روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع أيضاً من والده /١٩٢ب/ وعمّه وجماعة. ومولده يوم الخميس بعد العصر سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستماية بدمشق.

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين خامس رجب أخرج المحمل السلطاني من القلعة وطافوا به حول البلد والقضاة والأمراء بين يديه، وخرج الناس للفُرجة، وحصل بذلك الإعلام بالحجّ في هذا، والحمد لله.

(١) في نسخة ليدن ٢٢٦/١ «رواج».

(٢) انظر عن (ابن هبة الله) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٠١، وذيل العبر ٦٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٠ رقم ٣٥٦، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢٠، والوافي بالوفيات ٨/١٢٥، وأعيان العصر ١/٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١٨٣، والبداية والنهاية ١٤/٧٥، والدرر الكامنة ١/٣٠١ رقم ٧٦٢، والدارس ١/١٥٧، وشذرات الذهب ٦/٩٥.

(٣) في: أعيان العصر ١/٣٥٩ وردت بعض وظائفه على هذا النحو: «دَرس بالبادرانية في بعض الأوقات، وبالشامية الكبرى مرات، ثم استمرّ بتدريس الناصرية مدّة».

(٤) في نسخة ليدن ٢٢٧/١ «لم يكن بيده مذهب».

[التشويش بدمشق]

وحصل في شهر رجب تشويش بدمشق بسبب حركة ملك التتار، وأنه وصل إلى قرب إربل والموصل، وأن ذلك وقع بطلب قرا سُنقر وإشارته عليه بذلك. واستمر ذلك في شعبان أيضاً^(١).

[تقدّم التتار إلى سنجار]

وفيه تقدّم ملك التتار إلى سنجار وأقام عليها أياماً. وكانت الأخبار والقُصَاد ترد إلى دمشق بذلك، والناس في خوفٍ ووجلٍ وخيرة^(٢).

[وفاة الشريف ابن عياد الناسخ]

١٣٣ - وفي ليلة الجمعة سادس عشر رجب توفي الشريف علي بن عياد^(٣) الناسخ، الحيري، الإدريسي، الحسن^(٤)، ودُفن من الغد خارج باب توما بالقرب من قبة الشيخ رسلان، رحمه الله.

نسخ كثيراً مدة خمسين سنة. وكان رجلاً مباركاً، مُلَازماً لمشهد علي رضي الله عنه بالجامع. وأصله من المغرب، وقدم والده دمشق واستوطنها. ووُلد هو بدمشق سنة أربعين وستماية تقريباً.

وذكر لي أنه سمع من الباذرائي، والزين خالد، وغيرهما. وكتب علي العفيف بالعزيزية (رحمه الله)^(٥).

[وفاة الأمير الملك المظفر غازي]

١٣٤ - وفي يوم الإثنين الثاني عشر من رجب توفي الأمير الكبير الملك المظفر^(٦)، شهاب الدين، غازي بن^(٧) السلطان الملك الناصر صلاح الدين،

(١) خبر التشويش في: النهج السديد ٢٢٢/٣، والبداية والنهاية ١٤/٦٦.

(٢) خبر التتار في: النهج السديد ٢٢٣/٣.

(٣) لم أجد لابن عياد ترجمة. وفي نسخة ليدن ٢٢٨/١ «عباد».

(٤) في نسخة ليدن: «الحسيني».

(٥) من نسخة ليدن ١/٢٢٨.

(٦) انظر عن (الملك المظفر) في: ذيل العبر ٧١، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٠ رقم ٣٥٧، ونهاية الأرب ٢٠٢/٣٢، والنهج السديد ٢٣٠/٣، وأعيان العصر ١٩/٤ رقم ١٣٢٦، والبداية والنهاية ١٤/٦٨، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢١، والدرر الكامنة ٣/٢١٥ رقم ٥١٦، والنجوم الزاهرة ٩/٢٢٤، والدليل الشافي ٢/٥١٧ رقم ١٧٨٤، والمنهل الصافي ٨/٣٦١، ٣٦٢ رقم ١٧٩٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٩٤، وتذكرة النبيه ٢/٥٠، وشذرات الذهب ٦/٣١.

(٧) الصواب: «ابن».

داود بن^(١) السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن^(٢) السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بالقاهرة، بحارة زويلة، ودُفن من الغد بالقرافة. وكان قد حجّ وزار البيت المقدس، وقدم دمشق وأقام بها ثم عاد إلى القاهرة، فأقام بها يومين أو ثلاثة، ومات، رحمه الله تعالى، وكان رجلاً جيداً، كبير القدر، محترماً، مُبجلاً، عنده فضيلة وتواضع.

روى لنا عن خطيب مَرُدا، والصدر البكري.

ومولده ليلة السبت عاشر جمادى الأولى / ١٩٣هـ / سنة تسع وثلاثين وستماية بقلعة الكرك.

وصلينا عليه بدمشق يوم الجمعة مستهل شعبان، وعُمل عزاءه بُكرة السبت بالمدرسة العادلية بدمشق، وحضر قاضي القضاة وجماعة.

[وفاة قاضي القضاة شمس الدين ابن حازم الأذري]

١٣٥ - وفي خامس رجب توجه من دمشق إلى القاهرة الشيخ، الإمام، العلامة، الصدر، الكامل، قاضي القضاة، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذري^(٣)، الحنفي، فدخلها في يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر متمّراً، فنزل بخانقاه سعيد السعداء، فأقام خمسة أيام وتوفي بها في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من رجب، ودُفن من يومه بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصلينا عليه بجامع دمشق يوم الجمعة منتصف شعبان.

وكان رجلاً فاضلاً من أعيان مذهبه، يعرف الفقه والأصول والنحو، ودرس مدة بالمدرسة الشبلية ظاهر دمشق، ووُلّي القضاء بدمشق سنة كاملة.

وروى لنا عن ابن عبد الدائم، قرأت عليه بدمشق وتبوك في طريق الحجاز. ومولده سنة أربع وأربعين وستماية تقريباً بأذرعات.

[وفاة فاطمة بنت عماد الدين البعلبكي]

١٣٦ - وفي الثاني والعشرين من رجب توفيت أمّ أحمد، فاطمة^(٤) بنت الشيخ

(١) الصواب: «ابن».

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) انظر عن (الأذري) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٨ رقم ٣٣٩، وأعيان العصر ٤/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ١٤٣٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٨، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٢٢، والدرر الكامنة ٣/ ٢٧٨ رقم ٧٣٨، والدارس ١/ ٤٢٩.

(٤) انظر عن (فاطمة) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٢٦ رقم ٦٢٣، وأعلام النساء ٣٤، ٣٥، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ٥/ ١٩٤ رقم ١٥٧١.

الصالح، عماد الدين، إسماعيل بن إبراهيم بن سلطان البعلبكي، بها.
وكانت امرأةً صالحة. روت لنا عن الشيخ الفقيه محمد اليونيني. وكان والدها
إماماً بقرية بيت نايل^(١)، معروفاً بالصلاح والديانة.
وهي خالة شمس الدين محمد بن البحر بن الخيال^(٢) البعلبكي.
ضبط لنا موتها الفقيه أحمد الدُرَيْني.

[وفاة المسند نور الدين المعروف بابن الصوّاف]

١٣٧ - وفي آخر ليلة الخميس قبل الصبح الثاني والعشرين من رجب توفي
الشيخ المُسند، بقرية المشايخ، نور الدين، أبو الحسن، علي بن نصر الله بن عمر بن
عبد الواحد بن عبد الله القرشي، الشافعي، المعروف بابن الصوّاف^(٣)، بسوق الغنم
خارج باب زويلة، ظاهر القاهرة، ودُفن في اليوم المذكور بالقرافة.
روى عن ابن باقا معظم كتاب «السُنَن» للنسائي، وسمع أيضاً من جعفر
الهمداني، وابن الصابوني، وأجاز له /١٩٣ب/ محمود بن مَنده، ومحمد بن
عبد الواحد المدني، وجماعة من أصبهان.
ومولده تقريباً سنة عشرين وستماية.
كتب إلينا بالإجازة. وكان قد تفرّد بالرواية عن ابن باقا، وقصده الطلبة وأخذوا
عنه، وحدث بالقدر الذي سمعه من النسائي غير مرة.

[وفاة زهراء بنت شمس الدين ابن عطاء الحنفي]

١٣٨ - وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب توفيت زهراء^(٤) بنت
قاضي القضاة، شمس الدين، عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي، ودُفنت يوم
الجمعة بالجبل.
وهي أمّ علاء الدين، علي بن ناصر الدين بن داود بن بدر الدين يوسف بن
أحمد بن مقلّد الأذرعي، الحنفي.

(١) المرجح لدينا أنّ بيت نايل هي قرية بدنايل المعروفة الآن في قضاء بعلبك.

(٢) في نسخة ليدن ٢٣١/١ «محمد بن النجم الحبال».

(٣) انظر عن (ابن الصوّاف) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٧ رقم ٣٣٨، وذيل العبر ٧١، والإعلام
بوفيات الأعلام ٢٩٩، ٣٠٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٩ رقم ٢٣٥٤، والوفاء
بالوفيات ٢٢/٢٧٣، وأعيان العصر ٣/٥٧١، ٥٧٢ رقم ١٢٤٤، وذيل التقييد ٢/٢٢٥ رقم
١٤٨٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢١، والدرر الكامنة ٣/١٣٦ رقم ٣٠٩، والدليل الشافي ١/٤٨٧
رقم ١٦٩٠، والمنهل الصافي ٨/٢٣٢ رقم ١٦٩٧، وشذرات الذهب ٦/٣١.

(٤) انظر عن (زهراء) في: أعيان العصر ٢/٣٨٤.

[وفاة ست العلماء المعروفة بالبُلبُل]

١٣٩ - وفي يوم السبت الرابع والعشرين من رجب توفيت ست العلماء^(١) المعروفة بالبُلبُل، شيخة رباط درب المهراني بدمشق. ودُفنت يوم الأحد بالجبل، وحضرها جمع كبير من النسوان. وكانت مشهورة بالوعظ وحُسن الأداء واللفظ، وحجّت وعتقت. وكان لها ورْدٌ من الليل.

[وفاة الصدر نجم الدين ابن محبوب البعلبكي]

١٤٠ - وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين من رجب توفي الصدر نجم الدين، محمد بن الشيخ بهاء الدين عبد الله بن الحسن بن محبوب^(٢) البعلبكي، ودُفن من الغد بمقبرة الصوفية. وكان مباشراً ديوان المارستان، وديوان الأيتام، وعنده مروءة وحُسن صُحبة.

[الخلعة لابن القلانسي]

وفي هذا اليوم خُلع على صاحب عزّ الدين ابن القلانسي خلعة ولبسها في الجنازة المذكورة.

شعبان

أوله الجمعة كامل.

[وفاة شرف الدين عبد الأحد ابن تيمية الحرّاني]

١٤١ - وفي يوم الإثنين الرابع من شعبان توفي الشيخ الصالح، المُسنَد الأصيل، بقيّة السلف، شرف الدين، أبو البركات، عبد الأحد^(٣) بن الشيخ شمس الدين أبي القاسم بن الشيخ الإمام الخطيب سيف الدين عبد الغني بن الشيخ الإمام العلامة الخطيب، شيخ الإسلام، فخر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد بن تيمية الحرّاني، بداره بدرج العُدس بدمشق، وصُلّي عليه بجامع دمشق في اليوم المذكور بين الصلاتين، ودُفن بمقبرة الصوفية عند والده وأهله.

(١) انظر عن (ست العلماء) في: أعيان العصر ٤٠٢/٢ رقم ٦٩٣، والدرر الكامنة ١٢٧/٢ رقم ١٧٨٧.

(٢) انفرد البرزالي بترجمته.

(٣) انظر عن (عبد الأحد) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٩ رقم ٣٤٩، وذيل العبر ٧٠، والوفاء بالوفيات ٥/١٨، وأعيان العصر ٩/٣ رقم ٩١٥، والدرر الكامنة ٣١٤/٢، ٣١٥ رقم ٢٢٥٩، وشذرات الذهب ٣٠/٦.

ومولده بحرّان في سنة ثلاثين وستمائة .
 وسمع بحلب من ابن اللّتي ، وابن رَوَاحَة في سنة أربع وثلاثين وستمائة ، /
 ١٩٤ / وهو حاضر في الخامسة . وسمع بحرّان من علوان ابن جُميع ، وصدقة بن
 الطراجيهلي ، والمُرَجَا بن شُثَيْرَة ، وغيرهم .
 وحدث بـ «مُسْنَد الدارمي» بالقاهرة ودمشق ، وحدث بـ «جزء أبي الجهم» و«المائة
 الشريحية» و«البعث» لأبي داود^(١) ، وغير ذلك .
 وكان رجلاً مباركاً ، صالحاً ، عدلاً ، وكان له دكان بالرّمّاحين ، ثم ترك البيع
 والشراء ولزم العبادة ، وانقطع عن الناس إلى أن مات على طريقة حميدة وسيرة
 سديدة ، رحمه الله تعالى .

[وفاة الحاج السنوسكي]

١٤٢ - وفي عشية يوم الثلاثاء خامس شعبان توفي الحاج أبو عبد الله ،
 محمد ابن شيخنا أبي الحرم بن عثمان بن يحيى السنوسكي^(٢) ، الصحراوي ، ودُفن
 ظهر يوم الأربعاء بمقبرة الشيخ موفق الدين بسفح قاسيون .
 ومولده في سنة أربع وخمسين وستمائة .
 وكان رجلاً جيداً ، حجّ إلى بيت الله الحرام ، وسمع من عمر بن محمد
 الكرمانى ، وحدث .
 قرأت عليه ، عنه .

[خسوف القمر]

وخُسِفَ القمر ليلة الجمعة ، وهي ليلة النصف من شعبان ، وصلى الخطيب
 صلاة الخسوف وخطب^(٣) .

[التدريس بالشبلية]

ودرس بالمدرسة الشبلية ظاهر دمشق الشيخ الفقيه ، الصالح ، شمس الدين ،
 عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري يوم الأحد السابع عشر من شهر شعبان ،
 عوضاً عن القاضي شمس الدين الأذرعى ، رحمه الله .

[وفاة القاضي نور الدين الأنصاري الحموي]

١٤٣ - وفي السادس والعشرين من شعبان توفي بحماه القاضي ، الصدر ،

(١) في نسخة ليدن ٢٣٤ / ١ «ابن أبي داود» .

(٢) انفرد البرزالي بترجمة السنوسكي .

(٣) خبر الخسوف في : النهج السديد ٢٢٤ / ٣ .

الفاضل، نور الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ عز الدين عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري^(١)، الحموي.

وكان رجلاً فاضلاً، عاقلاً. وُلِّيَ كتابة الدرج بطرابلس مدة، وعُزِلَ قبل موته، وعُوِّضَ عنه بآبن مقبل الحمصي، وخرج عن البلد وانتقل إلى حماه، وعاش قليلاً ومات، رحمه الله.

كُتِبَ عَنْهُ أُبَيَاتٌ مِنْ شِعْرِهِ.

[وفاة محمد بن عبد الله البعلبكي]

١٤٤ - وفي ليلة الإثنين الخامس والعشرين من شعبان توفي الشيخ الصالح محمد بن عبد الله البعلبكي^(٢)، خادم الشيخ شمس الدين ابن الدُّبَاهِي^(٣)، رحمهما الله تعالى، ودُفِنَ من الغد بالجبل إلى جانب قبر الشيخ شمس الدين المذكور.

وكان بينهما / ١٩٤ ب/ ضُحْبَةٌ مُتَأَكَّدَةٌ مِنْ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ. وكان رجلاً صالحاً، ملازماً للجماعة وتلاوة القرآن.

[وفاة نور الدين يوسف الرومي]

١٤٥ - وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبان توفي الشيخ الكبير، نور الدين، يوسف الزاهد الرومي^(٤)، اللاذقي، أحد الصوفية بالسميساطية، ودُفِنَ بمقابر الصوفية، وحضره جماعة.

وهو الذي وقف بالخانقاه نسخةً جليلاً من «جامع الأصول» لابن الأثير، وكانت للبرواناه.

[وفاة محمد بن موسى بن القدسي]

١٤٦ - وفي شعبان^(٥) توفي الشيخ الفاضل، الأديب، الكامل، شرف الدين محمد بن موسى بن القدسي^(٦) بالقاهرة.

(١) انظر عن (الأنصاري) في: نهاية الأرب ٢٠٢/٣٢، والوافي بالوفيات ٥٧/٧، وأعيان العصر ٢٦٢/١ رقم ١٢٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٣٤، وتاريخ طرابلس ٧٥/٢.

(٢) انفرد البرزالي بذكره.

(٣) تقدّمت ترجمة ابن الدُّبَاهِي في وفيات ٧١١هـ. رقم ٢٠.

(٤) انفرد البرزالي بترجمته.

(٥) في نهاية الأرب ٢٠٢/٣٢ «الإثنين الخامس والعشرين من شعبان».

(٦) انظر عن (ابن القدسي) في: نهاية الأرب ٢٠٢/٣٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٧ رقم ٢٦١، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٠ رقم ٣٥٩، والوافي بالوفيات ٩٣/٥، رقم ٢١٠٦، وأعيان =

وكان عارفاً بصناعة الإنشاء، مقتدرًا على النظم والنثر، مشهوراً بذلك، من فضلاء الكتاب، وله «سيرة السلطان الملك المنصور قلاوون وأولاده»^(١)، (وخدم)^(٢) الشجاعى، وأمير سلاح، وغيرهما. وكان عنده حكمة وفلسفة وغير ذلك^(٣).

شهر رمضان المبارك

أوله الأحد، ناقص.

[وفاة الفقيه شمس الدين محمد الحنفى]

١٤٧ - في يوم الثلاثاء ثالث رمضان توفي الشيخ الفقيه، شمس الدين، محمد بن قايد بن أحمد الحنفى، المدرّس بالمدرسة الصادرية، ودُفن من يومه خارج باب الجابية بمقبرة أويس، رحمة الله عليه.

وكان رجلاً جيّداً من أصحاب قاضي القضاة صدر الدين الحنفى، وكان يخدمه ويقوم بأموره، ولما وُلّي الحكم جعله نقيباً له.

ومات في عشر السبعين، رحمه الله تعالى.

[إطلاق جنایات القتلى]

وُفِّرَ كتاب السلطان بجامع دمشق يوم الجمعة ثالث عشر رمضان يتضمّن إطلاق جنایات القتلى، وأنّ من قتل (يُتَبَع قاتله ويُقَتَص منه، ولا يُجَنّا)^(٤) أحد بسبب ذلك، ويتبع في ذلك حكم الشرع/ ليدن ١/ ٢٣٨.

قرأ الكتاب على السّدة الشيخ كمال الدين الزمّلكاني بحضور نائب السلطنة).

[وفاة زوجة تقيّ الدين الحنفى]

١٤٨ - وفي يوم الخميس ثاني عشر رمضان توفيت بنت الصاحب شمس الدين ابن السلعوس، ودُفنت من الغد بالجبل وهي زوجة تقيّ الدين ابن الصاحب شهاب الدين الحنفى.

= العصر ٢٨٤/٥ - ٢٩٠ رقم ١٨٠١، وفوات الوفيات ٤/ ٤٢، رقم ٤٩٨، وفيه: «محمد بن خليل»، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢٢٢ وفيه «محمد موسى بن محمد بن خليل»، والدرر الكامنة ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٧٤٦، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢٣، والدليل الشافى ٢/ ٧٠٩ رقم ٢٤٢١، وشذرات الذهب ٦/ ٣٢.

(١) في نسخة ليدن ١/ ٢٣٦ «وله سيرة للسلطان... وأولادهم».

(٢) من تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٧، ونسخة ليدن ١/ ٢٣٧.

(٣) ولابن القدسي شعر في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٧، والدرر الكامنة ٤/ ٢٧٠.

(٤) الصواب: «يجتّى».

[نيابة دمشق وولاية قلعتها]

وفي يوم الإثنين سادس عشر من رمضان ورد المرسوم السلطاني للأمير سيف الدين تنكرز أمير الأمراء بدمشق أن يكون نائباً بالقلعة المحروسة، ويكون الأمير عز الدين / ١٩٥ / أيبك الجمالي متولّي القلعة، فدخلها وباشر النيابة^(١).

[الجفل من التتار]

وفي أوائل رمضان قويت أخبار التتار^(٢) في دمشق ودخل أهل الحواضر والقرى إلى البلد، وجفل جمع كبير من دمشق إلى القاهرة والحصون، وأحاط التتار بالرحبة مستهلّ رمضان، وأقاموا عليها [في القتال ثلاثة وعشرين يوماً]^(٣) قاتلوا فيها قتلاً شديداً خمسة أيام أو نحوه، وبقي الأيام كانت [حصاراً من غير قتال]^(٤)، والنائب بها الأمير بدر الدين مؤمني الأزكشي^(٥) (خمسة أيام قتالاً عظيماً) فتوسّط رشيد الدولة مشير دولة ملك التتار [في القضية وأشار عليهم]^(٦) بأن يوصلهم جماعة إلى بين يدي الملك خربندا، ويهدّون إليه هديّة، ويطلبون منه العفو والصّفح، فأجابوا إلى ذلك، ونزل قاضي القضاة^(٧) نجم الدين إسحاق، ومعه جماعة، فطلبوا ذلك [وأهدوا خمسة من الخيل]^(٨) وعشرة [أباليج] من السكّر، فقبل ذلك ورحل عنهم (وتأخّرت) العساكر من (حلب)، وأجفل أهل حلب ونواحيها، وخربت البلد (ثم تراجع جيش حلب) (وعاد إليها) لما تحقّقوا أنه ليس من ناحيتهم أحد من التتار. وتأخّرت العساكر المصرية، وكثر الخوف بدمشق، وخرج (الناس مسرعين وغلت المحابر والكري). وحصل أيضاً بحمص جفل كثير (وتشعث) البلد.

(١) خبر نيابة دمشق في النهج السديد ٢٢١/٣. وفي نسخة ليدن ٢٣٨/١ «ورد المرسوم السلطاني الأمير سيف الدين بهادر الشمسي أحد الأمراء بدمشق أن يكون نائباً بالقلعة...».

(٢) خبر الجفل من التتار في: نهاية الأرب ١٩٩/٣٢، ٢٠٠، والنهج السديد ٢٢٤/٣ - ٢٢٦، ودول الإسلام ٢١٨/٢، وذيل العبر ٦٧، والدرّ الفاخر ٢٥٤ - ٢٦٢، والبداية والنهاية ١٤/٦٦، والمختصر في أخبار البشر ٦٩/٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٩، وتذكرة النبيه ٤٥/٢ ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٠١، وتاريخ ابن سباط ٦١٤/٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٤٢.

(٣) ما بين الحاصرتين من: النهج السديد ٢٢٥/٣.

(٤) ما بين الحاصرتين من: النهج السديد ٢٢٥/٣.

(٥) في البداية والنهاية ١٤/٦٦ «بدر الدين موسى الأزكشي»، وفي نسخة ليدن ٢٣٩/١ «موسى الأزكشي».

(٦) من البداية والنهاية. وفي نسخة ليدن ٢٣٩/١ «وأشار على أهل القلعة بأن ينزل منهم جماعة إلى...».

(٧) في نسخة ليدن ٢٣٩/١ «ونزل القاضي قاضي البلد».

(٨) من البداية والنهاية، ونسخة ليدن.

وَأَمَّا بَعْلَبُكَ (فَإِنَّ النَّاسَ) جَفَلُوا إِلَيْهَا مِنْ دِمَشْقَ (وَرَغَبُوا فِي التَّحَصُّنِ فِيهَا لِحَصَانَةِ قَلْعَتِهَا وَشَهَامَةِ أَهْلِهَا، وَقَتَّتِ الْخَطِيبُ بِدِمَشْقَ فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ عَشَرَ رَمَضَانَ، وَتَبِعَهُ الْأُئِمَّةُ، وَاجْتَهَدَ النَّاسُ فِي الدُّعَاءِ بَعْدَ الْقُنُوتِ وَعَقِيبَ الصَّلَوَاتِ وَفِي التَّرَاوِيحِ بِصَرْفِ الْعَدُوِّ عَنْهُمْ وَعَنْ أَهْلِ الرَّحْبَةِ الْمُحَاصِرِينَ .

فَلَمَّا وَصَلَتْ الْأَخْبَارُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بِرَجُوعِ التَّتَارِ إِلَى بِلَادِهِمْ وَتَرْوِيحِهِمْ عَنِ الرَّحْبَةِ وَعَنْ الْبِلَادِ الشَّامِيَةِ تَرَكَ الْأُئِمَّةُ الْقُنُوتَ لَزُوالِ التَّتَارِ، وَسُرَّ النَّاسُ بِذَلِكَ،^(١) . وَشَكَرُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْجَلِيلَةِ، وَدَقَّتِ الْبِشَائِرُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ / ١٩٥ب / وَخَطَبَ الْخَطِيبُ يَوْمَ الْعِيدِ وَذَكَرَ هَذِهِ النِّعْمَةَ وَأَمَرَ بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا وَحَضَّ عَلَى ذَلِكَ .

وَكَا[نَ] سَبَبَ رَحِيلِ مَلِكِ التَّتَارِ بِجِيُوشِهِ عَنِ الرَّحْبَةِ أُمُورٌ مِنْهَا غَلَاءُ الْأَسْعَارِ وَقَلَّةُ الْغَلَالِ^(٢) مِنَ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ . وَمِنْهَا مَوْتَ الْخَيْلِ، وَمَوْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ . وَمِنْهَا خُرُوجُ قَاضِي الرَّحْبَةِ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ وَطَلَبِهِمْ مِنْهُ (الْأَمَانُ وَالْعَفْوُ فِي هَذَا)^(٣) الشَّهْرِ الشَّرِيفِ وَإِشَارَةُ الرِّشِيدِ بِذَلِكَ عَلَيْهِ (وَمُوافَقَتُهُ جُوبَانَ) نَائِبِ السُّلْطَنَةِ عَلَى ذَلِكَ وَهَذِهِ [أُمُورٌ]^(٤) يَسِّرُهَا اللَّهُ تَعَالَى [بِكَرَمِهِ]^(٥)، وَأَوْقَعَ فِي نَفُوسِهِمُ الرِّحِيلَ، وَوَقَى اللَّهَ شَرَّهُمْ، وَأَعَانَ الطَّائِفَةَ (الضَّعِيفَةَ الْمُحْصُورَةَ) فِي هَذَا الْحِصْنِ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنْهُمْ وَلَا قُوَّةَ، فَلَهُ الْحَمْدُ (وَالشُّكْرُ حَمْدًا كَثِيرًا عَلَى) كُلِّ حَالٍ^(٦) .

[وفاة عثمان ابن قاضي الباب الحلبي]

١٤٩ - وفي منتصف رمضان توفي الشيخ (فخر الدين، أبو عمرو)، عثمان بن أبي محمد بن أبي القاسم الخضر بن عبد المجيد بن الحسن بن عامر بن حسن بن^(٧) قاضي الباب الحلبي بالقاهرة .

ومولده بحلب في عاشر (رجب) سنة سبع وثلاثين وستمائة .

- (١) ما بين القوسين مضموس في الأصل، استدركناه من نسخة ليدن ٢٤٠/١ .
- (٢) في النهج السديد ٢٢٦/٣، والبداية والنهاية ٦٦/١٤ «قَلَّةُ الْعَلْفِ»، ومثله في نسخة ليدن ١/٢٤١ : «قَلَّةُ الْعَلْفِ وَقَلَّةُ التَّبَنِ وَالشَّعِيرِ» .
- (٣) وقال ابن أبي الفضائل في: النهج السديد: «ووقع في خيول التتار مرض الطابق فمات أكثرهم، ومنها خروج القاضي والأعيان إلى ملك التتار وسأله العفو» .
- (٤) إضافة يقتضيها السياق . وهي في نسخة ليدن ٢٤١/١ .
- (٥) إضافة يقتضيها السياق .
- (٦) النهج السديد ٢٢٤/٣ - ٢٢٦، والبداية والنهاية ٦٧/١٤ . وفي نسخة ليدن ٢٤١/١ «حمداً كثيراً على ذلك» .
- (٧) الصواب: «ابن»، وفي الدرر الكامنة: «بن عبد المجيد بن الحسن بن المفرح بن العباس الحراشي المعروف بابن قاضي الباب» .

روى عن يوسف بن خليل الحافظ الجزء الثالث من «صفة الجنة» لأبي نعيم^(١).
وكان يُعرف بابن صقر^(٢).

[وفاة الشيخ الجيلاني]

١٥٠ - وفي الحادي والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ حسين جيلاني^(٣).
وكان من شيوخ القاهرة (من ذرية^(٤)) الشيخ عبد القادر الجيلاني، وكان مقيماً
بدمشق مدة، ثم انتقل إلى القاهرة^(٥) فأقام بها ومات هناك.

شهر شَوَّال

أَوَّلُهُ الْإِثْنَيْنِ.

[خروج السلطان من مصر]

(وفي^(٦) عشية الإثنين ثامن شوال دُقَّت البشائر بقلعة دمشق بسبب خروج
السلطان من الديار المصرية قاصداً^(٧) الشام. وكان خروجه يوم الثلاثاء ثاني
شوال^(٨)).

[وفاة عماد الدين إسماعيل بن سنجر]

١٥١ - وفي يوم الثلاثاء تاسع شوال توفي عماد الدين، إسماعيل ابن الأمير
الكبير علم الدين سنجر الدواداري، الصالحي، وصُلِّي عليه عصر اليوم المذكور،
ودُفِن بسفح جبل قاسيون.

وله من/ليدن ١/٢٤٣ العمر أربعون سنة.

وكان سمع من بعض مشايخنا، مثل ابن^(٩) البخاري، وابن الواسطي، وجماعة^(١٠).

(١) في الدرر الكامنة ٢/٤٥١ رقم ٢٦١١ «روى عنه ابن رافع وذكره في معجمه وأنه سمع منه
بالقاهرة».

(٢) ليست في الدرر الكامنة.

(٣) انفرد به البرزالي. وفي نسخة ليدن ١/٢٤٢ «خليل الجيلاني»، وكتب اسم «خليل» على
الهامش.

(٤) طمس في الأصل. والمستدرك من هامش نسخة ليدن ١/٢٤٢.

(٥) في نسخة ليدن ١/٢٤٢ «ثم انتقل إلى الديار المصرية».

(٦) طمس مقدار ستة أسطر، والاستدراك من نسخة ليدن ١/٢٤٢، ٢٤٣.

(٧) في النسخة: «قاصداً».

(٨) خبر خروج السلطان في: البداية والنهاية ١٤/٦٧.

(٩) في الأصل: «مثل بن».

(١٠) هنا ينتهي المظموس من نسخة الأصل: والمتابعة من نسخة ليدن.

[وفاة الطواشي عزّ الدين الكاملي]

١٥٢ - وفي يوم السبت ثالث عشر شوال توفي الطواشي الكبير، عزّ الدين، دينار بن عبد الله الكاملي، عتيق بن سُويد، ودُفن بكرة الأحد بسفح قاسيون. وكان خادماً محتشماً، عارفاً بالأُمور. روى عن ابن عبد الدائم. سمع منه ابني محمد، وجماعة.

[وفاة الزاهد ابن مطهر السيخي]

١٥٣ - (وفي^(١) يوم الأحد رابع عشر شوال توفي الشيخ الصالح الزاهد، إبراهيم بن محمد بن مطهر السيخي^(٢))، الصوفي بالشَّمِيسَاطِيَّة، ودُفن بمقابر الصوفية، وحضره جميع الصوفية وخلق من الفقهاء. وكان من بيت المشيخة من ذرّية الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير الميهنيّ، وعنده صلاح وديانة ومحبة للعلم. وسمع معي من الفاروئي.

[خروج المحمل والركب الشامي]

وفي يوم الإثنين منتصف شوال خرج المحمل السلطاني والركب الشامي إلى الحجاز الشريف/ ليدن ١/ ٢٤٤/ وأمير الحج الأمير حسام الدين لاجين الصغير، وهو الذي كان والي البرّ بدمشق مدّة^(٣).

[وصول تقادم العسكر المصري]

وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال وصل إلى دمشق تقادم من العسكر المصري ومعهم (نحو من)^(٤) أربعة آلاف، ومعهم الخطيري، وبهاذر المقرّي، وابن الوزيري. ثم وصل يوم السبت العشرين منه تقادم أيضاً نحو من العدد المذكور، معهم الأمير سيف الدين قُلّي، وعزّ الدين أيّدمر الدوادار.

[وصول السلطان إلى قلعة دمشق]

ثم وصل يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال السلطان الملك الناصر سلطان المسلمين - أعزّ الله أنصاره - بالجيوش المنصورة المصرية، [و] نزل بالقلعة

(١) من هنا طمست كامل الصفحة (٩٦أ) من نسخة طوب قابو باستانبول، والمستدرك من نسخة ليدن ١/ ٢٤٣.

(٢) هكذا وردت بالسین المهملة، ولم أجد هذه الترجمة لأتحقق من صحة هذه النسبة.

(٣) خبر المحمل في: البداية والنهاية ١٤/ ٦٧.

(٤) ما بين القوسين من هامش نسخة ليدن.

المنصورة، واحتفل الناس لدخوله، وزُين^(١) البلد، وضُربت البشائر. فأقام بالقلعة المحروسة ليلتين، وانتقل إلى القصر.

ثم دخل البلد يوم الجمعة، وصلى بالمقصورة، وخلع على الخطيب، وعاد إلى القصر، وجلس/ ليدن ١/ ٢٤٥/ فيه يوم الإثنين تاسع عشري الشهر، وعمل دار العدل، وحضر القضاة، وأرباب الوظائف^(٢).

[وصول أمين الدين إلى دمشق]

ووصل أمين الدين من القاهرة إلى دمشق يوم الثلاثاء آخر الشهر المذكور^(٣).

[وفاة بدر الدين أحمد الحمصي]

١٥٤ - وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح، المسند، بدر الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ زين الدين محمد بن (الحسن بن سالم الحمصي)^(٤)، الصوّاف بدمشق، ودُفن بكرة الأثنين بمقابر باب الصغير بالقرب من الصحابة رضي الله عنهم.

وكان رجلاً مباركاً على طريقة حميدة. روى عن جماعة^(٥).

١٩٦ب/ منهم السخاوي، وعمر بن عبد الوهاب بن البراذعي، وشيخ الشيوخ بن^(٦) حمّويه، وعتيق السلماني، والقرطبي، ويحيى بن عبد الرزاق المقدسي، وأخوه سالم خطيب عقربا.

وذكر أنه قرأ القرآن على السخاوي، واشتغل بالعلم، وحضر المدارس. ومولده سنة إحدى وثلاثين وستماية بدمشق.

[وفاة علاء الدين ابن سالم الأنصاري]

١٥٥ - وفي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شوال توفي الشيخ الأجل، العدل، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن الشيخ بدر الدين أحمد بن أبي الفهم بن ناصر بن سالم الأنصاري، الدمشقي، المعروف بابن البقال^(٧)، وصُلّي عليه ظهر الإثنين المذكور بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

(١) في نسخة ليدن: «وزير».

(٢) في نسخة ليدن: «الوضائف» وخبر وصول السلطان في: البداية والنهاية ٦٧/١٤.

(٣) البداية والنهاية ٦٧/١٤.

(٤) عن هامش نسخة ليدن.

(٥) هنا ينتهي المطموس من صفحة (١٩٦) من الأصل.

(٦) الصواب: «ابن».

(٧) انظر عن (ابن البقال) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٠ رقم ٣٦١.

وكان شيخاً كبيراً، عُمَر، وانقطع بالكلية، وتغيّرت أحواله، وجفاه أهله، وكان له مِلْكٌ وثروة، وكان يسافر في التجارة والكسْب، ولما وقعت واقعة بغداد سنة ست وخمسين وستمائة كان ببغداد، وذهب أكثر ما (كان)^(١) بيده، وسلّمه الله تعالى. وكان يلبس البطيخة^(٢) على زيّ الدمشقيّين القدماء وفوقها البقيار، ويحضر مجالس الحكام ويشهد عليهم.

روى لنا عن الشيخ الإمام أبي عمرو بن الحاجب، والشيخ علم الدين السخاوي، وإبراهيم بن الخشوعي، وأبي طالب بن صابر^(٣)، وغيرهم. ومات في عشر التسعين.

وكان والده صاحب دُكّان بقيسارية الفرش. وجدّه كان من جماعة الحافظ أبي القاسم بن عساكر، كتب عنه جملةً من الكتب ولازَمَ مجلسه.

[وفاة زين الدين سبط المقرئ زيادة بن عمران]

١٥٦ - وفي شوال توفي الشيخ الصالح، المقرئ زين الدين، أبو محمد، الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام بن عبد الله بن فتح^(٤) الغِمَارِيّ الأصل، المصريّ المولد والدار، المالكي، سبط الشيخ المقرئ زيادة بن عمران بمصر. وكان شيخاً مُعَمَّراً، مولده في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة.

سمع من الشيخ المقرئ أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي الإسكندري في سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة كتاب «العنوان في القراءات» وكتاب «التذكرة» لابن غلبون، و«المحدث الفاصل» للرامهرمزي، و«الناسخ والمنسوخ» لأبي داود السجستاني، و«الثمانين» للآجُرِّي، و«جزء الجابري»، / ١٩٧/ والثالث من

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) في نسخة ليدن ٢٤٦/١ «البطيخة».

(٣) في نسخة ليدن ٢٤٦/١ «بن جابر».

(٤) انظر عن (ابن فتح) في: ذيل تاريخ الإسلام ١١٨، ١١٩ رقم ٣٤٠، ودول الإسلام ٣٧/٢، وذيل العبر ٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٩ رقم ٢٣٥٥، والمعجم المختص ٨٥ رقم ٩٨، ومعجم شيوخ الذهبي ١٦٩ رقم ٢٢٠، ومعرفة القراء الكبار ٧٣٤/٢ رقم ٧٠٦، والوافي بالوفيات ٧٣/١٢ رقم ٦٤، وأعيان العصر ١٩٩/٢، ٢٠٠ رقم ٥٧٠، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢١، وغاية النهاية ٢١٧/١ رقم ٩٩٠، ونهاية الغاية، ورقة ٥٠، وذيل التقييد ٥٠٣/١، ٥٠٤ رقم ٩٨٢، والمقفى الكبير ٣/٣٤٠ رقم ١١٦٧، والدرر الكامنة ١٠٢/٢، والمنهل الصافي ٨٤/٥، والدليل الشافي ٢٦٣/١ رقم ٩٠٠، وحسن المحاضرة ٣٨٩/١، وشذرات الذهب ٣٠/٦. وفي نسخة ليدن ٢٤٧/١: «زين الدين أبو الحسن بن عبد الكريم...».

«الهاشميات»، وجزءاً من «حديث الحارث بن أبي أسامة»، والسادس والثامن من انتخاب السلفي من «أصول جعفر السراج»، و«الأربعين» لابن شنبويه، و«قصيدة دوقلة»، و«قصيدة ذي الرمة». وكان قد تفرّد بالرواية عن الشيخ المذكور.

[وفاة مجد الدين ابن ديلم الشيبني]

١٥٧ - وفي ليلة سلخ شوال توفي الشيخ مجد الدين، أحمد بن ديلم^(١) بن محمد الشيبني، المكي، شيخ بني شيبّة وشيخ الكعبة المشرفة والحرم الشريف، وصُلّي عليه بكرة الغد ودُفن بالمُعلا^(٢).

روى عن ابن مسدي، وسمع من الشيخ شرف الدين ابن أبي الفضل المُرسي. أجاز لنا من مكة في سنة سبعين وستماية، ولم يحصل لي به اجتماع.

ذو القعدة

أوله الأربعاء.

[وصول تقيّ الدين ابن تيمية إلى دمشق]

في أول يوم من شهر ذي القعدة وصل إلى دمشق الشيخ الإمام، العلامة، تقيّ الدين ابن تيمية، وكان خرج من القاهرة صُحبة الجيش قاصداً الغزاة، فلما وصل معهم إلى عسقلان توجه إلى بيت المقدس وجعل طريقه على عجلون وبعض بلاد السواد وزُرع، ووصل إلى دمشق في التاريخ المذكور بعد غيبته عنها أكثر من سبع سنين، ومعه أخواه وجماعة من أصحابه. وخرج خلق كثير لتلقيه، وسُرّوا بمقدمه وسلامته وعافيته، نفع الله تعالى به ومُتّع بطول بقاءه^(٣).

[سفر السلطان الناصر إلى الحجاز]

وسافر السلطان الملك الناصر من دمشق بكرة الخميس ثاني ذي القعدة ومعه جماعة من خواصّه وعسكره نحو من أربعين أميراً إلى الحجاز الشريف، وفرّق الجيوش بالبلاد الشامية، وترك بدمشق جماعة منهم الأمير سيف الدين أرغون^(٤).

(١) انفرد به البرزالي.

(٢) الصواب: «المُعلا».

(٣) خبر ابن تيمية في: النهج السديد ٢٢٧/٣، والبداية والنهاية ١٤/٦٧.

(٤) خبر سفر السلطان في: نزهة المالك والمملوك ٢١٠، ونهاية الأرب ٣٢/٢٠٠، والدر الفاخر ٢٤٧، والنهج السديد ٢٢٧/٣، ودول الإسلام ٢١٩/٢، وذيل العبر ٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/٧٠، ومروءة الجنان ٤/٢٥٠، ٢٥١، والبداية والنهاية ١٤/٦٧، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٠١ب، والسلوك ج ٢ ق ١١٦، وتاريخ ابن سباط ٢/٦١٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ٤٤٢.

[تولية كمال الدين ابن الزملكاني وكالة بيت المال]

وفي مستَهَلَّ ذي القعدة تولَّى الشيخ كمال الدين ابن الزمَلْكَاني وكالة بيت المال بدمشق، عَوْضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الشريشي، وخُلع عليه يوم الجمعة ثالث الشهر، وصُلِّي بها، وحضر بالشبَّاك عند قاضي القضاة^(١).

[كلام الوزير أمين الدين في الأموال]

وتكلَّم بعد سفر السلطان الوزير صاحب أمين الدين في الأموال، وطالب أرباب الولايات، وأمر بالاستخراج والعقوبة^(٢). وممَّن صودر محيي الدين ابن فضل الله، وأخذ / ١٩٧ ب/ منه جملةً، وانقطع عن وظيفته في ديوان الإنشاء، وحصل له ولغلمانته وأتباعه نَكْدٌ وتشويش، ثم سلَّمه الله تعالى^(٣).

[وفاة الفقيه نجم الدين داود الكردي]

١٥٨ - وفي يوم الجمعة ثالث ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه، الإمام، نجم الدين، داود^(٤) الكردي، مدرّس المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف. وكان رجلاً حسنًا، درّس بالمدرسة المذكورة أكثر من ثلاثين سنة، ولَّيها بعد القاضي محيي الدين قاضي غزّة، ووصل خبر موته إلى دمشق، فعُيِّن للمدرسة من دمشق الشيخ شهاب الدين ابن جهل، فوليها وتوجّه إليها بعد عيد الأضحى في أواخر السنة.

[وفاة المعلّم شمس الدين الكُتُبي المجلّد]

١٥٩ - وفي يوم الإثنين^(٥) الثالث عشر من ذي القعدة توفي المعلّم^(٦) شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أيوب بن أبي بكر الكُتُبي المجلّد، المعروف بان الأطروش^(٧) بدمشق، وصُلِّي عليه عصر هذا اليوم بجامع دمشق، ودُفِن بمقابر باب الصغير.

ومولده بدمشق في سنة ثلاثين وستماية. وكان رجلاً جيّداً، حَسَنَ الأخلاق، مشهوراً بالتجليد، ومعرفة الكتب. وله نظم، وعنده معرفة، وحجّ إلى بيت الله الحرام.

(١) خبر التولية في: البداية والنهاية ٦٧/١٤.

(٢) في نسخة ليدن ٢٥٠/١ «وأمر باستخراج المال والعقوبة».

(٣) خبر كلام الوزير في: النهج السديد ٢٢٨/٣، والبداية والنهاية ٦٧/١٤.

(٤) انظر عن (داود) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٠ رقم ٣٦٣، وذيل العبر ٧٢، والأنس الجليل ٣٧٣/١.

(٥) كتب في الأصل: «الأحد»، ثم كتب فوقها «الإثنين».

(٦) في نسخة ليدن ٢٥١/١ «توفي الشيخ».

(٧) انظر عن (ابن الأطروش) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٠ رقم ٣٦٤.

وروى لنا عن عتيق السلماني «عوالي حسّان» لابن عساكر، و«حديث إسحاق بن راهويه»، وحدث بالقاهرة أيضاً.

[وفاة ابن منكلي الذهبي]

١٦٠ - وفي يوم الإثنين السابع والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح أبو الحسن، علي بن منكلي بن عبد الله الذهبي، الحلبي بسفح قاسيون، ودُفن هناك بقرب تربة الشيخ موفق الدين.

وكان رجلاً مباركاً، خيراً، وضيء الوجه.

سمع بحلب من إبراهيم بن خليل. وروى لنا عنه.

مولده بحلب، وأقام مدة بمدرسة الشيخ أبي عمر إلى حين موته، ومات في عشر الثمانين، رحمه الله تعالى.

[وفاة ست القضاة بنت الشيرازي]

١٦١ - وفي ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من ذي القعدة توفيت الشيخة الصالحة، المسندة، الأصيلة، أم محمد، ست القضاة^(١)، بنت القاضي محيي الدين يحيى بن^(٢) القاضي تاج الدين أبي المعالي أحمد بن^(٣) أفضى القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقية بمنزلها داخل باب الفراديس، ودُفنت من الغد بسفح قاسيون.

/١٩٩/ وكانت امرأة كبيرة قاربت التسعين.

روت عن كريمة بنت عبد الوهاب «مشيختها» ثمانية أجزاء، و«الزهاد والعباد» لابن الأزهري، لم يوجد لها سوى ذلك.

وتزوجت بالشيخ مجد الدين الروذراوري، ثم بالبدر أبي المحاسن ابن الخرقى، ثم بزين الدين عبد الرحمن بن نصر بن عبيد الحنفى، وماتت عنده بعد أن أقامت في صحبته اثنتين^(٤) وخمسين سنة، رحمهما الله تعالى وإيانا.

ذو الحجة

أوله الخميس بثبوت حصل في اليوم الثامن.

[وفاة قاضي بغداد عز الدين النيلي]

١٦٢ - وصلت القضاة من العراق بعد عيد الأضحى وأخبروا بموت قاضي

(١) انظر عن (ست القضاة) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٠ رقم ٣٦٥، وأعيان العصر ٢/ ٤٠٠ رقم ٦٩٠، والدرر الكامنة ٢/ ١٢٨ رقم ١٧٩٦.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) الصواب: «اثنتين».

بغداد عزّ الدين النيلي^(١)، المالكي، وأنه وُلِّي القاضي جلال الدين عبد الملك المراغي قضاء القضاة، واستتاب ببغداد لملازمته للملك، فإنّه مدرّس الشافعية في المدرسة التي تحمل معه، وفيها مدرّس للشافعية، والحنفية، والشيعة، ومدرّس للطبّ والنجوم والفلسفة.

[وفاة الصدر بدر الدين ابن عساكر]

١٦٣ - وفي يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة توفي الصدر الأجلّ، الأصيل، بدر الدين، محمد بن العدل عماد الدين أبي حامد الحسين بن الحافظ عماد^(٢) الدين أبي القاسم علي بن الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر^(٣)، ببستانه بالثّيرب، وصُلِّي عليه ظهر الأربعاء بالجامع المظفرّي، ودُفِن بسفح جبل قاسيون. وكان رجلاً حسناً. روى لنا الأول من «حديث الجصاص» عن ابن أبي اليُسّر، وسمع على جماعة، وشهد على الحكّام بدمشق، وولي ولايات من جهات الكتابة، وحجّ، وأقام باليمن مدّة.

وكان له ثلاثة أولاد نجباء حسان، قدّمهم بين يديه، رحمهم الله تعالى.

[وفاة علي بن حسن الهذباني]

١٦٤ - وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح، علي بن حسن بن عيسى الهذباني^(٤)، الكردي، الإربليّ، بالمدرسة العزيزية بدمشق، ودُفِن نهار الأحد بمقابر باب شرقي، وحضره جمع كبير. وكان رجلاً صالحاً، نزل قرية سقبا من غوطة دمشق في سنة ثمانين وستمائة. وأقام بها مدّة /١٩٨ب/ طويلة، ثم انتقل إلى البلد، وكان سليم الصدر، مباركاً، له منامات صالحة، وإخبارا (ت صادقة)، رحمه الله تعالى.

[وفاة طقطاي ملك دشت القبجق]

١٦٥ - وفي هذه السنة مات ملك دشت القَبَجَق الداخلة فيها، وهو المعروف بطقطاي^(٥)، وما والاها من الممالك.

(١) لم أجده. وهو في نسخة ليدن ٢٥٣/١ «النيلي».

(٢) في نسخة ليدن ٢٥٣/١ «بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم...».

(٣) انظر عن (ابن عساكر) في: أعيان العصر ٤/١٣ رقم ١٥٥٤، والدرر الكامنة ٣/٢٩٩ رقم ١١٤٩، وفيهما: «محمد بن الحسين بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله».

(٤) انفرد به البرزالي.

(٥) انظر عن (طقطاي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٠٥ رقم ٢٨٧ رقم ٢٨٧ وفيه: «طقطاي»، وذيل =

(وذكروا أنَّ الصحيح في اسمه «تويقيقاً».

وقيل إنَّ موته في شهر ربيع الأول في محلِّ ملكه، وبلغ من العُمُر نحو ثلاثين سنة، وبقي ملكاً ثلاثة^(١) وعشرين سنة، فإنه جلس على سرير المُلك، وعُمُرُه سبع سنين، وكان كافراً على مذهب عبدة الأصنام يحبُّ الأيغورية، وهم النُجشية والسَحرة ويعظمهم. وكان فيه عدل وميْل إلى أهل الخير من كل مِلَّة. وكان يرجِّح المسلمين على غيرهم، ويحبُّ الحكماء والأطباء ويكثر عطاءهم^(٢). وجيوشه كثيرة جداً.

قيل إنه وقعت بينه وبين أعدائه من الخوارج عليه حرب، فجزد من عساكره من كل/ ليدن ١/٢٥٦ عشرة واحد، فبلغ عدد المجردين مايتي ألف فارس وخمسين ألف فارس.

وكان له ولد لم ير في الجمال أحسن منه. وكان على دين الإسلام يحبُّ سماع تلاوة القرآن العظيم وإن لم يفهمها. وكان قد نوى أنه إن ملك البلاد لا يترك في مملكته غير الإسلام، فمات في حياة والده، وترك ولداً. فلما مات والده عهد إلى ابن ابنه المذكور، فلم يتم الأمر له، واستولى على المُلك بعده ابن أخيه أذربك خان، وهو شاب حَسَن الصورة أيضاً، فائق الجمال، حَسَن الإسلام، شجاع، قتل عدة من الأمراء والأعيان، وقتل جماعة كثيرة من الإيغورية، وهم النجشية والسَحرة، وأظهر كلمة الإسلام. وجلس على سرير الملك في أواخر رمضان في هذه السنة سنة اثنتي عشرة^(٣) وسبعمية.

وهذه المملكة هي المشهورة بمملكة بركة ابن^(٤) عم هلاووا.

وكانت وفاته سنة خمس وستين وستماية.

وملك بينه وبين طقططاي/ ليدن ١/٢٥٧ ثلاثة من الملوك، وهم: منكوتر، وتوفامنكو، وتولابوقا.

وذكر الشيخ الفاضل علاء الدين النعمان الخوارزمي، الحنفي، لما قديم دمشق سنة عشر وسبعماية أنَّ طول هذه المملكة مسيرة ثمانية أشهر، وعرضها ستة أشهر، واللَّه أعلم^(٥).

= العبر ٧٢، و٧٣ وفيه: «طقططيه»، ودول الإسلام ٢/٢١٩، والمختصر في أخبار البشر ٤/٦٣، وفيه: «طقطقا»، (سنة ٧١٠ و٧١١ هـ)، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٠ وفيه «طقططاي»، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٢، وأعيان العصر ٢/٦١٤، ٦١٥ رقم ٨٢٨، والوافي بالوفيات ١٦/٤٦٩، والبداية والنهاية ٤ - ٦٧، ٦٨ «طغطاي»، والدرر الكامنة ٢/٢٢٦، والمنهل الصافي ٦/٤٢٥، وتاريخ ابن سبط ٢/٦١٥، وشذرات الذهب ٦/٤٠. وهو في نسخة ليدن ١/٢٥٥ «طقططاي».

(١) الصواب: «ثلاثاً». (٢) في الأصل: «ويكثر عطاوهم».

(٣) في نسخة ليدن ١/٢٥٦ «سنة اثني عشر». (٤) في الأصل: «بن».

(٥) إلى هنا ينتهي المطموس من صفحة ١٩٨ ب و١٩٩ أ من نسخة استانبول، استدركانه من نسخة ليدن.

سنة ثلاث عشرة وسبعماية

المحرّم

[عودة السلطان من الحج إلى دمشق]

في يوم السبت مُسْتَهْلَ المحرّم وصل إلى دمشق الأمير الكبير سيف الدين قجليس^(١) الملكي الناصري من الحجاز الشريف وأخبر برجوع السلطان من الحجاز بعد قضاء فريضة الحج، وأنه فارقه من المدينة^(٢)، ثم وصل بريد وأخبر أنّ السلطان قد قارب الكرك، فدقّت البشائر بدمشق، ثم وصل الخبر أنه دخل الكرك في ثاني المحرّم يوم الأحد، ووصل [السلطان الملك الناصر] إلى دمشق يوم الثلاثاء حادي عشر المحرّم، ونزل بالقصر الأبلق وخرج الناس إلى تلقّيه وصلى الجمعة رابع عشر الشهر بمقصورة الخطابة بجامع دمشق (وكذلك الجمعة) التي بعدها، ولعب في الميدان بالكرة يوم السبت نصف الشهر^(٣).

[نظر الدواوين بالشام]

وولّى القاضي شمس الدين عبد الله غبريال يوم الأحد سادس عشر رجب^(٤)

(١) في نسخة ليدن ٢٥٧/١ «فحليس».

(٢) العبارة في نسخة ليدن ٢٥٧/١ «وأنه فارقه من المدينة النبوية، صلوات الله على ساكنها، وأن السلطان قد قارب البلاد، فدقّت البشائر لذلك، ثم وصل البريد السلطان الملك الناصر إلى دمشق!» والذي بين الحاصرتين أضفناه من: البداية والنهاية ٦٩/١٤.

(٣) خبر عودة السلطان في: الدر الفاخر ٢٦٥، ونزهة المالك والمملوك ٢١١، ونهاية الأرب ٢٠٣/٣٢، ودول الإسلام ٢١٩/٢، وذيل العبر ٧٣، ومروءة الجنان ٢٥٢/٤، ونشر الجمان ٢/ ورقة ١٠١ ب ١٠٣، والبداية والنهاية ٦٨/١٤، ٦٩، وتذكرة النبيه ٥٤/٢، والجوهر الثمين ١٥٣/٢، والنفحة المسكية ١٢٢، والنهج السديد ٢٣١/٢، ٢٣٢، والسلوك ج ٢ ق ١٢٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٥٩، وتاريخ ابن سباط ٦١٥/٢، ٦١٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ٤٤٣.

(٤) في البداية والنهاية ٦٩/١٤ «حادي عشر المحرم». وفي نسخة ليدن ٢٥٨/١ «يوم الأحد سادس عشر المحرم». والنص في نسخة ليدن ٢٥٨/١ «وولي نظر الدواوين القاضي شمس الدين عبد الله غبريال يوم الأحد سادس عشر المحرم عوضاً عن الشريف أمين الدين وبدر الدين ابن أبي الفوارس».

[نظر الدواوين بالشام عَوْضاً عن^(١) أمين الدين بن بدر الدين ابن أبي الفوراس^(٢) .

[الخلعة على صاحب أمين الدين]

وخلع على صاحب أمين الدين عبد الله (أمين) الملك^(٣) .

[ولاية شدّ الدواوين بدمشق]

وولّى الأمير فخر الدين إياز الشمسي الأعصري شدّ الدواوين، عَوْضاً عن الأمير بدر الدين القرمانيّ^(٤) .

[نيابة الرحبة]

وأمر القرمانيّ بالتوجّه إلى نيابة الرحبة^(٥) .

[الخلعة على جماعة من الأعيان]

وخلع على قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى، وعلى فخر الدين^(٦) ناظر الديوان، المعروف بكاتب الممالك^(٧) .

[صحابة الديوان]

وولّى شرف الدين ابن صَصْرَى صحابة الديوان وخلع عليه^(٨) .

[وصول ركب الحجاج]

ووصل ركب الحجاج الشامي^(٩) إلى دمشق يوم الأربعاء السادس والعشرين من المحرم وقت (الظهر أسرعوا ليدركوا السلطان/ ليدن ١/ ٢٥٩/ بدمشق) ويُخلّوا له

(١) ما بين الحاصرتين من المصادر .

(٢) خبر الدواوين في: نهاية الأرب ٢٠٣/٣٢، والنهج السديد ٢٣٢/٣، والبداية والنهاية ١٤/٦٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢٣ .

(٣) خبر الخلعة في: النهج السديد ٢٣٢/٣، والنص في نسخة ليدن ١/٢٥٨ و«خلع على صاحب أمين الدين أمين الملك» .

(٤) خبر شدّ الدواوين في: نهاية الأرب ٢٠٣/٣٢، والنهج السديد ٢٣٣/٣، والبداية والنهاية ١٤/٦٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢٣ . ويقال: «إياز» و«أياس» .

(٥) خبر نيابة الرحبة في: نهاية الأرب ٢٠٣/٣٢، والنهج السديد ٢٢٣/٣، والبداية والنهاية ١٤/٦٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢٣ .

(٦) هو إياز الشمسي .

(٧) خبر الخلعة في: نهاية الأرب ٢٠٣/٣٢، والنهج السديد ٢٣٣/٣، والسلوك ج ٢ ق ١/١٢٣ . وفي نسخة ليدن ١/٢٥٨ «وعلى فخر الدين ناظر جيش مصر المعروف بكاتب الممالك» .

(٨) خبر الديوان في: البداية والنهاية ١٤/٦٩ وفيه «حجابه الديوان» .

(٩) خبر ركب الحجاج طُمس معظمه وغيره تسعة أسطر في نسخة استانبول، والاستدراك من نسخة ليدن ١/٢٥٨ .

الطريق. وقَبْلَ أمير الحاج الأمير حسام الدين لاجين الصغير يد السلطان.

[رجوع السلطان إلى مصر]

وتوجّه السلطان راجعاً إلى الديار المصرية من دمشق في بكرة يوم الخميس عقيب الفجر السابع والعشرين من المحرم. وتوجّهت الجيوش قبله ومعه^(١).

[ولاية برّ دمشق]

وولّي ولاية البرّ بدمشق زين الدين أغلبك العادلي، عوضاً عن طرُنطاي الحموي، فأقام أياماً، ثم وُلّي بعده أستاذ دار طرُقشي^(٢).

[نظر الأوقاف]

وباشر نظر الأوقاف بهاء الدين الحنفي^(٣).

[نظر الجامع]

وولّي نظر الجامع فخر الدين ابن شيخ شمس الدين^(٤)، عوضاً عن ابن الصدر سليمان^(٥).

[شدّ الأوقاف]

/١٩٩ب/ وباشر شدّ الأوقاف في هذه المدة بدر الدين بكتاش المنكورسي، وكانت مباشرته في أواخر السنة الخارجة، عوضاً عن الأمير عزّ الدين شهري، وكان عارفاً بالأمر، وفيه شهامة، وعنده إقدام، وله نفس من الأمير سيف الدين أرغون نائب السلطنة^(٦).

[وفاة ابن عمران بن موسى البسكري]

١٦٦ - (وفي^(٧) ليلة السبت الثامن من المحرم^(٨) توفي الشيخ العالم، العامل، الزاهد، أبو محمد، عبد الله بن عمران بن موسى البسكري^(٩)، المغربي بالمدينة النبوية، ودُفن من الغد بالبقيع.

(١) خبر رجوع السلطان في: البداية والنهاية ٦٩/١٤.

(٢) ما بين القوسين إلى هنا من نسخة ليدن.

(٣) خبر نظر الأوقاف في: البداية والنهاية ٦٩/١٤ وفيه بهاء الدين بن عليم.

(٤) في البداية والنهاية: «ابن شيخ السلامة»، ومثله في نسخة ليدن ٢٥٩/١.

(٥) خبر نظر الجامع في: البداية والنهاية ٦٩/١٤.

(٦) خبر الأوقاف في: البداية والنهاية ٦٩/٤.

(٧) من هنا عدم وضوح في نسخة استانبول في الصفحتين ١٩٩ب و ٢٠٠أ.

(٨) وقع في نسخة ليدن ٢٦٠/١ «الثامن المحرم»، وهو سهو من الناسخ.

(٩) انظر عن (البسكري) في: الدرر الكامنة ٢٨٠/٢ رقم ٢١٨٦، وفيه بعض الأبيات له.

وكان رجلاً صالحاً، جاور مدّة طويلة بالمدينة الشريفة، وعنده فضل وتواضع، وكان مقصوداً بالزيارة، معروفاً بالعبادة والانقطاع. وكان مُبتلى بالبواسير، وله نظم وكلام حسن.

زُرتَه غير مرّة (في بيته)^(١) برباط دكانه، وكتب إليّ بوفاته أبو محمد عبد الله بن الغرابيلي، الواسطي.

[وفاة ابن المؤلف]

١٦٧ - وفي ليلة السبت وقت التسبيح توفي ابني أبو الفضل، محمد بن القاسم ابن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، بمنزلنا بالقرب من الظاهرية بدمشق، وصُلّي عليه ظهر السبت بجوامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الشرقي إلى جنب قبر والدي،/ ليدن ١ / ٢٦١/ وحضره جمع كثير.

ومولده ليلة العشرين من المحرم سنة خمس^(٢) وتسعين وستماية. عاش ثمانين عشرة سنة وأياماً.

ختم القرآن العظيم في السنة الثامنة، وصُلّي به التراويح سنتين، وجوّد قراءته، وقرأه بالروايات السبع، وحفظ «الشاطبية»، و«الرائية»، و«كتاب التنبيه» في الفقه، و«الجرجانية»، و«مختصر النواوي» في علوم الحديث. ولازم زكي الدين زكري مدّة سنين، وقرأ عليه في الفقه ولازم كمال الدين بن قاضي شعبة مدّة، وقرأ عليه في النحو، وجوّد الخط مدّة على الشهاب غازي، ثم بعده على النجم الكاتب، وجاد خطّه، ونسخ «تفسير البغوي»، إلى قوله تعالى في آل عمران ﴿فَقَبَلَهَا رَبُّهَا يَقْبُولُ حَسَنٍ﴾^(٣)، و«علوم الحديث» للنواوي. وسمع على خلق كثير عدّتهم تسع مائة شيخ/ ليدن ١ / ٢٦٢/ وسبعة من الرجال والنساء. وزار بيت المقدس الشريف، وحجّ معي إلى بيت الله الحرام سنة عشر^(٤) وسبع مائة، فقضى فريضة الحج، وسمّع بالحرمين الشريفين، وتزوّج بعد ذلك وترك حملاً انفصل ليلة الإثنين الخامس والعشرين من جمادى الأولى، وسُمّي أحمد، (واستخرت له)^(٥) الشيوخ العوالي بدمشق، وعاش خمسين يوماً، ومات بكرة الخامس عشر من رجب من السنة، ودُفن إلى جانب والدهما رحمهما الله تعالى.

(١) عن هامش نسخة ليدن.

(٢) في نسخة ليدن: «خمس».

(٣) آل عمران، الآية ٣٧.

(٤) كتب: «سنة ستة عشر» وشطب على «سنة».

(٥) ما بين القوسين من الهامش.

[وفاة شمس الدين الخوارزمي]

١٦٨ - وفي ليلة الأحد سلخ المحرم توفي الشيخ شمس الدين الخوارزمي، الصوفي شيخ خانكاه الطاحون، ودُفن بمقابر الصوفية. وكان شيخاً مشهوراً عند الصوفية، وله كلام في التصوف، رحمه الله تعالى.

صفر

١٦٩ - في ليلة الأحد سابع صفر أو ليلة الإثنين ثامن/لیدن ١/٢٦٣ توفي الشيخ الصالح، أبو العباس، أحمد بن محمد بن إسحاق بن خضر بن كامل بن سالم ابن^(١) سُبَيْع السُّرُوجِي الْأَصِيل، ثم الدمشقي، ثم الصالحي، ثم المقدسي (بالبيت المقدس)^(٢)، ودُفن بمقبرة ماملأ.

ومولده سنة اثنتين وخمسين وستماية بسفح قاسيون. وكان رجلاً جيداً، جاور بالقدس مدة، وكان له بيت حسن بالمسجد الأقصى. سمع من إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، وعبد الله بن الخشوعي، وجماعة. وهو من بيت رواية. سمع والده من ابن طبرزد حضوراً، وسمع جدّه من الخشوعي، وسمع جدّ والده من نصر الله المصيصي، وأبي الدرّ ياقوت مولى ابن النجاري.

وكانت أمّه من المقداسة وهي عزيمة بنت محمد بن^(٣) عبد الملك. لقيته بعجلون وقرأت عليه نسخة^(٤) أبي مسهر، عن ابن خليل، و«حديث أيوب السجستاني» عن ابن عبد الدائم.

[مرور أمراء وقصدهم ابن مَهَنَّا بَدْمَر]

ومرّ الشيخ/لیدن ١/٢٦٤ صدر الدين بن الوكيل، والأمير الطنبغا^(٥) الأشرفي، والأمير موسى بن مَهَنَّا بدمشق يوم الإثنين آخر النهار الثاني والعشرين من صفر على البريد، قاصدين الأمير حسام الدين (مَهَنَّا)^(٦) بن عيسى من جهة السلطان، وتوجّهوا إليه إلى تدمر. (ثم مرّ)^(٧) الشيخ صدر الدين ورفيقه الأمير الطنبغا بدمشق عشية

(١) في الأصل «ابن».

(٢) ما بين القوسين من الهامش.

(٣) في الأصل: «ابن».

(٤) في الأصل: «النسخة» ثم ضرب على «أل» التعريف خطأ.

(٥) في الأصل: «اطنبغا».

(٦) كُتِبَ فوق السطر.

(٧) من الهامش.

الإثنين خامس شهر ربيع الآخر، وتوجّها إلى القاهرة في سابعه.
ثم قَدِم صدر الدين دمشق مرة ثانية في تاسع جمادى الآخرة، وتوجّه إلى مُهَنّا،
ثم رجع في رجب، وتوجّه إلى الديار المصرية.

[وفاة ناصر الدين ابن المهندار]

١٧٠ - وُصِّلِي عقيب صلاة الصُّبح بجامع دمشق على جنازة^(١).

صفر

٢٠٠ب/ ناصر الدين ابن المهندار أخي الأمير شهاب الدين في يوم الأربعاء
الرابع والعشرين من صفر.

[وفاة القاضي عماد الدين ابن معرّف بن السُّكّري]

١٧١ - وفي سَحَر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر توفي القاضي
الإمام، العالم، الخطيب، الصدر الكبير، عماد الدين، أبو الحسن، علي بن^(٢)
شيخنا القاضي فخر الدين عبد العزيز بن^(٣) قاضي القضاة عماد الدين
عبد الرحمن بن عبد العليّ بن معرّف^(٤) بن السُّكّري، المصري، بمدرسته المعروفة
بمنازل العزّ بمصر المحروسة، ودُفن من يومه بالقرافة.

ومولده في الخامس والعشرين من المحرّم سنة ثمانٍ وثلاثين وستماية.
وكان مدرّساً بمشهد الحسين، رضي الله عنه، بالقاهرة، وبمدرسة منازل العزّ
بمصر، وخطيباً بالجامع الحاكميّ بالقاهرة، ووُلِّي أيضاً إمامة مشهد الستّ نفيسة،
رضي الله عنها، والنظر على أوقافه. وكان مذكوراً في رؤساء الديار المصرية، وعنده
عقل وافر وديانة. وأُرسل رسولاً من سلطان الديار المصرية إلى ملك التتار.

وروى لنا عن جدّه لأّمه الشيخ بهاء الدين ابن الجُمّيزي. وحَدَّث بالقاهرة،
ودمشق، رحمه الله.

(١) إلى هنا ينتهي النقل من نسخة ليدن ١/ ٢٦٠ - ٢٦٤.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) انظر عن (ابن معرّف) في: نهاية الأرب ٢٠٨/٣٢، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٣ رقم ٣٧٢،
والسلوك ج ٢ ق ١/١٣٣، والدرر الكامنة ٣/ ٦٢، ٦٣ رقم ١٤٦، وتالي كتاب وفيات الأعيان
١٢٦ رقم ١٩٨، والوافي بالوفيات ٢٤٨/٢١، وأعيان العصر ٣/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ١١٧٧،
وشذرات الذهب ٦/ ٣٢، وذيل العبر ٧٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٤٦. وفي نسخة ليدن
١/ ٢٦٥ «معروف»، ومثله في نسخة أخرى من الدرر الكامنة.

ربيع الأول

[وفاة محمد المقدسي المعروف بالضياء السالك]

١٧٢ - في يوم الإثنين السادس من شهر ربيع الأول توفي الشيخ أبو عبد الله، محمد بن الشيخ، المحدث، كمال الدين أحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي، الحنبلي، المعروف بالضياء^(١)، السالك طريق الفقر. وكانت وفاته في آخر النهار، ودُفن بعد المغرب من ليلة الثلاثاء بسفح قاسيون عند أهله.

وكان شيخاً مخالطاً للفقراء طول عُمره، وحضر الغزوات للظاهر. سمع المشايخ، وسمع من المزيّ حضوراً، ومن خطيب مَرْدَا، والبكري الصدر^(٢)، ومحمد بن عبد الهادي، وعبد الله بن الخشوعي، وابن عبد الدائم، وجماعة من أصحاب السلفي، وشُهدة.

ومولده في سنة أربع وأربعين وستمائة في أوائلها. ولما مات عمّ والده الحافظ ضياء الدين محمد كان هو حَمَلاً في بطن أمّه.

[وفاة شمس الدين التغلبي المعروف بابن البيّاعة]

١٧٣ - وفي يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الأول توفي شمس الدين، محمد بن عثمان بن حمدان التغلبي، المعروف بابن البيّاعة^(٣).

وكان شاعراً، فاضلاً، مؤرخاً، وله مدح في الأمير علم الدين الدواداري، وغيره من أرباب / ٢٠١ / الولايات، وكان مُشَدَّ الرقيق، ويخدم في الجهات السلطانية.

ومن شعره:

نعم غرامي بنجد فوق ما زعموا	أفنى ويبقى وهذا بعض ما علموا
حدّث، فَدَيْتُكَ، عن ذاك الحِمَى وأعدّ	ففي حديثك ما يُشَفِّى به الأَلَمُ
ليس الحِمَى غير قلبي بالذين ^(٤) به	ففيه نارهم ^(٥) بالشوق تضطرّم

(١) انظر عن (الضياء) في: الدرر الكامنة ٣/ ٣٢٥ رقم ٨٧٢.

(٢) في الدرر: «الصدر البكري». وفي نسخة ليدن ١/ ٢٦٦ «والبكري وابن سعد». في نسخة ليدن ١/ ٢٦٦ «والبكري وابن سعد ومحمد بن عبد الدايم وجماعة وله إجازة بعض أصحاب السلفي».

(٣) انظر عن (ابن البيّاعة) في: أعيان العصر ٤/ ٥٧٠، ٥٧١ رقم ١٦٥٤، والدرر الكامنة ٤/ ٤٠، ٤١ رقم ١١١.

(٤) في أعيان العصر ٤/ ٥٧١ «والذي». (٥) في أعيان العصر ٤/ ٥٧١ «ثأرهم».

بانوا فبان الغضا ذاو ومَنْهَلُهُ غَوْرُ وَأَنْوَارُهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ظَلَمُ
خَيَّمْتَ يَا وَجْدُ فِي قَلْبِي لَفَقْدِهِمْ فَلَا رَأَتْ وَحْشَةً مِنْ أَهْلِهَا الْخَيْمُ
وَلَا تَغْيِيرَ وَادِيهِمْ وَلَا أَفَلَتْ بُدُورُهُ وَسَقَتْ أَكْنَافَهُ الدَّيْمُ
فَالْقَلْبُ فِي حُرْقٍ وَالطَّرْفُ فِي غُرْقٍ وَالصَّبْرُ مَنْثَلَمٌ وَالدمعُ مَنْسَجَمُ

[وفاة شهاب الدين النابلسي الخيوطي]

١٧٤ - وفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول توفي شهاب الدين، أحمد بن حسن بن علي بن سعيد النابلسي^(١)، الخيوطي، الأمشاطي بالزيادة، وكانت وفاته ببستانٍ بقرية جَوْبَر، ودُفِنَ بمقبرة باب الفراديس.

[وفاة الحاج ناصر الكيلاني التاجر]

١٧٥ - وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول توفي الحاج الكبير ناصر^(٢) بن محمد بن ناصر الكيلاني، التاجر، السفّار، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون. وكان شيخاً من أعيان التّجّار، وترك نعمة وثروة وأولاداً.

[وفاة تقيّ الدين ابن البيّع الحرّاني]

١٧٦ - وفي ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ تقيّ الدين، حمد^(٣) بن عبد المنعم بن البيّع الحرّاني، ودُفِنَ بمقابر الصوفية. وكان رجلاً جيّداً، من التّجّار المعروفين، وفيه صدقةٌ ومعروف. وهو خال عزّ الدين عبد العزيز بن تيمية.

[وفاة فخر الدين ابن بلدق الحرّاني]

١٧٧ - وفي ليلة الإثنين العشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الصالح، فخر الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمود بن عمر بن محمد بن بلدق^(٤) الحرّاني، الخياط، ويكنّى أبا يوسف، ودُفِنَ من الغد بسفح جبل قاسيون. سمع من إبراهيم بن خليل، ومحمد بن عبد الهادي، والنجيب عبد اللطيف الحرّاني، وغيرهم. وكان من أبناء السبعين.

ذكر لي أنه وُلِدَ بعد الخوارزمية والغلاء بسنة حرّان.

(١) انفرد به البرزالي.

(٢) انفرد به البرزالي. وفي نسخة ليدن ٢٦٨/١ «توفي الحاجي الكبير ناصر الدين الكيلاني».

(٣) انفرد به البرزالي.

(٤) انفرد به البرزالي.

ربيع الآخر

[وفاة الفقيه فخر الدين ابن داود التوزري]

١٧٨ - وفي يوم الأحد الحادي عشر من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، فخر الدين، أبو عمرو، / ٢٠١ب / عثمان^(١) بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود التَّوزري^(٢)، المالكي، بمكة، شَرَفَهَا اللَّهُ تعالى، وُدْفَنَ هناك.

ومولده في ثامن شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بمصر. وكان شيخاً صالحاً، ومحدثاً مشهوراً، من قراء الحديث المعروفين. سمع بمصر من الشيخ بهاء الدين ابن الجُمَيْزي، وسبط السلفي. وسمع بها أيضاً، وبالشام من جماعة من أصحاب البُوصيري، والخُشوعي، وقرأ الكتب الكبار مثل: «مُسْنَدُ الإمام أحمد» رضي الله عنه، و«المعجم الكبير» للطبراني.

وذكر لي أنه قرأ «صحيح البخاري» أكثر من ثلاثين مرة، وقال: أنا كنت قارئ الحديث بالديار المصرية بعد موت المكين الحصري.

وله شيوخ كثيرة بالسماع والإجازة يزيدون على ألف شيخ. وكان يقيم بمكة، ويتردّد إلى الديار المصرية، ثم سكن مكة مدة طويلة إلى أن مات بها.

كتب إليّ بوفاته الفقيه عبد الله بن خليل.

وكان مشهوراً بمكة بالصلاح والحديث، مقصوداً بالزيارة. وممن أجاز له أبو الحسن بن المقيّر.

اجتمعُ به بمصر، وسمعت بقراءته قطعة من «معجم الطبراني الصغير» على الخطيب فخر الدين عبد العزيز بن السُّكَّري، وقرأتُ عليه بظاهر القاهرة الأول من «فوائد المدينة» تخريج ابن مسدي، لابن الجُمَيْزي. ثم قرأتُ عليه بمكة «فوائد

(١) في البداية والنهاية ١٤/٦٩ «عفان».

(٢) انظر عن (التوزري) في: مستفاد الرحلة والاعترا ب ٣١٢ - ٣٣٢، وبرنام ب الوادي آشي ١٥٧، ١٥٨، وذيل العبر ٧٤، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٣ رقم ٣٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٩ رقم ٢٣٥٦، وتذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٢، ١٥٠٣، والمعجم المختص ١٥٥، ١٥٦ رقم ١٨٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٤٧ رقم ٤٩٧ ومعرفة القراء الكبار ٢/٧٣٣، ٧٣٤ رقم ٧٠٥، ومرآة الجنان ٤/٢٥٣، والبداية والنهاية ١٤/٦٩، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٦٨، وتذكرة النبيه ٢/٥٧، والعقد الثمين ٦/٤١، وذيل التقييد ٢/١٧٢ رقم ١٣٧٤، وغاية النهاية ١/٥١٠، ونهاية الغاية، ورقة ١٤٦، والسلوك ج ٢ ق ١/١٣٣، والدرر الكامنة ٣/٦٤ رقم ٢٦٠٦، ودرة الحجال ٢/٢٠٩، وشذرات الذهب ٦/٣٢. و«التوزري» نسبة إلى مدينة توزر من بلاد الجريد بأفريقية. (تقويم البلدان ١٤٤).

المدينة» الثلاثة^(١) المذكورة، والثاني من «المحامليات»، و«مجلساً من أمالي نصر بن عبد العزيز الشيرازي»، و«ثلاثيات»^(٢) البخاري، وبمئى «الثمانين الآجرية»، والأول من «الثقفيات»، ومنتقى منها فيه سبعة وأربعون حديثاً، وذلك سنة ثلاث وسبعماية. ثم قرأت عليه بمكة في سنة عشر وسبعماية «المسلسل بالأولية» بطرقه الثلاثة، وسمعت منه «الأربعين» لابن الجُمَيزي، تخريج العطار، وجزءاً من «فوائد الهاشمي» و«الإيادي». وقرأت عليه بمئاً^(٣) ثاني «المحامليات» مرة ثانية. ومنتقى لطيفاً من «الثقفيات» فيه عشرة أحاديث. وكان ذلك آخر عهدي به، رحمه الله تعالى.

[وفاة أبي الحسن بن علي الحريري]

١٧٩ - وفي ليلة الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ أبو الحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير علي الحريري^(٤)، ودُفن عند الشيخ رسلان ظاهر دمشق. ومولده سنة تسع وأربعين وستماية.

/٢٠٢٢/ ورافقته في الحج سنة عشر وسبعماية. وذكر لي أنه رأى النبي ﷺ في المنام، وتاب على يده، ولازم صيام رجب وشعبان اثنتي عشرة سنة في آخر عمره.

[وفاة المعلم زين الدين الخوارزمي]

١٨٠ - وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي المعلم زين الدين، عمر بن أبي بكر بن بك بن عبد الله الخوارزمي^(٥)، التركماني، الخياط، المشرف. ودُفن من يومه بمقابر باب الفراديس.

[وفاة أبي الفداء الحراني المعروف أبوه بعبدان]

١٨١ - وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح أبو الفداء، إسماعيل^(٦) بن عبد الواحد بن إسماعيل بن مسلم الحراني، الحنبلي، المعروف أبوه بعبدان، بسفح قاسيون، ودُفن هناك.

وكان فقيراً مباركاً، ساكناً بالصالحية، مواظباً للجلوس بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، وأصيب سنة غازان، وأسر بعض أهله، ودخل البلاد بسببهم فلم يقع لهم على خبر، فلما جفل الناس سنة اثنتي عشرة جفل معهم بأهله إلى الديار المصرية وأقام مدة، ثم رجع بمفرده إلى دمشق فأقام نحو شهر ومات.

(٢) في الأصل: «ثلاثيات».

(١) الصواب: «الثلاث».

(٤) انفرد به البرزالي.

(٣) الصواب: «بمئى».

(٥) انفرد به البرزالي.

(٦) انفرد به البرزالي. وفي نسخة ليدن ٢٧٣/١ «توفي ناصر الدين محمود بن إسماعيل بن معبد».

مولده في نصف رجب سنة سبع وأربعين وستمائة .
قرأت عليه «جزء الأصم» بسماعه من ابن عبد الدائم بإجازته من خطيب
الموصل، وسمع أيضاً من أيوب الفقاعي، الحمّامي .

[وفاة ناصر الدين ابن مَعْبُد البَغْلَبَكِيِّ]

١٨٢ - وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي
ناصر الدين، محمد بن شرف الدين محمود بن إسماعيل بن مَعْبُد^(١) البَغْلَبَكِيِّ
بِبَغْلَبَك .
وكان وَقَفَ دارَ حديث .

[وفاة الطواشي ظهير الدين الشبلي]

١٨٣ - وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الآخر توفي الطواشي
ظهير الدين، مختار^(٢) بن عبد الله الشبلي، أحد الخزنارية بخزانة قلعة دمشق .

[وفاة أبي الخير الحبشي]

١٨٤ - وفي سلخ شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح أبو الخير (مثقال) بن
عبد الله الحبشي^(٣)، الأشرفي، الصلاح، بالقاهرة، ودُفن من يومه خارج باب
النصر ظاهر القاهرة .
وكان رجلاً مباركاً، شيخاً كبيراً، بواباً بالتربة الصالحية بين القصرين . حدّث
«بمجلسي الشافعي والبخري»، عن سبط السلفي . قرأتهما عليه .

جمادى الأولى

[وفاة المقرئ تقي الدين الجعبري المعروف أبوه بأبي شامة]

١٨٥ - في ليلة الجمعة مستهلّ جمادى الأولى توفي الشيخ المقرئ،
تقي الدين، أبو بكر بن محمد بن علي الجعبري^(٤)، المعروف أبوه بأبي شامة،
وصُلِّي عليه عقيب / ٢٠٢ب / الجمعة بجامع العُقبية، ودُفن بمقابر باب الفراديس
ظاهر دمشق .

وكان من القراء المجوّدين . قرأ بالعراق، وديار مصر، وأقرأ بالروايات، وانتفع
به جماعة . وكان له حلقة بجامع دمشق . وكان مؤدّناً بمسجد الجوزة .

(١) انفرد به البرزالي .

(٢) غير مقروءة في الأصل . وما أثبتناه من نسخة ليدن ٢٧٣/١ .

(٣) انفرد به البرزالي .

(٤) انفرد به البرزالي .

[خلعة نظر الجامع للصدر ابن شيخ السلامة]

وفي يوم الجمعة مستهلّ جمادى الأولى لبس الصدر فخر الدين، عبد العزيز بن أحمد بن الحسين بن شيخ السلامة خلعة نظر الجامع بطرحة، وجلس بها في الديوان. وقد كان باشر النظر قبل ذلك عَوْضاً عن جمال الدين ابن الصدر سليمان.

[وفاة فخر الدين ابن خطيب بيت الآبار]

١٨٦ - وفي يوم الإثنين حادي عشر جمادى الأولى توفي فخر الدين، عثمان بن^(١) شيخنا عفيف الدين محمد بن أبي بكر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار بمصياف، ودُفن هناك عند والدته.

وكان كاتباً معروفاً، خبيراً بصناعة الكتابة. خدم في ديوان الخزندار، وولي نظر بعلبك، وغير ذلك، وكان رجلاً جيّداً، بشوش الوجه، كثير المروءة. ومات وهو ابن خمسة^(٢) وأربعين سنة.

[وفاة تقيّ الدين ابن خطّاب الموصل]

١٨٧ - وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الصالح، المقرئ، تقيّ الدين، أبو بكر بن خطّاب^(٣) بن عبد الله الموصل، الإمام بالخانقاه الأسدية، ودُفن من يومه بمقبرة الصوفية.

وكان رجلاً مباركاً، خيراً. ومولده في سنة ست وثلاثين وستماية بالموصل.

[وفاة بهاء الدين ابن القطان]

١٨٨ - وفي يوم الإثنين حادي عشر جمادى الأولى توفي الشيخ بهاء الدين، أبو الحسن، علي بن يونس^(٤) بن خليل بن مقاتل بن القطان، ودُفن من الغد بالقرافة.

كتب إليّ بموته المقاتلي.

وكان سمع من النجيب عبد اللطيف، وحدث، وكان من العُدُول الكُتّاب. خدم مرةً شاهداً بالخزانة السلطانية، وخدم مرةً بديوان سلّار بالشوبك.

[وفاة القاضي شرف الدين منيف الموازيني]

١٨٩ - وفي ليلة السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي القاضي،

(٣) انفرد به البرزالي.

(٤) انفرد به البرزالي.

(١) الصواب: «ابن».

(٢) الصواب: «خمس».

الإمام، شرف الدين، أبو محمد، منيف^(١) بن سليمان بن كامل بن منصور بن علي بن ربيعة الموازيني، السلمي، الزُرْعِيّ، بالقدس الشريف، ودُفِن من الغد بمقبرة مأملاً.

وكان فقيهاً فاضلاً، عفيفاً، محترزاً، وله نظم، وعنده فوائد، ووُلِّي عدّة ولايات من أعمال دمشق نحواً من أربعين سنة، وكان مشكوراً في جميع ولاياته. ومن الأماكن التي تولاها مدينة بعلبك، وآخر / ٢٠٣ / ولاياته مدينة القدس، أقام بها مدة إلى حين موته. روى الحديث عن: ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، ويوسف بن مكتوم، وغيرهم.

قرأت عليه «جزء ابن عَرَفَةَ» بدمشق والقدس.

ومولده يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وستماية، بزُرْع.

[وفاة ابن الصارم لولو الأعرج]

١٩٠ - وفي يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ محمد بن الصارم لولو^(٢) بن عبد الله الأعرج، النحاس، بمصياف، ودُفِن من يومه هناك.

وكان رجلاً جيّداً، له نهضة وهمّة.

وسمع معي على ابن البخاري وغيره.

[إمساك وزير الديار المصرية]

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الأولى مُسِكَ أمين المُلْك وزير الديار المصرية وجماعة من الكُتّاب المسلمين وُودروا^(٣).

جمادى الآخرة

[وفاة أبي العباس أحمد بن سُبَيْع الدمشقي]

١٩١ - في بُكرة الأربعاء رابع جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو العباس، أحمد^(٤) بن عبد الرحمن بن إسحاق بن الخضر بن كامل بن سالم بن سُبَيْع بن

(١) انظر عن (منيف) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٦٨ رقم ١٠٠١، وفيه: مات في ربيع الآخر.

(٢) انفرد به البرزالي.

(٣) خبر الوزير في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٠٥، والنهج السديد ٣/ ٢٣٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٠، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٩، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٢٤.

(٤) انفرد به البرزالي.

يوسف بن إبراهيم الدمشقي، الصالحى، ودُفن ظهر اليوم المذكور بسفح جبل قاسيون بتربة المرداويين.

وكان رجلاً مباركاً، حافظاً لكتاب الله تعالى، كثير التلاوة. صحب الشيخ العماد بن العماد مدّة، وهو من بيت الرواية والحديث. عاش نحواً من ستين سنة. وروى لنا عن ابن عبد الدائم.

[وفاة الأمير علم الدين سنجر الألفي]

١٩٢ - وفي يوم الخميس خامس جمادى الآخرة توفي الأمير علم الدين سنجر الألفي^(١) بالحُسينية من وادي بردا^(٢). وكان موته فجأة. وكان تولّى ولاية نابلس.

[وفاة أحمد بن نعمة السمسار]

١٩٣ - وفي ليلة الجمعة سادس جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو العباس، أحمد بن نعمة^(٣) بن سلمان بن سليم الصالحى، السمسار بسوق الصالحية، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بالجامع المظفرى، ودُفن بسفح قاسيون ظاهر دمشق، وهو في عشر الثمانين. روى لنا عن المُرسى، واليلداني. وكانت له إجازة بغدادية مؤرّخة بجمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستماية، أجازها فيها ابن القُيَيطى، والكاشغرى، وابن أبى الفخار، وأحمد المارستانى، وابن الخازن، وابن شفتين، وابن النّخال، وغيرهم. وكان جدّه من قرية دير ماسك من عمل صرخد.

[مصادرة وزير الديار المصرية]

/٢٠٣ب/ وفي يوم الجمعة السادس من جمادى الآخرة وصل الخبر إلى دمشق بصرف أمين المُلك عن الوزارة بالديار المصرية، وأنّه صودر وأقيم عَوْضه بدر الدين بن التركمانى الذي كان والى الجيزة^(٤).

[وفاة شهاب الدين ابن أيّان الأيمى]

١٩٤ - وفي يوم الثلاثاء ضُحى النّهار العاشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ

(١) انفرد به البرزالي.

(٢) بردا = بَرْدَى.

(٣) انفرد به البرزالي.

(٤) خبر المصادرة في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٠٥، والنهج السديد ٣/ ٢٣٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٠، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٢٤، والبداية والنهاية ٦٩/ ١٤ وفيه: والى الخزّانة، وفي نهاية الأرب ٣٢/ ٢٠٥ «الأعمال الجبرية». وفي نسخة ليدن ١/ ٢٧٩ «والى الجزيرة».

الصالح، المحدث، شهاب الدين، أبو بكر، أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران بن أيان^(١) الأيمي^(٢)، الدشتي^(٣)، الحنبلي، وصُلِّي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفِن بسفح جبل قاسيون.

وكان رجلاً صالحاً، سمع بحلب من ابن رَوَاحَة، ويعيش النَّحْوِي، وابن قُمَيْرَة، وابن خليل. وبحماه من النفيس بن رَوَاحَة. وبحرَّان من عبد الرزَّاق بن أحمد بن أبي الوفاء، وابن الخياط، وابن سلامة النِّجَّار. وبدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي، والشيخ تقي الدين ابن الصلاح، وابن مَسْلَمَة، والسديد بن علَّان. وله حضور على جعفر الهمداني. وكان قد تفرَّد بدمشق ببعض مسموعاته وبعض شيوخه. ومولده سنة أربع وثلاثين وستماية بحلب.

[وفاة ابن أبي الفضل الجعبري]

١٩٥ - وفي يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح، المقرئ، أبو عبد الله، محمد بن أبي الفضل^(٤) بن سلطان الجعبري، المعروف بالخطيب، نزيل القاهرة. وكانت وفاته بمسجد الحلبيين بالقاهرة، ودُفِن يوم الثلاثاء بتربة الشيخ جمال الدين ابن الظاهري خارج باب النصر. وكان رجلاً مباركاً، صالحاً.

روى الجزء الثاني من التاسع من «الألف» لابن حمدان، تخريج الحاكم، عن الشيخ عماد الدين أبي الفضل محمد بن حامد بن أبي العميد القزويني، عن ابن الجُنَيْد بأصبهان، عن زاهر الشَّحامي، عن الكُنْجَرُودِي، عنه.

(١) انظر عن (ابن أيان) في: المشتبه في الرجال ٤/١، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٢ رقم ٣٦٩، وذيل العبر ٧٥، ٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٠، والمعجم المختص ٣٦، ٣٧ رقم ٣٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٧٩، ٨٠ رقم ٩٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٤٦٨/٢، والوافي بالوفيات ج ٨، ٨٢، وأعيان العصر ٣٥٠/١، ٣٥١، رقم ١٨٠، وذيل التقييد ٣٩٣/١، ٣٩٤ رقم ٧٧٠، وتوضيح المشتبه ١٢٤/١، والقاموس المحيط للفيروز ابادي، مادة أَيْنَ، وتبصير المنتبه ٤/١، والدليل الشافي ٨٣/١، والمنهل الصافي ١٥٧/٢، والدرر الكامنة ٢٩٢/١، ٢٩٣ رقم ٧٤١، وشذرات الذهب ٣٢/٦. و«أيان» ساقطة من نسخة ليدن ٢٧٩/١.

(٢) في ذيل تاريخ الإسلام ١٢٢ «الأنمي»، وفي الذيل على طبقات الحنابلة: «الأنهي». وفي ذيل التقييد ٣٩٣/١ «الأيمي». وفي نسخة ليدن ٢٧٩/١ «الانمي».

(٣) الدشتي: بالبدال المهملة والشين المعجمة الساكنة، وبعدها تاء ثالثة الحروف. نسبة إلى دشت: قرية من قرى أصبهان.

(٤) انظر عن (محمد بن أبي الفضل) في: الدرر الكامنة ١٣٩/٤ رقم ٣٦٢ وفيه: «محمد بن الفضل».

ومولده سنة أربع وعشرين وستماية .

[وفاة الصدر عزّ الدين ابن الياس الرهاوي]

١٩٦ - وفي ليلة الخميس التاسع عشر من جمادى الآخرة توفي الصدر، عزّ الدين، محمد بن العدل شهاب الدين أحمد بن عمر بن الياس الرهاوي^(١)، وهو مُعتقل بالمدرسة العذراوية بدمشق، ودُفن من الغد بمقابر باب الصغير .

وكان شاباً بلغ من العمر خمسة^(٢) وثلاثين سنة .

وكان كاتباً جيّداً، باشر استيفاء الأوقاف وغير ذلك، وكان له اختصاص بأمين المُلْك، فلما مُسِكَ الوزير / ٢٠٤هـ / بالديار المصرية اعتُقل هو ورُسِم عليه، وأمر بحمله على البريد إلى الديار المصرية، فمرض ومات . وكان سمع كثيراً من الأحاديث على أصحاب ابن طبرزد، والكِندي، وغيرهم .

ومولده سنة ثمانٍ وسبعين وستماية .

[وفاة المقرئ تقيّ الدين ابن المشيّع الجَزَري]

١٩٧ - وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام، المقرئ، المُجيد، الزاهد، الورع، بقيّة السلف، تقيّ الدين، أبو بكر بن عمر بن المشيّع^(٣) الجَزَري، المعروف بالمقَصّاتي، بسكنه بباب البريد، وصُلّي عليه في الثالثة نهار السبت بالجامع المعمور، ودُفن بسفح جبل قاسيون قبالة الرباط الناصري .

وكان رجلاً صالحاً، مواظباً على الإقراء من أكثر من خمسين سنة بالعراق والشام، عارفاً بالقراءات السبعة وغيرها من العَشْرة، وكثير من الشواذ، وعنده طرف من العربية، وفيه ورع واجتهاد .

وروى القراءات و«التيسير» عن الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش البغدادي، ووُلّي الإمامة بالرباط الناصري، والمدرسة الظاهرية، ودار الحديث الأشرفية، وناب في الإمامة والخطابة بجامع دمشق أكثر من عشر سنين .

ومولده بالجزيرة، ونشأ بالموصل، وأقام ببغداد ودمشق وجاوز الثمانين، رحمه الله تعالى .

(١) انظر عن (الرهاوي) في: الدرر الكامنة ٣/ ٣٤٤ رقم ٩١٢، وأعيان العصر ٤/ ٣٠٣ رقم ١٤٨٥ .

(٢) الصواب: «خمساً» .

(٣) انظر عن (ابن المشيّع) في: ذيل تاريخ الإسلام ٧٢٩، ٧٣٠ رقم ٤٢٥، وذيل العبر ٧٤، والبدية والنهاية ١٤/ ٧٠ وفيه «السبع»، وغاية النهاية ١/ ١٨٣، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٣٢، والدرر الكامنة ١/ ٤٥٣ رقم ١٢١٤، والدارس ١/ ٩٠ .

[وفاة تاج الدين الآملي]

١٩٨ - وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه، الإمام، تاج الدين، محمد بن أحمد بن الآملي^(١)، الشافعي، ودُفن خارج باب الجابية جوار تربة أقجبا. وكان فقيهاً فاضلاً، مواظباً على حضور المدارس والشهادة، وحجّ معنا سنة عشر وسبعماية.

[وفاة أم محمد رُقِيَّة بنت صفّي الدين الحنفي]

١٩٩ - وفي ليلة الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توفيت أم محمد، رُقِيَّة^(٢) بنت الشيخ صفّي الدين أبي القاسم بن عثمان بن محمد الحنفي، ودُفنت من الغد بسفح قاسيون بالقرب من التربة (المعظمية، وهي والدّة)^(٣) أقضى القضاة شمس الدين ابن العز الحنفي. ومولدها سنة خمس وأربعين وستماية. وكانت امرأة صالحة، حجّت مع زوجها ثلاث مرّات.

[وفاة زينب بنت القاضي شمس الدين ابن سنيّ الدولة]

٢٠٠ - وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفيت أم محمد، زينب^(٤) بنت القاضي شمس الدين إبراهيم ابن قاضي القضاة نجم الدين محمد بن^(٥) قاضي القضاة / ٢٠٤ب / صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله بن سنيّ الدولة، ودُفنت بعد صلاة الجمعة بمقبرة باب الصغير عند زوجها الشيخ نجم الدين ابن أبي الطيّب، رحمهما الله تعالى. وكانت من بنات الأربعين تقريباً.

رجب

[خروج المحمل السلطاني]

في يوم الخميس رابع عشر رجب أُخرج المحمل السلطاني من القلعة بدمشق، وطيف به حول البلد، وركب الأعيان أمامه وخرج الناس للتفرّج وفرحوا بأمر الحج، وعيّن الأمير سيف الدين بلبان التتري لإمرة الحج^(٦).

(١) انفرد به البرزالي. (٢) انفرد بها البرزالي.

(٣) ما بين القوسين من نسخة ليدن ٢٨٣/١.

(٤) انفرد بها البرزالي. (٥) الصواب: «ابن».

(٦) خبر المحمل في: البداية والنهاية ٦٩/١٤.

[وفاة أبي بكر بن عمر الحرّاني]

٢٠١ - وفي عشية الخميس رابع رجب توفي أبو بكر^(١) بن الشيخ عمر بن علي بن حياة الحرّاني، ودُفن يوم الجمعة بسفح قاسيون. وكان شاباً ابن ستة عشر^(٢) سنة، وفيه معرفة ونباهة وعقل.

[استخرج أموال الأسندمر]

وفي أول هذا الشهر استخرجت أموال من أموال أسندمر نائب حلب من الذهب والفضة بلغت أكثر من ستمائة ألف درهم ورُفعت إلى بيت المال، وذلك من جهة زوجته وابنته وأتباعه.

[وفاة شهاب الدين ابن صيلان الحرّاني]

٢٠٢ - وفي يوم الأربعاء عاشر رجب توفي الشيخ الأمين، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن صيلان^(٣) الحرّاني، التاجر، بالقاهرة، وكان توجه إليها في تجارة، فأقام أياماً يسيرة ومات. وكان رجلاً جيداً، له دكان بالرمّاحين بدمشق.

[وفاة علم الدين ابن الأصفر المصري]

٢٠٣ - وفي يوم الأحد رابع عشر رجب توفي الشيخ العدل، علم الدين، أبو عبد الله، محمد بن النصير^(٤) بن أمين الدولة عبد الله بن الأصفر المصري، الحنفي بالجوزرية، بالقاهرة، ودُفن من الغد. ومولده في سنة تسع وعشرين وستماية. سمع من ابن رواج، ومن ابن الجُمّيزي. ومن مسموعاته «مشيخة ابن الجُمّيزي» عليه، وحَدَّث بها. وأجاز لنا من أكثر من عشرين سنة.

[وفاة بدر الدين ابن ماضي النابلسي]

٢٠٤ - وفي العشرين من رجب توفي الشيخ بدر الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الحافظ^(٥) بن الشيخ الصالح عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن قاضي النابلسي، المقدسي، الحنبلي، بنابلس.

(٢) الصواب: «ابن ست عشرة».

(١) انفرد به البرزالي.

(٣) انفرد به البرزالي.

(٤) انظر عن (ابن النصير) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٤ رقم ٣٨٠.

(٥) انفرد به البرزالي.

وكان شيخاً معروفاً ببلده، من أولاد المشايخ.
 روى لنا عن خطيب مَزْدَا. وسمع منه الطلبة الرّحّالون.
 ومولده في عاشر ربيع الأول سنة ثلاثٍ وثلاثين وستماية بنابلس.

[وفاة المسند شرف الدين ابن خطيب بيت الآبار]

٢٠٥ - وفي يوم السبت العشرين من رجب توفي الشيخ المسند الجليل،
 شرف الدين، أبو الفضائل^(١)، محمد بن / ٢٠٥ / الخطيب عماد الدين داود بن
 عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل بن يوسف بن يحيى بن^(٢) خطيب بيت
 الآبار، بالقرية المذكورة، ودُفن بكرة يوم الأحد بمقبرتهم قبالة جامع القرية.
 ومولده سنة أربع وثلاثين وستماية تقريباً.

ووجدت سماعة بخط والده وهو في السنة الثالثة في الثاني عشر من جمادى
 الأولى سنة سبع وثلاثين وستماية.

روى لنا عن السخاوي، وشيخ الشيوخ تاج الدين ابن حمويه، وإبراهيم بن
 الحُشوعي، وعزّ الدين ابن عساكر، وعتيق السلماني، والصفيّ عمر بن البراذعي
 القُرشي، والرّشيد بن مَسْلَمَة، وإسحاق بن طرخان الشاغوري، والمُرْجَا^(٣) بن
 شُقيرة، والحافظ ضياء الدين المقدسي، وابن الصلاح، وجماعة غيرهم.
 وكان رجلاً حسناً، سهلاً في التّسميع، طيّب الأخلاق.

[وفاة الفقيه نجم الدين ابن روميان التروخالي]

٢٠٦ - وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من رجب توفي الشيخ الفقيه، الإمام،
 الفاضل، نجم الدين، يعقوب^(٤) بن علي بن روميان التروخالي، الرومي، الحنفي،
 ودُفن ظهر الخميس بمقابر الصوفية ظاهر دمشق.

وكان إماماً بالمقصورة الحنفية الشرقية من أكثر من عشرين سنة، وله تدريس
 وإعادة. وكان من الفضلاء الصّالحاء.

[وفاة بهجة بنت القاضي ابن الصايغ]

٢٠٧ - وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من رجب توفيت بهجة^(٥) بنت
 قاضي القضاة عزّ الدين أبي المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري
 ابن الصايغ، ودُفنت من الغد بسفح قاسيون بتربة والدها.

(١) انظر عن (أبي الفضائل) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٤ رقم ٣٧٤، وأعيان العصر ٤٣٨/٤ رقم
 ١٥٦٨، والدرر الكامنة ٤٣٧/٣ رقم ١١٦٩.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) الصواب: «المَرْجَى».

(٤) انفراد به البرزالي.

(٥) انفراد به البرزالي.

عاشت ثلاثين سنة، رحمها الله تعالى.

[وفاة كمال الدين ابن شيخ السلامة]

٢٠٨ - وفي ليلة السبت السابع والعشرين من رجب توفي كمال الدين^(١) ابن شيخ السلامة، ودُفن ظهر السبت بسفح قاسيون، وكان يوماً مطيراً.

وكان أحد المستوفين بدمشق، وخدم قبل ذلك بقلعة الروم كاتب دَرْج، وخدم في جهات من بلاد حلب. وكان رجلاً جيّداً، لَيِّن الجانب، لطيف الكلمة، قاضياً لحوايج الناس، رحمه الله تعالى.

[عمل المجانيق بدمشق]

وعُمل بدمشق أربع^(٢) مجانيق، واحد لقلعة دمشق، والثلاثة تُحمل إلى الكرك، ورُمي باثنين منها على باب الميدان الأخضر ظاهر دمشق في يوم الإثنين التاسع والعشرين من رجب، وحضر / ٢٠٥ ب/ الأمراء ونائب السلطنة وعامة البلد، وامتلأت الطرق بالناس لأجل رؤية ذلك والفرجة^(٣).

شعبان

[وفاة الفقيه إبراهيم بن أحمد الذهبي]

٢٠٩ - في ليلة الأحد خامس شعبان توفي الفقيه إبراهيم^(٤) بن أحمد بن عمر بن خالص الذهبي، الدمشقي، ودُفن من الغد بمقبرة باب الفراديس. وكان شاباً صالحاً، اشتغل وحفظ وتعبّد، وأقام بالقدس نصف سنة، وعاد إلى دمشق فمرض وقوي مرضه، ومات رحمه الله تعالى.

[وفاة الفقيه برهان الدين ابن أبي بكر الخزرجي]

٢١٠ - وفي يوم الأحد خامس شعبان توفي الشيخ الصالح، الفقيه، العالم، برهان الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الخزرجي، البياني^(٥)، الدمشقي، بالقدس الشريف، ودُفن من يومه بمقبرة ماملا. وكان إمام قبة الصخرة بالمسجد الأقصى، وتقدّم له اشتغال بالفقه، وكان يتكلّم

(١) انفرد به البرزالي.

(٢) الصواب: «أربعة».

(٣) خبر المجانيق في: النهج السديد ٣/ ٢٣٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٩.

(٤) انفرد به البرزالي.

(٥) انظر عن (البياني) في: المشتبه ١/ ٩٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٦١٣. وفي نسخة ليدن ١/ ٨٩، «البياتي».

مع الفقهاء في الدروس، ثم تزهد، وصحب ابن هود مدّة، وسافر معه إلى اليمن وحجّ ثم عاد، وأقام بدمشق مدّة، ثم انتقل إلى البيت المقدس، وأقام به سنين إلى أن مات، رحمه الله.

روى الحديث عن ابن عبد الدائم، وسمع أيضاً من ابن النشبي، وابن أبي اليُسّر، وجماعة.

وكان من طلبة الشيخ يحيى المنبجي المقرئ.

[وفاة الفقيه شمس الدين سالم القرشي]

٢١١ - وفي يوم الأحد ثاني عشر شعبان توفي الشيخ الفقيه، شمس الدين، سالم^(١) بن عيسى بن^(٢) القاضي نجم الدين محمد بن سالم بن صاعد بن السلم القرشي، النابلسي، بدمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير. وكان فقيهاً، وشاهداً، وحكم بالقدس نيابةً عن عمّه القاضي جمال الدين قاضي نابلس.

[حفر النهر بحلب]

ووصلت الأخبار بحفر النهر الذي سعى فيه الأمير سيف الدين سودي رأس النوبة نائب السلطنة بحلب، وأنّ طوله من نهر الساجور إلى نهر فُويق أربعون ألف ذراع، وعرضه ذراعان، وعمقه ذراعان تقريباً، وأنه أنفق عليه ثلاثماية ألف درهم، النصف من مال النائب المذكور، والنصف من مال السلطان، نصره الله تعالى، وحُفر بالعدل والإنصاف ولم يُظلم فيه أحد^(٣).

روى لنا ذلك العدل عزّ الدين الحموي.

[وفاة تاج الدين ابن همام]

٢١٢ - وفي ليلة السبت الحادي عشر من شعبان توفي الشيخ الإمام، تاج الدين، محمد بن علي / ١٢٠٦هـ / بن هُمام^(٤)، إمام الجامع الصالحى، (بالشارع) خارج باب زويلة ظاهر القاهرة المحروسة. وكانت وفاته بسكتة بالجامع المذكور، ودفن من الغد بالقرافة.

سمع من الحافظ زكيّ الدين عبد العظيم، وأجاز له ابن رواج، وغيره.

(١) انفرد به البرزالي.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) خبر النهر في: النهج السديد ٣/ ٢٣٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٩، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٣١.

(٤) انظر عن (ابن همام) في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٠٩، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٤ رقم ٣٨٧، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٣٣، ١٣٤.

وهو والد المحدث الفاضل تقي الدين المعروف بابن الإمام.

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن شبل الجَزَري]

٢١٣ - وفي عشيّة الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان توفي الشيخ الفقيه، الإمام، العالم، العدل، الرضي، مفتي المسلمين، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن شبل^(١) الجَزَري^(٢)، المعروف بالبغدادي المالكي، وصُلِّي عليه ظهر الخميس بالجامع بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

ومولده سنة سبع وأربعين وستماية بالجزيرة. وأسرّه التتار وعُمره اثنتا عشرة سنة، ونشأ ببغداد وغيرها وتفقّه على مذهب مالك، رضي الله عنه، وكان كثير الاشتغال والمطالعة، وأقام بدمشق مدّة، وأفتى واشتهر بالفتوى، وكان مواظباً للجلوس مع الشهود تحت الساعات، وعُرض عليه نيابة الحكم بدمشق، فامتنع وحلف، وذكر أنّ الشهادة أسلم له. وكان متواضعاً، قائماً بحقوق عياله، رجلاً مباركاً.

[وفاة بدر الدين ابن أبي المكارم المقدسي]

٢١٤ - وفي أواخر شعبان توفي بدر الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ الصدر ناصر الدين أبي المكارم محمد بن الشيخ الإمام الفقيه العلامة الزاهد مفتي المسلمين، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح^(٣) بن محمد المقدسي، الشافعي، ببلد بانياس، ودُفن هناك.

ومولده سنة ست وخمسين وستماية بدمشق. سألت عمّه بهاء الدين عن وفاته فذكر لي أنه ورد عليه في أول شعبان وهو متمرّض، وأنه قال له: انتظر إلى يوم النصف، فلم يمكنه لأجل عياله، فرجع فأقام أياماً ومات، وكان قد أوصى بعد موت والده بتدريس الرواحية، فدرّس بها مدّة يسيرة، ثم انتزعت منه. وكان فقيراً قضى غالب عمره في ضيقٍ من العيش. وروى لنا «انتخاب الطبراني» على ابن فارس، عن ابن عبد الدائم.

شهر رمضان

[وفاة تاج الدين ابن إسماعيل الشارعي]

٢١٥ - في يوم السبت سابع عشر رمضان توفي الشيخ ٢٠٦/ب/ الإمام

(١) انظر عن (ابن شبل) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٤ رقم ٣٨٦، والدرر الكامنة ٣/٣١٩ رقم ٨٥٦.

(٢) في الدرر الكامنة: «الحريري». (٣) انفرد به البرزالي.

تاج الدين، أبو العباس، أحمد بن شيخنا شرف الدين محمد بن الشيخ الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل الشارعي^(١)، الواعظ بالقاهرة، ودُفن من الغد.

وكان من أعيان المشايخ الوعاظ بالقاهرة، وله نظم جيّد، وروى الحديث عن جدّه المذكور.

[سفر صاحب غبريال وابن حشيش إلى مصر]

وتوجّه من دمشق إلى الديار المصرية صاحب شمس الدين عبد الله غبريال ناظر الدواوين بدمشق المحروسة بطلب سلطانيّ في اليوم العشرين من شهر رمضان، وكذلك توجّه قبله بأيام الصدر معين الدين ابن حشيش ناظر ديوان الجيش بدمشق^(٢).

[وفاة شمس الدين المعروف بابن الطحان]

٢١٦ - وفي ليلة الجمعة آخر شهر رمضان توفي شمس الدين، محمد بن العماد محمد بن منصور، المعروف بابن الطحان^(٣)، أخو بدر الدين حسن، وصُلّي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

وكان رجلاً مباركاً، كثير الخير، وهو وأخوه ممّن صحب الشيخ عماد الدين الواسطي، وحصل لهما النفع به. وكان عمره ستّاً وأربعين سنة.

[الصلاة على غائب]

٢١٧ - وفي يوم الجمعة سلّخ رمضان صُلّي بجامع دمشق على غائب مات بمَلَطِيَّة بالروم، وهو الشيخ الصالح ضياء الدين المَلَطِيّ.

شوال

[المطر والثلج وقت صلاة العيد]

وقع ليلة عيد الفطر مطر وثلج بدمشق وشقّ الخروج إلى المصلّى، فأشار نائب السلطنة والأمراء بإقامة العيد عندهم بدار السعادة، فحُمِل من الجامع (منبر) إلى هناك وركب الخطيب وصُلّي بهم العيد، وخطب وقام عنه بالوظيفة في الجامع شمس الدين المدرّس ببلبك المعروف بابن المجد.

(١) انفرد به البرزالي.

(٢) خبر السفر في: النهج السديد ٢٣٦/٣، والبداية والنهاية ١٤/٦٩.

(٣) انفرد به البرزالي.

[عرض الأمراء قبل التوجّه إلى الرحبة]

وفي يوم الخميس سادس شوال عرض ثلاثة من الأمراء وبعض المقدّمين بسبب التوجّه إلى جهة الرحبة، وكان منهم الأمير سيف الدين أرقطاي الحاج عرض عرضاً حسناً، واحتفلوا لذلك بخلاف المعتاد.

[سفر ركب الحجّاج إلى الحجاز]

وفي يوم السبت ثامن شوال توجّه الركب المبارك من دمشق إلى الحجاز الشريف، وأمير الركب الأمير سيف الدين بلبان المعروف بالترّي، وكان ركباً كبيراً اجتمع فيه من بلاد الشام والشرق ما لم يجتمع مثله من مدّة. وممّن حجّ الأمير عماد الدين / ٢٠٧هـ / صاحب حماه، والأمير شمس الدين سنقر المنصوري، وكان خروجهم في أواخر كانون الأصمّ في مطر وثلج. ثم بعد الخروج من دمشق جعل أمير الحجّ الأمير سيف الدين قُطْلُوك بن الشُّنْكِر.

[وفاة المقرئ محمد البالسي]

٢١٨ - وفي يوم السبت الثامن من شوال توفي الشيخ الصالح، المقرئ، محمد بن أحمد بن ظاهر^(١) البالسي بمحلّة السبعة ظاهر دمشق، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون.

وكان رجلاً مباركاً، اشتغل كثيراً بالعلم، وقرأ القراءات، وكان يقرئ ويعلم في ناحيته، انتفع به جماعة، وكان من أصحاب الشيخ تاج الدين وأخيه شرف الدين، رحمهما الله تعالى، وله شعر.

[وفاة الصدر نجم الدين ابن صصرى التغلبي]

٢١٩ - وفي عشية الأربعاء التاسع عشر من شوال توفي الشيخ الأجل، الصدر الكبير، العدل الأصيل، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن الصدر جمال الدين أبي الفضل محمد بن أبي محمد الحسن (بن علي بن محفوظ بن الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسن)^(٢) بن أحمد بن محمد بن صصرى^(٣) التغلبي، الدمشقي، بداره

(١) انظر عن (ابن ظاهر) في: الدرر الكامنة ٣/ ٣٢٠ رقم ٨٦١ وفيه: «ظاهر» كما في أصل كتابنا، وما أثبتناه من: غاية النهاية ١/ ٦٤ رقم ٢٧٣٦.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) انظر عن (ابن صصرى) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٢، ١٢٣ رقم ٣٧٠، والمعجم المختص ٣٧، ٣٨ رقم ٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٩، ٧٠ رقم ٧٩، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٧٥، ١٧٦، وفوات الوفيات ١/ ٦٢، والدرر الكامنة ١/ ٢٨٠ - ٢٨٢، والدارس ١/ ١٣٢.

بدمشق، وصُلِّيَ عليه ظُهر الخميس بالجامع المعمور، ودُفِنَ بمقابر باب توما جوار مقبرة الشيخ رسلان، رحمة الله عليه.

وكان شيخاً حسناً، فيه ديانة ومعرفة، وخدم في عدّة جهات كتابيّة، وروى الحديث عن الشيخ علم الدين السخاوي، وعبد العزيز بن الدجاجة، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وعتيق السلماني، وغيرهم، وتفرّد بعدّة أجزاء من أجزاء الحديث.

ومولده ثالث شهر رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة بدمشق.

[الصلاة على عزّ الدين الكُولمي]

٢٢٠ - وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال صُلِّيَ بجامع دمشق على غائبٍ هو الشيخ عزّ الدين الكُولمي^(١) التاجر الكبير، المقيم بالإسكندرية. توفي بها رحمه الله.

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن راجح المقدسي]

٢٢١ - وفي ليلة الإثنين الرابع والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه، الإمام، العالم، الزاهد، بقيّة السلف، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عَوْض بن خَلَف بن راجح المقدسي، الحنبليّ، المعروف بابن التاج^(٢)، بسفح قاسيون، وصُلِّيَ عليه ظُهر الإثنين بالجامع المظفرّي، ودُفِنَ بتربة الشيخ موقّق الدين رحمه الله.

ومولده سنة خمسٍ أو ستٍّ وثلاثين وستمائة، / ٢٠٧ب/ تقريباً في شهر رمضان منها.

وكان شيخاً مباركاً، حَسَنَ السَّمْت من مشايخ الصالحية المعروفين، وعنده فقه، وله اشتغال بالعلم، ويحفظ كثيراً من الأحاديث والرقائق، وكان يثابر على فعل الخيرات ويعود المرضى ويسعى في تجهيزهم وتكفينهم بعد الموت، ويحضر الجنائز، ويلقّن الأموات بعد الدفن، ويدعو^(٣) عقيب القرآن في المجالس العامة، ويكتب

(١) انظر عن (الكولمي) في: نهاية الأرب ٢٠٩/٣٢، والسلوك ج ٢ ق ١٣٢/١، ٣١٣، وذيل العبر ٧٥، والنجوم الزاهرة ٩/٢٢٩، وفيه وفاته سنة ٧١٥هـ.، والدرر الكامنة ٢/٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٢٤٥٠ وفيه: «الكريمي»، والوافي بالوفيات ١٨/٥٦٣، وأعيان العصر ٣/١٠٦، ١٠٧ رقم ٩٩٦، واسمه: «عبد العزيز بن منصور».

(٢) انظر عن (ابن التاج) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٤ رقم ٣٨٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٥١٣ رقم ٧٦٢.

(٣) الصواب: «ويدعو».

الصدقات، ويعقد عقود الأنكحة، ويقضي حوائج الناس ويأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المنكر، ويدخل على الأمراء ويتكلم معهم فيما ينفعهم. وولي مشيخة الحديث بدار الحديث الأشرفية التي بالصالحية.

وروى عن: الحافظ ضياء الدين (المقدسي)^(١) حضوراً، وعن خطيب مرّداً، والشرف المُرسي، وإسماعيل العراقي، وابن سعد، وإبراهيم بن خليل، والأخوين: محمد، وعبد الحميد ابني عبد الهادي وغيرهم.

[وفاة أبي بكر البالسي]

٢٢٢ - وفي يوم الإثنين الرابع والعشرين من شوال توفي أبو بكر البالسي^(٢)، التاجر.

وكان رجلاً جيداً، يخالط الأمراء والرؤساء، ويقضي حوائجهم. ودُفن بباب الصغير وحضره جماعة، منهم الشيخ محمد بن قوام، والشيخ كمال الدين ابن الزمّلكاني، والأمير زين الدين كتبغا الحاجب.

[وفاة صفّي الدين ابن أبي العلاء المسلماني]

٢٢٣ - وفي اليوم المذكور توفي الشيخ الصالح، صفّي الدين، أبو العلاء، سليمان^(٣) بن موسى بن أبي العلاء المسلماني، الصوفي، الكاتب، ودُفن بمقابر الصوفية، وحضره شيخ الشيوخ وجماعة الصوفية.

وكان رجلاً جيداً، أسلم^(٤) وحسن إسلامه، وأقام عند الصوفية مدّة سنين، وكان يباشر شيئاً من وفّهم ويعمل الحساب مع العامل لمعرفته بذلك، فإنه كان فيه ماهرّاً، صالحاً، خيراً إلى غاية، وله «مقدّمة في صناعة الديوان»^(٥) وما يحتاج إليه، وباشر جهاتٍ، وحصل أموالاً. وكان إسلامه في الدولة الأشرفية.

ذو القعدة

[وفاة الأمير جمال الدين إبراهيم الأنصاري]

٢٢٤ - في يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة توفي الأمير جمال الدين، إبراهيم بن خالد^(٦) بن عباس الأنصاري، الدمشقي، المعروف بابن النحاس، وصلي عليه ظهر

(١) عن هامش المخطوط. (٢) لم أحد له ترجمة.

(٣) انظر عن (سليمان) في: أعيان العصر ٢/ ٤٥٧، ٤٥٨ رقم ٧٣١.

(٤) كان سامريّاً.

(٥) لم يذكره «كحالة» في: معجم المؤلّفين، وهو ممّا يُستدرك عليه.

(٦) انظر عن (ابن خالد) في: أعيان العصر ١/ ٧١، ٧٢ رقم ٢١.

الخميس بجوامع دمشق، ودُفِنَ بمقبرة / ٢٠٨ / باب الصغير .

وكان هو وأبوه من أهل سوق النحاسين بدمشق، وكان يخدم الأمراء، وخدم الأمير جمال الدين الأفرم، فلما أفضت إليه نيابة السلطنة وُلِّيَ المذكور ولاية الحرب بدمشق، وبقي على ذلك مدة. ثم ضُغِفَ بصره، فتاب عنه ولده مدة، ثم عَمِيَ بالكلية فُصِّرَ واستُبدِلَ به، ولزِمَ بيته، وكان له ثروة ومُلْكٌ وحشمة، وظهر سماعه قبل موته على الأخوين النحّاسين ابْنَي طَعَانٍ في سنة تسع وأربعين وستماية للجزء المعروف بـ«عوالي مَالِك» للخطيب، ولم يُسمع عليه.

[وفاة المسند علاء الدين بيبرس التركي]

٢٢٥ - وفي بكرة الثلاثاء التاسع من ذي القعدة توفي الشيخ الكبير المسند، علاء الدين، أبو سعيد، بيبرس^(١) بن عبد الله التركي، العديمي، عتيق قاضي القضاة، مجد الدين، عبد الرحمن بن صاحب كمال الدين عمر بن أبي جرادة، المعروف بابن العديم بحلب، وصُلِّيَ عليه القاضي كمال الدين ابن العديم الحنفي، ثم صُلِّيَ عليه مرةً ثانية عند التربة القاضي زين الدين الشافعي قاضي القضاة بحلب، ودُفِنَ في اليوم المذكور بتربة مواليه خارج باب الثَّيْرَبِ ظاهر حلب المحروسة جوار سيده صاحب كمال الدين ابن العديم، رحمهم الله.

كتب إليّ بذلك زين الدين ابن حبيب .

وكان قد قارب التسعين من العُمُر، وانفرد برواية «جزء البانياسي»، عن الكاشغري، وبرواية الأول والثاني من «فوائد العيسوي»، عن ابن الخازن، وبرواية «مشيخة ابن شاذان» الكبرى، عن ابن قُميرة، وسمع «كتاب المصافحة» للبرقاني، على ابن النحال، و«جزء الترقفي» على موهوب الجواليقي، والأول الكبير من «حديث ابن السمّك»، على صالح بن الشيبني^(٢)، و«جزء الحفّار» على هبة الله ابن الدوامي، وغير ذلك، وحدث بذلك، وقصده الطلبة ورحلوا إليه.

قدِمَ علينا دمشق جافلاً في سنة تسع وتسعين وستماية، وقرأت عليه «جزء

(١) انظر عن (بيبرس) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٤، ١٢٥ رقم ٣٨٨، وذيل العبر ٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٠، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٠ رقم ٢٣٦٠، ومعجم شيوخ الذهبي ١٥٦ رقم ٢٠٢، ودول الإسلام ٣٩/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٦٢/٢، وأعيان العصر ٧٥/٢ رقم ٤٩٠، والوافي بالوفيات ٣٥١/١٠، وتذكرة النبيه ١٥٥/٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٢، وذيل التقييد ٤٩١/١ رقم ٩٦٢، والسلوك ج ٢ ق ١٣٢ وفيه: «ركن الدين»، والدرر الكامنة ١/ ٥٠١، ٥٠٢ رقم ١٣٧١، والمنهل الصافي ٤٧٦/٣ رقم ٤٧٦، وشذرات الذهب ٣٢/٦.

(٢) غير مقروءة في الأصل. وهي من: معجم شيوخ الذهبي. وفي نسخة ليدن ٣٠١/١.

البانياسي»، و«جزء الحفّار»، والأول والثاني من «حديث العيسوي»، وكنت قرأت عليه قبل ذلك «جزء البانياسي» بحلب في سنة خمسٍ وثمانين وستمائة^(١).

[وفاة الخطيب تاج الدين ابن مُكْنَأ]

٢٢٦ - وفي ٢٠٨ب/ ليلة الثلاثاء السادس عشر من ذي القعدة توفي الفقيه، الخطيب، تاج الدين، أبو محمد، عبد الرحمن بن مُرَجَّا بن مُكْنَأ^(٢) خطيب قرية تلتياثا^(٣)، بها، ودُفن من الغد بمقابر القرية المذكورة.

وكان فقيهاً بالمدرسة الشامية وغيرها من المدارس.

[وفاة محيي الدين ابن فارس المقرئ]

٢٢٧ - وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة توفي الشيخ محيي الدين، عبد الرحيم بن الشيخ العدل كمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن فارس المقرئ^(٤) بالقاهرة، ودُفن من الغد بمقابر باب النصر.

سمع من الحافظ زكيّ الدين عبد العظيم، ورشيد الدين العطاري، وحدث. وسُئل عن مولده فقال: وُلدت ليلة وفاة الملك الكامل^(٥) ابن العادل.

[وفاة الأمير جمال الدين آقوش الكنجي]

٢٢٨ - وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي الأمير جمال الدين آقوش الكنجي^(٦)، النائب بحصن مصيف^(٧)، ووصل خبره إلى دمشق سلخ الشهر.

(١) وقال الذهبي: روى الكثير، وتفرد في زمانه مع صحّة ذهنه والتمتّع بالحواسّ... سمعت منه بدمشق وحلب. (معجم الشيوخ). وقال: «وكان مليح الشكل، نقيّ الشبهة، حسن السيرة، أميّا، وفيه عجمة». (ذيل تاريخ الإسلام).

(٢) الصواب: «بن مُرَجَّى بن مُكْنَأ». ولم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٣٠٢/١ «مرحبا».

(٣) يقال: تَلْتِيَاثَا وتَلْفِيَاثَا: بكسر الفاء، وياء، وألف، وثاء مثلثة. من قرى غوطة دمشق. يرد ذكرها في حديث أبي العَمِيْطَر علي السفيناني الخارج بدمشق في أيام محمد الأمين. (معجم البلدان ٢/٤٢).

(٤) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٣٠٢/١ «المري».

(٥) الملك الكامل هو: محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي، السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي. توفي يوم ٢١ رجب سنة ٦٣٥هـ. انظر عنه في: المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته للأمير سنجر المسروري، بتحقيقنا - طبعة المكتبة العصرية، ص ١٧٥ - ١٧٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٦) انظر عن (آقوش الكنجي) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٠، وأعيان العصر ٥٧٧/١ رقم ٣١٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٣٤، والدرر الكامنة ١/٣٩٩ رقم ١٠٣١.

(٧) تحرّفت في الدرر الكامنة إلى: «مصناف»! وهي بلد الإسماعيلية في جبال العلويين بسورية.

وكان شيخاً كبيراً، أقام في نيابة الحصن المذكور مدّة طويلة من الأيام الظاهرية، لكنّه عَزَلَ مَرَات، ثم يُعاد، وخَلَفَ أموالاً، وبلغ التسعين من العُمُر، وَحَجَّ^(١).

[وفاة الحاجّ علي بن الثقة]

٢٢٩ - وفي يوم الإثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة توفي الحاجّ علي بن الثقة^(٢) شيخ قرية الحديث من غوطة دمشق، بها، ودُفِنَ هناك في اليوم المذكور. وكان شيخاً مُسَنّاً، ابتُلِيَ مدّةً بعُسر الإراقة، وكان يقاسي من ذلك شدّة. وله ثروة وأملاك وبساتين.

ذو الحجّة

[وفاة ناصر الدين صدقة بن بكتوت الأتابكي]

٢٣٠ - في يوم الثلاثاء مُسْتَهْلَ ذِي الحجّة توفي ناصر الدين صدقة^(٣) ابن الأمير الكبير بدر الدين بكتوت الأتابكي، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون. وكان شاباً لم يبلغ الثلاثين، وخَلَفَ تَرْكَةً جيّدة، ولم يَخَلَفْ وارثاً، وأوصى بحجّه بألفي درهم.

[الخطابة بدمشق]

وفي يوم عيد الأضحى خطب بدمشق القاضي نجم الدين إسحاق بن إسماعيل قاضي الرحبة نيابة عن خطيب الجامع.

[وفاة الفقيه شرف الدين ابن سلمان الحموي]

٢٣١ - وفي ليلة مُسْتَهْلَ ذِي الحجّة توفي الشيخ الفقيه، الفاضل، المقرئ، شرف الدين، أبو بكر^(٤) بن يوسف بن سلمان الحموي، بحماه. وكان من أعيان الفُضَلَاء بها في الفقه، والقراءة، والحديث، وغير ذلك، وأقام بدمشق مدّة يسيرة، وصار إماماً / ٢٠٩هـ / بالجامع عند قبر زكريّا، عليه السلام، ثم عاد إلى بلده وبَطَلَت هذه الأمانة.

[غرق أحمد المنبجي]

وفي يوم الأحد ثالث عشر ذِي الحجّة غرق أبو العباس، أحمد^(٥) بن محمد بن

(١) وقال ابن حجر: وكان قد تمكّن في تلك البلاد وأطاعوه حتى أنه لو قال لأحدهم: اقْتُلْ نَفْسَكَ. بادر لقتل نفسه. وكان من مشاهير الفرسان. (الدرر الكامنة).

(٢) لم أجد له ترجمة. (٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة. (٥) لم أجد له ترجمة.

أحمد بن يوسف بن سالم المنبجي بجزيرة الفيل بديار مصر .
وكان شاباً ابن ستة^(١) وثلاثين سنة . وسمع الكثير بديار مصر والشام مع عمه
قُطْب الدين عبد الكريم^(٢) بن عبد النور الحلبي .

[وصول الأمير قجليس الملكي]

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة وصل الأمير سيف الدين قجليس
الملكي، الناصري إلى دمشق، وتوجه إلى حلب ثم عاد منها ودخل دمشق يوم الأحد
السابع والعشرين من الشهر المذكور .

[وصول القاضي ابن شيخ السلامة]

وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجة وصل القاضي قُطْب الدين،
موسى بن أحمد بن الحسين، المعروف بابن شيخ السلامة إلى دمشق متولياً نظر
الجيش بها على ما كان عليه أولاً^(٣) .

[وفاة يوسف الحريري]

٢٣٢ - وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ
يوسف^(٤) بن الشيخ علي بن الشيخ الكبير علي الحريري .

(١) الصواب: «ابن ست» .

(٢) انظر عن (عبد الكريم) في: برنامج الوادي آشي ٨٢ - ٨٤، وتاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات
الأكابر والأعيان من أبنائه لابن الجزري، بتحقيقنا - طبعة المكتبة العصرية، ج ٣/ ٨٠٩، ٨١٠ رقم
١٠١٩، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١١٥، ودول الإسلام ٢/ ٢٤٢، وذيل تاريخ الإسلام
٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٩٢٥، وذيل العبر ١٨٦، ١٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٢، والإعلام بوفيات
الأعلام ٣١١، وذيل تذكرة الحفاظ ١٣ - ١٥، والمعجم المختص ١٥٠ رقم ١٨٠، ومعجم
شيوخ الذهبي ٣٢٧ رقم ٤٦٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٩، ومروءة الجنان ٤/ ٢٩١، ٢٩٢، ونثر
الجمان ٣/ ورقة ١٤٦، وأعيان العصر ٣/ ١٣ - ١٣٧ رقم ١٠٢٥، والوافي بالوفيات ١٩/ ٨٠،
والبداية والنهاية ١٤/ ١٧١، ١٧٢، والجواهر المضية ١/ ٣٢٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٥٩، ودرة
الأسلاك ٢/ ورقة ٢٩١، وغاية النهاية ١/ ٤٠٢ رقم ١٧١٠، وتاج التراجم ٢٨، وذيل التقييد ٢/
١٤٤ - ١٤٦ رقم ١٣١٧، وذيل دول الإسلام للسخاوي ٢/ ٢٨٧، والسلوك ج ٢ ق ٢/ ٣٨٨،
والدرر الكامنة ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٢٤٨٣، والدليل الشافي ١/ ٤٢٥ رقم ١٤٦٠، والمنهل
الصابي ٧/ ٣٦٦ رقم ١٤٧١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٠٦، وطبقات الحفاظ ٥٢٣، وحسن
المحاضرة ١/ ٢٠٢، وكشف الظنون ١٥٨ و٣٠١ و٣٠٤ و٥٤٦ و١٠١٣ و١٣١٦ و٢٠٢٩،
وشذرات الذهب ٦/ ١١٠، ١١١، وإيضاح المكنون ٢/ ٧١٩، وهدية العارفين ١/ ١١٠، وإعلام
النبل ٤/ ٥٢١، والأعلام ٤/ ٥٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٨.

(٣) خبر وصول القاضي في: البداية والنهاية ١٤/ ٦٩.

(٤) لم أجد له ترجمة .

[ظهور المناشير للأمرء بدمشق]

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ذي الحجة ظهرت المناشير بدمشق للأمرء والمقدمين والجُند بما أطلقه لهم السلطان من الأخبار والإقطاعات، وسُلمت إلى أربابها في هذا اليوم وبعده، وبقي الأمر على ذلك أياماً وذلك بعد إراقة^(١) الإقطاعات الشامية ومباشرة السلطان، نصره الله، لذلك بنفسه من مدة أربعة أشهر^(٢).

[وفاة أبي بكر بن الحرّاني]

٢٣٣ - وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح، أبو بكر بن الحرّاني، المعروف بابن العسقلاني^(٣)، ودُفن ظهر اليوم المذكور بمقبرة باب الصغير.

ومولده تقريباً سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

وكان رجلاً صالحاً، كثير التلاوة، صاحب ورْدٍ من الليل، وله اعتكاف وعبادة واجتهاد، وانقطع في آخر عُمره عن الجامع المعمور نحو سنتين، وتغيّر ذهنه.

[وفاة أبي إسحاق إبراهيم الظاهري]

٢٣٤ - وفي ليلة الخميس السابع عشر من ذي الحجة توفي الشيخ أبو إسحاق، إبراهيم ابن الشيخ القدوة محمد بن عبد الله الظاهري^(٤)، الحلبي، بظاهر القاهرة، ودُفن من الغد عند أخيه بمقابر باب النصر.

ومولده ٢٠٩ب/ بحلب سنة سبع وأربعين وستمائة.

حضر على الحافظ يوسف بن خليل بحلب، وسمع من أخيه أحمد^(٥).

(١) الإراقة من: الرُّوك، وهو عملية المسح والإحصاء. وهو لفظ متداول منذ العصر الأيوبي معناه: مسح الأرض الزراعية بهدف فرض الضرائب المناسبة عليها. (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفى الخطيب ٢١٤).

(٢) خبر المناشير في: نهاية الأرب ٣٢/٢٠٥، ٢٠٦، والدرّ الفاخر ٢٨٦، ٢٨٧ (في سنة ٧١٤هـ). وذيل العبر ٧٣، ودول الإسلام ٢/٢٣٥، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٠٣ب، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٤ (سنة ٧١٥هـ)، والجوهر الثمين ٢/١٥٣، والسلوك ج ٢ ق ١٢٧، والبداية والنهاية ١٤/٦٩، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١٨٨، وتاريخ ابن سباط ٢/٦١٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٤٤.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (الظاهري) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٤ رقم ٣٨٣ دون ترجمة، والدرر الكامنة ١/ ٦١، ٦٢ رقم ١٦٣.

(٥) في الأصل: «إبراهيم»، وكذلك في نسخة ليدن ١/٣٠٧، وهو سهو من المؤلف أو الناسخ، رحمهما الله. وما أثبتناه هو الصواب. وهو: أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الله =

وجماعة. ورحل مع أخيه إلى حرّان سنة أربع وخمسين وستماية. وسمع من إبراهيم بن أبي الحسن بن الزيات «جزء ابن عرفة»، عن ابن أبي الوفاء. ودخل القاهرة مع أخيه بعد أخذ حلب واستوطنها، وسمع من عبد الغني بن بنين، ومن أصحاب البوصيري، وابن ياسين، وسمع أيضاً بدمشق من ابن عبد الدائم وغيره. وخرّج له أخوه «عوالي» من حديثه. وله إجازة من إبراهيم بن الخيّر^(١)، ومحمد بن المتي، والأعزّ بن العليق، ويحيى وأحمد ابني القميرة، وجماعة من بغداد.

وقدّم علينا دمشق سنة ستّ وسبعماية، وقرأت عليه «عوالي الحارث بن أبي أسامة» بروايته عن يوسف بن خليل حضوراً في أول سنة من عمره^(٢).

[وفاة أمين الدين ابن الصعبي المصري]

٢٣٥ - وفي ليلة الأحد العشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الإمام، المحدث، الفاضل، أمين الدين، أبو محمد، عبد القادر بن محمد بن أبي الحسن بن علي بن عثمان بن الصعبي^(٣)، المصري، بمصر، ودُفن من الغد.

وكان رجلاً فاضلاً من أهل الحديث والديانة. روى عن الشيخ زكي الدين

= الظاهري، الحلبي، الحافظ، الزاهد، جمال الدين، مولى الملك الظاهر صاحب حلب. توفي سنة ٦٩٦هـ. انظر عنه في: ذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٢٠١، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٢٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٤٧ رقم ١٩٧، وتاريخ الإسلام (٦٩١ - ٧٠٠هـ). ص ٢٩٠ - ٢٩٢ رقم ٣٩٤، والإشارة إلى وفیات الأعيان ٣٨٣، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٢ رقم ٢٣٠١، والمستدرك على العبر ٢٣ (٥١/ ٥٥٩)، ودول الإسلام ٢/ ٢٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٩١، ومعجم شيوخ الذهبي ٧٢، ٧٣ رقم ٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٩، ١٤٨٠، وأعيان العصر ١/ ٣٤٠ - ٣٤٢ رقم ١٧٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٦ رقم ٣٤٤١، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٢٨، ٢٢٩، وتذكرة النبيه ١/ ١٩٦، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٣٤، وغاية النهاية ١/ ١٢٢ رقم ٧٥٦٤، وذيل التقييد ١/ ٣٨٦ رقم ٧٥٠، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٨٣٠، والدليل الشافي ١/ ٧٨ رقم ٢٧٤، والمنهل الصافي ٢/ ١٢١ - ١٢٣ رقم ٢٧٦، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٧، وطبقات الحفاظ ٥١٥، والمقفى الكبير ١/ ٦٠٠ رقم ٥٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٥، وإعلام النبلاء ٤/ ٤٨٨ رقم ٢٧٤، والأعلام ١/ ٢٢١، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ج ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٢٢٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٥٩ رقم ١١٣٣.

(١) وقع في: الدرر الكامنة ١/ ٦٢ «ابن الخير».

(٢) وقال ابن حجر: أخذ عنه الميزي، والبرزالي، والقطب، وابن سيد الناس... وكان منقطعاً بزاوية أخيه بالمقس. قال الفرضي (أو العرضي): شيخ جليل من بيت علم وزهد. وقال الذهبي: سليم الصدر وعنده عبادة وشرف نفس.

ويقول خدام العلم، محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: لم أجد المصدر الذي فيه قول الذهبي.

(٣) انظر عن (ابن الصعبي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٤ رقم ٣٨٤ دون ترجمة.

عبد العظيم، ورشيد الدين العطار، وعبد الغني بن بنين، وعثمان بن مكّي الشارعي، ومن بعدهم من أصحاب البوصيري، وغيره. وسماعاته في سنة تسع وأربعين وستمائة وبعدها، وكانت أجزاءه وأصوله عنده، وأجاز لي ما يرويه.

[وفاة المقرئ نور الدين ابن جرير الشطنوفي]

٢٣٦ - وفي يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة توفي الشيخ الإمام، العلامة، المقرئ، النحوي، الزاهد، الورع، بقيّة السلف، نور الدين، أبو الحسن، علي بن يوسف بن حُرَيْز^(١) الشطنوفي بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة. سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّاني «أمالى ابن ملة»^(٢) و«أمالى الخلال»^(٣). وكان مشهوراً بالقراءات والعربية، وله (مناصب)^(٤) وجهات. وأقرأ الناس، وروى الحديث^(٥).

(١) انظر عن (حريز) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٤ رقم ٣٨٥ دون ترجمة، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٢، ٧٤٣ رقم ٧١٧، وأعيان العصر ٣/ ٥٨٣، ٥٨٤ رقم ١٢٥٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٥٤، وغاية النهاية ١/ ٥٨٥، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٣، والدرر الكامنة ٣/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٣٢٣، ونهاية الغاية، ورقة ١٧٤، وطبقات المفسرين للدواودي ١/ ٤٢٨، وكشف الظنون ٢٥٦، ٢٥٧، وهدية العارفين ١/ ٧١٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٦٤، ٢٦٥، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ٣٨٥. و«حُرَيْز»: بالحاء المهملة والراء والياء آخر الحروف الساكنة والزاي. (أعيان العصر). وفي نسخة ليدن ١/ ٣٠٨ «حريز» براءين مهملتين.

(٢) كلمة غير مقروءة، وما أثبتناه يؤكده ما في نسخة ليدن ١/ ٣٠٨.

(٣) في نسخة ليدن ١/ ٣٠٨ «أمالى الجلال».

(٤) أثبتناها من نسخة ليدن ١/ ٣٠٨.

(٥) قال الذهبي: أصله من الشام من البلقاء، ومولده بالقاهرة في سنة أربع وأربعين وست مئة. وعنه ينقل ابن الجزري في: غاية النهاية ١/ ٥٨٥، وفي الدرر الكامنة ٣/ ١٤١ ولد في أواخر شوال سنة ٦٤٧هـ. وسكت الصنفدي عن تاريخ مولده.

وقال الذهبي: تصدّر للإقراء بالجامع الأزهر، وغيره، وتكاثر عليه الطلبة. حضرت مجلس إقرائه فأعجبني سمته وسكونه، وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي، جمع أخباره ومناقبه في نحو من ثلاث مجلدات، وكتب فيها عمّن أقبل وأدبر، فراج عليه فيها حكايات كثيرة مكذوبة. (معرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤٢، ٧٤٣).

وقال ابن الجزري: وبلغني أنه عمل على الشاطبية شرحاً فلو ظهر لكان من أجود شروحها، وله تعاليق مفيدة. (غاية النهاية ١/ ٥٨٥).

سنة أربع عشرة وسبعماية

المحرّم

[نظر الدواوين بالشام]

في يوم السبت الرابع من المحرّم وصل القاضي شمس الدين عبد الله غبريال إلى دمشق من القاهرة مستمراً على نظر الدواوين بالشام، وتلقاه / ٢١٠هـ / الأعيان والأكابر^(١).

[عودة الملك عماد الدين إسماعيل من الحجاز]

وفي بكرة الخميس تاسع المحرّم وصل الأمير الكبير، العالم، الفاضل، الملك، عماد الدين، إسماعيل بن الأفضل علي ابن السلطان الملك المظفر صاحب حمّاه من الحجاز الشريف إلى دمشق، ومعه جماعة من غلمانه، وتوجّه في اليوم المذكور إلى بلده^(٢).

[إطلاق جملة من البواقي]

وفي يوم الجمعة يوم عاشوراء قرئ بجوامع دمشق على السُدة كتاب مولانا السلطان بحضور ملك الأمراء والأمراء وعامة الناس، يتضمّن إطلاق جُمْل كثيرة من البواقي لمدة أولها سنة ثمان وتسعين وستماية، وآخرها آخر سنة ثلاث عشرة وسبعماية، وذُكرت جملها وتفصيلها، قرأه المولى جمال الدين ابن القلانسي كاتب الدرج الشريف، وبلغه بدر الدين ابن صبيح^(٣) المؤذن. وتوفّرت الأدعية لمولانا السلطان^(٤).

[إطلاق ما يؤخذ من المساجين]

ثم قرئ يوم الجمعة الرابع والعشرين من المحرّم مرسوم سلطاني بإطلاق ما

(١) خبر نظر الدواوين في: البداية والنهاية ١٤ / ٧٠.

(٢) المختصر في أخبار البشر ٤ / ٧٣.

(٣) في البداية والنهاية: «ابن صبح».

(٤) خبر البواقي في: البداية والنهاية ١٤ / ٧٠، والسلوك ج ٢ ق ١٣٦، وتذكرة النبيه ٢ / ٥٨.

و«البواقي» هو ما يتأخّر كل سنة عند الضمان والمتقبلين من مال الخراج (المواعظ والاعتبار ١ / ٨٥).

يؤخذ من المسجونين بسبب الحبس، وأن لا يؤخذ من كل واحد أكثر من نصف درهم. ومرسوم آخر بإطلاق السُّخَرِ والقَصَبِ^(١) عن الفلاحين. قرأهما الشيخ كمال الدين ابن الزُّمْلَكَاني، وبلغ عنه أمين الدين محمد بن مؤدّن النجيب^(٢).

[نفي الفقيه نور الدين البكري إلى الصعيد]

وفي شهر المحرم أحضر السلطان بالديار المصرية - أعزّ الله أنصاره - الفقيه نور الدين علي البكري بين يديه، وهمّ بقتله، ثم رسم بقطع لسانه، فسُفّع فيه، وبكى الأمراء، فأمر بنفيه إلى بلده بالصعيد، ومنعه من الفتوى والكلام في العلم، وذلك لاجترائه وتسرعه في الإفتاء بالقتل والتكفير والتفسيق^(٣).

[وفاة سلامة بن سالم الجعبري]

٢٣٧ - وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم توفي الشيخ سلامة^(٤) بن سالم بن سلامة الجعبري، قيّم دار الحديث النورية بدمشق، وكان موته بها قبل العصر، وصُلّي عليه بالجامع، ودُفن آخر النهار بمقابر باب الصغير. جاوز الثمانين وأقام بالمكان المذكور نحو خمسين سنة. وسمع الحديث من شيوخنا ابن النابلسي، وابن الصابوني، ومن بعدهما ومن جماعة غيرهم، وحديث. وكان من أصحاب الشيخ أبي بكر بن فتيان الشطّي.

صفر

[عودة الركب الشامي من الحجاز]

في يوم السبت / ٢١٠ب/ ثاني صفر وصل الركب الشامي من الحجاز الشريف إلى مدينة (دمشق)^(٥)، ودخل المحمل السلطاني وأمير الحاج الأمير سيف الدين قطلوبك بن الشُّنْكَير.

(١) في البداية والنهاية: «والغصب».

(٢) خبر المساجين في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٠، وتذكرة النبيه ٢/ ٥٨، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٣٦، ١٣٧.

(٣) خبر الفقيه البكري في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢١٠ - ٢١٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٠.

(٤) انظر عن (سلامة) في: أعيان العصر ٣/ ٢٨٥ في ترجمة (علي بن إسماعيل بن يوسف القنوي) رقم ١١٢٢.

(٥) كتبت فوق السطر.

[وفاة القاضي عبد الرحيم قاضي حربه]

٢٣٨ - وفي يوم السبت ثاني صفر توفي القاضي^(١) عبد الرحيم^(٢) قاضي حربه من عمل بغداد. وكان رجلاً جيّداً، أقام مدّة بالمدرسة الباذرائية، وبأشر نظر الوقف الطبرسي على الأسرى.

[إطلاق ضمان القوّاسين ونقابة الشدّ]

وفي يوم الجمعة مستهلّ صفر قرئ مرسوم سلطانيّ بإطلاق ضمان القوّاسين^(٣)، ونقابة الشدّ، وغير ذلك. قرأه الشيخ كمال الدين ابن الزمّلكاني على السدّة، بحضور نائب السلطنة وقاضي القضاة^(٤).

[وفاة فخر الدين ابن هلال الأزدي]

٢٣٩ - وفي يوم الجمعة ثامن صفر توفي فخر الدين، أبو محمد، عبد الرحمن بن الشيخ العدل شرف الدين عبد العزيز بن العدل فخر الدين عبد الرحمن بن العدل مخلص الدين عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال^(٥) الأزدي، الدمشقيّ، ببستانه بالثّيرب ظاهر دمشق، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفرّي بسفح جبل قاسيون، ودُفن بتربتهم بالقرب من المدرسة الركنية الحنفية.

وكان رجلاً جيّداً، منقطعاً عن الناس، ملازماً لبيته وعياله، ليس له تعلّق بغير ذلك. وروى شيئاً من الحديث عن ابن أبي اليُسّر، وسمع من جماعة، وحجّ، وحدث بطريق الحجاز.

ومولده في نصف المحرمّ سنة ثلاثٍ وستين وستماية بدمشق.

[وفاة بدر الدين حسين الحبشي]

٢٤٠ - وفي يوم السبت تاسع صفر توفي بدر الدين، حسين بن مبارك^(٦) بن

(١) في الأصل بياض، وكتب بعدها: «الدين»، ولا مبرّر لها.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) في البداية والنهاية: «ضمان القوسير وضمان النبيذ».

(٤) خبر إطلاق الضمان في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٣، والبداية والنهاية ١٤/٧٠، والسلوك ج ٢ ق ١/١٣٦، ١٣٧.

(٥) انظر عن (ابن هلال) في: أعيان العصر ٣/٣١، ٣٢ رقم ٩٤٠، والدرر الكامنة ٢/٣٣٢ رقم ٢٣٠٥.

(٦) لم أجد له ترجمة.

عبد الله الحبشي الأسود، عتيق الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبلي، بالقاهرة. وكان سمع كثيراً على النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وجماعة. ومن مسموعه «ثمانيات» النجيب المذكور.

[وفاة أحمد الحرّاني المعروف بالمنجنيقي]

٢٤١ - وفي يوم الجمعة خامس عشر صفر توفي الشيخ أحمد الحرّاني^(١)، المعروف بالمنجنيقي، الفقير الحريري بالمارستان الصغير بدمشق. ودُفن بمقابر الصوفية، آخر النهار.

وكان فقيراً معروفاً من الحرية، ثم إنّه أقام مدّة سنين في آخر عُمره بالمقصورة الكُندية بجامع دمشق عند الفقراء الحليين.

وذكر لي أنه سبط الشيخ أحمد بن سلامة النجار الحرّاني^(٢) / ٢١١ / المحدث الزاهد، وأنّ له مسموعات وإجازات.

[وفاة شمس الدين محمد بن الجويني]

٢٤٢ - وفي يوم الجمعة المذكور توفي الشيخ شمس الدين، محمد بن الجويني^(٣)، ودُفن أيضاً بالصوفية.

وكان رجلاً جيّداً، مقيماً ببلده أواناً^(٤) من عمل بغداد، له بها زاوية وسِماط، وفيه ديانة وصلاح، وحجّ، ورجع من الحجّ وهو مريض، ونزل بالمدرسة المعينية الحنفية بدمشق، فأقام نصف شهر ومات.

[وفاة زين الدين علي بن أبي القاسم التاجر]

٢٤٣ - وفي عشية الجمعة قبل المغرب خامس عشر صفر توفي الشيخ زين الدين، علي^(٥) بن أبي القاسم التاجر الدمشقي، المعروف باللحفي، بداره عند

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (أحمد بن سلامة) في: تاريخ الإسلام (٦٤١ - ٦٥٠ هـ). ص ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٤٠٦، والعبر ١٨٨/٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٤٣ رقم ٣٥١، ومختصره ٧٢، وأعيان العصر ١/٣٤١ (في ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري)، والمنهج لأحمد ٣٨١، والمقصد الأرشد، رقم ٥٧، والدر المنضد ١/٣٨٨ رقم ١٠٦٧.

وهو توفي سنة ٦٤٦ هـ.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) أواناً: بالفتح، والنون. بُليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة. من نواحي دُجَيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت. (معجم البلدان ١/٢٧٤).

(٥) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ١/٣١٤ «علي بن أبي الفتح».

باب الخوَّاصين، وصُلِّي عليه ظُهر السبت بالجامع، ودُفن بسفح قاسيون بترية بنواحي حَمَّام النحاس.

وكان رجلاً جيِّداً، وحجَّ وعاد من الحجِّ مريضاً فأقام نصف شهرٍ ومات.

[وفاة المُسنِّد شمس الدين ابن منصور المقدسي]

٢٤٤ - وفي يوم الأحد وقت العصر السابع عشر من صفر توفي الشيخ المُسنِّد، الصالح، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن جمال الدين أحمد بن الإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي^(١)، الصالح، الحنبلي، بسفح قاسيون، ودُفن في يوم الإثنين بمقبرة الشيخ الموقِّع عند أهله.

ومولده في سنة ست وثلاثين وستماية، بسفح قاسيون.

سمع من الرشيد بن مَسْلَمَة، والإمام شرف الدين المُرسِي، والبكري، وابن الجوزي المؤرِّخ، واليلداني، وخطيب مرِّدا، وإبراهيم بن خليل، وعبد الحميد، ومحمد ابْنِي عبد الهادي، ومحمد بن أبي بكر البلخي، وغيرهم.

وأجاز له من بغداد ابن القُبَيْطِي، والكاشغري، وإبراهيم بن الخير، وابن أبي الفخار، وأحمد المارستاني، وابن النخال^(٢)، وابن الخازن، وابن شفتين، وابن النجَّار المؤرِّخ، ويحيى الصرصري، وجماعة. وأجاز له جماعة من شيوخ دمشق، والموصل، وحرَّان، وماردين، وحلب، وغيرها من البلاد، وذلك كلّه بإفادة أخيه لأبيه الإمام المحدث محبَّ الدين عبد الله.

وكان هذا الشيخ رجلاً جيِّداً فيه لُطْفٌ، وعليه سكون. ومات على طريقة حسنة^(٣).

[وفاة شمس الدين ابن ياسين الحميري]

٢٤٥ - وفي العشر الأوسط من صفر توفي الشيخ الأجلُّ شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن / ٢١١ب / شيخنا محيي الدين يحيى بن أحمد بن علي بن ياسين الحميري^(٤)، المعروف والده بابن المعلم، ببيته عند حَمَّام السلم بدمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق.

(١) انظر عن (المقدسي) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٧٨ رقم ٧٠٢، والدرر الكامنة ٣/ ٣٤٩ رقم ٩٢٥.

(٢) كلمة تُرك مكانها بياضاً. وفي نسخة ليدن ٣١٥/١.

(٣) وقال الذهبي: «وكان أقطع اليد من ألم لحقه».

(٤) انظر عن (الحميري) في: أعيان العصر ٥/ ٣٠٠ رقم ١٨١٤، والدرر الكامنة ٤/ ٢٨٠ رقم ٧٨٨.

وكان رجلاً جيّداً، ساكناً. سمع من ابن عبد الدائم، وروى لنا عنه. وسمع أيضاً من عمر الكرمانى. وكان له مِلْكٌ يرتزق منه. ومولده بدمشق بحارة قطامش في سنة ثلاث وخمسين وستمائة تقريباً.

[وفاة شرف الدين ابن القسطلاني المكي]

٢٤٦ - وفي ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من صفر توفي الشيخ الصالح شرف الدين أبو العباس، أحمد بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن القسطلاني^(١)، المكي، باللؤلؤة على الخليج بالقاهرة، ودفن من الغد بالقرافة.

قرأت عليه «جزء ابن نجيد» بسماعه من الشيخ شرف الدين المُرسي. ومولده بمكة في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وكان رجلاً جيّداً، مباركاً، من بيت الصلاح والمشیخة، حدّث جماعة من أهله، وسمع أيضاً من أم الحسن فاطمة بنت نعمة بن سالم الحميريّة في آخر سنة خمس وخمسين وستمائة بمكة «الجمعة» للونائي^(٢)، عن البوصيري.

[وفاة شرف الدين حريز الحواري]

٢٤٧ - وفي بُكرة الجمعة التاسع والعشرين من صفر توفي الفقيه الصالح شرف الدين، حُرَيْزُ^(٣) بن سعيد بن حميد الحواري، الحنبليّ، وصُلِّيَ عليه عقب الجمعة بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير. وكان رجلاً جيّداً، معمور الأوقات بالخير، وافر المروءة، محسناً إلى الغرباء والضعفاء بحسب الإمكان. وكان يشهد تحت الساعات.

ربيع الأول

[وفاة صالحة بنت الصدر ابن العماد الكاتب]

٢٤٨ - وفي يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول توفيت صالحة^(٤) بنت الصدر عزيز الدين الحسن بن علي بن محمد بن العماد الكاتب، ودفنت بسفح قاسيون. وكانت امرأة جيّدة، متقنة، قائمة بمصالح بيت والدها، وتزوّجت ابن عمّها عزّ الدين عبد الغفار، ثم فارقتها وتزوّجت بابن عمّ والدها مجد الدين وماتت عنده.

(١) انظر عن (ابن القسطلاني) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٥، والعقد الثمين ٣/١٤٦.

(٢) في نسخة ليدن ٣١٦/١ «للشابي».

(٣) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٣١٧/١ «جري».

(٤) لم أجد لها ترجمة.

وحجّت معنا في سنة ثلاث وسبعماية، وسمعتُ بقراءتي في الطريق شيئاً من الحديث.

[وفاة أحمد بن علي الحرّاني]

٢٤٩ - وفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول توفي الشيخ أحمد بن علي بن ٢١٢/ يحيى بن أبي بكر بن حياة^(١) الحرّاني، ودُفن بسفح جبل قاسيون. وكان رجلاً جيّداً، مباركاً، وله جمال يكرّيها إلى الحجاز الشريف كل سنة. وهو أخو الشيخ عمر، وحضر جنازته خلق كثير من الأعيان وغيرهم.

[إمساك شهاب الدين ابن قُطينة الزُرعي]

وفي شهر ربيع الأول رُسم بمسك شهاب الدين ابن قُطينة الزُرعي، التاجر، وعبد الكريم الحريري بسبب مرافعة وقعت في حقّهما من شخص نسبه إلى مكاتبة قرا سُنُقُر فحصر بيع مخامرة في السلاح^(٢) إلى بلاد التتار وغير ذلك، ثم ظهر لأولياء الأمر كذب المُرافع، فرُسم بتعزيره وقطع لسانه فُقطِع وطيف به على جمل، ونودي عليه في تاسع عشر الشهر المذكور بعد الضرب البليغ، ثم مات، وانتصر ابن قُطينة انتصاراً عظيماً في هذه الواقعة.

[وفاة شرف الدين ابن سنجر المعظمي]

٢٥٠ - وفي أوائل شهر ربيع الأول توفي شرف الدين، محمد بن أحمد بن سنجر^(٣) المعظمي، ودُفن بباب الصغير. وكان جدّه من غلمان عزّ الدين صاحب صرخد، وهو زوج بنت عماد الدين ابن الشيخ محيي الدين ابن العربي.

[استعراض الشهود بجامع دمشق]

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين من ربيع الأول جلس القضاة بجامع دمشق لاستعراض الشهود، فُقرئت أسماء بعض المراكز فحصل التوثق في جماعة، وأوصاهم بالحكام بأمورٍ منها: أن يجلس أحد منهم في مسجد ولا في مركزين، وأن لا يثبت أحد منهم الكتب، بل يقتصر على الشهادة ويتولّى الإثبات بالوكلاء، ونهوه عن الغيبة، وعن أخذ الأجرة على أداء الشهادات، وألزموهم بالتناصف في أمر المعيشة،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) هكذا وردت العبارة، وهي غامضة، وفي نسخة ليدن ٣١٨/١ «مكاتبة قرا سُنُقُر وأن لهما تجارة في السلاح».

(٣) لم أجد له ترجمة.

ثم جلسوا لذلك مجلساً آخر، وتوافقوا على الحضور في مجلس ثالث فلم يَتَّفَقْ، فاستمرَّ الناس في (أماكنهم)^(١) ولم يُصَرَفْ له^(٢).

[المباحثة مع قاضي القضاة ابن بصحان المقرئ]

وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الأول عُقد مجلس بدار قاضي القضاة نجم الدين الشافعي، لبدر الدين محمد بن أحمد بن بَصْحَان^(٣) المقرئ، وأنكر عليه شيء مما يُقْرَأُ به، وبُحِثَ معه في ذلك، ومُنِعَ منه، فاختر ترك الإقراء بالكلية، فبقي أياماً. ثم إنه وافق الجماعة واستأذن الحاكم في الإقراء، فأذن له، فجلس بالجامع بين الظهر والعصر، وصارت له حلقة يُقْرَأُ فيها القرآن والنحو، وقبل ٢١٢ب/ ذلك إنما كان يُقْرَأُ في بيته^(٤).

[وصول صاحب ابن مُزْهَرٍ من حلب]

وفي شهر ربيع الأول وصل إلى دمشق صاحب شرف الدين يعقوب بن مزهر من حلب متوجّهاً على البريد إلى الديار المصرية.

[الغارة على دُنَيْسَر]

ووصلت أخبار الغارة على دُنَيْسَر في شهر ربيع الأول إلى دمشق وذلك أنّ العسكر دخلوها ونقبوا جامعها وقُتِلَ من أهلها جماعة نحو الأربع مائة، وقُتِلَ من عسكر المسلمين جماعة، وخرب البلد، وانتزع الناس منه. ووصل جماعة ممن أُسِرَ منه إلى دمشق في أواخر شهر ربيع الآخر^(٥).

[وفاة المعمر محمد بن محمود الموصلي]

٢٥١ - وفي يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول توفي الشيخ المعمر أبو عبد الله، محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن الموصلي^(٦)، المعروف

(١) طُمس مقدار كلمة، استدركتها من نسخة ليدن ٣١٩/١.

(٢) خبر الشهود في: البداية والنهاية ١٤/٧٠، ٧١ وفيه: «ولم يقطع أحد من مركزه».

(٣) في البداية والنهاية: «بضيان».

(٤) خبر المباحثة في: البداية والنهاية ١٤/٧١.

(٥) خبر دنيسر في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٣، والنهج السديد ٣/٢٣٩، ٢٤٠، وذيل العبر ٧٦، ودنيسر، بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين. (معجم البلدان).

(٦) انظر عن (الموصلي) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٥، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤١، والدرر

الكامنة ٢٥١ رقم ٦٨٩ وفيه: «حسن»، وفي نسخة أخرى «حسين»، والنجوم الزاهرة

٩/٢٢٧، وشذرات الذهب ٦/٣٥، وتذكرة النبيه ٢/٦١، ودرة الأسلاك ١/ ورقة

بحيّاك الله بالسلام، بمنزله في سُوَيْقَةِ الرَّيْش من الحكر ظاهر القاهرة، ودُفِنَ بُكَرَةَ الجمعة بالقرافة قريباً من ابن أبي جمرة^(١).

ربيع الآخر

[وصول الأمير سيف الدين بلبان التتري من الحجاز]

في يوم الإثنين ثامن شهر ربيع الآخر وصل الأمير سيف الدين بلبان التتري إلى دمشق من الحجاز الشريف على طريق الديار المصرية بعد إذن أبي^(٢) الغيث بن أبي نُمَيٍّ له ولبقيّة العسكر المجرّدين في السفر، وكانت إقامتهم هناك نحو شهرين.

[التشويش بدار العدل بدمشق]

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر حصل تشويش للحكام بدمشق بدار العدل من بدر الدين بكتاش المنكورسي مُشَيّد الأوقاف، وغضب قاضي القضاة صدر الدين الحنفي، وامتنع من الحكم، ووافقه بعض القضاة أياماً. ثم دخل الصاحب شمس الدين في القضية وطبّب خواطر الحكام، ومشى المنكورسي إلى قاضي القضاة الحنفي إلى بستانه فعادوا إلى المباشرة.

[رجوع حسام الدين القرمي إلى قضاء صفد]

وفي يوم الإثنين ثامن ربيع الآخر قدّم دمشق القاضي حسام الدين القرمي من صفد فأقام أياماً واجتمع بقاضي القضاة، ثم رجع إلى قضاء صفد على عادته.

[وفاة زوجة شرف الدين محمد بن عثمان الرومي]

٢٥٢ - وفي الثاني من شهر ربيع الآخر توفيت زوجة الشيخ شرف الدين، محمد بن الشيخ عثمان الرومي، بسفح قاسيون. وكانت امرأة كبيرة من أقارب بني زُويزان. وهي والدّة الشيخ عمر والشيخ عثمان اللذين ماتا قبلها بمدة. ووالدة الشيخ علي الذي تأخّر بعدها.

ولها علينا حقوق في أيام الشيخ زوجها، رحمه الله تعالى.

[بيع حوائج الفقيه محمد بن أيوب الشافعي]

وفي شهر /٢١٣/ ربيع الآخر تغيب عن دمشق الفقيه، المقرئ، شمس الدين،

(١) وقال ابن حبيب: كان من الصلحاء الأخيار، عمّر نحو مائة وستين سنة، وهو حاضر الحس، جيّد القوّة. وله نظم حسن. وفي نسخة ليدن ١/ ٣٢١ «ابن أبي حمزة».

(٢) الصواب: «أبو».

محمد بن أيوب بن علي الشافعي، نقيب المدرسة الشامية التي ظاهر دمشق ولم يُعرف خبره وذلك بسبب دَيْنَ تحمّله، وبقي الأمر على ذلك أياماً، وسعى أرباب الديون ففُتِحَ بيته بالشامية وباعوا حوائجه فلم يجدوا له شيئاً، وأُخذت وظائفه. ثم ظهر في ذي القعدة من السنة وكان متغيّباً بظاهر دمشق.

[وفاة مجد الدين عيسى بن عبد الرحمن البعلبكي]

٢٥٣ - وفي الثاني عشر من ربيع الآخر توفي الشيخ مجد الدين، أبو محمد، عيسى^(١) بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم بن المعري البعلبكي، بها. وكان شيخاً من أهل بعلبك من بيتٍ معروف بالعدالة والديانة. سمع من أبي سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني ببعلبك، وحدث عنه. ومولده في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستماية ببعلبك. قرأت عليه «مجلس البطاقة» بسماعه من أبي سليمان المذكور. وكانت قراءتي عليه في سنة سبعماية ببعلبك.

[السباق من دمشق إلى غباغب]

وفي يوم السبت العشرين من ربيع الآخر، وهو ثالث آب، سعى من دمشق عبد السلام المصري والغزاوي إلى غباغب وعادا من يومهما ولم يسبق أحدهما الآخر. وقبل ذلك سعى عبد السلام المذكور من حمص إلى دمشق يوم سبت أيضاً، ثم سعى في السبت الذي بعده حميد المكاربي على باب الفرج من حمص أيضاً فتأخر قليلاً، وحُكم عليه بالغلب، وكان وصوله إلى الخان وقت العصر ولكنه ثار عليه فتقّ أخره، وكان له جماعة (يتعصبون، فتألموا)^(٢) لذلك كثيراً.

[محاولة اغتيال قرا سنقر]

وفي العشرين من ربيع الآخر وصل بعض القصاد إلى دمشق وخُلع عليه، وتوجّه إلى القاهرة، واشتهر أنّ قرا سنقر وثب عليه بالمدينة السلطانية رجلاً فجرحاه، وقتل أحدهما وسلم الآخر، ثم وصلت الأخبار بأنه ركب بعد ذلك وطاب من هذه الجراحة.

[وفاة عزّ الدين الصهيوني]

٢٥٤ - وفي يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر توفي عزّ الدين

(١) انظر عن (عيسى) في: أعيان العصر ٧١٧/٣ رقم ١٣١٢، والدرر الكامنة ٢٠٤/٣ رقم ٤٩٥، ومعجم شيوخ الذهبية ٤٠٩ رقم ٥٩٥، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ٣/١٢٤، وفي نسخة ليدن ٣٢٣/١ «عيسى بن عبد الرحمن... المقرئ».

(٢) ما بين القوسين من نسخة ليدن ٣٢٤/١.

الصهيوني^(١) عتيق الحرّاني، أحد رجال الحلقة الشامية، ودُفن يوم الأحد. وكان مشكوراً، وهو حمو علاء الدين علي السراج.

[وفاة الأمير عماد الدين إسماعيل بن أيوب]

٢٥٥ - وفي الثامن والعشرين من ربيع الآخر توفي الأمير الأجلّ، عماد الدين، إسماعيل^(٢) بن الملك المغيث شهاب الدين أبي الفتح / ٢١٣ب/ عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بحماه. وكان موته يوم جمعة أو يوم سبت. كتب إليّ بذلك شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن قرناص.

وكان هذا الشيخ جندياً بحماه من أولاد الملوك، وسمع الحديث من خطيب مرّدا، وحدث.

أجاز لنا من حماه سنة ثمان وسبع مائة.

[اجتماع المؤلف بالشيخ سيف الدين الأملي]

وفي أواخر شهر ربيع الآخر وصل إلى دمشق من القاهرة الشيخ سيف الدين علي الأملي، واجتمعتُ به، وذكر أنّ مولده سنة إحدى وأربعين وستمائة بآمل طبرستان، وأنّه مقيم بمكة من نحو ثلاثين سنة، وأقام بدمشق نحو شهرين وتوجّه إلى بغداد، وهو مشهور بمعرفة النجوم.

[وفاة الأمير فخر الدين أقجبا الظاهرية]

٢٥٦ - وفي ليلة الإثنين التاسع والعشرين من ربيع الآخر توفي الأمير الكبير، فخر الدين، أقجبا^(٣) الظاهري، أحد الأمراء بدمشق، ودُفن ضحى نهار الإثنين قبالة زاوية الشيخ محمد بن قوام بسفح قاسيون، وحضره نائب السلطنة وجماعة من الأمراء والأعيان.

وكان رجلاً جيّداً، مُلازماً للصلوات بجامع دمشق، قديم الهجرة، ثابت العدالة. مات في عشر الثمانين، وكان حضوره عند الملك الظاهر مع كرمون، وكان من أمراء الحج. حجّ بالناس سنة ثلاث وسبعماية بدمشق.

(١) لم أجده ترجمته.

(٢) انظر عن (إسماعيل) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٦، وأعيان العصر ٥٠١/١ رقم ٢٦٠، والدرر الكامنة ١/٣٦٨ رقم ٩٣٣، والسلوك ج ٢ ق ١٤١/١.

(٣) انظر عن (أقجبا) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٦، والسلوك ج ٢ ق ١٤١/١، والنجوم الزاهرة ٩/٢٢٨.

جمادى الأولى

[وفاة محمد بن سلمان الزُّرْعِي التاجر]

٢٥٧ - في ليلة السبت رابع جمادى الأولى توفي محمد بن سلمان^(١) بن شهاب الدين أحمد بن قَطِيبَةَ الزُّرْعِي، التاجر، الحريري. وكان من أبناء العشرين.

وتُوفِّيت معه زوجته وولده، انفصل منها ميتاً، ودُفِنَ الثلاثة يوم السبت بعد أن صُلِّيَ عليهم بجامع العُقَيْبَةِ.

[وفاة فاطمة بنت بهاء المِزِّي]

٢٥٨ - وفي ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى تُوفِّيت أم محمد، فاطمة^(٢) بنت بهاء بن أحمد بن بَقِيّ المِزِّي بالمِزَّة، ودُفِنَت يوم الخميس بين الصلاتين بمقابر باب الصغير في قبر أمي.

وهي بنت خالتي.

وكانت امرأةً جَيِّدَةً.

ماتت في عشر الخميسين.

وهي زوجة الزين أبي بكر بن عامر أحد المؤذنين بالجامع، وخلفت أولاداً منه، وسمعت معي قليلاً، وكتبت اسمها في الإجازات من أول طلبي لسماع الحديث.

[وفاة المقرئ شمس الدين ابن عبدوس الحرّاني]

٢٥٩ - وفي ليلة السبت الحادي عشر من جمادى الأولى توفي الشيخ المقرئ، ٢١٤هـ/ الفقيه، الصالح، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن منصور^(٣) بن مسلم بن عبدوس الحرّاني، الحنبلي، المعروف بابن المعصراني، (ودُفِنَ يوم السبت بعد الظهر بمقابر باب الصغير)^(٤).

وكان رجلاً صالحاً، مشكور السيرة، إمام مسجد بالرمّاحين. وكان له حانوت بسوق النحاسين مدّة، وكان عنده معرفة بتعبير الرؤيا يقصده الناس لذلك.

وسمع الحديث معنا من جماعة وقبلنا أيضاً، ولم يحدث.

(١) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٣٢٦/١ «محمد بن سلمان... بن قطيبة».

(٢) لم أجد لها ترجمة، وقد تقدّمت ترجمة عمّها: «شرف بن أحمد بن بَقِيّ المِزِّي» في وفيات سنة ٦٩٩هـ. ٢/ ورقة ٤٤ رقم ٢٣.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

[ذبح أحد المماليك في غياب نائب دمشق]

وفي شهر جمادى الأولى سافر نائب السلطنة بدمشق الأمير سيف الدين تنكز إلى الصيد، فعمد بعض المماليك بدار السعادة وقتلوا واحداً منهم ذبحوه وهربوا، فرُسم بطلبهم فأحضروا تحت الحوطة، وحضر عقيب ذلك ملك الأمراء المذكور من السفر فرسم بتوسيطهم، وكان شراء أحدهم أكثر من عشرة آلاف درهم.

[وفاة المقرئ علي بن يوسف بن نُبّانة]

٢٦٠ - وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى توفي الشيخ المقرئ علي بن يوسف بن نُبّانة^(١) بالمارستان الصغير بدمشق.

وكان رجلاً مباركاً صوفياً بخانقاه الطاحون ومُقرئاً بالسبع، قرأ على الشيخ محمد المصري، ووصل على الشيخ مجد الدين التونسي إلى سورة «يوسف»، وكان له نسخة «بشرح الشاطبية» للفاسي.

[وفاة الشهاب محمود المعروف بالعُصْص]

٢٦١ - وفي يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى توفي الشهاب محمود، المعروف بالعُصْص^(٢) بدمشق.

وكان له دخول على الأمراء، وخدم الأمير عزّ الدين الحموي وتوكل لأولاده بعد موته، وكان يقتني الجواري المغنيات ويحبّ الطرب.

[وفاة أحمد بن علي الجنّاني]

٢٦٢ - وفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى توفي أحمد بن^(٣) الفقيه علاء الدين علي بن عبد الله بن داود الجنّاني^(٤) بالمدرسة الأمينية بدمشق، ودُفن من الغد بعد الظهر بسفح قاسيون.

وكان شاباً ابن عشرين سنة.

حفظ القرآن وكتب جيّداً.

[وفاة الفقيه عثمان المعروف بالقطان]

٢٦٣ - وفي العشر الأخير من جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه، الصالح، عثمان المعروف بالقطان^(٥)، ودُفن بباب الصغير.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٣) الصواب: «ابن».

(٥) لم أجد له ترجمة.

وكان إمام المدرسة الباذرائية مدةً سنين، ثم انفصل منها قبل موته بمدة، وكان فيه ديانة وقوة نفس.

[وفاة ناصر الدين ابن أبي المجد الفراء]

٢٦٤ - وفي جمادى الأولى توفي ناصر الدين، محمد بن فرج الله^(١) بن أبي المجد الفراء، ثم صار جندياً.

وكان سمع معي سنة ست وتسعين بزمكاً. / ٢١٤ ب/ وتزوج بنت الحاج عبد الله عتيق ابن حسان التاجر.

[قدوم ولد الملك العادل كتُبغا]

وفي السادس والعشرين من جمادى الأولى قدم إلى دمشق من الديار المصرية الملك المجاهد انص ولد السلطان الملك العادل كتُبغا ومعه أخته وزوجته بنت السلطان الملك الظاهر، وعقد عقد أختيه على الأميرين زين الدين أغلبك، وسيف الدين أوران.

[سفر الأمير ابن صبره إلى طرابلس]

وفي الثامن والعشرين من جمادى الأولى سافر الأمير عز الدين ابن صبره من دمشق إلى طرابلس بمرسوم السلطان أميراً هناك، وقُطِع خبزه الذي بدمشق، وأُفْطِح للأمير عز الدين أيْدمُر الساقى.

جمادى الآخرة

[وفاة تقي الدين يوسف القرشي المعروف بابن المعلم]

٢٦٥ - وفي بُكرة الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام تقي الدين، يوسف^(٢) بن الشيخ الإمام، العلامة، مفتي المسلمين رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي، المعروف بابن المعلم بالقاهرة جوار الجامع الأزهر، ودُفن من يومه بالقرافة. وفَقَدَه أبوه وعاش بعده شهراً كاملاً.

وكان المذكور فقيهاً، درّس بمدرسة والده البلخية بدمشق، وكتب في الفتوى، ثم توجّه هو ووالده في الجفل إلى القاهرة، وأقاما هناك مدةً إلى أن أدركهما أجلهما.

[وفاة الفقيه علي بن جَمَاز الحلبي]

٢٦٦ - وفي ليلة الجمعة ثامن جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه، علي بن

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (يوسف) في: أعيان العصر ٦١٢/٥ رقم ١٩٧٥، والدرر الكامنة ٤/٤٥٠ رقم ١٢٤٦.

جمّاز^(١) بن عيسى الحلبي، الضرير، الشافعي، ودُفن بمقبرة الشيخ رسلان. وكان فقيهاً بالشامية وغيرها، وأقرأ القرآن بجامع دمشق مدة.

[وفاة مخلص الدين حسن المعروف بابن المخلص]

٢٦٧ - وفي يوم السبت تاسع جمادى الآخرة توفي مخلص الدين^(٢)، حسن بن أبي طالب عبد الكريم، المعروف بابن المخلص البعلبكي، بدمشق. وهو سبط القاضي تاج الدين عبد الخالق البعلبكي^(٣)، رحمه الله.

[وفاة المقرئ محمد بن خليل الحرّاني]

٢٦٨ - وفي يوم السبت تاسع جمادى الآخرة توفي الشيخ المقرئ، محمد بن خليل^(٤) بن يحيى بن تمام الحرّاني، الحنبلي، المناخلي، ودُفن بباب الصغير. وكان رجلاً جيداً، إمام مسجد درب الدعوة بدمشق، وله أولاد خَلَفُوهُ في حانوته وصناعته.

[وفاة المجاهد إبراهيم بن أحمد]

٢٦٩ - وفي ليلة الأحد عاشر جمادى الآخرة توفي المجاهد، إبراهيم^(٥) بن أحمد بن محمود، متولّي وقف مسجد أبي صالح المختصّ بالحنابلة ظاهر الباب الشرقي. وكان رجلاً فيه شهامة وخبرة.

[وفاة محمود بن مجد الدين بن نصر الله]

٢٧٠ - /٢١٥/ وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة توفي محمود^(٦) بن مجد الدين بن نصر الله بن أحمد بن ناصر بن قوام.

- (١) لم أجد له ترجمة. (٢) لم أجد له ترجمة. (٣) انظر عن (عبد الخالق البعلبكي) في: تاريخ الإسلام (٦٩١ - ٧٠٠ هـ). ص ٣٠٠، ٣٠١ رقم ٤١١، والمعين في طبقات المحدثين ٢٢٢ رقم ٢٣٠٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٠، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٣٩٠، والمعجم المختص ١٣٤ رقم ١٥٥، والمستدرك على العبر ٥/ ٥٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٤٩١ والمختصر المحتاج إليه ١٣٧/ ٢ (في ترجمة: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي)، وإثبات صفة العلوّ، لابن قدامة ٣٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٨٣، ٣٨٣ رقم ٢١٨، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٢٤٤، ومشیخة عبد القادر اليونيني (بتحقيقنا) طبعة المكتبة العصرية، ص ٥٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩٢ رقم ٩٧، وأعيان العصر ٣/ ٢٠، ٢١ رقم ٩٢٦، وذيل التقييد ٢/ ١١٨، ١١٩ رقم ١٢٦٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ١١، وشذرات الذهب ٥/ ٤٣٥، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ٢/ ١٥٩ - ١٦١ رقم ٤٧٣، وفي الموسوعة (من تأليفنا) مصادر أخرى. (٤) لم أجد له ترجمة. (٥) لم أجد له ترجمة. (٦) لم أجد له ترجمة.

وكان شاباً حسناً، يحفظ القرآن، ومات أبوه وهو صغير فرباه عمّه نجم الدين حسن بن أحمد، وعاش نحو الثلاثين لم يكملها.

[وفاة الفقيه محيي الدين أحمد الرقي]

٢٧١ - وفي ليلة الخميس الرابع عشر من جمادى الآخرة توفي الفقيه محيي الدين^(١)، أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن علي الرقي، الشافعي بمدرسة العذراوية، ودُفن بباب الصغير.

وكان شاباً فاضلاً، مشغلاً، حفظ عدّة كتب، وكتب جيّداً، ونظم الشعر، وجلس مع الشهود، ولم يكمل الثلاثين.

[وفاة علاء الدين علي ابن أبي الورد الفقاعي]

٢٧٢ - وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة توفي علاء الدين، علي بن الحاج نجم الدين أيوب بن محمد بن أبي الورد^(٢) الفقاعي، العطار، بباب البريد. وكان شاباً عطّاراً، ثم صار جندياً، ومات في السفر في إقطاعه. وكانت وفاته بعجلون ودُفن هناك، ووصل خبره إلى دمشق ظهر يوم الإثنين.

[وفاة ناصر الدين عمر الرحبي]

٢٧٣ - وفي ليلة الأحد السابع عشر من جمادى الآخرة توفي ناصر الدين، عمر^(٣) بن عثمان بن منصور الرحبي، ودُفن من الغد بسفح قاسيون. وكان رجلاً جندياً من أقارب الشجاع النقيب.

[وفاة علاء الدين علي ابن النشاب]

٢٧٤ - وفي عشية الأحد السابع عشر من جمادى الآخرة دُفن علاء الدين، علي بن الأمير عماد الدين حسن بن النشاب^(٤) بسفح قاسيون، وصلوا به ميتاً من بيروت، وكان مقيماً بها والياً عليها. وكان شاباً كافياً، خيراً، من الجُند المعروفين.

[وفاة المسند زين الدين إبراهيم الشيرازي]

٢٧٥ - وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الأجلّ، المعدّل، المسند، الأصيل، زين الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن الشيخ العدل نجم الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين أحمد بن القاضي العلامة

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن الشيرازي^(١)،
الدمشقي، وصُلِّيَ عليه طُهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون.
وكان شيخاً بهيِّ الصورة، مليح الشكل، له قدم في الشهادة، ويحفظ القرآن،
وله مسجد يؤمّ فيه، ولازم في آخر عُمره الجامع وحضور الجماعات، وحج إلى
بيت الله الحرام.

وروى الحديث عن الشيخ علم الدين السخاوي، وكريمة القرشية، وجدّه أبي
المعالى أحمد، وشيخ الشيوخ / ٢١٥ب/ تاج الدين ابن حمويه، وعتيق السلماني،
وابن مَسْلَمَة، وابن علّان، وعزّ الدين ابن عساكر النسابة، ونجم الأمان الأزدى،
وأحمد بن ريش، وجماعة. وخُرِجَتْ له «مشيخة» عن أكثر من خمسين شيخاً،
خرّجها له المحدث صلاح الدين خليل بن العلائي، وحدث بها، وتفرّد بعدّة أجزاء.
ومولده في أول يوم من المحرم سنة أربع وثلاثين وستماية بدمشق، كَمَل
الثمانين وتجاوزها بشهور، رحمه الله.

[وفاة الحاج حسين المقدسي الخفّاف]

٢٧٦ - وفي يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة توفي الحاج حسين^(٢) بن
الشيخ المقرئ عفيف الدين علي بن حسن المقدسي، الخفّاف، جَيْرُون، ودُفِنَ
بالقرب من قبة الشيخ رسلان.

وكان رجلاً جيّداً، مُحبّاً للخير.
وهو خال الفقيه العدل شهاب الدين أحمد الظاهريّ.

[وفاة علاء الدين علي بن ذبيان الكلابي]

٢٧٧ - وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي
علاء الدين، علي بن محمد بن بشارة^(٣) بن ذبيان الكلابي، ودُفِنَ من يومه بمقبرة
أُويس خارج باب الجابية.

وكان سمع كثيراً من أصحاب ابن طَبَرَزَد وغيرهم بإفادة أخيه المحدث
شمس الدين محمد، رحمه الله. ومن مسموعه كتاب «الحلية» لأبي نُعَيْم، على ابن
أبي الخير، وحدث بطريق الحجاز في سنة عشر وسبعماية بأحاديث.

(١) انظر عن (ابن الشيرازي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٨، ١٢٩ رقم ٤١٠، وذيل العبر ٧٧،
ومعجم شيوخ الذهبي ١١٠ رقم ١٣٧، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٤٨، ٤٩ رقم ٧٤، والوافي
بالوفيات ٤٢/٦، وأعيان العصر ٨٠/١، ٨١ رقم ٢٧، والدرر الكامنة ٣٦/١، ٣٧ رقم ٩٠،
والمنهل الصافي ٨٠/١، والدليل الشافي ١٩/١، وشذرات الذهب ٣٣/٦.
(٢) لم أجد له ترجمة.
(٣) لم أجد له ترجمة.

ومات والدته قبله بأيام يسيرة.

[وفاة ابن أبي الهيجاء الغريبي]

٢٧٨ - وفي بُكرة هذا اليوم توفي الشيخ الصالح، المحدث، أحمد بن شجاع^(١) بن أبي الهيجاء الغريبي، ببعلبك. وكان رجلاً صالحاً.

كتب إليّ بذلك ابن زوجته الفقيه أحمد بن الدُرَيْنيّ.

[توجه أميرين إلى حلب]

وفي يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توجه من دمشق عسكر إلى حلب فيه مقدّمان كبيران وهما الأمير سيف الدين كجكن، والأمير الحاج سيف الدين أرقطاي، وخرج طلبهما بتجمل وافر^(٢).

[وفاة الأمير ملك تمر الناصري]

٢٧٩ - وفي يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توفي الأمير سيف الدين ملك تمر^(٣) الناصري، ويُعرف بالدم الأسود. وكان من أمراء دمشق^(٤) له بها سنين، وسكنه بالعُقْبِيّة بقرب حمّام الجلال.

[وفاة الحاج عبد الله التاجر]

٢٨٠ - وفي يوم السبت المذكور توفي الحاج عبد الله التاجر عتيق ابن حسان، ودُفن عند صهره ناصر الدين الفراء، المقدّم ذكره^(٥). وكان من التجار المعروفين.

[وفاة الفقيه صفّي الدين محمد الأنصاري الموصلي]

٢٨١ - وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الفقيه صفّي الدين، محمد بن الشيخ تقيّ الدين /٢١٦/ عبد الله بن محمد بن عبد الصمد^(٦) الأنصاري، الموصليّ، التاجر بجيرون، ودُفن بجُنيّته بأرض النّيرب.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) خبر الأميرين في: السلوك ج ٢ ق ١٣٩/١.

(٣) انظر عن (ملك تمر) في: نهاية الأرب ٢١٦/٣٢، والنهج السديد ٢٤٤/٣ وفيه «ألكتمر الجمالي»، وأعيان العصر ٤٤٨/٥ رقم ١٨٧١، والدرر الكامنة ٣٥٩/٤ رقم ٩٧٩، والدليل الشافي ٧٤٢/٢، والنجوم الزاهرة ٢٢٩/٩.

(٤) كان أمير ستين فارساً بدمشق. (أعيان العصر).

(٥) تقدّم برقم (٢٤٤).

(٦) لم أجد له ترجمة.

وكان سمع «الأربعين» للْقَشِيرِي، على نصر الله بن حواري مع والده في شعبان سنة سبع وستين وستمائة. وأجاز له ابن عبد الدائم وجماعة. وكان فقيهاً في المدارس.

[وفاة أحمد الدبابيسي]

٢٨٢ - وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح أحمد الدبابيسي^(١)، مؤدّن مسجد الزينبي داخل باب توما، والملقّن للكتاب العزيز به احتساباً من مدّة سنين، ودُفّن بمقبرة باب توما، وحضره جمع كبير لصلاحه واجتهاده ورُحمته.

[وفاة العالم محمد الفارقي]

٢٨٣ - وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح، العالم، العامل، محمد الفارقي^(٢)، ودُفّن من الغد قبالة زاوية الشيخ محمد بن قوام. وكان من الصلحاء الأخيار الأتقياء.

[وفاة إبراهيم بن عيسى بن مُصعب]

٢٨٤ - وفي أواخر جمادى الآخرة ورد الخبر بموت إبراهيم بن شرف^(٣) الدين عيسى بن نور الدين أحمد بن مُصعب. توفي ببعض قرى دمشق. وكان شاباً.

رجب

[وفاة الشريف الصدر أمين الدين جعفر الحسيني]

٢٨٥ - وفي ليلة الخميس الثالث عشر من رجب توفي السيد الشريف، الصدر الرئيس، النقيب، الكامل، أمين الدين، أبو الفضل، جعفر^(٤) بن الشريف الزاهد محيي الدين، محمد بن عدنان^(٥) بن الحسن^(٦) الحسيني، نقيب الأشراف بدمشق،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (جعفر) في: ذيل العبر ٧٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٧ رقم ٤٠١، والوافي بالوفيات ١٥٢/١١، وأعيان العصر ١٥٧/٢، ١٥٨ رقم ٥٤٠، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤٠، وشذرات الذهب ٣٣/٦، والدارس ٤٩٥/٢، وتذكرة النبيه ٦٢/٢، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ١٩٩، والدرر الكامنة ٧٤/٢ رقم ١٤٥٤.

(٥) في السلوك: «عدلان».

(٦) في أعيان العصر: «ابن أبي الجن».

وَصُلِّي عليه ظُهر الخميس بجامع دمشق، ودُفِن بترتيمهم ظاهر دمشق قبالة مسجد الذُّبَان بين بابي الجابية والصغير.

وكان حَسَن الهيئة، لطيف الكلمة، حَسَن الخُلُق، عارفاً بصناعة الكتابة. وُلِّي النقابة والنظر على الأشراف، ووُلِّي نظر الدواوين بدمشق المحروسة وغير ذلك من الجهات والمناصب.

ومولده مستهل رجب سنة خمس وخمسين وستمائة.

ذكره لي أبوه.

[وفاة الأمير الكبير سيف الدين سَودي]

٢٨٦ - وفي يوم السبت بعد العصر منتصف رجب توفي الأمير الكبير سيف الدين سَودي^(١) نائب السلطنة بالبلاد الحلبية، وكانت وفاته بحلب، ودُفِن ليلة الأحد بالقرب من تربة قرا سُنقر، ووصل خبره إلى دمشق سابع عشر الشهر، وَصُلِّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور. وكان مشكور السيرة في ولايته، محمود الطريقة، وله /٢١٦ب/ مكانة عند السلطان.

[وفاة القاضي بهاء الدين بن أبي سودة]

٢٨٧ - وفي ضحى نهار السبت منتصف رجب توفي القاضي، الصدر الكبير، بهاء الدين، ابن أبي سودة^(٢) الحلبي، صاحب ديوان الإنشاء بحلب، وكانت وفاته بها، ودُفِن من يومه.

(١) انظر عن (سَودي) في: نزهة المالك والمملوك ٢١٦، ونهاية الأرب ٣٢/٢١٣، والدرّ الفاخر ٢٨٣، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٦ رقم ٣٩٣، وذيل العبر ٧٧، ودول الإسلام ٢١٩/٢ وفيه «سودكي»، والمختصر في أخبار البشر ٧٤/٤، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٤، والبداية والنهاية ٧١/٤ و٧٢، والوافي بالوفيات ٤٢/١٦ رقم ٥٥، وأعيان العصر ٤٨٧/٢، ٤٨٨ رقم ٧٥٨، وتذكرة النبيه ٥٨/٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٩٨، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤٠، والدرر الكامنة ٢٧٥/٢ قم ١٩١٠، والدليل الشافي ٣٣٧/١ رقم ١١٦٠، والمنهل الصافي ١٨٢/٦، ١٨٣ رقم ١١٦٣، والنجوم الزاهرة ٢٢٩/٩، وإعلام النبلاء ٢٩٩/٢.

(٢) انظر عن (ابن أبي سودة) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٤، وذيل مفرج الكرب (بتحقيقنا) ١٦٠، وأعيان العصر ٢/٤٨٥، ٤٨٦ رقم ٧٥٦ و٣/٤٦٦ رقم ١١٩٥، وتذكرة النبيه ٥٩/٢، ٦٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٩٨، والدرر الكامنة ٨٦/٣، ٨٧ رقم ١٨٧ وفيه وقع أن وفاته سنة ٧٢٤هـ. وعقد الجمان (وفيات ٧١٤هـ)، والمنهل الصافي ٨/١٣٠، ١٣١ رقم ١٦٢٠، والدليل الشافي ١/٤٦٥ رقم ١٦١٣، والنجوم الزاهرة ٢٢٨/٩، وإعلام النبلاء ٤/٥٠٤ - ٥٠٧ رقم ٣٠٢.

واسمه: «علي بن علي بن محمد»، وله شعر في: أعيان العصر.

[وفاة عزّ الدين عبد العزيز المارديني]

٢٨٨ - وفي عشية الجمعة الحادي والعشرين من رجب توفي عزّ الدين، عبد العزيز بن الشيخ الإمام، مفتي المسلمين، عماد الدين، محمد بن عبد الكريم بن عثمان المارديني^(١)، ثم الدمشقي، الحنفي، ودُفن يوم السبت بسفح قاسيون.

وكان شاباً من أبناء الأربعين، وكان شاهداً بسوق القمح، وناظر المدرسة الماردانية بالجبل.

[وفاة عمر الخزرجي]

٢٨٩ - وفي أول رجب وصل خبر موت الشيخ عمر الخزرجي^(٢) بمدينة الخليل عليه السلام، وكان مقيماً بجبل قاسيون فوق مغارة الدم، وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغائب في رابع عشر رجب.

[خروج المحمل السلطاني]

وأخرج المحمل السلطاني من القلعة وداروا به حول البلد بسبب التجهّز إلى الحجاز الشريف يوم الخميس سادس رجب، وعُيّن لإمرة الحاج الأمير شمس الدين سُنقر الإبراهيمي.

[وفاة مُعافى الطبيب اليهودي]

٢٩٠ - وفي يوم الثلاثاء رابع رجب مات مُعافى^(٣) الطبيب^(٤)، وكان يجلس بباب البريد.

وهو معروف بالطبّ من مدّة طويلة، وكان يهودياً.

[وفاة علي بن مظفر القوّاس]

٢٩١ - وفي الحادي عشر من رجب توفي الحاج علي بن مظفر القوّاس^(٥). وكان رجلاً جيّداً، ديناً.

[وفاة الأمير سيف الدين بيدره العادلي]

٢٩٢ - وفي الثاني عشر من رجب توفي الأمير سيف الدين بيدره^(٦) العادلي، ودُفن بسفح قاسيون.

(١) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٣٤٠ / ١ «المارداني».

(٢) الصواب: «معافى».

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

وكان أمير أربعين، وتزوج بنت أستاذة الملك العادل كَتْبُغَا، وكان يسكن بدار طوغان.

[وصول القاضي شرف الدين ابن مزهر من مصر]

وفي الثاني عشر من رجب وصل القاضي شرف الدين يعقوب بن مزهر من الديار المصرية على خيل البريد، فأقام بدمشق أياماً وتوجّه إلى حلب على وظيفته.

[وفاة نائب قلعة الصُّبَيْبَةِ]

٢٩٣ - وفي الثاني عشر من رجب وصل خبر وفاة النائب بقلعة الصُّبَيْبَةِ. وكان رجلاً جيّداً، افكره الناس لما جفلوا إليها في سنة الرحبة.

[وفاة الصدر شمس الدين ابن أبي الغنائم التنوخي]

٢٩٤ - وفي يوم الإثنين الرابع والعشرين من رجب توفي الشيخ العدل، الصدر الكبير، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ زين الدين المهذب بن أبي الغنائم^(١) بن أبي القاسم التنوخي، بدمشق، وصُلِّي عليه ظهر اليوم المذكور بجامعها، ودُفِن بسفح جبل قاسيون / ٢١٧هـ / عند والده.

وكان من أعيان اليهود وكتاب الحكم، وفيه تجمُّل، وحصل ثروة، وخلف تركة جيّدة لأولاده.

روى لنا عن ابن عبد الدائم. وكان سمع من جماعة غيره، وأجاز له عثمان بن^(٢) خطيب القرافة، وجماعة. وكان من أبناء الستين.

[وفاة برهان الدين إبراهيم المقدسي]

٢٩٥ - وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب توفي الشيخ الصالح، الزاهد، العابد، برهان الدين، إبراهيم^(٣) بن الشيخ نور الدين علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ غانم المقدسي بالقدس الشريف، ودُفِن بمقبرة مأملاً.

وكان رجلاً صالحاً، مواظباً على العبادة، وكان شيخ الخانقاه بالقدس. ومولده تقريباً في سنة اثنتين وخمسين وستماية. ووصل الخبر إلى دمشق، وصُلِّي عليه يوم الجمعة بالتيّة خامس شعبان.

(١) انظر عن (ابن أبي الغنائم) في: تذكرة النبيه ٦١/٢، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٠٠.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) لم أجد له ترجمة.

[رجوع حُمَيْضَة أمير مكة إلى بلده]

وفي أوائل رجب وصلت الأخبار إلى دمشق برجوع حُمَيْضَة بن أَبِي نُمَيٍّ أمير مكة إلى مكة - شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى - ، وذلك أَنَّ الْعَسْكَرَ الْمَجْرَدَ أَقَامَ بِمَكَّةَ بَعْدَ خُرُوجِ الْحَاجِّ مَدَّةَ شَهْرَيْنِ ، وَقَصَّرَ أَبُو الْغَيْثِ أَخُو حُمَيْضَة فِي حَقِّهِمْ ، وَتَوَهَّمْ مِنْهُمْ ، وَصَارَ يَتَكَسَّبُ عَلَيْهِمْ ، وَكَتَبَ لَهُمْ خَطَّهُ : إِنَّهُ اسْتَغْنَى عَنْهُمْ ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . فَلَمَّا عَلِمَ حُمَيْضَة بِسَفَرِهِمْ حَضَرَ إِلَى مَكَّةَ وَبَعْدَ جَمْعِهِ وَقَاتَلَ أَخَاهُ ، وَقُتِلَ نَحْوَ خَمْسَةِ عَشَرَ وَمِنَ الْخَيْلِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ . وَشَادَ مُلْكُ مَكَّةَ . وَلَجَأَ أَبُو الْغَيْثِ إِلَى أَخُوهِ مِنْ هُدَيْلٍ بَوَادِي نَخْلَةٍ مَكْسُورًا^(١) .

[استنصار أَبِي الْغَيْثِ بِالسُّلْطَانِ]

ثُمَّ إِنَّ حُمَيْضَة أَرْسَلَ خِيَالًا إِلَى السُّلْطَانِ فَحَبَسَ رِسُولَهُ وَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ ، وَأَرْسَلَ بَعْدَهُ أَبُو الْغَيْثِ هَدِيَّةً ، فَوَعَدَ السُّلْطَانُ بِنَصْرِهِ وَأَرْسَلَ عَسْكَرًا إِلَيْهِ . وَقِيلَ : إِنَّ أَبَا الْغَيْثِ اسْتَنْصَرَ بِصَاحِبِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ مَنْصُورَ بْنِ جَمَّازٍ ، فَأَجَابَ إِلَى نَصْرِهِ امْتِثَالًا لِمَرْسُومِ السُّلْطَانِ .

[وفاة تَقِيِّ الدِّينِ رَجَبِ التُّرْكَمَانِي]

٢٩٦ - وفي يوم السبت ثامن رجب توفي الشيخ تَقِيُّ الدِّينِ ، رَجَبُ بْنُ أَشْبْرُكٍ^(٢) التُّرْكَمَانِي ، الْمَعْرُوفُ بِالْعَجْمِيِّ ، بِزَاوِيَتِهِ ظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ يَوْمَ الْأَحَدِ بِقِرَافَةِ مِصْرَ الصُّغْرَى .

وكان شيخاً كبيراً ، له مكانة عند السلطان والدولة ، وعنده فقراء وأتباع . ووصل خبره إلى دمشق مع البريد في ثاني عشر رجب ، وعُملت له خِثَمٌ وَأَعْزِيَّةٌ / ٢١٧ب / عند صاحبه الشيخ إبراهيم الدهستاني ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ رَجَبَ .

وكان شيخ طائفة العجم المقيمين تحت قلعة الجبل . وبلغ من العُمر إحدى وثمانين سنة .

[وفاة زين الدين محمد خطيب بيت الآبار]

٢٩٧ - وفي ليلة الخميس ثالث عشر رجب توفي الشيخ الفقيه ، الخطيب ،

(١) خبر حميضة في: ذيل العبر ٧٦ ، والمختصر في أخبار البشر ٧٤/٤ ، والنهج السديد ٣/٢٤٠ ، ٢٤١ ، والسلوك ج ٢ ق ١/١٣٨ .

(٢) انظر عن (ابن أشبرك) في: أعيان العصر ٣٦٥/٢ رقم ٦٥٩ ، والدرر الكامنة ١٠٧/٢ رقم ١٧١١ وفيه: «اشترك» .

زين الدين، محمد بن^(١) شيخنا محيي الدين أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن (يوسف)^(٢) بن^(٣) خطيب بيت الآبار بقرية عقربا، ودُفِنَ بها. وكان يخطب بها من مدة سنين. وكان رجلاً جيداً، مشكوراً بين جماعته وأهل قريته.

[وفاة الأمير عز الدين أيبك الأشكري]

٢٩٨ - وفي العشر الأخير من رجب توفي الأمير عز الدين أيبك الأشكري^(٤)، أحد الحجاب بدمشق.

[وفاة الأمين محمد المعروف بابن الحرفوش]

٢٩٩ - وفي نصف رجب بلغني موت الأمين، محمد بن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، المعروف بابن الحرفوش^(٥)، من أهل الصالحية، وأنّ موته كان في جمادى الآخرة.

روى لنا «جزء ابن زبّان» عن عبد الوهاب بن الناصح، عن الخشوعي. وسمع من ابن عبد الدائم أيضاً. وكان صحراوياً. ومولده سنة ثمان وخمسين وستماية.

[وفاة الشريف محمد الحسيني]

٣٠٠ - وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رجب توفي الشريف محمد بن الشريف علي الحسيني^(٦)، الوكيل بباب الحكم الحنبلي. وكان أبوه من نقباء القاضي ابن خلّكان. وكان محمد المذكور رجلاً جيداً، ملازماً لقراءة آيات الحرس بعد العشاء مع الحنابلة.

[وفاة يحيى السلامي]

٣٠١ - وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب توفي يحيى السلامي^(٧)، التاجر، ودُفِنَ بسفح قاسيون.

(٢) استدراك من نسخة ليدن ١/٣٤٥.

(١) الصواب: «ابن».

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) انظر عن (الأشكري) في: أعيان العصر ١/٦٤٥ رقم ٣٥٤، والدرر الكامنة ١/٤٢١، رقم ١١٠٢ وفيه: «الأشكري».

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

وكان رجلاً جيّداً.

وهو أخو قاسم وعمر، وهم تجّار عقلاء عليهم السكينة والوقار.

[نيابة الأمير الطُنْبُغا بحلب]

وفي عشية الجمعة التاسع والعشرين من رجب مرّ بدمشق الأمير سيف الدين الطُنْبُغا الصالحي الحاجب متوجّهاً إلى نيابة السلطنة بحلب، عوضاً عن سودي رحمه الله^(١).

[قتل موسى بن سمعان النصراني]

٣٠٢ - وفي بُكرة الجمعة التاسع والعشرين من رجب قُتل موسى بن سمعان^(٢) النصراني، الكرّكيّ، كاتب الأمير سيف الدين قُطْلُونُك بن الششْنَكِير على كُفْرِهِ وَسَبِّهِ وتجرّيه على الرسول ﷺ والمسلمين، وذلك بحكم القاضي جمال الدين المالكيّ.

[وفاة العلامة رشيد الدين إسماعيل القرشي]

٣٠٣ - وفي سَحَر يوم الأربعاء الخامس من رجب توفي الشيخ الإمام، العلامة، مفتي المسلمين، رشيد الدين، أبو الفداء، /٢١٨/ إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي، الحنفي، المعروف بابن المعلم^(٣)، بداره جوار الجامع الأزهر بالقاهرة، وصُلّي عليه الظُّهر بالجامع الأزهر، ودُفن بالقرافة.

وكان شيخاً جليلاً من أعيان الفقهاء والمفتين، لديه علوم شتى من القراءات، والفقه، والنحو، وعنده زهادة وانقطاع عن الناس. ودرّس بدمشق بالمدرسة البلخيّة مدّة ثم تركها لولده، ثم توجّها في الجفل إلى القاهرة وأقام بها إلى الموت، وعُرض عليه قضاء دمشق فامتنع.

روى «ثلاثيات البخاري» عن ابن الزُبَيْدي، وانفرد بالرواية عنه في الديار

(١) خبر نيابة الطُنْبُغا في: نزهة المالك والمملوك ٢١٦، والبداية والنهاية ١٤/٧١، وتذكرة النبيه ٥٨/٢.

(٢) انظر عن (ابن سمعان) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٥، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤٢.

(٣) انظر عن (ابن المعلم) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٤٨ رقم ٧٣، وذيل العبر ٧٧، ٧٨، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٠ رقم ٢٣٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠١، والمعجم المختص ٤٨ رقم ٧٣، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٥، ١٢٦ رقم ٣٨٩، والجواهر المضية ١/١٥٤، ومرة الجنان ٤/٢٥٣، والبداية والنهاية ١٤/٧٢، وتذكرة النبيه ٢/٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٢، والوافي بالوفيات ٩/١٥٥ رقم ٤٠٦٤، وأعيان العصر ١/٥٠١، ٥٠٢ رقم ٢٦١، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤٠، والدرر الكامنة ١/٣٩٤ رقم ٩٣٧، والمنهل الصافي ٢/٣٩٨ رقم ٤٣٦، والدليل الشافي ١/١٢٥ رقم ٤٣٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧، والدارس ١/٣٦٩، وشذرات الذهب ٦/٣٣.

المصرية، وروى عن النسابة بن^(١) عساكر، والسخاوي، وابن مَسْلَمَة، والقُرْطُبي، وابن الصلاح، وجماعة.

ومولده بدمشق سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة، جاوز السبعين من العُمُر.

[وفاة شمس الدين ابن ساعد الحلبي]

٣٠٤ - وفي بكرة يوم السبت التاسع والعشرين من رجب وقت أذان الصبح توفي الشيخ شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن علي بن ساعد^(٢) بن إسماعيل بن جابر بن ساعد الحلبي بالقاهرة، ودُفن من يومه. وأصله من الرقة.

ومولده بحلب في سنة سبع وعشرين وستمائة.

سمع من يوسف بن خليل الحافظ قطعة من «المعجم الكبير» للطبراني. وسمع من شمس الدين يوسف سبط الجوزي «مشيخة» جدّه، ومن محمد بن سعد المقدسي الأول والثاني من «حديث علي بن حُجر».

وأجاز لنا جميع ما يرويه.

[وفاة الصدر شهاب الدين السُّهْرُوردي]

٣٠٥ - وفي التاسع أو العاشر من رجب توفي الشيخ الإمام القدوة، الصدر الكبير، شهاب الدين، أبو القاسم، عبد المحمود^(٣) بن أبي المكارم عبد الرحمن بن الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن الشيخ الإمام القدوة شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السُّهْرُوردي، البغدادي ببغداد، ودُفن عند آبائه بالوردية.

ووصل إلينا خبره في شهر رمضان.

وكان شيخاً كبيراً، جليل القدر، صدر العراق، وله أموال جزيلة وحشمة وافرة وكلمة نافذة، لبس الخرقة من جدّه أبي جعفر محمد، وروى عنه «سداسيات» القاسم بن عساكر.

ولي منه إجازة.

[جلوس المؤلف للوعظ]

وكنّا نجلس المواعظ في أوقاتٍ من السنة ويجتمع الخلق فيها.

(١) الصواب: «ابن».

(٢) انظر عن (ابن ساعد) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٦ رقم ٣٩٦، وأعيان العصر ٣/٣١٢، والدرر الكامنة ٤/٦٤ رقم ١٨٠.

(٣) انظر عن (عبد المحمود) في: ذيل العبر ٧٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٧ رقم ٤٠٢، والوافي بالوفيات ١٩/١٤٨، وأعيان العصر ٣/١٦٩ رقم ١٠٤٤، والدرر الكامنة ٢/٤١٣ رقم ٢٥١٣، وشذرات الذهب ٦/٣٤.

[وفاة تاج الدين محمود التّفليسي]

٣٠٦ - وفي رجب توفي /٢١٨ب/ تاج الدين، محمود بن كامل بن حسن التّفليسي^(١)، التاجر، المعروف ببردنه، ودُفن بسفح جبل قاسيون. وخلف تركّة وأولاداً.

شعبان

[وفاة الأمير بكتّمّر نائب سلاّر]

٣٠٧ - وفي يوم الخميس خامس شعبان توفي الأمير سيف الدين بكتّمّر^(٢) نائب الأمير سيف الدين سلاّر. وكانت وفاته بدمشق، ودُفن بتربته التي كان أنشأها لدفن مملوكه، وهي قبالة زاوية الشيخ عامر الحبراضي، على الطريق ظاهر باب الصغير.

[صلاة الغائب على جماعة بجامع دمشق]

وفي يوم الجمعة السادس من شعبان صُليّ بجامع دمشق على جماعة غائبين، منهم:

- برهان الدين، إبراهيم بن علي بن أحمد بن الشيخ غانم، توفي بالقدس الشريف وقد تقدّم تاريخ موته^(٣).

ومنهم:

٣٠٨ - الشيخ تقيّ الدين، محمد بن محمد^(٤) بن عثمان بن^(٥) شيخ ديرناعس. توفي بالقرية المذكورة. وكان رجلاً مباركاً من بيت المشايخ.

ومنهم:

٣٠٩ - مجد الدين، إسماعيل القُوتوي^(٦) والد الشيخ علاء الدين القُوتوي. توفي بحلب.

[وفاة شهاب الدين أحمد بن عبد الله]

٣١٠ - وفي يوم السبت السابع من شعبان (توفي)^(٧) الشيخ الصالح، العابد،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) برقم (٢٩٢).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) الصواب: «ابن».

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) حُرّم مقدار كلمة، والمثبت يقتضيه السياق.

شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن (أبي علي بن عبادة)^(١) الأنصاري، الخزرجي، المعروف بالزجاج^(٢)، الصابوني بدمشق، ودُفِنَ قبالة زاوية صهره الشيخ محمد بن قوام.

وكان رجلاً صالحاً، مرض مدة، وكان صابراً، محتسباً، يسكن درب الفراش. سمع من عبد العزيز الكفرطابي، وإسماعيل العراقي. وروى. وسمعنا منه «سُنَن» الإمام الشافعي، رضي الله عنه، رواية ابن عبد الحكم، و«جزء أسيد بن عاصم». ومولده تقريباً في سنة اثنتين وثلاثين وستماية بدمشق.

[وفاة بهاء الدين الدشتي الجندي]

٣١١ - وفي يوم الإثنين التاسع من شعبان توفي بهاء الدين الدشتي^(٣)، الجندي، ودُفِنَ بسفح قاسيون. وكان رجلاً جيداً، ساكناً بدرب البريد^(٤)، مشكور السيرة، ديناً، وصار حاجباً عند صاحب نجم الدين البُصْرُوي أيام وزارته، وأصيب بولد له غرق قبل موته بمدة، وصبر واحتسب.

[ولاية البرّ بدمشق]

وفي شهر شعبان باشر ولاية البرّ بدمشق الأمير شرف الدين عيسى بن البرطاسي، عوضاً عن الأمير علم الدين أستاذ دار الأمير طرقي.

[ركوب نقيب الأشراف بالخلعة]

وفي يوم الإثنين تاسع شعبان ركب نقيب الأشراف شرف الدين /١٢١٩/ عدنان بن الشريف أمين الدين جعفر بن الشريف محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني بدمشق، بخلعة النقابة بطرحة، وسلّم على القضاة وأولياء الأمر. وُلِّيَ ذلك عوضاً عن والده، رحمه الله تعالى، وهو شاب، وقُدِّمَ على غيره لعقله وفهمه وبيته^(٥).

[مولود المؤلف ووفاته]

٣١٢ - وفي يوم الإثنين تاسع شعبان وُلِدَ لي ولدٌ سمّيته عبد الرحمن، وكان ذلك بعد الظهر وقت صلاة الخطيب أو بعدها بيسير، فعاش حتى كَمَلَ الأربعين يوماً، ومات

(١) حُرِّمَ في الأصل، والاستدراك من نسخة ليدن ١/ ٣٥٠.

(٢) لم أجد له ترجمة. (٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) وفي نسخة ليدن ١/ ٣٥١ «درب الدولعية».

(٥) خبر ركوب النقيب في: البداية والنهاية ١٤/ ٧١.

بُكرة الإثنين الحادي والعشرين من رمضان، ودُفن عند قبر والدي خارج الباب الشرقي .
كُتِبَتْ لَهُ إِجَازَةٌ، وَأَخَذَتْ لَهُ خُطُوطُ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ .

[وفاة الحاج إبراهيم بن علي بن سلامة الحرّاني]

٣١٣ - وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان توفي الشيخ الصالح، الحاج، إبراهيم بن علي بن سلامة^(١)، المعروف بابن الفاوي، الحرّاني، التاجر بسوق العطارين، ودُفن بمقابر الصوفية .

وكان رجلاً صالحاً، سليم الباطن، مشهوراً بالخير، وله كرامات .

[وفاة زين الدين ابن أبي العساكر]

٣١٤ - وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان توفي الشيخ زين الدين، أبو محمد، عبد الله بن عبد العزيز^(٢) بن أبي العساكر، (سلطان بن راهب)^(٣) الحموي بحماه .
أجاز لنا من المَعْرِة في سنة سبع وتسعين وستماية .

وروى الحديث (عن عم^(٤)) والده الشيخ موفق الدين بن راهب، وهو أحد الشيوخ البينانية .

[الصلاة على غائبين]

- وفي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان صَلَّى بجامع دمشق على غائبين وهما:
 - - الشيخ رشيد الدين^(٥)، إسماعيل بن المعلم .
 - - وولده تقي الدين يوسف^(٦) . ماتا بالقاهرة المحروسة .
- وقد تقدّم ذكرهما .

[وفاة علاء الدين المعروف بابن البابا]

٣١٥ - وفي يوم السبت الرابع عشر من شعبان توفي الشيخ علاء الدين علي، المعروف بابن البابا^(٧)، (الحنفي إمام المدرسة القيمازية)^(٨) الحنفية بدمشق .
وكان رجلاً جيّداً، مشكور السيرة .

(١) لم أجد له ترجمة . (٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) ما بين القوسين من نسخة ليدن ٣٥٢/١ .

(٤) ما بين القوسين من نسخة ليدن ٣٥٣/١ عن الحاشية .

(٥) تقدّم برقم (٣٠٠) . (٦) تقدّم برقم (٢٦٢) .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) ما بين القوسين طُمس في الأصل، استدركناه من نسخة ليدن ٣٥٣/١ .

[وفاة منصور بن ناصر الأذري]

٣١٦ - وفي يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان توفي الشيخ منصور^(١) بن ناصر الأذري، الحنفي، الوكيل بباب الحكم الحنفي، ودُفن بباب الصغير. وله أولاد منهم الفقيه علاء الدين علي الشاهد تحت القلعة.

[وفاة زين الدين ابن منصور التكريتي]

٣١٧ - وفي يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان توفي الشيخ زين الدين، عبد الرحمن بن علي بن منصور التكريتي^(٢) بسفح قاسيون ودُفن هناك. وكان شيخاً مباركاً. /٢١٩ب/ وهو أخو ناصر الدين منصور التاجر.

[وفاة جمال الدين داود المعروف بابن الخيمي]

٣١٨ - وفي ليلة الأحد الثاني والعشرين من شعبان توفي الشيخ جمال الدين، داود بن أحمد بن عباس الدمشقي، المعروف بابن الخيمي^(٣)، بالمارستان الصغير، (ودُفن ظهر الأحد بمقبرة باب الصغير)^(٤). وكان شيخاً كَمَلَ السبعين، وله شعر. وهو خال شهاب الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن غانم المؤذن. وكتب عنه من شعره عزّ الدين حسين الإربلي^(٥)، ورثاه مجير الدين الخياط، وكان بينهما صُحبة متأكدة.

[وفاة والدته بهاء الدين ابن صصرى]

٣١٩ - وفي ليلة الخميس السادس والعشرين من شعبان توفيت والدته بهاء الدين^(٦)، حسن بن^(٧) سيّدنا قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى، واسمها لؤلؤة عتيقة ابن الخليلي، ودُفنت بسفح قاسيون.

[صلاة الغائب على ابن ناظر الجيوش]

٣٢٠ - وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شعبان صَلّى بجامع دمشق على

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٥) طُمست بقية الكلمة في الأصل، والاستدراك من نسخة ليدن ١/٣٥٤.

(٦) لم أقف على ترجمتها.

(٧) الصواب: «ابن».

غائب مات بالقاهرة، وهو شمس الدين، عبد الله بن القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المعروف بكاتب الممالك^(١).

وكان قد نشأ وتأهل للمناصب، وفقده والده، وكتب نائب السلطنة بدمشق وغيره إلى والده بالتعزية فيه.

[وفاة الشريف نجم الدين ابن أبي الجنّ الحسيني]

٣٢١ - وفي يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان توفي الشريف نجم الدين^(٢)، ولد الشريف النقيب شرف المُلْك محمد ابن الشريف وليّ الدولة أحمد بن أبي الجنّ الحسيني، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق.

[وصول الخبر بموت صاحب ابن مزهر]

٣٢٢ - وفي آخر يوم الجمعة السابع والعشرين من شعبان وصل الخبر بموت صاحب شرف الدين، يعقوب بن مجد الدين مظفر بن شرف الدين أحمد بن مُزهر^(٣)، وأنّ وفاته كانت بحلب في الثامن عشر من شعبان، وأنّ وصوله إلى حلب في هذه السفارة كان في مستهلّ شعبان المذكور، فأقام أياماً قليلة وتمرّض ومات.

ومولده سنة ثمانٍ وعشرين وستماية بنابلس.

وكان من شيوخ الكتّاب المعروفين بالنهضة والكفاءة والخبرة التامة، وفيه عصبية ومروءة. وكان كثير البرّ بأهله وأقاربه ومن يلوذ به. وباشر النظر بدمشق وحلب وطرابلس وغير ذلك من المناصب.

[وفاة عبد الرحمن بن أبي الفتح الصوري]

٣٢٣ - وفي الحادي والعشرين من شعبان توفي الشيخ أبو محمد، عبد الرحمن بن الشيخ تقيّ الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري^(٤)، ثم الصالحي، وكانت وفاته / ٢٢٠هـ / بصفد.

(١) انظر عن (كاتب الممالك) في: النهج السديد ٣/ ٢٤٤، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٤٢.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (ابن مزهر) في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢١٦، وذيل العبر ٧٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٢٧ رقم ٤٠٣، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٧، وأعيان العصر ٥/ ٥٨٣ رقم ١٩٥٧، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٤١، والدرر الكامنة ٤/ ٤٣٦ رقم ١٢١٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٢٣، والدليل الشافي ٢/ ٧٩١ رقم ٢٦٦٦، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٤٥، وعقد الجمان ج ٢٣ ق ١/ ورقة ٣٩، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٧٥ رقم ٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٦٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٢.

(٤) انظر عن (الصوري) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٨٣، ٢٨٤ رقم ٣٩٤، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ٢/ ١٦٨ رقم ٤٨٥.

ومولده سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة .
 روى لنا عن ابن عبد الدائم ، وسمع من جماعة غيره .
 وكان رجلاً جيّداً ، بساماً ، حسن الخلق ، من أولاد الشيوخ .

[وفاة الأمير كهرداش الزرّاق]

٣٢٤ - وفي ليلة الإثنين سلّخ شعبان توفي الأمير سيف الدين كُهرْدَاش^(١)
 الزرّاق^(٢) ، وكان موته بدار القَيْمُريّ خلف المدرسة القَيْمُريّة بدمشق .

[وفاة القاضي صدر الدين ابن الخشّاب]

٣٢٥ - وفي يوم الإثنين تاسع شعبان توفي القاضي صدر الدين أحمد بن
 القاضي مجد الدين عيسى بن الخشّاب^(٣) وكيل بيت المال بالديار المصرية ، وكانت
 وفاته بداره بخط المدرسة الصالحية بالقاهرة قبل الظُّهر ، ودُفن من الغد بُكرة النهار
 بالقرافة عند والده .

ومولده في سنة تسع وستين وستمائة .

شهر رمضان

[وفاة الأمير حسام الدين قراطرنتيه]

٣٢٦ - في يوم الثلاثاء مسْتَهَلّ رمضان توفي الأمير حسام الدين ، قراطرنتيه^(٤)
 بدمشق .

وكان أميراً بحلب ، ونُقل إلى دمشق على خبز الأمير المعروف بالدم الأسود ،
 فوصل إلى دمشق مريضاً وأقام أياماً ومات . وأوصى إلى سيف الدين بلاط وغيره .

[وفاة بدر الدين السرميني]

٣٢٧ - وفي يوم الثلاثاء مسْتَهَلّ رمضان توفي بدر الدين السرميني^(٥) نائب
 قراستنقر المنصوري .

(١) انظر عن (كُهرْدَاش) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٦ ، ٢١٧ ، والنهج السديد ٣/٢٤٤ ، وأعيان
 العصر ٤/١٦١ ، ١٦٢ رقم ١٤٠٧ وفيه: «كهرداس» بالسین المهملة، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤١ ،
 والنجوم الزاهرة ٩/٢٢٨ ، والدليل الشافي ٢/٥٦٢ ، رقم ١٩٢٨ ، والمنهل الصافي ٩/١٥٣
 رقم ١٩٣٥ ، والدرر الكامنة ٣/٣٥٥ رقم ٣٢١٩ .

(٢) في نهاية الأرب: «الزراف» .

(٣) انظر عن (ابن الخشّاب) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٧ ، وتالي كتاب وفیات الأعيان ٤٩ ، والوافي
 بالوفيات ٧/٢٧٥ ، وأعيان العصر ١/٣٠٨ ، ٣٠٩ رقم ١٥٨ ، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤٢ ، والدرر
 الكامنة ١/٢٣٣ رقم ٥٩٥ .

(٥) لم أجد له ترجمة .

(٤) لم أجد له ترجمة .

[وفاة عماد الدين ابن نعلان الحنفي]

٣٢٨ - وفي ليلة الأربعاء ثاني رمضان توفي الشيخ عماد الدين، إسماعيل بن شمس الدين داود^(١) بن مساعد بن نعلان الحنفي بقلعة دمشق، ودُفن بمقبرة باب الصغير.

ومولده سنة اثنتين وأربعين وستماية.

وكان رجلاً جيداً لَيْن الكلمة، فصيح العبارة، مشكور السيرة، له وجاهته بالقلعة عند الثواب بها، وحجّ وقدم من الحجّ متمرّضاً وطال مرضه، وأخذت بعض جهاته، واستمرّ مرضه إلى أن مات. وكان أصيب في غيبته ببنت له أمّ أولاد.

[ديوان الأيتام بدمشق]

وفي أول شهر رمضان أعيد الشيخ نجم الدين ابن هلال إلى مباشرة ديوان الأيتام بدمشق.

[وفاة حسن التلباشري]

٣٢٩ - وفي ليلة الأحد سادس رمضان توفي الشيخ حسن بن علي بن ثابت^(٢) التلباشري^(٣) بالمارستان الصغير، ودُفن ظهر الأحد بمقابر باب الفراديس عند أمّه. وكان سمع معنا كثيراً.

[وفاة محمد بن عمر الهروي]

٣٣٠ - وفي يوم الأحد سادس رمضان توفي الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن / ٢٢٠ب / عبد الواسع الهروي^(٤)، الصالحي، المعروف بمحمود الأعسر، بسفح قاسيون، ودُفن عصر اليوم المذكور على باب تربة الشيخ أبي عمر.

روى لنا عن الحافظ ضياء الدين محمد، وسمع من الشرف المُرسي أيضاً، وله إجازة في سنة تسع وثلاثين وستماية وبعدها من ابن القُبَيْطي، والكاشغري، وابن أبي الفخار الهاشمي، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وابن شُفتين، وابن النجار المؤرّخ، ويحيى الصرصري، والصغاني، وجماعة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) التلباشري: نسبة إلى تلّ باشر. قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب. (معجم البلدان ٤٠/٢).

(٤) انظر عن (الهروي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٦ رقم ٣٩٧، ومعجم شيوخ الذهبى ٥٥٠، ٥٥١ رقم ٨١٤.

وكان حسن الخلق، وهو الحَكَم بين المصارعين. وقد حَدَّث أبوه وأعمامه.
وكان له أَخ اسمه أحمد، سمع من ابن اللَّي، وأما هو فلم يسمع منه.

[وفاة قيس بن عمر الحرَّاني]

٣٣١ - وفي يوم الإثنين سابع رمضان توفي قيس^(١) ابن الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن حياة الحرَّاني، ودُفِن بسفح قاسيون.

وكان شاباً، حجَّ وتزوَّج، وحضر جنازته جمع كبير بسبب والده.

[وفاة الفقيه شرف الدين علي القزويني الكُرْجي]

٣٣٢ - وفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان توفي الفقيه الفاضل، شرف الدين، علي ابن الشيخ الإمام، الزاهد، شمس الدين عبد اللطيف^(٢) بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني، الكُرْجي، الشافعي، وصُلِّي عليه ظُهر الخميس بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير عند عمِّه الشيخ بدر الدين فضل الله بن عمر.

ومولده بقزوين في سنة سبعين وستماية تقريباً.

ونشأ بالروم، وقَدِم دمشق مع عمِّه المذكور في سنة خمس وتسعين، فأقام بها إلى أن مات.

وكان فقيهاً مشغولاً، أعاد ببعض المدارس، وكانت جنازته حفلة.

وهو ابن عم الخطيب جلال الدين خطيب دمشق.

[وفاة شجاع الدين ابن البردي]

٣٣٣ - وفي ليلة الأربعاء تاسع شهر رمضان توفي بعلبك شجاع الدين، أبو بكر بن عبد الرحيم بن محمد بن حامد بن البردي^(٣).

كتب به إليَّ أحمد بن الدُرَيْني، وذكر أنه حَدَّث.

وهو أخو شيخنا نجم الدين أيوب^(٤) الذي توفي في آخر سنة ست وسبعماية، رحمهما الله تعالى.

[وفاة حسام الدين لاجين الأزهري]

٣٣٤ - وفي يوم الأحد ثالث عشر شهر رمضان توفي الشيخ حسام الدين، لاجين الأزهري^(٥)، بالقاهرة، ودُفِن يوم الإثنين بالقرافة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) تقدّمت ترجمته في الجزء السابق، برقم (٨٤١).

(٥) انظر عن (لاجين الأزهري) في: أعيان العصر ٤/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ١٤١٦، والدرر الكامنة ٣/

٢٧١ رقم ٧٠٨.

وكان شيخاً كبيراً جاوز المائة بثلاث سنين، وجاور / ١٢٢١ / بالجامع الأزهر مدة سبعين سنة، وصُلِّي عليه بجامع دمشق سبع عشر شوال.

[وفاة المقرئ شمس الدين المعروف بالهدهد]

٣٣٥ - وفي يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان توفي المقرئ، شمس الدين، محمد بن يونس^(١) بن عثمان، المؤدّن بجامع دمشق، المعروف بالهدهد.

وكان يقرأ في الختم، وصوته صوت حسن.

[وفاة الأديب جلال الدين ابن الكازروني]

٣٣٦ - وفي ليلة السبت تاسع عشر رمضان توفي الشيخ الأديب، الفاضل، جلال الدين، عبد الله بن الشيخ ظهير الدين علي بن محمد بن محمود بن أبي العزّ بن إبراهيم بن الكازروني^(٢)، البغدادي، الكاتب، ودُفن بمقابر الصوفية.

وكان عنده أدب، وله نظم جيّد، كتب عنه منه صاحبنا عزّ الدين الإربلي، وأضرّ في آخر عمره، ورُتّب صوفيّاً بخانقاه الطاحون. وكان أبوه^(٣) من عدّول بغداد.

روى عن ابن الديبشي، وغيره، ولي منه إجازة.

[وفاة شهاب الدين ابن أبي العشائر]

٣٣٧ - وفي الثالث أو الرابع من شهر رمضان توفي الشيخ شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن زكريا بن أبي العشائر^(٤) المارديني بالفيوم من الديار المصرية.

ومولده في سنة تسع وعشرين وستماية بماردين.

روى الجزء الثاني من «مشيخة ابن مسّلمة» عنه، وكان مقيماً بدمشق القاضي محيي الدين ابن الزكي، وأولاده، وينتمي إلى ابن العربي. ثم إنه سافر في الجفل إلى القاهرة واستوطنها.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن الكازروني) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٠ رقم ٤١٤.

(٣) هو علي بن محمد بن محمود. توفي سنة ٦٩٧هـ. انظر عنه في: المعجم المختص ١٧٢، ١٧٣ رقم ٢١١، والحوادث الجامعة ٢٣٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٤٢/٦، وأعيان العصر ٤٨١/٣ - ٤٨٣ رقم ١٢٠٩، والوافي بالوفيات ١٤٠/٢٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهاب ٢٣٩/٢، ٢٤٠، والدرر الكامنة ١١٩/٣ رقم ٢٧١.

(٤) انظر عن (ابن أبي العشائر) في: أعيان العصر ٢١٤/١، ٢١٥ رقم ١٠٤، والدرر الكامنة ١/١٣٣ رقم ٣٦٩.

وأجاز لنا بدمشق والقاهرة.

[وفاة علي بن عمر الدمشقي]

٣٣٨ - وفي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان توفي الحاج أبو الحسن، علي بن عمر بن عبد المحسن^(١) الدمشقي، الباب، الواسطي كان أبوه، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفِن بمقابر الباب الشرقي. وكان رجلاً جيّداً، سمع من يحيى بن الحنبلي (آخر أصحاب)^(٢) ابن الخشوعي، وروى لنا عنه.

ومولده تقريباً سنة ثلاث وخمسين وستمائة (بدمشق).
(وربّاه) وخاله شيخنا الحاج محمد بن أبي بكر بن مشرف.

[وفاة الملك دوباج بن فيلشاه]

٣٣٩ - وفي بكرة السبت السادس والعشرين من رمضان توفي الملك شمس الدين، دوباج^(٣) بن فيلشاه^(٤) بن رستم، صاحب كيلان، بقباقب بين الرحبة ودمشق، وهو قاصد الحج، وحُمِل إلى دمشق، وخرج الناس إلى جنازته بكرة الأحد خامس شوال، فصُلِّي عليه ودُفِن بتربة اشتريت / ٢٢١ب/ له بسفح قاسيون جوار مكتب الإعزازي، وعُمِّرت التربة وأنفق عليها جملة كثيرة، وعُمِّرهُ يومئذ أربعة^(٥) وخمسون سنة. وبقي في مملكة كيلان خمساً وعشرين سنة. وأوصى أن يحجّ عنه جماعة ففعل ذلك. وهو من بيت مملكة.

[ديوان الإنشاء بحلب]

وفي يوم الثلاثاء آخر رمضان مرّ القاضي عماد الدين إسماعيل بن محمد بن

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) طُمس في الأصل، واستدركناه من نسخة ليدن ٣٦٢/١.

(٣) في الأصل: «درباج»، والتصحيح من المصادر. ومن نسخة ليدن ٣٦٢/١، وانظر عن (دوباج) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٧ رقم ٤٠٧ وفيه «ذوباج»، ومثله في: ذيل العبر ٧٩، ٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠١، ودول الإسلام ٢٢٠/٢، والنهج السديد ٣/٢٤٤، ٢٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٢، ٢٦٣، والبداية والنهاية ١٤/٧١، وأعيان العصر ٢/٣٥٨ رقم ٦٥٣، وتذكرة النبيه ٢/٦٢، ٦٣، والدرر الكامنة ٢/١٠٣ رقم ١٧٠٢، والمنهل الصافي ٥/٣٣٢ وفيه: «يباج بن عبد الله»، والدليل الشافي ١/٣٠٠ رقم ١٠٢٨ وفيه: «ذَبَّاج»، والدارس ١٩١/٢.

(٤) في النهج السديد: ديباج فيلنشاه، وفي: البداية والنهاية: «ملكشاه»، وفي الدرر الكامنة: «قطلي شاه»، وفي ذيل العبر: «فينشاه».

(٥) الصواب: «أربع».

عبد الله بن القيسراني بدمشق وأقام بها أياماً، وتوجّه إلى حلب متولّياً صاحب ديوان الإنشاء بها مكان ابن [أبي] ^(١) سواده.

شوّال

[وفاة محبوبة بنت قضي القضاة القزويني]

٣٤٠ - في ليلة الإثنين سادس شوال توفيت أمّ عبد اللطيف، محبوبة ^(٢) ابنة قاضي القضاة إمام الدين، عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، ودُفنت عند قبر زوجها شرف الدين بمقابر باب الصغير. وبينهما دون العشرين يوماً.

[وفاة القاضي شهاب الدين ابن العجمي الحلبي]

٣٤١ - وفي يوم الجمعة عاشر شوال توفي القاضي الأجل، الفقيه، العالم، العدل، الرضى، الأصيل، شهاب الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن العجمي ^(٣)، الحلبي، الشافعي، بحلب، ودُفن بمقبرة الجُبيل. روى عن يوسف بن خليل الحافظ، وغيره. وكان عدلاً كبيراً، واستتاب على الحكم بحلب. ومولده سنة ثمانٍ وثلاثين وستماية بحلب. أخبرني بوفاته زين الدين ابن حبيب.

[سفر الركب الشامي إلى الحجاز]

وتوجّه الركب الشاميّ من مدينة دمشق إلى الحجاز الشريف في يوم الإثنين الثالث عشر من شوال، وفيه خلق كثير من الغرباء، وأميرهم الأمير الكبير شمس الدين سُنقر الإبراهيمي، والقاضي محيي الدين قاضي الزيداني، ومن الحجاج الشيخ تقيّ الدين ابن السلعوس، ومنهم شرف الدين قيران الشمسي، (وكمال الدين، ابن المُتّج) ^(٤)، وجماعة ^(٥).

(١) إضافة للضرورة.

(٢) لم أجد لها ترجمة.

(٣) انظر عن (ابن العجمي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٧، ١٢٨ رقم ٤٠٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٤، وأعيان العصر ١/ ٣٤٤ رقم ١٧٥، وذيل التقييد ١/ ٣٨٧ رقم ٧٥٢، والدرر الكامنة ١/ ٣٦٨ رقم ٩٣٠، ومعجم شيوخ الذهبي ١٣٩ رقم ١٧٩، وتذكرة النبيه ٢/ ٦٤، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ١٩٩، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٣٨ رقم ٥٦.

(٤) طُوس في الأصل، والاستدراك من نسخة ليدن ١/ ٣٦٤.

(٥) خبر السفر في: البداية والنهاية ١٤/ ٧١.

[وفاة ولد عبد الرحمن الرجيجي]

٣٤٢ - وفي يوم الجمعة سابع عشر شوال توفي ولد الشيخ عبد الرحمن الرجيجي^(١)، اليونسي، وكان أصغر أولاده، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق.

[وفاة سليمان التركماني المولّه]

٣٤٣ - وفي يوم الأحد التاسع عشر من شوال توفي سليمان التركماني المولّه^(٢)، ودُفن يوم الإثنين بمقبرة الباب الصغير.

وكان يوماً كثير الثلج. وهو الذي كان يجلس على مصطبة بسوق العُلبين، وأقام قبل ذلك بالسقاية التي على باب المارستان الصغير / ١٢٢٢ / مدة، وكان لا يتقي النجاسات، ولا يصلي، ومع ذلك كان يتردد إليه جماعة ويقفون عنده، ويسمعون كلامه، ويذكرون عنه أنه يخبرهم ويكشفهم.

[وفاة الأمير علم الدين سنجر المعروف بالأيكى]

٣٤٤ - وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال توفي الأمير الأجلّ، علّم الدين، سنجر بن عبد الله، المعروف بالأيكى^(٣)، عتيق القاضي شرف الدين ابن فضل الله، ودُفن بسفح قاسيون، وحضره جماعة^(٤). وكان رجلاً جيّداً، وبقي مدة يسوق في البريد.

[وفاة سنجر عتيق ابن الدوري]

٣٤٥ - وفي آخر شوال توفي الشيخ أبو علي، سنجر^(٥) بن عبد الله، عتيق كمال الدين ابن الدوري، البغدادي، بسفح جبل قاسيون. وكان رجلاً جيّداً، عنده حكايات من أخبار واقعة بغداد وغيرها، وفيه فهم ومعرفة.

[وفاة الخطيب شمس الدين الجيلوي]

٣٤٦ - وفي مستهلّ شوال توفي الخطيب، شمس الدين، عبد الرحمن بن

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (المولّه) في: البداية والنهاية ٧٢ / ١٤.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) كتب على هامش المخطوط: «ودفن بمقابر الصوفية بتربة أستاذه بزاوية الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي، وحضرت جنازته، رحمه الله».

(٥) لم أجد له ترجمة.

الخطيب عماد الدين الجيلاوي^(١)، خطيب الجامع المظفرى، بمدينة إربل. وكان خطيباً بالجامع المذكور من نحو ستين سنة، وكانت وفاته بإربل. وولي مكانه في الخطابة ولده نجم الدين.

[وفاة الفقيه صفى الدين الطبري]

٣٤٧ - وفي يوم السبت حادي عشر شوال توفي الشيخ الفقيه، الصالح، صفى الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري^(٢) المحتد، المكي، الشافعي بمكة، شرفها الله تعالى، ودُفن بالمُعَلَّى، وحضره خلق كثير.

ومولده تقريباً في أواخر سنة ثلاثٍ وثلاثين وستماية، أو أول سنة أربعٍ وثلاثين بمكة.

وكان رجلاً مباركاً، وأضرّ مدّة سنين، ثم ردّ الله عليه بصره. سمع «صحيح البخاري» بكماله من عبد الرحمن بن أبي^(٣) حرمي، بسماعه من علي بن عمّار الطرابلسي المقرئ، بسماعه عن أبي مكتوم بن أبي (ذَرّ الهَرَوِي)^(٤)، بسماعه من والده عن شيوخه (الثلاثة)^(٥)، وسمع من شمس الدين أبي الحسن بن الجُمَيْزِي، والمُرْسِي، وجماعة.

قرأت عليه بمكة جزء القرآن، وبعض «جزء مطين»، وبعرفة المشرفة «منتقى من الثقفيات» فيه سبعة وأربعون حديثاً، وبمنى الجزء الثاني من «حديث سعدان بن نصر»، و«منتقى من الثقفيات» فيه عشرة أحاديث، و«مسلسلات أبي بكر بن شاذان».

وكان سمع من ابن الجُمَيْزِي «الثقفيات العشرة»، و«المحاملات / ٢٢٣ / الثلاثة»، و«جزء سفیان»، والسابع من «حديث ابن السمّك»، والرابع من «الإغراب للنسائي»، و«فوائد العراقيين للنقاش»، و«الثمانين الأجرية»، و«المسلسلات

(١) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٣٦٦/١ «عماد الدين الحلاوي».

(٢) انظر عن (الطبري) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٩، ١٣٠ رقم ٤١٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٦، ٦٧ رقم ٧٣، والوافي بالوفيات ٣٢٠/٧، وأعيان العصر ٣١٥/١، ٣١٦ رقم ١٦٣، وذيل التقييد ٣٧٥/١، ٣٧٦ رقم ٣٢٧، والعقد الثمين ١٢٨/٣، والدرر الكامنة ٢٤١/١، والدليل الشافعي ٧١/١، والمنهل الصافي ٦٩/٢، وشذرات الذهب ١٨٨/٦.

(٣) وفي بعض المصادر: «ابن أخي». وفي نسخة ليدن ٣٦٧/١ «بن أبي علي حرمي» ثم ضرب خطأ على «علي». وزاد بعد «حرمي» «الملكي».

(٤) طُمس في الأصل، والاستدراك من نسخة ليدن ٣٦٧/١.

(٥) طُمس في الأصل، والاستدراك من نسخة ليدن ٣٦٧/١، وبعده: «وسمع من شعب الزعفراني، ومن ابن الجُمَيْزِي».

لِلطَّرِيشِيِّ، و«اختلاف الحديث» للشافعي، خمسة أجزاء، الأول من «جامع عبد الرزاق»، والأول من «غرائب مالك بن علق»، وغير ذلك. وهو أخو الشيخ رضي الدين إبراهيم إمام المقام الشريف، نفع الله ببركته.

ذو القعدة

[وفاة أحمد بن محمد البجدي الصالح]

٣٤٨ - في يوم السبت ثاني ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، أبو العباس، أحمد^(١) ابن الشيخ الصالح، المسند، أبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجدي^(٢)، ثم الصالح، الحنبلي، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع المظفري، ودُفن بسفح قاسيون.

ومولده سنة ثمان وخمسين وستماية بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيداً كثير المودة، مؤظماً على الحج.

روى لنا عن ابن عبد الدائم، وعمر الكرمان، وسمع معنا كثيراً.

[وفاة حسام الدين اللهاوري]

٣٤٩ - وفي يوم الإثنين رابع ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، العابد، حسام الدين، حسن بن محمد بن أبي بكر اللهاوري^(٣)، الهندي، الصوفي (المارستاني)^(٤) بدمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

وكان شيخاً كبيراً، كثير الصلاة والصدقة والحج والمجاورة، صوفياً، قائماً بوظائف التصوف.

سمع بمكة من أبي اليمن عبد الصمد بن عساكر، وسمع معي بدمشق، وكان الناس يطلبون دعاءه ويقبلون يده.

[وصول القاضي ابن الحداد الآمدي]

وفي يوم الخميس سابع ذي القعدة وصل القاضي بدر الدين، محمد بن عثمان بن الحداد الآمدي، ثم المصري إلى دمشق من القاهرة (مولياً الحسبة)^(٥)

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) البجدي: بموحدة مكسورة، مع فتح الجيم المشددة. هكذا ضبطه الذهبي في المشته ٦٣٢/٢، وعنه ينقل ابن ناصر الدين في: توضيح المشته ٣٨/٩ وذلك في ترجمة والد صاحب الترجمة. وقد ضبطه الفُرَضي: البجدي: بفتحيتين مع التشديد.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) غير مقروءة في الأصل. والمثبت من نسخة ليدن ٣٦٩/١.

(٥) طُمس مقدار كلمتين في الأصل، استدركناهما من نسخة ليدن ٣٦٩/١.

بدمشق وخُلع عليه، وباشر عَوْضاً عن فخر الدين البُصراويّ.

[حبس الأمير سيف الدين بلبان المنصوري]

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة وصل الأمير الكبير سيف الدين بلبان المنصوري، المعروف بَطْرُنَا^(١) إلى دمشق من صفد، فلما وصل مُسِكَ وحُبِس بالقلعة، وكان نائب السلطنة بصفد، ووُلِّي عَوْضَه الأمير الكبير سيف الدين بلبان البدري^(٢)، وتوجّه من دمشق في يوم الجمعة الثاني والعشرين من الشهر المذكور^(٣).

[وفاة ابن سرور الصُمادي العلاف]

٣٥٠ - وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ أبو بكر بن عبد الغني بن سُرور الصُمادي، العلاف، بسوق الصالحية، ودُفن من الغد بمقبرة الصماديين بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً.

روى لنا عن خطيب مرّداً.

وروى الحافظ ضياء الدين المقدسي عن والده في «سيرة المقداسة».

[وفاة الصدر الرئيس فخر الدين البُصراوي]

٣٥١ - وفي يوم الأحد السابع عشر من ذي القعدة توفي الصدر الرئيس، فخر الدين سليمان^(٤) بن فخر الدين عثمان بن الشيخ الإمام صفيّ الدين أبي القاسم محمد بن عثمان البصراوي، الحنفي بالبريّة، وحُمِل إلى بُصرى فدُفن بها يوم الإثنين ثامن عشره.

وكان عقيب عزله من الحسبة من دمشق/ ليدن ١/ ٣٧١/ توجّه إلى بُصرى من بيته قصد الديار المصرية، فأدركه أجله سريعاً.

وكان شاباً كريماً، حسن الأخلاق.

[وفاة سراج الدين الدماميسي]

٣٥٢ - وفي يوم العشرين من ذي القعدة توفي الشيخ القدوة، سراج الدين، عمر بن أبي الفتوح الدماميسي، ودُفن من يومه بالقرافة.

(١) في البداية والنهاية ٧١/١٤ «طوباي».

(٢) خبر الحبس في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٤، والنهج السديد ٣/٢٤٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٢.

(٣) وضع الناسخ هنا إشارة إلى إضافة كتبها على جُذاذة مُلصّقة في آخر الورقة ولكنها مطموسة كلّها. استدركتنا ما فيها من نسخة ليدن ١/ ٣٧٠ و٣٧١.

(٤) انظر عن (سليمان) في: الدرر الكامنة ٢/١٥٨ رقم ١٨٥٣ وفيه: «ذكره ابن قاضي شعبة في المنتقى من تاريخ الكتبي في من مات من الأعيان سنة ٧١٤».

ومولده في سنة سبع وأربعين وستمائة .

[وفاة بدر الدين يونس الطوري]

٣٥٣ - وفي يوم السبت الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ بدر الدين، يونس بن موسى بن يونس الطوري^(١) بعلبك .

وكان رجلاً جيّداً، مباركاً، فاضلاً، صالحاً .

سمع بقراءتي كتاب «مُجَابِي الدَّعْوَة» لابن أبي الدنيا، على خاله الشيخ شمس الدين بن غانم بعَرَفَاتِ الْمَشْرِفَةِ في سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة .

[سفر ناظر جيش طرابلس إلى القاهرة]

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين / ٢٢٤هـ / من ذي القعدة توجه إلى القاهرة من دمشق الصدر فخر الدين محمد بن المنذر ناظر الجيش بطرابلس، وكان قد حصل له أذى من نائب السلطنة هناك، فغاب مدّة يسيرة وعاد على وظيفته ومنصبه .

[مصادرة والي دمشق]

وفي ذي القعدة حصل للأمير جمال الدين الرحبي والي دمشق ترسيمٌ وحبسٌ ومصادرة من نائب السلطنة، ولم يغيّر من الولاية .

[وفاة الحاج ابن منهال الدمشقي]

٣٥٤ - وفي ذي القعدة توفي الحاج علي بن عبد الحقّ بن منهال الدمشقي، المعروف بابن الشاويش .

وكان رجلاً مباركاً يسكن بدرب الناصح داخل باب شرقي، ويواظب على حضور الصلوات بالجامع المعمور، وله أوراد، وهو مشهور بالخير، وبينه وبين جلال الدين السكاكري قرابة .

[وفاة يوسف بن مبشر المغربي]

٣٥٥ - وفي ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، أبو يعقوب، يوسف بن مبشر المغربي بحارة زويلة، ودُفن من الغد بمقبرة باب النصر .

وكان صاحب الشيخ نصر المنبجي .

(١) انظر عن الطوري في: غاية النهاية لابن الجزري ٦١٢/١ وفيه: «الطيوري»، وقال إنه قرأ على أبي الروح عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل الحلبي البعلبكي، وهو المتوفى بعد سنة ٦٩٠هـ .

[وفاة الصدر بدر الدين ابن غدير المعروف بابن القواس]

٣٥٦ - وفي يوم الجمعة بعد العصر التاسع والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الأجل، الصدر، العدل، بدر الدين، أبو الفضل، محمد ابن الشيخ المسند، الصدر، شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الدمشقي، المعروف بابن القواس^(١)، وصُلِّيَ عليه ضُحى نهار السبت مستهل ذي الحجة بجامع دمشق، ودُفِنَ بسفح قاسيون بتربتهم بالقرب من المدرسة الركنية الحنفية.

ومولده في خامس رمضان سنة أربع وخمسين وستماية بدمشق.

روى لنا عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، ورشيد الدين العطار (القرشي)^(٢) الحافظ، وإسماعيل بن صارم الخياط.

وسمع أيضاً من ابن عبد الدائم، و(فراس العسقلاني)^(٣)، والنجيب عبد اللطيف الحرّاني، وابن أبي اليسر، وجماعة. وحضر على عبد الله بن الخشوعي، وعبد الحميد بن عبد الهادي، وله إجازة من الصدر البكري، والشرف الإربلي، وإبراهيم بن خليل، وابن السروري، والكفرطابي، وغيرهم.

وكان رجلاً جيداً، قاضياً لحوائج أصحابه، بشوش الوجه، حسن الملتقى، وجلس مدة مع الشهود / ٢٢٤ب/ تحت الساعات.

وسمعنا على والده وعمّه وجدّه لأّمّه وأخواله، رحمهم الله تعالى.

[وفاة علاء الدين ابن خطّاب الباجي]

٣٥٧ - وفي بكرة الأربعاء السادس من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام، العلامة، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن خطّاب الباجي^(٤)، الشافعي بالقاهرة بالجودرية، ودُفِنَ من يومه بالقرافة.

(١) انظر عن (ابن القواس) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٧ رقم ٤٠٤، والدرر الكامنة ١٩٥/٥ رقم ٥٢٨.

(٢) طُمس مقدار كلمة واحدة، استدركنها من نسخة ليدن ٣٧٣/١.

(٣) طُمس مقدار كلمتين، استدركنهما من نسخة ليدن ٣٧٣/١.

(٤) انظر عن (الباجي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٥، ١٣٦ رقم ٤١٨، وذيل العبر ٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠١، ونهاية الأرب ٢١٧/٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٢٧/٦، وفوات الوفيات ٧٥/٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٧، والوافي بالوفيات ٤٥٣/٢١، وأعيان العصر ٤٨٣/٣ - ٤٨٧ رقم ١٢١٠، والدرر الكامنة ١٠١/٣ - ١٠٣ رقم ٢٣٢، وشذرات الذهب ٦/٣٤، وهدية العارفين ٧١٦/١، ومعجم المؤلفين ٢٠٨/٧، وديوان الإسلام ٢٣٢/١ رقم ٣٥٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤١، والمقفى الكبير ٦٧/٧ رقم ٣١٤٢، والعقد المذهب ٣٩٠ رقم ١٥٠٦.

وكان بقية المشايخ العلماء بديار مصر، متفنناً، مصنفًا، مُعْتَمَدًا في الفتوى، ووُلِّي وكالة بيت المال بالكرك في الأيام الظاهرية. وتوفي وهو مدرّس السيفية والصيرمية بالقاهرة. وروى «جزء ابن جَوْصا» عن الشيخ أبي العباس التلمساني، سمعه منه بدمشق، ووصل خبر موته إلى دمشق في ذي الحجة بعد العيد، وصُلِّي عليه في أول السنة الآتية.

وأجاز لنا جميع ماله روايته.

ومولده في سنة إحدى وثلاثين وستماية.

واختصر «المحرّر» في الفقه و«علوم الحديث»، و«المحصول» و«الأربعين» للرازي، عبارة مختصرة واضحة. رحمه الله تعالى.

ذو الحجة

[وفاة بدر الدين ابن غنائم المعروف بالصابوني]

٣٥٨ - في ليلة الأربعاء الخامس من ذي الحجة توفي الشيخ الأجل، بدر الدين، إبراهيم بن عمر بن غنائم، المعروف بالصابوني^(١)، الساكن بدرب السلسلة، ودفن من الغد بباب الصغير.

وكان تاجراً بسوق الزيادة، ثم ترك ذلك واشتغل بالتجارة في الصابون، وحصل أملاكاً، وقارب الثمانين، وخلف أولاداً.

[ولاية الأمير علاء الدين البعلبكي]

وفي يوم الخميس السادس من ذي الحجة باشر ولاية (البر)^(٢) بدمشق الأمير علاء الدين، علي بن محمود بن (مَعْبَد)^(٣) البعلبكي، عوضاً عن الأمير شرف الدين عيسى بن البرطاسي، وعاد ابن البرطاسي إلى طرابلس في هذا الشهر أميراً هناك^(٤).

[خروج الأمير علاء الدين ابن صُبُح من السجن]

وفي يوم عيد الأضحى وصل إلى دمشق من القاهرة الأمير علاء الدين ابن صُبُح، وركب بسوق الخيل، وسلّم عليه الأمراء، وفرح له الناس بخلاصه من السجن وإطلاقه^(٥).

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) حُرْم في المخطوط مقدار كلمة واحدة، استدركتها من نسخة ليدن ٣٧٥/١.

(٣) في الأصل بياض.

(٤) خبر ولاية الأمير في: أعيان العصر ٥٤١/٣ وفيه: «معيد»، ومثله في ٧٢٠/٣.

(٥) خبر ابن صُبُح في: نزهة المالك ٢١٦، والبداية والنهاية ٧١/١٤.

[وفاة شهاب الدين ابن نَعسان البُصراوي]

٣٥٩ - وفي ليلة الأحد السادس عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه، الإمام، الفاضل، العدل، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن مسلم بن أحمد بن نَعسان^(١) البُصراوي، الحنفي، بالمدرسة الشبلية ظاهر دمشق، / ٢٢٥هـ / ودُفن ضُحى يوم الأحد بسفح قاسيون.

ومولده سنة أربع وأربعين وستماية بالكُفَّير من عمل بُصْرَى .
وكان فقيهاً فاضلاً، مُلَازماً للاشتغال والمطالعة، وحجّ مرّات، ودرّس بالمدرسة الدماغية، وكان مواظباً على الشهادة والتردد إلى القضاة.

حدّث عن القاضي شمس الدين ابن عطاء بأحاديث من «المسند»، و«الغيلانيات».

قرأت عليه لابني محمد، رحمه الله، بطريق الحجاز الشريف بالزرقاء^(٢)، وبوادي القرى.

[وفاة أم زينب فاطمة البغدادية]

٣٦٠ - وفي ليلة يوم عرفة توفيت الشیخة الصالحة، السيّدة الجليلة، أمّ زينب، فاطمة بنت عبّاس بن أبي الفتح بن محمد البغدادية، بالحسينية بظاهر القاهرة، وكان لها يوم مشهود.

وكانت امرأة جليلة، عظيمة القدر، كثيرة العلم والعمل على طريقة حسنة، مجتهدة في العبادة، حسنة الملبس، ملازمة لنفع الناس، مواظبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يأخذها في ذلك لومة لائم ولا عذل عاذل. انتفع بها الناس بدمشق والقاهرة، وجميع أصحابها خيرات صالحات.

[تجهّز الجيش إلى حلب]

وفي هذا الشهر رُسم لنائب السلطنة وجميع عسكر دمشق بالتجهّز إلى حلب، فشرع الجيش في التّهيّء^(٣) والتجهيز وشِرى^(٤) الآلات وتكميل العُدَد، وإصلاح ما

(١) انظر عن (ابن نَعسان) في: أعيان العصر ١/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٢٠٠ وفيه: «بعيثان».

(٢) انظر عن (فاطمة) في: تاريخ الإسلام ١٢٦ رقم ٣٩٠ و١٣٦ رقم ٤١٩، وذيل العبر ٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠١، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٠ رقم ٢٣٦٣، وأعيان العصر ٢٨/ ٤، ٢٩ رقم ١٣٣٧، والدرر الكامنة ٣/ ٢٢٦، وحُسن المحاضرة ١/ ٣٩٠، وشذرات الذهب ٦/ ٢٤، وأعلام النساء ٥/ ٦٦.

(٣) الصواب: «التّهيّؤ».

(٤) الصواب: «شراء». وخبر تجهيز الجيش في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢١٥.

يحتاج إلى إصلاح. وَقَوِيَت الحركة، ووصلت الأخبار بخروج ستّ تقادم من الديار المصرية.

[كتاب السلطان بسرعة السفر]

ووصل كتاب السلطان - أعزّ الله أنصاره - وقرئ في السابع والعشرين من ذي الحجة [ومن مضمونه]^(١) أنّ الأمير سيف الدين نائب السلطنة بدمشق يكون مقدماً على المصريّين والشاميّين، وأنهم يسرعون في السفر بحيث يصلون إلى حلب في خامس اليوم^(٢).

[وفاة فخر الدين ابن مسافر السلمي الحنفي]

٣٦١ - وفي ليلة الأربعاء السادس والعشرين من ذي الحجة توفي فخر الدين، أحمد بن الشجاع عبد الله بن القاضي، الصدر الكبير علم الدين أبي المعالي قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر بن حسن السلمي، الحنفي، ودُفن من الغد بمقبرة أولاد الشيرجي بمقابر باب الصغير.

وكان من أبناء ستين سنة، وأنفق نعمة كثيرة، / ٢٢٥ / ومات أبوه شاباً وهو طفل. وكان جدّه علّم الدين يُعرف بتعاسيف، مات سنة تسع وأربعين وستماية.

[الخلعة على ثلاثة أصحاب]

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة خُلع على صاحب عزّ الدين ابن القلانسي لاستمراره على نظر الخاص السلطاني، وعلى صاحب شمس الدين عبد الله وزير دمشق لتوليته الأوقاف المنصورية بدمشق، وعلى شهاب الدين أحمد بن قُطَيْنة الزُرعي التاجر لتوليته وكالة الخواص السلطانية.

[وفاة الفقيه ناصر الدين ابن كثير الدمشقي]

٣٦٢ - وفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه، الصالح، ناصر الدين، أبو محمد، منصور^(٣) بن محمد بن كثير الدمشقي، المعروف بالغانمي، وصُلِّي عليه عقب الجمعة بالمُصلّى ظاهر دمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير. وكان رجلاً مباركاً، صالحاً، اشتغل على الشيخ تاج الدين وحفظ «التنبيه»، وعلّق عنه من شرحه.

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة ليدن ٣٧٨/١.

(٢) خبر كتاب السلطان في: النهج السديد ٢/٢٤٣، والبداية والنهاية ١٤/٧٢ والسلوك ج ٢ ق ١/١٣٩.

(٣) لم أجده ترجمته.

ومولده في سنة سبع وأربعين وستماية .
وهو ابن أخت الشيخ شمس الدين بن غانم .
وسمع شيئاً على الشيخ تقي الدين ابن أبي اليسر، ولم يحدث .

[وفاة فاطمة بنت يحيى والدته نائب الحكم]

٣٦٣ - وفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة توفيت فاطمة^(١) بنت يحيى والدته أفضى القضاة نجم الدين الدمشقي، نائب الحكم بدمشق، وصلي عليها عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفنت بمقابر باب الصغير .
وكانت^(٢) امرأة، صالحة، بلغت من العمر ستاً وثمانين سنة .

[صلاة الغائب على ابن الكوكب التكريتي]

٣٦٤ - وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة صلي بجامع دمشق على غائب وهو الشيخ الصدر الكبير، العدل، شمس الدين، محمد بن محمود بن أبي الفتح بن الكوكب^(٣) التكريتي .
وكان رجلاً جيداً، كثير المواصلة للصلاة في الجماعات، صاحب برٍ وصدقَةٍ وسكينة ووقار وعدالة وأمانة .
وكانت وفاته في ثامن عشر ذي القعدة بالإسكندرية .

[وصول طائفة من الجيش المصري للتوجه إلى الشمال]

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من ذي الحجة وصل طائفة كبيرة من الجيش المصري إلى دمشق متوجهين إلى البلاد الشمالية، والمقدم عليهم الأمير سيف الدين بكتمر المعروف بالبوبكري، وفيهم الأمير سيف الدين قلبي، / ١٢٢٦ / والأمير بدر الدين ابن الوزيري، والأمير سيف الدين قجليس^(٤)، وابن الحاج طيبرس، وابن طرنطاي، وابن سلالر، وساطي^(٥)، وغيرهم، وكانوا ستة آلاف، سلمهم الله تعالى^(٦) .

(١) لم أجد لها ترجمة . (٢) في الأصل: «وكان» .

(٣) انظر عن (ابن الكوكب) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٧، ١٣٨ رقم ٢١٨، وأعيان العصر ٢٠٣/٣ رقم ١٧٧٧، والوافي بالوفيات ٣٠/٣٠٠ رقم ٤٢٧، والدرر الكامنة ٤/٢٥٢ رقم ٦٩١ .

(٤) في البداية والنهاية: «تجليس» .

(٥) في البداية والنهاية: «شاطي» .

(٦) خبر الجيش المصري في: نزهة المالك والمملوك ٢١٨، والنهج السديد ٣/٢٤٣، والبداية والنهاية ١٤/٧١، والسلوك ج ٢ ق ١٣٩/١٣٩ .

[الحرب بين حُمَيْضَةَ وَأَبِي الْغَيْثِ]

وفي يوم الثلاثاء رابع ذي الحِجَّة وقعت حرب بين الْأَخَوَيْنِ حُمَيْضَةَ وَأَبِي الْغَيْثِ وَلَدَي أَبِي نُمَيٍّ بِالْقُرْبِ مِنْ مَكَّةَ، وانتصر حُمَيْضَةُ، وَجُرِحَ أَبُو الْغَيْثِ، ثُمَّ دُبِحَ بِأَمْرِ أَخِيهِ.

وكانت جماعة أَبِي الْغَيْثِ أَكْثَرَ عِدْداً، وَلَكِنْ رُزِقَ حُمَيْضَةُ بِالنَّصْرِ وَاسْتَقَرَّ بِمَكَّةَ^(١).

[من وفيات هذه السنة]

[وفاة علي بن طريف المحجبي]

٣٦٥ - وفي هذه السنة سنة أربع عشرة وسبعمايةة توفي أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيُّ بْنُ طَرِيفٍ^(٢) بْنِ زَكَرِيَّاءِ الْمَحْجَبِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالْكُتَيْلَةِ، مِنْ أَهْلِ الصَّالِحِيَّةِ، وَكَانَ مَوْتُهُ بِحَلَبَ.

رَوَى لَنَا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَحَجَّ مَعَنَا سَنَةَ عَشْرِ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

[وفاة الفقيه فخر الدين عثمان المعروف بابن البزار]

٣٦٦ - وفيها توفي الشَّيْخُ الْإِمَامُ، الْفَقِيه، فَخْرُ الدِّينِ، عُثْمَانُ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَزَارِ^(٣) الْإِسْكَانْدَرِيَّ، بِهَا، فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ السَّنَةِ. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الشَّافِعِيَّةِ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ فِي سَنَةِ فَتْحِ عَكَا، وَأَقَامَ مَدَّةً وَحَضَرَ الدَّرُوسَ، وَظَهَرَتْ فَضِيلَتُهُ وَجُودَةُ بَحْثِهِ^(٤).

[وفاة أم أحمد زينب بنت سليمان]

٣٦٧ - وفيها، فِي أَوَائِلِ السَّنَةِ تَوَفَّيَتْ أُمُّ أَحْمَدَ، زَيْنَبُ^(٥) بِنْتُ شَرْفِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْخَطِيبِ عِمَادِ الدِّينِ دَاوُدَ بْنِ عَمْرِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ^(٦) خَطِيبِ بَيْتِ الْأَبَارِ. وَبَلَغَنِي ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ. وَمَوْلَدُهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةٍ تَقْرِيباً.

(١) خبر الحرب في: الدرّ الفاخر ٢٨٥، والسلوك ج ٢ ق ١/١٣٨.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) كتب بجانبها على هامش المخطوط عبارة غير مقروءة بخط مختلف عن المتن.

(٥) لم أجد لها ترجمة.

(٦) الصواب: «ابن».

وسمعتُ «جزء ابن عَرَفة» على اليلداني، بقراءة جدّها حضوراً في الرابعة من عُمرها في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة بجامع بيت الآبار. وقرأتُ عليها بقرية تلتيانا عند ولدها ابن عياش.

[وفاة أبي العباس ابن عمر المقدسي]

٣٦٨ - وفيها توفي الشيخ أبو العباس، (أحمد بن العفيف محمد بن العلم أحمد ابن كامل)^(١) بن عمر المقدسي، المعروف بال(لطّباخ)^(٢) بالقدس الشريف. ومولده سنة تسع وثلاثين وستمائة تقريباً أو سنة أربعين وستمائة. وكان من أهل الصالحية، وسمع بها من خطيب مرّدا، ومحمد بن عبد الهادي، وإبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، وغيرهم، وانتقل إلى القدس وأقام به مدّة إلى حين موته، وحدث هناك. قرأتُ عليه عدّة أجزاء.

[وفاة يحيى بن عيسى الباليوي]

٣٦٩ - وفيها توفي الشيخ الصالح أبو زكريّا، يحيى بن عيسى^(٣) بن محمد الباليوي، ثم ٢٢٦ب/ الصالح، الخياط، بحمص. ومولده في سنة خمسين وستمائة تقريباً ببلد بالوا بقرب آمد من ديار بكر. وهو ابن أخي الشمس الباليويّ إمام المرشدية بالصالحية. وكان يحيى المذكور رجلاً جيّداً، حسن الشكل، خيراً. روى لنا عن ابن عبد الدائم، ذكر لي وفاته ابنُ المُحبّ في نصف السنة.

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن العجمي]

٣٧٠ - وفي ليلة الأحد سادس عشر ذي الحجّة توفي الشيخ الفقيه، الإمام الأصيل، المسند، شمس الدين، أبو بكر، أحمد ابن الإمام محيي الدين محمد بن الشيخ شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي^(٤) بحلب.

ومولده في ثاني جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمائة بحلب.

(١) طُمس عدّة كلمات في الأصل، استدرناها من نسخة ليدن ٣٨٢/١.

(٢) طُمس مقدار كلمة واحدة، استدرناها من نسخة ليدن ٣٨٢/١.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (ابن العجمي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٧، ١٢٨ رقم ٤٠٨، والوافي بالوفيات ٤٤/٨، وأعيان العصر ٣٤٤/١ رقم ١٧٥، وذيل التقييد ٣٨٧/١ رقم ٧٥٢، والدرر الكامنة ٢٧١/١.

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ، وَالْحَافِظُ يَوْسُفُ بْنُ خَلِيلٍ، وَابْنُ رَوَاحَةَ، وَالضِّيَاءُ صَقَرٌ، وَغَيْرُهُمْ. وَحَضَرَ عَلَى الْمَوْقِفِ يَعِيشُ النَّحْوِيُّ. وَكَانَ مُكْثِرًا، اعْتَنَى بِهِ وَالِدُهُ وَأَسْمَعَهُ، وَهُوَ مِنَ الْمَكْثَرِينَ عَنْ ابْنِ خَلِيلٍ.

وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، كَثِيرَ السَّكُونِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، مُوَظَّبًا لِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ الَّتِي بِهَا قَبْرُهُ، وَكَانَ يَعْتَرِيهِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ غَفْلَةٌ وَعُسْرٌ فِي التَّسْمِيعِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

[وفاة القاضي الصدر سعد الدين ابن الأقفهسي]

٣٧١ - وَفِي أَوَاخِرِ ذِي الْحِجَّةِ تَوَفَّى الْقَاضِي الصَّدْرُ، الْكَبِيرُ، سَعْدُ الدِّينِ، الْحَسَنُ ابْنُ الْقَاضِي مَجْدِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَقْفَهْسِيِّ^(١) بِالْقَاهِرَةِ فَجَاءَ. وَكَانَ نَازِلَ الْخَزَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْأَمِينِ الْمَصْرِيِّ، وَلَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَالدَّوْلَةِ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ الْأَقْفَاصِيِّ.

قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ. وَوُلِّيَ عَوَظَهُ الصَّاحِبُ ضِيَاءُ الدِّينِ النَّشَائِي، وَوُلِّيَ الصَّاحِبُ أَمِينَ الْمُلْكِ نَازِلَ النَّظَّارِ بِالْأَمِينِ الْمَصْرِيِّ.

[وفاة أبي الثناء ابن أبي الوحش المزني]

٣٧٢ - وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَابِعِ ذِي الْحِجَّةِ تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو الثَّنَاءِ، مُحَمَّدُ بْنُ (الرَّيْسِ)^(٢) عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ (سَرِي)^(٣) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْوَحْشِ الْمَزْنِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ رَيْسٍ (الْمِزَّةِ بِهَا)^(٤)، وَيُلَقَّبُ بِالْجَنِّ، وَبِالشَّرَفِ أَيْضًا. سَمِعَ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَلَى خَطِيبِ مَرْدَا بِالْمِزَّةِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمِائَةٍ، وَهُوَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ عُمرِهِ، وَحَدَّثَ بِالْمِزَّةِ وَبِالرَّمْلَةِ أَيْضًا.

(١) انظر عن (الأقفهسي) في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٧، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤٢، وأعيان العصر ٢/ ١٩٥ رقم ٥٦٦، والدرر الكامنة ١٧/٢ رقم ١٥١٣ وفيه مات في أواخر ذي الحجة سنة ٧١٥هـ.

والأقفهسي: نسبة إلى أقفهس، اسم بلد بمصر بالصعيد من كورة البهنسا. (معجم البلدان ١/ ٢٣٧).

(٢) طُمس مقدار كلمة واحدة، استدركناهما من نسخة ليدن ١/٣٨٧.

(٣) طُمس مقدار كلمة واحدة، استدركناهما من نسخة ليدن ١/٣٨٧.

(٤) طُمس مقدار كلمتين، استدركناهما من نسخة ليدن ١/٣٨٧.

/١٢٢٧/ سنة خمس عشرة وسبعماية

المحرّم

[توجّه الأمير تنكز إلى حلب]

في يوم الإثنين مسْتَهْلَ المحرّم توجّه من دمشق نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز وصحبته من تأخر من جيش دمشق قاصدين مدينة حلب^(١).

[توجّه الجيش إلى بلاد الروم]

وفي السابع عشر من المحرّم وصل الخبر إلى دمشق أنّ العساكر وصلت إلى حلب في يوم الخميس حادي عشر المحرّم وتوجّهت منها في يوم الأحد رابع عشره إلى عين تاب، وأقام بها قاضي القضاة نجم الدين ابن صُصْرَى وجماعة من المتعمّمين، وتوجّه الجيش منها في السادس عشر من الشهر المذكور إلى بلاد الروم إلى مدينة مَلْطِيَّة^(٢).

[وفاة الصدر علاء الدين ابن البارزي الحموي]

٣٧٣ - وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرّم توفي الصدر الكبير، علاء الدين، علي بن الشيخ موقّق الدين يحيى بن البارزي^(٣)، الحموي، المعروف بابن الوليّ بحماه، وصُلّي عليه بالجامع النوري، ودُفن بالتربة السيفية.

[وصول الحجّاج]

وتعجّل وصول الحاج في هذه السنة فوصل منهم أكثر من ثلاثين راحلة إلى بُصْرَى في يوم الجمعة خامس المحرّم، ووصل منهم إلى دمشق الشيخ علي البعلبكي المؤدّن فقيه مهتّا في يوم السبت، ثالث عشر المحرّم، وتواصل الناس قليلاً قليلاً إلى

(١) خبر الأمير تنكز في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٧، ٢١٨، ودول الإسلام ٢/٢٢٠، والسلوك ج ٢ ق ١٤٢/١.

(٢) خبر توجّه الجيش في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٨، ودول الإسلام ٢/٢٢٠، والبداية والنهاية ١٤/٧٣، والسلوك ج ٢ ق ١٤٢/١.

(٣) لم أجد له ترجمة.

أن دخل الركب والمحمل السلطاني، وأمير الحاج الأمير شمس الدين سُنفَر الإبراهيمي في يوم السبت السابع والعشرين من المحرم.

[كسوف الشمس]

وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من المحرم كُسِفَت الشمس، وصلينا صلاة الكسوف بجامع دمشق، وخطب الخطيب جلال الدين وحضرنا خطبته.

[فتح ملطية]

وفي بكرة يوم الأحد الثامن والعشرين من المحرم وصلت الأخبار بأن يَزَك المسلمين كسر كَشَافَة التتار عند مَلَطِيَة^(١)، ثم حصر البلد، ثم وصل في آخر هذا اليوم إلى دمشق الأمير الكبير سيف الدين قجليس ومعه ناصر الدين دوادار نائب السلطنة بدمشق وأخبرا بالوصول إلى مَلَطِيَة بُكرة الأحد الحادي والعشرين من المحرم ووجدوا البلد قد حُصِّنَ وتهيأ أهله للدفع عنهم، فلما رأوا كثرة الجيش خرج إليهم متولي البلد والقاضي ومن معهما وطلبوا الأمان فأمنوا المسلمين، ودُخِلَ البلد وقُتِلَ به مِنْ / ٢٢٧ب/ الأرمن خلق ومن النصارى، وأُسِرَ شيء كثير، وتعدى ذلك إلى المسلمين، وحصل للناس مكاسب كثيرة، وخرب قطعة كبيرة من البلد، ورجع الجيش منها يوم الأربعاء الرابع والعشرين من الشهر إلى عين تاب، ثم انتقلوا منها إلى مرج دابق.

وتوجّه الأمير سيف الدين وناصر الدين الدوادار من دمشق إلى القاهرة ليلة الإثنين التاسع والعشرين من المحرم، وحال وصولهما إلى دمشق زُيِّنَ على جاري العادة، واستمرت الزينة أسبوعاً، ودقّت البشائر بقلعة دمشق، ثم عادا إلى دمشق من القاهرة في ثامن صفر وتوجّها إلى العسكر المنصور.

[وفاة الشريف ركن الدين ابن شرف شاه الحسيني]

٣٧٤ - وفي العشر الأوسط من المحرم توفي السيد الشريف، الإمام، العلامة، الفاضل، ركن الدين، أبو محمد، الحسن بن شرف شاه^(٢) الحسيني الإستراباذي

(١) خبر فتح ملطية في: الدر الفاخر ٢٨٤، ٢٨٥، ونزهة المالك والمملوك ٢١٩ و٢٢٢، ونهاية الأرب ٣٢/٢١٨، ٢١٩، والنهج السديد ٣/٢٤٥، ودول الإسلام ٢/٢٢٠، وذيل العبر ٨١، والمختصر في أخبار البشر ٤/٧٤ - ٧٦، وتذكرة النبي ٢/٦٥، ٦٦، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، والبداية والنهاية ١٤/٧٣، والنفحة المسكية ١٢٣، والجواهر الثمين ٢/١٥٤، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٠٨، ١٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/٤٢٧، وتاريخ ابن قاضي شهاب ٢/١٨٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤٢، ١٤٣، وتاريخ ابن سباط ٢/٦٢٣، ٦٢٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٤٦.

(٢) انظر عن (ابن شرف شاه) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٦، ١٣٧ رقم ٤٢٠، ودول الإسلام ٢/ =

بمدينة المَوْصل، ودُفن عند مشهد الكفّ، وحضر جنازته عامّة الناس .
 وكان من الفضلاء المشهورين من أصحاب النصير الطوسيّ، وله مصنفات منها:
 «شرح أصول ابن الحاجب»، و«شرح مقدّمته في النحو»، وغير ذلك . وكان مدرّساً،
 وله إدرارات وحرمة وافرة، وبلغت جامعيّته في الموصل في كل يوم ستين درهماً،
 و«شرح الحاوي الصغير» في الفقه شرحين، الثاني أجود من الأول .

[وفاة نور الدين علي المصري]

٣٧٥ - وفي الخامس والعشرين من المحرم توفي نور الدين علي المصري^(١)،
 أحد المؤذنين بجامع دمشق، وكانت وفاته بعين تاب، وعُمل عزاءه بجامع دمشق في
 حادي عشر صفر .
 وكان صيّتاً مشهوراً .

صفر

[وفاة الفقيه محمد بن علي الغرناطي]

٣٧٦ - في يوم الإثنين السادس من صفر توفي الشيخ الإمام، العالم، الفقيه،
 النحوي، أبو عبد الله، محمد بن علي بن يحيى بن علي الغرناطي^(٢)، بالمدينة
 الشريفة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .
 وكان رجلاً فاضلاً في أنواع من العلم، وجاور بمكة والمدينة مدّة، وسمع
 بالمغرب «الموطأ» من أبي محمد بن هارون، وسمع بالحجاز من جماعة، وشرح
 «الجمل» للزجاجي، وله نظمٌ كثير، من ذلك أكثر من ألفي بيت في المديح النبويّ .
 ومولده في سنة إحدى / ٢٢٨ / وسبعين وستماية بأحواز غرناطة .
 كتبتُ عنه من نظمه وسمعت بقراءته .

[وفاة محيي الدين ابن سالم السلمي]

٣٧٧ - وفي يوم الأربعاء التاسع من صفر توفي الشيخ الصالح الأصيل،

= ٢٢٠، وذيل العبر ٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠١، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٦٣، ومرة
 الجنان ٤/ ٢٥٥، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٠٣، وتذكرة النبيه ٧٠/ ٧١، وطبقات الشافعية
 الكبرى ٦/ ٨٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٥٤، وأعيان العصر ٢/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٥٦٧، والسلوك
 ج ٢ ق ١/ ١٥٨، والدرر الكامنة ٢/ ١٦، ١٧ رقم ١٥١٠، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٣١، وبغية
 الوعاة ١/ ٥٢٨، وكشف الظنون ٢/ ١٨٥٥، وشذرات الذهب ٦/ ٣٥، والأعلام ٢/ ٢١٥ .

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) انظر عن (الغرناطي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٨ رقم ٤٢٥ .

محبي الدين، أبو الحسن، علي بن الشيخ العدل الكبير، فخر الدين أبي الثناء محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن سيما بن عامر بن إبراهيم بن سالم السلمي^(١)، الدمشقي، بقرية البلاط من غوطة دمشق، ودُفن يوم الخميس بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق.

ومولده ليلة الخميس ثامن عشر شعبان سنة إحدى وثلاثين وستماية بمحلة القصّاعين بدمشق.

أُحْضِرَ على والده وهو في السنة الثالثة من عُمره، وسمع بنفسه وهو كبير من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وجماعة. وأجاز له من دمشق أبو نصر بن الشيرازي، والإربلي، ومُكرّم، وابن المقيّر، وكريمة، ومن ديار مصر أبو الخطاب بن دحية، وأبو القاسم بن الصفراوي، ومُرتَضَى بن حاتم، وجماعة. وكان رجلاً صالحاً، متّعِفاً، منقطعاً عن الناس، وخالط الفقراء، وكان كثير الخشوع والرفقة، وهو من بيت العدالة والأمانة.

وُلِّي أبوه الحسبة بدمشق، ومات وهو صغير، وكانت وفاته في شوال سنة أربع وثلاثين وستماية، رحمهما الله تعالى.

[وفاة الصدر شرف الدين ابن القلانسي]

٣٧٨ - وفي ليلة السبت الثاني عشر من صفر توفي الصدر الكبير، الأصيل، العدل، الرضى، شرف الدين، أبو عبد الله، محمد بن العدل جمال الدين أبي الفضل محمد بن أبي الفتح نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي، الدمشقي، ابن القلانسي^(٢)، بداره بدمشق، ودُفن من الغد بسفح قاسيون بمقبرة بني صُصْرَى، بالقرب من المدرسة الركنية.

ومولده في السابع والعشرين من شعبان سنة ست وأربعين وستماية بدمشق. سمع «صحيح مسلم» من الرضيّ بن البرهان، وروى منه أربعين حديثاً. وله إجازة عثمان بن^(٣) خطيب القرافة، وعبد الله بن الخُشوعي، وجماعة. وكان من أعيان دمشق وأكابرها، وباشر وكالة السلطان مدّة، وكانت حُرْمته وافرة وأخلاقه حسنة، وشهد في القيمة مدّة مع الأكابر ثم تركها.

(١) انظر عن (السلمي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٣٠، والدرر الكامنة ١٢٦/٣ رقم ٢٩٠، وذيل العبر ٨٣.

(٢) انظر عن (ابن القلانسي) في: نهاية الأرب ٢٢٩/٣٢، والبداية والنهاية ٧٤/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١٥٨/١، والدرر الكامنة ٢٤١/٤ رقم ٦٤٣.

(٣) الصواب: «ابن».

[وصول نائب ملطية]

وفي أول صفر وصل النائب بمَلَطِيَّة^(١) / ٢٢٨ب/ إلى دمشق وتوجّه إلى القاهرة.

[وصول قاضي ملطية]

ووصل في وسط الشهر قاضيها الشريف شمس الدين ومعه جماعة، وأقاموا بدمشق^(٢).

[وصول أسرى من ملطية]

ووصل الأمير سيف الدين قجليس بجمع من الأسرى في يوم السبت السادس والعشرين من الشهر، ونُودي في هذا الشهر بدمشق: إنَّ من أخفى أحداً من المسلمين الواصلين من مَلَطِيَّة من امرأة أو صبيٍّ أو طفلٍ صغير حلَّ ماله ودمه، وغلَظ في ذلك استدراكاً لما فرط^(٣).

[وفاة عبد الله البغدادي]

٣٧٩ - وفي يوم السبت الثاني عشر من صفر توفي الشيخ عبد الله^(٤) بن إبراهيم بن سالم بن البغدادي، بالقاهرة، بمسجده داخل باب الزهومة، ودُفن من الغد خارج باب النصر بمقبرة الصوفية، وقد بلغ ثمانين سنة. وسمع كثيراً من الشيوخ مع الشيخ جمال الدين ابن الظاهري.

[وفاة ناصر الدين ابن حمزة البهراني]

٣٨٠ - وفي يوم الجمعة الثامن عشر من صفر توفي الشيخ العدل، ناصر الدين، أبو محمد، عبد الله بن^(٥) شيخنا العدل كمال الدين عبد الوهاب بن القاضي محيي الدين حمزة بن محمد بن الحسين بن حمزة البهراني^(٦)، الحموي، بحماه. وكان له مسجد وقراءة، ويجلس مع الشهود ببلده، وحضر جزءاً لطيفاً وهو في أول سنة من عُمره على والده جدّه صفيّة بنت عبد الوهاب القُرَشِيَّة. وحدث بالجزء

(١) هو بدر الدين ميزامير بن الأمير نور الدين. انظر: نهاية الأرب ٣٢/٢١٩، والبداية والنهاية ١٤/٧٣، والسلوك ج ٢ ق ١٤٣/١٤٤، ١٤٤.

(٢) خبر قاضي ملطية في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٩، والبداية والنهاية ١٤/٧٣.

(٣) خبر الأسرى في: نهاية الأرب ٣٢/٢١٩.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) الصواب: «ابن».

(٦) انظر عن (البهراني) في: الدرر الكامنة ٢/٢٧٣ رقم ٢١٦٥، وأعيان العصر ٢/٦٩٥، ٦٩٦ رقم ٨٨١.

مَرَاتٍ بِحِمَاهُ وَدَمَشَقَ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ بِهِمَا، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زِيَادِ النِّسَابُورِيِّ، وَكَانَ قَدِمَ دَمَشَقَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعٍ مِائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الطُّلَبَةِ. وَكَانَ جَدُّهُ قَاضِيًا بِحِمَاهُ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ مَشْهُورٍ.

[وفاة إبراهيم بن عمر بن المهذب الواسطي]

٣٨١ - وفي ليلة الأحد العشرين من صفر توفي الحاج الأمين، الصالح، إبراهيم بن عمر بن المهذب الواسطي^(١)، التاجر، السقار، ببستان بجوبر، ودُفن يوم الأحد بسفح قاسيون بتربة الشيخ موفق الدين.

وكان رجلاً جيّداً، معروفاً بالأمانة والديانة، ومُلازمة الجامع، وحضور الجماعات. سافر في التجارة، وطلب الكسب إلى البلاد البعيدة، ودخل بلاد الخطأ، ورأى هلاؤوا ملك التتار بسمرقند وهو قاصدٌ أخذٌ بغداد. ومولده بالموصل، وأسر من حلب ولم يبلغ الثمانين.

[وفاة القاضي شهاب الدين ابن أبي الفضل الجعبري]

٣٨٢ - /٢٢٩/ وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من صفر توفي القاضي، الإمام، الفقيه، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي الفضل الجعبري^(٢)، الشافعي، بزُرْعَ، ودُفن هناك في اليوم المذكور، وكان قاضياً بها. ووُلِّيَ قبلها عدّة بلاد من عمل دمشق، مثل بُصْرَى، والمجدل، وكرك نوح، وغير ذلك، وأقام مدّة بدمشق وأفتى بها، وحجّ، ودخل اليمن واجتمع بصاحبها.

[وفاة الإمام صفّي الدين الأرموي الهندي]

٣٨٣ - وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من صفر توفي الشيخ الإمام، العلّامة، مفتي المسلمين، صفّي الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي^(٣)، ثم الهندي، الشافعي، بمنزله بالمدرسة الظاهرية بدمشق، ودُفن يوم الثلاثاء بمقابر الصوفية.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (الأرموي) في: نهاية الأرب ٢٣٠/٣٢، وذيّل تاريخ الإسلام ١٣٧، ١٣٨ رقم ٤٢١، وذيّل العبر ٨٣، ٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠١، ومعجم شيوخ الذهبي ٥١٧ رقم ٧٦٧، ودول الإسلام ٢٢١/٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٤٠/٥، (١٦٢/٩ - ١٦٤)، وطبقات الشافعية الوسطى، ورقة ٧٩ب، ومروّة الجنان ٢٧٢/٤، ونشر الجمان ٢/ ورقة ١١١ب، والبداية والنهاية ١٤/٧٤، ٧٥، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٠٣، وتذكرة النبيه ٧٢/٢، ٧٣، ونزهة الخواطر ١٣٨/٢، والوافي بالوفيات ٢٣٩/٣، وأعيان العصر ٥٠١/٤ - ٥٠٥ رقم ١٦١٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤٨٣/١، والعقد المذهب ٣٩١، ٣٩٢ رقم ٥١٠، =

ومولده في ليلة الجمعة ثالث ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة .
 نقلته من خطّه . وذكر لي أنه وُلد بالهند . وكان له جدّ لأمه فاضل من أهل العلم
 هو شيخه ، قرأ عليه ومات سنة سبع وستين وستمائة ، ودخل اليمن ، وأكرمه الملك
 المظفر ، وأعطاه أربع مائة دينار ، وحجّ ، وأقام بمكة نحواً من ثلاثة أشهر ، ثم ركب
 البحر ودخل الديار المصرية في سنة سبعين وستمائة وأقام بها أربع سنين ، ثم سافر
 إلى الروم على طريق أنطاكية ، وأقام بها إحدى عشرة سنة ، منها خمسة بقونية ،
 وخمسة بسيواس ، وسنة بقيسارية ، ودرّس بقونية ، وسيواس ، واجتمع بالقاضي
 سراج الدين وأكرمه ، وقال : لي في الروم ثلاثين سنة ما رأيت مثله . وخرج من الروم
 في سنة خمس وثمانين وستمائة ، وقدم دمشق فأقام بها واستوطنها ، وعقد حلقة
 الإشغال بالجامع المعمور ، وقرأ عليه أعيان الطلبة وفُضلاء المشتغلين .

وصنّف في الأصول والكلام عدّة مصنّفات : ودرّس بدمشق بالدولعية والرواحية
 والأتابكية والظاهرية ، وكان مقصوداً بالاستفتاء ، ويكتب كثيراً في الفتاوى . وفيه عبادة
 وديانة ومودة وحسن تعهّد لمعارفه وأصحابه / ٢٢٩ب/ وكان يُفطر عنده في شهر
 رمضان نحو عشرة من الفقراء الضعفاء ، ووقف كُتبه وجعل مَقَرّها بدار الحديث
 الأشرفية ، رحمه الله تعالى .

[وفاة الإمام شمس الدين ابن جميل الربيعي]

٣٨٤ - وفي صُبح نهار الإثنين الحادي والعشرين من صفر توفي الشيخ الإمام ،
 العلامة ، الفاضل ، مفتي المسلمين ، ذو الفضائل ، شمس الدين ، أبو عبد الله ،
 محمد بن أبي القاسم بن جميل الربيعي ^(١) ، الغواني ، المالكي ، بالقاهرة (بحارة) ^(٢)
 البرقية ، ودُفن من يومه بالقرافة .

ومولده في سنة تسع وثلاثين وستمائة .

سمع بدمشق في سنة ثلاثٍ وسبعين وبعدها مع ابن جعوان ، والحارثي ،

= طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٨٢/٣ ، ٨٣ رقم ٥١٥ ، والسلوك ج ٢ ق ١٥٨/١ ، والبدر
 الطالع ١٨٧/٢ ، وتاريخ الخلفاء ٤٩٧ ، وكشف الظنون ٧٨٣ ، وشذرات الذهب ٣٧/٦ ، وهديّة
 العارفين ١٤٣/٢ ، والدارس ١٣٠/١ ، وديوان الإسلام ٢٠١/٣ رقم ١٣٢٠ ، ومفتاح السعادة
 ٢١٨/٢ ، وتاريخ الأدب العربي ١١٦/٢ ، وذيله ١٤٢/٢ ، والأعلام ٧٢/٧ ، ومعجم المؤلفين
 ١٦٠/١٠ .

(١) انظر عن (الربيعي) في : نهاية الأرب ٢٢٩/٣٢ ، وذيل العبر ٨٤ ، وذيل تاريخ الإسلام ١٣٨ رقم
 ٤٢٧ ، والوافي بالوفيات ١٤٩/٤ ، والسلوك ج ٢ ق ١٥٨/١ ، وشذرات الذهب ٣٧/٦ . وفي
 نسخة ليدن ٣٩٧/١ «الربيعي التونسي» .

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل ، والتقرير من نسخة ليدن ٣٩٧/١ .

وغيرهما. وحدث. وكان من الفضلاء المشهورين، ووُلِّي القضاء بالإسكندرية مدة.

[وفاة الصدر أصيل الدين ابن محمد الطوسي]

٣٨٥ - وفي صفر توفي الصدر الكبير، أصيل الدين، ولد الشيخ نصير الدين محمد بن محمد الطوسي^(١)، ببغداد، ودُفن عند والده بمشهد موسى الجواد، رضي الله عنهما.

وكان ناظر الأوقاف ومنجماً عند ملك التتار، وله حُرمة وجامكية وافرة.

ربيع الأول

[وفاة القاضي نجم الدين أبي الفداء المقدادي]

٣٨٦ - في يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول توفي القاضي، الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، نجم الدين، أبو الفداء، إسحاق ابن القاضي مجد الدين إسماعيل بن أبي القاسم بن الحسين بن أبي القاسم المقدادي^(٢)، الكندي، الرحبي بمدينة دمشق، ودُفن بعد العصر بمقابر باب الصغير.

ومولده في خامس ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وستماية بالرحبة. وكان رجلاً فاضلاً، صالحاً، وُلِّي قضاء الرحبة سبعاً وثلاثين سنة، ووليه أيضاً والده وجده، وقدم إلى دمشق للاشتغال سنة أربع وستين، فأقام مدةً، ولزم الشيخ تاج الدين الفزاري، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهما. وكان مشكور السيرة في ولايته، يحبه أهل بلده ومن يقدم إليه من الأمراء والجنود والتجار والفقراء وغيرهم، ويثنون عليه، ولما قدم إلى دمشق قبل موته بسنة وأشهر ولي بها نيابة الخطابة بجامع دمشق، وخطب في العيدين، وسر الناس بإمامته لصلاحه وعفته وانقطاعه.

روى الحديث بالرحبة ودمشق.

[وفاة الفقيه شمس الدين محمد الأمدي]

٣٨٧ - وفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول توفي / ٢٣٠ / الشيخ الفقيه، العدل، شمس الدين، محمد ابن الشيخ رمضان^(٣) بن عبد الله بن يوسف الأمدي، الحنفي، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

(١) انظر عن (الطوسي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٣٧.

(٢) انظر عن (المقدادي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٣٨، وأعيان العصر ١/ ٤٨٤، والدرر الكامنة ١/ ٣٥٦ رقم ٨٨٧.

(٣) لم أجد له ترجمة.

وكان رجلاً جيّداً، أحد الشهود بمسجد البياطرة، بدمشق، وكان مشكور السيرة، قليل الكلام، كثير السكون، وكان مُقرئاً بالرباط الناصري، وسمع فيه من ابن أبي الخير.

وكان والده من المرتّين بالرباط المذكور، وسمعت منه.

[وصول الأمير تنكز إلى دمشق من مَلطية]

وفي بكرة يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول وصل إلى دمشق نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز - أعزّه الله تعالى - ومعه الجيوش الشامية والمصرية من غزوة مَلطية، وخرج الناس لتَلَقِّيهم، وأقام المصريون قليلاً وتوجّهوا إلى القاهرة المحروسة^(١).

[وفاة المقرئ شمس الدين ابن فارس المَعَرّي]

٣٨٨ - وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول توفي الشيخ المقرئ، شمس الدين، أبو إبراهيم، محمد بن إبراهيم بن يوسف بن فارس^(٢) المَعَرّي، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان رجلاً جيّداً، مُقرئاً، صالحاً، وُلد بالمَعَرّة، وحُمِل منها إلى دمشق سنة أخذ هلاوو لها وعُمّرهُ خمس سنين، وحجّ اثنتي عشرة حجة. وسمع معي بالكرك، وكان إمام مسجد درب العدس إلى أن مات.

[وفاة الأمير صارم الدين المعروف بحاجب صفد]

٣٨٩ - وفي السابع عشر من شهر ربيع الأول توفي بالمَعَرّة الأمير الكبير، صارم الدين^(٣)، عثمان بن إسماعيل بن عثمان، المعروف بحاجب صفد، ودُفن بها وهو راجع من أخذ مَلطية.

عاش ثمانياً وخمسين سنة.

وكان رجلاً جيّداً، مشكور السيرة، عُيّن لشدّ دمشق، وكان يسكن بدرب الفراش، وخلف أولاداً وذريّة. وكان جدّه من مماليك الدوادار الرومي الظاهري.

(١) خبر الأمير تنكز في: نهاية الأرب ٢١٩/٣٢، والنهج السديد ٢٤٥/٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٤٤، والبداية والنهاية ٧٣/١٤.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (صارم الدين) في: أعيان العصر ٢١٥/٣، ٢١٦ رقم ١٠٧٣، والدرر الكامنة ٤٣٧/٢ رقم ٢٥٧١.

[وفاة محمد بن علاء الدين ابن أفتكين]

٣٩٠ - وفي يوم الإثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول توفي محمد بن علاء الدين^(١) علي بن عمر بن ظَفَرُ اللَّهِ بن^(٢) أخت شمس الدين ابن أفتكين .
وكان رفيقنا في الْحَجِّ سنة ثمانٍ وثمانين وستماية، وهو صَبِيٌّ . وسمع بقراءتي بالحجاز الشريف .

[الإمساك بعدّة أمراء اتفقوا على الخروج على السلطان]

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول وصل إلينا الخبر بدمش بمسك الأمير سيف الدين بكتُمُرُ الحاجب، والأمير علاء الدين أيدُغدي شُقير، والأمير سيف الدين بهادرُ المَعَرِي، وأمير آخر يُعرف / ٢٣٠ب / بالخازن، وأنّ ذلك كان يوم الخميس مستَهْلٌ هذا الشهر لأمر اتفقوا عليه من الخروج على السلطان، واحتيط بدمشق على موجود الحاجب، وأيدُغدي شُقير في الثامن والعشرين من ربيع الأول، فظهر للحاجب أموال ومتاجر وأخشاب وأمتعة^(٣) .

[وفاة والده فخر الدين المقاتلي]

٣٩١ - وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول تُوفيت والده المحدث فخر الدين المقاتلي^(٤) بظاهر دمشق، وصُلِّي عليها بجامع العُقَيْبَةِ، ودُفنت بمقابر باب (الفراديس)^(٥) .

[وفاة ناصر الدين ابن الجُنَيْدِ الأُمَدِي]

٣٩٢ - وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول توفي ناصر الدين، محمد ابن الشيخ العدل معين الدين محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن الجُنَيْدِ^(٦) الأُمَدِي فجأةً بدمشق، ودُفن بسفح قاسيون، وهو في عشر الستين .

وكان جلس مع الشهود ثم ترك ذلك وتوكل للأمراء، ودخل في أمور الدنيا .

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) الصواب: «ابن» . وفي نسخة ليدن ٤٠١/١ «نصر الله» بدل «ظفر الله» .

(٣) خبر إمساك الأمراء في: نزهة الممالك والمملوك ٢٢٣، ونهاية الأرب ٢٢٠/٣٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٢، والبداية والنهاية ٧٣/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١٤٤/١٤٤ .

(٤) لم أجد لها ترجمة .

(٥) كتبت فوق السطر .

(٦) لم أجد له ترجمة .

ربيع الآخر

[وفاة الفقيه صدر الدين ابن محبوب]

٣٩٣ - في يوم الجمعة مستهل شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه، المقرئ، العدل، صدر الدين، أبو محمد، عبد الرحيم ابن الشيخ بهاء الدين، عبد الله بن الحسن بن محبوب^(١)، ودُفن يوم السبت بمقابر الصوفية. وكان رجلاً جيّداً، مشكوراً، مواظباً على التلاوة، يشهد قبالة المدرسة المسمارية. وجاوز الخمسين، وسمع على جماعة مع إخوته.

[وفاة الفقيه تقي الدين الدمشقي المعروف بابن السكاكيني]

٣٩٤ - وفي عشية الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الآخر توفي الفقيه، الفاضل، تقي الدين، أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ عماد الدين عثمان بن حسن بن ناصر الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن السكاكيني^(٢)، ودُفن ضحى يوم الثلاثاء بمقبرة باب الصغير.

ومولده في سنة سبع وستين وستماية بدمشق. وكان رجلاً جيّداً من رفاقنا بالمدارس ودار الحديث، وسمع كثيراً على الشيوخ، وكان له اعتناء بذلك، وبيننا وبينه ضجة متأكدة، ومجالسة كثيرة، رحمه الله تعالى. ولما دخل القاهرة في الجفل سمع من الأبرقوهي، وحدّث عنه بدمشق «مجلس رزق الله التميمي».

[وفاة زين الدين عبد الحق القرشي]

٣٩٥ - وفي الخامس من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ زين الدين، عبد الحق^(٣) بن فتیان بن عبد المجيد بن أحمد بن عبد الله القرشي، ودُفن بسفح المقطم.

ومولده بمصر في سنة خمس وأربعين وستماية. / ٢٣١هـ / وكان عدلاً صوفياً بخانقاه سعيد السعداء، سمع من الحافظ رشيد الدين العطار، والرضي بن البرهان، وحدّث.

[وصول الأمير قجليس وسفره]

وفي يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر وصل الأمير سيف الدين

(٢) لم أجد له ترجمة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

قجليس إلى دمشق، وسافر منها ورجع بُكرة الإثنين الثامن عشر منه، ومعه الأمير سيف الدين تُمُر الساقى نائب السلطان بطرابلس فَمَسِكَ بدمشق هو والأمير سيف الدين بهادر آص في اليوم المذكور، وسافرا ليلة الثلاثاء تاسع عشر، ومع كل واحدٍ منهما من يحفظه ويخدمه. وحُمِل الأمير سيف الدين تُمُر إلى القاهرة، والأمير سيف الدين بهادر آص إلى الكرك، وتألّم الناس للأمير سيف الدين بهادر آص كثيراً، وبكوا عليه، وأكثروا من الدعاء له، وضاحت الصدور (بسببه)^(١)، وظهر ذلك في البلد^(٢).

[وصول رجل مسمر على جمل من القاهرة]

وفي يوم السبت السادس عشر من ربيع الأول وصل من القاهرة إلى دمشق رجل ميّت مُسَمَّر على جمل، ونودي عليه: هذا جزاء من يتكلّم فيما لا يعنيه، ونحو ذلك. وقيل إنه النجم أيوب بن أحمد بن النجم شيخ حطّين كان جدّه، وإنه كان سبب اللعنة التي أوجبت مسك الحاجب وأيدغدي شُقَيْر ومن معهما^(٣).

[وفاة الأمير ركن الدين بيبرس الحسامي]

٣٩٦ - وفي يوم الإثنين الثامن عشر من شهر ربيع الآخر توفي الأمير الكبير ركن الدين بيبرس الحسامي، المنصوري، ويُعرف بالمجنون^(٤) بحمص. وكان من مقدّمي الحلقة بدمشق ومن أعيان الجُند، وسكنه بالزلاّقة داخل باب الصغير.

[وفاة الحاج عثمان بن مكي]

٣٩٧ - وفي يوم الأربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر توفي الحاج عثمان بن مكي^(٥) شيخ قرية زَمْلُكا، ودُفِن يوم الخميس، وحضره الجماعة. وكان رجلاً جيّداً، مشهوراً بقريته، مقبول القول في الشهادة، رحمه الله تعالى.

[تولية الحسبة ونظر الأوقاف بدمشق]

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر وصل الصدر الكبير

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر الأمير قجليس في: نهاية الأرب ٣٢/٢٢٢، والنهج السديد ٣/٢٤٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، والبداية والنهاية ١٤/٧٣، والسلوك ج ٢ ق ١/١٤٤.

(٣) خبر الرجل المسمر في: نزهة المالك والمملوك ٢٢٣، ٢٢٤، والتذيل على دول الإسلام ٢٢١، والنهج السديد ٣/٢٤٩.

(٤) انظر عن (بيبرس المجنون) في: النهج السديد ٣/٢٥٦، والدرر الكامنة ١/٥٠٩ رقم ١٣٨٢.

(٥) لم أجد له ترجمة.

عزّ الدين ابن ميسّر إلى دمشق متولياً الحسبة ونظر الأوقاف، وخُلع عليه بطرحة، وباشر المنصبين، وانصرف بدر الدين ابن الحدّاد من الحسبة، / ٢٣١ب/ وبهاء الدين الحنفي من نظر الأوقاف^(١).

[وفاة عائشة بنت عبد القاهر]

٣٩٨ - وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر توفيت المرأة الصالحة عائشة^(٢) بنت عبد القاهر بن يحيى بن^(٣) قاضي باليس، ودُفنت يوم الثلاثاء بمقابر باب الصغير.

وهي والدة الفقيه علاء الدين ابن قاضي باليس الحنفي.

[وصول العسكر من حلب]

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر وصل إلى دمشق بقيّة عسكرها المجرّدين بحلب^(٤).

[خبر مَلْطِيّة]

وذكر بعضهم أنه بعد رحيل العسكر من مَلْطِيّة بثلاثة أيام حضر إليها أهل كنكر والكختين، وكان طلع من المغاير من اختبى^(٥) من الأرمن وغيرهم، فاحتاطوا بها، وقتلوا من الأرمن نحو ثلاثماية، وأسروا نحو مائة، وبعثوا منهم إلى حلب ستين نفساً، وسيّروا خمس السلطان، وغنموا غللاً كثيرة.

وبعد ذلك حضر جوبان إلى مَلْطِيّة وآمن من بقي فيها وسدّ أبوابها وهي سبعة، وترك واحداً منها للخروج إلى البساتين، وآمن من فيها بالعمارة، وجرد بها ألفي فارس من التتار وهي في إقطاعه أطلقها له خربندا في سنة أربع عشرة، وولّى فيها من جهته شخصاً كردياً، وأساء المعاملة مع أهلها، فحملهم ذلك على مكاتبة السلطان، وأحبّوا أن يكونوا من رعيّته، وأسّر الكرديّ النائب المشار إليه، ثم إنه هرب ولحق بجوبان.

وقيل إنّ بعد ذلك كلّ حصل بملطية نقص كثير في الزرع والثمار بسبب الجراد^(٦).

(١) خبر الحسبة في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٣ وفيه: «ابن مبشّر».

(٢) لم أجد لها ترجمة.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) خبر وصول العسكر في: النهج السديد ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٧.

(٥) الصواب: «اختبأ».

(٦) خبر ملطية في: النهج السديد ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٧.

جمادى الأولى

[وفاة الفقيه ناصر الدين ابن العلّاني الحرّاني]

٣٩٩ - في يوم الإثنين ثاني جمادى الأولى توفي الفقيه، الفاضل، ناصر الدين، محمد بن أحمد بن عبد الغني بن العلّاني^(١)، الحرّاني، الحنبلي، ودُفن من يومه بمقابر باب الصغير.

وكان فقيهاً فاضلاً، صالحاً، مواظباً على الاشتغال والقيام بالأولاد والعيال مع الفقر وقلة الأسباب.
وجاوز الخمسين.

[وفاة عبد الله بن مسيّب الحريري]

٤٠٠ - وفي يوم الأحد مستهلّ جمادى الأولى توفي الشيخ عبد الله بن الشيخ مسيّب^(٢) ابن الشيخ علي الحريري، ودُفن يوم الإثنين بمقابر الصوفية، رحمه الله.

[وفاة الصدر عزّ الدين ابن أبي العزّ الحنفي]

٤٠١ - / ٢٣٢ هـ / وفي ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى توفي الصدر الفاضل، الفقيه، عزّ الدين، محمد ابن أفضى القضاة شمس الدين محمد بن الشيخ شرف الدين محمد بن أبي العزّ^(٣) بن صالح الحنفي، ودُفن يوم الأحد بسفح جبل قاسيون بالقرب من المدرسة المعظمية.

وكان شاباً حسناً، وأصيب به والده، آجره الله فيه، وكان قد تأهل للمناصب وخطب عن والده وناب عنه في مباشرة نظر المدرسة الظاهرية وغير ذلك.

[وفاة عزيز الدين ابن أبي الكرم السنجاري]

٤٠٢ - وفي عاشر جمادى الأولى توفي عزيز الدين، محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن القاضي عزيز الدين محمد بن أبي الكرم السنجاري^(٤)، الحنفي بحلب.

وكان من نظار أوقاف ابن عُصْرُون، وأقام بدمشق مدّة، ثم انتقل إلى حلب وسكنها إلى حين وفاته. وكان شهد على الحكام، وفيه رياسة ومعرفة.

(١) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٤٠٨/١ «العلّاني».

(٢) انظر عن (ابن مسيّب) في: البداية والنهاية ٧٥/١٤ وفيه: «علي بن علي».

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

[نيابة السلطنة بطرابلس]

وفي يوم الخميس الثاني عشر من جمادى الأولى وصل إلى دمشق من الديار المصرية الأمير الكبير سيف الدين كستاي بن عبد الله الملكي الناصري، وأقام أياماً وتوجّه إلى طرابلس متولياً نيابة السلطنة بها عوضاً عن تمر الساقى^(١).

[وفاة الفقيه جمال الدين المعروف بابن الفقاعي]

٤٠٣ - وفي الخامس عشر من جمادى الأولى أو السادس عشر منه توفي الشيخ الإمام، العالم، الفقيه، المقرئ، النحوي، جمال الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله الحموي، الحنفي، المعروف بابن الفقاعي^(٢)، بحماه.

وكان شيخاً فاضلاً، متفتناً، عارفاً بالقراءات، خبيراً بالتجويد، حسن الأداء، مع المعرفة بالفقه والنحو والأدب، وله نظم جيد، وعنده فضيلة تامة. وكان مدرّساً بمدرسة الطواشي بحماه.

ومولده في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين وستماية. وولي المدرسة المذكورة بعده قاضي القضاة ناصر الدين الحنفي ابن العديم الحاكم بحماه.

[حصر مشهد الحسين بكربلاء]

وفي جمادى الأولى حُصر مشهد الحسين، رضي الله عنه، بكربلاء بسبب النزاع الواقع بين النقيبين ابن أبي الفائز، وابن حسينك^(٣) في أمر النقابة، فإنّ كلاّ منهما يريد الاستقلال بها، وكان حصل بينهما قتال في السنة الماضية، وقُتل بينهما من أهل المشهد / ٢٣٢ب/ من الطائفتين نحو أربعماية نفر، وعند ذلك توجّه ابن أبي الفائز إلى خربندا سلطان العراق وشكى^(٤) حاله إليه وبذل أموالاً جمّة، فقووه بنحو ألف وخمس مائة فارس، فرجع بهم إلى المشهد في هذا الشهر، وحاصر ابن حسينك^(٥) وأصحابه، وتشعث البلد وانتقل بعض أهله عنه بسبب هذه الفتنة، واستمرّ الحصار مدّة.

(١) خبر نيابة طرابلس في: نزهة المالك والمملوك ٢٢٤، ونهاية الأرب ٢٢٢/٣٢، والنهج السديد ٢٤٨/٣، ٢٤٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، والبداية والنهاية ٧٣/١٤ وفيه «كسناي».

(٢) انظر عن (ابن الفقاعي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٣٩، وأعيان العصر ٥٢٦/١ رقم ٢٧٢، وغاية النهاية ١/١٦٣، والدرر الكامنة ١/٣٧٧ رقم ٩٥٠، وبغية الوعاة ١/٤٥٤.

(٣) في الأصل: «حسيك». وفي نسخة ليدن ١/٤١٠ «حُسَيْل».

(٤) الصواب: «وشكا».

(٥) في الأصل: «حسيك». وفي نسخة ليدن ١/٤١٠ «حُسَيْل».

نَقَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَطِّ عَزِّ الدِّينِ حَسَنِ الْإِرْبَلِيِّ .

[وصول رسول صاحب اليمن إلى القاهرة]

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأولى وصل إلى القاهرة رسول صاحب اليمن وصُحِبَتْهُ هدايا وتُحَفٌ كَثِيرَةٌ^(١) .

[الحريق بباب الصغير]

وفي ليلة الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى وقع حريق داخل باب الصغير بدمشق احترقت فيه حوانيت ودُور، وهلك فيها أموال وأمتعة . وذلك قبالة مسجد الشنباشي^(٢) .

[وفاة علي الحريري]

٤٠٤ - وفي يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ علي بن الشيخ علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري^(٣)، بقرية بُسر^(٤) من عمل زُرْع، ودُفِنَ يوم الإثنين بها عند والده، ووصل خبره إلى دمشق، وصُلِّيَ عليه بجامعها يوم الجمعة السابع والعشرين من جمادى الأولى المذكور .

وكان شيخاً مشهوراً، مُكْرَماً عند الناس وله حُرمة عند الدولة، وجاوز السبعين . ومولده في سنة ثلاث وأربعين وستماية .

وتوفي والده في رمضان سنة خمس وأربعين وستماية^(٥)، وهو طفل صغير .

[وفاة القاضي كمال الدين موسى الموصلي]

٤٠٥ - وفي جمادى الأولى توفي القاضي، الإمام، العلامة، كمال الدين،

(١) خبر الرسول في: نزهة المالك والمملوك ٢٢٥، ونهاية الأرب ٣٢/٢٢٢، والنهج السديد ٣/٢٥٠ .

(٢) خبر الحريق في: البداية والنهاية ١٤/٧٣ .

(٣) انظر عن (الحريري) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٣١، وأعيان العصر ٣/٤٦٦ .

(٤) هو علي بن أبي الحسن بن منصور في: الذيل على الروضتين ١٨٠، ونهاية الأرب ٢٩/٣٢٨، والحوادث الجامعة ٢٣٥ وفيه وفاته سنة ٦٤٦هـ .، وتاريخ الإسلام (٦٤١ - ٦٥٠هـ) . - بتحقيقنا - ص ٢٧٧ - ٢٨٧ رقم ٣٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٤٦، ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٦٩، والمشتبه في الرجال ١/١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٢٤ - ٢٢٧ رقم ١٤٤، والعبر في خبر من غبر ٥/١٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٧٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٢، ومراة الجنان ٤/١١٢، ١١٣، وفوات الوفيات ٢/٤٢ - ٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/١٤ - ١٧، والبداية والنهاية ١٣/١٧٣، ١٧٤، والفلاكة والمفلوكين للدلاجي ٧٢، والعسجد المسبوك ٢/٥٥٦، ٥٥٧، وطبقات الأولياء ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/٣٥٩، ٣٦٠، وشذرات الذهب ٥/٢٣١، ٢٣٢، وجامع كرامات الأولياء ٢/١٧٤ .

(٥) في نهاية الأرب ٢٩/٣٢٨ «بشر»، وفي مراة الجنان ٤/١١٣ «تستر من حوران . .» وهو غلط .

موسى بن بهاء الدين محمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن الشيخ رضي الدين يونس الموصل^(١)، الحاكم بالموصل. وكانت وفاته بالمدينة السلطانية، وكان توجه إليها في مهم له، فأدركه أجله هناك وولي قضاء الموصل بعد ولده.

جمادى الآخرة

[تدريس المدرسة الخاتونية]

وفي أول جمادى الآخرة وُلِّي القاضي الشريف، شمس الدين قاضي مَلَطِيَّة تدريس المدرسة الخاتونية ظاهر دمشق، ودرّس بها في يوم الأربعاء السادس عشر من الشهر المذكور، وحضر عنده قاضي القضاة وأعيان المدرّسين بمرسوم نائب السلطنة^(٢).

/٢٣٣/. وهو رجل جيّد عنده فضيلة وحُسن خُلق.

ومولده في سنة تسع وخمسين وستماية.

(وخطب)^(٣) بمَلَطِيَّة وهو صبيّ دون البلوغ، وولي قضاءها مع الخطابة نحو

عشرين سنة.

[وفاة جمال الدين ابن عبد الكريم المقرئ]

٤٠٦ - وفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة توفي جمال الدين محمد^(٤) ابن

شيخنا الشيخ نجم الدين عبد الله بن الشيخ الإمام جمال الدين سليمان بن عبد الكريم المقرئ الدمشقي، الأنصاري، بقرية المِزّة، ودُفن هناك.

وكان رجلاً جيّداً، جلس شاهداً بمسجد البيطرة مدّة، ثم ترك ذلك.

ومولده في سنة اثنتين وستين وستماية.

[الحسبة بدمشق]

وفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة أعيد القاضي بدر الدين ابن الحدّاد إلى

الحسبة بدمشق وانفصل منها صاحب عزّ الدين ابن ميسّر، واستمرّ في نظر الأوقاف خاصّة^(٥).

(١) انظر عن (الموصل) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٤٠، والتذييل على دول الإسلام

٢٢١، وأعيان العصر ٤٨٥/٥، ٤٨٦ رقم ١٨٩٩، والدرر الكامنة ٣٨١/٤ رقم ١٠٣٦.

(٢) خبر تدريس الخاتونية في: البداية والنهاية ٧٣/١٤، ٧٤.

(٣) كتبت على هامش المخطوط.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) خبر الحسبة في: البداية والنهاية ١٤/٧٤.

[وفاة الحكيم بهاء الدين عبد السيّد الطيّب]

٤٠٧ - وفي يوم الأحد سادس جمادى الآخرة توفي الحكيم الفاضل، بهاء الدين، عبد السيّد^(١) بن المهذّب إسحاق بن يحيى الطيّب الكحّال، ودُفن من يومه بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً، أسلم وحسُن إسلامه، وتعلّم القرآن، وجالس العلماء. وكان قبل ذلك ديان اليهود ومن أعيانهم.

[وفاة شرف الدين أبي المفاخر المعروف بالقاضي شُقَيْر]

٤٠٨ - وفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة توفي الشيخ شرف الدين، أبو المفاخر، أحمد بن تاج الدين عبد الله بن شرف الدين أحمد بن القاضي شرف الدين أبي طالب عبد الله بن زين القضاة أبي بكر عبد الرحمن بن القاضي أبي المكارم سلطان ابن قاضي القضاة زكيّ الدين أبي المفضّل يحيى بن علي بن عبد العزيز القُرشيّ، الدمشقي، المعروف بالقاضي شُقَيْر^(٢)، بمسجده بسفح قاسيون، ودُفن من الغد بتربة والده وأقاربه بالجبل.

وكان (متجرّداً على قدم)^(٣) الفقراء.

مولده في رمضان سنة ثلاثين وستماية بدمشق.

روى عن ابن مَسْلَمَة، و(المُرسي)^(٤)، وتاج الدين القُرطبي، وأمين الدين عبد المحسن الحلبي الكاتب، والمعظّم بن صلاح الدين، واليُلداني، وجماعة. وله إجازة ابن القُبَيْطي، وابن الخازن، وابن النّخال، وابن النّجار المؤرّخ، وغيرهم.

[التدريس بالمدرسة الأتابكية]

وفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة ذكر الدرس قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى الشافعي بالمدرسة الأتابكية، بسفح قاسيون، عَوْضاً عن / ٢٣٣ب / الشيخ صفّي الدين الهندي^(٥).

(١) انظر عن (عبد السيّد) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٤١، وأعيان العصر ٦٥/٣، رقم ٩٨٠، والدرر الكامنة ٣٦٦/٢، ٣٦٧ رقم ٢٤١٩، والبداية والنهاية ٧٥/١٤.

(٢) انظر عن (شُقَيْر) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٣٥، وذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٣٢، والوافي بالوفيات ١٣٨/٧، وأعيان العصر ٢٣٠/١، ٢٣١ رقم ١١٦، والدرر الكامنة ١٧٩/١ رقم ٤٥٩.

(٣) ما بين القوسين من الدرر الكامنة. وفي نسخة ليدن ١/٤١٤، ٤١٥ «وكان شيخاً مشهوراً بين الفقراء».

(٤) كلمة غير مقروءة في الأصل، أثبتناها من نسخة ليدن ١/٤١٥.

(٥) خبر تدريس الأتابكية في: البداية والنهاية ٧٤/١٤.

[التدريس بالمدرسة الظاهرية]

وفي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة ذكر الدرس الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني بالمدرسة الظاهرية بدمشق، عَوْضاً عن الشيخ صفّي الدين الهندي^(١).

[وفاة شمس الدين محمد بن أبي الفتح الدمشقي]

٤٠٩ - وفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة توفي شمس الدين، محمد بن أبي الفتح الدمشقي، المعروف بالناسخ^(٢) نقيب وكيل بيت المال، ودُفن بباب الصغير.

وكان موته فجأة، وكان مشهوراً بعمل الشعر، مدح الأكابر.

[وفاة الحسام التركماني]

٤١٠ - وفي جمادى الآخرة توفي الحسام التركماني^(٣) المنجّم تحت القلعة ظاهر دمشق.

وكان له شهرة، وعنده جُرأة فيما يقوله.

[وفاة الإمام بدر الدين البابي الحلبي]

٤١١ - وفي ليلة الأحد العشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام، بدر الدين، محمد بن عمر بن محمود البابي الحلبي، المعروف بابن جحفل^(٤) الشافعي، معيد المدرسة الباذرائية، وكانت وفاته بها، ودُفن من الغد بمقابر الصوفية. وقد بلغ السبعين أو قاربها.

وكان رجلاً جيّداً، وفقياً فاضلاً، وعنده معرفة بالنحو، وفيه سكون كثير وانقطاع وملازمة لبيته.

[وفاة القاضي عبد الرحمن بن موسى]

٤١٢ - وفي يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة توفي القاضي عبد الرحمن بن الشيخ بدر الدين موسى بن أبي الفضل بن عمر الناسخ بن المنادي^(٥).

وكان شيخاً جاوز السبعين، ونسخ كثيراً، ووقعت له واقعة أوجبت قَطْعَ يده، فصار بعد ذلك ينسخ بالشمال كتابةً جيّدة، وبقي على ذلك مدّة سنين، ولم يكن له سبب غير النسخ.

(١) خبر تدريس الظاهرية في: البداية والنهاية ٧٤/١٤.

(٢) لم أجد له ترجمة. (٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٤١٦/١ «المناديلي».

ووجدتُ سماعه بعد موته على العفيف (محمد)^(١) بن زكريّا (بن رحمة)^(٢) لمشيخته في سنة ثلاثٍ وخمسين وستماية.

[وصول الأمير ابن الوزير]

وفي يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة وصل الأمير الكبير بدر الدين ابن الوزير من القاهرة إلى دمشق مقيماً بها أحد الأمراء.

[وفاة علاء الدين ابن وداعة]

٤١٣ - وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ علاء الدين ابن وداعة^(٣) ناظر تربة عمّه بالصالحية.

[وفاة عز الدين ابن جميل المعافري]

٤١٤ - وفي يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة توفي عزّ الدين، عبد العزيز بن الشيخ ضياء الدين خليل بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جميل المعافري^(٤)، المالقي، بسفح قاسيون، ودُفن هناك.

وكان رجلاً جيّداً، وكان / ٢٣٤هـ / أبوه شيخاً صالحاً، مشهوراً بالخير، إماماً بالمرشدية.

[وفاة شهاب الدين ابن هارون الفراء]

٤١٥ - وفي يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة توفي شهاب الدين^(٥)، أحمد بن الشيخ زين الدين محمد بن عبد السلام بن هارون الفراء. وكان رجلاً جيّداً مُلازماً للخير.

[وفاة الشريف شهاب الدين ابن مناقب الحسيني]

٤١٦ - وفي يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشريف شهاب الدين، أبو العباس، أحمد ابن شيخنا الشريف، العدل، نظام الدين محمد بن الشريف كمال الدين المسلم بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد الحسيني، المنقذي^(٦)، ودُفن من يومه بظاهر دمشق بين باب الجابية وباب الصغير عند مسجد الذبّان.

وكان قد أضرّ مدّة سنين، وولي حَزْنَ المصحف الكريم بمشهد علي، رضي الله عنه، بالجامع إلى حين موته.

(١) كلمة غير مقروءة. والاستدراك من نسخة ليدن ٤١٧/١.

(٢) خرم في المخطوط. والاستدراك من نسخة ليدن ٤١٧/١.

(٣) لم أجد له ترجمة. (٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة. (٦) لم أجد له ترجمة.

سمع من خطيب مَرْدَا، والفقيه محمد اليونيني، وجدّ والدي الشيخ علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، وغيرهم.

[وفاة الأمير ناصح الدين ابن البقش الإربلي]

٤١٧ - وفي بُكرة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الأمير الأجلّ، ناصح الدين، أبو محمد، عبد الرحمن بن الأمير شهاب الدين إسماعيل بن الأمير بهاء الدين، علي بن البقش^(١) الإربلي، ثم الدمشقي، ودُفن ظهر الثلاثاء بسفح قاسيون. وكان شيخاً كبيراً قارب الثمانين أو جاوزها، وكان يُعرف بابن الطالبة، فإنه سبب العالمية بنت ابن الحنبلي. روى لنا عن الأمير زكيّ الدين ابن قراطي الإربلي، وجماعة.

رجب

[الخطابة بجامع دمشق]

في يوم الجمعة الثاني من رجب خطب بجامع دمشق الشيخ الفقيه زكيّ الدين، زكري بن يوسف الشافعي نيابةً عن الخطيب جلال الدين.

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الخميس الثامن من رجب أُخرج المحمل السلطاني من القلعة وداروا به حول البلد، وخرج الناس معه، وشرع الناس في التّهيّء^(٢) للحجّ، وعُيّن للإمرة الأمير سيف الدين طقتمُر الموساوي.

[وفاة الفقيه زين الدين ابن سحاب بن البعلبكي]

٤١٨ - وفي يوم السبت السابع عشر من رجب توفي الشيخ الفقيه، الإمام، الفاضل، الصالح، زين الدين، أبو زكريّا، يحيى بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب^(٣) بن البعلبكي، ببستانه بظاهر دمشق، وصُلّي عليه ظهر الأحد بالجامع المظفرّي بسفح قاسيون، ودُفن عند والده بالقرب من المدرسة الركنية شرقيّ الصالحية. وكان قارب الستين.

/ ٢٣٤ب/ وهو فقيه فاضل، صالح، نزّه النفس، متورّع، كثير الانقطاع والتخلّي، مواظب على الاشتغال، عنده وسواس في الطهارة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الصواب: «التّهيّؤ».

(٣) انظر عن (ابن سحاب) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٤٢ رقم ٩٦١، وموسوعة علماء المسلمين (تأليفنا) قسم ٢/ ٣٦/ ٥ رقم ١٣٣٣.

وسمع من ابن أبي اليسر، وروى لنا عنه.

[وفاة الأمير عز الدين ابن صبره]

٤١٩ - وفي يوم الإثنين التاسع عشر من رجب توفي الأمير الكبير، عز الدين، الحسين بن عمر بن محمد بن صبره^(١) بطرابلس ودُفن هناك.

وجاوز السبعين، وقيل إنّه بلغ الثمانين.

وكان من أمراء دمشق وولّي حاجباً بها مدّة، وفي آخر عُمره نُقل إلى طرابلس وجُعل أميراً بها وضعف إقطاعه وكثُر دَيْنه، وأدركه أجله هناك، وكان من أرباب البيوت وذوي المروءات.

[وفاة الفقيه حسين بن سرحان الحبراضي]

٤٢٠ - وفي ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب توفي الشيخ الفقيه، حسين بن سرحان^(٢) بن نعيان الحبراضي، الدلوزي، الحنبلي، بسفح قاسيون، وصلينا عليه ظهر السبت بالجامع المظفرّي، ودُفن هناك.

وكان فقيهاً صالحاً، مباركاً، صاحب عيال ومُكابدة للفقر.

[وفاة زين الدين محمد بن فارس الحرستاني]

٤٢١ - وفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من رجب توفي الشيخ العدل، زين الدين، محمد بن فارس الحرستاني^(٣) بقرية حَرَسْتَا، ودُفن من الغد هناك.

وكان مشرفاً على المساجد البرّانية، وله مكانة وحرمة في قريته.

[خروج نائب الكرك من السجن]

وفي أواخر رجب أُخرج من السجن بالقاهرة الأمير جمال الدين آفش نائب الكرك ونائب دمشق وجُعل أميراً بالديار المصرية^(٤).

شعبان

[سفر الأمير رُمَيْثَة من القاهرة إلى الحجاز]

في الثاني من شعبان توجه من القاهرة إلى الحجاز الشريف، الأمير، السيد،

(١) انظر عن (ابن صبره) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٣٠، وذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٤٢، والسلوك ج ٢ ق ١٥٩/١.

(٢) لم أجد له ترجمة. (٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) خبر نائب الكرك في: نزهة المالك والمملوك ٢٢٥، ونهاية الأرب ٣٢/٢٢٣، والنهج السديد ٢٥١، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٣، وفي النهج: «اقسوس»، والمختصر في أخبار البشر ٧٧/٤.

أسد الدين، أبو غرادة^(١)، رُمِيْثة بن الأمير الشريف نجم الدين أبي نُمَيِّ محمد بن الأمير بهاء الدين أبي سعد الحسن بن علي الحسيني، ومعه جماعة من الجُند والعرب نحو الثلاثماية، وجماعة من الحجاج من أهل القاهرة، ومن المغاربة وغيرهم، ومنهم أمين الدين محمد بن الواني، وفخر الدين عبد الرحمن بن البعلبكي، ووصلوا إلى مكة في نصف رمضان^(٢).

[وفاة مجد الدين سنجر الطبيب]

٤٢٢ - وفي العشر الأول من شعبان توفي مجد الدين، سنجر الطبيب^(٣) غلام ابن الصبّاغ ببغداد.

وكان طبيباً فاضلاً، برع في صناعته صناعة الطبّ، وتقدّم فيها وفي كتابة الدواوين ونظرها. وُلِّيَ نظر المدرسة النظامية وغيرها، / ٢٣٥هـ / وحصل أموالاً جمّة، وكان لا يمشي إلى المريض إلّا بأجرة وافرة نحو ستة دراهم أو أكثر.

[فتح قلعة عرقنية]

وفي أوائل شعبان توجّه جيش من حلب عدّته نحو خمسة آلاف، ومقدّمهم الأمير ناصر الدين ابن العينتابي إلى حصار قلعة عرقنية^(٤)، وهي قلعة من أعمال آمد، فلما وصل إليها الجيش تسلّمها من غير حرب، وقتل أهلها، ومُسك أخو مندو وقطع رأسه وسلخ وعُلّق على القلعة. وأغار الجيش على عدّة ضياع أكراد وأرمن فكسب وغزى^(٥). ورجع سالماً إلى حلب في أوائل شهر رمضان.

وكان المقصود من هذه الغارة أن يُمسك مندو من هذه القلعة فلم يوجد هناك، وأن يملكوا قلعة جرمك^(٦) وهي قريبة من خرت برّت ومن كركر (بمواطأة)^(٧) من نائبها فلم يوافقهم على ذلك.

وبلّغنا أنّ التخميس الذي حصل للسلطان من هذه الغارة من الغنم خاصة

(١) في نهاية الأرب: «عرادة». ومثله في نسخة ليدن ١/ ٤٢١.

(٢) خبر الأمير رميثة في: نزهة المالك والمملوك ٢٢٦، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٣، والنهج السديد ٢٥٠/ ٣.

(٣) انظر عن (سنجر الطبيب) في: الدرر الكامنة ١٧٣/ ٢ رقم ١٨٨١.

(٤) في نهاية الأرب: «أرققين»، وفي التذييل على دول الإسلام «محرقنية».

(٥) الصواب: «وغزا».

(٦) في الأصل: «جرمل». وفي نسخة ليدن ١/ ٤٢٣ «حرمل».

(٧) خرم في المخطوط مقدار كلمة واحدة، استدركتها من نسخة ليدن ١/ ٤٢٣.

أربعة آلاف رأس، ومن الجواري خمسة^(١) وعشرون جارية^(٢).
نقلت ذلك من خط عز الدين حسن الإربلي.

[وفاة علاء الدين ابن عبد الواحد الأنصاري]

٤٢٣ - وفي يوم الثلاثاء خامس شعبان توفي الشيخ المقرئ علاء الدين، أبو الحسن، علي بن عبد المنعم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الأنصاري، الدمشقي، المعروف بابن الخباز^(٣)، وصلي عليه بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير. وكان رجلاً جيداً، أم بمسجد طوغان بالـ(مُسْقَار)^(٤) نحو أربعين سنة، وانتقل عنه في أواخر عمره إلى إمامة مسجد آخر. وكان بيده حلقة مُصَدَّرَةٌ وأسباع يقرأ فيها، وحج غير مرة.

وسمع «صحيح مسلم» من ابن عبد الدائم بقراءة ابن فرح، وسمع من جماعة من الشيوخ مثل ابن أبي اليسر، وابن النشبي، وشهاب الدين أبي شامة. وجاوز السبعين. سأله عن مولده فقال: أذكر دخول الناصر من حلب إلى دمشق وأنا صغير.

[وفاة الحاج عبد الله لولو الفَرَّاش]

٤٢٤ - وفي ليلة الأربعاء السادس من شعبان توفي الحاج، عبد الله لولو^(٥) / ٢٣٥ ب / الفَرَّاش بالتربة الظاهرية، عتيق القاضي ابن خَلْكَان، ودُفن من الغد بمقابر الصوفية. وكان رجلاً جيداً قائماً على عياله وأولاده، وأقام بالظاهرية سنين كثيرة.

[وفاة الأمير زين الدين ابن رمداش]

٤٢٥ - وفي العشر الأول من شعبان توفي الأمير زين الدين ابن رمداش^(٦)، أحد الأمراء بدمشق.

[وفاة علي بن بيان الصالحي]

٤٢٦ - وفي العشر الأول من شعبان توفي الشيخ أبو الحسن، علي بن بيان^(٧) بن عمر بن أحمد الصالحي بالقدس الشريف.

(١) الصواب: «خمس».

(٢) خبر فتح القلعة في: نهاية الأرب ٣٢ / ٢٢٤، والتذييل على دول الإسلام ٢ / ٢٢١، والبداية والنهاية ١٤ / ٧٤.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) كلمة غير مقروءة. أثبتناها من نسخة ليدن ١ / ٤٢٤.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) لم أجد له ترجمة.

وجاوز السبعين .

روى لنا عن خطيب مَرْدَا .

وكان يتعيش بجيرون بحمل الشواء ويبيع الكبود والغدد . ومنشأه ومرباه بالصالحية .
وكان أبوه شواءً بها .

[وفاة بنت فخر الدين موسى الحنفي]

٤٢٧ - وفي يوم الإثنين رابع شعبان توفيت ابنة الشيخ فخر الدين موسى^(١) الحنفي زوجة صاحب شهاب الدين الحنفي، أم أولاده، ودُفنت بسفح قاسيون .

[وفاة الأمير بدر الدين موسى الأزكشي]

٤٢٨ - وفي يوم الجمعة ثامن شعبان توفي الأمير الكبير، بدر الدين، موسى بن سيف الدين أبي بكر بن محمد الأزكشي^(٢)، بداره بميدان الحصا ظاهر دمشق، ودُفن عند القُبَّيات، وحضر الجنازة نائب السلطنة وجماعة .
وهو الذي كان نائب السلطنة بثغر الرحبة لما حصرها التتار في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة، وشكرت سيرته .

شهر رمضان

[وفاة برهان الدين ابن الحاجب الحموي]

٤٢٩ - في ليلة السبت الثامن من شهر رمضان توفي الشيخ برهان الدين، إبراهيم بن إسماعيل بن الحاجب سالم الحموي^(٣)، البياني، ودُفن من الغد بمقابر باب الصغير .

وكان شيخاً من أهل القرآن، وأصابته رعشة وضعف في آخر عُمره، وسمع الحديث من جماعة من شيوخنا ونحوهم، ولم يحدث .

[وفاة الفقيه شهاب الدين أحمد القوسي]

٤٣٠ - وفي يوم الجمعة الرابع عشر^(٤) من شهر رمضان توفي الفقيه، الإمام،

(١) لم أجد لها ترجمة .

(٢) انظر عن (الأزكشي) في : نهاية الأرب ٣٢ / ٢٣٠، والسلوك ج ٢ ق ١ / ١٥٩، والنجوم الزاهرة ٩ / ٢٣٢، وأعيان العصر ٥ / ٤٧٦ رقم ١٨٨٩، والدرر الكامنة ٤ / ٣٨٤ رقم ١٠٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٤ / ٧٧ وفيه : «الأركشي» .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) في السلوك : «الرابع عشري» .

شهاب الدين، أحمد بن حسين بن عبد الرحمن القوصي^(١)، الشافعي، ودُفن بمقابر الصوفية.

وكان فقيهاً، فاضلاً، خيراً، اشتغل وحصل وتنبه، وسمع الحديث، وكان مشكور السيرة.

[وفاة الفقيه برهان الدين إبراهيم المصري]

٤٣١ - وفي يوم السبت منتصف شهر رمضان توفي الفقيه الفاضل، برهان الدين، إبراهيم بن محمد المصري^(٢)، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان شاباً لم يكمل الثلاثين، وذكر أنه حفظ «الوسيط» وأنه عرض نحو النصف منه، وحفظ في آخر عمره /٢٣٦هـ/ «الأربعين» للرازي، وكان كثير التكرار، مُلَازماً للنسخ والاستنساخ، وأقام بالمدرسة الظاهرية بدمشق مدة.

[قدوم قرا سنقر المنصوري مع زوجته إلى بغداد]

وفي أول رمضان قديم إلى بغداد قرا سنقر المنصوري ومعه زوجته الخاتون بنت أبغا ملك التتار، فأقام ببغداد ثلاثة أشهر ونصف إلى أواخر السنة، وانصرف إلى خدمة خربندا، وكانت عزيمة أن يغار^(٣) على أطراف البلاد، فلم يؤذن له في ذلك ووثب عليه رجل من الفداوية في ذي القعدة، فلم يصل إليه، وقُتل الفداوي^(٤).

[نزوح حُمَيْضَة من مكة وهربه إلى العراق]

ولما بلغ الأمير حُمَيْضَة بن أبي نُمَيٍّ وصولُ العسكر مع أخيه وأنهم قاربوا مكة نزح قبل وصولهم بستة أيام وأخذ المال النقد والبز وهو مائة جمل، وأحرق الباقي في الحصن الذي له بالحديد، وبين مكة وبينه ثلاثة أيام، وقطع ألفي نخلة. وكان مرض قبل ذلك في شعبان وتغيّر سمعه، وحضر إلى البيت الحرام وتاب، وذكر عنه أنه ما يتعرّض لأذى المجاورين ولكن للتجار وغيرهم.

وكان وصول العسكر إلى مكة يوم السبت منتصف رمضان وأقاموا بها ثلاثة عشر يوماً، ثم توجهوا إلى الخليفة، وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام، والتجأ حُمَيْضَة إلى صاحبه وصاهره لعلّه يحتمي به، فواقع العسكر حُمَيْضَة وصاحب الحصن

(١) انظر عن (القوصي) في: السلوك ج ٢ ق ١٥٧ / وفيه: الأرمني المعروف بابن الأسعد، ومسالك الأبصار ٣٢٠ / ١٩.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) الصواب: «يُغِير».

(٤) خبر قرا سنقر في: البداية والنهاية ١٤ / ٧٤.

المذكور، وأخذ جميع أموال حُمَيْضَة وخزائنه، ونُهب الحصن وأحرق، وأسروا ابن حُمَيْضَة ابن اثنتي عشرة سنة، وسُلِّمَ إلى عمِّه رُمَيْثَة.

ثم رجع الجيش إلى مكة فدخلوها في الخامس والعشرين من ذي القعدة واستقرّوا إلى أن حضروا الوقفة وحجّوا، ورجعوا مع المصريين. واستقرّ الأمير رُمَيْثَة بمكة، ونجا أخوه حُمَيْضَة بنفسه ولحق بالعراق^(١).

كتب إليّ بذلك أمين الدين الواني.

[التدريس بالعادلية الصغيرة]

وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان ذكر الدرس بالمدرسة العادلية الصغيرة الفقيه، الإمام، فخر الدين، محمد بن علي المصري، الشافعي، المعروف بابن كاتب قَطْلُوبَك بِمُقْتَضَى نزول مدرّسها الشيخ الإمام، العلامة كمال الدين ابن / ٢٣٦ب / الزمّلكاني له عنها، وحضر ذلك الشيخ كمال الدين المذكور، وقاضي القضاة الشافعي، وقاضي القضاة الحنفي، والخطيب، وجماعة^(٢).

[عمارة قيسارية الدهشة]

وفي شهر رمضان كملت عمارة القيسارية الملقّبة بالدهشة والسوق المجاور لها جوار اللّبادين والورّاقين، وسكن في ذلك التجار، وحصل بذلك زيادة كثيرة في وقف الجامع المعمور بحُسن نظر الصاحب شمس الدين وهمّته ومباشرته^(٣).

[ضرب رقبة أحمد الأقباعي]

٤٣٢ - وفي شهر رمضان كُتب محضر في رجل يُعرف أحمد الدوسي، الأقباعي^(٤)، وشُهد عليه فيه بأمر عزيمة من ترك الواجبات، واستحلال المحرّمات، والتهاون بالشريعة، والغصّ من منصب النبوة، ورُفِع أمره إلى القاضي المالكي، وثبت ذلك عنده، وأعذر إليه، فلم يأت بدافع، فحُكِم بإراقة دمه وإنّ أسلم، فاعتُقل أياماً. ثم رسم نائب السلطنة بتنفيذ حكم الشرع فيه، فأخرج إلى ظاهر البلد وضُربت رقبته وأراح الله تعالى من شرّه وكُفّره وتَجَرَّيه. وكان قتله في ثامن شوال.

(١) خبر نزوح حُمَيْضَة في: النهج السديد ٣/ ٢٥٠، ٢٥١.

(٢) خبر تدريس العادلية في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٤.

(٣) خبر القيسارية في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٤.

(٤) انظر عن (الأقباعي) في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٢٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٤، وذيل العبر ٨٢.

وفي نسخة ليدن ١/ ٤٢٩ «أحمد الروسي والأقباعي».

[إصابة الأفرم بالفالج]

وفي أواخر رمضان وصل قَتْلٌ من الموصل وأخبر بعضُ التجار أنَّ الأفرم حصل له فالج شديد وهو مقيمٌ بهمدان أطلقه له خربندا ملك التتار.

شَوَّال

[وفاة الصدر نظام الدين ابن القلانسي]

٤٣٣ - وفي بُكرة يوم الإثنين مُستَهَلَّ شوال يوم عيد الفطر توفي الصدر، الرئيس، الأصيل، العدل، الرضي، نظام الدين^(١)، أبو علي، الحسن بن الصدر رشيد الدين أبي المعالي أسعد بن الصدر عزّ الدين أبي غالب المظفر بن الصدر الوزير مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن الشيخ الرئيس أبي يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ابن القلانسي، ببستانه بأرض مقرى من غوطة دمشق، وصُلِّي عليه ظُهر اليوم المذكور بالجامع المظفري، بسفح قاسيون، ودُفن عند والده بتربتهم بالقرب من التربة الشركسية^(٢).

وكان رجلاً جيّداً، مشكور السيرة، له ما يكفيه وهو منقطع عن الناس. سمع حضوراً من الرضي ابن البرهان، وسمع من ابن أبي اليسر، وجماعة، / ٢٣٣٧هـ / وحَدَّث.

ومولده في أوائل سنة اثنتين وخمسين وستماية بدمشق.

[وفاة ستّ الوزراء بنت الحبوبى الثعلبي]

٤٣٤ - وفي ليلة الخميس رابع شوال تُوفيت المرأة الصالحة، الأصلحة، الكبيرة، أم محمد، ستّ الوزراء^(٣) ابنة الشيخ العدل، الصدر، الرئيس، تاج الدين أبي المفضل يحيى بن مجد الدين أبي المعالي محمد بن شمس الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ المسند الكبير أبي يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن الحبوبى، الثعلبي^(٤)، الشافعي، بدارها بدمشق، وصُلِّي عليها ظُهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفنت بسفح جبل قاسيون بتربة حموها علي الصيرفي بالقرب من التربة الحلية.

وكانت امرأةً صالحةً مباركة، حَجَّت وأعتقت ولازمت الخير وأهله، وغلبت عليها السوداء في آخر عُمرها فتغيّر ذَهنها نحو سنة، وماتت على ذِكْرٍ وخير وحضور وتيقُّظ.

(١) انظر عن (نظام الدين) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٤٣.

(٢) هكذا في الأصل. والمقصود: الجركسية أو الشركسية.

(٣) انظر عن (ست الوزراء) في: أعيان العصر ٢/٤٠١، ٤٠٢ رقم ٦٩٢، والدرر الكامنة ٢/١٢٩،

١٣٠ رقم ١٨٠١، وشذرات الذهب ٦/٣٥.

(٤) في الأعيان: «الثعلبي»، والمثبت يتفق مع الدرر الكامنة.

ومولدها في الخامس والعشرين من شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق .
ولها إجازة من الشيخ عَلم الدين السخاوي ، والحافظ ضياء الدين المقدسي ،
وعزّ الدين ابن عساكر النَّسَّابة ، والضياء عتيق السلماني ، وتاج الدين القُرطبي ،
وسالم بن عبد الرزّاق خطيب عقربا ، وأخيه الجمال يحيى ، والعزّ أحمد بن ريس ،
والصفيّ عمر بن البراذعي ، والرشد بن مَسْلَمَة ، والسديد بن علّان ، وغيرهم .
وحدّثت قديماً ، قرأ عليها ابنُ خالها الإمام المحدث شمس الدين ابن جعوان ،
وسمع منها الطلبة . وهي من بيت العدالة والرواية .
وكان والدها من أعيان أهل دمشق ورؤسائهم ، وُلّي نظر الحسبة بها ، ووكالة
بيت المال ، وكان مشكور السيرة ، حَسَن الهيئة . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تعالى .

[وفاة داود بن يحيى الدمشقي]

٤٣٥ - وفي ليلة السبت سادس شوال توفي الشيخ الصالح أبو أحمد ،
داود^(١) بن يحيى بن داود الدمشقي الفقير الحريري ، وُصِّلِي عليه ظُهر السبت بجامع
دمشق ، ودُفِن بمقابر باب الصغير ، وحضره جماعة ، وكان يوماً مطيراً .
ومولده في سنة ستّ وعشرين وستمائة بدمشق .
وكان يذكر أنه سمع على ابن المقيّر بالقاهرة ، ولم يوجد ذلك ، وإنّما روى عن
الرشد / ٢٣٧ ب/ الحافظ ، والشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام ، والكمال الضرير صهر
الشاطبي ، وسمع من غيرهم أيضاً .
وكان رجلاً جيّداً ، حَسَن الأخلاق ، متودّداً ، متواضعاً ، يحفظ شيئاً من حكايات
الفقراء ، وكان يُعرف بين الفقراء الحريرية بالدُّشْت .
وسألته عن ذلك فقال : شَبَّهوني بالشيخ محمود الدُّشْتِي في زراة الملبس
والعفاشة .

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين الثامن من شوال خرج المحمل السلطاني والسبيل وأمير الحاج
الأمير سيف الدين طقتمُر السلحدار الموساوي ، والركب المبارك إلى الحجاز
الشريف .
وكان ركباً كبيراً فيه جَمْعٌ كبير من الغرباء . وممّن حجّ في هذه السنة : قاضي
القضاة زين الدين قاضي حلب ، والقاضي ناصر الدين ابن العديم قاضي حماه ،
وشمس الدين ابن القاضي شرف الدين ابن البارزي قاضي حماه ، وصلاح الدين ابن

(١) انظر عن (داود) في : ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٤٣٣ .

المُعْزِلَ خَطِيبَ حِمَاهُ، وَشَمْسَ الدِّينِ قَاضِي مَارْدِينِ، وَشَمْسَ الدِّينِ قَاضِي مَلَطِيَّةِ، وَهُوَ قَاضِي الرِّكْبِ، وَتَقِيَّ الدِّينِ ابْنُ الْفَاضِلِيِّ، وَبِرْهَانَ الدِّينِ الْمُؤَدِّنَ، وَعَفِيفَ الدِّينِ ابْنَ مَرْزُوقَ، وَمَحْيِيَّ الدِّينِ كَاتِبَ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ، وَصَهْرَهُ فَخْرَ الدِّينِ الْمِصْرِيَّ^(١).

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن فزارة الكفري]

٤٣٦ - وفي ليلة الإثنين ثامن شوال توفي الفقيه العدل، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن فزارة^(٢) الكفري، الحنفي، ودُفن من الغد بمقابر باب الفراديس.

وكان رجلاً جيداً، مشكور السيرة، يحب الفقراء ويخدمهم. ومرض مدة بالاستسقاء وكان راضياً شاكراً، ومات على خير. وهو ابن أخي الشيخ شهاب الدين الكفري، نفع الله به.

[وفاة شمس الدين ابن معالي الأنصاري]

٤٣٧ - وفي ليلة الإثنين منتصف شوال توفي الشيخ شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ شرف الدين نصير^(٣) بن تمام بن معالي الأنصاري، الدمشقي، المؤدّن بجامع دمشق، وصُلِّيَ عليه ظهر الإثنين بالجامع المعمور، ودُفن في قبر والده بمقابر باب الفراديس.

وكان مؤدّناً بالجامع من مدة طويلة، وكبير وضعف وهو مواظب على الوظيفة والصعود إلى المنارة، وكان كثير الزيارة لقبر والده، مُلَازِماً لذلك^(٤).

وهو ابن أخت العدل ضياء الدين يوسف بن تمام السلمي، الحنفي. وسمع الحديث من نجم الدين ابن الشيرجي، والتاج / ١٢٣٨ / عبد الوهاب بن عساكر، وعباس بن نصر الحموي، وغيرهم، وحدث. ومولده في سنة أربع وثلاثين وستماية بدمشق.

[وفاة بهاء الدين يوسف بن عيَّاش الخابوري]

٤٣٨ - وفي ليلة السبت ثالث عشر شوال توفي بهاء الدين، يوسف بن القاضي جمال الدين أبي بكر بن عيَّاش الخابوري^(٥)، المعروف بالرحبي، ببعلبك، عند

(١) خبر المحمل في: البداية والنهاية ١٤ / ٧٤.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (ابن نصير) في: الدرر الكامنة ٤ / ٢٧٦ رقم ٧٧٠ وفيه توفي في شهر شوال سنة ٧٢٠ هـ. وفي نسخة أخرى ٧١٠ هـ.

(٤) وقال البرزالي في معجمه: كان ساعياً في الخير ويواظب على زيارة قبر أبيه في كل يوم ولو في الوحل.

(٥) لم أجد له ترجمة.

والده، وكان قاضياً بها وفقده أبوه ولم يبلغ الثلاثين من العمر.

[وفاة ناصر الدين ابن رسلان المصري]

٤٣٩ - وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح ناصر الدين، محمد بن عيسى بن رسلان^(١) المصري، ثم الدمشقي ابن الشرائحي، ودُفن بمقابر الصوفية.

وكان رجلاً مباركاً، كثير الصوم والعبادة. ووُلِّي مشيخة الخانكاه بالقصّاعين مدة، ثم وُلِّي مشيخة الخانكاه الشهابية، ومات بها، وجاوز الثمانين.

ذو القعدة

[وفاة زين الدين عمر بن يعقوب الحموي]

٤٤٠ - في يوم السبت الثاني عشر من ذي القعدة توفي زين الدين، عمر بن يعقوب^(٢) الحموي، النحاس، أحد المؤذنين بجامع دمشق.

[وفاة الصدر تاج الدين ابن النصيبي الحلبي]

٤٤١ - وفي يوم الأحد الثالث عشر من ذي القعدة توفي الشيخ الرئيس، الصدر، الفاضل، المسند، تاج الدين، أبو المكارم، محمد ابن الشيخ الجليل المسند الزاهد، بقتية المشايخ كمال الدين أحمد بن زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النصيبي^(٣)، الحلبي، بمدينة حلب، ودُفن عند المقام، وكانت له جنازة مشهودة.

ومولده في التاسع والعشرين من رمضان سنة إحدى وأربعين وستماية بحلب. أحضر على ابن قُمَيْرَة، وسمع من يوسف بن خليل جملة من الأجزاء والكتب، وسمع من أبي طالب عبد الرحمن بن العجمي، وجماعة. ووُلِّي وكالة بيت المال بحلب مع تدرّيس العسرونية، ووُلِّي نظر الأوقاف، وكتابة الدرج، وتنقل في الخدم، وجرت له نكبة في أيام الأمير حسام الدين طرنطاي وقُيّد وسُجن بالقاهرة مدة، وكان من الرؤساء المعروفين بحلب.

[وفاة علاء الدين ابن غدير الطائي]

٤٤٢ - وفي يوم الثلاثاء منتصف ذي القعدة توفي الشيخ الأجل، العدل، علاء الدين، أبو الحسن، علي ابن الشيخ الصدر، العدل، زين الدين أبي إسحاق

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (ابن النصيبي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٣٩ رقم ٣٤٣.

إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير^(١) الطائي، الدمشقي، / ٢٣٨ب / المعروف بابن القوّاس، وصُلِّيَ عليه عصر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون بتربة والده بناحية، حمّام النحاس. ومولده في سنة أربع وخمسين وستماية.

وهو من بيت عدالة وأمانة، سمّعه والده بدمشق من: ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وبالديار المصرية من الرشيد العطار الحافظ، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، وإسماعيل بن صارم الخياط، وفراس بن علي العسقلاني، والمعين أحمد ابن القاضي زين الدين الدمشقي، وجماعة. وصاهر قاضي القضاة جمال الدين المالكي، ورُزِقَ الأولاد من ابنته، وحَدَّثَ بـ«جزء ابن عرفة».

[وفاة ستّ القضاة بنت محمد النميري]

٤٤٣ - وفي يوم السبت التاسع عشر من ذي القعدة توفيت أمّ محمد، ستّ القضاة^(٢)، بنت شهاب الدين محمد بن علي بن الحسن بن عوانة بن شهاب الثُميريّ، بقرية كفر بطنا من غوطة دمشق، وحُمِلَتْ يوم الأحد فدُفِنَتْ بسفح قاسيون بتربة لأهلها.

ومولدها تقريباً سنة خمسين وستماية. وكانت امرأة جيّدة، تقرأ في المصحف وتطالع شيئاً من الأحاديث والأدعية، وبيتها مشهور بكفر بطنا بالحشمة والثروة. وهي زوجة شرف الدين حسن ابن الأمير.

روت بالإجازة عن عبد الرحمن بن مكّي سبط السلفي، ولها إجازة الحافظ عبد العظيم المنذري، والفقيه عزّ الدين ابن عبد السلام، وعبد الغني بن بنين، ومحمد بن الأ (نجب التّعال)^(٣)، وخطيب مرّدا، واليلداني، وإبراهيم بن خليل، والعماد ابن النحاس، والأخوين محمد وعبد الحميد ابني عبد الهادي، وعبد الله بن الخُشوعي، وسبط الجوزي، وجماعة. وروى أبوها (عن ابن اللّثي)^(٤). وروى جدّها عن أبي طاهر الخُشوعي.

[وفاة قاضي القضاة سليمان بن حمزة المقدسي]

٤٤٤ - وفي أول ليلة الإثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة عقيب صلاة

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد لها ترجمة.

(٣) طُمس مقدار كلمتين. وما أثبتناه من نسخة ليدن ٤٣٩/١.

(٤) طُمس مقدار كلمتين. وما أثبتناه من نسخة ليدن ٤٣٩/١.

المغرب توفي الشيخ الإمام، العلامة، قاضي القضاة، مفتي المسلمين، تقي الدين، أبو الفضل، سليمان بن حمزة^(١) بن أحمد بن عمر ابن الشيخ (الإمام القدوة، بقیة السلف)^(٢) أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصير المقدسي الحنبلي، بمنزله بدير الحنابلة بسفح جبل قاسيون، ودُفن بكرة الإثنین بتربة جدّه الشيخ أبي عمر، رحمهما الله تعالى.

ومولده /٢٣٩/ في نصف رجب سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة بسفح قاسيون. وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً، بهي المنظر، وضيء الشیبة، حسن الشكل، مواظباً على حضور الجماعات وعلى قیام الليل والتلاوة والصیام، له أوراد وعبادة، وكان عارفاً بالفقه، خصوصاً كتاب «المقنع» قرأه وأقرأه مرّات كثيرة. وكانت له حلقة بالجامع المظفری، وقرأ عليه جماعة، ودرّس «الكافي» جمیعہ، وكان يذكر الدرس ذكراً حسناً متقناً، ويحفظه من ثلاث مرّات ونحوها. وكان قوي النفس، لئین الجانب، حسن الخلق، متودّداً إلى الناس، حريصاً على قضاء الحوائج وعلى النفع المتعدّي.

وحدّث «بثلاثیات البخاري» في سنة ست وخمسين وستمائة، وحدّث بجمیع «الصحيح» في سنة ستين وستمائة، ودرّس بالمدرسة الجوزية بدمشق في سنة ست وستين وستمائة، ووُلّي القضاء في سنة خمس وتسعين وستمائة.

سمع من ابن اللّتي، وجعفر الهمداني، وكريمة القُرشيّة، وابن الجُميّزي، وإسماعيل بن ظَفَر، والحافظ ضياء الدين المقدسي، وأكثر عنه، وابن قُميرة، وحضر على ابن الزبيدي، والفخر الإربلي، وابن المقير، وجدّه الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر، وعبد الحقّ بن خَلَف. وله إجازات كثيرة.

فمن شیوخه البغداديين: أبو حفص عمر بن كرم الديّنوري، والإمام أبو حفص عمر بن محمد السُّهروردي، وأبو الحسن بن القطيعي، والحسن بن الأمير الشبلي، وإسماعيل بن باتكين، والأنجب الحمّامي، وزكريّا العُلبّي، وابن (روزبة)^(٣)، وابن الديشي، وهبة الله بن كمال الحربي، ويونس بن مسافر، وياسمين بنت البيطار، وابن بهروز.

(١) انظر عن (ابن حمزة) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٣٠، والتذيل على دول الإسلام ٢/٢٢١، وذيل العبر ٨٥، والبداية والنهاية ١٤/٧٥، والسلوك ج ٢ ق ١٥٨/٩، والنجوم الزاهرة ٩/٢٣١، وشذرات الذهب ٦/٣٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٨٩، والوافي بالوفيات ١٥/٣٧٠، وأعيان العصر ٢/٤٣٣ - ٤٣٦ رقم ٧١٤، والدرر الكامنة ٢/١٤٦، ١٤٧ رقم ١٨٣٧، والدارس ٢/٢٧.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) مقدار كلمة. أثبتناها من نسخة ليدن ١/٤٤٢.

ومن شيوخه المصريين: محمد بن عيَّاد الحرَّاني، وعيسى بن عبد العزيز، وعبد الرحيم بن الطُّفَيْل، وعبد العزيز بن أحمد بن باقا، وعبد المحسن السطحي، وابن الرِّمَّاح المقرئ، وأبو بكر محمد بن محمد بن المأمون، ومرتضى بن حاتم.

ومن شيوخه الأصبهانيِّين: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المديني، ومحمد بن زهير شعرائه، وثابت بن محمد الخُجَنْدي، وجامع بن إسماعيل راوي «جزء لوين» / ٢٣٩ب/ وعبد الأعلى بن القُطَّان، ومحمد بن خليل الراراني، وأبو الفتوح بن الوثابي، ومحمود بن إبراهيم بن مَنْدَه، وأختاه: أسماء وخُمَيْراء.

ومن شيوخه الدمشقيِّين: الحسن بن صباح، وأبو موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني، وعبد الرحيم بن محمد بن عساكر، وابن باسويه المقرئ، ومحمد بن غَسَّان، وابن الشيرازي، والمسلَّم بن أحمد المازني، ومُكرم بن أبي الصقر، وأجازته من حلب: القاضي ابن شدَّاد. ومن الموصل: المُعَاَفَا^(١) بن أبي (السنان)^(٢)، ولازم الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر، وعنه أخذ الفقه والفرائض وغير ذلك. وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ. وقرأ بالكتب الكبار، وحدث بالكثير من سماعاته. وإجازاته وشيوخه بالسماع نحو مائة شيخ، وبالإجازة أكثر من سبع مائة شيخ. وخُرِّجَت له المشيخات والعوالي بالمصافحات والموافقات، ولم يزل يُقرأ عليه إلى قبل موته بيوم، فإنه مات فجأةً بعد فراغه من مجلس الحكم بالجوزية وطلوعه بعد العصر ووصله إلى بيته عرض له تغيُّر يسير وحضر أجله إلى رحمة الله تعالى.

[وفاة علاء الدين ابن جعوان الأنصاري]

٤٤٥ - وفي يوم الإثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة توفي علاء الدين، علي بن شمس الدين عمر بن عيَّاش^(٣) بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري، ودُفِنَ بمسجد الشيرجي خارج باب الصغير.

وكان سمع من أصحاب ابن طَبَرَزْد. مات شاباً ولم يرو شيئاً. وكان قد جلس شاهداً بالباطرة، وترك أولاداً.

[وفاة المقرئ أحمد بن عمر بن قُدَّامة المقدسي]

٤٤٦ - وفي بُكرة الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، المقرئ، بقيَّة السلف، أبو العباس، أحمد بن عمر بن سيف^(٤) بن أحمد بن

(١) الصواب: «المعافي».

(٢) مقدار كلمة، والمثبت من: الدرر الكامنة، ونسخة ليدن ١/ ٤٤٣.

(٣) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ١/ ٤٤٤ «عبَّاس».

(٤) لم أجد له ترجمة.

(منازل)^(١) بن قدامة المقدسي الحنبلي، المعروف بالتائه، ودُفن من يومه بمقابر باب الصغير.

ومولده تقريباً سنة ثمانٍ وثلاثين وستماية بالقدس الشريف.
وكان رجلاً صالحاً أقرأ الناس مدّة بمدرسة الشيخ أبي عمر، وباشر الإمامة بالسامريّة بدمشق في آخر عُمره مدّة، وكان عليه جلاله وديانة، وعنده فضل ومعرفة.

روى لنا عن ابن عبد الدائم. وسمع كثيراً بالصالحية.

[وفاة الصدر نجم الدين ابن أبي الطيّب المصري]

٤٤٧ - وفي بُكرة السبت السادس والعشرين من ذي القعدة توفي / ٢٤٠ /
الشيخ الكبير، الصدر، نجم الدين، أبو محمد، يوسف^(٢) بن شمس الدين محمد بن أبي المنصور بن أبي المعالي بن أبي الطيّب المصري الأصل، المعروف جدّه بالمخلص، ودُفن من يومه بسفح قاسيون.

ومولده ليلة الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة ستّ وعشرين وستماية بقلعة صرخد.

وكان رجلاً جيّداً من خيار الكُتّاب المتصرّفين معرفة وأمانة وديانة، وهو من بيت كتابة ورياسة، وأُعيد في آخر عُمره ستّ سنين.

روى عن ابن أبي اليُسّر، وعن أمين الدين عبد المحسن الحلبيّ.

[وفاة ست الوزراء فاطمة بنت الدُميري]

٤٤٨ - وفي ليلة الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة توفيت ستّ الوزراء^(٣)، فاطمة بنت الشيخ محيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خَلَف بن الدُميري، بحارة الروم بالقاهرة، ودُفنت من الغد بالقرافة بقرب الفخر الفارسيّ.

[غارة ابن مُهَنّا على أزواق التركمان]

وفي أواخر ذي القعدة أغار سليمان بن مُهَنّا بن عيسى ومعه جماعة من العرب والتتار فوق الألف على أزواق تُركمان فيما بين تدمر والقريتين، ونهبوا شيئاً كثيراً^(٤).

(١) كلمة غير مقروءة. أثبتناها من نسخة ليدن ٤٤٤/١.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد لها ترجمة.

(٤) خبر الغارة في: نهاية الأرب ٣٢/٢٢٥، والنهج السديد ٣/٢٥٤.

ذو الحجة

[وفاة الشريف عزّ الدين موسى الحسني الموسوي]

٤٤٩ - في ليلة الأربعاء سابع ذي الحجة توفي الشريف العدل، المسند، الكبير، عزّ الدين بن أبي الفتح موسى^(١) بن الشريف علاء الدين علي بن أبي طالب بن أبي عبد الله بن أبي البركات بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيّب طاهر بن أبي عبد الله الحسين بن موسى بن إبراهيم المرتضى بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحسني، الموسوي، بالقاهرة بدرب شمس الدولة، ودُفن من الغد خارج باب النصر جوار أمير سلاح عند أخيه محمد عطف.

ومولده يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمانٍ وعشرين وستماية بالمدرسة المعينية بدمشق المحروسة.

ولم يزل بدمشق شاهداً، فقيهاً بالمدارس إلى سنة الجفل سنة سبع مائة، توجه إلى القاهرة المحروسة واستوطنها إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

روى عن مُكرم بن أبي الصقر، والفخر الإربلي، وجده لأمه الرشيد النيسابوري، مدرّس المدرسة المعينية، ومكي بن علان، / ٢٤٠ب/ وأبي طالب محمد بن عبد الله بن صابر، والرشيد بن مسلمة، وسمع «صحيح مسلم» من الشيوخ الإثني عشر، وسمع «جزء الأنصاري» على أربعة وأربعين شيخاً، وحديث بالقاهرة بـ«الموطأ» عن مُكرم في آخر عُمره، وشرع فتح الدين ابن سيد الناس بعد ذلك عليه في «صحيح مسلم» فقراً نصفه في خمسة مجالس، وانقطع الشيخ عن الميعاد خمسة أيام ومات ولم يكمل الكتاب، وكان قد اجتمع لسماعه خلق كثير بالشارع بالمهذبية.

[مولود السلطان]

وفي يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة وُلد لمولانا السلطان الملك الناصر ولد دُكر، وصل الخبر بذلك إلى دمشق بعد أسبوع فدُقت البشائر وزُيّنت البلاد^(٢).

[وفاة ناصر الدين ابن المهتار الكاتب]

٤٥٠ - وفي عشية الأحد السادس والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الأمين، العدل، ناصر الدين، أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ الإمام، العالم، الزاهد،

(١) انظر عن (موسى) في: التذيل على دول الإسلام ٢٢٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٥٨، ١٥٩، وذيل العبر ٨٦، والجواهر المضية ١٨٧/٢، والدرر الكامنة ٣٧٩/٤ رقم ١٠٣٠.

(٢) خبر المولود في: نهاية الأرب ٣٢/٢٢٥.

المحدث، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، مجد الدين أبي الفضل يوسف بن محمد بن عبد الله بن المهتار^(١) الكاتب المصري الأصل، الدمشقي، الشافعي، خارج باب الفرديس بدمشق، وصُلِّيَ عليه عقب الظُّهر في يوم الإثنين بجامع العُقَيْبَةِ، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون في قبرٍ كان أعدّه لنفسه بتربة الشيخ موفق الدين ابن قُدَّامة، رحمه الله . ومولده في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستماية بدمشق .

سمع من أبي الصلاح، والمُرْجَا^(٢) بن شُقَيْرَةَ الواسطي، ومكي بن علان، وشرف الدين المُرسِي، وجماعة بلغ عددهم أكثر من ستين، وانفرد برواية «علوم الحديث» لابن الصلاح من عواليه بدمشق، وبقطعة كبيرة من «سُنَنِ البَيْهَقِي» بالطوالات للتنوخي، وبـ«الزهد» للإمام أحمد رضي الله عنه، وغير ذلك. وأجاز له من دمشق السخاوي، وشيخ الشيوخ ابن حَمُوَيْه، وإبراهيم بن الخُشوعِي، وعبد الحق بن خَلَف، وجماعة. ومن الديار المصرية فخر القضاة بن^(٣) الجَبَّاب، وظافر بن شحم^(٤) المطرَز، وسبِط السِّلَفِي، وابن رَوَاج، وعلي بن زيد التسارسي، وعلم الدين علي بن الصابوني، وابن الجُمَيْزِي، والسراج / ٢٤١ / محمد بن يحيى بن ياقوت، وهبة الله بن محمد المقدسي، وهم من أصحاب السِّلَفِي. وأجاز له أيضاً أبو الحسن بن المقير، وحدث بالكثير.

قرأت عليه «الاعتقاد» و«الأدب» للبيهقي، و«علوم الحديث» و«الطوالات» للتنوخي، وقطعة من الأجزاء، وحدث بـ«الزهد» للإمام أحمد رضي الله عنه بكماله.

(١) انظر عن (ابن المهتار) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٢٨ رقم ٤٠٩، وذيل العبر ٨٦، ومعجم شيوخ الذهب ٥٩٢، ٥٩٣ رقم ٨٨٠، وذيل تاريخ بغداد للديلمي ٩٢/١٥، والوافي بالوفيات ٢٦٥/٥، وأعيان العصر ٣٢٣/٥، ٣٢٤ رقم ١٨٢٨، والدرر الكامنة ٣١٣/٤ رقم ٨٤١، وشذرات الذهب ٣٨/٦، والسلوك ج ٢ ق ١٥٩، ١٦٠.

(٢) الصواب: «المرجى».

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) في الأصل: «شحم».

سنة ست عشرة وسبعماية

المحرّم

[وفاة الموقّق سالم بن إلياس الطبيب]

٤٥١ - في ليلة الجمعة مسْتَهْلَ المحرّم توفي الموقّق، سالم^(١) بن إلياس الطبيب، وصُلِّي عليه يوم الجمعة بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير. وكان فاضلاً معدوداً من الأطباء الجياد في وقته. وكان أبوه حجّاماً، نصرانياً، داخل باب الجابية.

[تفرقة المثالات بالإقطاعات]

وفي الحادي عشر من المحرّم تكمّل تفرقة المثالات الشريفة السلطانية بالإقطاعات، التي أتفق عليها الحال بعد إراكة^(٢) الأخباز بالديار المصرية، وعُرض الجيش في هذا التاريخ، وأبطل السلطان بعض المكوس بالديار المصرية، منها ساحل الغلة والساسة والمشاعلية^(٣).

[وفاة الأديب ناصر الدين ابن بختيار]

٤٥٢ - وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرّم توفي الشيخ الفاضل، الأديب، ناصر الدين، أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن بختيار، المعروف بابن السّالر^(٤)، بسفح جبل قاسيون، ودُفِن يوم الأربعاء بتربة الشيخ الأرموي. ومولده ليلة الإثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة بسفح قاسيون أيضاً.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الإراكة: من الرّوك، وهو عملية المسح والإحصاء. وقد تقدّم التعريف بها.

(٣) خبر تفرقة المثالات في: نزهة المالك والمملوك ٢٢٩، والنهج السديد ٣/٢٥٥، ٢٥٦، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٤، والبداية والنهاية ١٤/٧٥. وفي نسخة ليدن ١/٤٥٠ «ساحل الغلة والثانية والمشاعلية».

(٤) انظر عن (ابن السّالر) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٣ رقم ٤٥٧، والوافي بالوفيات ١٠/٢٣٩، وأعيان العصر ١/٧٣١ - ٧٣٤ رقم ٤٢٨، والسلوك ج ٢ ق ١٦٩، والدرر الكامنة ١/٤٥١، ٤٥٢ رقم ١٢١٠.

روى لنا عن ابن عبد الدائم، وكتبنا عنه من شعره^(١).
وكان فاضلاً، له عبارة حسنة، ونظرٌ في القضايا، وذهنٌ جيد، وشعر كثير.
وكان عالي الهمة، عزيز النفس من بيت إمرة وحشمة.

[وفاة أحمد بن سلمان الأرزوني]

٤٥٣ - وفي يوم الجمعة خامس عشر المحرم توفي الشيخ الصالح، أبو العباس، أحمد بن الشيخ أبي محمد سلمان بن سالم بن بدران الأرزوني^(٢)، ثم الصالحي، المعروف بابن المطوّع، وصُلّي عليه عصر اليوم المذكور بالجامع المظفرى، ودُفن تحت تربة ابن النّشابى بسفح قاسيون.
وكان قد قارب الثمانين.

وله إجازة مؤرخة بسنة تسع / ٢٤١ب/ وثلاثين وستماية، أجازها فيها من بغداد عبد اللطيف بن القُبَيْطى، والكاشغرى، وابن أبي الفخار، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وأبو بكر بن الخازن، وعبد الله بن النّحال، ومنصور بن المعوّج، وإبراهيم بن الخير، وعمر بن الناقد، وأبو عبد الله بن النّجار الحافظ، وجماعة غيرهم.
وروى لنا بالسماع عن خطيب مرّدا الفقيه محمد بن إسماعيل، وابن عبد الدائم.

وأبوه سلمان، روى لنا عن ابن اللّتي. سمع منه ابن الخبّاز في سنة خمس وستين وستماية. وكانا من الصّالحاء الأخيار.

[وفاة بدر الدين مؤنس بن معمر الكِناني]

٤٥٤ - وفي يوم الإثنين ثامن عشر المحرم توفي الشيخ الصالح، الفقيه، الفاضل، بدر الدين، مؤنس^(٣) بن معمر بن محارب الكِناني، الخراجي، السوادي، الشافعيّ، ودُفن يوم الثلاثاء بمقابر باب الفراديس.

(١) قال ابن حجر: ومن شعره دُويبت:

يا حُسنَ ذُؤابةٍ أنتَ في الناس	في أسمر رُمح قدّه الميَّاس
ما واصل إلا قلت أيّ ملك	أولوه لواء من بني العباس
وقال التقى السُّبكي: أنشدني لنفسه:	
لَعَمْرُكَ ما مصرٌ بمصرٍ، وإنّما	هي الجنّة العليا لمن يتفكّر
فأولاهها الولدان من نسل آدم	وروضتها الفردوس والنيل كوثر
(الدرر الكامنة ١/ ٤٥٢).	

(٢) انظر عن (الأرزوني) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٣، ٣٤ رقم ٢٦.

(٣) انظر عن (مونس) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٢٤ رقم ٩٣٤. ومع ترجمة «مونس» يبدأ القسم الثاني من نسخة ليدن، رقم (٣٠٩٨).

وقد بلغ ستين سنة .

وكان فقيهاً، فاضلاً، وقرأ عليه جماعة، وكان فقيهاً بالمدرسة الناصرية، وإماماً بمسجد الجوزة ظاهر البلد، وجلس يشهد بالعُقَيْبة مدّة قليلة في آخر عُمره، رحمه الله .

وسمع على ابن البخاري «مشيخته» .

[الفتنة بين الشافعية والحنابلة بعلبك]

وفي المحرّم وقعت فتنة ونزاع بمدينة بعلبك بسبب العقائد بين الشافعية والحنابلة، ووصل جمع كبير من أعيان الطائفتين إلى مدينة دمشق، وحضروا بدار السعادة بين يدي نائب السلطنة في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرّم وأصلح بينهم، واتفق الأمر وانفصل الحال على خير من غير محاققة ولا تشويش على أحدٍ من الفريقين^(١) .

[مرافعة بحق أرباب الدولة بدمشق]

وفي المحرّم حصلت مرافعة في حقّ بعض أرباب الدولة بدمشق ونُسبت إلى سيف الدين أبي بكر بن أُلجَكي، وأنه أرسلها مع شيخ المجدل فأحضره فأنكر، ثم اعترف فادّعى أنّ ذلك كان باتفاق جماعة من الأعيان، فلم يُسمع كلامه فيهم، وضُرب ضرباً كثيراً وحُبس ولم يُلتَفَت إلى كلامه . وكان وُلّي ولاية البقاع . وكان عسوفاً ذُكر عنه أنه كان ينعل الناس بنعال الخيل .

صفر

[دخول الحجاج دمشق]

في يوم السبت مُسْتَهَلَّ صفر دخل الحجاج إلى دمشق - تقبّل الله منهم - والمحمل /٢٤٢/ السلطاني، وأمير الركب الأمير سيف الدين طقتمُر الموساوي السلحدار .

[وفاة أمّ محمد رُقَيّة بنت صدقة الحرّاني]

٤٥٥ - وفي يوم الأربعاء ثالث عشر صفر توفيت أمّ محمد، رُقَيّة^(٢) بنت الشيخ العدل شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن سلامة بن صدقة الحرّاني، ودُفنت بسفح قاسيون .

وهي أخت العدل نفيس [الدين] إسماعيل، وعزّ الدين أحمد، وزوجة مؤيّد الدين أحمد بن مجد الدين ابن عساكر .

(١) خبر الفتنة في: البداية والنهاية ١٤/٧٥، ٧٦ .

(٢) لم أجد لها ترجمة .

[تقليد قاضي الحنابلة ونظر الأوقاف]

وفي يوم الأحد سادس عشر صفر قُري تقليد الشيخ، الإمام، الزاهد، قاضي القضاة، شمس الدين، أبي عبد الله، محمد بن الشيخ الصالح الفقيه أبي محمد مسلم بن مالك بن مزروع الحنبلي، نفع الله ببركته، بتولية قضاء الحنابلة ونظر أوقافهم على قاعدة من تقدّمه. وكانت قراءته بجامع دمشق تحت النسر بحضور قاضي القضاة والصاحب وجماعة من الأعيان، ومشى من الجامع إلى دار السعادة للسلام على نائب السلطنة، وعاد وهو لايس الخلعة السلطانية ماشياً، والصاحب وجماعة من الأعيان معه مُشاة، ثم نزع الخلعة عقيب قراءة التقليد، وتوجّه إلى الصالحية وياشر الحكم في (غد)^(١) هذا اليوم بالمدرسة الجوزية على العادة، وتاريخ تقليده سادس ذي الحجة من السنة الماضية بعد وفاة قاضي القضاة تقي الدين، رحمه الله، بنصف شهر.

وبعد أيام يسيرة استتاب في الحكم الشيخ الإمام شرف الدين عبد الله بن الشيخ شرف الدين الحسن بن الحافظ جمال الدين عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي^(٢).

[تولية وكالة بيت المال]

وفي يوم الإثنين السابع عشر من صفر وصل الشيخ الإمام، كمال الدين ابن الشريشي من القاهرة إلى دمشق متولياً وكالة بيت المال كما كان عليه أولاً، وخُلع عليه في اليوم المذكور، ولبسها وركب بها للسلام على نائب السلطنة^(٣).

[القبض على الصدر ابن القلانسي]

وفي صفر قبض على الصدر الكبير، الصاحب، عز الدين ابن القلانسي، واعتقل بالعدراوية، وأخذ منه نحو خمسين ألف درهم، ثم أطلق له ما كان أخذ منه، فاسترجع ذلك وخلّص على وجه حسن، وانفصل / ٢٤٢ب/ من نظر ديوان الخاص^(٤).

ربيع الأول

[وفاة الحاج شرف الدين فضل الديري]

٤٥٦ - في ليلة الثلاثاء ثاني شهر ربيع الأول توفي الحاج الأمين، الصالح،

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) خبر تقليد قاضي الحنابلة في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣١، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٦.

(٣) خبر بيت المال في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٦.

(٤) خبر ابن القلانسي في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٦.

شرف الدين، فضل^(١) بن الحاج عبد الكريم الدَّيْرِي، التاجر، ودُفِنَ ظُهر الثلاثاء بمقابر باب الصغير.

وكان رجلاً جيّداً، من أهل الديانة والصدق، وسمع الحديث وأسمع أولاده.

[وفاة بدر الدين محمد المعروف بابن الهندي]

٤٥٧ - وفي سَحَر يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول توفي الشيخ الأجلّ، الأمين، العدل، بدر الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ الفقيه، العدل، جمال الدين، أبي العباس، أحمد بن محمود بن عبد الله المعروف بابن الهندي^(٢)، الدمشقي، الشافعي، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ثم صُلِّي عليه مرّة أخرى بجامع العُقبية، ودُفِنَ بسفح قاسيون.

ومولده في العشر الأخير من رجب سنة أربع وستين وستماية بظاهر دمشق. وكان شاهداً تحت الساعات، ويشهد على القضاة، وله خبرة بالكتابة الديوانية ومعرفة الحساب، وخدم في عمالة ديوان الأيتام وغيرها من الجهات. ولما توفي كان متولياً أوقاف الخانقاه السمساطية.

روى لنا «جزء ابن عَرَفَة» عن ابن عبد الدائم. وسمع من ابن أبي اليُسَر وغيرهما.

[وفاة عزّ الدين يوسف بن محمد الواسطي]

٤٥٨ - وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول توفي الشيخ عزّ الدين، أبو الحَجَّاج، يوسف بن محمد بن يحيى بن الواسطي^(٣)، ثم الإسكندري، أخو الشيخ نجم الدين ابن المقرئ بثغر الإسكندرية، وصُلِّي عليه بالميدان خارج باب البحر، وحضره جمع كبير.

وكان رجلاً صالحاً، يأمر بالمعروف، ويتكلّم في المصالح. سمع «صحيح مسلم» من الشيخ شرف الدين المرسّي، ولم يرو شيئاً، وسمع أيضاً من النجيب عبد اللطيف الحرّاني.

[وفاة نور الدين ابن شيخيان الخراساني]

٤٥٩ - وفي بُكرة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الصالح، نور الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن أحمد بن منوّر بن شيخيان^(٤)

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (ابن شيخيان) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٤ رقم ٤٥٨ وفيه: «سحنان» وفي نسخة أخرى: «شيخيان». وفي نسخة ليدن ٧/٢ «شيخيان».

الخُرَّاساني، الصوفي، بالقاهرة، برُبُع الشَّرابيشي، جوار الجامع الأقمر، ودُفن من يومه بمقبرة باب النصر.

سمع عدّة أجزاء / ٢٤٣/ من سِبْط السِّلَفي، منها سابع «المحاملات» و«الشُّكر» لابن أبي الدنيا، و«التَّوَكَّل» له، والتاسع والعاشر من «الثَّقَفِيَّات». وكان صوفيّاً بالخانقاه، وإمام مسجد كهرداش بالقاهرة.

ربيع الآخر

[وفاة الخطيب شمس الدين ابن عبد الحميد المنبجي]

٤٦٠ - وفي ليلة الأحد ثالث عشر شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الخطيب، العدل، شمس الدين محمد بن الخطيب تقيّ الدين عبد الرحيم بن داود^(١) بن فارس بن أبي الفضل عبد الرحمن بن بركات بن أحمد بن عبد الحميد بن المنبجي، خطيب قرية المِزّة من غوطة دمشق، بها.

وكان ضربه شخص بسوق المِزّة في رأسه فتمرّض أياماً ومات. واقتُصّ من الضارب بعد موت الخطيب، وشُنق بالمِزّة.

وكان الخطيب المذكور خطيباً بالمِزّة من مدّة طويلة، وصوته صوت بليغ، ويحفظ كثيراً من الخُطَب المطوّلة ويؤدّيها أداءً جيّداً، ويشهد تحت الساعات.

مات في عشر السّتين.

وولّي عَوْضه في الخطابة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن المنبجي، الفقيه المقرئ.

[إطلاق الإقطاعات لفضل بن عيسى أخي مُهنّا]

وفي شهر ربيع الآخر قديم إلى دمشق من القاهرة الأمير فضل بن عيسى أخو مُهنّا ومعه مرسوم أن يكون عَوْضاً عن أخيه مُهنّا، وأجري له إقطاعات جيّدة^(٢). وتاريخ تقليده سادس عشر ربيع الآخر، وأقام بدمشق أياماً وتوجّه إلى بلاده وإقطاعه مُكرماً، وأطلق السلطان لابن أخيه موسى بن مُهنّا بعض ما كان بيد والده. وكان ذلك سبب دخول مُهنّا إلى بلاد التتار واجتماعه بملكهم خَرَبَنْدَا^(٣).

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن عبد الكريم المقرزي]

٤٦١ - وفي ليلة الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر توفي الفقيه الفاضل، شمس الدين، محمد بن الشيخ المقرئ، المعمر الكبير، نظام الدين محمد بن

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) ومنها إقطاعات بصيدا.

(٣) خبر الإقطاعات في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣٣، والنهج السديد ٣/ ٢٥٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٦.

عبد الكريم المقرئزي^(١)، الشافعي، بالمارستان بدمشق، ودُفِنَ من الغد بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيِّداً، مشغلاً، متقنّاً، متعفّفاً، أحد فقهاء المدرسة الشامية البرّانية المقيمين بها.

[وفاة الحاج عبد الله الفارقي]

٤٦٢ - وفي ليلة الخميس سابع عشر ربيع الآخر توفي الحاج عبد الله الفارقي^(٢) عتيق ابن مَسْلَمَة، ودُفِنَ من الغد بمقابر باب الصغير عند التربة المعروفة / ٢٤٣ب/ ببلال، رضي الله عنه.

وكان قيِّماً بالمدرسة الشامية الجوّانيّة من مدّة طويلة، وله حقٌّ على الفقهاء، وترك أولاداً فقهاء في المدارس.

[وفاة الفقيه نجيب الدين عبد الباقي الحجاوي]

٤٦٣ - وفي يوم الأحد الموفّي عشرين من ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه، الإمام، نجيب الدين، عبد الباقي^(٣) بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي، المقدسي، الحنبلي، بالقاهرة. وكان موته فجأة. حضر الدرس وخرج من درس المدرسة الأشرفية، فقُرِّبَتْ إليه دابة ليركبها، فخرجت من تحته فسقط ومات، وصُلِّيَ عليه الظُّهر عند المدرسة المذكورة جوار مشهد السيِّدة نفيسة ظاهر القاهرة، ودُفِنَ بالقرافة الصغرى.

وكان فقيهاً صالحاً من أعيان الحنابلة، وكان إماماً بالمدرسة الصالحية.

روى عن النجيب عبد اللطيف الحرّاني.

ومولده تقريباً في سنة خمسٍ أو ستٍّ وثلاثين وستماية.

[وصول صاحب حماء الملك عماد الدين]

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر وصل المولى الملك عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن الملك المظفر محمود صاحب حماء إلى دمشق متوجّهاً إلى خدمة السلطان، أعزّ الله أنصاره^(٤).

[وفاة أمّ محمد زينب بنت عبد الباقي الصالحي]

٤٦٤ - وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر توفّيت أمّ محمد،

(١) لم أجد له ترجمة. وهو في الأصل: «المقرئزي»، وما أثبتناه من نسخة ليدن ٩/٢.

(٢) لم أجد له ترجمة. (٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) خبر صاحب حماء في: المختصر في أخبار البشر ٧٨/٤.

زينب^(١) بنت عبد الباقي بن علي بن عبد الباقي بن علي بن حفاظ الصالحي، فجأة بقرية كفر بطنا من غوطة دمشق، وحملت إلى سفح جبل قاسيون فدُفنت به بعد المغرب ليلة الثلاثاء بترية الشيخ موفق الدين.

وكانت امرأةً صالحة، خيرة، أصيبت بجماعة من الأولاد. وهي زوجة الشيخ الإمام شمس الدين عُبَيْدُ اللَّهِ بن محمد المقدسيّ أم أولاده. روت لنا بالسماع عن أبي العزّ بن صديق الحرّاني، وبالإجازة عن سبط السلفيّ.

[خروج بهاء الدين رسلان الدوادر بمهمات السلطنة]

وفي شهر ربيع الآخر قَدِمَ الأمير بهاء الدين رسلان الدوادر دمشق وتوجّه إلى حلب، ثم عاد إلى دمشق، ثم توجّه إلى حلب مرّة ثانية، وعاد وتوجّه إلى الديار المصرية في مَهَمّات السلطنة، وجرد جيش من دمشق إلى الشمال فغاب عن دمشق نحو شهرين، منهم الأمير سيف الدين غرلوا العادلي، ولاجين الحسامي، / ١٢٤٤ / نائب البرّ كان.

[وفاة عماد الدين ابن العجمي الحلبي]

٤٦٥ - وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ عماد الدين، عبد الرحمن بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن العجمي^(٢)، الحلبيّ، بحلب، ودُفن عند أهله بالجُبَيْل.

وكان مُكثراً عن ابن خليل. سمع «المستخرج» على مسلم، لأبي نُعَيْم، و«حديث العشرة» من أصحاب الحدّاد، و«جزء الجابري»، وغير ذلك، وحدث وسمع منه الطلبة والرحّالون.

(ومولده سنة اثنتين وثلاثين وستماية بحلب.)

[قدوم الدوادر دمشق]

وفي شهر ربيع الآخر قدم الأمير بهاء الدين رسلان الدوادر دمشق، وتوجه إلى حلب ثم عاد^(٣).

جمادى الأولى

[وصول الأمير صلاح الدين مشدّ البلاد الحلبية]

في خامس جمادى الأولى وصل إلى دمشق الأمير صلاح الدين، يوسف بن

(٢) لم أجد له ترجمة.

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٣) ما بين القوسين من نسخة ليدن ١١/٢.

الأسعد الدوادار ابن الوجيه أبي الفضائل، مُشَدَّ البلاد الحلبية إلى دمشق، وتوجّه إلى الديار المصرية إلى باب مولانا السلطان.

[وفاة المعمر كمال الدين ابن هبة الله الأنصاري]

٤٦٦ - وفي يوم الإثنين خامس جمادى الأولى توفي الشيخ الكبير، المعمر، كمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن أبي الفتح بن هبة الله^(١) الأنصاري، الرهاوي، ثم الدمشقي التاجر الطيّب، ودُفن يوم الثلاثاء بسفح قاسيون بالقرب من تربة صاحب كيلان.

ومولده في نصف شعبان سنة ست وعشرين وستماية بدمشق. وكان شيخاً حسناً عنده فضيلة وكتابة جيّدة، وسافر في التجارة إلى البلاد، ودخل جزيرة قبرص، وكان يُذكر مُذاكرة حسنة. وذكر أنّ والده من حلب، وأنّ جدّه من الرها.

روى لنا عن مكي بن علان بالإجازة، وكان يخبر أنه سمع منه، وأنه كان جاره في الدكان بقيسارية الفرش بدمشق.

[وفاة بلبان عتيق بكتمر الساقى]

٤٦٧ - وفي ليلة الأحد الثامن عشر من جمادى الأولى توفي سيف الدين، بلبان^(٢) بن عبد الله عتيق بكتمر الساقى، العزيزي بالقاهرة. كتب إلينا بوفاته الشيخ أبو بكر الرحبي.

[وفاة الشريف شهاب الدين ابن عبد الله الكاشغري]

٤٦٨ - وفي يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى توفي الشيخ الجليل، الفاضل، الشريف، شهاب الدين، أبو القاسم، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكاشغري^(٣)، شيخ الشيوخ بدمشق بالخانقاه السُميساطية، ودُفن من يومه بمقابر الصوفية.

وكان شيخاً مشهوراً بالتصوّف والتجريد، سافر البلاد، وورد دمشق، ووُلّي بها المشيخة مدّة سنين إلى حين وفاته. وكان يذكر هذا النسب له محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم / ٢٤٤ب/ بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن الإمام موسى بن جعفر الصادق. ومات وله ثلاث وستون سنة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (الكاشغري) في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٣٤، وذيل تاريخ الإسلام ٤٦٥، والبداية والنهاية ٧٨/ ١٤.

[وفاء النيل]

وفي حادي عشر^(١) جمادى الأولى كسروا النيل المبارك بعدما وفا^(٢) العادة، وذلك قبل كسره في السنة الخالية بأحد عشر يوماً. وكان في السنة الخالية أيضاً بدري .

كذى^(٣) ورد كتاب الأمير نجم الدين ابن المحفّدار .

[مشيخة الشيوخ بدمشق]

وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى باشر قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى الشافعي - أيّده الله تعالى - مشيخة الشيوخ بدمشق، وحضر عند الصوفية بالخانقاه السُميساطيّة، عَوْضاً عن الكاشغري، وذلك لاختيار الصوفية له وسؤالهم توليته من نائب السلطنة، وقُرئ تقليده بذلك في التاريخ المذكور بحضور جماعة من الأعيان^(٤).

[وفاة نجم الدين عيسى الأبلُستاني الرومي]

٤٦٩ - وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الكبير، نجم الدين، أبو المحامد، عيسى^(٥) بن الشيخ شهاب الدين أبي محمد شاه أرمن ابن الشيخ صلاح الدين صالح بن عبد الله الأبلُستاني^(٦)، الرومي، المعروف بالسُيوفي، ودُفن بسفح قاسيون .

وكان شيخاً كبيراً، مقصوداً بالزيارة، وأطلق له السلطان قرية الفيحة، وله أولاد وحُرمة عند الدولة .

[وفاة الصدر شمس الدين ابن صدقة بن الحَظيري]

٤٧٠ - وفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ العدل، الصدر، الكبير، شمس الدين، أبو محمد، عبد القادر بن الشيخ العدل

(١) في تاريخ سلاطين المماليك ١٦٤ «حادي عشري». وأضاف في نسخة ليدن ١٢/٢ «وهو ثامن عشر مسرى».

(٢) الصواب: «وفى». (٣) الصواب: «كذا».

(٤) خبر المشيخة في: نهاية الأرب ٢٣٤/٣٢، والبداية والنهاية ٧٦/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٦١.

(٥) انظر عن (عيسى) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٧، ودول الإسلام ٢٢٢/٢، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٤ رقم ٤٦٦، وأعيان العصر ٧٢٦/٣ رقم ١٣٢٠، والدرر الكامنة ٣/٢١٠ رقم ٥٠٨.

(٦) الأبلُستاني: نسبة إلى: أبلُستين: بالفتح ثم الضم، ولام مضمومة أيضاً والسين المهملة ساكنة وتاء فوقها نقطتان مفتوحة وياء ساكنة ونون وهي مدينة مشهورة ببلاد الروم. (معجم البلدان ١/٧٥)

(٧) ويُقال: البُلُستين.

جمال الدين يوسف بن المظفر بن صدقة بن الحظيري^(١)، وصُلِّيَ عليه ظُهر الأربعاء بجامع دمشق، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون.

ومولده في الثاني والعشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق. روى لنا عن ابن رَوَاج سماعاً، وعن جماعة من شيوخ الديار المصرية بالإجازة، منهم نحو عشرين رجلاً من أصحاب السلفي، مثل ابن الصفراوي، وابن الحمل العامري، وابن الطَّفِيل، وحسن بن دينار، وحسَّان المهدوي، ومنصور بن الدماغ، وأُسعد بن قادوس.

وكان شيخاً جليلاً؛ أحد كتَّاب الديوان المشهورين بالأمانة الوافرة والخبرة التامة والصيانة /٢٤٥هـ/ والنزاهة، باشر نظر الخزانة، ونظر الجامع، ونظر المارستان، وغير ذلك من الجهات الحكومية والسلطانية.

جمادى الآخرة

[نظارة المارستان النوري]

في يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة باشر الصدر بهاء الدين إبراهيم بن الشيخ جمال الدين يحيى (الحنفي)^(٢) نظر المارستان النوري، عَوْضاً عن ابن الحظيري رحمه الله^(٣).

[وفاة علي الرومي]

٤٧١ - وفي يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة توفي الشيخ علي الرومي^(٤) المقيم بالمجدل، مات بدمشق بالمارستان، وحُمِلَ إلى المجدل ليُدفن بها في زاويته عند أهله. وكان له تعلُّق بالدولة، وأطلق له السلطان المجدل، فبقي بيده مدَّة يسيرة ومات.

(١) انظر عن (ابن الحظيري) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٤١ رقم ٤٤٥، وذيل العبر ٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠١، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٢٤ رقم ٤٦٣، والمشتبه ٢٤٣/١، وأعيان العصر ١٢١/٣، ١٢٢ رقم ١٠١٤، والوافي بالوفيات ١٩/٤٣، وذيل التقييد ١٤٢/٢ رقم ١٣١١، والسلوك ج ٢ ق ١٦٧، وتوضيح المشتبه ٢٧٨/٣، والدرر الكامنة ٣٩٣/٢ رقم ٢٤٧٤، وشذرات الذهب ٣٨/٦. ووقع في المصادر: «الحظيري» و«الخطيري»، والمثبت هو الصحيح، بفتح الحاء المهملة، وكسر الظاء المعجمة.

(٢) كتبت على هامش المخطوط.

(٣) خبر المارستان في: البداية والنهاية ٧٦/١٤.

(٤) لم أجد له ترجمة.

[وفاة الفقيه شرف الدين أبي الثناء التغلبي]

٤٧٢ - وفي يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح، الفقيه، شرف الدين، أبو الثناء، محمود بن أحمد بن عمرو بن أحمد التغلبي^(١)، الزُّرْعِي، الحنبليّ بدمشق، ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصغير.

ومولده في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستماية بزرع. وكان رجلاً مباركاً، كثير التلاوة والخير، وولي وكالة بيت المال بزرع مدة اثنتي عشرة سنة نيابة عن الشيخ زين الدين ابن المرحّل، وضعف بصره في آخر عُمره، وأقام بدمشق إلى أن مات.

روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع أيضاً من غيره.

[وفاة الفقيه شرف الدين ابن بكتّم الغزي]

٤٧٣ - وفي يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه الفاضل، العدل، شرف الدين، أحمد بن بكتّم^(٢) بن عبد الله الغزي، الصرخدي، المعروف بابن الفريكي، خطيب قرية أرزونا^(٣) بها، ودُفن هناك، وهو في عشر الستين.

وكان فقيهاً وعنده معرفة بالنحو، ومرض مدةً طويلة، وكان سمع من ابن البخاري المشيخة، وأجاز له في سنة ثلاث وستين وبعدها جماعة من شيوخ دمشق والقاهرة بإفادة ابن الخبّاز، منهم إسماعيل بن الدرجي، ويوسف بن مكتوم، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وابن عزّون، وابن علاّق، وأبو شامة، وعبد الهادي القيسي، ولم يحدث بشيء.

[وفاة الفقيه شرف الدين صالح الهمداني]

٤٧٤ - وفي يوم السبت منتصف جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه، المقرئ، شرف الدين، أبو البركات، صالح بن الشيخ المحدث ناصر الدين أبي نصر محمد بن /٢٤٥ب/ عربشاه^(٤) بن أبي بكر بن أبي نصر الهمداني، ثم الدمشقي بالنّيرب من غوطة دمشق، ودُفن ضحى السبت هناك بترية ابن الشقاري.

ومولده في العشرين من شوال سنة خمس وخمسين وستماية بدمشق. أحضره أبوه على إبراهيم بن خليل، والرضي بن البرهان في سنة سبع

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ١٨/٢ «المعروف بابن التركي» بدل «الفريكي».

(٣) أرزونا: قرية شمالي النهر الكبير الجنوبي، بالقرب من حصن الأكراد.

(٤) انظر عن (ابن عربشاه) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٣٣٥، والدرر الكامنة ٢/ ٢٠٣ رقم ١٩٧١، والبداية والنهاية ١٤/٧٨.

وخمسين، وسمع من الزين خالد، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، والضياء يوسف بن^(١) خطيب بيت الآبار، وعمر الكرمانى، وعلي بن الأوحْد، ومظفّر بن الحنبلي، وجماعة، وأجازَه سنة مولده جماعة، منهم: الصدر البكري. وكان رجلاً جيّداً، مشكور السيرة، معروفاً بحُسن الصوت وجودة التلاوة، وطيب النعمة، وحدث.

سمعنا منه «جزء ابن عَرَفَة»، و«جزء ابن الفرات».

[وفاة أم عبد الله رُقِيَّة بنت موسى الشقراوي]

٤٧٥ - وفي منتصف جمادى الآخرة تُوفيت أم عبد الله، رُقِيَّة^(٢) بنت الشيخ الإمام، المحدث، نجم الدين، موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي، الحنبلي بالعُقْبِيَّة ظاهر دمشق، ودُفنت بسفح جبل قاسيون عند والدها. ومولدها تقريباً سنة سبع وخمسين وستمائة. ذكرت لي أنَّ عُمُرَها في سنة التتار سنة ثمان وخمسين وستمائة سنة ونصف. وكانت امرأة جيّدة لم يولد لها. سمعت «جزء ابن عَرَفَة» على ابن عبد الدائم، وغير ذلك، وحدثت. سمعنا منها.

[وفاة الأمير سيف الدين كستاي]

٤٧٦ - وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة توفي الأمير الكبير، سيف الدين، كستاي^(٣) الملكي، الناصري، نائب السلطنة بطرابلس وأعمالها. وكان موته ودفنه بها بعد أن مرض مدة عشرين يوماً. وكان من أعيان الدولة وكبار الأمراء، وفيه ديانة وخير.

[وفاة بدر الدين حسن بن قدامة المقدسي]

٤٧٧ - وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي

(١) الصواب: «ابن».

(٢) لم أجد لها ترجمة.

(٣) انظر عن (كستاي) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٢، ونهاية الأرب ٣٢/٢٣٤، ٢٣٥، وذيل العبر ٨٧ وفيه «كشتيه»، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٤ رقم ٤٦٧ وفيه: «كُستيه»، والنهج السديد ٣/٢٥٩، والوافي بالوفيات ٢٤/٣٣٩، وأعيان العصر ٤/١٥٨ رقم ١٤٠٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٦٨، والدرر الكامنة ٣/٢٦٨ رقم ٦٩١، والنجوم الزاهرة ٩/٢٣٧، والدليل الشافي ٢/٥٥٨ رقم ١٩١٣، والمنهل الصافي ٩/١٣٥ رقم ١٩٢٠ وفيه: توفي سنة عشر وسبعمائة. و«كُستاي»: بضم الكاف وسكون السين المهملة وبعدها تاء ثالثة الحروف وألف ممدودة وياء. (أعيان العصر) وضبطه في: الدليل الشافي: «كُستاي» بتحريك الفتح.

بدر الدين، حسن بن^(١) شيخنا بدر الدين علي بن عمر بن الشيخ جمال الدين أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة^(٢) المقدسي، الحنبلي، بسفح قاسيون، ودُفن بترية جدّه. وكان رجلاً جيّداً، ديناً، مشكور السيرة. وسمع كثيراً من أصحاب ابن طبرزد، وغيرهم. وكان نقيباً عند ابن عمّه قاضي القضاة تقي الدين، وكان زوج ابنته وله منها أولاد.

[وفاة المقرئ برهان الدين ابن الكّحال]

٤٧٨ - وفي يوم الثلاثاء / ١٢٤٦ / الخامس والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ المقرئ، برهان الدين، إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم ابن الكّحال^(٣) الحرّاني، ودُفن يوم الأربعاء بمقابر باب الصغير. وكان مقرئاً مجوّداً، حسن الأداء، قرأ السبعة على رضي الدين ابن دبوقا، عن السخاوي، وأقرأ جماعة. وسمع معنا الحديث على الشيوخ أصحاب ابن طبرزد، وغيرهم. وكان من أقراننا.

[وفاة الصدر بهاء الدين أبي المحاسن ابن العجمي]

٤٧٩ - وفي ليلة الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، الصدر، الكبير، بهاء الدين، أبو المحاسن، يوسف بن الصدر كمال الدين أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن العجمي^(٤)، الحلبي، سبط صاحب كمال الدين ابن العديم، وصُلّي عليه ظُهر الخميس بجامع دمشق، ودُفن بترية خاله ووالدته قبالة جوسق ابن العديم ظاهر دمشق. ومولده في سنة خمس وخمسين وستمائة.

روى لنا «جزء ابن عَرَفَة» عن النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وسمع كثيراً من الفقه، واشتغل وحصل، وكتب المنسوب، ودرّس بحماه ودمشق، ووُلّي كتابة الإنشاء بدمشق، وحكم أيضاً بحماه نيابة. وكان صالحاً، ديناً، مباركاً، مواظباً على فعل الخير، مشكور السيرة، محبباً إلى الناس.

(١) الصواب: «ابن».

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (ابن العجمي) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٤ رقم ٤٥٩، وأعيان العصر ٦٠٣/٥ رقم ١٩٦٥، والبداية والنهاية ٧٨/١٤، والدرر الكامنة ٤/ ٤٤٧، ٤٤٦ رقم ١٢٣٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٥١ رقم ٩٧٨.

[قدوم خطيب حماه إلى دمشق]

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة قديم علينا دمشق الخطيبُ معين الدين ابن المُعْزِلِ خطيب حماه، وتوجّه الناس إلى (رؤيته)^(١) بالمدرسة العادلةية عند قاضي القضاة نجم الدين، وحدث بدمشق وأقام إلى أثناء شهر رمضان، ثم عاد إلى بلده.

[وصول الملك عماد الدين صاحب حماه]

وفي يوم الأحد سلخ جمادى الآخرة وصل الملك عماد الدين إسماعيل صاحب حماه من الديار المصرية إلى دمشق، ورجع إلى بلده على عادته مُكرّماً^(٢).

رجب

[وفاة القاضي عزّ الدين ابن مُيسّر المصري]

٤٨٠ - في ليلة الإثنين مستَهْلَ رجب توفي القاضي الأجل، الصدر الكبير، العدل، الصاحب، عزّ الدين، أبو العباس، أحمد بن الصدر الكبير جمال الدين محمد بن أحمد بن مُيسّر^(٣) المصري، ودُفن من الغد بسفح قاسيون ظاهر دمشق. ٢٤٦ب/ ومولده ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من رمضان سنة تسع وثلاثين وستماية بمصر.

وكان رجلاً كبيراً، وُلِّيَ الأنظار الكبار، وتقدّم في الدول، ومن جملة ولاياته نظر الدواوين بالديار المصرية، و(نظر)^(٤) دمشق، ونظر الإسكندرية، ونظر طرابلس، ونظر الأوقاف بدمشق والحسبة بها، ومات وهو متولّي نظر الأوقاف بدمشق، وكان فيه ديانة ومحبة لأهل الخير، وكرم، وحسن ضُحبة.

[وفاة الحاج أبي بكر بن الأُزَيرِق]

٤٨١ - وفي ليلة الأحد السابع من رجب توفي الحاج أبو بكر بن الأُزَيرِق^(٥) البالسي، التاجر، السفّار، ودُفن بالصالحية وحضره جمع. وكان رجلاً جيّداً.

(١) طُمس مقدار كلمة. أثبتناها من نسخة ليدن ٢٢/٢.

(٢) خبر الملك عماد الدين في: المختصر في أخبار البشر ٨٢/٤، والسلوك ج ٢ ق ١٦٦/١.

(٣) خبر (ابن ميسّر) في: نهاية الأرب ٢٤٤/٣٢، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٤ رقم ٤٦٠ ووقع فيه:

«مسير»، وهو خطأ، والبداية والنهاية ٧٨/١٤، وفيه: «مبشر» والسلوك ج ٢ ق ١٦٧/١،

والنجوم الزاهرة ٢٣٧/٩، والدليل الشافي ٧٣٠/٢.

(٤) كتبت فوق السطر.

(٥) لم أجد له ترجمة.

[وفاة عزّ الدين ابن العجمي]

٤٨٢ - وفي ليلة الأحد سابع رجب توفي عزّ الدين، محمد ابن القاضي بهاء الدين يوسف بن أحمد بن عبد العزيز ابن العجمي^(١)، ودُفن من الغد عند والده، وبينهما في الوفاة عشرة أيام. وكان شاباً اشتغل وحفظ وسمع الحديث.

[نيابة السلطنة بحمص وطرابلس والكرّك]

وفي يوم الأحد السابع من رجب توجه من دمشق الأمير الكبير سيف الدين أرقطاي الحاج الملكي، الناصري إلى حمص متولياً نيابة السلطنة بها. ونُقل النائب بها الأمير شهاب الدين قَرَطاي إلى نيابة السلطنة بطرابلس وأعمالها، عَوْضاً عن الأمير سيف الدين كستاي، رحمه الله تعالى. ووُلّي نيابة الكرّك الأمير سيف الدين طُقْطيه الناصري، عَوْضاً عن الأمير سيف الدين بَيْبُغا^(٢).

[وفاة الكمال الفراء الأعناكي]

٤٨٣ - وفي ليلة الثلاثاء تاسع رجب توفي الكمال الفراء^(٣)، الأعناكي، الجعفري، ودُفن بالصالحية. وكان رجلاً جيّداً، وترك أولاداً وثرورة.

[الدرس بالمدرسة النجيبية]

وفي يوم الأربعاء عاشر رجب ذكر الدرس القاضي نجم الدين^(٤) الدمشقي نائب الحكم بدمشق بالمدرسة النجيبية، عَوْضاً عن بهاء الدين ابن العجمي، رحمه الله^(٥).

[وفاة الفقيه علاء الدين ابن داود الجناني]

٤٨٤ - وفي ليلة الخميس حادي عشر رجب توفي الفقيه علاء الدين، علي بن عبد الله بن داود الجناني^(٦)، الفزاري، الشافعي، الساكن بالمدرسة الأمينية، وكانت وفاته بها، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

(١) تقدّمت ترجمته برقم (٤٥٥).

(٢) خبر نيابات السلطنة في: نهاية الأرب ٢٣٥/٣٢، والنهج السديد ٢٥٩/٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٤، والبداية والنهاية ٧٦/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١٦٣/١ و١٦٨.

(٣) لم أجد له ترجمة. (٤) في: البداية والنهاية ٧٦/١٤ «شمس الدين».

(٥) خبر التدريس في: البداية والنهاية ٧٦/١٤.

(٦) لم أجد له ترجمة.

وكان رجلاً جيّداً، فقيهاً، له محفوظات واشتغال، وخطّه خطُّ حَسَن، وله / ٢٤٧/ نظم.
وقارب السبعين.

[الطواف بالمحمل السلطاني]

وفي يوم الخميس حادي عشر رجب طافوا بدمشق بمحمل السلطان ليُعلموا الناس بالحجّ، وأحضر السنجق إلى الجامع يوم الجمعة الذي يليه، واستمرّ ذلك إلى وقت سفر الرُكْب.

[وفاة الفقيه زين الدين ابن مُزَيَّر التنوخي]

٤٨٥ - وفي يوم الخميس الحادي عشر من رجب توفي الشيخ الفقيه، المحدث، الفاضل، العدل، الرضيّ، القاضي، زين الدين، أبو محمد، عبد الرحيم بن الشيخ الإمام الحافظ تقيّ الدين أبي محمد إدريس بن محمد بن أبي الفرج (المفرّج)^(١) بن إدريس بن مُزَيَّر^(٢) التنوخي، الحموي، وصليّ عليه يوم الجمعة ببلد تيزين من عمل حلب، وكان قاضياً هناك، ووُلِّي قبل ذلك قضاء المَعَرَّة أيضاً.
وكان رجلاً جيّداً، حسن الأخلاق، مليح الكتابة.

روى لنا «جزء ابن عَرَفَة» عن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري، وسمع أيضاً بالقاهرة من إسماعيل بن عَزُون، وسمع بدمشق من ابن أبي اليُسْر، وجماعة.

[خسوف القمر]

وفي ليلة السبت ثالث عشر رجب خُسف القمر جميعه في أواخر الليل، وصليّ نائب الخطيب بجامع دمشق صلاة الكسوف وخطب، وفرغ من ذلك قبل الأذان، واستمرّ الكسوف إلى طلوع الشمس.

[وفاة المقرئ الأديب علاء الدين ابن المظفر الكِندي]

٤٨٦ - وفي ليلة الأربعاء سابع عشر رجب توفي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، المقرئ، النحوي، المحدث، الأديب، المُنشئ، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكِندي^(٣)، الإسكندري، ثم الدمشقي ببستانه عند قبة المسجف، ودُفن بالموزة.

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) انظر عن (ابن مُزَيَّر) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٠٨ رقم ٤٣٧، والدرر الكامنة ٢/ ٣٥٣ رقم ٢٣٨٥.

(٣) انظر عن (الكِندي) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٦٢، والتذييل على دول الإسلام ٢/ ٢٢٢، =

ومولده في سنة أربعين وستماية تقريباً أو قبلها بقليل .
 وكان رجلاً فاضلاً، اشتغل في شببته بأنواع من العلم، فقرأ القراءات السبع
 على الشيخ علم الدين القاسم الأندلسي، وعلى الشيخ زين الدين الزواوي، وسمع
 الحديث وطلب بنفسه وحصل، وظهر سماعه على مايتي شيخ، منهم: عثمان ابن
 خطيب القرافة الراوي عن السلفي بالإجازة، وابن البرهان، وإسماعيل بن الدرجي،
 والصدر البكري، وابن المهير، وابن عزّة الحوزي، وشرف الدين عبد العزيز
 الأنصاري، /٢٤٧ب/ والنجيب عبد اللطيف، والعماد محمد بن حامد القزويني،
 ومحمد بن سليمان الصقلي، وعمر الكرمانلي، والزين خالد. ومنهم من أصحاب
 الثقفى سبعة: إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، وعبد الله بن الخشوعي،
 والعماد بن عبد الهادي، والكفرطابي، وبهاء الدين نقيب الأشراف، وأبو طالب بن
 السُروري. ومنهم من أصحاب الخشوعي أكثر من ثلاثين رجلاً، ومنهم جماعة كثيرة
 من أصحاب حنبل، وابن طبرزد، والكثدي، وغيرهم. وحصل طرفاً من اللغة والنحو
 والأدب، وكان له شعر جيد فيه المعاني المبتكرة الحسان، وكتب الخط المنسوب
 وأتقنه، وكان كاتباً عند ابن وداعة ناظر دمشق وبه عُرف، ثم تنقل في الخدم السلطانية
 فأقام ناظراً بالبصرة مدة، ثم عاد إلى دمشق وياشر ديوان الجامع وكتابة الإنشاء، ووُلّي
 مشيخة دار الحديث النفيسية عشر سنين إلى أن مات، وقرأ «صحيح البخاري» مرّات،
 وأسمع وروى عن جماعة من شيوخه، وكان يحبّ السماع والتسميع، وجمع كتاباً
 سمّاه «التذكرة الكنديّة» وهو أكثر من خمسين مجلداً، ووقفه بالخانكاه السُميساطية،
 وأكثره فوائد أدبية وأشعار مُنتخبة.

[وفاة ابن بلبان التركي]

٤٨٧ - وفي ليلة الأربعاء سابع عشر رجب توفي الشيخ أحمد بن بدر الدين

= وذيّل تاريخ الإسلام ١٤٠ رقم ٤٤٤، وذيّل العبر ٨٧، ٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠١،
 ٣٠٢، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٠ رقم ٢٣٦٦، وتذكرة الحفاظ ١٥٠٣/٤، ١٥٠٤،
 والمعجم المختص ١٧٧ رقم ٢١٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٥٦٢، والبداية
 والنهاية ٧٨/١٤، وفوات الوفيات ٨٧/٢ رقم ٣٦٢، والوافي بالوفيات ١٩٩/٢٢ رقم ١٥٢،
 وأعيان العصر ٥٤٦/٣ - ٥٥٥ رقم ١٢٣٨، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٠٧، وتذكرة النبيه ٢/
 ٧٧، والردّ الوافر ٦٠، وذيّل التقييد ٢٢٤/٢ رقم ١٤٨٦، والسلوك ج ٢/ ١٦٧، والدرر
 الكامنة ١٣٠/٣ - ١٣٣ رقم ٢٩٨، ولسان الميزان ٢٦٣/٤، ٢٦٤ رقم ٧٢٧ (١٠٢/٥)، ١٠٣
 رقم ٥٩٨٤، والنجوم الزاهرة ٢٣٥/٩، والدليل الشافي ٤٨٥/١ رقم ١٦٨٣، والمنهل
 الصافي ٢١٦/٨ - ٢٢٠ رقم ١٦٩٠، وشذرات الذهب ٣٩/٦، وكشف الظنون ٣/٣٨٩،
 وهدية العارفين ٧١٧/١، وديوان الإسلام ٣٧٧/٤، ٣٧٨ رقم ٢١٨٢، وروضات الجنات
 ٤٩٥، وأعيان الشيعة ١٦٠/٤٢، والأعلام ٢٣/٥، ومعجم المؤلفين ٧/٢٤٣.

حسن بن الأمير حسام الدين بَلْبَان^(١)، التركي، السلوقي جدّه سبط الشيخ شرف الدين عمر الناسخ بالمارستان بسفح قاسيون، ودُفن هناك بعد الظُّهر يوم الأربعاء عند والدته وأهله.

ومولده سنة إحدى وسبعين وستمائة بالصالحية.

وكان رجلاً جيّداً، حفظ القرآن.

وهو أخو زوجتي وخال الأولاد.

وحدّث بشيءٍ عن أصحاب ابن طَبْرَزَد، وكان سمع كثيراً بالصالحية.

[وفاة الخطيب تقيّ الدين صالح التنوخي]

٤٨٨ - وفي بُكرة الإثنين الثاني والعشرين من رجب توفي الخطيب، الفقيه،

العدل، تقيّ الدين، أبو البقاء، صالح بن الشيخ الإمام الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون^(٢) التنوخي، الحنفي. وكانت وفاته بمنزله /٢٤٨/ جوار جامع الثَّيْرِب، وصُلِّي عليه ظُهر الإثنين بجامع الثَّيْرِب، ودُفن عند والده فوق جسر المعزي عند الدَّوَّاسة.

ومولده يوم الأربعاء عاشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة بجامع النيرب.

ونظّم أبوه في اسمه عند ولادته هذين البيتين:

تيمّنتُ فيه غبطةً باسم صالح فسَمَّيْتُه مُستهدياً برشاده

عسى الله فينا أن يَمَنَّ بفضله فيُحييه عبداً صالحاً من عباده

وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وإبراهيم بن جُملة بن كامل،

وغيرهم. وحدّث.

سمعنا منه حديث بُشْرَى الْفَاتِنِي عن الْعَسْكَرِيِّ، بسماعه من ابن عبد الدائم.

وكان ذا هيئَةٍ حسنة، وفيه كرمٌ وتودُّد. وكان يجلس مع الشهود قبالة القلعة، ووُلِّي مكانه ولده مجد الدين إبراهيم، واستمرّ في خطابة الثَّيْرِب على عادة والده وجدّه.

[وفاة نجم الدين سليمان الطوفي]

٤٨٩ - وفي شهر رجب توفي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، نجم الدين،

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي^(٣)، البغدادي، الحنبلي، ببلد الخليل عليه السلام.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن سحنون) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٩٢، وأعيان العصر ٥٤٧، ٥٤٨ رقم ٧٨٦، والدرر الكامنة ٢/٢٠٢ رقم ١٩٦٧ وفيه: مات في رجب سنة ٧١٠هـ.

(٣) انظر عن (الطوفي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٥٣، ١٥٤ رقم ٤٩٣، وذيل العبر ٨٨، والذيل =

وكان قديم علينا دمشق من العراق، ثم توجه إلى القاهرة وأقام بها مدة، ثم توجه إلى الحجاز وحجّ وجاور.
وكان رجلاً فاضلاً، واتّهم بالقاهرة بالرفض، وعزّره القاضي شمس الدين بن الحارثي وأشهره، وبلغني أنه تاب قبل موته من ذلك ومن هجو الناس.

شعبان

[وفاة القاضي قطب الدين ابن العجمي]

٤٩٠ - في يوم الخميس التاسع من شعبان توفي القاضي الكبير، الأصيل، قُطب الدين، (أبو طالب) أبو عبد الرحمن بن عماد الدين أبي بكر محمد بن الشيخ الإمام كمال الدين أبي القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي^(١) بحلب، وصُلّي عليه من الغد بعد الجمعة ودُفن بمقبرة أهله بالجُبيل. وكان وُلّي قضاء سرمين.

وهو والد الشيخ عزّ الدين عبد المؤمن.
ومولده في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

[وفاة الطواشي الأمير ظهير الدين مختار]

٤٩١ - وفي ليلة الخميس عاشر شعبان توفي الطواشي، الأمير الكبير، ظهير الدين، مختار المعروف بالبليسي^(٢)، / ٢٤٨ب / الخزندار بقلعة دمشق، وكانت وفاته بها، ودُفن ضحى الخميس خارج باب الجابية بتربته التي عمّرها ووقف عليها أوقافاً وقرّر فيها مقرئين بالتوبة ليلاً ونهاراً.

= على طبقات الحنابلة ٣٦٦/٢، ومختصره ٩٣، والمنهج الأحمد ٤١٧، ومراة الجنان ٢٥٥/٤، وأعيان العصر ٤٤٥/٢ - ٤٤٧ رقم ٧١٩، وبغية الوعاة ٥٩٩/١، وروضات الجنات ٣٢٣، ٣٢٤، وكشف الظنون ٥٩ و٧١ و١٤٣ و١٧٤ و٢١٩، و٢٤٨ و٢٥١ و٣٦٣ و٥٥٩ و٧٥٦ و٨٢٧ و٨٣٧ و٨٧٨ و٩١٩ و٩٣٠ و١٠٣٩ و١١٥٣ و١٢٢٩ و١٣٤٢ و١٣٥٩ و١٦١٦، و١٦٢٦ و١٧٣٨ و١٧٩٠ و١٨٩٧ و١٨٩٨، وإيضاح المكنون ١٣/١ و٤٣ و٦٧/٢ و٩٦ و٦٨٨، والأنس الجليل ٥٩٣ - ٥٩٥، وهدية العارفين ٤٠٠/١، وديوان الإسلام ٢٤١/٣، ٢٤٢ رقم ١٣٧٨، وأعيان الشيعة ٣٥/٣٣٠ - ٣٣٦، وفهرس المخطوطات المصورة بدار الكتب المصرية لفؤاد سيد ١١٦/١، والأعلام ١٢٧/٣، ومعجم المؤلفين ٢٦٦/٤ و«الطوفي»: نسبة إلى قرية طوفان من أعمال صرصر قرب بغداد.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (البليسي) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٤٤، وأعيان العصر ٥/١٣٣، ٤١٤ رقم ١٨٥١، البداية والنهاية ١٤/٧٨، ٧٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٦٩، والدرر الكامنة ٤/٣٤٤ رقم ٩٣٧، والدليل الشافي ٢/٧٣٠، والنجوم الزاهرة ٩/٢٣٧.

وكان حسن الشكل، فيه خير وأخلاق حسنة وسكون ووقار، ويحفظ القرآن ويتلوه بصوت حسن. وأنشأ مكتباً للصبيان قبالة القلعة، ووقف عليهم وقفاً، وكان يفرق عليهم الجامكية في آخر الشهر، ويستعلم ما ازدادوه من المحفوظ ويمتحنهم ويُسرّ بحفظهم وتلاوتهم. وكان وُلِّي الخزندارية بالديار المصرية، ووُلِّي على الممالك السلطانية مكان الطواشي فاخر، وكان حُبزه بطلخاناه.

[وفاة الأمير بدر الدين ابن الوزيري]

٤٩٢ - وفي يوم الأربعاء السادس عشر من شعبان توفي الأمير الكبير، بدر الدين، محمد بن الوزيري^(١)، وكانت وفاته بدار الجاولي ظاهر دمشق، ودُفن من يومه بعد العصر برأس ميدان الحصا فوق خان النجيب.

وكان من أعيان الأمراء، وعنده فضيلة ومعرفة، وتكلّم في الديار المصرية في أمر الأوقاف والقضاة والمدرّسين، وناب بدار العدل عن السلطان مدّة، (وباشره)^(٢)، ثم صُرف عن ذلك، ونُقل إلى دمشق وجُعِل أميراً بها إلى أن مات. ولما كان بالديار المصرية كان يُندب في المهمّات والكشف على الولاة والعمائر وغير ذلك لما عنده من النهضة والكفاءة وجودة الرأي.

[وفاة بدر الدين ابن مفرج النابلسي]

٤٩٣ - وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من شعبان توفي الشيخ بدر الدين، أبو إبراهيم، سعد^(٣) بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعد بن بدر ابن مفرج النابلسي، بظاهر دمشق، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بجامع العُقبية، ودُفن بسفح جبل قاسيون. ومولده في سنة خمس وأربعين وستماية بظاهر دمشق. وكان رجلاً فقيراً ينادي على الكتب.

روى لنا «جزء ابن عرّفة» عن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري. وهو أخو القاضي جلال الدين يوسف^(٤) قاضي بعلبك. وهما ابنا أخي الشيخ الحافظ زين الدين خالد النابلسي، رحمهم الله تعالى.

(١) انظر عن (ابن الوزيري) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٤٤، والبداية والنهاية ١٤/٧٩، والسلوك ج ٢ ق ١٦٩/١.

(٢) كتبت على هامش المخطوط. وفي نسخة ليدن ٣٤/٢ «وناب بدار العدل عن السلطان مدّة وكان حاجب الميسرة وأمير مائة ومقدّم ألف من أعيان أكابر الأمراء، رحمه الله، وخلف تركة عظيمة، ثم صرف...».

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) هو يوسف بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار النابلسي، =

[وفاة المعمرة ست الوزراء بنت المؤمل التنوخي]

٤٩٤ - وفي أول ليلة الجمعة ثامن عشر شعبان توفيت الشيخة الصالحة، الكبيرة /٢٤٩/ المعمرة، أم عبد الله، ست الوزراء^(١) بنت الشيخ الإمام، العالم، شمس الدين أبي الفتوح عمر بن الشيخ الإمام العلامة وجيه الدين أبي المعالي أسعد بن المنجأ^(٢) بن بركات بن المؤمل التنوخي^(٣)، الحنبلي، بدمشق، عند دار التقى توبة الوزير داخل باب الجابية، وصلي عليها بجامع دمشق عقيب الجمعة، ودُفنت بترتهم بالقرب من الجامع المظفري بسفح قاسيون. ومولدها في أواخر سنة ثلاث وعشرين وستماية أو أوائل سنة أربع وعشرين وستماية بدمشق.

وكانت امرأة خيرة فيها مروءة، وعندها معرفة وفصاحة وكرم أخلاق. روت «صحيح البخاري» عن ابن الزبيدي بدمشق أكثر من عشر مرّات، منها ثلاثة بقرآني، وبالديار المصرية خمس مرّات. وروت «مسند الشافعي» عن ابن الزبيدي أيضاً مرّات متعدّدة. وروت عن والدها وكان من أعيان الفقهاء والمدرّسين، وتزوّجت بأربعة أزواج آخرهم نجم الدين عبد الرحمن بن الشيرازي، ووُلد لها ثلاث بنات، ولم تُرزق ولداً ذكراً، وحجّت مرّتين، سنة ابن النّحاس، وسنة كينوك، رحمها الله.

[وفاة القاضي جمال الدين ابن جماعة الشافعي]

٤٩٥ - وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان^(٤) توفي القاضي، الفقيه، الإمام، العالم، الخطيب، المدرّس، جمال الدين، أبو محمد، عبد الله ابن الشيخ الإمام، العلامة، قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن

= الدمشقي، قاضي بعلبك ونابلس، جلال الدين، أبو المحاسن الشافعي. توفي سنة ٧١٠هـ. وقد تقدّمت ترجمته في الجزء السابق برقم (١١٦٧).

(١) انظر عن (ست الوزراء) في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٤٥ وفيه: «وزير»، وذيّل تاريخ الإسلام ١٤٢، ١٤٣ رقم ٤٤٨، وذيّل العبر ٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٠ رقم ٢٣٦٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٣٢٣، والتذيل على دول الإسلام ٢/ ٢٢٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٩، وأعيان العصر ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٦٨٧، والوافي بالوفيات ٥/ ١١٧، وذيّل التقييد ٢/ ٣٧٧، ٣٧٧ رقم ١٨٤٣، ٣٩٦، ٣٩٧ رقم ١٨٩١، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٦٩، ١٧٠، والدرر الكامنة ٢/ ١٢٩، والدليل الشافعي ١/ ٣١٢، والمنهل الصافي ٥/ ٣٨٢، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٦/ ٤٠، وأعلام النساء ٢/ ١٧٣.

(٢) الصواب: «المنجّي».

(٣) في نهاية الأرب ٣٢/ ٢٤٥ «الشوفية» وهو ينقل عن: البرزالي، وابن الجزري.

(٤) في السلوك: «رابع عشري رجب».

جماعة^(١) الشافعي، عند أذان العصر بمنزله بالجامع الأقمر بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة بقرب الإمام الشافعي، رضي الله عنه، ووصل خبره إلى دمشق، وصُلِّي عليه بجامعها يوم الجمعة ثامن رمضان، وخرج أبوه من القاهرة قاصداً زيارة القدس فأقام أياماً ورجع إلى القاهرة في آخر رمضان.

[وفاة المقرئ شرف الدين ابن عبد الكريم القرشي]

٤٩٦ - وفي ليلة الإثنين التاسع عشر من شعبان توفي الشيخ الصالح، المقرئ، شرف الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خَلَف^(٢) بن عبد الله بن حسين بن عبد الكريم القرشي، المؤدّب، / ٢٤٩ب/ المصري، الفقيه، المالكي، بمصر، ودُفن من الغد بالقرافة.

روى «الأربعين السلفية» عن ابن الجبّاب، وروى عن ابن الجُمَيْزِي الثالث من «فوائد المدينة»، وسمع «صحيح مسلم» بكماله من فخر القضاة ابن الجبّاب، عن المأموني. وكان متصدراً بجامع مصر.

ومولده بمسجد القلعي بمصر المحروسة في سنة ستّ وعشرين وستمائة تقريباً. وذكر أخوه المحدث نجم الدين أبو بكر محمد أنّ مولد أخيه المذكور في سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة تقريباً أيضاً.

[وفاة شمس الدين الحرّاني الخياط]

٤٩٧ - وفي ليلة الإثنين الحادي والعشرين من شعبان توفي الشيخ الأجلّ، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن الجمال عبد الملك^(٣) بن الحاج محمد بن خالد بن إبراهيم الحرّاني، الخياط على باب درب العجم بدمشق، ودُفن من الغد بسفح قاسيون. ومولده في سنة ستّ وخمسين وستمائة بحرّان.

روى لنا أحاديث من «جزء ابن عَرَفَة» عن ابن عبد الدائم. وكان رجلاً جيّداً، حَسَنَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، فِيهِ مَرَحٌ وَدُعَابَةٌ. وهو ابن عمّة الشيخ أمين الدين ابن شُقَيْر الحرّاني.

[وفاة أبي الثناء محمود الحرّاني]

٤٩٨ - وفي يوم السبت السادس والعشرين من شعبان توفي الشيخ الصالح، أبو

(١) انظر عن (ابن جماعة) في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٤٥، ٢٤٦، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٧٠.

(٢) انظر عن (ابن خلف) في: السلوك ج ٢ ق ١/ ١٧٠، والدرر الكامنة ٣/ ٤٩٣ رقم ١٣٢٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٠٩ رقم ٧٥٥.

(٣) لم أجده لترجمة.

الثناء، محمود بن الشيخ الفقيه، الإمام، العلامة، مفتي المسلمين، تقي الدين، محمد بن محمود بن عبد المراغي^(١)، الحرّاني، بالمارستان بالصالحية ظاهر دمشق، ودُفن من يومه بسفح قاسيون.

وروى لنا عن الرشيد بن مَسْلَمَة، وسمع أيضاً من المُرسِي، واليَلداني، وجماعة، وأجاز له في سنة تسع وثلاثين وستماية الكاشغري، وابن القُبَيْطِي، وابن أبي الفخار، وأحمد بن يعقوب المَارِسْتَانِي، وابن الخازن، ومحمد بن عبد الواحد بن شفتين، وعبد الله بن النّخَال، وابن العُلَيْق، وابن الدوامي، وابن النّجَار الحافظ، وجماعة غيرهم.

وهو ابن حبيبة بنت الشيخ أبي عمر بن قُدّامة المقدسي، رحمهم الله تعالى. وكان أبوه من أعيان الحنابلة الفضلاء. وأما هو فكان رجلاً خيراً، وثقل سمُّه في أواخر عُمره كثيراً.

[احتراق دار العطار المؤذن بدمشق]

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شعبان احترق قبالة تربة أمّ الصالح بدمشق / ٢٥٠ / دار شهاب الدين أحمد العطار المؤذن، وتشعث أماكن إلى جانبها، وسلّم الله تعالى، ومات تحت الهدم جماعة.

[نظارة الأوقاف بدمشق]

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان وصل من القاهرة إلى دمشق القاضي شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن نصر الحرّاني متولياً نظر الأوقاف، عَوْضاً عن ابن ميسر^(٢). وهو شيخ حسن الهيئة من بيت خيرٍ وصالح^(٣).

وكان أخوه القاضي شرف الدين عبد الغني قاضي الحنابلة بالديار المصرية.

[وفاة محمد البطائحي الرفاعي]

٤٩٩ - وفي يوم السبت السادس والعشرين من شعبان توفي الشيخ محمد البطائحي^(٤)، الرفاعي، أخو الشيخ عماد الدين القصاص. وكان شيخاً له زاوية ظاهر دمشق قبالة المصلّى.

(١) انظر عن (المراغي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٤ رقم ٤٦٩. وفي نسخة ليدن ٣٨/٢ «...».

محمود بن عبد المنعم المراتبي».

(٢) في البداية والنهاية: «ابن مبشر».

(٣) خبر الأوقاف في: البداية والنهاية ١٤/٧٦، ٧٧.

(٤) لم أجد له ترجمة.

[وفاة شهاب الدين أحمد بن الطاراني]

٥٠٠ - وفي السابع والعشرين من شعبان توفي بالقاهرة شاب فاضل أعمى، يُعرف بشهاب الدين أحمد بن الطاراني^(١).

وكان يتوقّد ذكاءً، وكلّ من رآه أثنى عليه وعلى جودة ذهنه وإدراكه.

[وفاة سيف الدين أبي بكر بن قيصر]

٥٠١ - وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من شعبان توفي الشيخ الأجلّ سيف الدين، أبو بكر بن قيصر^(٢) بن أبي الهيجاء بن خالد العطار، بالسوق الكبير، المعروف بابن البيروتي، ودُفن بسفح قاسيون، وخلف أولاداً وثروة. وكان في مبدأ أمره خيَّاطاً، وقارب الستين.

[وفاة علاء الدين ابن أيدمر الكاملي]

٥٠٢ - وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان توفي علاء الدين، علي بن الأمير شهاب الدين أحمد بن عيسى بن أيدمر^(٣) الكاملي، المعروف بابن دمرداش بالقاهرة، ودُفن خارج باب النصر.

وكان شاباً حسناً من أهل دمشق، توجّه في هذا الشهر إلى القاهرة فدخلها مريضاً فأقام ستة أيام ومات.

شهر رمضان

[وفاة جمال الدين حمزة بن عبد الله المقدسي]

٥٠٣ - في بكرة الأربعاء مستهلّ شهر رمضان توفي الشيخ جمال الدين، أبو محمد حمزة^(٤) بن عبد الله بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ، بسفح قاسيون، ودُفن ظهر النهار المذكور بتربة الشيخ الموقّق، رحمه الله.

ومولده سنة خمس وأربعين وستماية تقريباً بالصالحية.

وحضر في سنة ثمان وأربعين وستماية على الجمال الصوري، وسمع من ابن سعد، / ٢٥٠ب/ وخطيب مرّدا، ومحمد بن عبد الهادي، وابن خليل، وابن عبد الدائم، وجماعة. وحدث، وسمع منه الطلبة، وأجازته من بغداد في سنة خمسين وستماية المبارك بن محمد بن مزبد الخوّاص، ومحمد بن علي بن بقاء بن السبّاك،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (حمزة) في: معجم شيوخ الذهبي ١٧٥ رقم ١٣٠.

وجماعة، ومن القاهرة سبط السلفي، ومن حلب والموصل وحرّان وغيرها. وكان يحفظ القرآن، ويواظب القراءة بسُبع الحنابلة بعد الظُّهر بجامع دمشق، ويلازم باب الحكم عند عمّه قاضي القضاة تقيّ الدين، ويسترزق مع الوكلاء.

[وفاة القاضي تاج الدين ابن إسماعيل الحنفي]

٥٠٤ - وفي يوم الأربعاء سابع رمضان توفي القاضي تاج الدين، محمد ابن القاضي زين الدين عمر بن إسماعيل الحنفي^(١)، الدمشقي، بالمدرسة الأزكشية بالقاهرة، ودُفن من الغد بمقابر باب النصر.

[وفاة الشجاع عبد الرحمن بن عبد الرحيم]

٥٠٥ - وفي سَحَر الخميس ثاني رمضان توفي الشجاع، عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عازر^(٢) بالصالحية، ودُفن في يوم الخميس المذكور بسفح قاسيون.

ومولده سنة ست وخمسين وستماية تقريباً بسفح قاسيون.

روى لنا عن عمر الكرمانيّ.

وكان له أخ اسمه أحمد أكبر منه بثلاثين سنة. سمعنا منه على ابن اللّتي. وأبوهما عبد الرحيم كان يبيع اللحم بسوق الصالحية، وحدث بإجازة الأصبهانيّين.

[وفاة نور الدين عبد الله الجَزَري]

٥٠٦ - وفي ليلة السبت رابع رمضان توفي الشيخ نور الدين، عبد الله بن الشيخ عمر الجَزَري^(٣)، ودُفن من الغد بمقبرة الباب الصغير.

وكان أخوه الشيخ أبو بكر مات قبله بنحو عشرين يوماً. وكانا أخوين تؤاميين صالحين من أولاد المشايخ. ويُعرف أبوهما بشيخ أرض نبات من أراضي الجزيرة العُمريّة.

[مولود المؤلف]

وولد^(٤) لي [ولد] في ليلة الخميس ثامن شهر رمضان وقت الفراغ من التراويح، وسمّيته عبد الله، بَارَكَ اللهُ لنا فيه، عاش سنة ونصف^(٥) ومات.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) كتب قبلها: «وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين». ولا مكان لهذا التاريخ هنا.

(٥) هكذا. والصواب: «ونصفاً».

[وفاة نجم الدين عبد الرزاق الدُّنيسري]

٥٠٧ - وفي يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان مات نجم الدين، عبد الرزاق بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن صالح الدُّنيسري^(١)، التاجر، بقرية دير علي بالقرب من دمشق مقتولاً، قتله بعض / ٢٥١هـ / الفلاحين، ودُفن بالقرية المذكورة، وفرح جماعة بموته لدخوله في مرافعات وأمورٍ لا ينبغي الدخول فيها.

[وفاة الحاج عبد الله المعروف بالجبصيني]

٥٠٨ - وفي يوم الأربعاء خامس عشر رمضان توفي الحاج عبد الله المعروف بالجبصيني^(٢)، شيخ سوق الرحبة بدمشق. وكان شيخاً كبيراً مشهوراً، وله وقفٌ على قراءة حديث.

[وفاة عمر الفقير المعروف بالملق]

٥٠٩ - وفي يوم الأربعاء خامس عشر رمضان توفي الشيخ عمر الفقير المعروف بالملق^(٣). وكان فقيراً مسكيناً، رث الحال، مشهوراً، يؤذيه الصبيان وغيرهم ويحتمل. ويذكر أنه قرابة الحاج علي المغرل التاجر بقيسارية الشُّرب كان.

[وفاة المقرئ ناصر الدين ابن أبي بكر الخلاطي]

٥١٠ - وفي ليلة الجمعة سابع عشر رمضان توفي الشيخ الصالح، المقرئ، ناصر الدين، محمد بن عمر بن أبي بكر الخلاطي^(٤)، إمام مسجد ابن القطينة بدرب الدعوة، ودُفن يوم الجمعة بمقبرة الباب الصغير. وكان رجلاً صالحاً، كثير الخير، حافظاً للقراءات السبعة، جيد الأداء. وسمع معي كثيراً بالصالحية على القاضي تقي الدين. وحجَّ في آخر عُمره.

[وفاة الجمال إبراهيم الخشاب]

٥١١ - وفي يوم السبت ثامن عشر رمضان توفي الجمال، إبراهيم الخشاب^(٥)، المعروف بابن الصوريّة، ودُفن بباب الصغير. ووقف وقفاً على قراءة حديث بمسجد القُطّانين عند قناة المعلق داخل الباب الشرقي بدمشق.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

[وفاة نور الدين الحسيني المرسي]

٥١٢ - وفي ليلة الثاني عشر من شهر رمضان توفي الشيخ العدل، الشريف، نور الدين، أبو الحسن، علي بن عبد العظيم^(١) بن سلمان بن عبد الكريم بن أبي السعادات إبراهيم الحسيني، المرسي، بالقاهرة، بالقرب من الجامع الأزهر، ودُفن من الغد بالروضة.

ومولده في عاشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستماية بمصر. سمع من ابن رَوَاج، وابن الجُمَيْزِي، والساوي، وسِبط السِّلْفِي، وحدّث (وتفرد) «بجزء عباس الترقفي» وغيره. وكان رجلاً جيّداً، عدلاً، ويباشر بعض الأوقاف، وعنده عن ابن رواج ستة عشر جزءاً.

[وفاة الصدر ضياء الدين أبي بكر النشائي]

٥١٣ - وفي يوم الأحد الثامن عشر^(٢) من رمضان توفي صاحب، الصدر، الكبير، العالم، الفاضل، ضياء الدين، أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن ٢٥١/ب/ أحمد بن شهاب النشائي^(٣) بالقاهرة بالجوزرية، ودُفن من يومه بالقرافة. وقيل إنه توفي ليلة التاسع عشر من الشهر المذكور. وكان مشكور السيرة، فقيهاً، فَرَضِيّاً، محدّثاً^(٤)، من أصحاب شيخنا الديماطي الملازمين له، ووُلِّي الوزارة بالديار المصرية مدّة، وعند موته كان ناظر الخزانة السلطانية، ووُلِّيها مكانه القاضي تقيّ الدين أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عَوْض الحنبلي، قاضي القضاة بالديار المصرية.

[وفاة محبّ الدين ابن دقيق العيد]

٥١٤ - وفي يوم الإثنين التاسع عشر من رمضان توفي الشيخ الإمام،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) في نهاية الأرب: «الأحد تاسع».

(٣) انظر عن (النشائي) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ٤٧، والوافي بالوفيات ٢٣٧/١٠، وأعيان العصر ٧١٩/١، ٧٢٠ رقم ٤١٥، والدرر الكامنة ٤٤٤/١ رقم ١١٨٣، ونهاية الأرب ٣٢/٢٤٦، وذيّل تاريخ الإسلام ١٤٤ رقم ٤٦٣، والبداية والنهاية ٧٩/١٤، والنهج السديد ٣/٢٦٤، والسلوك ج ٢ ق ١٦٨.

(٤) وفيه يقول الشهاب السرماسحي:

مزقوا منصب الوزارة حتى لرقوها في عصرنا بالنشائي
(الدرر الكامنة)

محبّ الدين، أبو الحسن، علي بن الشيخ الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، تقيّ الدين أبي الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهيب القُشَيْرِي، المعروف بابن دقيق العيد^(١)، بالقاهرة ودُفِن من يومه عند والده بالقرافة.

وقيل إنّ وفاته ليلة العشرين من الشهر المذكور.

ومولده في ثاني عشر صفر سنة سبع وخمسين وستماية بقُوص.

وحضر على تاج الدين عبد الوهاب بن عساكر لما قدّم عليهم حاجاً، وسمع من جماعة، وكان مدرّساً بالمدرسة الكهارية^(٢) بالقاهرة، وفيها مات.

وهو زوج ابنة الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، رحمه الله تعالى.

[وفاة أمّ عمر فاطمة بنت الناصح الصالحي]

٥١٥ - وفي عشية الأحد التاسع عشر من رمضان توفيت أمّ عمر فاطمة^(٣) بنت

الناصر عبد الرحمن بن محمد بن عيّاش بن حامد بن خليف الصالحي، وصُلِّي عليه ظهر يوم الإثنين بالجامع المظفرّي، ودفنت بسفح قاسيون عند أهلها.

وقد قاربت الثمانين.

قرأت عليها «جزء البانياسي» بالإجازة من ابن القُبيطي، وابن أبي الفخار،

والكاشغري.

ولها إجازة من جماعة من البغداديين، وكانت امرأة صالحة خيرة.

[وفاة الفقيه بدر الدين الرُّهاوي]

٥١٦ - وفي العشرين من شهر رمضان توفي الفقيه، بدر الدين، محمد بن

حسن بن حيدر الرُّهاوي^(٤)، ابن بواب المدرسة العذراوية. وكانت وفاته بمدينة المحلة، ودُفِن من يومه هناك.

(١) انظر عن (ابن دقيق العيد) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٤٦، وذيل العبر ٨٩، والبداية والنهاية ١٤/

٧٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٧٠، والنجوم الزاهرة ٩/٢٣٢، والدرر الكامنة ٣/١١٣ رقم ٢٥٥،

والعقد المذهب ٣٨٩ رقم ١٥٠٥، وطبقات الشافعية الكبرى ١٠/٣٦٧.

(٢) المدرسة الكهارية: تُنسب إلى درب الكهارية الواقع بجوار حارة الجودية. ومكانها اليوم الجامع المعروف بجامع الجودري بشارع الجودية. وكُتِب على اللوحة الرخامية المثبتة بأعلى باب هذا الجامع أنّ الذي أنشأ المدرسة هو الملك السعيد محمد بركة خان ابن الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧٧هـ. (انظر هامش النجوم الزاهرة ٩/٧٦) وانظر المواعظ والاعتبار، بتحقيق

د. أيمن فؤاد سيد - طبعة مؤسسة الفرقان، بلندن، ج ٤ ق ٢/٦٧٨.

(٣) انظر عن (فاطمة) في: الدرر الكامنة ٣/٢٢٤ رقم ٥٥٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٢٩، ٤٣٠

رقم ٦٢٩، وأعلام النساء ٤/٧٣.

(٤) لم أجد له ترجمة.

/٢٥٢/ وكان شاباً لم يبلغ الثلاثين من العمر، وحفظ «التنبيه» وغيره بدمشق. ثم إنّه سافر إلى الديار المصرية وأقام بالمحلة مدةً إلى أن أدركه أجله. وكان صار هناك شاهداً، وسمع شيئاً من الحديث بدمشق والقاهرة. وكان له ثبّت وإجازات.

[وفاة الفقيه شرف الدين فلاح البُصروي]

٥١٧ - وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من رمضان توفي الشيخ الفقيه، الفاضل، العدل، شرف الدين، أبو أحمد، فلاح^(١) بن علي بن سالم الشافعي، البُصروي، ودُفن من الغد بمقابر باب الفراديس. وكان رجلاً جيّداً، صالحاً، فيه ديانة وخير، وله اشتغال ومحفوظ، وكان يشهد بالبيطرة مدةً طويلة، ثم انتقل إلى سوق القمح واستمرّ به إلى حين موته. ومولده تقريباً في سنة أربعين وستمائة بقرية معربة من عمل بُصرى.

[وفاة الفقيه محيي الدين ابن حمّاد المقدسي]

٥١٨ - وفي ليلة الأحد السادس والعشرين من رمضان توفي الشيخ الفقيه، الإمام، العالم، الزاهد، بقيّة السلف، محيي الدين، أبو زكريّا، يحيى بن الشيخ الإمام الصالح كمال الدين أحمد بن نعمة^(٢) بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حمّاد المقدسي، الشافعي، الإمام بمشهد عليّ رضي الله عنه بجامع دمشق، وصُلّي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بمقابر باب كيسان عند والده وأخويه.

ومولده في سنة ثلاثين وستمائة تقريباً بالقدس.

وأول سماعه بدمشق في شعبان سنة أربعين وستمائة، سمع من والده، ومكي بن علّان، والمُرسّي، والفقيه محمد اليونيني، وشيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري، وإسماعيل العراقي، والنجم الحلبي، وابن خطيب القرافة، وابن عبد الدائم، وجماعة. وأجاز له السخاوي، والقرطبي، وعتيق السلماني، وابن الصلاح، والعزّ ابن عساكر، وعمر بن البراذعي، وجماعة.

وكان له اشتغال بالعلم في أول عُمره، وعنده سلامة صدر وسكون، ودرّس وأعاد بدمشق والقاهرة. وكان صالحاً مباركاً، موصوفاً بالخير والدين.

(١) لم أجده له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن نعمة) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٥٥، ١٥٦ رقم ٤٩٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٣٩ رقم ٩٥٧، وذيل التقييد ٣٠٢/٢ رقم ١٦٧٥، وأعيان العصر ٥/٥٤٨، ٥٤٩ رقم ١٩٣٤، والدرر الكامنة ٤١١/٤، ٤١٢ رقم ١١٢٦.

[وفاة الفقيه المقرئ عماد الدين ابن أبي المحاسن الدمشقي]

٥١٩ - وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ الفقيه، المقرئ / ٢٥٢ب/ عماد الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي منصور^(١) بن أبي النور بن أبي المحاسن بن عبد الواحد الدمشقي، الحنفي، العطار، ودُفن يوم السبت بمقابر الباب الصغير.

ومولده في ليلة التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وأربعين وستماية بدمشق.

وكان رجلاً جيّداً، من أهل القرآن، له إمامة وقراءة.

روى لنا عن ابن أبي اليسر، وسمع معنا «المسند» بكماله، على ابن علان.

[وفاة الأمير الغازاني]

٥٢٠ - وفي سلخ رمضان توفي الغازاني^(٢) من مماليك السلطان، وكان أمير خمسين بالقاهرة.

كتب إليّ به الشيخ أبو بكر الرخبي.

شَوَال

[وفاة المقرئ شهاب الدين ابن أبي بكر التنوخي]

٥٢١ - في ليلة الأحد الثالث من شَوَال توفي الشيخ الصالح، المقرئ، الزاهد، بقرية المشايخ، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ الإمام صفّي الدين أبي بكر محمد بن حامد بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن الحسين التنوخي^(٣)، الأرموي، ثم القرافي الصوفي، وكانت وفاته بالخانقاه السُميساطية، وصُلّي عليه ظُهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

ومولده في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وستماية بقرية الكفرة من وادي بَرَدَا من عمل دمشق.

وسمع من أبي القاسم عبد الرحمن بن مكّي سبط السلفي عدّة أجزاء، ورواها عنه، منها «الشُّكر» و«التَّوَكُّل»، كلاهما لابن أبي الدنيا، و«الأربعون السِّلَفِيَّة»، و«جزء ابن عرفة»، والتاسع والعاشر من «الثَّقَفِيَّات»، وسمع «صحيح مسلم» من الرضوي بن

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة. وفي نسخة ليدن ٥١/٢ «الغازاني».

(٣) انظر عن (التنوخي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٤ رقم ٤٦٤، والدرر الكامنة ١/٢٦١ رقم ٦٧٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٩ رقم ٧٨.

البرهان، وحدث به عنه. وسمع من الصائين بن الأنجب النعال «مشيخته»، ومن الحافظ عبد العظيم المنذري «الأربعين» له في الجهاد، ومن جماعة غيرهم. ولبس الخرقة من الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي. وكان شيخاً حسناً من أعيان الصوفية، كثير التلاوة، عزيز النفس، حسن المجالسة، لم يكن له تعلق بغير طريقة التصوف وملازمة خانقاه إلى أن مات على طريقة حسنة، رحمه الله تعالى.

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن فلاح الإسكندري]

٥٢٢ - وفي ليلة الأحد ثالث شوال توفي / ٢٥٣هـ / الشيخ الفقيه، العدل، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ الإمام، العالم، الخطيب، شيخ القراء، برهان الدين، أبي إسحاق، إبراهيم بن فلاح^(١) بن محمد الإسكندري، وصلي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير عند والده. ومولده في سنة خمس وستين وستمائة بدمشق. وكان رجلاً جيداً.

روى لنا عن ابن أبي اليسر، وسمع من جماعة من أصحاب ابن طبرزد، وغيره. وكان شاهداً إلى أن مات.

[وفاة رشيد الدين ابن قدامة المقدسي]

٥٢٣ - وفي ليلة الثلاثاء الخامس من شوال توفي الشيخ رشيد الدين، أبو محمد، عبد الرحمن بن^(٢) شيخنا سيف الدين محمد بن الشيخ الإمام جمال الدين أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ الإمام القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة^(٣) المقدسي، الحنبلي، وصلي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع المظفري، بسفح قاسيون، ودُفن بتربة الشيخ موفق الدين.

ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستمائة تقريباً.

روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع من غيره.

وكان رجلاً جيداً من أهل القرآن، وأسر التتار أهله، وسافر إلى البلاد في طلبهم، وتغرب مدة ثم عاد. وكان كثير المرض لم يزل على ذلك إلى أن مات، وكان يقرأ في سُبُع الحنابلة بجامع دمشق.

وهو ابن عم قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) انظر عن (ابن قدامة) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٤٢٣.

[خروج المحمل السلطاني إلى الحجاز]

وفي يوم السبت تاسع شوال توجه المحمل السلطاني والركب المبارك الشامي من مدينة دمشق إلى الحجاز الشريف، وأمير الحاج الأمير سيف الدين أرغون السلحدار الناصري، الساكن عند دار الطراز بدمشق، وحج في هذه السنة من الديار المصرية الأمير الكبير سيف الدين أرغون الدوادار نائب السلطنة المعظمة وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة^(١).

[وفاة ناصر الدين ابن تمام الدمشقي]

٥٢٤ - وفي ليلة الإثنين حادي عشر شوال توفي الشيخ ناصر الدين، محمد بن مظفر^(٢) بن تمام الدمشقي، النحاس، إمام المدرسة الناصرية بدمشق، ودُفن بمقابر الباب الصغير.

وكان رجلاً جيداً، قاضياً لحوائج الناس، مشكور السيرة، ونسخ بخطه جملة من الكتب، / ٢٥٣ب / وحفظ «التنبيه» في صغره في مدة يسيرة. سمع حديث يحيى بن يحيى من إياز عتيق ابن جامع، بسماعه من الحرستاني.

[وفاة ست النعم الحرانية]

٥٢٥ - وفي يوم الأربعاء العشرين من شوال توفيت المرأة الكبيرة، الصالحة، ست النعم^(٣) بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحرانية، ودُفنت من يومها بمقابر الصوفية، وحضرها خلق كثير.

وهي والدة الشيخ تقي الدين ابن تيمية، أدام الله النفع به. ومولدها تقريباً في سنة خمس وعشرين وستماية. وولدت تسعة أولاد من الذكور، ولم تُرزق بنتاً. وكانت صالحة خيرة، مباركة، من بيت علم وصلاح.

[وفاة المقرئ صدر الدين ابن سليم القيسي]

٥٢٦ - وفي ليلة السبت الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح، المقرئ، المسند، صدر الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن الشيخ شمس الدين أبي الحجاج يوسف بن الشيخ نجم الدين أبي السر مكتوم^(٤) بن أحمد بن محمد بن

(١) خبر المحمل في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٧.

(٢) لم أجده له ترجمة.

(٣) انظر عن (ست النعم) في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٩.

(٤) انظر عن (ابن مكتوم) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٥ رقم ٤٧٤، وذيل العبر ٨٩، والإعلام =

سليم القيسي، السُّوَيْدِيّ الأصل، الدمشقي، وُصِّلِي عليه ظُهر السبت بجامع دمشق. ودُفِن بسفح قاسيون.

ومولده في سنة ثلاث وعشرين وستمائة بدمشق.

وكان من بقايا المسندين. قرأت عليه «مُسْنَد الدارمي»، والمنتخب من «مُسْنَد عبد بن حُمَيْد»، و«جزء أبي الجهم»، والثاني من «حديث المخلص»، و«المائة الشريحية»، بسماعه لذلك من ابن اللّتي، و«مَوْطَأً مالك» رواية يحيى بن بُكير، بسماعه من مُكرم بن أبي الصقر، وكان قد تفرّد به بدمشق.

وروى لنا أيضاً عن السخاوي، والقاضي شمس الدين يحيى بن سَنِي الدولة، والمحدث إسماعيل بن ظَفَر النابلسي، والقاضي أبي نصر بن الشيرازي، وجده مكتوم القيسي، والقاضي نجم الدين ابن راجح الشافعي، وغيرهم. وتفرّد ببعض مسموعاته وبعض شيوخه. وخُرِجَتْ له «مشيخة» وحَدَّث بها غير مرّة.

وذكر لي أنه قرأ على الشيخ عَلم الدين السخاوي، برواية أبي عمرو، وعاصم، وابن كثير. ومات الشيخ ولم يُكْمَل السبعة، وقرأ على جدّ والدي الشيخ علم الدين الأندلسي.

وكان فقيهاً بالمدارس، ومقرئاً بالزُّوَيَرَانِيَّة. وذكر لي أنه كان صديقاً لجَدِّي أبي المحاسن (يوسف)^(١) / ٢٥٤ / بن محمد البرزالي إمام مسجد فلوس، وأنه كان يصلي خلفه المغرب، ويُجَالِسُه في العِشاء. وحجّ سنة إحدى عشرة وسبعماية، وحَدَّث بالحرمين وبطريق الحجاز. وانتفع الناس به. وكان حَسَنَ الخُلُق، سهلاً في التسميع، مُحِبّاً للطلبة.

جلس لنا يوماً بالقَيْمُورِيَّة من بُكْرَة إلى العصر، فقرأت عليه فيه «المنتخب من مُسْنَد عبد بن حُمَيْد»، وكانت له هَمَّة مع كِبَر السنّ، يصيِّف في البستان، ويحضر إلى الجمعة ويكرّر إليها، ويجلس بعدها إلى العصر في الجامع. وتزوَّج في آخر عُمره بنت صغيرة بكر^(٢)، وكانت هي وأهلها يخدمونه ويكرمونه، ويقومون بأمره على أحسن حال إلى أن مات.

= بوفيات الأعلام ٣٠٢، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣١ رقم ٢٣٦٨، ومعجم شيوخ الذهبي ١٤٥ رقم ١٨٨، والتذييل على دول الإسلام ٢/ ٢٢٢، ومراة الجنان ٤/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٠، وأعيان العصر ١/ ٥٣٢، ٥٣٣ رقم ٢٧٨، وذيل التقييد ١/ ٤٧٦ رقم ٩٣٠، والسلوك ج ٢ ق ٦٦٧، والدرر الكامنة ١/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٩٨٤، والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٩، والدليل الشافي ١/ ١٣٠، وشذرات الذهب ٦/ ١٢٥، والدارس ٢/ ٣٤٧.

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) الصواب: «بتاً صغيرة بكرّاً».

[وفاة جمال الدين داود الطبيب]

٥٢٧ - وفي ليلة السبت سلخ شوال توفي جمال الدين، داود^(١) بن سليمان والد الشيخ أمين الدين سليمان الطبيب، ودُفن بمقبرة باب توما.

ذو القعدة

[وفاة زوجة قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ]

٥٢٨ - في يوم الإثنين ثاني ذي القعدة توفيت زوجة قاضي القضاة عز الدين ابن الصائغ^(٢)، ودُفنت يوم الثلاثاء بسفح قاسيون بترية زوجها. وهي والددة القاضي، الإمام، بدر الدين أبي اليُسْر، والقاضي علاء الدين يحفظهما الله تعالى.

[عودة الأمير تنكز من زيارة بيت المقدس]

وفي يوم الخميس الخامس من ذي القعدة وصل إلى دمشق من زيارة البيت المقدس الأمير سيف الدين تنكز ملك الأمراء بالشام المحروس، وكان غاب عن دمشق نحو عشرين يوماً، تقبّل الله منه^(٣).

[وصول الأمير بكتمر نائب صفد]

ووصل أيضاً إلى دمشق في التاريخ المذكور الأمير الكبير سيف الدين بكتمر الحسامي مكرماً، مُنْعَماً عليه بإخراجه من السجن، فأقام أياماً بدمشق، ونظر في مصالحه، وقضى أشغاله، وتوجّه يوم العاشر من الشهر إلى نيابة السلطنة بصفد وأعمالها. وكان وصل الخبر بخروجه من الحبس وتوليته صفد قبل ذلك بنحو نصف شهر^(٤). ونقل قاضي صفد حسام الدين القرمي إلى قضاء طرابلس وأعمالها من جهة السلطان، وأعيدت صفد وأعمالها إلى ولاية قاضي القضاة / ٢٥٤ب / بدمشق فولّاهما القاضي شرف الدين ابن جلال الدين النهاوندي الذي كان متولياً بطرابلس^(٥).

[تولية الخزندارية بقلعة دمشق]

ووصل أيضاً إلى دمشق في التاريخ المذكور صُحبة الأمير سيف الدين الحاجب

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد لها ترجمة.

(٣) خبر عودة تنكز في: البداية والنهاية ٧٧/١٤.

(٤) خبر نائب صفد في: نهاية الأرب ٣٢/٢٤٢، والنهج السديد ٣/٢٦١، والبداية والنهاية ١٤/٧٧، والسلوك ج ٢ ق ١/١٦٢، ١٦٣.

(٥) خبر القضاء بطرابلس في: البداية والنهاية ٧٧/١٤.

الطواشي ظهير الدين مختار المعروف بالزُرْعِيّ، متولياً الخزندارية بقلعة دمشق، عَوْضاً عن ظهير الدين البليسي، رحمه الله، فخلع عليه وباشر الوظيفة^(١).

[وفاة خربندا بن أرغون]

٥٢٩ - وفي العشر الأول من ذي القعدة وصلت الأخبار إلى دمشق بموت خَرْبَنْدَا^(٢)، واسمه خُدايندا محمد بن أرغون بن أبغا بن هلاوو ملك العراق، وخُراسان، وعراق العجم، والروم، وأذربيجان، والبلاد الأَرَّانية، وديار بكر. وقيل إنَّ موته كان في السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة، ودُفن بترتبه بالمدينة التي أنشأها وعمَّرها، واسمها: السلطانية الغياثية. وجاوز الثلاثين من العمر. وكان موصوفاً بالكرم ومحبة اللهو واللعب والعمائر. وأقام سنة في أول سلطنته على مذهب أهل السُنَّة، ثم ترقَّض واستمرَّ على ذلك إلى أن مات، وجرت فِتْنٌ في بلاده بهذا السبب.

[وفاة الحاج ابن المطعم المعروف بطُرْزُل]

٥٣٠ - وفي ليلة الإثنين أول الليل التاسع من ذي القعدة توفي الحاج أبو محمد، عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن معالي^(٣) بن حمد المقدسي، الصالحي، ابن المطعم، ويُعرف بطُرْزُل، ودُفن من الغد بسفح قاسيون. سمع من خطيب مرّدا حضوراً، وسمع من ابن عبد الدائم، وحدث. ومات في عشر السبعين. وخلف تركّة نحو عشرين ألفاً، وكان يطعم في الأشجار، ويتردّد إلى جبة عَسَّال ووادي بَرْدَا في معيشته وتجارته.

(١) خبر الخزندارية في: البداية والنهاية ٧٧/١٤

(٢) انظر عن (خربندا) في: نهاية الأرب ٢٤٢/٣٢، ونزهة المالك والمملوك ٢٣٧، والنهج السديد ٣/٢٦١، ٢٦٢، والتذيل على دول الإسلام ٢/٢٢٢، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٧، ١٤٨ رقم ٤٨٥، وذيل العبر ٨٨، ٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، والمختصر في أخبار البشر ٨١/٤، والدرّ الفاخر ٢٨٨، وجامع التواريخ ١٩٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٤، ورحلة ابن بطوطة ٢٢٧، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٥، والوافي بالوفيات ٢/١٨٥، والبداية والنهاية ٧٧/١٤، ودرة الأسلاك (حوادث ٧١٦ هـ)، ومآثر الإنافة ٢/١٢٨ و١٣٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١٨٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٥٩، والدرر الكامنة ٣/٣٧٨، ٧٧٩ رقم ١٠٠٣، والمنهل الصافي ٥/٢٠٣ رقم ٩٨١، والدليل الشافي ١/٢٨٤ و٢/٦٠٢ وفيه «محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو»، وتاريخ الخميس ٢/٤٢٦، وتاريخ ابن سباط ٢/٦٢٦، ٦٢٧، وتاريخ الأزمنة ٢٩٨، وفيه: «كرنبرا»، والتاريخ الغياثي ٥٤، ٥٥، ونزهة الناظرين ٣٣٠ - ٣٣٥، وشذرات الذهب ٦/٤٠.

(٣) لم أجد له ترجمة.

وهو ابن أخي شيخنا عيسى المطعم .

[وفاة الكاتب نجم الدين موسى المعروف بابن البُصَيص]

٥٣١ - وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة توفي الشيخ الكاتب المجود، الفاضل، نجم الدين، موسى بن علي بن محمد الحلبي، ثم الدمشقي، المعروف بابن البُصَيص^(١)، ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصغير .

ومولده سنة إحدى وخمسين وستماية، عاش خمسة^(٢) وستين سنة . وكان مقدماً / ١٢٥٥ / على الكُتَّاب في وقته، وجلس لذلك في حادثة سنه، فكتب الناس عليه وانتفعوا به نحواً من خمسين سنة، وله شعر، وعنده فضيلة وأخلاق حميدة ومقاصد جميلة .

[وفاة المقرئ الزاهد تقي الدين الموصلي]

٥٣٢ - وفي يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة توفي الشيخ الإمام، العالم، المقرئ المُجِيد، الزاهد، العابد، بقيّة السلف الصالح، تقيّ الدين، أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أبي الكرم المَوْصِلِي^(٣)، ودُفن آخر النهار المذكور بمقبرة الباب الصغير على باب تربة فخر الدين العزازي، رحمه الله تعالى .

وسألته عن مولده فذكر أنه في سنة ثلاثٍ وثلاثين وستماية تقريباً بالموصل . وقال لي: دخلت دمشق في أول سنة ست وخمسين وستماية، وعُمُرِي ثلاث وعشرون سنة .

وقرأ القراءات على الشيخ زين الدين الزواوي، وكان شيخ المتصدّرين للتلقين بجامع دمشق، ويُقرئ أيضاً بالروايات . أقام يُقرئ نحو خمسين سنة، وكان صالحاً، مباركاً، حسن الخُلق، عنده فضيلة وله خُطْب وتَصَدِيقَات يجمعها للصبيان يوردونها عند ختمهم، وختم عليه خلق كثير ممّن قرأ عليه وممّن قرأ على أصحابه وتلامذته، وعلى غيرهم كانوا يقصدون الختم عليه لكِبَرِهِ وصِلاَحِهِ . وكان شيخ الميعاد المنسوب إلى ابن عامر في ليالي الأحد . وسمع الحديث من ابن أبي اليسر، وأيوب الحمّامي، وأبي بكر الهَرَوِي، وشيخنا ابن علّان، وغيرهم، وحدث .

(١) انظر عن (ابن البُصَيص) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٣ رقم ٤٥٦، وذيل العبر ٨٩، وأعيان العصر ٤٨١/٥ - ٤٨٣ رقم ١٨٩٥، ونهاية الأرب ٢٤٦/٣٢، والبداية والنهاية ٧٩/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٧٠، والدرر الكامنة ٣٧٦/٤ رقم ١٠٢٤ .

(٢) الصواب: «خمساً» .

(٣) انظر عن (الموصلي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٥ رقم ٤٧١، ومعجم شيوخ الذهبي ٦٨١ رقم ١٠٢٨، والدرر الكامنة ٤٥٧/١، ٤٥٨ رقم ١٢٢٩ .

قرأت عليه «تاريخ دارنا» للخولاني بقرية دارنا بسماعه من أيوب الحمّامي، بسماعه من الخُشوعي.

حضر جنازته جمع كبير من الأعيان والعلماء والصُّلحاء وعامة الناس، رحمه الله تعالى.

[وفاة المقرئ محمد بن سلامة الماكسيني]

٥٣٣ - وفي بكرة الأحد الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، المقرئ، الزاهد، العابد، المجتهد، أبو عبد الله، محمد بن الخطيب سلامة^(١) بن سالم بن أبي الحسن بن ينبوت الماكسيني^(٢)، بالمدرسة الصارمية بدمشق، وصُلِّي عليه ظُهر الأحد بالجامع المعمور، ودُفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من قبر /٢٥٥ب/ الفندلاوي، وحضر جنازته جمع كبير حُزروا بعشرة آلاف وأقلّ من ذلك.

وكان شيخاً صالحاً، ملازماً لإقراء القرآن من أكثر من خمسين سنة، وكان يفصح الألسنة ويُعلّم الحروف الصعبة ويواظب على الجلوس بالجامع والإقامة به وأوقاته معمورة بالتلاوة والصلاة والعبادة ليلاً ونهاراً.

وقرأ عليه جماعة كثيرة من أهل دمشق، وحفظوا عليه الكتاب العزيز وانتفعوا به. ومولده بماكسين في سنة اثنتين وثلاثين وستماية تقريباً، رحمه الله تعالى. وسمع الحديث من الحافظ أبي البقاء زين الدين خالد النابلسي، وابن أبي اليسر، وعمر بن محمد الكرمانلي، وروى عنهم.

وذكر أنّ والده مات سنة اثنتين وخمسين وستماية، وكان هو إذ ذاك رجلاً ابن عشرين سنة أو نحوها.

[وفاة أحمد بن سباع]

٥٣٤ - وفي يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي بحماه رجل صالح اسمه الشيخ أحمد بن سباع^(٣)، وصُلِّي عليه بجامع السوق الأعلى^(٤)، ودُفن بالمُصلّى ظاهر البلد، وكانت له جنازة كبيرة حضرها معظم أهل البلد من الصُّلحاء والكبار والأعيان والعامة.

ذو الحجة

[وفاة فاطمة بنت نفيس الدين ابن رواحة]

٥٣٥ - في آخر ليلة السبت السادس من ذي الحجة توفيت الشيخة الصالحة،

(١) انظر عن (ابن سلامة) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٥ رقم ٤٧٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٨٠.

(٢) في الذيل: «الماكسائي»، وفي البداية: «الميني».

(٣) لم أجد له ترجمة. (٤) الصواب: «الأعلى».

الكبيرة، أم أحمد، فاطمة^(١) بنت الشيخ نفيس الدين أبي البركات محمد بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الأنصارية، الحموية، بمدينة حماه، وصُلِّيَ عليها ظُهر السبت بجامع حماه الأعلى^(٢). تقدّم في الصلاة عليها قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي، ودُفِنَت جوار مسجد يُعرف ببني رواحة داخل الباب القبليّ عند أخ لها. روت عن عمّها عزّ الدين عبد الله، وهي آخر من روى عنه، وحدثت بالقاهرة وحماه وطرابلس.

وكانت زوجة ابن عمّها شيخنا زين الدين عبد الرحيم بن عبد الله أمّ ولده الصدر الفاضل، المنشئي، نور الدين أحمد، وأصيبت بولدها المذكور مات قبلها بمدة.

[وفاة الفقيه عزّ الدين عمر المدلجي]

٥٣٦ - وفي عشية الثاني من ذي الحجة توفي بمكة الشيخ /٢٥٦هـ/ الفقيه، الإمام، العالم، عزّ الدين، عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي المدلجي^(٣)، النسائي، وصُلِّيَ عليه بعد العصر خلف المقام، ودُفِنَ بالمعلاة. وكان قديم مكة في رمضان فأقام نحو ثلاثة أشهر، ومات، رحمه الله تعالى.

[وفاة عماد الدين إسماعيل الفوعي]

٥٣٧ - وفي يوم عرفة توفي عماد الدين، إسماعيل بن نجم الدين عبد الله الفوعي^(٤)، ودُفِنَ من يومه بسفح قاسيون. وكان وكيل الأمير سيف الدين قجليس، وفيه نهضة وكفاءة، وحصل ثروة، ودخل بأسباب الدنيا، وعمر الحوانيت على باب الصغير لموكله المذكور. وكان يُذكر عنه وعن والده تشييع.

[استقرار خربندا في المُلْك]

وعقب عيد الأضحى وصلت الأخبار إلى دمشق باستقرار ولد خربندا في المُلْك بعد أبيه، وأنه خُطِبَ له في جميع مملكة والده. واسمه أبو سعيد، وهو صبيّ عُمره إحدى عشرة سنة، وأن أرباب دولتهم

(١) انظر عن (فاطمة) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٥ رقم ٤٧٣، وذيل العبر ٨٩، وتذكرة الحفاظ ٨٨٣/٣، ٨٨٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٣٢، ٤٣٣، ومراة الجنان ٢٥٥/٤، وشذرات الذهب ٤٠/٦، وأعلام النساء ١٠١/٤.

(٢) الصواب: «الأعلى».

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (الفوعي) في: البداية والنهاية ٨١/١٤.

مصادرون ومطلوبون بالأموال، وأنَّ خربندا كان سُمَّ، وعاش بعد ذلك عشرين يوماً أو نحوها، وقتل جماعة ممَّن اتَّهم بذلك، ووافق عليه من الرجال والنساء، واستقرَّ في الوزارة علي شاه التبريزي، وتولَّى تدبير الدولة والجيش الأمير جوبان^(١).

[إقامة الشريف حَمِيْضَة عند خربندا]

ووصل الخبر في التاريخ المذكور بأنَّ الشريف حَمِيْضَة بن أبي نُمَيِّ الحسني المكي كان قد لَحِقَ بخربندا، وأقام في بلاده أشهراً، وطلب منه جيشاً يَغْزُوا^(٢) بهم مكة، وساعده جماعة من الرافضة على ذلك، وجَهَّزوا له جمعاً من خُراسان وكانوا مهتمِّين بذلك، فقَدَّرَ اللهُ تعالى موت خربندا وبَطَلَ ذلك بحمد الله تعالى، وفرح المسلمون أهل السُنَّة والجماعة بما يسَّرَه اللهُ تعالى عند موت خربندا من إهانة الروافض وإذلالهم في جميع مملكته، ومن إعزاز أهل السُنَّة وإعادة الخُطْب في جميع ممالكه بذكر الشيخين رضي الله عنهما، فإنَّ أهل السُنَّة كانوا في غَمٍّ شديد من ذلك من مدَّة سنين، وجرت فِتْنٌ عظيمة بسبب ذلك / ٢٥٦ب / وقتال وحروب بأصْبَهان وهَرَاة وبغداد وسَاوَة وإربل وغيرهما من بلاد مملكته^(٣).

[الوقوف على حميضة والدقندي]

ثم إنَّ محمد بن عيسى أَخَا مُهَنَّأ هو وَجُمُوعُ من العرب وقفوا على حَمِيْضَة وعلى الدقندي، وكان معهما جمع وأموال فقهرهم وغنم ما معهم، ودثر حَمِيْضَة، وكان الدقندي رجل رافضي^(٤) من أعيان دولة التتار قد قام بنصره وجمع له الأموال والرجال على أن يأخذ له مكة ويقيم به. فلما وقع ذلك على يد محمد بن عيسى وكان له مدَّة ببلاد التتار قد خرج عن طاعة السلطان كاتب، فأذِن له في الحضور، فحضر إلى دمشق (أبيض)^(٥) الوجه عقيب هذه الواقعة وأكرمه نائب السلطنة كرامة كثيرة، وتوجَّه إلى باب السلطان مُكرماً^(٦).

[وفاة القاضي علم الدين ابن الخضر]

٥٣٨ - وفي ليلة التاسع عشر من ذي الحجة توفي القاضي عَلَمُ الدين،

(١) خبر خربندا في: النهج السديد ٣/ ٢٦١، ٢٦٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٧.

(٢) الصواب: «يغزو».

(٣) خبر إقامة حميضة في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٤٣، والنهج السديد ٣/ ٢٦٢، ٢٦٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٧، وفيه: «خميسة»، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٨٠.

(٤) الصواب: «وكان الدقندي رجلاً رافضياً».

(٥) كلمة غير مقروءة. وهي من نسخة ليدن ٢/ ٦٩.

(٦) خبر الوقوف في: البداية والنهاية ١٤/ ٧٨.

محمد بن الخضر^(١) الحاكم بالمنوفية بالديار المصرية، وكانت وفاته بالقاهرة، ودُفِن من الغد بالقرافة.

[وفاة الفقيه صدر الدين ابن مكي المعروف بابن المرحّل]

٥٣٩ - وفي يوم الأربعاء بكرة النهار الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الققيه، الإمام، العلامة، صدر الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ الإمام، العلامة، مفتي المسلمين، زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي، المعروف بابن وكيل بيت المال^(٢)، وبابن المرحّل بداره في الجملون قريباً من الجامع الحاكمي بالقاهرة، ودُفِن من يومه بالقرب من الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة بتربة القاضي فخر الدين ناظر الجيش بالقرافة.

ومولده في شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط. وكان من أعيان الفضلاء، صاحب فنون وعلوم، وأفتى وله ثمان وعشرون سنة. ودرّس بالمدارس الكبار بالبلاد الشامية والديار المصرية، وكان الناس مُجمعين على كثرة فضائله وعلومه، وله صِيَتٌ مشهور بين الناس بالفضيلة، وله تقدّم عند السلطان والدولة، وباشر مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق مدّة، ثم نزح عن دمشق وأقام بحلب مدّة، ثم انتقل إلى الديار المصرية / ٢٥٧هـ / وسكنها إلى أن مات بها. وكان كثير الاشتغال والنظر والبحث، يعرف الفقه، والأصليين، والنحو، والطب، والأدب، وغير ذلك. وله شعر كثير رقيق من جيّد الشعر^(٣)، وكان له أصحاب وأتباع ومُحبّون

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن وكيل بيت المال) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٤٧، والدرّ الفاخر ٢٨٩، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٦، ١٤٧ رقم ٤٨٤، وذيل العبر ٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٥٢ رقم ٨١٦، والتذيل على دول الإسلام ٢/٢٢٢، ٢٢٣، ومراة الجنان ٤/٢٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/٢٣ - ٢٨ و(٩/٢٥٣ - ٢٦٧)، ونشر الجمان ٢/ ورقة ١٠٩، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٠٥، وتذكرة النبيه ٢/٧٧، والبداية والنهاية ١٤/٨٠، ٨١، والوافي بالوفيات ٤/٢٦٤ رقم ٢٨٠٢، وفوات الوفيات ٢/٢٥٣، والعقد المذهب ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ١٥١٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٨٧، ٨٨ رقم ٥١٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٩٧، والنهج السديد ٣/٢٦٥، والنجوم الزاهرة ٩/٢٣٣، والدليل الشافي ١/٥٠٧ رقم ١٧٦٤، والمنهل الصافي ٨/٣٣٥ رقم ١٧٧١، وحسن المحاضرة ١/٢٣٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧، والدارس ١/٢٧، وديوان الإسلام ٤/٣٨٠، ٣٨١ رقم ٢١٨٥، والبدر الطالع ٢/٢٣٤، وهدية العارفين ٢/١٤٣، وكشف الظنون ١٩ و١٠٠ و١١٠٩، وشذرات الذهب ٦/٤٠ - ٤٢، والأعلام ٧/٢٠٥، ومعجم المؤلفين ١١/٩٤، ومجلة النصاب، ورقة ٥٧، وذيل مشتبّه النسبة ٤١.

(٣) انظر: النهج السديد ٣/٢٦٦، ٢٦٧.

تَأْسَفُوا لِعَوْدِهِ. ولما كان بدار الحديث روى قطعة كبيرة من «صحيح مسلم» عن الأمين الإربلي، والعامري، والمزي مشايخنا، وكان سمع «مُسند الإمام أحمد» رضي الله عنه، على ابن علان، وسمع الكتب الستة على شيوخنا، ووصل الخبر بموته إلى دمشق في آخر يوم من السنة مع البريد، وعُمل عزاءه بكرة الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية تحت النسر بجامع دمشق. وفي هذا اليوم صَلَّى عليه صلاة الغائب، ورثاه بعض الفضلاء: نجم الدين الصفدي، وعلاء الدين ابن غانم، ونجم الدين القحفازي، وغيرهم من الشعراء، ووصفوا فضائله ومناصبه ومروءته، رحمه الله تعالى.

[وفاة أم الخير عائشة بنت قطب الدين القسطلاني]

٥٤٠ هـ - وفي سَحَر الإثنين التاسع والعشرين من ذي الحجة توفيت الشيخة الصالحة، أم الخير، عائشة^(١) بنت شيخنا الشيخ الإمام، القدوة، الفقيه، الحافظ، قُطْبُ الدين، أبي بكر محمد بن الشيخ السيد القدوة أبي العباس أحمد بن علي بن القسطلاني، وتسمى ست الكل، بمكة، زادها الله تعالى شرفاً، ودُفنت أول النهار عند جدّها الشيخ أبي العباس بمقبرة مكة المسماة بالمُعَلَّى.

وهي زوجة الشيخ محبّ الدين ابن الطبري.

ومولدها تقريباً سنة ثلاث وأربعين وستماية بمكة.

سَمِعْتُ حضوراً في الثالثة من بعض شيوخ مكة في سنة ست وأربعين وستماية، ولها إجازة كُتبت في هذه السنة. وممن أجازها: إبراهيم بن الخير، وأبو جعفر ابن السيدي، والأعزّ بن العليق، وابن الجُمَيْزِي، وعبد الرحمن بن أبي حَرَمِي، ويوسف بن خليل، وجماعة.

وكانت امرأةً صالحة، مباركة.

[وفاة شرف الدين ابن مسكين الحريري]

٥٤١ هـ - وفي ليلة سلخ ذي الحجة توفي الشيخ شرف الدين، محمد بن أمين الدين عبد الرحمن بن شرف الدين أبي الحسن بن فخر الدولة سناء المُلْك هبة الله بن مسكين^(٢) الحريري، / ٢٥٧ب / كان أبوه بمصر.

ومولده في سنة ثمانٍ وأربعين وستماية بمصر.

سمع من الرشيد العطار، والكمال الضير، وابن البرهان، وغيرهم، وكان أميناً بمصبغة الحرير بمصر.

ضبط لنا موته بدرّ الدين محمد بن الشيخ جمال الدين المِزِّي.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(١) لم أجد لها ترجمة.

سنة سبع عشرة وسبعماية

المحرّم

[صلاة الغائب على ابن المرحّل]

في يوم الجمعة الثالث من المحرّم صُلِّيَ بجامع دمشق على غائب وهو الشيخ الإمام، صدر الدين، محمد بن عمر بن مكي المعروف بابن وكيل بيت المال^(١)، ويُعرف والده بابن المرحّل أيضاً. توفي بالديار المصرية. وقد تقدّم ذكر وفاته في آخر السنة الخارجة، رحمه الله تعالى.

[وفاة المحدث علاء الدين الختني]

٥٤٢ - وفي ليلة الإثنين السادس من المحرّم توفي الشيخ الصالح، الفاضل، المحدث، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الله الختني^(٢)، الشافعيّ، وصُلِّيَ عليه ظهر يوم الإثنين بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقابر الصوفية. ومولده في سنة سبعين وستماية تقريباً.

وكان صاحبنا ورفيقنا جُلَّ عُمُرِهِ، واشتغل وحصل، وكان يحفظ أشياء حسنة من اللغة والأنساب، وله نُسخ بالكتب المتداولة بين الطلبة، مثل «التنبيه» في الفقه، و«الأحكام» لعبد الغني، و«الأربعين» للنواوي، و«الجرجانية»، وغير ذلك قد أتقنها

(١) هو الذي تقدّم قبل قليل.

(٢) انظر عن (الختني) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٦ رقم ٤٧٩، والبداية والنهاية ١٤/٨٤٠ وفيه: «المنتزه»، وذيل العبر ٩٢ وفيه: «الجُبْنِي»، والمشتبه ١/١٣٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ٥٤٦، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣١، والمعجم المختص ٩٠ رقم ١٠٥، والبداية والنهاية ١٤/٨٤، والدرر الكامنة ٣/١١٠، ١١١ رقم ٢٤٥، وأعيان العصر ١/٩٠ (في ترجمة إبراهيم بن عبد الرحمن بن نوح المقدسي الشافعي)، وتبصير المنتبه ١/٣٠٠، وتوضيح المشتبه ٢/٢١٠، وشذرات الذهب ٦/٤٥. و«الختني» بضم الخاء المعجمة، وفتح التاء المثناة من فوقها. من خُتْن: مدينة بالترك. قريبة من كاشغر.

وتصحّفت النسبة في: شذرات الذهب إلى: (الجُبْنِي) وقال: بالضم والتشديد نسبة إلى الجبن المأكول!

وصحَّحها وقابلها غير مرّة. وكان الناس يقابلون نُسخَهم عليها ويصحّحون عليه، وكان كثير النفع والإفادة، وسمع كثيراً من الحديث على جماعة من شيوخنا مثل ابن البخاري، وابن الواسطي، ومن بعدهما، وقرأ كثيراً من الكتب، وسمع الناس معه، وكانت الألسنة مُجمعة على الثناء عليه، وكان متواضعاً، خيراً، صالحاً، مباركاً، عفيفاً، نزه النفس، لا يزاحم أحداً.

ورثاه الشيخ علاء الدين ابن غانم بأبيات وأثنى عليه، وذكر ما كان عليه من الخير والطريقة الحميدة، رحمه الله تعالى.

[وفاة الصدر علاء الدين ابن قرناص الحموي]

٥٤٣ - وفي الثامن من المحرم توفي الصدر، علاء الدين، علي بن مظفر بن قرناص^(١) الحموي بحماه.

وهو والد بدر الدين عبد الله.

[وفاة أحمد بن محمد الحنفي]

٥٤٤ - وفي ليلة الإثنين الثالث عشر من المحرم توفي / ٢٥٨هـ / أحمد بن الحاج نجم الدين محمد بن عبد الخالق^(٢) بن عبد المنعم الحنفي، ودُفن بباب الصغير.

وكان شاباً، قرأ على الجنائز مدّة، وصار ينوب عن الناصح النقيب.

[خسوف القمر]

وفي أول ليلة الرابع عشر من المحرم خُسف القمر وصُلّيت صلاة الخسوف بجامع دمشق بين المغرب والعشاء، وفُرع منها، وصُلّيت العشاء عقيبتها، وخطب نائب الخطيب الشيخ زكيّ الدين زكري الشافعيّ.

[وفاة الفقيه ناصر الدين ناصر الدولوي]

٥٤٥ - وفي ليلة الحادي والعشرين من المحرم توفي الشيخ الفقيه، الإمام، العالم، ناصر الدين، ناصر بن أحمد بن محمد الدولوي^(٣)، الروميّ بالمدرسة الفرُخشاهيّة، الحنفيّة، ودُفن بمقابر الصوفيّة.

وكان فقيهاً فاضلاً، صاحب فنون وبحثٍ ومناظرة، وكان أيضاً صالحاً، زاهداً، حسن المأكل والملبس، ليس له في الرياسة نصيب، رحمه الله تعالى.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

[دخول المحمل دمشق]

وفي بُكْرَةَ الْأَحَدِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمَحْرَمِ دَخَلَ الْمَحْمَلُ إِلَى دِمَشْقَ وَالرَّكْبُ الشَّامِي مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ، وَأَمِيرُ الْحَاجِّ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ أَرْغُونُ السِّلْحَدَارِ النَّاصِرِي، السَّاكِنُ عِنْدَ دَارِ الطَّرَازِ بِدِمَشْقَ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ رَضِيَ الدِّينِ الْمُنْطِيقِي، الْحَنْفِي، وَعَلَاءُ الدِّينِ الْمَقْدَسِي، وَجَمَالُ الدِّينِ ابْنُ جَمَلَةَ، وَبَدْرُ الدِّينِ ابْنُ الْكَاتِبِيِّ الْحَرَّانِي، الْحَنْبَلِي^(١)، وَشَهَابُ الدِّينِ ابْنُ الْعُدَيْسَةِ، وَعَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْمَقْدَادِ، وَبَدْرُ الدِّينِ ابْنُ صَبِيحِ الْمُؤَذِّنِ، وَوَلَدُهُ، وَجَمَالُ الدِّينِ ابْنُ مَرْوَانَ، وَوَلَدُهُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَوْفَّقُ الدِّينِ خَطِيبُ بَيْتِ الْأَبَارِ، وَأَحْمَدُ الْوَرَّاقِ.

[وفاة القاضي جلال الدين المدلجي]

٥٤٦ هـ - وفي الرَّابِعِ مِنَ الْمَحْرَمِ تَوَفَّى الْقَاضِي، الْفَقِيهَ، الْإِمَامَ، جَلَالَ الدِّينِ، أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْمَجْدِ بْنِ نَاجِي بْنِ سَلِيمَانَ الْمَدَلْجِي، الشَّافِعِي، الْمَعْرُوفُ بِالْعَصْلُوجِيِّ^(٢)، بِمِصْرَ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِّ بِالْقِرَافَةِ.

وَكَانَ فَقِيهًا مَدْرَسًا بِمِصْرَ. رَوَى كِتَابَ «الشَّهَابِ» لِلْقُضَاعِيِّ، عَنِ الْحَافِظِ رَشِيدِ الدِّينِ الْعَطَّارِ الْقُرْشِيِّ. سَمِعَ مِنْهُ أَمِينُ الدِّينِ الْوَانِي وَغَيْرُهُ. وَمَوْلَدُهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمِائَةٍ. وَنَابَ فِي الْحُكْمِ بِمِصْرَ عَنِ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ.

صفر

[وفاة نجم الدين أبي الثناء النميري]

٥٤٧ هـ - فِي يَوْمِ ٢٥٨ ب / الْإِثْنَيْنِ الْخَامِسِ مِنْ صَفَرِ تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الْفَاضِلُ، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو الثَّنَاءِ، مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الْفَقِيهَ، الْإِمَامَ، شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ^(٣) بْنِ جِرَاحِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ النُّمَيْرِيِّ، بِقَرْيَةِ كَفَرِ بَطْنًا مِنْ غَوَطَةِ دِمَشْقَ، وَدُفِنَ فِي يَوْمِهِ بِمَقْبَرَةِ يَعْقُوبَا جَوَارِ كَفَرِ بَطْنًا.

وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، خَيْرًا، مَبَارَكًا. مَوْلَدُهُ بِكَفَرِ بَطْنًا، وَلَمْ يَزَلْ مَقِيمًا بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ.

(١) كَتَبَ فَوْقَهَا: «الرَّكْبُ» ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا خَطًّا.

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

(٣) انْظُرْ عَنِ (ابْنِ حَمْدَانَ) فِي: مَعْجَمِ شَيْخِ الْذَهَبِيِّ ٦١٣، ٦١٤ رَقْمَ ٩١٥، وَالِدَرِّ الْكَامِنَةِ ٤ / ٣٣٥ رَقْمَ ٩١٣.

سمع من أبي العزّ بن صدّيق الحرّاني، ونجم الدين ابن الشيرجي، والنجيب بن شُقَيْشَقَة، والمحَبّ عبد الله المقدسي المحدث، وغيرهم، وروى عنهم. وأجاز له في سنة خمسين وستماية أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط السِّلَفِي، والحافظ زكّي الدين عبد العظيم، والشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام، وعبد الغني بن بنين، والصائِن محمد بن الأنجب النّعال، والعماد بن عبد الهادي، وأخوه الفقيه محمد، والشيخ شمس الدين الواعظ سبط ابن الجوزي، وعبد الله بن الخُشوعي، وخطيب مَرْدَا، وإبراهيم بن خليل، وغيرهم، وسمع من الشيخ شرف الدين الإربلي «مقامات الحريري».

وكان والده من أهل حرّان، ونزل كفر بطنا واستوطنها. وكان فقيهاً فاضلاً، وشاعراً مُجيداً. مات سنة اثنتين وستين وستماية^(١). وكتب عنه الدميّاطي من شعره في «مُعْجَمِهِ».

[وفاة ست العُدُول السلميّة]

٥٤٨ - وفي يوم الجمعة سادس عشر صفر تُوفيت ستّ العُدُول^(٢) بنت الشيخ الصدر، فخر الدين، أبي الثناء محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن سيما بن عامر بن إبراهيم بن سالم السلمي، الدمشقيّ. وكانت امرأة كبيرة ما أعرف لها رواية. وسمعنا من ولدها عبد الحميد الصائغ، ومن أخويها شمس الدين محمد، ومحبي الدين علي، رحمهما الله تعالى. وكانت وفاة والدها في سنة أربع وثلاثين وستماية^(٣).

[وفاة ستّ الأهل بنت نجم الدين ابن الحنبلي]

٥٤٩ - وفي ليلة الأحد الخامس والعشرين من صفر تُوفيت ستّ الأهل^(٤) بنت نجم الدين نجم بن يوسف بن أحمد بن نجم بن الحنبليّ، ودُفنت بسفح قاسيون. وهي زوجة الشيخ ضياء الدين ابن عبد الكافي، أمّ أولاده.

(١) انظر عن (ابن حمدان) في: ذيل الروضتين ٢٣١، وذيل مرآة الزمان ٣٠٤/٢، والمقفّي الكبير ٦٠٧/٥، ٦٠٨ رقم ٢١٦٨، وتاريخ الإسلام (٦٦١ - ٦٧٠هـ). ص ١١٠، ١١١ رقم ٦٧.

(٢) لم أجد لها ترجمة.

(٣) انظر عن والدها (محمود بن عبد اللطيف) في: التكملة لوفيات النقلة ٤٥٨/٣ رقم ٢٧٥٩، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٦، وتاريخ الإسلام (٦٣١ - ٦٤٠هـ). ص ٢١٨، ٢١٩ رقم ٢٩٣.

(٤) لم أجد لها ترجمة.

وكانت امرأة كبيرة من بيت علم وصلاح.

[عمارة جامع ظاهر دمشق]

١٢٥٩/ وفي شهر صفر شُرع في عمارة جامع ظاهر دمشق خارج باب النصر قبالة حُكْر السُّمَّاق، وحضر إليه القضاة والعلماء لتحرير قبلته، وتردّدوا بسبب ذلك مرّات، واستقرّ الحال في أمرها في يوم الأحد الخامس والعشرين من صفر وذلك بمرسوم السلطان، وإعانتته، وإشارة الأمير سيف الدين نائب السلطنة ورغبته في ذلك طلباً للأجر والثواب^(١).

[وفاة شيخين بمكة]

وفي يوم الخميس ثامن صفر توفي بمكة الشيخان الصالحان:

٥٥٠ - علي بن بُحَيْر^(٢) الشيني.

٥٥١ - ونجم الدين^(٣)، عبد الله بن محمد بن أبي المكارم الحموي.

وَدُفْنَا فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ بِالْمُعَلَّى.

● فأما الأول [ابن] بُحَيْر، فكان فاتح الكعبة المعظّمة، وشيخ الحرم.

روى عن أمين الدين عبد الصمد بن عساكر. سمع منه ابن قطرال، والغُرناطي،

وابن خليل.

وهو من أقران نجم الدين الطبري قاضي مكة. ومولد القاضي في سنة سبع

وخمسين وستماية.

● وأما نجم الدين الحموي فكان شيخاً صالحاً، أقام مدة طويلة بمكة، وصاهر

شيخ رضي الدين، إمام المقام. وكان من أصحاب الشيخ نجم الدين ابن الحكيم

الحموي، ويحفظ عنه حكايات وأشياء حسنة.

[السيل ببعلبك]

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من صفر وصلت الأخبار إلى دمشق بأنّ

السيل حصل ببعلبك^(٤) وأهلك شيئاً كثيراً من الناس والدُّور والعمائر، وأخرب سور

البلد، وحائط الجامع.

(١) خبر عمارة الجامع في: نهاية الأرب ٣٢/٢٤٧، والتذييل على دول الإسلام ٢/٢٢٣، والبداية والنهاية ١٤/٨١.

(٢) لم أجد له ترجمة. (٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) خبر السيل ببعلبك في: ذيل تاريخ الإسلام ١٥١، ١٥٢، وذيل العبر ٩١، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، والتذييل على دول الإسلام ٢/٢٢٣، ونهاية الأرب ٣٢/٢٤٧، ٢٤٨، والمعجم المختص ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٢٤٧، والدرّ الفاخر ٢٩٠، ٢٩١، ونزهة المالك =

ووقفتُ على كتاب من نجم الدين ابن المقرئ إلى الشيخ كمال الدين ابن الزمِّلَكَاني^(١) حرسه الله، فيه: ويُنهي أنه لما كان نهار الثلاثاء سابع عشرين صفر وقع في المدينة راعد عظيم، ووقع عقيب ذلك سيل عظيم، وحُسف سور البلد من جهة الشمال ودخل المدينة، وأخرب أماكن كثيرة تزيد على ثلث البلد، ووصل إلى الجامع ودخل إليه، وارتفع فيه ما يزيد على قامَةٍ ونصف، ثم إنَّه قوي على الحائط الغربي وأخربه، وأخرب من رباع الجامع وغيرها شيئاً كثيراً، وعُدم تحت الرُدم خلق كثير لا يعلمهم إلا الله تعالى من الرجال والنساء والأطفال، وعُدم جميع ما كان في الجامع من الآلات، وكان يوماً مشهوداً، وتهتكت الناس. / ٢٥٩ب/ والنَّدْبُ والعويلُ في أقطار البلد، وهذا الذي ذكره المملوك هو بعض ما جرى، وليس الخبر كالعيان. ووجد الشيخ علي بن محمد بن الشيخ على الحريري^(٢) غريقاً في الجامع، ومعه خلق كثير، ولطفَ الله تعالى بخلقه كونه ما جاء في الليل.

ثم قرأ علينا قاضي القضاة نجم الدين - أيده الله تعالى - كتاب العمادي النائب بعلبك إليه، وكتاب نائبه القاضي جمال الدين الرحبي قاضي بعلبك بنحو من ذلك، وتوجّه من دمشق الأمير بدر الدين محمد بن مَعْبُد إلى بعلبك لرؤية الحال وكشف الأمور، فرجع ومعه هذا الكتاب: «قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَحْزِينًا﴾»^(٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾»^(٤)، فمن لمح هذه الواقعة العظيمة بعين الاعتبار، وشاهدها بقلب الافتكار، حَمَدَ الله تعالى حيث أراد به بخير، وجعل عبرة نفسه بغيره، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فُسَبِّحَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»^(٥).

= والمملوك (بتحقيقنا) ٢٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٥، ومراة الجنان ٤/ ٢٥٦، وتاريخ حوادث الزمان (بتحقيقنا) ٢/ ٢٠٤ بالحاشية، والبداية والنهاية ١٤/ ٨١، ٨٢، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٧١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٢٨ - ٦٣٢، والدرّة المضية لابن صصري ٢٣٣، ٢٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٨١، ٨٢.

(١) هو قاضي القضاة كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد ابن خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف بن شهاب الأنصاري الشافعي ابن الزمِّلَكَاني. توفي سنة ٧٢٧هـ. انظر عنه في: تاريخ حوادث الزمان (بتحقيقنا) ج ٢/ ٢٣٠ - ٢٣٥ رقم ١٨١، وذيل تاريخ الإسلام ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٧٨٢ وفيهما حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.

(٢) هو حفيد الشيخ علي الحريري الكبير المشهور. كان يلقب هو وأخوه بالحنّ والبنّ. وكانا يدخلان في أذية الناس أيام قازان. (أعيان العصر ٣/ ٥٠٤ رقم ١٢١٤، والدرر الكامنة ٣/ ١١٤ رقم ٢٥٧).

(٣) سورة الإسراء، الآية ٥٩.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٣.

(٥) سورة يس، الآيتان ٨٢ و٨٣.

ولما كان بين الظُّهْر والعصر من نهار الثلاثاء السابع والعشرين من صفر سنة سبع عشرة وسبع مائة أرسل الله تعالى سحابة عظيمة ذات رعدٍ وبرقٍ ومطرٍ غزيرٍ وبرَدٍ وودقٍ، فسالت منها الأودية شرقيَّ بعلبك المحروسة، وحملت ما أتت عليه من أشجار العنب وغيره، فانفردت على البلد فرقتين، فرقة في الناحية الشرقية بقبلةٍ سالت حتى انتهت إلى النهر، وبَحَرَت بحرة عظيمة على السور حتى كادت تبلغ شُرُفاته ارتفاعاً، وتزايدت في طوله عِظْماً وارتفاعاً، فلطف الله تعالى وثبت السور وما كاد، فتصرفت مع جريان النهر، ولم يحصل بحمد الله بسببها كبيرُ أمرٍ ولا كثيرُ فساد.

والفرقة الثانية ركبت البلد فيما بين باب دمشق وباب نخلة^(١) شرقيَّ البلد بشمال، وانزجرت هناك على السور نحواً من ذلك المنوال، فلما اجتمعت وثقلت خرقت من السور ما مساحته في الطول أربعون ذراعاً، / ٢٦٠ / مع أنه مُحْكَم البُنيان، شديد الأركان، وحصل لِمَا يليه التصدُّع مع أنَّ سُمكه خمسة أذرعٍ، فأخذت بُرجاً على التمام والكمال، وبعض بَدَنَةٍ عن اليمين، وبعض بَدَنَةٍ عن الشمال. وهذا البرج دَرَعُهُ من كل جانب خمسة عشر ذراعاً، فحملة الماء وهو على حاله لم يُنْقَضْ حتى مرَّ على فَسْحَةٍ عظيمة نحو خمس مائة ذراعٍ من الأرض. وأخذ السيل في البلد إلى جهة الغرب جارياً، فما مرَّ بشيء من طريقه إلَّا جعله خاوياً، ولا على شاخص من البناء وغيره إلَّا جعله للأرض مساوياً، فخرَّب المساكن، وأذهب الأموال، وغرَّق الرجال والحريم والأطفال، وأتكل الأمهات والآباء، وأيَّم الأزواج، وأيَّم الأبناء، ثم لم يزل حتى دخل الجامع الأعظم والمدرسة التي تليه فانجزر بهما حتى كاد يبلغ رؤوس العُمد في تناهيها، فأتلف ما فيهما من المصاحف والرُّبعات وكُتِبَ العلوم والأحاديث المجموعات، وشعث فيها وخرَّب وغرَّق ما أزعج القلوب وأقلق، وانفجر الجدار الغربي من الجامع فهدمه، وأخذ ما مرَّ عليه من البُنيان، وهذا مشاهدُ العيان، حتى بلغ خندق القلعة المنصورة، فجرف من سور البلد الغربي الملاصق لها ما مقداره خمسة وعشرون ذراعاً، وخرج من البلد، فما مرَّ على بستانٍ إلَّا ذهب بأشجارها بأسرها، وما ﴿وَقِيلَ يَكَارِضُ أَبْلَى مَاءٍ كَيْسَمَاءُ أَقْلَى﴾^(٢) حتى صارت ذو المساكن على الطرقات، وأصحاب الأموال يستحقِّقون الصدقات، وتهدمت المساجد وتعطلت الصلوات.

ولقد جرى في هذا اليوم من العجائب ما لا يُعَدُّ، ومن الغرائب ما لا يُحَدُّ، حتى أخبر الثقات أنه نزل من السماء عمودٌ عظيم من نارٍ في أوائل السيل، ورؤي من الدُخان، وُسْمِع من الصرخات في الأكوان ما يُضْعِف الحَيِّل، وسلم في مظنة العطب من كَتَبَه الله سالماً على ضعفه، وعطب في مظنة السلامة من قضى بحتفه. وكانت

(١) «نخلة» بالحاء المهملة، وهي قرية معروفة قرب بعلبك.

(٢) سورة هود، الآية ٤٤.

مساحة ما أخذ من البنيان في العرض / ٢٦٠ب/ نحواً من مساحة ما انخرق من السور المتقدم يزيد في بعض الأماكن وقد ينقص في بعض. وطول ما خرقة السيل المذكور من السور إلى السور. وأما ما على جنبات مجر^(١) الماء من المساكن القريبة إليه والبناء الذي يحكم الماء عليه فشعث في ذلك ما لا يُحدّد، وتلف فيه من الأموال والأثاث والمتاع والغلال ما لا يُحدّد، وهلك في بعض الحمامات من النساء والأطفال سبعة نفر مع سلامة خلق كثير، ووُجد في الأماكن المستفلة من الغرقى جمع كبير، وتعطلت بعض الطواحين والأوقاف والحمامات، وتشعث البيمارستان، وأفضت المرضى فيه إلى الممات، ومع هذا، فما دفعَ الله كان أعظم وأكبر، وما بقي من العامر والأحياء فهو أكثر، وحصلت الشهادة الموجبة للجنان للأموات، والموعظة المودية إلى رضى الرحمن للأحياء في جميع الجهات.

ويشهد بصحة ذلك خطّ الحاكم بها، وشهادة من يضع شهادته فيه. وخط الحاكم ثبت عندي مضمونه، وعانيت بعض ذلك، وكتب أبو بكر الخابوري^(٢). وممن شهد فيه: الشيخ قُطب الدين ابن اليونيني^(٣)، وابن أخيه محيي الدين^(٤)، وشمس الدين ابن المجد^(٥)، ومحيي الدين الخطيب^(٦).

(١) الصواب: «مجرى».

(٢) هو قاضي بعلبك جمال الدين، أبو بكر عيَّاش الخابوري. توفي سنة ٧٢٣هـ. (انظر عنه في: ذيل تاريخ الإسلام ٢٠٥ رقم ٦٦١، والبداية والنهاية ١٤/١٠٧، وتذكرة النبيه ٢/١٣٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٣٤، وأعيان العصر ٣٦/٢ رقم ٤٤٢ وفيه: «عباس»، والدرر الكامنة ١/ ٤٨٥ رقم ١٢١٦).

(٣) هو المؤرّخ، المعمّر، المسند، أبو الفتح، موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني، البعلبكي، الحنبلي، صاحب كتاب «ذيل مرآة الزمان»، توفي سنة ٧٢٦هـ. انظر عنه في: تاريخ حوادث الزمان لابن الجزري (بتحقيقنا) ج ٢/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٨٤، وذيل تاريخ الإسلام ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٧٧٧، وفيهما حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) هو الإمام العالم الزاهد، محيي الدين، أبو محمد، عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال. توفي سنة ٧٤٧هـ. انظر عنه في «مشيخته» التي نشرناها عن مخطوطة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموعة رقم (٢٥) حديث، طبعة المكتبة العصرية ١٤٢٣ هـ. / ٢٠٠٢م. - وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) هو قاضي طرابلس، شمس الدين، محمد ابن المجد عيسى بن عبد الضيف البعلبكي، الشافعي، المدرّس. توفي سنة ٧٣٠هـ. انظر عنه في: تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٤٥٨، وذيل تاريخ الإسلام ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٨٣٧ وفيهما حشدنا مصادر ترجمته.

(٦) هو محمد بن عبد الرحيم الخطيب محيي الدين شيخ بعلبك ومُسندها. توفي سنة ٧٤٣هـ. انظر عنه في: ذيل العبر ٢٣٣، وأعيان العصر ٤/ ٥٠٩، ٥٠١ رقم ١٦١٦، والدرر الكامنة ٤/ ١١ رقم ٢٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٥١٦ رقم ٧٦٦، والوفيات لابن رافع ١/ ٤٣٤ رقم ٣٣٨، وتاريخ ابن قاضي شعبة ١/ ورقة ٥٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠٤.

ونجم الدين باجوك^(١)، وصدر الدين بن زيد^(٢)، وهو كتب الكتاب المذكور، وأخوه تاج الدين زيد^(٣)، وعز الدين ابن العنبري^(٤)، ونور الدين^(٥) (رضي^(٦))، وشمس الدين فريخ^(٧)، وخلق كثير سواهم.

وبعد ذلك وقفت على ورقة فيها: إِنَّ الْبُيُوتَ وَالْحَوَانِيتَ الَّتِي تَهْدَمُ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ بِبَعْلَبِكَ نَحْوَ سِتْمَايَةِ بَيْتِ وَحَانُوتٍ، وَخَرِبَ مِنَ الْبَسَاتِينِ نَحْوَ الْعَشْرِينَ، وَمِنَ الطَّوَّاحِينَ ثَمَانِيَةَ، خَارِجاً عَنِ الْجَامِعِ وَالْمَدْرَسَةِ الْأَمِينِيَّةِ. وَأَمَّا الدُّورُ الَّتِي دَخَلَ إِلَيْهَا السَّيْلُ وَعَدِمَ مَا فِيهَا فَكَثِيرَةٌ لَمْ تُحْصَرَ، وَعَدِمَ مِنَ النَّاسِ الْمَعْرُوفِينَ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ، وَذَلِكَ سِوَى الْغُرَبَاءِ.

ربيع الأول

[وفاة العماد عبد الرحيم الموصلي]

٥٥٢ - في يوم الثلاثاء / ٢٦١هـ / ثاني عشر شهر ربيع الأول توفي العماد عبد الرحيم بن الشيخ علي بن إبراهيم الموصلي^(٨)، الجابي بالمدرسة الدولعية، ودُفِنَ بسفح قاسيون. وكان موته فجأة. وكان شاباً عاقلاً، وله شيء جمعه، وكان يقرض ويقضي حوائج الناس، ويُخْرِجُ الزَّكَاةَ.

[وفاة الفقيه شبل الحواري]

٥٥٣ - وفي ليلة الأربعاء الثالث عشر من ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه، الصالح، الفاضل، أبو أحمد، شبل^(٩) بن سعد الحواري، الحنبلي، ودُفِنَ مِنَ الْغَدِّ بِمَقْبَرَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ، وَلَهُ خَمْسَةٌ^(١٠) وَخَمْسُونَ سَنَةً.

(١) هو قاضي شيزر أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن باباجوك البعلبي، التركماني الأصل. توفي سنة ٧٢٣هـ. انظر عنه في: معجم شيوخ الذهبي ٢٢ رقم ٨ وفيه: «باباجوك»، والدرر الكامنة ٩٥/١ رقم ٢٥٢، والمُذْهَبُ فِي نَظْمِ الصِّفَاتِ مِنَ الْحُلَى وَالشَّيْثَاتِ، لأبي عبد الله محمد ابن عيسى بن محمد بن أصبغ بن مناصف الأزدي القرطبي (ت ٦٢٠هـ). مخطوط مكتبة خدابخش، بتنه ١٧٠٤، وفهرس المخطوطات المصورة (اللغة)، عصام الشنطي، القاهرة ١٩٩٨ - ج ١ ق ٢٢٥/٢ رقم ٥١٥، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ١/١٦٨ رقم ٨٢.

(٢) لم أعرف له ترجمة.

(٣) لم أعرف له ترجمة.

(٤) لم أعرف له ترجمة.

(٥) لم أعرف له ترجمة.

(٦) لم أعرف له ترجمة.

(٧) لم أعرف له ترجمة.

(٨) لم أعرف له ترجمة.

(٩) لم أعرف له ترجمة.

(١٠) الصواب: «خمس».

(١١) لم أعرف له ترجمة.

وكان رجلاً جيّداً، مبارَكاً، كثير الفضيلة والديانة والعِقة والنزاهة من خيار المسلمين.

[الوعظ بجامع دمشق]

وفي يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الأول جلس بجامع دمشق على المنبر الصدر، كمال الدين، محمد بن^(١) شيخنا عزّ الدين محفوظ بن البُزُوري، البغدادي، التاجر ووعظ الناس وأجاد وأحسن، وفرح الناس، وتذاكروا ومارس أخيه الشيخ نجم الدين معتوق، ووصفوا حُسنها، رحمه الله تعالى.

[وصول الأمير ابن مُهَنّا من القاهرة]

وفي يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول وصل من القاهرة إلى دمشق الأمير محمد بن الأمير عيسى بن مُهَنّا من حضرة السلطان مُكرماً مَبَجَّلاً، منعماً عليه، وتلقاه نائب السلطنة وحضر إليه غير مرة، وهو رجل كبير القدر، فيه الخير والدين والعقل الوافر، وفرح الناس بحضور أمير العرب بين يدي السلطان وإقباله عليه ورجوعه سالماً إلى قومه^(٢).

وهو أخو الأمير مُهَنّا بن عيسى.

[وفاة الفقيه شهاب الدين المراغي]

٥٥٤ - وفي ليلة الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه، الإمام، المقرئ، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم المراغي^(٣)، الرومي، ودُفن بمقبرة الصوفية.

وكان إمام الحنفية بجامع دمشق، ومدّساً بالمدرسة المعينية، وشيخاً بالخانقاه الخاتونية ظاهر دمشق، وباشر غير ذلك من الجهات، وترك الجهات المذكورة لولديه في حياته، وكان باشر إمامة نائب السلطنة / ٢٦١ب / الأمير جمال الدين الأفرم مدّة، وتقدّم عنده، وكان يحبه ويكرمه. وكانت فيه مروءة وافرة وإعانة للضعيف وقيام في الحق. وكان بنى على الشُرف زاوية حسنة فيها أماكن نزهة ومواضع طيّبة، وكان الناس يقصدونه ويقيمون عنده فيلقاهم بانسراح وسعة صدر ومكارم أخلاق.

[وفاة فاطمة بنت عميرة الفراء]

٥٥٥ - وفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول توفيت الشيخة

(١) الصواب: «ابن».

(٢) خبر الأمير مُهَنّا في: السلوك ج ٢ ق ١٧٣/١.

(٣) انظر عن (المراغي) في: البداية والنهاية ١٤/ ٨٤، والدرر الكامنة ١/ ٢٤٢ رقم ٦٢٢.

الصالحه، المباركة، أم محمد، فاطمة^(١) بنت عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة، المعروف والدها بالفراء وبالمناذري أيضاً، الصالحية الحنبلية، وصُلِّيَ عليها عقيب الجمعة بالجامع المظفرى، ودُفِنَتْ بتربة الشيخ موفق الدين ابن قدامة. وقد جاوزت التسعين.

وكان مولدها تقريباً في سنة ست وعشرين وستمائة.

سمعت من ابن الزبيدي حضوراً ميعادين من «صحيح البخاري»، وهما التاسع والعاشر من اثنين وعشرين ميعاداً، وأولها باب الركاب والغرر للدابّة، وآخرهما باب نسبة أهل اليمن، وروت ذلك غير مرة، ولا يُعلم لها رواية غيره، ولم يوجد اسمها في الطبقة، وإنما وجدناه في أوراق الأسماء، وعلى اسمها علامة سماعها للميعادين المذكورين.

وكانت امرأة صالحة، خيرة، مباركة، وأُقيمت في آخر عمرها.

وهي زوجة ابن عمّها الشيخ إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو الفراء.

سمعنا منها ومن زوجها المذكور، ومن أخويها: الشيخ عز الدين إسماعيل،

وصفيّة، رحمهم الله تعالى.

وكان أبوها دليلاً بالخواصين^(٢).

[وفاة القاضي نجم الدين داود الملطي]

٥٥٦ - وفي يوم الأحد ثالث شهر ربيع الأول توفي القاضي، الفقيه، الإمام،

نجم الدين، أبو سليمان، داود بن مروان بن داود الملطي^(٣)، الحنفي بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بالقرافة.

وكان شيخاً كبيراً من أعيان الحنفية، درس بعدّة مدارس، وولي قضاء العسكر.

وكان تقدّم إلى دمشق ويحكم فيها نيابة عن قاضي القضاة حسام الدين أيام إقامته.

وكان فيه مروءة وتعصّب.

/١٢٦٢/ ربيع الآخر

[الحريق بجوار المارستان الصغير]

في يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر وقع حريق جوار المارستان الصغير

بدمشق، وسلّم الله تعالى المارستان، وتشعّث أماكن يسيرة.

(١) انظر عن (فاطمة) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٢٩ رقم ٢٦٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٦ رقم ٤٧٥، وذيل التقييد ٣٨٦/٢، ٣٨٧ رقم ١٨٦٨، وأعلام النساء ٧١/٤، والدرر الكامنة ٢٢٣/٣ رقم ٥٥١.

(٢) في الأصل: «بالخواصين».

(٣) انظر عن (الملطي) في: السلوك ج ٢ ق ١/١٨٠، والدرر الكامنة ٩٩/٢ رقم ١٦٨٨، وأعيان العصر ٣٥٠/٢ رقم ٦٤٧، والمنهل الصافي ٣٠٥/٥، والدليل الشافي ٢٩٦/١، ٢٩٧ رقم ١٠١٨.

[وفاة تاج الدين فائد القرشي]

٥٥٧ - وفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الأجل، تاج الدين، أبو محمد، فائد^(١) بن رضوان بن فائد بن راضي بن سلامة بن حسن بن أحمد القرشي، العجلوني، وصلي عليه ظهر هذا اليوم بجامع دمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

ومولده بمنا^(٢)، شرفها الله تعالى، في أحد أيام منى من سنة ثلاث وخمسين وستماية.

وكان يجلس مع اليهود، وكتب بين يدي قاضي القضاة حسام الدين الحنفي مدة، ثم خدم في جهات الكتابة، وتنقل في جهات كبار وصغار، ولما مات كان عاملاً بديوان الحشر.

روى لنا عن ابن أبي اليسر.

[وفاة المقرئ بدر الدين ابن أبي الفضل القرشي]

٥٥٨ - وفي سحر الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ المقرئ، بدر الدين، عثمان بن سيف^(٣) بن أبي الفضل القرشي، الدمشقي، القواس، ودُفن بمقبرة الباب الصغير، وبلغ التسعين.

وكان شيخاً مباركاً، كثير التلاوة، حافظاً لكتاب الله، وكان قرأ القراءات بالروايات على الشيخ علم الدين القاسم الأندلسي، والشيخ زين الدين الزواوي، وكانت له حلقة تصدر بالجامع.

وهو والد صاحبنا ناصر الدين محمد بن القواس.

[الغارة على آمد]

وفي العشر الأول من شهر ربيع الآخر حصلت غارة من عسكر حلب على مدينة آمد، ووقع أسر ونهب وسبي، ووصل خبرها إلينا بدمشق في أول جمادى الأولى^(٤).

[وفاة الصدر فخر الدين ابن نعم الله العزازي]

٥٥٩ - وفي عصر يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح، الأمين، العادل، الصدر، فخر الدين، أبو محمد، عثمان بن أبي الوفاء بن

(١) انظر عن (فائد) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٢١ رقم ٦١١.

(٢) الصواب: «بمنى».

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) خبر الغارة في: البداية والنهاية ٨٢/١٤.

نَعَم الدين العزازي^(١)، ولم يجتمع في جنازة ما اجتمع له من العالم، وصُلِّي عليه ضحوة يوم الأربعاء بجامع دمشق، ودُفِن بتربته بمقبرة الباب الصغير. وكان رجلاً جيّداً، صالحاً، مباركاً، كثير الأمانة، وافر المروءة، مواظباً على التلاوة والبرِّ والصدقة وفِعْل / ٢٦٢ب / المعروف، مشكور السيرة، أجمع الناس يوم موته على الثناء عليه ووصفه بكل جميل.

روى لنا عن ابن أبي اليُسْر، وأيوب الحمّامي. ومما اشتهر من أمانته ردّه لوديعة الأمير عزّ الدين الجناحي نائب غزّة، وكان أودعه إيّاها، ومقدارها ستون ألف دينار من عين وجوهر وغير ذلك. ومات المذكور في التجريد بحلب، ولم يكن اطلع على الوديعة أحد، فاجتمع فخر الدين بؤلاة الأمر وعرفهم بالوديعة ديانة وأمانة، وبراءة لذمته، جزاه الله خيراً.

جمادى الأولى

[إعادة الأمير منصور بن جمّاز إلى المدينة المنورة]

وصلت الأخبار في جمادى الأولى أنّ الأمير منصور بن جمّاز أعيد إلى المدينة الشريفة النبوية، حضر معه أمير من الديار المصرية إليها وقرّره فيها على عادته، وقد كان في آخر السنة الخارجة بعد الحج أخذه من المدينة الأمير سيف الدين أرغون نائب السلطنة إلى الديار المصرية، وقرّر عوّضه ابن أخيه فبقي في القاهرة مدة يسيرة، ثم أنعم عليه السلطان ورضي عنه وأعاده^(٢).

[التشويش في المدينة]

وبلّغنا أيضاً أنّ بعد استقراره في المدينة أغار عليه أولاد أخيه وألجأوه إلى جبل، وحصل بالمدينة تشويش، ثم سلّمه الله تعالى واستقرّ أمره.

[جلوس ابن خربندا على تخت المُلْك]

وفي مستَهَلّ هذا الشهر جلس أبو سعيد ابن خربندا على تخت المُلْك وذلك بالمدينة السلطانية وعُمُرُه يومئذٍ إحدى عشرة سنة.

[خروج السلطان إلى الكرك والشّوبك وعودته]

وفي يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى خرج السلطان - أعزّ الله أنصاره - من القاهرة، ووصل إلى غزّة في ليلة الجمعة الثاني عشر منه، وتوجّه من دمشق نائب

(١) انظر عن (العزازي) في: البداية والنهاية ١٤/ ٨٤.

(٢) خبر ابن جمّاز في: السلوك ج ٢ ق ١/ ١٧٥.

السلطنة لتَلَقِّي السلطان في يوم الثلاثاء تاسعه، فاجتمع به بالقرب من حُسبان وبركة زيزا وخلع عليه وعلى مَنْ صحَّبه من الأمراء، وأذن لهم في الرجوع فعادوا إلى دمشق ووصلوا إليها في يوم الخميس الخامس والعشرين من هذا الشهر. وتوجَّه السلطان إلى الكَرْك وأقام في أراضيه وأراضي الشَوْبَك أياماً، / ٢٦٣هـ / ثم رَدَّ راجعاً إلى القاهرة ودخلها في الثامن عشر من جمادى الآخرة^(١).

[تولية قضاء القضاة بالشام]

وفي يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى قَدِمَ دمشقَ المحروسة قاضي القضاة، فخر الدين، أبو العباس، أحمد بن القاضي تاج الدين أبي الخير سلامة ابن القاضي الإمام زين الدين أبي العباس أحمد بن سلامة الإسكندري، المالكي، متولياً قضاء القضاة بالشام المحروس على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وخرج القضاة والأعيان للقاءه، وقُرئ تقليده بجامع دمشق يوم الأحد ثاني يوم وصوله بحضور الأعيان والفقهاء وعامة الناس وهو مؤرَّخ بالثاني عشر من شهر ربيع الآخر، وفيه أنه وُلِّيَ^(٢) عَوْضاً عن القاضي جمال الدين الزواوي لضعفه واشتداد مرضه^(٣).

جمادى الآخرة

[الدرس بجامع دمشق والمدرسة النورية]

في يوم الأربعاء مستَهَلَّ جمادى الآخرة ذكر الدرس قاضي القضاة، فخر الدين ابن سلامة المالكي بجامع دمشق والمدرسة النورية، وحضر عنده القضاة والأعيان، وهو إمام كبير من فضلاء مذهبه المشهورين بالديار المصرية، جمع بين الفقه والدين والصرامة، وشرف البيت، وطهارة النشأة، ونزاهة النفس، ونقاء الساحة، وهو من قضاة العدل، مرضي الدين، محمود الطريقة.

[خلاص الأمير بهادر آص من التُّرك]

وفي يوم الإثنين السادس من جمادى الآخرة وصل الخبر إلى دمشق بخلاص الأمير سيف الدين بهادر آص بأنه حُمِلَ من التُّرك إلى القاهرة مُكرماً منعماً عليه، وأنَّ السلطان رضي عنه، ففرح أهله وغلمانه وجميع الناس، فإنه

(١) خبر خروج السلطان في: نهاية الأرب ٣٢/٢٥١، ٢٥٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٦، والسلوك ج ٢ ق ١/١٧٢.

(٢) في الأصل غير مقروء، وما أثبتناه من نسخة ليدن ٩٩/٢.

(٣) خبر قضاء الشام في: البداية والنهاية ١٤/٨٢.

أمير محبوب إلى الرعية لجودته وكثرة صدقاته وعقله وسكونه^(١).

[وفاة عماد الدين ابن أبي الزهر التنوخي]

٥٦٠ - وفي عشية الثلاثاء سابع جمادى الآخرة توفي عماد الدين، أحمد بن الصدر شهاب الدين أحمد بن فخر الدين عثمان بن أبي الرجاء بن أبي الزهر^(٢) التنوخي، الدمشقي، المعروف بابن السلعوس، ببستانه بالربوة، ودُفن بكرة الأربعاء بمقبرة الباب الصغير.

وكان حجّ كثيراً، وفيه مِيل إلى الفقراء وله إحسان إليهم، وكان يعتريه في بعض الأوقات نقصٌ في عقله، وله تجارة وتكسُّب، وفيه عشرة وكَيْس، وكان في / ٢٦٣ب/ أيام عمه شهد على قاضي القضاة شهاب الدين ابن الخوئي.

ومولده في سنة ستّ وستين وستماية بدمشق. وأسمعه والده كثيراً. ومن شيوخه القاضي ابن عطاء، وابن علان، وابن البخاري، وحدّث بطريق الحجاز بالعلّا^(٣). قرأت عليه لابني محمد، رحمه الله «نسخة غنجار»، بسماعه من القاضي شمس الدين بن عطاء.

[وفاة الفقيه بدر الدين أبي القاسم الحرّاني]

٥٦١ - وفي يوم الأربعاء الثامن من جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، بدر الدين، أبو القاسم^(٤) بن محمد بن خالد بن إبراهيم الحرّاني، ودُفن آخر هذا اليوم بمقابر الصوفية عند والدته، وحضره جمع كبير.

ومولده تقريباً في سنة خمسين وستماية، أو إحدى وخمسين بحرّان. وتفقه ولازم الاشتغال على شيوخ مذهبه مدّة، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وابن الصيرفي، والقاضي شمس الدين الحنبلي، والقاضي شمس الدين الحنفي، وجماعة كبيرة. وكان إماماً بالمدرسة الجوزية، وفقياً بالمدارس، ودرّس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه لأمه الشيخ الإمام، شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية، نفع الله تعالى به، وباشر إمامة المسجد الكبير بالرمّاحين المعروف بالحنابلة، وأفتى، وكان فقيهاً مباركاً، كثير الخير، قليل الشرّ، حسن الخلق، منقطعاً عن الناس،

(١) خبر الأمير بهادر في: تاريخ سلاطين المالك ١٦٦، والبداية والنهاية ١٤/٨٢، والسلوك ج ٢ ق ١٧٢/١.

(٢) انظر عن (ابن أبي الزهر) في: الدرر الكامنة ١/ ١٠٠ رقم ٢٧٢ وفيه: مات سنة ٧١٩.

(٣) الصواب: «بالعلّي».

(٤) انظر عن (أبي القاسم) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٨٧ رقم ١٠٤١، وشذرات الذهب ٦/ ٤٥.

وحصل شيئاً من المال، وكان يتجر ويتكسب، وخلف لأولاده تركة. وروى «جزء ابن عرفة» مرّات عديدة.

[وفاة قاضي القضاة جمال الدين الزواوي]

٥٦٢ - وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الآخرة توفي قاضي القضاة جمال الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ الصالح أبي الربيع سليمان بن سومر الزواوي^(١)، المالكي، بدمشق، بالمدرسة الصمصامية المالكية، وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير في طرف المقبرة قبالة مسجد النارج، وحضر خلق كثير، وأثنى الناس عليه وعلى سيرته.

ومولده في سنة تسع وعشرين^(٢) وستماية، أو في سنة ثلاثين تقريباً.

وقال لي: دخلت الإسكندرية من المغرب يوم عيد الفطر سنة خمس وأربعين وستماية ولم أكن احتملت، وإنما احتملت بعد ذلك بستين، وبلغني موت والدي / ٢٦٤هـ في سنة سبع وأربعين، فلم أرجع إلى المغرب، وكان يذكر له نسباً أكثر من عشرين اسماً، ولكن غالبها مشككة تحتاج إلى ضبط، فلذلك تركتها.

واشتغل بالفقه بالديار المصرية، وسمع الحديث من الشيخ شرف الدين المُرسي، والإمام أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، والشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة المُرسي، وغيرهم.

وكان بالقاهرة من أعيان العُدول والقُصّاد، وناب في الحكم بالشرقية والغربية، وناب بالقاهرة، وترجّح لتولية القضاء بالديار المصرية عقيب وفاة ابن شاس، فلم يتم ذلك، ووُلّي ابن مخلوف. ثم إنه وُلّي قضاء دمشق.

وقدّم علينا في عاشر جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وستماية، واستمر قاضياً بدمشق نحو ثلاثين سنة، وكان فيه صرامة وقوة في الأحكام، وبذلها، وظهر في أيامه من أحكام مذهب مالك ما لم يكن معروفاً قبل ذلك، وعمّر المدرسة النورية والمدرسة الصمصامية، وحصل له في وسط ولايته رعدة واشتدت به، وكان يقوم

(١) انظر عن (الزواوي) في: نهاية الأرب ٢٧٦/٣٢، وفيه: «سومي»، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٢ رقم ٤٤٧، وذيل العبر ٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣١ رقم ٢٣٧١، ومعجم شيوخ الذهبي ٤٩٩، ٥٠٠ رقم ٧٣٧، والوافي بالوفيات ١٣٧/٣، وأعيان العصر ٤٥٦/٤، ٤٥٧ رقم ١٥٨٣، والبداية والنهاية ٨٤/١٤، والدرر الكامنة ٤٤٨/٣ رقم ١٢٠٧، والسلوك ج ٢ ١٧٩/١، وفيه: «سويد» بدل «سومر»، ومثله في: عقد الجمان، وفيات ٧١٧هـ.، والنجوم الزاهرة ٢٣٩/٩، وشذرات الذهب ٤٥/٦، والدارس ٩/٢.

(٢) في نهاية الأرب: من سنة ست وعشرين.

بوظيفة القضاء بكللفةٍ ومشقةٍ، وثقل لسانه عن الكلام، وبقي كذلك إلى أن مات، وانصرف عن الحكم قبل موته بنحو عشرين يوماً^(١).

وحدّث بـ«صحيح مسلم» وبـ«موطأ مالك» رواية يحيى بن يحيى، وبكتاب «الشفاء» للقاضي عياض، وغير ذلك.

[وفاة شمس الدين ابن بلال المقدسي]

٥٦٣ - وفي ليلة السبت الحادي عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ شمس الدين، أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ الإمام، الزاهد، القدوة، صلاح الدين، موسى بن الشيخ الإمام، الفقيه، المحدث، الزاهد، شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن خلف بن راجح^(٢) بن بلال المقدسي، ثم الصالحي، الحنبلي، ودُفن من الغد بتربة الشيخ موفق الدين بسفح قاسيون.

ومولده في حادي عشر شوال سنة إحدى وأربعين وستمائة. وكان شيخاً حسناً، له نظم، وعنده فضيلة، وسافر إلى البلاد في طلب الأسرى، واجتمع بأعيان تلك الديار، وأكرموا.

سمع من ابن قَميرة الجزء الرابع من «حديث الصقار» بسماعه من شهدة، وحدّث به مرّات عدّة، وسمع من ابن مَسْلَمَة، / ٢٦٤ب/ والمُرسي، واليلداني، وابن سعد، وخطيب مَرْدَا، ومحمد وعبد الحميد ابني عبد الهادي، وإبراهيم بن خليل، وجماعة غيرهم.

وكان والده فقيهاً، وقرأ طرفاً من الخلاف، وكتب الخط الحسن، ثم إنه سلك طريقة الفقر والتجريد، وساح في البلاد، وله شعر حسن يسلك فيه مسلك أهل التصوّف. ومات في سنة ثلاثٍ وأربعين^(٣)، وكان ولده هذا رضيعاً.

[وفاة الطواشي ظهير الدين مختار العزي]

٥٦٤ - وفي ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة توفي الطواشي

(١) وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ١٤٢ «توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبعمائة». وعاد وذكره في وفيات سنة ٧١٧هـ. دون ترجمة، ص ١٤٦ رقم ٤٧٦.

(٢) انظر عن (ابن راجح) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٧٨، ٥٧٩ رقم ٨٥٩، وذيل العبر ٩٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٧، والوافي بالوفيات ٩٣/٥، وأعيان العصر ٢٨٤/٥ - ٢٩١ رقم ١٨٠١، وفوات الوفيات ٤٢/٤، والدرر الكامنة ٢٦٩/٤ رقم ٧٤٥، وشذرات الذهب ٣٢/٦.

(٣) انظر عن والده (موسى بن محمد بن خلف بن راجح) في: تاريخ الإسلام (٦٤١ - ٦٥٠هـ). ص ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ١٤٧/٢٣ دون ترجمة، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٢٣٥ رقم ٣٤٣، ومختصره ٧١، والمقصد الأرشد، رقم ١١٢٨، والدر المنضد ١/٣٨٤ رقم ١٠٥٩.

الصالح، ظهير الدين، مختار العزّي^(١)، القلانسي، ودُفن من الغد بسفح قاسيون. وكان رجلاً مباركاً فيه خير ومودة وتواضع ونُصح وشفقة، وحجّ غير مرة، وكان كثير التلاوة، ملازماً للتكرار، مات ولم يبلغ خمسين سنة. ورافقناه في الحجّ، وسمع معنا من بعض الشيوخ.

[وفاة الأمير علاء الدين كشتغدي]

٥٦٥ - وفي الثاني عشر من جمادى الآخرة توفي الأمير الكبير، المعمر، علاء الدين، (أبو أحمد)^(٢) كُشتغدي^(٣) بن عبد الله الصيرفي، الخطائي بالجوزرية بالقاهرة.

وكان شيخاً معمراً، جاوز التسعين. سمع من النجيب الحرّاني، ومن بعض أصحاب البوصيري، والخشوعي، وله ولدان سمعا معه، وهما: ناصر الدين محمد، وشهاب الدين أحمد، جُنديان بالحلقة المصرية.

وضبط وفاته لنا ابن المزي في يوم الإثنين ثالث عشر الشهر المذكور.

[هلاك برصوما النصراني]

٥٦٦ - وفي يوم الأحد تاسع عشرين جمادى الآخرة هلك برصوما^(٤) النصراني، وكان مقيماً بدير شعراة في آخر مصر المحروسة، ويتدّد إليه جماعة من أهل ملّته، وجماعة من المسلمين من ضُعفاء العقل. كتب إليّ بذلك فخر الدين المقاتلي.

رجب

[خلاص الأمير بهادر آص من السجن]

وفي ليلة الإثنين رابع رجب وصل إلى دمشق الأمير الكبير، سيف الدين، بهادر آص المنصوري، ودخل داره وقت العشاء، وسرّ الناس بسلامته وخلاصه من السجن، وتوفّرت الأدعية للسلطان، أعزّ الله أنصاره^(٥).

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) انظر عن (كشتغدي) في: أعيان العصر ٤/١٥٨، ١٥٩ رقم ١٤٠٣، والدرر الكامنة ٣/٢٦٨ رقم ٦٩٣.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) خبر الأمير بهادر في: نهاية الأرب ٣٢/٢٥٢، والبداية والنهاية ١٤/٨٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٣٢.

[تَوَجُّهُ ابْنِي غَانِمٍ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَإِكْرَامَهُمَا]

وفي يوم الإثنين رابع رجب توجَّه الشيخ علاء الدين ابن غانم، وأخوه الشيخ شهاب الدين إلى القاهرة المحروسة على البريد بطلبٍ من السلطان، / ٢٦٥هـ / ولما وصلا أكرما، ورُسِّم للشيخ علاء الدين بكتابة السرِّ بحلب، فاستعفى من ذلك، وعُرض عليه الإقامة بالقاهرة، فلم يختَر سوى بلده ووطنه، فرُسِّم له بزيادة في معلومه بدمشق، ورُسِّم لهما بخلعتين، فرجعا إلى دمشق على البريد، ووصلا في مستَهَلَّ شهر رمضان، وحُمِلت إليهما الخلعتان فلبساها، وحضر الناس إليهما للتهنئة بالقدوم والسلامة واستقرار خاطر بدمشق.

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين الحادي عشر من رجب أُخرج المحمل السلطاني من القلعة المحروسة من دمشق، وركب الناس أمامه، وخرج الناس للتفرِّج، ولم يحضر نائب السلطنة لمرضه، ولا قاضي القضاة الشافعي لسفره، وعلم الناس بالحجِّ والإذن بتوجُّه الركب، وحُمِل السنجق إلى الجامع أيام الجُمُع، وتوفَّرت الأدعية للسلطان، نصره الله تعالى.

[وفاة الصدر مجد الدين الحرَّاني]

٥٦٧ - وفي يوم الأربعاء الثالث عشر من رجب توفي الصدر مجد الدين، محمد ولد الشيخ الصدر الكبير، القاضي شمس الدين محمد بن يحيى بن قاضي الحرَّاني^(١)، وهو ولد ناظر الأوقاف بدمشق، ودُفن بسفح قاسيون. وكان شاباً، مات في عشر الثلاثين من العمر.

[خسوف القمر]

وفي ليلة الخميس رابع عشر رجب خُسِف القمر وصَلَّينا صلاة الخسوف بجامع دمشق.

[وفاة أبي العباس ابن ملاعب]

٥٦٨ - وفي يوم الخميس رابع عشر من رجب توفي أبو العباس، أحمد بن الشيخ محمد بن علي بن ملاعب^(٢) بن (...)^(٣) الصالحي، القَبَّاني، وكذلك كان أبوه، وصُلِّي عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع المظفرِي، ودُفن بسفح قاسيون.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) كلمة غير مقروءة. أثبتناها من نسخة ليدن ١٠٩/٢.

ومولده تقريباً سنة سبع وخمسين وستمائة .
وسمعه من ابن عبد الدائم في سنة اثنتين وستين وستمائة ، روى لنا عنه .
وكان يزِن بالقَبان بدمشق عند العطارين بالسوق الكبير .
وروى والده عن موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي ، والشيخ موفق الدين .

[وفاة برهان الدين البخاري]

٥٦٩ - وفي يوم الجمعة منتصف رجب توفي الشيخ برهان الدين (١)
البخاري، الصوفي، القصار، بالخانقاه السُّمِساطية، وُصِّلِي عليه بالجامع المعمور،
وُدُن بمقابر الصوفية .
وكان رجلاً حسناً، كثير السكون، يحضر معنا دار الحديث الأشرفية .

[وفاة أبي بكر الإسعدي المتطبّب]

٥٧٠ - / ٢٦٥ ب / وفي يوم الجمعة منتصف رجب توفي الشيخ أبو بكر بن
حمد الإسعدي (٢)، المتطبّب وكان مشغلاً وله كتب .
وهو أخو عبد الله السعرتي الإصطرابي .

[وفاة زين الدين ابن حميد المقدسي المعروف بابن القيروط]

٥٧١ - وفي ليلة الأحد السابع عشر من رجب توفي زين الدين، أبو محمد،
عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن حامد بن
حسن بن إدريس بن حُميد المقدسي، الحنبلي، المعروف بابن القيروط (٣)، بقرية
الأشعري، من السَّعراء، وُدُن هناك يوم الأحد بعد الظهر .
ومولده يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة إحدى وستين بسفح قاسيون .
روى لنا «جزء ابن عَرَفَة» عن ابن عبد الدائم، وسمع من جماعة من شيوخ
الصالحية، من أصحاب ابن طبرزد، وغيرهم . وكان يحضر عند قاضي القضاة
تقي الدين الحنبلي ويشهد عليه وعلى غيره .

[وفاة العدل شهاب الدين ابن ضرغام المنشاوي]

٥٧٢ - وفي يوم السبت الثالث والعشرين من رجب توفي العدل، شهاب الدين،
أبو العباس، أحمد بن (٤) شيخنا كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن

(١) في الأصل بياض مقداره ٣ كلمات، وليس في نسخة ليدن بياض أو زيادة، انظر ١٠٩/٢ .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) انظر عن (ابن القيروط) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٨٥ رقم ٣٩٧ .

(٤) الصواب: «ابن» .

حسن بن ضرغام المنشاوي^(١)، الحنبليّ بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة.

ومولده في سنة سبع وخمسين وستمائة.

سمع «جزء ابن عَرَفَةَ» من النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وكان شاهداً بين القصرين، ويخدم على المطبخ السلطاني.

[زيادة النيل]

ووصل كتاب فخر الدين المقاتلي يخبر فيه أنه حصل في هذه السنة من زيادة النيل ما لم يُتفق من سنين، وهو أنه بلغ ستة أصابع من تسعة عشر ذراعاً، وكسر بالوفاء قبل النيروز مدّة، وخاف الناس من الغرق بسبب ذلك، وتقطّعت (به)^(٢) جسور كبيرة، وغرق كثير من البلاد المستفلة، وغرقت مئة الشيرج ليلاً، وذهب للناس فيها من الأموال الذهب والفضّة والبساتين والدُّور والكتّان والغلال شيء كثير^(٣).

[الخلاف بين الأمير بكتمر الساقى وورثة الملك الظاهر]

وأنه كان للأمير سيف الدين بكتمر الساقى إصطبل بأرض بركة الفيل، والأرض لورثة الملك الظاهر وقُفّ عليهم، فتعرّض إليهم. وقيل إن الأرض زادت معهم، فأُرسل وكيل بيت المال ونواب الحكم والعدول وأمير لقياس الأرض فلم تزد شيئاً، /١٢٦٦/ فأرسلوا مرة أخرى، وقيل إنها زادت قطعة، فقالوا اعطونا أرض الإصطبل عوضاً عن هذه القطعة الزائدة، فقيل: الأرض وقُفّ، وما يمكن التعويض، لكن نُشهد علينا بقبض أجرة الأرض مهما أردتم من السنين، فلم يحصل الرضى بذلك، فقيل للسلطان إنّ مذهب أبي حنيفة يجوز فيه التعويض. فطلب قاضي القضاة شمس الدين ابن الجُمَيْري الحنفي وطلب منه ذلك، فامتنع من الحكم بالمقايضة، وقال: هذه رواية عن أبي يوسف^(٤) وحده، وأنا لا أعمل بها. فولّى السلطان بمصر القاضي سراج الدين عمر صهر السروجي حاكماً، وعزل قاضي القضاة شمس الدين عن مصر، فأجاب سراج الدين إلى الحكم بالتعويض واختاره، وبقي على قضاء مصر مدّة يسيرة ومات. وأعيد قاضي القضاة شمس الدين وعظمت مكانته بهذه الواقعة، وخُلع عليه خلعة سنّية.

شعبان

[وفاة الفقيه عبد الله الشريشي]

٥٧٣ - في يوم الخميس الخامس من شعبان توفي الشيخ الصالح، الفقيه، أبو

(١) انظر عن (المنشاوي) في: الدرر الكامنة ١/ ١٧٠ رقم ٤٣٧.

(٢) كتبت فوق السطور.

(٣) خبر النيل في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٥٢، ٢٥٣.

(٤) هو الفقيه تلميذ الإمام أبي حنيفة.

محمد، عبد الله بن علي بن أحمد الشَّريشي^(١)، الشافعيّ، المؤدّب، ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيّداً، مواظباً على وظائفه ومسجده ومكتبه، وفيه فضيلة، وجوّد الخط وأحسن على طريقة (بلادنا)^(٢)، ونسخ جملة من الكتب. وله نظم حسن، مدح قاضي القضاة عزّ الدين ابن الصائغ، وقاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي، والشيخ زين الدين (الفارقي، وغيرهم)^(٣). ويحفظ القرآن حفظاً متقناً.

وسألته عن مولده فقال: في سنة اثنتين وأربعين وستماية تقريباً بمدينة إشبيلية. وقال: لي أذكر^(٤) (أخذ إشبيلية من المسلمين)، وكان ذلك في رجب سنة ست وأربعين وستماية. وكان أبوه أيضاً مؤدّباً بشريش معروفاً بذلك.

وسمع أبو محمد هذا كثيراً من الأحاديث النبوية بدمشق من الكتب والأجزاء. وكان مواظباً لذلك. وحدّث معنا بمجالس رمضان الثلاثة من «أمالي الجوهرية» عن ابن علان. وله مرثية رثى بها الشيخ محيي الدين النواوي، رواها لنا عنه الشيخ علاء الدين ابن العطار في جمعه لأخبار الشيخ، وكان هو حاضراً فسرّ بذلك.

[وفاة فخر الدين عثمان بن يعقوب المارديني]

٥٧٤ - وفي ٢٦٦ب/ يوم الإثنين التاسع من شعبان توفي الشيخ الصالح، فخر الدين، عثمان بن يعقوب بن إبراهيم المارديني، المعروف بالفراش^(٥)، المقيم بمقصورة الحلبيين، بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

وكان رجلاً مباركاً، حسن الخلق، خيّر الطباع، كثير المودة والتواضع. سمع معنا كثيراً لما قدّم الشيخ جمال الدين ابن الظاهري لتسميع ولده فخر الدين وكان يخدمه ويواظبه.

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن اللبان]

٥٧٥ - وفي ليلة الخميس الثاني عشر من شعبان توفي الفقيه الفاضل، شمس الدين، محمد بن النجم إبراهيم بن عثمان بن علي بن اللبان^(٦) الشافعي، وصُلّي عليه من الغد بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الباب الصغير.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) ما بين القوسين مخروم في الأصل، استدركانه عليه من نسخة ليدن ١١٣/١.

(٣) ما بين القوسين مخروم في الأصل، مقدار كلمتين استدركانهما من نسخة ليدن ١١٤/٢.

(٤) ما بين القوسين مخروم في الأصل، والاستدراك من نسخة ليدن ١١٤/٢.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

وكان رجلاً جَيِّداً، فاضلاً، صالحاً، كثير الخير، مُجِبّاً لأهل العلم والصلاح، ملازماً للاشتغال بالفقه، وكتب بخطه عدّة كتب، وصاهر الشيخ شمس الدين بن النقيب وتزوَّج بابنته، وأسكنه بمدرسته الصارمية، وبها مات.

[وفاة القاضي عماد الدين ابن يعقوب الأنصاري]

٥٧٦ - وفي حادي عشر شعبان توفي القاضي، عماد الدين، محمد بن محمد بن يعقوب الأنصاري، المصري، الكاتب، المعروف بالنُّوَيْرِي^(١)، بطرابلس، ودُفِن بها. وكان يومئذٍ صاحب ديوانها.

كان من أجود الناس طباعاً، ويحفظ الكتاب العزيز، وهو كثير التلاوة له، ويصوم الخميس دائماً، وله حُسن عقيدة في الفقراء، وعنده برّ كثير وصدقة، وخدم في الأنظار الكبار بمصر والشام. تولّى نظر المَرْج والغوطة والإقليم، ونُقل منه إلى صحابة الديوان بدمشق وإلى نظر صفد، ومن صفد إلى الكرك مدّة طويلة، وأعيد إلى صفد، وآخر وقت وُلّي صحابة ديوان طرابلس. وكان كريماً متواضعاً لا يدّخر شيئاً، كثير النفقات، ومات في عشر الثمانين، رحمه الله.

ضبطه وذكر ذلك من أمره الشيخ شمس الدين الجَزَرِي المؤرّخ^(٢).

[وفاة عماد الدين محمد بن عبد المؤمن البُوصري]

٥٧٧ - وفي الخامس والعشرين من شعبان توفي الشيخ عماد الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد المؤمن بن عبد الكريم بن عبد المحسن بن عبد الله بن محمد البُوصيري^(٣)، الصعيدي، الإسكندريّ، بها، ويُلقَّب أيضاً بالجمال. وكان شيخاً كَتَانِيّاً، سمع من سبّط السِّلْفِي، وحدث. وأجاز لنا / ١٢٦٧ / قبل موته بنحو ثلاثين سنة.

[وفاة الأمير زين الدين مبارك المنصوري]

٥٧٨ - وفي يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان توفي الأمير زين الدين، مبارك المنصوري^(٤)، ودُفِن بسفح قاسيون.

(١) انظر عن (النويري) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٧٦، ٢٧٧، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٠، والدرر الكامنة ٤/٢٤٢، ٢٤٣ رقم ٦٤٨، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٨١.

(٢) وقال المؤرّخ شهاب الدين النويري: «وهو ابن خال والدي، وكان كريماً شجاعاً خيراً، اشتهر بالمكارم وبذل المال والإحسان إلى وليّه وعدوّه، فكان يستديم مودة صديقه ويستجلب خاطر عدوّه ويستزيل ما عنده بمكارمه، وكان لا يدّخر شيئاً».

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

وكان أمير خمسين بدمشق، ثم نُقل إلى طرابلس فعمي هناك، ففُطع خُبزه، ثم إنّه قدح عينيه فأبصر ولم يُعد إليه الخبز.

[وفاة القاضي سعد الدين سعد الله الفارقي]

٥٧٩ - وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شعبان توفي القاضي الأجلّ، الصدر، الرئيس، العالم، الفاضل، عزّ الدين، أبو عبد الله، محمد ابن شيخنا القاضي، الإمام العالم، الصدر، الرئيس، سعد الدين أبي الفضل سعد الله بن الشيخ الفقيه، العدل، بدر الدين، مروان بن عبد الله الفارقي^(١)، وصُلّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة المِزة. وعُمره اثنان وخمسون سنة.

وسمع معي من ابن علان، وغيره.

وكان فاضلاً، حَسَنَ الكتابة، متعيّناً بين كُتّاب الدَّرج، مشكور السيرة، مواظباً على وظيفته، وخلف عدّة أولادٍ، منهم اثنان خدما عقيب موته في ديوان الإنشاء.

[وفاة صلاح الدين محمد بن أيوب الشَّعَار]

٥٨٠ - وفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من شعبان توفي صلاح الدين، محمد بن أيوب بن خليفة^(٢) الدمشقي، الشَّعَار والدّه، ودُفن من الغد بمقبرة الباب الصغير.

وله من العُمر أربعة وعشرون سنة.

سمع معنا على جماعة من الشيوخ، وكَمَل حفظ «التنبيه» و«الأحكام»، ونظّم شيئاً من الشعر. وكان شاباً عاقلاً، فيه نباهة ومعرفة وحُسن مَوَدّة.

شهر رمضان

[وفاة القاضي الصدر شرف الدين ابن المجليّ القرشي]

٥٨١ - وفي يوم الثلاثاء الثاني من شهر رمضان توفي القاضي، الصدر الكبير، العالم، الفاضل، البارِع، الكامل، شرف الدين، أبو محمد، عبد الوهاب بن الصدر جمال الدين فضل الله بن المجليّ القرشي، العدوي، العُمريّ^(٣)، وصُلّي عليه ضُحى يوم الأربعاء بجامع دمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (العُمري) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨١ رقم ٣٠٥، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٩، ١٥٠ رقم ٤٨٧، وذيل العبر ٩٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، والتذليل =

ومولده في سابع ذي الحجة سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة بدمشق .
 وكان مقدّم كُتّاب الإنشاء بالديار المصرية والبلاد الشامية، ومتولّي أمر أسرار الدولة . وكان فاضلاً، عارفاً بتدبير / ٢٦٧ب / الممالك . قضى مُعظم عُمره في ذلك، ولم يَزَل قائماً بهذه الوظيفة، مثابراً عليها، كافياً فيها إلى أن توفي، ولم يتغيّر عليه شيء من حواسّه، بل كان يركب ويسافر، ويكتب كتابة حسنة، ويضبط أمر الديوان، ويخدم السلطان أتمّ خدمة، وكان مشكور السيرة، حَسَن الخُلُق، مُحبّاً للخير، له عقيدة في أهل العلم والدين، لا يُسمع منه إلّا الخير ويقضي حاجة من قصده .

سمع وهو كبير ابن خمسة^(١) وأربعين سنة من ابن عبد الدائم المقدسي «جزء ابن عَرَفَة»، و«جزء الحوراني»، وحدث بهما عنه، وأجاز له الرشيد بن مَسْلَمَة، والسديد بن عَلّان، وجماعة، ولم تكن روايته على مقدار عُمره .

ورثاه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدةٍ عدَّتْها ثلاثة وأربعون بيتاً، أولها:
 لَتَبْكِ المعالي والنُّهى الشرف الأعلا^(٢) وتَبْكِ الورى^(٣) الإحسان والحلم والفضلا
 وفارق منه الدُّستُ صدراً مكملأ^(٤) رحيباً يردّ الحزن تدبيره سهلاً
 تولّى حميداً ما أساء إلى امرئ فأغضبه قولاً وكم سرّه فعلاً
 ولا شان مرزوقاً، ولا سبّ مسلماً ولا تاه كِبْراً منذ كان، ولا استعلى
 سأندبه عُمرى^(٥)، وأرثيه جاهداً، وأكثر فيه من بُكائي وإن قلا
 ولم لا وقد صاحبته جُلُّ مُدَّتِي أراه أبا بَرّاً ويَعْتَدَنِي بخلا
 (ومنها)^(٦) عزائك محبي الدين في الذهاب الذي قضى إذ^(٧) قضى فرض المناقب والثغلا
 وقالوا قضى عُمرأ طويلاً، نَعَم قضى زماناً ولم تُعرَف له صَبْوةٌ أصلا

= على دول الإسلام ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٧٧، ومسالك الأبصار ٢٧/ ٣٩٦، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١١٩ أ، والبداية والنهاية ١٤/ ٨٥، وفوات الوفيات ٢/ ٤٦ رقم ٢٧٠، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣١٧ - ٣٢٤ رقم ٢٩٨، وأعيان العصر ٣/ ١٩١ - ١٩٩ رقم ١٠٥٩، وصبح الأعشى ١/ ٩٧، ٩٨ و ١٢/ ٩٣ - ٩٥، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٧٩، والدرر الكامنة ٣/ ٤٢ رقم ٢٥٤٨، والدليل الشافي ١/ ٤٣٣، ٤٣٤ رقم ١٤٩٧، والمنهل الصافي ٧/ ٣٨٧ - ٣٩٠ رقم ١٥٠٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٠، وشذرات الذهب ٦/ ٤٦.

(١) الصواب: «ابن خمس» .

(٢) الصواب: «الأعلى» .

(٣) في ذيل تاريخ الإسلام ١٥٠ «ويَبْكُ العدى» .

(٤) في أعيان العصر ٣/ ١٩٣ «صدراً معظماً» .

(٥) في أعيان العصر ٣/ ١٩٤ «سأندبه دهري» .

(٦) عن هامش المخطوط .

(٧) في أعيان العصر ٣/ ١٩٥ «إذا» .

وكان حميد^(١) الظنّ جدّاً برّبه ويُحسِن في أهل التُّقى القول والفِعْلا^(٢)
ورثاه أيضاً الشيخ علاء الدين ابن غانم^(٣)، (والشيخ نجم الدين حسن بن
محمد القُرشي، الصفدي بقصيدةٍ تقارب خمسين بيتاً، ومُطلَعُها:
نُكِبَتْ شَمُوسُ العِلْمِ على الشرف وأصبحت في حضيضٍ من نجوى الأسف
وأجاد فيها أتمّ الإجادة. وعدّة القصائد التي رُثي بها تناهز خمس عشرة
قصيدة)^(٤)، وجمال الدين ابن نُباتة، وغيرهم.

[وفاة الفقيه ابن نائل المرداوي]

٥٨٢ - وفي ليلة السبت السادس من شهر رمضان توفي الشيخ الفقيه، الصالح،
أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عَزاز^(٥) بن نائل المرداوي، الحنبلي، ودُفن من
الغد بسفح قاسيون بمقبرة المَرْدَاوِيِّين.
وكان شيخاً صالحاً، سمع من خطيب مَرْدَا، وابن عبد الدائم، وروى لنا عنهما.
ومولده تقريباً سنة ثلاثين وستماية بقرية مَرْدَا.
/٢٦٨هـ/ سمعتُ أنه من أقران ابن عبد القوي، وكان غالب إقامته بمَرْدَا،
ويتردّد إلى الصالحية ويطعم بها.

[وفاة الفقيه جمال الدين ابن عبد الجبّار الشاطبي]

٥٨٣ - وفي ليلة الخميس الحادي عشر من شهر رمضان توفي الفقيه، الإمام،
العالم، الفاضل، جمال الدين، أبو المحاسن، يوسف بن أحمد بن جعفر بن
يوسف بن عبد الجبّار الشاطبي^(٦)، الشافعي، وصُلّي عليه من الغد على باب جامع
جَزّاح عقيب الظُّهر، ودُفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من قبة القلندرية^(٧).

(١) في ذيل تاريخ الإسلام: «وكان جميل».

(٢) راجع: أعيان العصر، والوافي بالوفيات.

(٣) انظر الأبيات في: أعيان العصر، والوافي بالوفيات.

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٥) انظر عن (ابن عزاز) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٦٣ رقم ٦٧٨ وفيه «غدار».

(٦) انظر عن (الشاطبي) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٥١ رقم ٩٧٩، وأعيان العصر ٦٠٤/٥ رقم
١٩٦٦، والدرر الكامنة ٤٤٦/٤ رقم ١٢٣٠.

(٧) قبة القلندرية: يُفهم من الدارس ١٨٥/١ أنها قرب مقابر باب الصغير.

و«القلندرية» طائفة من حليقي شعر الرأس والذقن، ويزعمون أنهم من المتصوّفة. وقد يترك
أحدهم شاربِيه. (انظر: فتوى في دفع الزكاة إلى القلندرية والجوالقية وأضرابهم، لشيخ الإسلام
ابن تيمية، نشرها أبو الفضل محمد بن عبد الله القونوي، المدينة المنورة ١٤٢٣هـ./
٢٠٠٢م).

ومولده في شوال سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة بجزيرة الأندلس .
وكان رجلاً فاضلاً، اشتغل بفنون، وحصل فضائل، وله نظم ونثر، وفيه أمانة
ونهضة وديانة، وشهد له قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وغيره بأهليّة التدريس
والإشغال والإفادة، ووُلِّي خطابة جامع جراح أشهراً يسيرة، وكان يخطب من إنشائه،
وأدركه أجله . ولم يبلغ الأربعين .

أنشدني من نظمه عدّة قصائد، وكتبها لي بخطه في جزء^(١) .

[وفاة أم إبراهيم خديجة بنت بلبان]

٥٨٤ - وفي ليلة الإثنين منتصف شهر رمضان توفيت أم إبراهيم، خديجة^(٢)
بنت بلبان بن عبد الله، عتيق الشيخ شمس الدين سبط الجوزي، وصُلِّي عليه طُهر
الإثنين، بجوامع دمشق، ودُفنت بسفح قاسيون بتربة الشيخ شمس الدين المذكور .
وكانت امرأةً مباركة، خيرة، جاوزت السبعين .
سمعتُ (من)^(٣) مُعتق والدها المذكور في سنة إحدى وخمسين وستمائة
حضوراً .

وهي زوجة ناصر الدين ابن المقدم أمّ ولده فخر الدين عثمان .
وروت «جزء ابن عرفة» قبل موتها بيومين بجوامع دمشق عن مُعتق والدها، وعن
ابن عبد الدائم . سمعه منها جمعٌ كبير، واغتبط الطلبة بالأخذ عنها، فإنّها ماتت
فجأة، وفرحنا لها^(٤) بالتحديث في آخر عُمرها، رحمها الله تعالى .

[وفاة صدر الدين ابن طعان المدلجي]

٥٨٥ - وفي شهر رمضان توفي الشيخ صدر الدين، محمد بن الشيخ
نجم الدين عثمان بن عبد الله بن علاّق بن طعان^(٥) المدلجي، بالقاهرة، في اليوم
الذي مات فيه علاء الدين ابن عبد الظاهر الموقع .

(١) وقال الذهبي: أنشدنا الجمال يوسف لنفسه:

وخطب المنيا ليس عنه مَحِيدُ	أنوماً ووعد الحادثات وعيدُ
فجائع تغني جمْعنا وتُبِيدُ	وفي كل يوم للخطوب وليلةُ
ولا تعدلاني فالفراق شديدُ	خليليّ قوما واسعداني على البُكا
ولا ان من تحت التراب نعوذُ	ولا تحسبها هذا الفراق لإربةُ
وهال فؤادي أن جواه صعيدُ	عدمت اصطباري مُذ عدمت محمداً

(٢) لم أجد لها ترجمة .

(٣) تكرّرت في الأصل .

(٤) في الأصل: «وفرحنا لنا»، وهو سهو، والتصحيح من نسخة ليدن ١٢٢/٢ .

(٥) لم أجد له ترجمة .

ومولده في ثامن رمضان سنة ستين وستماية .
وكان روى عن /٢٦٨ب/ أصحاب البُوصيري: ابن عزّون، وابن زين الدين، وغيرهما . ومن سماعته «الجمعة» للنسائي، و«مجلس البطاقة»، و«سُداسيّات الرازي»، وكان شاهداً بباب زويلة، ومُقرئاً بالمنصورية .
ويُعرف بابن الأعمى .

[وفاة القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر]

٥٨٦ هـ - وفي يوم الأربعاء الثالث^(١) من شهر رمضان توفي القاضي، الصدر، الرئيس، العالم، الفاضل، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن^(٢) شيخنا القاضي فتح الدين أبي عبد الله محمد بن شيخنا القاضي محيي الدين أبي الفضل عبد الله بن الشيخ الصالح المقرئ رشيد الدين أبي محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر^(٣) بن علي بن نجدة السيدي، الجذامي، المصري، بالقاهرة، ودُفن يوم الخميس بالقرافة، مرض أسبوعاً واحداً .

وكان صدرأ فاضلاً، رئيساً، كامل الرئاسة، من أعيان الموقعين بالديار المصرية .

ورثاه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدة عدّتها تسعة وأربعون بيتاً، أولها:

اللّه أكبرُ أيّ ظلّ زالا عن آمليه وأيّ طوّد مالا
ومنها:

أنعي إلى الناس المكارم والندى والجود والإحسان والإفضالا
أنعي علاء الدين صدرَ زمانه خُلُقاً وخُلُقاً بارعاً وجلالا
ومهدّباً ملأ القلوب مهابةً والسَّمعَ فضلاً والأكفَّ^(٤) نوالا^(٥)

(١) في نهاية الأرب: «رابع» .

(٢) الصواب: «ابن» .

(٣) انظر عن (ابن عبد الظاهر) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٢٧، ٢٧٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٥٤، ١٥٥ رقم ٤٩٤، وذيل العبر ٩٤، ٩٥، والوافي بالوفيات ٢٢/٥٢، وأعيان العصر ٣/٤٨٧ - ٤٩٦ رقم ١٢١١، وتذكرة النبيه ٨٤/٢، ٨٥، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٠، والسلوك ج ٢ ق ١٧٩/١، والدرر الكامنة ٣/١٠٩، ١١٠ رقم ٢٤٤، وحسن المحاضرة ١/٥٧١، وشذرات الذهب ٦/٤٦، ونشر الجمان ٢/ ورقة ١٢٣، والمقفى الكبير ٢/١٧ و ٥٤٤ و ٧/٢٠٠، والمنهل الصافي ٨/١٧٣ رقم ١٦٥٢، والدليل الشافي ١/٤٧٤ رقم ١٢٤٦، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤١، وكشف الظنون ١٧٥٨، ومعجم المؤلفين ٧/٢١٢، وانظر: الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر، له بتحقيقنا، طبعة المكتبة العصرية .

(٤) في نهاية الأرب ٣٢/٢٧٨ «الألف» .

(٥) الأبيات من قصيدة طويلة في: أعيان العصر ٣/٤٩٠ - ٤٩٣، والوافي بالوفيات ٢٢/٥٢ .

وكان فيه ديانة وخير. كتب مُصَحِّحاً بخطه، وسمع الحديث من جماعة، ونسخ عدة كتب من الأحاديث النبوية، وكان مثابراً على قضاء الحوائج، وبيته مجمع الفضلاء^(١).

[وفاة الأمير بهاء الدين رسلان الدوادار]

٥٨٧ هـ - وفي الثالث والعشرين من شهر رمضان توفي الأمير الكبير، بهاء الدين، رسلان^(٢) الدوادار الملكي، الناصري، بالقاهرة.

وخلف تركة طائلة من المال والأثاث والقماش والدواب والرقيق والأمتعة، وكان دوادار السلطان ومن أعيان الدولة، وتردد مرات إلى دمشق وغيرها في المهمات السلطانية.

[وصول ابن خربندا إلى بغداد]

وبلغنا أنّ في الخامس من رمضان وصل إلى بغداد ملك تلك البلاد، وهو أبو سعيد بن خربندا بن أرغون، وهو صبيّ دون البلوغ، ومعه نحو خمسة عشر ألف من الجيش.

[وفاة الأديب شمس الدين ابن أبي نصر الطيّبي]

٥٨٨ هـ - / ١٢٦٩ / وبلغنا في نصف رمضان أنّ الشيخ الأديب الفاضل، شمس الدين، أبا العباس، أحمد بن أبي المحاسن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيّبي^(٣)، الأسديّ، توفي في السادس من شهر رمضان المذكور. وكانت وفاته بطرابلس. وكان كاتب الدّرج هناك من مدّة سنين، وكان فاضلاً في النظم والنثر.

(١) وقال النويري: وكان - رحمه الله تعالى - حسن الإنشاء لم يرث ذلك عن كلاله، غزير المروءة، ظاهر المروءة، أبي النفس، حسن الأخلاق والصّحبة... ولما مات نتجت قريحتي بأبيات رثيته بها، لولا التزامي أن لا أدون شعراً إليّ لأوردتها.

(٢) انظر عن (رسلان) في: نهاية الأرب ٢٧٨/٣٢، والوافي بالوفيات ٣٤٦/٨، والسلوك ج ١/٢/ ١٧٩، وأعيان العصر ٤٤٩/١ - ٤٥١ رقم ٢٣٠ وفيه: «أرسلان»، والدرر الكامنة ٣٤٩/١، ٣٥٠ رقم ٨٦٧ وفيه: «أرسلان»، والمنهل الصافي ٣٠٠/٢، والدليل الشافي ١٠٥/١، والنجوم الزاهرة ٢٤١/٩.

(٣) انظر عن (الطيّبي) في: نهاية الأرب ٢٧٩/٣٢، وأعيان العصر ٤٣٧/١ - ٤٤١ رقم ٢٢١، ونثر الجمان ٤/ ورقة ١٢١، وتذكرة النبيه ٨٥/٢، ٨٦، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٢، وعقد الجمان ج ٢٣ ق ١/ ورقة ١٣١ - ١٣٥، ونفع الطيب ٣٤/١، والسلوك ج ٢ ق ١٧٨/١، ١٧٩، والنجوم الزاهرة ٢٤٠/٩، وشذرات الذهب ٤٣/٦، والإمام بالإعلام، للنويري السكندري ٤/ ١٢٢، ١٢٣، والمنهل الصافي ١٦٦/٥، والدرر الكامنة ٣٤١/١ - ٣٤٤ رقم ٧٥٠ وفيه: «أحمد بن يوسف بن يعقوب»، والمواعظ والاعتبار ٤٠٥/٢، وحسن المحاضرة ٢/ ٢١١، =

ومولده في العشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة .
كتب عنه قصيدة نظمها في واقعة شقحب^(١)، عدتها خمسة وتسعون بيتاً، وغير ذلك .

[وفاة الصدر زين الدين علي بن عبد السلام التاجر]

٥٨٩ - وبلغنا في نصف رمضان أنّ الصدر، زين الدين، علي بن فخر الدين عبد السلام^(٢) بن علي التاجر توفي بمدينة تبريز .

وهو من التجار الأعيان المشهورين، وهو الذي أنفق على جنازة القطب الشيرازي مع وفاء دين كان عليه نحو عشرين ألف درهم، الدين من ذلك ثمانية عشر ألف درهم، وكلف الجنازة ألف وثمان مائة درهم .

وزين الدين علي المذكور هو ابن عمّة شمس الدين الطيّبي^(٣) . وكانت وفاة زين الدين علي المذكور في رابع عشر رجب من السنة .
ضبط ذلك وحزره الشيخ عز الدين حسن الإربلي، الطبيب، الصوفي .

[وفاة الإمام شرف الدين ابن سلام الدمشقي]

٥٩٠ - وفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي الإمام العالم، الفاضل، الصدر، شرف الدين، أبو عبد الله، حسين^(٤) بن الإمام كمال الدين علي بن إسحاق بن سلام^(٥) الدمشقي، الشافعي، ودُفن من الغد بمقبرة الباب الصغير .
ومولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

وكان رجلاً فاضلاً، صحيح الذهن، حسن المناظرة، فصيح العبارة، أفتى وأعاد بالمدرسة الظاهرية، ودرس بالمدرسة الجاروخية وبالمدرسة العذراوية، وقُرّر له معلوم على الفتوى بدار العدل . وكان يحضر مع القضاة والأعيان . وكان كريم النفس، واسع الصدر، كثير النفقة، وترك عليه ديناً كثيراً، وكان فيه مروءة وعصبية وحياء .

= وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٠٨، ٤٠٩، وخطط الشام ٣٧/٦، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ج ٢/٢٩٣ و ٤٥٣ - ٤٥٥، والوافي بالوفيات ٢٩٧/٨، ٢٩٨ رقم ٨٣٤، والدليل الشافي ٩٧/١ رقم ٣٣٨، ومسالك الأبصار ٢٨٨/١٦ - ٢٩٦ .

(١) انظر: الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر، لابن عبد الظاهر، بتحقيقنا - ففيه نشرنا القصيدة بكاملها، في آخره. منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) هو صاحب الترجمة التي تقدّمت قبله مباشرة .

(٤) في الأصل: «حريث»، والتصحيح من مصادر ترجمته .

(٥) انظر عن (ابن سلام) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٦ رقم ٤٨١، وذيل العبر ٩٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٤٠٨/٩، والوافي بالوفيات ٢٣/١٣، وأعيان العصر ٢٦٩/٢، ٢٧٠ رقم ٥٩٨، والبداية والنهاية ٨٥/١٤، والدرر الكامنة ٥٩/٢ رقم ١٥٩٧، وشذرات الذهب ٤٤/٦ .

[وفاة شجاع الدين عبد الرحمن الحلبي]

٥٩١ - وفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي شجاع الدين، عبد الرحمن بن بدر الحلبي^(١)، ثم الدمشقي، / ٢٦٩ ب/ الأقباعي، ودُفن بمقبرة باب الفراديس. وكان شيخاً حسناً.

وهو والد الفقيه بدر الدين محمد بن الأقباعي.

[وفاة المقرئ حسن بن مزيد المراغي]

٥٩٢ - وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ الصالح، المقرئ، حسن بن مزيد^(٢) بن أميلة بن جمعة المراغي بقرية المزّة، ودُفن من الغد هناك.

وكان شيخاً كبيراً، صالحاً، مباركاً. وكان يسمع معنا على الشيوخ ويُسمع أولاده، ثم إنّه انقطع وضعف.

[تعزير أربعة من شهود المالكي]

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان أمر قاضي القضاة (فخر الدين المالكي)^(٣) بتعزير أربعة من شهود المالكي بدمشق بسبب شهادة وقّعوا فيها، فطيف بهم على دوابّ، ورُفعت العمائم عن رؤوسهم^(٤)، ومروا بهم في أسواق البلد وطافوا بهم حول البلد، والنداء عليهم، والضرب بالدرة في ظهورهم. وكان يوماً عظيماً بدمشق تألم الناس لهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

شوّال

[وفاة علي بن زكري الإربلي]

٥٩٣ - في يوم الإثنين السادس من شوال توفي الشيخ علي بن زكري^(٥) بن عمر الإربلي، المعروف بالكركي، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان رجلاً جيّداً، يحفظ «التنبيه»، ويكرّر عليه، ويحفظ قطعة كبيرة من شرحه، ويُعيد للطلبة ويقرأون^(٦) عليه محفوظاته، وعنده طولة روح في ذلك. وكان فقيهاً ومقرئاً بالمدرسة الظاهرية وساكناً بها، ويصلي عن الإمام بها إذا غاب.

(٤) الصواب: «رؤوسهم».

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) في الأصل: «يقرون».

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

[وفاة شمس الدين محمد بن سلامة الدميّاطي]

٥٩٤ - وفي ليلة الإثنين سادس شوال توفي شمس الدين، محمد بن الشيخ سلامة^(١) بن رشيد الدميّاطي، القيّم أبوه بالعدراوية. وهو محمد الكبير، بلغ من العمر ثمانية^(٢) وعشرين سنة.

وكان فقيهاً بالمدارس، وشاهداً بالعُقبيّة.
وعاش أبوه بعده ثلاث سنين.

[التدريس بالجاروخية]

وفي يوم الإثنين السادس من شوال ذكر الدرس بالمدرسة الجاروخية^(٣) القاضي جمال الدين محمد ولد الشيخ الإمام كمال الدين ابن الشريشي، عَوْضاً عن شرف الدين ابن سلام، وحضر عنده القضاة والأعيان وأثنوا عليه، وفرحوا لوالده به^(٤).

[التدريس بالحنبلية]

وفي يوم الأربعاء الثامن من شوال / ٢٧٠ / ذكر الدرس بالمدرسة الحنبلية بدمشق الشيخ الإمام، الزاهد، مفتي المسلمين، بقيّة السلف الصالحين، شرف الدين، أبو محمد، عبد الله بن الشيخ شهاب الدين ابن تيمية، وحضر عنده جماعة من الأعيان، وأقام وظيفة المدرسة عَوْضاً عن أخيه لأُمّه الشيخ بدر الدين أبي القاسم الحرّاني، رحمه الله، وتوجّه عقيب ذلك إلى الحجاز، فأقام الوظيفة أخوه الأكبر شيخ الإسلام تقيّ الدين، واستمرّ يتردّد إلى المدرسة في بعض أيام الأسبوع، ثم حضر شرف الدين من الحجاز، ولم يختَر التردّد إلى المدرسة وإلقاء الدروس، فاستمرّ الشيخ تقيّ الدين، نفع الله بهما^(٥).

[خروج المحمل السلطاني والركب الشامي]

وفي يوم الخميس التاسع من شوال خرج المحمل السلطاني والركب الشامي من دمشق، وأمير الحاجّ الأمير الكبير سيف الدين كجكن المنصوري. وممّن توجّه قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى الحاكم بالشام المحروس - أيده الله تعالى - وابن أخته شرف الدين، ووالدته، وجماعة من أهلهم، والقاضي جلال الدين الحنفي، وأهله، وجماعة معه، وبدر الدين ابن العزازي، وبني الشيرازي تاج الدين،

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) الصواب: «ثمانياً».

(٣) في البداية والنهاية: «الجاروخية».

(٤) خبر التدرس بالجاروخية في: البداية والنهاية ٨٢/١٤.

(٥) خبر التدريس بالحنبلية في: البداية والنهاية ٨٢/١٤.

(وكمال الدين أبوه)^(١)، رحمه الله، وعزّ الدين ابن القلانسي ناظر الخزانة، وعماد الدين ابن بدر الدين ابن الشيرجي ناظر الشامية البرانية، وأمين الدين ابن الموصل، وشرف الدين حسين بن العماد الكاتب، وضيء الدين ابن الإسكندري، والأخوان الشيخان: إبراهيم، وعبد القادر ابنا بركات البعلبكي، والشيخ الإمام شرف الدين عبد الله بن تيمية، وابن عمّه عزّ الدين، وصارم الدين ابن خلف، وأخوه شمس الدين محمود^(٢).

[إبطال الخمر بطرابلس]

وفي العشر الأول من شوال وصلت الكتب والأخبار بإبطال الخمر والفواحش من طرابلس والساحل جميعه، وقُرئت بذلك الكتب السلطانية على المنابر بتلك البلاد جميعها، وسُرّ المسلمون بذلك، وتوقّرت الأدعية للسلطان^(٣) - نصره الله تعالى -، وفي المرسوم إبطال جهات الأفراح بالفتوحات وتقديرها في السنة سبعون ألف درهم، وإبطال السجون عشرة آلاف، وسخر الأقباص خمسة آلاف، وعفاية / ٢٧٠ ب / البيّات، عشرة آلاف، وحقّ الديوك ثلاثة آلاف، وهبة البيادر ألف، وضمان المشعل أربعة آلاف، وما استجدّ من حشيش وملح وضيافة ستة آلاف، وأن يُعمّر ببلاد النصيرية، في كل قرية مسجد، ويمنعوا من الخطاب. وتاريخ المرسوم سابع شوال^(٤).

[وفاة محمد المغربي الضرير]

٥٩٥ - وفي يوم السبت الثامن عشر من شوال توفي الشيخ محمد المغربي^(٥) الضرير، فقيه عين عرب وخطيبها، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. وكان فقيهاً صالحاً، ذكياً، عنده فقه وفرائض وأحاديث وفوائد، وأقام بالقرية المذكورة خطيباً أكثر من عشرين سنة، ووُلد له بها الأولاد.

[التدريس بالعدراوية]

وفي يوم الأحد التاسع عشر من شوال ذكر الدرس الشيخ الإمام، العلامة، صدر الشافعية، كمال الدين ابن الزملكاني، نفع الله به، بالمدرسة العدراوية،

(١) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٢) خبر المحمل في: البداية والنهاية ٨٢/١٤.

(٣) خبر إبطال الخمر في: نهاية الأرب ٣٢/٢٥٥ - ٢٦٢، والتذيل على دول الإسلام ٢/٢٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٦، والبداية والنهاية ٨٢/١٤، وتذكرة النبيه ٨٠/٢، والسلوك ج ٢ ق ١٧٦، ١٧٧.

(٤) راجع ما ذكره النويري عن النصيرية ومخاطبة أبناء الطائفة، في نهاية الأرب ٣٢/٢٥٦.

(٥) لم أجد له ترجمة.

وحضر عنده جماعة من الفضلاء، عَوْضاً عن شرف الدين ابن سلام^(١).

[وفاة المحدث فخر الدين عثمان بن بلبان]

٥٩٦ - وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من شوال توفي المحدث الفاضل، فخر الدين، أبو عمرو، عثمان بن بلبان بن عبد الله المقاتلي^(٢)، ودُفن يوم الخميس بمقابر باب النصر خارج القاهرة المحروسة، وكانت له جنازة حفلة.

ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة بدمشق.

وكان طلب الحديث، وسمع من جماعة بدمشق، وكان فيه نباهة وفضيلة وذكاء، وخرّج لجماعة، ورحل إلى حلب والقاهرة، وسمع من جماعة، ثم إنّه رجع إلى القاهرة وأقام بها أكثر من إحدى عشرة سنة إلى أن أدركه أجله هناك، وحصل له بالقاهرة وجاهة، وتعرّف بالأكابر بحيث صار مُعيداً في الحديث بالقبة المنصورية، وكانت فيه مروءة وعصبية، وله همّة ومعرفة بمخالطة الناس والتقرّب إليهم، وحصل كتباً جيدة وأجزاء وفوائد.

وبلّغنا خبر وفاته بدمشق بعد تاريخ موته بنصف شهر، فصُلّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة تاسع ذي القعدة بالتيّة، رحمه الله تعالى.

[وفاة فتح بن سعيد الإشبيلي]

٥٩٧ - وفي شوال توفي الشيخ الصالح، أبو نصر، فتح بن سعيد بن جابر الإشبيلي^(٣)، المغربي، ودُفن بمقابر باب الصغير.

وكان شيخاً كبيراً جاوز الثمانين.

وفيه صلاح ومعرفة / ٢٧١هـ / وفهم، وأقام بدار الحديث النورية مدّة إلى أن مات بها، رحمه الله تعالى.

[وفاة أم محمد سارة بنت عبد الرحمن المقدسي]

٥٩٨ - وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شوال توفيت أم محمد، سارة^(٤)

(١) خبر تدريس العذراوية في: البداية والنهاية ١٤/ ٨٢.

(٢) انظر عن (المقاتلي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٥٣ رقم ٤٩٢، وذيل العبر ٩٥، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣١ رقم ٢٣٧٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٧، والمعجم المختص ١٥٤ رقم ١٨٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٤٤ رقم ٤٩٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٧٢، وأعيان العصر ٣/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ١٠٧٧، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٧٩، والدرر الكامنة ٢/ ٤٣٩ رقم ٢٥٧٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٩٠.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (سارة) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٢٦ - ٢٢٨ رقم ٣٠٩، وأعيان العصر ٢/ ٣٩٣ =

بنت شيخنا الشيخ الفقيه، الصالح، المسند، العدل، شمس الدين، أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نُمَيْر المقدسي، الصالح، وصُلِّيَ عليها عقيب الجمعة بالجامع المظفري، ودُفِنَتْ عند والدها بسفح قاسيون.

سمعتُ من إبراهيم بن خليل، وروت لنا عنه. قرأتُ عليها بطريق الحجاز في اللجون من عمل الكرك، وفي الحَجَر.

وهي زوجة الأمير جمال الدين آقوش الجلباني البريدي.

[وفاة كمال الدين ابن شبل الحارثي]

٥٩٩ - وفي يوم الأحد السادس والعشرين من شوال توفي كمال الدين، محمد بن علي بن عبد المؤمن ابن الشيخ كمال الدين أبي نصر عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل بن عبد الحارثي^(١)، الدمشقي، ودُفِنَ من الغد بمقبرة لهم بمقابر باب الفراديس.

وكان شاباً يشهد تحت الساعات، وصاهر الشيخ علاء الدين ابن النصير الكاتب.

[وصول الصدر شهاب الدين محمود من القاهرة]

وفي بكرة الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال وصل إلى دمشق من القاهرة القاضي، الإمام، العالم، الصدر، الكبير، الكامل، شهاب الدين، محمود بن سلمان الحلبي، الكاتب، متولياً كتابة السرّ بدمشق المحروسة، عَوْضاً عن الشيخ شرف الدين ابن فضل الله، رحمه الله تعالى، وحضر بين يدي نائب السلطنة، فأكرمه وسُرَّ به^(٢).

[وفاة المحدث جمال الدين ابن دواله الحرّاني]

٦٠٠ - وفي أوائل شوال توفي المحدث الفاضل، جمال الدين، يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العزّ بن عزيز بن يعقوب بن نعمون^(٣) بن دواله الحرّاني، بالقاهرة.

وكان رجلاً فاضلاً، صاحب حديث ولغة، من طلبة الحديث المعروفين. روى شيئاً عن العزّ عبد العزيز الحرّاني، وسمع كثيراً.

= رقم ٦٨٠، والدرر الكامنة ١٢٢/٢، ١٢٣ رقم ١٧٦٦، وأعلام النساء ١٣٧/٢.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) خبر وصول الصدر في: البداية والنهاية ٨٢/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٧٧.

(٣) لم أجد له ترجمة.

[وفاة الصدر أنيس الملوك ابن قنيتوا الإربلي]

٦٠١ - وفي سلخ شوال من السنة المذكورة توفي صاحب الصدر، الكبير الفاضل، أنيس الملوك، بدر الدين، عبد الرحمن بن إبراهيم، سبط ابن قنيتوا الإربلي^(١)، الشاعر، بمدينة إربل.

وكان مولده يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة / ٢٧١ب/ سنة ثمان وثلاثين وستمائة، بمدينة الموصل، لكن منشأه^(٢) وداره إلى حين وفاته مدينة إربل.

وكان شاعراً فاضلاً، مداحاً للملوك ولأعيان الناس، كثير الأسفار إليهم، وحصل بالشعر رزقاً كثيراً، ثم صار بعد ذلك يعاني التجارة. وشعره كثير بإربل. وكان كثيراً ما يقول: «وهذا شعري مما يُنبذ ويُلقى لا مما يُحفظ ويروى».

فمن مشهور شعره قوله تشبيهاً:

ولقد رأيت الأقحوانة جادها غيثٌ كشغراً أشنب فيه لَمَى
فلثمتُها وجداً بشغراً معذبِي وجرت شؤون مدامعي شوقاً دما
وقال:

ومُدامة حمراء تُشش به خد من أهوى ودمعي
يسعى بها قمر أع ز علي من نظري وسمعي
وقال يصف مُغنيّة:

وغريرة هيفاء ناعمة الصبي^(٣) طوع العناق مريضة^(٤) الأجفان
غنت وماس قوامها فكأنها^(٥) الـ ورقاء تسجع فوق غصن^(٦) البان
وأشعاره كثيرة لكن ليس منها في هذه البلاد شيء، وأكثرها بإربل والموصل، فاعلم ذلك.

ضبط لنا وفاة هذا الرجل وحاله الشيخ عز الدين حسن الإربلي الطبيب، فإنه بلديّه وهو خير به من البلاد.

(١) انظر عن (الإربلي) في: البداية والنهاية ٨٥/١٤، والدرر الكامنة ٣٢١/٢ رقم ٢٢٧٥، والأعلام ٦٤/٤، ومعجم المؤلفين ١١٢/٥، والتاريخ العربي والمؤرخون ٣٢٠/٤، ٣٢١ رقم ١٠ وفيه: «ابن قنيتوا»، والتعريف بالمؤرخين، لعباس العزاوي ١٣٧، والمنهل الصافي ٧/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ١٣٦٦ وفيه «ابن قنيتو»، والدليل الشافي ٣٩٦/١ رقم ١٣٦٣، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٢، وتذكرة النبيه ٨٧/٢، وعقد الجمان (وفيات ٧١٧هـ).

(٢) في الأصل: «منشأوه».

(٣) في الدرر الكامنة، والمنهل الصافي: «باهرة السنا».

(٤) في الدرر الكامنة: «سقيمة». (٥) في المنهل الصافي: «فكأنما».

(٦) في الدرر الكامنة: «تسجع في غصون».

ذو القعدة

[وفاة الفقيه شمس الدين البعلبكي المعروف بابن الحبال]

٦٠٢ - في ليلة الأحد الحادي عشر من ذي القعدة توفي الفقيه، المقرئ، شمس الدين، محمد بن الشيخ العدل نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم بن علي بن حاتم بن عمر بن محمد بن يوسف البعلبكي، الحنبلي، المعروف بابن الحبال^(١) بالقاهرة.

وكان أقام مدة بدمشق وطرابلس، وتوجه إلى القاهرة لشغل فأدركه أجله هناك، وكان كهلاً.

سمع من ابن علان ببعلبك، وسمع معنا من جماعة من الشيوخ بدمشق وبعلبك، وكان فيه مروءة وقضاء حاجة، وله اشتغال وفيه خير.

ووالده من شيوخنا، وهو حي إلى الآن، جاوز الثمانين، وهو من أعيان العدول ببلده.

[وفاة الفقيه نبيه الدين نبيه بن بيان]

٦٠٣ - / ١٢٧٢هـ / وفي يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه، الفاضل، نبيه الدين، أبو محمد، نبيه^(٢) بن بيان بن ثابت الحلبي، الشافعي بالمدرسة الباذرائية بدمشق، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

وسألته عن مولده فقال: كنت سنة أخذ التتار حلب ابن سبع أو ثمان، فيكون مولده، تقريباً، سنة خمسين وستماية، أو نحوها.

سمع من عمر بن محمد الكرمانلي، وابن أبي اليسر، ويوسف بن مكتوم، وغيرهم. وروى وسمع منه الطلبة، وكان مواظباً على الاشتغال بالفقه وشيء من العربية، وهو مطبوع، حسن الأخلاق، مقتنع بالمدرسة الباذرائية، لا يتردد إلى أحد، ولا يخالط غير فقهاء المدرسة. وهو من المعروفين بصُحبة الشيخ تاج الدين، رحمه الله تعالى، وكان الشيخ يحبه ويباسطه. وأما ولده الشيخ برهان الدين فكان يُكرمه ويُثني عليه بالفضيلة والدين، وهو صاحب ظُرف ونوادير وتواضع، هداة الله للإسلام من صِغره، ورباه الشيخ شرف الدين التاذفي.

(١) انظر عن (ابن الحبال) في: المعجم المختص ٢٤٠ رقم ٢٩٧.

(٢) انظر عن (نبيه) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٢٦، ٦٢٧ رقم ٩٣٧، والدرر الكامنة ٤/ ٣٨٨ رقم ١٠٦٢.

[وفاة محيي الدين يوسف المعروف بابن السلعوس]

٦٠٤ - وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ محيي الدين، يوسف بن محمد بن أبي الرجاء بن أبي الزهر التنوخي، المعروف بابن السلعوس^(١)، الطبيب، الكحال.

وكان رجلاً جَيِّداً، مواظباً على الجلوس بالفسقار، وفيه ديانة وشفقة على الفقراء. وقارب الثمانين من العمر.

وهو ابن عمّ الصاحب شمس الدين ابن السلعوس. وكان في أيامه صار له تقدّم ووجاهة بين الأطباء.

[التدريس بالصمصامية]

وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة ذكر الدرس بالمدرسة الصمصامية المالكية، القاضي، الفقيه، الإمام، العالم، نور الدين، أبو الحسن، علي بن عبد النصير^(٢) السخاوي، المصري، المالكي، نائب الحكم العزيز بدمشق، وحضر الدرس جماعة من العلماء وأعيان الناس.

وكان الصاحب شمس الدين ناظر الديوان بدمشق وقف على هذه المدرسة وقفاً، ونظر في أمرها، ورتّب فيها فُقهاء^(٣).

[التدريس بالدخوارية]

وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة / ٢٧٢ب/ ذكر الدرس بالمدرسة الدخوارية مدرسة الطبّ جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد الكحال، وترتّب في رئاسة الطبّ بدمشق، عَوْضاً عن أمين الدين سليمان الطبيب، وذلك بمرسوم نائب السلطنة واختياره لذلك^(٤).

[إيقاع التتار بقفل التجار]

واجتمع في ماردين قَفْل كبير تجّار، وفيهم جماعة من الجُفّال بسبب الغلاء وخرجوا منها إلى رأس العين قاصدين الشام، فلما تكملوا برأس العين سافروا منها في اليوم الثامن من ذي القعدة، فلما جاوزوا رأس العين بمرحلتين ووصلوا إلى المكان المعروف بخان التاجر أدرّكهم جماعة من التتار نحو ستين فارساً من أصحاب أمير

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) في البداية والنهاية ٨٣/١٤ «عبد البصير».

(٣) خبر التدريس بالصمصامية في: البداية والنهاية ٨٢/١٤، ٨٣.

(٤) خبر التدريس بالدخوارية في: البداية والنهاية ٨٣/١٤.

اسمه توماي مقدّم ألف فارس من أمراء سوتاي النائب بديار بكر وما جاورها إلى حدود العراق، فطلبوا لبيان القفل وعنتوهم، وقالوا للتجار: أنتم خرجتم وما أدّيتم كل ما عليكم، وقالوا للجُفّال: أنتم أخريتم البلاد وهريتم، ونحن معنا مرسوم بقتل كل من يهرب إلى الشام. وقالوا للتجار أيضاً: إنّما تمكّن هؤلاء من النزوح إلى الشام بسبيكم، وقبضوا على عشرة منهم، وأبعدوا بهم عن القفل، وأظهروا أنهم يستخرجون منهم ما تأخر عليهم من حقوق ومُدّارة، فقتلوهم، ثم شرعوا بعد ذلك يستخرجون أموالهم ويقتلونهم حتى قتلوا الجميع، وبقي من أولاد الجُفّال نحو سبعين صبيّاً، فقالوا: من يقتل هؤلاء منا، فقال رجل منهم: أنا أقتلهم بشرط أن تجعلوا لي زيادة في القسمة، فأعطوه عن قتل كل صبيّ ديناراً، فقتلهم بأسرهم، وهناك صهاريج قديمة ليس فيها ماء، فجعلوا كلّما قتلوا جماعة ألّقوهم فيها حتى ملأوا خمس^(١) صهاريج، وبلغ القتلى تسع مائة، منهم تجّار ستماية، ومن الجُفّال ثلاثماية، منهم من رأس عين مائة وخمسون، ومن ماردين مائة، /٢٧٣/ ومن دُنيسر خمسون، وفيهم من النساء ثمانون، ومن الصبيان سبعون، وهم الذين تقدّم ذكر قتلهم، ولم يسلم من الجميع سوى تُركمانيّ خرج من بعض الصهاريج وبه رمق، وتوصّل إلى جُمَليْن، وعزّف الناس الخبر منه، فوصل الخبر إلى رأس العين في تاسع عشر ذي القعدة. ووصل خبر هذا القفل إلى دمشق في أيام عيد الأضحى.

وبلّغنا بعد ذلك أنّ سوتاي^(٢) مسك الحراميّة وحبسهم ولم ينفلت منهم سوى اثنين، وأنه جمع الأموال والتزم بإيصالها إلى مستحقّيها، وأنّه حضر جماعة وأخذوا ما عرفوه من أموال أقاربهم، ولحقهم في ذلك غرامة ما بين النصف إلى الثلث، وتألّم الناس لهذه الواقعة كثيراً، وضاحت الصدور، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله^(٣).

ضبطها لنا وفحص عن أمرها، وسأل عنها التجار والمسافرين حتى تحرّرت: عزّ الدين حسن الإربلي الصوفي الطبيب.

[وفاة عماد الدين إسماعيل بن مسعود الجولاني]

٦٠٥ - وفي ليلة السبت ثالث ذي القعدة توفي الأمير، عماد الدين، إسماعيل بن مسعود^(٤) بن محمد بن أحمد ديل المقدسي، الجولاني، بمنزله بقلعة بعلبك، ودُفن يوم السبت المذكور جوار تربة الشيخ عبد الله اليُونيني.

ومولده سنة ثمانٍ وثلاثين وستماية، أو تسعٍ وثلاثين، نيّف على ثمانية^(٥) وتسعين سنة من العُمُر.

(١) الصواب: «خمس».

(٢) في البداية والنهاية: «سوياء».

(٣) خبر التتار في: البداية والنهاية ٨٣/١٤. (٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) الصواب: «على ثمانٍ»، وفي نسخة ليدن ١٤٥/٢ «ثمانية وسبعين».

(وهو أسن^(١)) من الشيخ قُطْب الدين ابن اليونيني تقريـب سنة . وكان (طال مرضه نحو سنتين)^(٢) سمع الجزء الثالث من «حديث علي بن بحر» على الشيخ شمس الدين محمد بن (سعد)^(٣) المقدسي في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وستماية . وحدث، وكان متولياً قلعة بعلبك، وقبل ذلك كان ينوب ببعلبك عن شجاع الدين ابن شهري مدّة طويلة . وكان يحفظ أشياء حسنة، وله أخلاق جميلة، وكان أهل البلد يحبّونه، ولما مات تألمنا لفقده .

ذو الحجّة

[وفاة الفقيه علاء الدين ابن أبي القاسم التنوخي]

٦٠٦ - في بكرة الخميس السادس أو السابع من ذي الحجّة توفي الشيخ الفقيه، المقرئ، العدل، الرضيّ، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن^(٤) شيخنا العدل الكبير، الفاضل زين الدين أبي الفضائل / ٢٧٣ب / المّهذب^(٥) بن أبي الغنائم بن أبي القاسم التنوخي بمسجد فيروز، خارج باب الفراديس، ظاهر دمشق، وصُلّي عليه ظهر الخميس بجامع العُقَيْبة، ودُفن بسفح قاسيون .

ومولده في ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستماية بدمشق، كمّل الستين .

وكان عدلاً، جيّداً، محترزاً، وعنده معرفة بالشروط، وكتب لجماعة من نواب القضاة، وكان يشهد تحت الساعات، ويشهد على الحكام، ووُلّي نظر ديوان السُبع، ثم عُزل عنه . وكان حفظ «الشاطبية»، وقرأ ببعض الروايات على ابن مُزهر، وكان فيه ديانة وأمانة، وعنده تقوى، وله خُلُق صعب .

روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع من ابن أبي اليُسّر، وجماعة من أصحاب ابن طَبْرَزَد، والكِنْدِي من شيوخنا، وغيرهم .

[وفاة الصدر شرف الدين ابن صَصْرَى التغلبي]

٦٠٧ - وفي عشية الجمعة وقت المغرب السابع من ذي الحجّة توفي الصدر الرئيس، شرف الدين، محمد ابن القاضي الصدر الكبير جمال الدين إبراهيم بن الصدر شرف الدين عبد الرحمن بن العدل أمين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين

(١) طُمس مقدار كلمتين، استدركناهما من نسخة ليدن ١٤٥/٢ .

(٢) طُمس مقدار أربع كلمات، استدركناها من نسخة ليدن ١٤٥/٢ .

(٣) طُمس مقدار كلمة واحدة، استدركناها من نسخة ليدن ١٤٥/٢ .

(٤) الصواب: «ابن» .

(٥) لم أجد له ترجمة .

أَبِي الْمَوَاهِبِ الْحَسَنُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ صَصْرَى^(١) التَّغْلِبِيُّ، الدَّمَشَقِيُّ، حَاجًّا، مُلَبِّيًا، مُحَرَّمًا، بَظَاهِرِ مَكَّةَ - شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى -، وَدُفِنَ ضَحْوَةَ السَّبْتِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بِمَقْبَرَةِ الْحُجُونِ عَلَى بَابِ مَكَّةَ.

وَكَانَ مَرَضَ بَبْدَرٍ، وَاسْتَمَرَّ مَرَضُهُ أَسْبُوعًا.

وَعُمُرُهُ خَمْسَةٌ^(٢) وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

وَشَهِدَ لَهُ النَّاسُ بِالْخَيْرِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْخَاتَمَةِ، وَكَانَ بَاشِرًا بِدَمَشَقٍ نَظَرَ الْإِشْرَافَ، وَنَظَرَ الْجَامِعَ، وَصَحَابَةَ الدِّيَوَانِ الْكَبِيرِ، وَبَاشِرًا بِحِمَاةِ نَظَرِ الدِّيَوَانِ. وَكَانَ لَهُ هِمَّةٌ، وَفِيهِ مَعْرِفَةٌ وَكَفَاءَةٌ وَتَنْفِيزٌ لِلْأُمُورِ، وَكَانَ سَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.

وَحَضَرَ بَقْرَاءَتِي وَهُوَ رَضِيعٌ عَلَى وَالِدَتِهِ وَجَدَّهُ وَخَالَه، ثُمَّ سَمِعَ مَعَنَا عَلَى الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ ابْنِ الْبَخَارِيِّ «مَشِخْتَهُ» بِكَمَالِهَا.

[وفاة الفقيه نجم الدين موسى البُصْرَوِي]

٦٠٨ - وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ تَوَفَّى الشَّيْخُ الْعَدْلُ، الْفَقِيهَ، نَجْمَ الدِّينِ، مُوسَى بْنَ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ يَحْيَى بْنَ إِسْرَائِيلَ^(٣) الْبُصْرَوِي ابْنَ أُخْتِ زَكِيِّ الدِّينِ زَكْرِي / ٢٧٤ / الْبُصْرَوِي، مَدْرَسَ الشُّبْلِيَّةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَكَّةَ، شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ مَرَضَ بِالْإِسْهَالِ، وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ بِهِ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ، وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرَةِ، مَرَضِيَّ الطَّرِيقَةِ.

[وفاة المقرئ زين الدين محمد بن سليمان الصنهاجي]

٦٠٩ - وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الْمَقْرَأُ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَلِي الصَّنْهَاجِيِّ^(٤)، الْمَالِكِيُّ، الْبَيْتِيُّ، الْمُرَّاكَشِيُّ، بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ.

سَمِعَ مِنْ ابْنِ رَوَاجِ السُّنَّةِ الْأَجْزَاءَ الْأَوَاخِرَ مِنْ «التَّحْفِيَّاتِ»، وَسَمِعَ مِنْ مِظْفَرِ بْنِ الْفُؤَيِّ.

(١) انظر عن (ابن صصري) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٧٨، ٢٧٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٠، والبداية والنهاية ١٤/٨٦، والعقد الثمين ١/٣٩٨، وإتحاف الوري ٣/١٥٩.

(٢) الصواب: «خمس».

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (الصنهاجي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٥٦، ١٥٧ رقم ٤٩٧، وذيل العبر ٩٦، والوافي بالوفيات ٣/١٣٨، وأعيان العصر ٤/٤٥٧، ٤٥٨ رقم ١٥٨٤، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٧٩، والدرر الكامنة ٣/٤٤٧ رقم ١٢٠٢، وشذرات الذهب ٦/٤٦.

ومولده تقريباً في سنة أربعين وستمائة .
وكان إمام مسجد قدّاح بالثغر المحروس .
وأجاز لنا ما يرويه ، كتب إليّ بوفاته زكريّا الطرابلسيّ .

[وفاة ناصر الدين ابن أحمديل المقدسي]

٦١٠ - وفي العشر الأول من ذي الحجة توفي ناصر الدين ، محمد بن يوسف^(١) بن مسعود بن أحمد بن أحمديل المقدسيّ ، بعلبك المحروسة .
وهو ابن أخي عماد الدين الجولاني المقدّم ذكره ، بينهما في الوفاة نحو الشهر ، وكان أسنّ من عمّه المذكور .
سمع من إسماعيل العراقي قطعة من «سُنن النّسائي» ، وسمع منه «التوكّل» لابن أبي الدنيا ، وغير ذلك . وله إجازة الرشيد بن مسلمة ، وغيره . وحدث . وكان معتمداً بقلعة بعلبك .

[وفاة شرف الدين ابن برق الفقير]

٦١١ - وفي ذي الحجة توفي الشيخ شرف الدين ابن برق الفقير الحريري^(٢) .
وكان شيخاً كبيراً ، معروفاً بين الفقهاء الحريرية .

[وفاة محمد المعروف بالأرغل]

٦١٢ - والشيخ محمد المعروف بالأرغل^(٣) .
وكان ذكياً فطناً يعرف صنائع كثيرة ويتقن ما يعمله . وحجّ معنا ، واستصحب معه طاقة من عمله وركبها بالحرم النبوي . وجاءت (مليحة)^(٤) .

[وفاة الحاج شرف الدين الخشاب]

٦١٣ - والحاج شرف الدين ، عبد الرحمن بن نصر الله بن أبي بكر الخشاب^(٥) ، المعمار .
وكان رجلاً جيّداً ، مقبول القبول . وخلف أولاداً صغاراً ، وكان مُصاهراً للفقراء السلاوية ، وفيه خير وسكون .
وكانت وفاتهم بدمشق .

(١) انظر عن (محمد بن يوسف) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٤٦ رقم ٤٨٣ .

(٢) لم أجده له ترجمة . (٣) لم أجده له ترجمة .

(٤) طمس مقدار كلمة واحدة ، استدركنها من نسخة ليدن ١٤٩/٢ .

(٥) لم أجده له ترجمة .

[من أخبار السنة]

[حج بعض الأمراء]

وحجّ في هذه السنة الأمير مُهَنَّا بن عيسى، وولده سليمان في نحو من ستة آلاف، ولم يجتمع بأحد من المصريين والشاميين^(١).
وحجّ أخوه محمد بن عيسى في نحو أربعة آلاف. / ٢٧٤ب / وحجّ الأمير سيف الدين قجليس، والأمير شرف الدين حسين بن جندر^(٢) الروميّ.

[خروج النصيرية ودعاء المهديّ]

وفي آخر السنة وصل الخبر إلى دمشق أنه خرج جماعة من النصيرية عن الطاعة بجبله، وأقاموا شخصاً ادّعوا أنه المهديّ، وقاتلوا المسلمين، واجتمع القضاة والفقهاء بجامع دمشق، وعرض ذلك عليهم، وأفتوا بما ينبغي اعتماده معهم.

وبعد ذلك وقفت على محضر ملخصه أنه لما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة سبع عشرة بعد صلاة الجمعة حضرت النصيرية الكفرة الفجرة إلى مدينة جبله، وعدّتهم أكثر من ثلاثة آلاف، يقدمهم شخص يدعى تارة أنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، وتارة يدّعي أنه عليّ بن أبي طالب فاطر السماوات والأرض، وتارة يدّعي أنه محمد بن عبد الله، وأن البلاد بلاده، والمملكة الإسلامية مملكته، وأن المسلمين كفرة، وأن دين النصيرية هو الحق، وأن السلطان الملك الناصر صاحب البلاد مات من ثمانية أيام، واحتوى المذكور على عقول جماعة من مقدّمي النصيرية، وعيّن لكلّ إنسان منهم تقدمة ألف، ونيابة قلعة من قلاع المسلمين من المملكة الإسلامية، وفرّق عليهم إقطاعات الأمراء والحلقة.

وافترقت الطائفة المذكورة ثلاث فرق على مدينة جبله، فرقة ظهرت قبليّ البلد بشرق، فخرج عليهم عسكر المسلمين فكسروهم وقتل منهم جماعة عدّتهم مائة وأربعة وعشرون نفرًا، وقُتل من المسلمين نفر يسير، وهُزمت الفرقة المذكورة، وجُرح من المسلمين جمال الدين مقدّم العسكر بجبله.

وفرقة ثانية ظهرت قبليّ جبلة بقرب على جانب البحر.

وفرقة الثالثة ظهرت شرقيّ جبلة بشمال، وكثروا على المسلمين وكسروهم، وهجموا جبلة، ونهبوا الأموال، وسبوا الأولاد، وهتكوا الحريم، وقتلوا جماعة بجبله من المسلمين، ورفعوا أصواتهم بقول: لا إله إلاّ عليّ، ولا / ٢٧٥أ / حجاب إلاّ محمد، ولا باب إلاّ سلمان، وبسبّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وبقي الشيوخ والصبيان والنساء من المسلمين يضجّون: وإسلاماه، واسلطاناه،

(١) خبر الحج في: السلوك ج ٢ ق ١/ ١٧٨. (٢) في السلوك ج ٢ ق ١/ ١٧٧ «حيدر».

وأمرأاه^(١). ولم يكن لهم مُنجد في تلك الحالة إلا الله تعالى، وجعلوا يتضرعون ويبتهلون.

وجرى في هذا اليوم أمر عظيم.

ثم إن الشيخ المذكور جمع الأموال المأخوذة وقسمها على مقدميهم بقرية يقال لها بُسَيْسِيل، وقال إنه لم يبق للمسلمين ذكر ولا خير ولا دولة، ولو كنت في عشرة أنفس بقضيب واحد بلا سيف ولا رمح انتصرت على المسلمين وقتلتهم، وأظهر دين النصيرية، ونادى في البلاد: إن المقاسمة عليهم بالعُشر لا غير، وأمر أصحابه بخراب المساجد وجعلها خمارات، ومسك النصيرية جماعة من المسلمين بجبله وأرادوا قتلهم وقالوا لهم آمنوا بمحمد بن الحسن، وقولوا لا إله إلا عليّ واسجدوا لمحمد بن الحسن المهدي فإنه إلهكم يُميتكم ويُحييكم، فمن قالها حقن دمه وصان ماله، وأعطى فرماناً.

وكانوا في اليوم المذكور قبل دخول جبله كبسوا زوق سليمان التُركمان، وزوق تُركمان من جهة حلب، وأخذوا أموالهم وأولادهم وحریمهم. وكان الغالب على الجمع المذكورين طائفة يقال لها البلديون، ومنهم الشخص المذكور، وطائفة من الجرائنة، وجمع هؤلاء من بلد^(٢) المرقب والعُليقة والمنيقة.

وفي عشية اليوم المذكور وصل الأمير بدر الدين التاجي مقدّم عسكر اللاذقية، وبات يحرس جبله، ولولا حضوره ومعه العسكر كان عزم المذكورين على دخول جبله مرة ثانية والشخص المذكور جامع بخيله ورجله بقرية اسمها الصُريفَة من عمل جبله. وهذا المحضر ثابت عند قاضي جبله نائب قاضي طرابلس^(٣).

[مقتل داعي النصيرية]

ثم بعد ذلك (بقليل قُتل مقدّمهم)^(٤) واضمحَل أمرهم وتلاشى، وكفى الله تعالى الشرّ ودمّرهم ومزّقهم، وكان ذلك جرأة عظيمة منهم وقلة عقل وجهل مفرط^(٥).

(١) في الأصل: «وأمرأاه».

(٢) خبر النصيرية في: نهاية الأرب ٣٢/٢٧٥، ٢٧٦، والتذييل على دول الإسلام ٢٢٤، والبداية والنهاية ٨٣/١٤، ٨٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٧٤، ١٧٥ و ١٧٨.

(٣) ما بين القوسين من نسخة ليدن ١٥٤/٢. (٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٥) انظر عن مقتل الداعي في: نهاية الأرب ٣٢/٢٧٦، وذيل العبر ٩٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٧٥ و ١٧٨، وذيل تاريخ الإسلام ١٥٢، ١٥٣، والتذييل على دول الإسلام ٢٢٤/٢، والمختصر في أخبار البشر ٨٣/٤، ومروءة الجنان ٤/٢٥٦، ٢٥٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٦، ونشر الجمان ٢/ ورقة ١١٨ أ، ب، ومهذب رحلة ابن بطوطة ٦٥، ٦٦، والبداية والنهاية ٨٣/١٤، ٨٤، وتذكرة النبيه ٨١/٢، وأعيان العصر ج ٧ ق ١/١٨٤ و ١٨٧ (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٠٩١ تاريخ)، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/١٩٠، والممعات البرقية في النكت التاريخية، لابن طولون ٥٩، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١٠٥/٢، ١٠٦.

سنة ثمان عشرة وسبعماية

المحرّم

[وفاة ركن الدين بيبرس الشريفي]

٦١٤ - ٢٧٥ب/ في ليلة (الجمعة)^(١) السادس من المحرم توفي ركن الدين، بيبرس الشريفي^(٢)، الساكن بدرب المسك، وصُلِّي عليه عقب الجمعة، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير.

وكان جندياً صالحاً، تالياً للقرآن العظيم، حسن القراءة.

[وفاة فخر الدين إسماعيل المعروف بابن قُصَيَّات]

٦١٥ - وفي يوم الجمعة سادس المحرم توفي الشيخ فخر الدين، إسماعيل ابن شيخنا العدل، شرف الدين، مظفر بن محمد بن أبي الفضل السلمي، الدمشقي، المعروف بابن قُصَيَّات^(٣)، ودُفِن يوم السبت بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيداً، جاور بالمدينة النبوية مدة، وسمع شيئاً من الأخوين ابني الحِمَيْرِي، وحضر في سماع «صحيح البخاري» على المشايخ الثمانية والعشرين، وما حدث.

[وفاة أبي العباس الرّفاء المعروف بابن قمر]

٦١٦ - وفي ليلة عاشوراء توفي الشيخ أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد بن نجم الرّفاء، الدمشقي، المعروف بابن قمر^(٤). ودُفِن من الغد بمقبرة الباب الصغير ظاهر دمشق.

وكان رجلاً جيداً، ساكناً، وقوراً.

ومولده في يوم عاشوراء سنة ثلاث وخمسين وستماية يوم الأربعاء بسفح جبل قاسيون.

سمع من ابن عبد الدائم، وروى لنا عنه. وسمع أيضاً من أبيك عتيق القاضي

المصري، وجماعة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) لم أجد له ترجمة.

وهو يقول إنّ والده كان يُعرف بابن السابق، وكان مقرئاً يلقّن بجامع دمشق، وفقيراً مع الفقراء، وجاوز المائة، وتأخّرت وفاته إلى بعد سنة سبعماية. وأن جدّه محمد بن نجم كان من أهل المدينة النبوية، وانتقل إلى دمشق، وكان يسوق الصبيان إلى المكاتب.

[وفاة المحدث برهان الدين ابن راشد الذهبي]

٦١٧ - وفي يوم الجمعة أول النهار الثالث عشر من المحرم توفي الشيخ الأمين، المحدث، برهان الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد^(١) الذهبي، القرشي، الدمشقي، وصُلّي عليه بجامع دمشق عقيب الجمعة، ودُفن بسفح قاسيون بتربة العزّ المطرّز فوق الجامع من جهة الشرق.

ومولده بدمشق في سنة تسع وعشرين وستماية تقريباً. وكان له دكان بالذهبيّين، وطلب الحديث مدّة، وحصل الإجازات والأثبات والنسخ، وسمع كثيراً، وأسمع أولاده، ولم /٢٧٦/ يسمع في صغره شيئاً، وإنّما سمع بعد تكمل الثلاثين.

وكان سليم الصدر لا يحقد على أحد، ومن أخبره بشيء صدّقه. سمع من ابن عبد الدائم، والزين خالد المحدث، وابن أبي اليسر، وعمر الكرمانى، وعبد الرحمن بن سالم الأنباري، والمجد ابن عساكر، ويوسف بن مكتوم، والزين علي بن الأوحّد، وعبد العزيز بن عبد، والكمال بن فارس، وغيرهم.

وهو جدّ صلاح الدين خليل بن العلائي لأمه ونسيبه. أحبّ الحديث والمحدثين.

[وفاة ستّ العرب بنت علي البغدادي]

٦١٨ - وفي يوم الجمعة قبل العصر الثالث عشر من المحرم توفيت الشیخة الصالحة، أمّ أحمد، ستّ العرب^(٢)، بنت الشيخ الصالح، المقرئ، أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن بقاء البغدادي، الملقّن، ودُفنت في آخر النهار بسفح جبل قاسيون بظاهر دمشق.

روت لنا عن ابن عبد الدائم، وهو جدّ أمّها للأّم، ولها إجازة من سبط السلفي، والحافظ عبد العظيم، وجماعة. وروت قبل موتها بقليل بالإجازة عن كريمة القرشيّة.

(١) انظر عن (ابن راشد) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٢ رقم ٥١٢، ومعجم شيوخ الذهبي ١١٢، ١١٣ رقم ١٤٠، والمعجم المختص ٥٨، ٥٩ رقم ٦٥، والدرر الكامنة ٤٠/١ رقم ٩٩.

(٢) لم أجد لها ترجمة.

سألها عن مولدها فقالت: بعد الخوارزمية بعد قليل. سمعنا منها ومن والدها ومن أولادها الثلاثة: أحمد، وعبد الرحمن، وزينب، أولاد الشيخ محمد المجدي.

[وفاة قاسم بن أحمد بن مظفر]

٦١٩ - وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من المحرم توفي الشيخ قاسم بن الشيخ الصالح أحمد بن مظفر^(١) بن معمر بن المظفر العرضي، الشاغوري، ودُفن من الغد بمقبرة الباب الصغير.

وكانت له همّة ودخول على الأمراء، مشى للرواية وجدّد وعمر، ومات شاباً وأصيب بموته أبوه، وحضر الأمراء والأصحاب إليه للتعزية.

[وفاة شرف الدين عبد القاهر بن أبي العز]

٦٢٠ - وفي بكرة السبت الحادي والعشرين من المحرم توفي الشيخ الصالح، العابد، الفاضل، شرف الدين، عبد القاهر^(٢) بن أبي العز بن أبي سعد بن نميران الحرّاني، الصيرفي، وصُلّي عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير بتربة الإغزازي.

ومولده في أوائل سنة تسع وأربعين وستمائة بحرّان. وكان رجلاً جيّداً، عنده ديانة وأمانة ومعرفة وفضيلة، وله أورد وبرّ وصدقة، ويحفظ كثيراً من أحوال الصالحين وكراماتهم، ويتكلّم في الحقيقة، / ٢٧٦ ب/ وله مقال.

وهو أخو الشيخ أبي سعد الصيرفي، مات قبله بنحو ثلاثين سنة. وكان صالحاً، صاحب كرامات كثيرة وأورد وافرة وكشف واطلاع.

[وصول جماعة من الحجّاج]

ووصل جماعة من الحجّاج إلى دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم، ووصلت كتب الحجّاج يوم الخميس تاسع عشره وهي مشتملة على ما حصل في هذه السفرة من غلاء الزاد والعلوفات، وموت الجمال وهرب الجمالين، وأما الماء فكان كثيراً، وتوجّه الناس للقاء الحجّاج عقب الجمعة ومن الغد وبعد ذلك. وكان قد توجّه جماعة للتلاقي قبل وصول الكتب بأيام، واحتفل الناس لتلقّي سيّدنا قاضي القضاة نجم الدين ابن صبّري الحاكم بالشام المحروس، أيّده الله تعالى، بحيث وصل أوائلهم إلى تبوك لما ينبغي من تعظيمه وتعظيم منصبه ورتبته لما له من المكانة والحقوق على الناس.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

وكان وصول المحمل والرَّكْب إلى مدينة دمشق في يوم الإثنين سَلَخَ المحرَّم.

[الغلاء العظيم وخراب البلاد]

ووصلت الأخبار في أول هذه السنة إلى دمشق بما حصل بديار بكر، والموصل، وإربل، وماردين، والجزيرة، وميافارقين، وغيرها من الغلاء العظيم والجلاء وخراب البلاد وبيع الأولاد.

أمّا ماردين فبلغ ثمن الرطل الدمشقيّ من الخبز ثلاثة دراهم إلى أربعة ولم يوجد في الغالب مع عدم بقيّة الأقوات، ومات من أهلها جمع كبير، وجلا أكثر أهل بلادها، وأكل الناس فيها الميّتة، وباع بعض الناس أولادهم.

وأمّا جزيرة ابن عمر فقليل إنه مات بها من أول هذه السنة إلى سَلَخ ربيع الآخر منها خمسة عشر ألفاً بالجوع والوباء، وأبيع من الأولاد نحو ثلاثة آلاف صبيّ، وكان يباع الصبيّ من نحو الخمسين درهماً إلى العشرة، ويشتريهم التتار، وكان المارّ بها يمرّ من باب الخيل إلى باب النبط^(١)، ولا يجد أحداً، غير أنّ روائح الجيف تخرج من البيوت، وصارت الكلاب تأكل الجيف وتأوي إلى الجامع، وبُطِلَت الجمعة نحو شهر.

وأمّا ميافارقين فمات غالب أهلها بحيث مرّ المارّ بأسواقها فلم يجد غير ستّ حوانيت.

وأمّا الموصل (فكان)^(٢) / ٢٧٧ / الغلاء والجلاء وموت الناس فيها أشدّ من ماردين، وكذلك بيع الأولاد، بحيث خلت الدُّور من أهلها، وأكلوا الميتات، وباعوا كل عزيز ونفيس، وباع رجل ولده باثني عشر درهماً، وقال: هذا الولد لما خَتَنْتُه أنفقتُ على الختان خمسين ديناراً، وكان المشترون يقصدون أن لا يشتروا أولاد المسلمين، فكانت المرأة أو الصبيّة تجعل نفسها نصرانية وتقرّ بالنصرانية ليُرْغَب فيها.

وأمّا مدينة إربل^(٣) فكانت كذلك يحمل أهلها جميع الممات^(٤) الموجود، ثم أكلوا قشور الحمير وعُلُوفها، ثم أكلوا البنات^(٥)، وجاءهم الموت الذريع، وشرعوا ينزحون عنها، فتوجّه منهم جماعة من الحواضر نحو أربع مائة بيت إلى جهة مدينة مَراغة فوقع عليهم ثلج في الطرق وبرّد شديد فماتوا كلّهم، وخرجت طائفة أخرى أكثر

(١) في نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩٠ «باب الشط»، ومثله في نسخة ليدن ٢/ ١٦١.

(٢) تكرّرت في الأصل.

(٣) غير واضحة في الأصل.

(٤) في نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩١ «النبات»، ومثله في نسخة ليدن ٢/ ١٦٢.

(٥) في نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩١: «ثم أكلوا لحاء الأشجار وقلوبها ثم أكلوا الميتة».

من الأولى، وكانت من البلد من السواد والفلاحين، صُحبة أَرْدُوا^(١) التتار، فوصل إلى عَقَبَة، فتركهم التتار في أسفل العَقَبَة ومنعواهم من الصعود معهم عَجْزاً عن تقويتهم وإطعامهم، فماتوا كلهم.

ووصل كتاب قاضي البلاد إلى الموصل وفيه: أخبرنا جملة من بقي من أهل البلد، فكانوا نحو خمس مائة بيت من خمسة عشر ألف بيت، والمتعینون مَمَّن بقي نحو خمسين بيتاً، والباقون ضعفاء وفقراء.

وأما أهل سنجار فكان أمرهم أخف، وكذلك أهل العراق وبعض جهاتها وبغداد فلم يصل أمرهم إلى بيع الأولاد وأكل الميتات، ولكن قَلَّ رزقهم بسبب قلة الأمطار. ومما حُكي أَنَّ عمل دُجِيل ثلاثماية وستون قرية لم يُزرع منها سوى ست قُرى، والباقي خرب بسبب أَنَّ ماء دجلة لم يصل إليها. وكذلك النخيل أصابه في سنة سبع عشرة وسبعماية برد وثلج أضعف بعضه وأفسد بعضه. وجاءت سنة ثمان^(٢) عشرة بغير مطر فلم يحصل منه شيء.

وكان سبب الغلاء أولاً بمدينة سنجار وديار بكر الجراد في سنة ست عشرة وسبعماية.

وهلّت سنة سبع عشرة وسبعماية بغير مطر، فاشتدّ الغلاء ضعف ما كان. فلما هلّت/ ٢٧٧ب/ سنة ثمانية عشرة عظمت البلية بسبب استمرار الحال من قلة المطر وموت الفلاحين وجلاتهم من البلاد، وبسبب جور الدولة التتارية، وموت الملك خربندا، وتغيّر الدولة، وبسبب غارات وقعت عندهم من ناحية الشام ومن الأكراد. وفي شهر رجب وشعبان ورمضان من سنة ثمانية عشرة وردت الأخبار بأنّ الموت قد قَلَّ في جميع البلاد المذكورة، ولكنّ الغلاء مستمرّ في الموصل والعراق. وأما سنجار وماردين فرخص القوت فيها^(٣).

نقلْتُ ذلك من خط عزّ الدين الحسن بن أحمد بن زُفر^(٤) الإربلي الصوفي الطبيب، واختصرتُ بعضه.

(١) أَرْدُوا = قَائِد.

(٢) الصواب: «سنة ثمانية».

(٣) خبر الغلاء في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩٠ - ٢٩٢ نقلاً عن البرزالي، وذيل العبر ٩٦، وذيل تاريخ الإسلام ١٦٠، ١٦١، والتذيل على دول الإسلام ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٦، ورواة الجنان ٤/ ٢٥٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٨٦، وتذكرة النبيه ٢/ ٨٩، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٨٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٣٥، وتاريخ الأزمنة ٣٠٠، وشذرات الذهب ٦/ ٤٧، وزبدة الآثار الجلية للعمري ٥١، ٥٢.

(٤) في نهاية الأرب: «ذفر».

[وفاة المعمر قطب الدين ابن رشيق الربيعي]

٦٢١ - وفي المحرم توفي الشيخ الكبير، الأصيل، المعمر، قطب الدين، أبو حفص، عمر ابن القاضي بهاء الدين عبد العزيز بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق^(١) الربيعي، المالكي، المصري، بها. وكان من العُدُول، ويخدم بمشهد السيِّدة نفيسة. سمع من ابن المقيّر، ومحيي الدين يوسف بن الجوزي.

ومولده بمصر في أحد الجماديين سنة إحدى وعشرين وستماية بدرب البلاد. وهو من بيت كبير معروف بالفقه والدين. وكان والده فقيهاً، عالماً، وكان جدّ أبي علي الحسين، شيخ المالكية بمصر.

صفر

[وفاة أمين الدين ابن سونج المعروف بالبكري]

٦٢٢ - في يوم الأحد السادس من صفر توفي الشيخ الصالح، أمين الدين، حسين بن الشيخ محيي الدين إبراهيم بن أحمد بن سونج^(٢) السالك طريق الفقر، المعروف بالبكري، المقيم بالأقباوية خارج باب الفرائيس بين السورين، وصُلّي عليه الظُّهر بجامع العُقَيْبة، ودُفن بسفح قاسيون، ونودي له في البلد. وكان رجلاً جيّداً ينسخ ويطالع، وكان له جماعة إخوة صالحون^(٣) أخيار ماتوا قبله، وسمعوا كلّهم الحديث.

وكان حسين هذا رفيقنا في السماع بالصالحية على أصحاب ابن طبرزد، وأسمعه أخوه المحدث عماد الدين حسن كثيراً، وكان من أقراننا، رحمه الله تعالى.

[الشروع ببناء جامع بالقُبَيَّات]

وفي بكرة الإثنين السابع من صفر وصل القاضي كريم الدين عبد الكريم بن العَلَم هبة الله وكيل الخواص السلطانية بالبلاد جميعها، ونزل بدار السعادة، وأقام أربعة أيام، وأمر ببناء جامع بالقُبَيَّات قِبَلِي دمشق، وتوجّه إلى البيت المقدس فأقام به /٢٧٨/ مثل ذلك، وتصدّق بصدقات وافرة، ورجع إلى القاهرة، وشرع في الجامع المذكور بعد سفره^(٤).

(١) انظر عن (ابن رشيق) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٢ رقم ٥٠٤ و ١٨٩ رقم ٦٠٥، وأعيان العصر ٦٣٨، ٦٣٩ رقم ١٢٧٥، والدرر الكامنة ١٧١/٣ رقم ٤٠٠.

(٢) لم أجد له ترجمة. (٣) الصواب: «صالحين».

(٤) خبر بناء الجامع في: التذييل على دول الإسلام ٢/٢٢٥، ونهاية الأرب ٣٢/٢٨٠، والبداية =

[الريح العاصفة بجون طرابلس]

وفي يوم الأربعاء ثاني صفر كان جماعة من زوق (علاء الدين)^(١) الدربساكي مقدّم التركمان جالسين بالزوق المذكور بالأرض التي بين أرض الركيكة^(٢) بين قرية تلّ زبيد^(٣) وبين قرية الْمُعَيَّصِرَة من الجون^(٤) من عمل طرابلس بعد صلاة الظُّهر، ثارت عليهم ريح عاصف من جهة البحر فقويت على بيوت الدربساكي^(٥) المذكور، وكثرت البعوث، ولم يُعَدَمْ له شيء من الأموال والأنفُس، ثم تعدّت الريح إلى بيوت الحاج طرالي^(٦) بن ألبكي، فكوّنت عموداً أغبر متصلاً بالسحاب صورة تيّن، وبقيت على بيوته ساعةً زمانية تروح عنه يميناً وشمالاً، ثم تعود إلى البيوت، فما تركت له شيئاً لا من البيوت ولا من الأثاث. ولما عاين طرالي المذكور قال: يا ربّ قد أخذت جميع الرزق وتركت العائلة بلا رزق، أيش تركت لهم حتى أطعمهم؟ فعادت الريح ودارت على بيوته صورة تيّن فأهلكته وأهلكت زوجته وابنته وابني ابنته وجاريته، وجماعةً عددهم أحد عشر نفرًا، وتجرّح ثلاثة أنفُس من ملاقة الأخشاب والحجارة عند توافر الرياح، وخطفت الريح جملين لطرالي وقذفت الريح بهما في الجوّ مقدار عشرة أرماع، وتقطّع القماش والأثاث وتفرّق في الجوّ وغاب عن العيون، وطوت الريح قُدور النحاس والصاجات وصارت قِطْعاً بعضها على بعض، وحملت الريح بجارية طرالي المذكور من مكانٍ إلى مكانٍ بعيد مسافته قدر سبعين نشاب، وإلى جانب الزوق عربّ خطفت الريح منهم أربعة أجمال^(٧) وارتفعت بهم في الجوّ، ووقعوا قِطْعاً، وهلك معهم دواب كثيرة. ثم وقع بعد ذلك مطر وبرّد قِطْع كبار تقدير القطعة ثلاث أواق ودونها على هيئة أشطاف الحجارة، منها مثلث ومربّع، وهلك من الزرع والغلات شيء كثير. وعدّة القرى اللاتي أصابها ذلك أربعة وعشرون، ٢٧٨ب/ منها قرى لا تردّ البذار، ومنها ما يردّ النصف والثُلث ونحو ذلك. وهذه القرى بالساحل.

ورُسِمَ للأمير شهاب الدين^(٨) نائب السلطنة بطرابلس بالكشف عن ذلك، ونُدب من مجلس الحكم بطرابلس من شاهد ذلك من العُدُول. وكُتِبَ بذلك

= والنهاية ٨٦/١٤ و٨٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٨، والتذييل على دول الإسلام ٢/٢٢٥، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٢٠ب، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨١، وتاريخ ابن سباط ٢/٦٣٥.

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط. (٢) في نهاية الأرب: «الوكيل».

(٣) غير معروفة الآن. وهي حسب الوصف في بلاد عكار شمال طرابلس الشام.

(٤) هو جون عكار. (٥) في نهاية الأرب: «الدرسائي».

(٦) في نهاية الأرب: «طوالي». (٧) الصواب: «جمال».

(٨) هو الأمير شهاب الدين قرطاي.

محضر وثُبت عند قاضي طرابلس^(١) ووضع خطّه عليه^(٢).

[وفاة شمس الدين ابن نصر الحرّاني]

٦٢٣ - وفي ليلة الثلاثاء الثامن من صفر توفي الشيخ الأمين، شمس الدين، محمد بن عزّ الدين، عبد الغني بن^(٣) قاضي حرّان شمس الدين محمد بن القاضي جمال الدين أبي بكر عبد الله بن نصر الحرّاني^(٤)، التاجر بسوق البطاين بدمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً (...)(٥) وخلف أولاداً، منهم: العدل بدر الدين محمد.

وكان مولده في سنة ست وأربعين وستمائة بحرّان.

ووجدتُ سماعه على الشيخ جمال الدين ابن الصيرفي لجزء من حديث (ابن)^(٦) أبي داود، بسماعه من أبي الفرج بن القُيّطي، عن علي بن عبد السيّد بن الصبّاغ، عن ابن هزارمرد، عن ان زنبور، عنه.

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن خير الإردي]

٦٢٤ - وفي ليلة الثلاثاء الخامس عشر من صفر توفي الشيخ الفقيه، العدل، شمس الدين، محمد بن يوسف بن خير الإردي^(٧)، ودُفن بمقابر باب الفراديس.

وكان رجلاً صالحاً، خيراً، صاحب عيال، وكان أقرأ بعض أولاد قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة للكتاب العزيز، وكان يشهد بالعقبة.

(١) هو حسام الدين الحسن بن رمضان القرمي. توفي سنة ٧٤٦هـ.

(٢) خير الرياح في: الدرّ الفاخر ٢٩١ (سنة ٧١٧هـ)، ونهاية الأرب ٣٢/٢٨٤، ٢٨٥، والبداية والنهاية ٨٦/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨١، ١٨٢، وذيل العبر ٩٦، وذيل تاريخ الإسلام وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٧، والنهج السديد ٤، ٥ (سنة ٧١٨هـ). (F RBNF 332. 4659)

وفتوح النصر لابن بهادر ٢/٢٤٢، وتاريخ حوادث الزمان ٢/٢٠٤ (بالحاشية)، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٢٢ب. (سنة ٧١٨هـ)، وكنوز الذهب في تاريخ حلب، لسبط ابن العجمي ١/ ١٥٣، ١٥٤، وعقد الجمان ق ١ ج ٢٣/١٤٧، ١٤٨، ومورد اللطافة لابن تغري بردي - نشره ج. د. كارليل - طبعة كانتابريج ١٧٩٢ ص ١٠، وتاريخ سلاطين مصر والشام وحلب، يُرجح أنه لبدر الدين بكتاش الفاخري - مخطوط في مكتبة برلين رقم ٩٨٣٥ (MS) ورقة ١٨٤أ، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/٢٣٥، ٢٣٦.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) طمس مقدار كلمة واحدة، ولم يتمكن من استدراكها لضياغ الورقة من نسخة ليدن بين ١٦٧/٢ و١٦٨.

(٦) كتبت فوق السطر.

(٧) لم أجد له ترجمة.

[وفاة أبي عبد الله محمد بن عمر البالسي]

٦٢٥ - وفي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من صفر توفي الشيخ السيّد، القدوة، العالم، العامل، بقيّة السلف، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ الصالح عمر بن السيّد القدوة، الكبير، العارف، أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي^(١)، بالناصرية المعروفة به غربيّ الصالحية ظاهر دمشق، ونودي له في البلد بكرة واجتمع الناس، وخرج الأعيان والأكابر وعامة الناس إلى الزاوية، فضلّي عليه على بابها ودُفن بها عند والده وحده، رحمهم الله تعالى، وانصرف الناس من الجنازة قبل الظهر. ومولده في سنة خمسين وستماية بمدينة بالس.

وسمع من أصحاب ابن طبرزّد، وحّدث، وكان شيخاً صالحاً، بشوش الوجه، مقصداً لكلّ أحدٍ، قاضياً للحقوق، قائماً بالمصالح، عنده علم وفهم ومعرفة، / ٢٧٩/ وله قبول من الناس، ولم يكن له مرتب على الدولة ولا لزاويته، وعُرض ذلك عليه فامتنع، وجمع لجده ترجمة فيها قطعة من أخباره وكراماته، قرأها عليه.

[وفاة بدر الدين محمد بن يعقوب الحموي]

٦٢٦ - وفي يوم الإثنين الحادي والعشرين من صفر توفي الشيخ الإمام، بدر الدين، محمد بن يعقوب^(٢) بن إلياس الحموي، النحوي^(٣) بحماه، ودُفن هناك بمقابر الباب القبلي، ووصل خبره إلى دمشق في ثاني ربيع الأول. وكان مشهوراً بمعرفة النحو والمعاني والبيان، وله مشاركات في غير ذلك، وصنّف كتاباً في المعاني والبيان سمّاه «ضوء المصباح». وكان متصدراً بجامع حماه الأعلام^(٤)، وجيهاً بالمدارس، وله اختصاص بالأمر بدر الدين حسن بن الأمير علي بن السلطان الملك المظفر صاحب حماه، وله عنده منزلة كبيرة.

(١) انظر عن (البالسي) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٢ رقم ٣٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، وذيل تاريخ الإسلام ١٦٨ رقم ٥٤١، وذيل العبر ٩٦، ٩٧، والتذيل على دول الإسلام ٢/ ٢٢٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٧، ومروءة الجنان ٤/ ٢٥٧، والبداية والنهاية ١٤/ ٨٩، ٩٠، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٦، وتذكرة النبيه ٢/ ٩٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٨٤، والدرر الكامنة ٤/ ١٢٤ رقم ٣٢٢، والقلائد الجوهريّة ١٩٨، وشذرات الذهب ٦/ ٤٩، والدارس ٢/ ٢٠٨.

(٢) انظر عن (محمد بن يعقوب) في: الدرر الكامنة ٤/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٨٠٦، وأعيان العصر ٥/ ٣٠٨ - ٣١٠ رقم ١٨٢٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٣٥، وبغية الوعاة ١/ ٢٧٢، وطبقات النُحاة واللُغويين، لابن قاضي شهبة، ورقة ١٢٨، ١٢٩، وكشف الظنون ١٥٥ و١٧٦٤، وهديّة العارفين ٢/ ١٤٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١١٧.

(٣) ويُعرف بابن النحويّة. (٤) الصواب: «الأعلى».

[وفاة الفقيه شهاب الدين أحمد الكردي]

٦٢٧ - وفي يوم السبت السادس والعشرين من صفر توفي الفقيه شهاب الدين، أحمد بن القاضي بهاء الدين محمد بن الشيخ نجم الدين حسن بن إبراهيم بن علي الكردي^(١)، الميزاني، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. وكان يشهد تحت القلعة ويكتب الشروط كتابة حسنة، وعنده ديانة وقلة خلطة بالناس، وجمع من كتابته شيئاً، وروى بأخرة.

[وفاة الحكيم شهاب الدين أحمد رئيس الطب بالديار المصرية]

٦٢٨ - وفي أواخر شهر صفر المذكور توفي الحكيم شهاب الدين، أحمد الحربي^(٢)، رئيس الطب بالديار المصرية. وقيل إنه خلف من الذهب العين ما قيمته ستمائة ألف درهم. وكان رجلاً فاضلاً يعرف الطب والمنطق وعلم الهندسة والنجوم، وكان لا يتعدى في تعليمه لفظ الكتاب. وكان يهودياً وأسلم سنة تسعين وستماية. وكان اسمه في اليهودية سليمان.

ضبط ذلك عز الدين الإربلي، نقلته من خطه.

ربيع الأول

[نيابة صفد ونظر الدواوين بطرابلس]

في أول يوم من شهر ربيع الأول وصلت الأخبار إلى دمشق بإخراج الأمير سيف الدين طُغاي من الديار المصرية وتوليته نيابة السلطنة بصفد، وبتولية صاحب أمين الدين المعروف بأمين الملك نظر الدواوين بطرابلس وأعمالها، وهو الذي كان ولي الوزارة بالديار المصرية.

أما الأمير سيف الدين فإن سفره من القاهرة كان في يوم الثلاثاء الثالث / ٢٧٩ب/ والعشرين من صفر ودخوله إلى صفد يوم الخميس تاسع ربيع الأول وأقام بها شهرين ثم مُسِكَ وحُمِل إلى الديار المصرية.

وأما أمين الملك فإنه وصل إلى دمشق يوم الخميس ثاني شهر ربيع الأول، وتوجّه منها إلى طرابلس، وفُزِر له معلوم وافر زيادةً على من تقدّمه^(٣).

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) خبر نيابة صفد في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٨٠ - ٢٨٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٧، والبداية والنهاية ٨٦/ ١٤.

[وفاة شهاب الدين أحمد بن مظفر الكلابي]

٦٢٩ - وفي يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول توفي الشيخ شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن مظفر^(١) بن أبي القاسم بن إسماعيل بن الحسن الكلابي، الدمشقي، المعروف بابن العُصَيْفِير، وصُلِّي عليه عصر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير.

وسألته عن مولده فذكر أنه وُلِدَ قبل موت الملك الأشرف موسى بسنة، وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وستماية.

وَوُلِّي مَرَّةً نِيَابَةَ الْوَلَايَةِ بِبَابِ الْبَرِيد، وكان عليه وقف يرتزق منه. وروى أبوه عن ابن الحرستاني، وذكر لي أن بينهم وبين ابن الحرستاني، وابن الحُبُويّ قرابة.

[وفاة تاج الدين إسماعيل بن عيسى المقدسي]

٦٣٠ - وفي يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول توفي الشيخ تاج الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عيسى^(٢) بن مسعود بن هارون بن يوسف المقدسي، الصوفي، الأعرج، بالمارستان بدمشق.

ومولده في نصف رمضان سنة ثمانٍ وثلاثين وستماية ببليس. وكان شيخاً من أهل القرآن والتصوّف. أقام مدّة صوفيّاً بخانقاه خاتون ظاهر دمشق.

وروى لنا من «صحيح مسلم» عن ابن عبد الدائم. وهو ابن أخي الشيخ أبي بكر الرويس، رحمهما الله تعالى.

[وفاة محمد بن يحيى البيطار]

٦٣١ - وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الأول توفي الشيخ محمد بن يحيى بن عبد الله البيطار^(٣)، الفقيه الحنفي، المقرئ، الناسخ، بالصالحية، ودُفِن هناك.

وكان رجلاً جيّداً، صالحاً، وعنده فضيلة، ونسخ كثيراً، وكان الناس يجلسون في دكانه ويأمنون به، وكان ينسخ كراساً في يومه كتابة حسنة، ويضرب بالمطرقة. وكان صديقاً للملك أسد الدين ابن المغيث بن المعظم، وفقياً بالمدارس التي تحت نظره.

[وفاة محمد بن علي بن الحاج هندي]

٦٣٢ - وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الأول توفي محمد بن

(١) لم أجده له ترجمة.

(٢) لم أجده له ترجمة.

(٣) لم أجده له ترجمة.

علاء الدين علي بن الحاج هندي^(١) بن عُبَيْد، ودُفِن آخر النهار بمقبرة الباب الصغير بترية لوالده.

/ ٢٨٠ هـ / وكان في عشر الأربعين.

وكان شاباً حسناً، تاجراً، حَسَن السيرة، وابتلاه الله ثلاث سنين بالجُذام، وتوفاه على خير.

[وفاة الفقيه شهاب الدين ابن أنس الدمشقي]

٦٣٣ - وفي ليلة السبت الثامن عشر من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أنس^(٢) الدمشقي، الحجازي الأصل، الشافعي، وصُلِّي عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودُفِن بمقابر الصوفية.

وذكر لي أنَّ مولده بدمشق في سنة سبع وثلاثين وستماية تقريباً. وكان رجلاً مباركاً، فقيهاً، صالحاً، عفيفاً، خيراً، متقناً، يحفظ «التنبيه» ويُقرئه ويلقنه ويصححه للطلبة، وانتفع به جماعة. وكان فقيهاً بالمدرسة الناصرية، والمدرسة الظاهرية إلى أن مات، وحجَّ غير مرة، ودخل القاهرة واجتمع بالشيخ عز الدين ابن عبد السلام، ودخل بلاد الصعيد، وسمع بدمشق من ابن البرهان «صحيح مسلم» و«موطأ أبي مُصعب»، وحدث^(٣).

[وفاة حسن بن بدر الرهاوي]

٦٣٤ - وفي يوم الإثنين العشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ حسن بن بدر الرهاوي^(٤)، البواب بالعدراوية، والمؤدّن بماذنتها^(٥)، ودُفِن من يومه بمقبرة الصوفية. وكان رجلاً جيّداً له همّة ويعرف بعدّة ألْسُن. وله أصحاب من الجند. وكان ولده محمد مات قبله بسنة ونصف بالمحلة من الديار المصرية.

[وفاة عبد الله ولد المؤلف]

٦٣٥ - وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول توفي ابني عبد الله، ودُفِن بكرة النهار عند والدي خارج الباب الشرقي، وكان له من العمر سنة

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن أنس) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٨ رقم ٧٦.

(٣) وقال الذهبي: «بقية، مبارك خير، كان يُقرء «التنبيه» للمبتدئين ويحضر الوظائف صائماً عقيب صلاة المغرب. زَلَق من السُّلَم فوقع إلى صحن الجامع فمات».

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) هكذا في الأصل. والصواب: «بمئذنتها».

ونصف ونصف شهر، جعله الله لنا فَرَطاً ودُخْرًا، آمين. وكنت كتبت له الإجازات، وأحضرتة على جماعة من الشيوخ.

[وفاة الصدر شرف الدين الأنصاري المعروف بابن الشيرجي]

٦٣٦ - وفي بكرة الإثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الصدر شرف الدين، أبو الفتح، أحمد بن الصدر الرئيس، فخر الدين أبي الربيع سليمان بن شيخنا القاضي الصدر الكبير، العدل، الزاهد، عماد الدين أبي عبد الله محمد بن الصدر الكبير الزاهد شرف الدين أبي الفتح أحمد بن الشيخ الصدر الرئيس الفاضل، المحدث، العدل، فخر الدين أبي بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري، الدمشقي، المعروف بابن الشيرجي^(١)، وصُلِّي عليه ظهر اليوم المذكور / ٢٨٠ب/ بجامع دمشق، ودُفِن بتربتهم المشهورة بمقبرة الباب الصغير.

ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستماية. رأيتُه بخطه.

وكان من بيتٍ معروفٍ بالرياسة والعدالة، وفيه مروءة وتودد. وسمع من ابن عبد الدائم، وعمر بن محمد الكرمانلي، وأبي المظفر يوسف بن النابلسي، وجماعة، وحدث، وكان متولياً نظر المدرسة الشامية الجوانية وغيرها إلى أن مات، وباشر أيضاً نظر الشامية البرانية مدة.

وكان والده يباشر نظر الدواوين بدمشق، فلما دخل التتار إلى دمشق سنة غازان صار في خدمتهم لأجل وظيفته، ومات في ذلك الوقت عقيب خروج التتار، فحصل لولده هذا أذى وحُبْس ومصادرة وتعلّق عليه الدولة والناس، ولم يتخلّص إلّا بعد شدةٍ ونكدٍ كثير.

[وفاة أحمد بن سليمان الحوراني]

٦٣٧ - وفي عشية الإثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ أبو سليمان، أحمد بن سليمان بن سالم بن عبدان^(٢) الحوراني الأصل، ثم الصالحي، الفامي، الخبّاز، المعروف بالدّشيشة، وصُلِّي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع المظفري، ودُفِن بسفح جبل قاسيون.

ومولده في سنة ست وأربعين وستماية تقريباً بالصالحية.

ذكر الشيخ شرف الدين ابن الحافظ يوم جنازته قال: هو من أقراني. وكان عريفنا في الكتاب، فسمع من خطيب مرّدا، وروى عنه. وكان مشهوراً في الصالحية، ودكانه مقصودة.

(١) انظر عن (ابن الشيرجي) في: السلوك ج ٢ ق ١/ ١٨٧ وفيه «السيرجي»، والدرر الكامنة ١/ ١٣٨ رقم ٣٩٠.

(٢) انظر عن (ابن عبدان) في: الدرر الكامنة ١/ ١٣٨ رقم ٣٨٨، ومعجم شيوخ الذهبي ٣٣ رقم ٢٥.

ربيع الآخر

[وفاة الأديب تقي الدين ابن حسن التلي]

٦٣٨ - في ليلة السبت الثالث من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الإمام، الفاضل، الزاهد، الأديب، البار، تقي الدين، أبو محمد، عبد الله بن الشيخ أحمد بن تمام^(١) بن حسن التلي^(٢)، ثم الصالح، الحنبلي، ودُفن من الغد قبل الظهر عند أبويه بمقابر المرداويين، بالقرب من تربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون.

ومولده في سنة خمس وثلاثين وستمائة.

ذكر لي أنّ الشيخ العماد بن العماد أخبره بذلك.

وحجّ في سنة إحدى وخمسين وستمائة وهي سنة حجّ ابن وداعة. وفيها حجّ الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر.

وكان شيخاً فاضلاً، بارعاً في الأدب، حسن الصُحبة، مليح المحاضرة، صحب الفضلاء والفقراء، وتخلّق بالأخلاق / ٢٨١ / الجميلة، وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين ابن مالك وعلى ولده بدر الدين، وصحبه ولازمه مدّة، وأقام بالحجاز مدّة، واجتمع بالتقي الحوراني، وابن سبعين، وسافر وطوّف وأقام بالديار المصرية مدّة، وسمع الحديث من ابن قُميرة، وتفرّد عنه بالجزء الرابع من «حديث الصفار» عن المُرسي، واليلداني، وخطيب مرّدا، والكفر طابي، وإبراهيم بن خليل، وجماعة.

وخرّج له فخر الدين ابن البعلبكي «مشيخة» قرأها عليه، وكتبت عنه من نظمه، وكان زاهداً متقللاً من الدنيا، لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا سراج ولا زُبديّة، بل كان بيته خالياً من ذلك كلّ.

حدّثني بذلك أخوه الشيخ محمد.

وقال (لي)^(٣) القاضي شهاب الدين محمود الكاتب: صحبته من أكثر من خمسين سنة، وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وعظّمه وبجّله ووصفه بالزهد والقنّاع من الدنيا. وذكر نحو ما ذكر أخوه.

(١) انظر عن (ابن تمام) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٢ رقم ٣١١، وذيل تاريخ الإسلام ١٦٥ رقم ٥٣٥، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٥٥ رقم ٣٤٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٣٧١ / ٢، وأعيان العصر ٦٤١ / ٢ - ٦٤٨ رقم ٨٥٠، والبداية والنهاية ٩٠ / ١٤، وفوات الوفيات ١٦١ / ٢، وتذكرة النبيه ٩٠ / ٢ - ٩٢، ودرة الأسلاك ٢ / ورقة ٢١٥، والدرر الكامنة ٣٤٦ / ٢ رقم ٢١٠٤، وشذرات الذهب ٤٨ / ٦.

(٢) في البداية والنهاية ٩٠ / ١٤ «البلي».

(٣) كتبت على هامش المخطوط.

وقال عز الدين، الحسن بن أحمد الإربلي المتطبب: كتب لي الشيخ تقي الدين

ابن تَمَام مُدْرَجاً بخطه يشتمل عدّة قصائد، منها:

لَكُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ ^(١) سُكُونٌ
فِيحَلُّوْا الْحَدِيثَ بِكُمْ ^(٢) شُجُونٌ
فَتَنْثَرِهِ الْمَحَاجِرُ وَالْجُفُونُ
وَفِيكُمْ كُلُّ قَافِيَةٍ تَهُونُ
وَسِرُّ هَوَاكُمُ سِرٌّ مَصُونُ
شَمَائِلُ مَنْ مَعَاطِفَكُمْ تَبِينُ
وَكَمْ لِي فِي الْغَرَامِ بِكُمْ فَنُونُ ^(٥)

أَسْكَانُ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَوَادِي
أَكْرَرُ فِيكُمْ، أَبَدًا، حَدِيثِي
وَأَنْظِمُهُ عَقُودًا ^(٣) مِنْ دَمُوعِي
وَأَبْتَكِرُ الْمَعَانِي فِي هَوَاكُمُ
وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ الرُّكْبَانَ تَصْبِيرًا ^(٤)
وَأَغْتَبِقُ النَّسِيمَ لِأَنَّ فِيهِ
فَكَمْ لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ غَرَامٌ
وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ:

فَاللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ حُلُوُّ كُلِّهِ نَسَقُ
كَمَا تَجْمَعُ الْفَضْلُ فِيهِمْ وَهُوَ مَفْتَرَقُ
أَجْنِي الثَّمَارَ بِهَا عَفْوًا وَأَرْتَقُ
لَمَّا اسْتَرْقُوا وَقَدْ مَنُوءَا وَمَا عَتَقُوا
فَكَيْفَ إِنْ شَافَهُوا يَوْمًا بِمَا نَطَقُوا
شُكْرًا عَلَيْهِ قُلُوبُ الْخَلْقِ تَتَفَقُّ

بَيْضُ الْوُجُوهِ إِذَا افْتَرَّتْ مِبَاسْمُهُمْ
تَقَسَّمُ الْحَسَنُ عَنْهُمْ فِي الْأَنَامِ
كَمْ زُرْتُهُمْ وَغُصُونُ الدُّوْحِ دَانِيَةٌ
/ ٢٨١ ب/ هُمُ الَّذِينَ دَعَوْنِي عَبْدَهُمْ، صَدَقُوا
تَحَلُّوا الْأَحَادِيثُ عَنْهُمْ كُلَّمَا ذَكَرُوا
إِنِّي لِأَشْكُرُ مَا أَوْلَاهُ مِنْ نَعَمٍ
وَقَالَ:

وَأَطَعْتُ قَلْبِي فِي هَوَاهُ وَنَاطِرِي
عَلَقْتُ بِأَذْيَالِ النَّسِيمِ الْحَاجِرِي
فَلِذَلِكَ يَحَلُّوْا إِذْ يُمَرُّ بِخَاطِرِي
وَسَكَنْتُ طَيِّ جَوَانِحِي وَسَرَايِرِي
يَخْتَالُ بِالْقَمَرِ الْمَنِيرِ الزَّاهِرِ
إِلَّا هَوَاكَ مُنَادِمِي وَمُسَامِرِي

يَا مَنْ عُوتِبْتَ عَوَاذِلِي فِي حَبِّهِ
لِي فِي هَوَاكَ صَبَابَةٌ عُذْرِيَّةُ
وَحَدِيثُ وَجْدِي فِي هَوَاكَ مُكْمَدُ
خَيِّمَتْ فِي قَلْبِ ^(٦)
قَسَمًا بِمَا يُثْنِي الصَّبَا مِنْ ذَابِلِ ^(٧)
مَا حَلَّ فِي قَلْبِي سِوَاكَ وَلَا خَلَى

(١) في البداية والنهاية: لكم في كل خافق منه.

(٢) في البداية والنهاية: «والحديث له».

(٣) في البداية والنهاية: «وأنظمه عقيقاً».

(٤) في البداية والنهاية: «الركبان سرّاً».

(٥) الأبيات في البداية والنهاية ٩٠/١٤.

(٦) طُمس مقدار كلمتين، والاستدراك من نسخة ليدن ١٧٨/٢.

(٧) طُمس مقدار أربع كلمات، والاستدراك من نسخة ليدن.

كيف السبيلُ إلى وصالك في الكرى
يا هاجري هلك النسابة في الهوى
وقال :

عينيك^(١) لا تُبدي محاسنك التي
ولا تُثْنِ عن أعطافك القدّ مائساً
ولا ترم ()^(٢) من لحظ بطرفك عامداً
تبسّمت عن ثغرٍ كان حبا به
ففي كلّ معنًى منك زاد بي الهوى
ولي فيك أنفاسٌ تفيض دوامعاً
أراك فأسلوك كلّ شيء أريده
وأنت إلى نفسي الذّ من المُنَى
وقرأت عليه جزءاً يشتمل على أكثر من مائتين وعشرين بيتاً، كتبه لي المولى
بدر الدين ولد الشيخ علاء الدين ابن غانم، وهو في مدح النبي ﷺ، وفيه قصيدة في
وقعة شقحب.

[وفاة علم الدين ابن دراده القرشي]

٦٣٩ - وفي عشية الأحد الحادي عشر من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ
علم الدين، أبو العباس، أحمد بن / ٢٨٢ / عبد الرحمن بن عبد الكريم بن علي بن
جعفر بن دراده^(٣) القرشي، المصري بالقاهرة، ودُفن يوم الإثنين وقت الظهر.

سمع من ابن رَوَاج كتاب «المحدث الفاصل» للرامهرمزي، و«الناسخ والمنسوخ»
لأبي داود، و«سؤالات ابن الجُنَيْد يحيى بن معين»، و«مجلس القُطّان»، و«اشتقاق
الأسماء» للخلال، و«مجلساً من حديث ابن المظفر»، وجزءاً من «حديث أبي يَعْلَى
الخليلي، و«مجلس السلمي» طريق بالويه، وغير ذلك. سمع منه الطلبة والرخالون.

ولي منه إجازة في سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة.
وكان ساكناً بثرية الصالح بالقراة الكبرى، وطعن وضعف بصره.
وسمعت من عمّه جمال الدين محمد.
ولم أسمع منه.

(١) الصواب: «عيناك»، وفي نسخة ليدن ١٧٨/٢ «بعينيك».

(٢) بياض مقدار كلمة واحدة، والاستدراك من نسخة ليدن ١٧٩/٢.

(٣) انظر عن (ابن دراده) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٣ رقم ٥١٧، والدرر الكامنة ١٦٧/١ رقم ٤٢٣.

[وفاة شمس الدين محمد بن أحمد الأمدي]

٦٤٠ - وفي عشية الثلاثاء ثالث عشر من شهر ربيع الآخر توفي شمس الدين محمد بن الفقيه، العالم، شهاب الدين، أحمد بن المخلص^(١) بن محمد الأمدي، الخياط جدّه، ودُفن يوم الأربعاء بمقابر باب الفراديس. مات شاباً من خمسة^(٢) وعشرين سنة.

حفظ عدة كتب، ورُتب بالمدارس، وتزوَّج ووُلد له. وكان أبوه فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، مات أيضاً شاباً، وفقدتهما المخلص المذكور، فقد الولد، ثم فقد ولد الولد، ثم مات بعدهما بمدة قريبة، رحمهم الله.

[الإشارة لابن تيمية بترك الفتوى]

وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الآخر اجتمع قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي بالشيخ العلامة تقي الدين ابن تيمية، وأشار بترك الإفتاء (في مسألة الحلف بالطلاق)^(٣) فقبل الشيخ إشارته وعرف نصيحته (وأجاب إلى)^(٤) ذلك (رعاية لخاطره وخواطر الجماعة المُفتين)^(٥).

[وفاة الفقيه نجم الدين ابن هلال]

٦٤١ - وفي يوم الخميس بعد أذان العصر الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه، الإمام، المقرئ، الزاهد، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن صبح^(٦) بن هلال، إمام مسجد ابن القيسراني بالشارع ظاهر القاهرة، وصُلِّي عليه بسوق الخيل تحت القلعة المنصورة، وكانت جنازته مشهورة حضرها خلق كثير لم يسعهم المُصلَّى، ودُفن يوم الجمعة قبل الصلاة.

سمع من ابن البرهان، والنجيب عبد اللطيف الحرّاني، وبعض أصحاب البوصيري. وكان فقيهاً، وينسخ بمسجده، وحَدَّث.

جمادى الأولى

[المنع من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق]

في يوم السبت مستهل جمادى الأولى ورد البريد إلى دمشق / ٢٨٢ب / ومعه

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) الصواب: «من خمس».

(٣) ما بين القوسين غير مقروء في الأصل، أثبتناه من: البداية والنهاية ٨٧/١٤، ونسخة ليدن ١٨١/٢.

(٤) ما بين القوسين غير مقروء في الأصل، أثبتناه من: البداية والنهاية ٨٧/١٤، ونسخة ليدن ١٨١/٢.

(٥) ما بين القوسين غير مقروء في الأصل، أثبتناه من: البداية والنهاية ٨٧/١٤، ونسخة ليدن ١٨١/٢.

(٦) انظر عن (ابن صبح) في: الدرر الكامنة ٢٦٨/١ رقم ٦٩٠.

كتاب السلطان بالمنع من الفتوى في مسألة^(١) الحلف بالطلاق التي رآها الشيخ تقي الدين ابن تيمية وأفتى بها وصنّف فيها، والأمر بعقد مجلس في ذلك فعقد يوم الإثنين ثالث الشهر المذكور بدار السعادة، وانفصل الأمر على ما أمر به مولانا السلطان - أعزّ الله أنصاره - ونودي بذلك في البلد يوم الثلاثاء رابع الشهر المذكور^(٢).

[إمساك الأمير سيف الدين طغاي]

وفي عاشر جمادى الأولى وصل الخبر إلى دمشق بمسك الأمير سيف الدين طغاي من صفد، وأنّ ذلك وقع في يوم السبت ثامن الشهر المذكور، وحُمِلَ إلى الديار المصرية، .

ومُسِكَ أيضاً بالديار المصرية جماعة من أصحابه^(٣).

[نيابة صفد وقلعة دمشق]

ونُقل الأمير سيف الدين أرقطاي من نيابة حمص إلى نيابة صفد^(٤).
وولّي النيابة بحمص الأمير بدر الدين القرمانى^(٥).
ونُقل (عزّ الدين)^(٦) النائب بقلعة دمشق إلى نيابة الكرك، وعُوّض عنه بقلعة دمشق الأمير سيف الدين بهادر الشمسي^(٧).

[مقتل رشيد الدولة الهمداني]

٦٤٢ - وفي شهر جمادى الأولى في النصف الثاني منه قُتل رشيد الدولة^(٨)، أبو الفضل، فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمداني، المشهور برشيد الطبيب.

(١) في الأصل: «مسلة».

(٢) خبر المنع من الفتوى في: البداية والنهاية ٨٧/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٥.

(٣) خبر إمساك الأمير طغاي في: نهاية الأرب ٢٨١/٣٢، ٢٨٢، والبداية والنهاية ٨٧/١٤.

(٤) خبر نيابة صفد في: نهاية الأرب ٢٨٢/٣٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٣.

(٥) خبر حمص في: نهاية الأرب ٢٨٢/٣٢، والبداية والنهاية ٨٧/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٣.

(٦) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٧) خبر قلعة دمشق في: نهاية الأرب ٢٨٢/٣٢.

(٨) انظر عن (رشيد الدولة) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٣، ١٨٤ رقم ٣١٢، ونهاية الأرب ٢٩٢/٣٢، ٢٩٣، والتذييل على دول الإسلام ٢٢٥/٢، وذيل تاريخ الإسلام ١٤٨، ١٤٩ رقم ٤٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢٦٨/٢، والوافي بالوفيات ٧٨/٢٤، وأعيان العصر ٤١/٤ - ٤٤ رقم ١٣٤٧، والبداية والنهاية ٨٧/١٤، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٢٢، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٦، وتذكرة النبيه ٩٧/٢، ٩٨، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٩، والدرر الكامنة ٣/ ٢٣٣ رقم ٥٩٠، وشذرات الذهب ٤٤/٦، ومعجم الأطباء ٣٣٩.

وكان بعد موت خربندا قد عُزِلَ من وظائفه ومناصبه ودارى بجملة كثيرة من الأموال، ثم إنَّه نُسِبَ إلى أنَّه سَقَى خربندا السُّمَّ، فطُلبَ على البريد إلى المدينة السلطانية، وأحضِرَ بين يدي جوبان، وقيل له: أنت قتلت الملك. فقال: كيف أفعل ذلك، وأنا كنت رجلاً يهودياً عطّاراً طبياً، ضعيفاً بين الناس، فصرتُ في أيامه وأيام أخيه متصرّفاً في أموال المملكة، ولا يتصرّف النّوّاب والأمرء في شيءٍ إلاّ بأمرى، وحصلتُ في أيامهما من الأموال والجواهر والأُملاك ما لا يُحصى، فأحضر الطبيب الجلال بن الحزان طبيب خربندا، فسأله عن موت خربندا وقالوا له: أنت قتلتَه. فقال: إنّ الملك أصابته هيضة قويّة، فأسهل بسببها نحو ثلاثماية مجلس، وتقيّاً قيّاً كثيراً، فطلبني وعرض عليّ هذا الحال. فاجتمع الأطباء بحضور الرشيد على إعطائه أدوية قابضة مُخشّنة للمعدة والأمعاء، فقال الرشيد: عنده امتلاء، / ٢٨٣هـ / وهو يحتاج إلى الاستفراغ بعدُ، فسقيناه برأيه دواءً مُسهلاً فأنسهل به نحو سبعين مجلساً ومات. وصدّقه الرشيد على ذلك. فقال الجوبان: فأنت يا رشيد قتلتَه، فأمر بقتله، واستأصلوا جميع أمواله وأُملاكه، وقتلوا قبله ولده إبراهيم من أبناء سنة^(١) عشر سنة. وحُمِلَ رأس الرشيد إلى تبريز، ونودي عليه: هذا رأس اليهودي الذي بدّل كلام الله، لعنه الله، وقُطعت أعضاؤه، وحُمِلَ كلّ عضو إلى جهة، وأُحرقت الجثّة، وقام في ذلك الوزير علي شاه التبريزي.

وكان قتل الرشيد وهو من أبناء الثمانين. وخلف عدّة أولاد. وله مصنّفات وعمائر عظيمة، وكانت رتبته فوق رتبة الوزير.

حرّر ذلك عزّ الدين الإربلي، ولخصّته من خطّه.

وكان الرشيد عدوّاً للإسلام تسترّ بالإسلام، وكان مُلحدّاً، ولما قدّم علينا تاج الدين الأفضلي التبريزي حاجاً إلى دمشق في رمضان من هذه السنة زُرناه، فذكر قتل الرشيد والنداء عليه، وقال: قتله أعظم من قتل مائة ألفٍ من النصاري، فإنّه كان يكيد الإسلام.

قال عزّ الدين الإربلي: والأفضلي كان قد تكلم في الرشيد مرةً وقال: هو يهوديٌّ وقد بدّل كلام الله، فغضب الرشيد لينتقم لنفسه منه، فاختنى الأفضليّ منه مدّةً، ثم وقعت منه شناعة فعفى^(٢) عنه وطلبه إليه وطيب قلبه وخلع عليه خلعة (...)^(٣) فلم يقبلها منه، وبقي في نفس الأفضليّ عليه (يذمه حيّاً وميتاً)^(٤).

(١) الصواب: «ست».

(٢) الصواب: «فعفا».

(٣) مضموسة في الأصل، والتقارير من نسخة ليدن ١٨٥/٢.

(٤) طُمس في الأصل، وما بين القوسين من نسخة ليدن ٨٥/٢.

والرشيد أدخله في الإسلام كرهاً، وقد كان (يناصح المسلمين ويخدمهم)^(١) في كل الأحوال.

وحكى لنا نجم الدين قاضي الرحبة ما رآه من الرشيد من الشفقة على أهل الرحبة والسَّعي لهم في حقن دماهم^(٢) وكيف ساعدهم على خلاصهم من الشرِّ وإصلاح أمورهم مع الملك، وقال لهم: كل ما يجري يعلم به مخدومكم، يعني السلطان الملك الناصر، وله في تبريز مآثر^(٣) عظيمة من البرِّ، وكان مشغولاً بسعادته عن معاداة الإسلام وكَيْدِه، ولم يكن يتبع إلا أعداءه ومن يقصد أذاه / ٢٨٣ب / سواء كان مسلماً أو كافراً أو صالحاً أو فاسقاً.

جمادى الآخرة

[وفاة علاء الدين ابن طاهر القرشي]

٦٤٣ - في ليلة الجمعة السادس من جمادى الآخرة توفي الشيخ علاء الدين، أبو الحسن، علي بن^(٤) شيخنا كمال الدين محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن الشيخ المسند المحدث أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي، الخُشوعي^(٥)، الدمشقي، الكلوتاتي^(٦)، وصُلِّي عليه عقب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون بالقرب من تربة صاحب كيلان.

ومولده في سنة أربع وأربعين وستماية تقريباً بدمشق. سمع من جدّه المذكور وروى عنه، وكان يسافر في طلب الورق والتكسُّب، ودخل البلاد ولازم السفر نحو خمس عشرة سنة، وأقام بنابلس مدّة.

[وفاة قاضي القضاة زين الدين ابن خلف النويري]

٦٤٤ - وفي آخر ليلة الأربعاء الحادي عشر من جمادى الآخرة توفي قاضي القضاة زين الدين، أبو الحسن، علي بن مخلوف بن ناهض^(٧) بن مسلم بن منعم بن

(١) طُمس في الأصل، وما بين القوسين من نسخة ليدن ٨٥/٢.

(٢) في الأصل: «دماهم».

(٣) في الأصل: «ما اثر».

(٤) الصواب: «ابن».

(٥) انظر عن (الخشوعي) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ٥٤٥، والدرر الكامنة ٣/ ١٠٩ رقم ٢٤٣.

(٦) الكلوتاتي: نسبة إلى الكلوتة: أو كَلْفَتَاة، لباس رأس مصنوع من القماش المزركش على هيئة طاقية كانت تُلبس إمّا لوحدها أو بعمامة.

(٧) انظر عن (ابن ناهض) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٥٩ رقم ٥٠٢، وذيل العبر ٩٧، والوافي =

خَلَفَ التُّوَيَرِي، المَالِكِي، الحَاكِمَ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قَرِيبَ الظَّهْرِ بِسَفْحِ الْمَقْطَمِ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْمَذْكُورِ.

وَمَوْلِدُهُ بِالتُّوَيَرَةِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَهْنَسَاوِيَّةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتَّمَايَةَ.

وَسَمِعَ مِنَ الْإِمَامِ شَرْفِ الدِّينِ الرُّضِيِّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتَّمَايَةَ، وَرَوَى عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضاً مِنَ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَغَيْرِهِمَا، وَوُلِّيَ قِضَاءَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ عَقِيبَ وَفَاةِ ابْنِ شَاسٍ، وَطَالَتْ مَدَّتُهُ. وَكَانَ كَثِيرَ الْمَرْوَةِ وَالْإِحْتِمَالِ، وَلَهُ إِحْسَانٌ إِلَى الْفُقَهَاءِ وَالْعُدُولِ وَمَنْ يَقْصِدُهُ. وَكَانَ فُقَيْهًا مَالِكِيًّا، وَقَدْ دَرَبَ الْأَحْكَامَ وَفَصَلَ الْقَضَايَا.

[قضاء المالكية بمصر]

وَوَصَلَ الْخَبَرَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ أَنَّهُ عُيِّنَ لِقِضَاءِ الْمَالِكِيَّةِ بِدِيَارِ مِصْرَ، عَوْضاً عَنْ ابْنِ مَخْلُوفٍ تَقِيَّ الدِّينِ ابْنِ الْإِخْنَائِيِّ، وَتَاجِ الدِّينِ ابْنِ النِّزَامِ، وَابْنِ بَنْتِ الشَّاذَلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَرُجِّحَ ابْنُ الْإِخْنَائِيِّ، وَوُلِّيَ الْقِضَاءَ، وَهُوَ فُقَيْهٌ صَالِحٌ، مُتَقَشِّفٌ، مَعْرُوفٌ بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ، مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ^(١).

[وفاة برهان الدين ابن أبي العلاء المقرئ]

٦٤٥ - (وفي)^(٢) / ٢٨٤ / يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة توفي برهان الدين، إبراهيم بن أبي العلاء المقرئ، المعروف بابن شغلان^(٣)، ودُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ.

وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا كَثِيرَ الصَّبْرِ وَالْإِحْتِمَالِ، مَشْهُورًا بِالقِرَاءَةِ، مَقْصُودًا فِي الْخَتَمَاتِ، وَكَانَ يَشْهَدُ عِنْدَ الْمَدْرَسَةِ الْمَسْمَارِيَّةِ، وَلَهُ مَنْزِلٌ فِي التَّرْبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. وَمَاتَ كَهْلًا.

[وفاة جمال الدين عبد الغني الرسعني]

٦٤٦ - وفي يوم السبت الرابع عشر من جمادى الآخرة توفي جمال الدين، أبو

= بِالْوَفَايَاتِ ١٨٩/٢٢، وَأَعْيَانُ الْعَصْرِ ٥٤٣/٣ - ٥٤٥ رَقْم ١٢٣٦، وَالبداية والنهاية ٩٠/١٤، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيَّةِ ٩٢/٢، وَالسُّلُوكُ ج ٢ ق ١٩٩/١، وَالدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ١٢٧/٣، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٩/٢٤٢ وَرَفَعُ الْإِصْرِ ٤٠٥/٢، وَحُسْنُ الْمَحَاضِرَةِ ٤٥٨/١، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٤٩/٦، وَنَبِيلُ الْإِبْتِهَاجِ ٢٠٤.

(١) خَبَرُ قِضَاءِ الْمَالِكِيَّةِ فِي: الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ٨٧/١٤.

(٢) تَكَرَّرَتْ فِي الْأَصْلِ.

(٣) انْظُرْ عَنْ (ابْنِ شَغْلَانَ) فِي: الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ٩١/١٤.

محمد، عبد الغني بن الشيخ الصالح (عروة)^(١) بن عبد الصمد بن عثمان الرسعني^(٢)، ودُفن من يومه قبل الظهر بمقبرة الشيخ رسلان خارج باب توما. وكان شيخاً جاوز الثمانين.

وسمع بحلب في سنة أربع وأربعين وستمائة على الشيخ عزّ الدين عبد الرازق المطعم، المعروف بالمحدث. وكان حسن الخلق، خفيف الروح، يتردد إلى الأعيان وغيرهم من جميع الطوائف ويحاضرهم ويلطفهم ويستجدي^(٣) منهم. وذكر لي أنه كان يعالج من يلقاه بكرة ويدور، وما يرجع إلى منزله إلا بعشرة دراهم ونحوها في غالب الأوقات، وينفق على عياله ويوسع عليهم، غفر الله له ورحمه.

[وفاة عماد الدين ابن اللهب الأزدي]

٦٤٧ - وفي يوم الخميس وقت العصر ثاني عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه، الإمام، الشريف، عماد الدين، أحمد بن جمال الدين عبد العزيز بن عماد الدين أحمد بن (جعفر)^(٤) بن عزيز اللهب^(٥) الأزدي، المالكي، ودُفن يوم الجمعة بالقرافة.

ومولده في سنة ثمان وأربعين وستمائة. سمع «صحيح مسلم» من (ابن البرهان)^(٦)، وحدّث وكان فقيهاً معيداً، يشهد بالقلعة.

[وفاة جلال الدين ابن أبي القاسم طبّاح الصوفية]

٦٤٨ - وفي جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام، جلال الدين، محمد بن جمال الدين محمد بن عيسى^(٧) بن الحسين بن أبي القاسم القاهري، الصوفي، طبّاح الصوفية بالقاهرة.

وكان خادماً (الصوفية)^(٨) أيضاً بخانقاه سعيد السعداء. سمع من ابن القميرة

(١) بياض مقدار كلمة، والاستدراك من: الدرر الكامنة، ونسخة ليدن ١٨٨/٢.

(٢) انظر عن (الرسعني) في: الدرر الكامنة ٣٨٨/٢ رقم ٢٤٦٠.

(٣) بياض مقدار كلمة، والاستدراك من نسخة ليدن ١٨٨/٢.

(٤) طمس مقدار كلمة، واستدراك من نسخة ليدن ١٨٩/٢.

(٥) لم أجد له ترجمة، وهو في نسخة ليدن ١٨٩/٢ «الإمام العدل عماد الدين عبد العزيز بن عماد الدين أحمد بن جعفر بن عمر بن المهلب الأزدي».

(٦) طمس في الأصل. والمثبت من نسخة ليدن ١٨٩/٢.

(٧) انظر عن (ابن عيسى) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٢ رقم ٥١٥.

(٨) طمس مقدار كلمة، وهي من نسخة ليدن ١٨٩/٢.

كتاب «الْفَرَجَ بَعْدَ الشَّدَّةِ» لابن أبي الدنيا، وسمع من السَّائِي «الْمَنَامَاتِ» لِلْبَرْدَانِيِّ، وسمع من ابن الجُمَيْزِيِّ «الْأَرْبَعِينَ» الَّتِي لَهُ، تَخْرِيجُ الرَّشِيدِ الْعَطَّارِ، وسمع من سِبْطِ السِّلْفِيِّ «الْأَرْبَعِينَ الْبَلْدَانِيَّةَ» لِلْسِّلْفِيِّ، وَالسَّابِعَ / ٢٨٤ب / مِنْ «الْمَحَامِلِيَّاتِ»، وَحَدَّثَ. وسمع منه النَّاسُ.

وَحَدَّثَ أَبُوهُ أَيْضاً فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتْمِائِيَّةَ عَنِ السَّائِي.

رَجَب

[عزل نائب قاضي القضاة ابن صَصْرِي]

فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ رَابِعَ رَجَبٍ عَزَلَ قَاضِي الْقَضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ صَصْرِي الشَّافِعِيُّ نَائِبُهُ الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ الدَّمَشَقِيُّ عَنِ الْحُكْمِ، وَبَقِيَ مَعْزُولاً جُمُعَةً، ثُمَّ أُعِيدَ وَبَاشَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشْرَةَ.

[وفاة أم قضاة سديديّة]

٦٤٩ - وَفِي لَيْلَةِ السَّبْتِ خَامِسَ رَجَبٍ تُوْفِيَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، أُمُّ قَضَاةٍ، سَدِيدِيَّةٌ^(١) بِنْتُ عَزِّ الْقَضَاةِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي النَّمِرِ، أختُ الشَّيْخِ فخرِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَزِّ الْقَضَاةِ، وَدُفِنَتْ يَوْمَ السَّبْتِ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيَوْنَ بِالقُرْبِ مِنَ التُّرْبَةِ الزَّاهِرِيَّةِ.

وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً جَاوَزَتْ الثَّمَانِينَ، وَلَهَا أُرَادٌ وَعِبَادَةٌ وَسَلَامَةٌ صَدْرًا.

ذَكَرْتُ لِي أَنَّهَا أَصْغَرُ مِنْ أَخِيهَا بِخَمْسِ سِنِينَ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتْمِائِيَّةَ.

وَذَكَرْتُ أَنَّ وَالِدَهَا تُوْفِيَ وَعُمُرُهَا سَبْعَ سِنِينَ فِي زَمَنِ الْخَوَارِزْمِيَّةِ، وَكَانَتْ أُمُّهَا مِنْ جَوَارِي^(٢) الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ بْنِ الْعَادِلِ.

وَهِيَ زَوْجَةُ شَيْخِنَا رَضِيِّ الدِّينِ، جَعْفَرُ بْنُ دُبُوقَا الْمُقَرَّرِ الضَّرِيرِ.

وَكَانَ أَخُوهَا فخرِ الدِّينِ الْمَذْكُورُ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُحَبَّةً لَهَا وَحُبًّا عَلَيْهَا، وَمَاتَ فِي بَيْتِهَا، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

[وفاة شهاب الدين ابن جوشن التميمي]

٦٥٠ - وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ الْعَصْرِ ثَامِنَ رَجَبٍ تُوْفِيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، شَهَابُ الدِّينِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ، وَيُسَمَّى جَوْشَنُ بْنُ دَغْفَلٍ^(٣) بَنُ غَالِي بْنِ جَوْشَنِ التَّمِيمِيِّ، الدَّارِي، الْمِزِّي^(٤)، بِجُنَيْنَتِهِ

(١) لَمْ أَجِدْ لَهَا تَرْجُمَةً. (٢) فِي الْأَصْلِ: «مِنْ جَوَارٍ».

(٣) انْظُرْ عَنِ (ابْنِ دَغْفَلٍ) فِي: مَعْجَمِ شَيْوْخِ الذَّهَبِيِّ ٧٠، ٧١ رَقْمَ ٨١ وَفِيهِ: «دَغْفَلٌ»، وَالْدَّرُ الْكَامِنَةُ ١/ ٢٦٢ رَقْمَ ٦٧٧ وَفِيهِ: «دَعْبَلٌ».

(٤) فِي الْمَعْجَمِ: «الْمِزْنِي»، وَفِي الدَّرُ مَضْبُوبَةٌ.

بقرية المِزّة، وصُلِّي عليه ضُحى نهار الأربعاء، ودُفِن بمقبرة لهم بالمِزّة. وسألته عن مولده فقال؛ في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستماية (بدمشق بدر) ^(١) الفراش. سمع من خطيب مَرْدَا، وروى عنه. وكان من أهل المِزّة، وله سكن في البلد أيضاً.

وقال لي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن منصور المِزّي: كان هذا الرجل ديناً، حَسَن المعاملة، عليه سَكينة ووقار. وكان كثير الخير، قليل الشرّ، مُلازماً لبيته، حَسَن الاعتقاد في الناس.

[لبس الأمير يوسف ابن الملك الأوحّد الخلعة]

وفي يوم الخميس عاشر رجب لبس الأمير صلاح الدين يوسف بن الملك الأوحّد شاذي بن الملك الزاهر داود بن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن / ١٢٨٥ / أسد الدين شيركوه بن شاذي خلعة الإمرة بدمشق، وكان قد سافر إلى الديار المصرية وقدم تقديمه حسنة، وأقبل عليه السلطان وأكرمه ورسم له بالإمرة ^(٢).

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين الرابع عشر من رجب أخرج المحمل السلطاني من قلعة دمشق وطافوا به حول البلد، وحضر الأمراء والقضاة وأرباب المناصب على العادة، وعُيِّن لإمرة الحاج الأمير علاء الدين ابن مَعْبُد والي البرّ، وحُمِل السنجق بعد ذلك وأيام الجُمع إلى الجامع المعمور على العادة.

[وفاة عزّ الدين ابن بشر]

٦٥١ - وفي عشية الإثنين الرابع عشر من رجب توفي عزّ الدين، عبد العزيز بن علاء الدين علي بن بشر ^(٣) الحرّاني، التاجر ابن أخت الشيخ أمين الدين ابن شُقَيْر، وصُلِّي عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق، وحضر الشيخ تقيّ الدين ابن تيمية من المِزّة إلى سوق الخيل فصلّى عليه، ثم رجع إلى المِزّة، وكان إذ ذاك مقيماً بها، ودُفِن بسفح قاسيون، وأصيبت به والدته. وكان رجلاً جيّداً فيه خير ودين.

(١) طُمِس في الأصل. وما أثبتناه من نسخة ليدن ١٩١/٢.

(٢) خبر لبس الأمير في: البداية والنهاية ٨٧/١٤، ٨٨.

(٣) لم أجد له ترجمة.

عاش خمساً وأربعين سنة .
وكان أخوه شهاب الدين أحمد مات قبله بأربع سنين بالقاهرة^(١)، رحمهما الله تعالى .

[وفاة أبي الوليد محمد التَّجِيبِي الْقُرْطُبِي]

٦٥٢ - وفي يوم الجمعة وقت أذان الجمعة الثامن عشر من رجب توفي الشيخ الإمام، العالم، السيد، الزاهد، الورع، بَقِيَّةُ السلف، أبو الوليد، محمد بن الإمام أبي القاسم أحمد بن الإمام الكبير القاضي أبي الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن عبد الله بن أبي جعفر أحمد بن خلف بن إبراهيم بن أبي عيسى التَّجِيبِي^(٢)، الْقُرْطُبِي، ثم الإشبيلي، المعروف بابن الحاج، ونودي له في البلد، وصُلِّيَ عليه عقب العصر بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقبرة الباب الصغير جوار الفندلاوي، وحضره جمع كثير، واتفق الناس على الثناء عليه ووصفه بالصلاح والجلالة .

ومولده بإشبيلية يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمانٍ وثلاثين وستماية، رحمه الله تعالى .

وأسلافه كانوا بقرطبة من زمن عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، وانتقل جدّه إلى إشبيلية بسبب الفرنج، ووُلِّي قضاءها، ومات / ٢٨٥ب / أبوه ثم جدّه كلاهما في سنة إحدى وأربعين وستماية . وكانت لهم أموالٌ جمّة ونعمٌ كثيرة تمحّقت بسبب الانتزاح من قرطبة، ثم بسبب مصادرة ابن الأحمر، فإنه أخذ من جدّه القاضي أبي الوليد عشرين ألف دينار في مدّة شهر، وأرسلوا كتبهم إلى سيّدة فعدمت . ورُبِّي أبو الوليد هذا يتيماً عند أمّه وانتقلوا إلى شريش وإلى غرناطة، ثم أقام هو بتونس مدّة خمس سنين، ثم حجّ ورجع مع الشاميين، وأقام بدمشق من سنة أربع وثمانين وستماية إلى أن مات . ووُلِّي إمارة المالكية بجامع دمشق في نصف ذي الحجة سنة اثنتين وسبعماية، ولم يزل ملازماً لها إلى حين موته . وسمع في مدّة إقامته بدمشق هو ووالده من شيخنا ابن البخاري وجماعة من الشيوخ، وحدث، وعُرض عليه الحكم بدمشق نيابةً عن المالكي فامتنع من ذلك .

وكان على طريقة حسنة، وكتب بخطّه جملةً من الكتب نحو مائة مجلّدة لنفسه

(١) تكرّرت في الأصل، وشطب على إحداها .

(٢) انظر عن (التجيبى) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٨، ١٦٩ رقم ٥٤٢، وذيل العبر ٩٧، ٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، والوافي بالوفيات ١٤٤/٢، وأعيان العصر ٢٣٨/٤، ٢٣٩ رقم ١٤٥٠، والبداية والنهاية ٩١/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٩، والدرر الكامنة ٣/٣٥٠، ٣٥١ رقم ٩٢٩، والدارس ٦/٢ . وفي نسخة ليدن ١٩٣/٢ «... محمد بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن أبي جعفر أحمد بن خلف» .

وإعانة لولديه على الاشتغال بالعلم. واشتغل في مبدأ عُمره في الفقه (والعربية واللغة والأدب). وكان قليل الخلطة بالناس، وله عدّة كاملة من الخيل والسلاح أعدّها للغزاة من ماله^(١). وكان له وِرْد من الليل لم يزل محافظاً عليه إلى أن مات. ورُوي له منامات صالحة.

[وفاة الشجاع عبد الرحيم بن قاسم الأنصاري]

٦٥٣ - وفي عشية الأربعاء الثالث والعشرين من رجب توفي الشجاع عبد الرحيم بن قاسم بن إسماعيل الأنصاري^(٢)، الدمشقي، المقرئ، المؤدّن، والد ناصح الدين محمد النقيب، وصُلّي عليه عقيب الطُّهر يوم الخميس بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون بتربة ولده المذكور.

ومولده في حدود سنة أربعين وستمائة بدمشق.

روى لنا عن الشيخ شرف الدين، الحسين بن إبراهيم الإربلي، والنجم بن النشبي. وكان رجلاً جيّداً، كثير الحجّ والصلاة، وكان يقرأ على الجنائز، ثم ضَعُف عن ذلك، ولم يزل مؤدّناً بالجامع إلى أن مات.

وهو خال الشيخ شهاب الدين الواعظ المقرئ.

[وفاة محمود الكيلاني]

٦٥٤ - وفي ليلة الأربعاء سلخ رجب توفي الشيخ محمود الكيلاني^(٣)، الحنبلي، نائب إمام الحنابلة بجامع دمشق، ودُفن من الغد بباب الصغير بالقرب من قبر الشيخ أبي الفرج.

وكان مواظباً على تلقين القرآن والجلوس بالجامع شرقي محراب الحنابلة.

[وفاة شرف الدين عبد الرحيم المهراني]

٦٥٥ - /٢٨٦/ وفي أواخر رجب توفي شرف الدين، عبد الرحيم بن القاضي بدر الدين إبراهيم بن الشيخ نجم الدين حسن بن إبراهيم بن علي المهراني^(٤)، الكردي، قاضي اللاذقية، بها.

وكان وُلّي عدّة جهاتٍ في البرّ، وكان شكلاً حسناً، كبير العمامة، أسود اللحية. مات كهلاً.

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٢) انظر عن (الأنصاري) في: معجم شيوخ الذهبي ٣١١ رقم ٤٤٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٦٠ رقم ٢٤٠٢.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

[السيل بظاهر حمص]

وفي أواخر رجب وردت الأخبار أنه وقع بظاهر حمص سيل وخرّب حائط الميدان وبعض خان السبيل وأماكن، ووصل إلى الخندق، ووقى الله داخل البلد فلم يحصل منه ضرر بسبب نزوله في الخندق^(١).

شعبان

[وفاة المقرئ بدر الدين ابن يونس النصيبي]

٦٥٦ - في يوم السبت ثالث شعبان توفي الشيخ الأجل، الأمين، الثقة، المقرئ، بدر الدين، أبو عبد الله، محمد بن الشيخ أمين الدين عبد المؤمن بن معن بن يونس النصيبي^(٢)، ثم الدمشقي، التاجر، ودُفن يوم الأحد بمقبرة الباب الصغير ظاهر دمشق.

ومولده في سنة ست وخمسين وستماية.

وكان رجلاً جيّداً، حسن المعاملة، مشكور السيرة، تاجراً بسوق عليّ، ومقرئاً بالتربة الظاهرية، وسمع كثيراً من ابن أبي اليُسّر، ويحيى بن الحنبلي، وابن النابلسي، والشيخ شمس الدين الحنبلي، وإسماعيل بن العسقلاني، وغيرهم.

[تحرير قبلة جامع دمشق]

وفي يوم الثلاثاء السابع من شعبان خرج المؤقتون إلى المكان الذي خارج الباب الشرقي عند القبر المعروف بضرار، رضي الله عنه، الذي أمر صاحب شمس الدين ناظر الدواوين بدمشق ببنائه من ماله جامعاً، وحرّروا قبَلته.

[اكتمال عمارة جامع نائب السلطنة بدمشق]

وفي شهر شعبان كمل عمارة الجامع الذي أمر نائب السلطنة بالشام المحروس سيف الدين تنكز ببنائه بظاهر دمشق خارج باب النصر في طريق القُصَير ومقابر الشرقية القريب من دكان السُمّاق، وأنفق فيه أموال كثيرة، وأقيمت به الجمعة يوم العاشر من شعبان، وخطب به الشيخ الإمام، العلامة، المفتي، نجم الدين، علي بن داود بن يحيى الحنفي، المعروف بالقحفازي.

وهو من أعيان الفضلاء أصحاب الفنون المتعددة. وحضر الواقف ملك الأمراء سيف الدين المذكور، وقضاة القضاة بالشام الأربعة وخلق من العلماء والأمراء، وقرأ

(١) خبر السيل في: البداية والنهاية ٨٨/١٤.

(٢) لم أجد له ترجمة.

القرّاء أصحاب الصوت، وأنشد المنشدون، / ٢٨٦ب / وتوفّرت الأدعية للواقف،
تقبّل الله منه^(١).

[اكتمال عمارة جامع وكيل السلطان بالقُبَّيات]

وفي هذا الشهر أيضاً كملت عمارة الجامع الذي أذن القاضي كريم الدين وكيل السلطان - أعزّ الله نصره - في بنائه من ماله بالقُبَّيات في آخر ميدان الحصا قبليّ دمشق، وأقيمت فيه الجمعة في سابع عشر شعبان، وخطب فيه الشيخ الإمام، العالم، العامل، الزاهد، العابد، الورع، بقيّة السلف، شمس الدين، محمد ابن الشيخ السيد الزاهد، عبد الأحد بن يوسف بن الزين الحرّاني، ثم الأحمدي، الحنبليّ، وأحسن في أداء الخطبة والتلاوة، وحضر جماعة من القضاة والعلماء وأرباب الدولة، وقصد الناس الصلاة في هذا الجامع والالتتمام بالخطيب المذكور لصلاحه وعِفّته وحضوره وحُسن تلفّظه وتلاوته^(٢).

[وفاة الأمير عزّ الدين طقّطيه الناصري]

٦٥٧ - وفي الرابع عشر من شعبان توفي الأمير الكبير عزّ الدين طقّطيه^(٣) بن عبد الله الناصري، الجمدار، ودُفن بالقُبَّيات برأس ميدان الحصا. وكان أميراً بدمشق، وعنده أمين الدين ابن النحاس كاتب فوّلي نيابة السلطنة بالكرك، وتأمّر من المذكور وحظي عنده، ثم إنّه عزّل وعاد إلى دمشق أميراً. وانتقل أمين الدين المذكور من خدمته إلى ديوان الإنشاء بدمشق.

[وفاة القاضي بهاء الدين ابن همام الوقاري]

٦٥٨ - وفي شعبان قبل النصف منه توفي القاضي بهاء الدين، علي بن جمال الدين أبي المنصور^(٤) بن مظفر بن همام الوقاري، المعريّ ببيت جنا، وكان قاضياً بها.

ووّلي قبل ذلك قضاء الرحبة مدّة سنين، وقبل ذلك كان متولياً بعرقا، ووّلي غير ذلك.

[وفاة الشيخ محمد المعروف بحبيش القطان]

٦٥٩ - وفي شعبان توفي الشيخ محمد المعروف بحبيش^(٥) بن محمد بن الشيخ

(١) خبر اكتمال عمارة الجامع في: البداية والنهاية ٨٨/١٤.

(٢) خبر جامع القُبَّيات في: البداية والنهاية ٨٨/١٤.

(٣) انظر عن (طقطيه) في: السلوك ج ٢ ق ١٨٦/١، والدرر الكامنة ٢٢٧/٢ رقم ٢٠٤٦ وفيه: «طقطاي».

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

نور الدولة علي بن الشيخ إسماعيل المقدسي، ثم الدمشقي، القطان، المؤذن بالمطرزيين.

وكان مشهوراً هناك، وقد روى الحديث جماعة من أقاربه.

[وفاة سيف الدين بهادر الصصروي]

٦٦٠ - وفي يوم الأربعاء نصف شعبان توفي سيف الدين، بهادر الصصروي^(١)، الجندي، الساكن بدرب المسرورية، عتيق الزين إسحاق بن إسماعيل بن صصري، ودُفن بسفح قاسيون.

[وفاة عماد الدين داود بن محمد بن موسك]

٦٦١ - وفي يوم الخميس السادس عشر من شعبان توفي عماد الدين، داود بن محمد بن موسك^(٢)، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان شاباً عاقلاً. رُبِّي هو وأخو الأسد في صيانة / ١٢٨٧ / وتجمُل. وكان له حظٌ وافر من الجمال، وبيتهم بيت إمرة وحشمة.

[وفاة الأمير سيف الدين بلاط]

٦٦٢ - وفي يوم الأحد ثامن عشر شعبان توفي الأمير سيف الدين بلاط^(٣) بطرابلس، ودُفن هناك.

وكان معروفاً بالعقل والديانة وحُسن الصُحبة، وكان مقدماً في أيام الأمير ركن الدين الششنكير، وحصل له خمولٌ بعد ذلك، ونُقل إلى دمشق، ثم إلى طرابلس، وسلّمه الله تعالى لديانته وعقله.

[وفاة أمّ محمد صفية بنت البستاني]

٦٦٣ - وفي يوم الثلاثاء العشرين من شعبان توفيت أمّ محمد، صفية^(٤) بنت شيخنا الصالح أبي العباس، أحمد بن أبي بكر بن عبد الباقي بن علي الصالحي، البستاني، الصحراوي، ببستان الحجاج، وصُلِّي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع المظفري بسفح قاسيون.

أجاز لها في سنة خمسين وستماية سبط السلفي، والحافظ عبد العظيم، ومحمد بن الأنجب النعال، وجماعة. وروت بإجازة السبط.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (صفية) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٣٣٨.

وهي والددة صاحبنا شرف الدين محمد بن الشرف عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي الذي توفي من مدة سنين برأس العين. وكان لها أخت اسمها صفية أيضاً، واسمها في إجازات المحب عبد الله في سنة أربعين ونحوها. ماتت سنة الخوارزمية، وولدت هذه بعدها، فليعلم ذلك.

[وفاة حميد الدين البخاري]

٦٦٤ - وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شعبان توفي الشيخ حميد الدين^(١) (...^(٢)) البخاري، الحنفي، بقلعة دمشق، ودُفن من الغد بمقابر الصوفية.

وكان رجلاً جيداً، حسن الهيئة، ووعظ في بعض البلاد على العجم، وقدم دمشق، ووُلِّي إمامة مسجد بالقلعة، عَوْضاً عن العماد إسماعيل الحنفي، رحمه الله، وخلف أولاداً، واستمر المسجد لهم، وترك كتباً كثيرة.

[وفاة الفقيه كمال الدين إسحاق الصمّيدي]

٦٦٥ - وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان توفي الشيخ الفقيه، كمال الدين، أبو منصور، إسحاق بن منصور بن محمد الصمّيدي^(٣)، الشافعي، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بمُصَلَّى العيدين، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً صالحاً، مواظباً على التلاوة وقيام الليل، له ورْدٌ لا يتركه. وكان يشهد بالمناخليين، ويحضر المدارس. وكان تزوّج بنت الشيخ نجم الدين موسى الشقراوي، الحنبلي، وسمع معه الحديث من الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وغيره ٢٨٧ب/ من أصحاب ابن طبرزد.

وكان من أبناء السبعين.

وهو حمو الشيخ شمس الدين ابن النقيب الشافعي.

[وفاة الفقيه محيي الدين يحيى الزواوي]

٦٦٦ - وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شعبان توفي الشيخ الفقيه، العدل، محيي الدين، أبو زكريّا، يحيى بن يحيى^(٤) بن موسى بن عمر بن عبد العزيز

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) في الأصل بياض.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (يحيى بن يحيى) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٤٧ رقم ٩٧١، والدرر الكامنة ٤٢٩/٤ رقم ١١٩١ وفيه: «يحيى بن موسى بن عمر».

الزواوي، المالكي، وُصِّلِي عليه ظُهر الأحد بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير.

وسألته عن مولده فقال: في سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة بالديار المصرية، وانتقلتُ منها إلى دمشق صغيراً، ولم أدخل المغرب، وبعض المالكية كان يذكر أنَّ مولده قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنين.

وسمع من الرضِيِّ ابن البرهان، وابن عبد الدائم، وحدَّث. وكان رجلاً جيِّداً فقيهاً من الشهود المعروفين، أقام مدةً يشهد بمسجد البياطرة، وله معرفة بالفرائض، وعنده ديانة، وفيه تواضع.

وكان الشيخ زين الدين الزواوي ابن عمَّة والده، والقاضي جمال الدين أبو يعقوب الزواوي ابن عمِّ والده.

[وفاة الطواشي حسام الدين بلال]

٦٦٧ - وفي يوم الأحد السادس والعشرين (من)^(١) شعبان توفي الطواشي، حسام الدين، بلال^(٢)، ودُفِن بباب الصغير. وكان خادماً على باب التربة الظاهرية.

[وفاة نور الدين علي بن نصير]

٦٦٨ - وفي ليلة الجمعة السادس عشر من شعبان توفي الشيخ نور الدين، أبو الحسن، علي بن نصير^(٣) بن يانس بن يحيى الحبال، الصوفي، بالقاهرة، ودُفِن يوم الجمعة.

وكان صديقاً لذرية الملك الناصر داود، وسمع «جزء ابن عَرَفَةَ»، و«مجلس البطاقة».

[وفاة شمس الدين ابن إسماعيل المرِّي]

٦٦٩ - وفي سابع عشر شعبان توفي الشيخ شمس الدين، محمد بن الشيخ كمال الدين، عبد الوهَّاب^(٤) بن محمد بن فارس بن حسين بن إسماعيل المرِّي، الشافعي، بالقاهرة.

سمع من الشيخ زكي الدين عبد العظيم، وكان ساكناً بميدان القمح، وإمام مسجد داخل باب الشعرية.

وكان والده من الرواة المشهورين وعُدول القاهرة المبرزين.

(١) تَكَرَّرَتْ فِي الْأَصْلِ.

(٣) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمة.

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمة.

(٤) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمة.

روى لنا عن ابن باقا .

مات في أواخر سنة تسعين وستمائة .

والمُرِّي: نسبةً إلى مُرَّة ابن^(١) عوف القُرشي .

شهر رمضان

[وفاة الأمير سيف الدين أرغون السلحدار]

٦٧٠ - في يوم الجمعة مُستهلّ شهر رمضان توفي الأمير الكبير سيف الدين، أرغون السلحدار^(٢)، الساكن عند دار الطراز بدمشق .

وكان أمير الركب الشاميّ المتوجّه / ٦٨٨هـ / إلى الحجاز في سنة ستّ عشرة وسبع مائة .

[وفاة تاج الدين عبد الرحمن التبريزي]

٦٧١ - ووصل إلى دمشق مع الحجّاج الشيخ تاج الدين، عبد الرحمن بن الشيخ فخر الدين محمد بن الشيخ أفضل الدين أبي حامد التبريزي^(٣)، الشافعي، المعروف بالأفضليّ .

وكنّا سمعنا بذكره وصلاحه ومعاداته للرشيد مشير دولة خربندا في أيام دولته، وأنّه يعظ الناس ويعلمهم الخير، ولا يقبل لأحدٍ شيئاً، وينتفع باليسير فقصدناه زائرين .

وسألته عن مولده فقال: سنة إحدى وستين وستمائة بتبريز، ولم أسافر منها غير هذه السفرة، ودعا لنا بدعواتٍ صالحة، وحجّ ورجع مع العراقيين قاصداً بلده، فأدركه أجله ببغداد بعد دخوله إليها بأيامٍ في العشر الأول من صفر، ودُفن بمقبرة الشونيزي .

[ولاية ابن النقيب قضاء مدينة حمص]

وفي يوم الإثنين حادي عشر رمضان توجّه من دمشق الشيخ الإمام، شمس الدين، محمد بن الشيخ بدر الدين أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن النقيب الدمشقي، الشافعيّ إلى مدينة حمص متولياً قضاءها عوضاً عن القاضي فخر الدين عثمان بن محمد بن البارزي الحموي، وكان عزل نفسه بسبب ما حصل في حقّه من الأذى من نائب السلطنة يومئذٍ الأمير بدر الدين القرمانلي، ووصل إلى دمشق وأقام بها إلى أن انقضا^(٤) رمضان وعاد إلى حماه .

(١) الصواب: «بن» .

(٢) انظر عن (أرغون السلحدار) في: أعيان العصر ١/ ٤٦٢ رقم ٢٣٥ .

(٣) لم أجد له ترجمة . (٤) الصواب: «انقضى» .

وأما الشيخ شمس الدين المذكور فإنه وُلِّيَ^(١) مخطوباً مطلوباً مرغوباً فيه، وخرج الناس والأعيان لتوديعه، واستناب في جهاته بدمشق.

[خبر علاء الدين النعمان بن دولت شاه]

ووصل أيضاً الشيخ علاء الدين، النُعمان بن دولت شاه (بن علي)^(٢) الخوارزمي فأقام ليلةً وتوجه إلى باب السلطان بالقاهرة، ثم حجَّ من هناك، وأقام بالقاهرة مدة سنة ونصف، ورجع إلى مخدومه الملك أربك خان.

وهو رجل فاضل، سافر من بلده وعُمره إحدى وعشرون سنة، فطاف البلاد واجتمع بالفضلاء، وحصل المنطق والجدل والطب، وعاد إلى بلده سنة إحدى وسبع مائة، واتصل بملكها تلك دُمر، وخدم عنده طبيباً، وصار كبير أطباء المارستان بخوارزم، ثم أوصله إلى الملك تختاي بن بركة ملك بلاد دُست القبجاق، فحظي عنده. / ٢٨٨ب / فلما مات هذا الملك وولي بعده أربك خان ارتفعت عنده منزلته، وكان يجالسه ويقضي حوائجه ويُنعم عليه.

وهذا الملك أربك خان من أبناء الثلاثين عنده إسلام وعقل، وهو حسن الهيئة والصورة، وسيّر مبلغاً مع علاء الدين النُعمان المذكور ليعمر ببعضه خانكاه بالقدس، ويفرق البعض على المجاورين بالحرمين الشريفين.

ومولد النُعمان في نصف رمضان سنة سبع وخمسين وستماية بخوارزم^(٣).

[قدوم نظام الدين القونوي]

وقدم الشيخ الإمام، الفاضل، نظام الدين، محمد بن ركن الدين محمد بن محمود القونوي^(٤) المولد، والدار، الرازي الأصل، المعروف بابن النقيب، من الروم قاصداً الحج، وهو شيخ فاضل.

مولده خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستماية بقونية، ونشأ بها، وحصل.

ثم إنه أقام بأوقات مدرّساً، وله بها ثلاثون سنة، وله معرفة بالأصول والنحو والمنطق والخلاف ومشاركة في الفقه.

(١) خبر ولاية ابن النقيب في: البداية والنهاية ٨٨/١٤.

(٢) كلمة مطموسة، والمثبت من: الدرر الكامنة ٤/ ٣٩٥ رقم ١٠٨٢.

(٣) وفي الدرر الكامنة: النعمان بن دولات شاه بن علي الخوارزمي. ولد سنة ٤٧ وكان فاضلاً لطيفاً، طاف البلاد وفاق في المعقولات، وخدم عند القان أربك طبيباً وأرسله إلى طقطاي بن بركة صاحب الدشت فحظي عنده وحج سنة ٧١٨ وأقام بمصر مدة ثم رجع إلى بلاده سنة ٧٢١ وأقام بها إلى أن مات في سنة... .

(٤) لم أجده له ترجمة.

وهو من أصحاب القاضي سراج الدين الأرموي . وكان أبوه نقيباً بين يديه .

[وفاة الأمير علاء الدين أقطوان الساقي]

٦٧٢ - وفي يوم الأحد عاشر رمضان توفي الأمير الكبير، علاء الدين، أقطوان^(١) الساقي، الظاهري، وُصِّلَ عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفن بالقُبَّيات .

وعُمِّرَ وجاوز الثمانين .

وكان صالحاً يقوم الليل ويصلي مع الجماعة، وعنده نباهة، ويحفظ أشياء زُهدية . وكان ناب في السلطنة بقلعة القاهرة في سلطنة الملك السعيد بن الظاهر عند توجَّهه إلى الشام، رحمه الله تعالى .

[وفاة عمر بن محمد المعروف بالزيلعي]

٦٧٣ - وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر رمضان توفي الشيخ عمر بن محمد بن محمود البكري^(٢)، البُصْرَوِيّ الأصل، المعروف بالزيلعي، المجاور على باب الكلاسة، ودُفن آخر النهار بمقابر باب الصغير بناحية أويس .

وله من العُمُر ثلاثة^(٣) وثمانون سنة تقريباً، منها أربعون سنة كان مجاوراً بالجامع . وكان مشهوراً معروفاً بين الفقراء . ونسبته في الفقر إلى الشيخ غانم المقدسي، النابلسي .

[السيل بسلمية والشوبك]

وفي هذا الشهر شهر رمضان وصلت الأخبار بسيل حصل بسلمية وبالشوبك، وأتته خرب الدُّور وحمل الأمتعة، وأنَّ غرارة القمح كانت / ٢٨٩ / في هذه السنة بمكة بمائتي درهم، وبالمدينة المنورة بستماية درهم^(٤) .

[مقتل الحاجي الدلقندي]

٦٧٤ - وفي تاسع عشر هذا الشهر، أو العشرين منه قُتل الحاجي الدلقندي^(٥)،

(١) انظر عن (أقطوان) في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٨٨، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٨٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٢، وأعيان العصر ١/ ٥٥٩ رقم ٣٠٢، والدرر الكامنة ١/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ١٠١٨ .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) الصواب: «ثلاث» .

(٤) خبر السيل بسلمية في: البداية والنهاية ١٤/ ٨٨ .

(٥) انظر عن (الدلقندي) في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩٣، وهو «الدرفندي» في: المختصر في أخبار البشر ٨١/ ٤ (سنة ٧١٦ هـ)، و«الدلقندي الرافضي» في: أعيان العصر ٢/ ٣٠٤ و ٣٠٥، ونثر الجمان، القطعة الثالثة، رقم ١٧٤٦ تاريخ، بدار الكتب المصرية، ورقة ١٢٣ .

قتله جوبان نائب الملك لأبي سعيد بن خربندا، بسبب أنه اتهم أنه اتفق هو وعدة أمراء على قتله وقتل الوزير علي شاه التبريزي.

ودلقت: قرية من عمل منسوب إلى مدينة سمنان^(١) من مدن خراسان. نقلته من خط عز الدين الإربلي.

[وفاة شهاب الدين أخي ابن كُسيرات]

٦٧٥ - وفي ثامن عشر رمضان توفي بالقاهرة الشيخ، الحاج، شهاب الدين، أحمد (...)(^٢) أخو فخر الدين ابن كُسيرات لأمه.

وكان فَرَّاش الطبلخانة^(٣) السلطانية، وكان خدَم الشُّشْكِير، والطَّبَّاخِي، وجماعة من الأمراء.

[وفاة المُسْنِدِ أَبِي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ]

٦٧٦ - وفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ الصالح، المسند، المعمر، أبو بكر بن الشيخ الإمام، المحدث، المسند، المعمر، زين الدين، أبي البقاء أحمد بن عبد الدائم^(٤) بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بكر البعلبي، الصالح، الحنبلي، وصُلِّي عليه عقب الجمعة بالجامع المظفري، ودُفِن عند والد زوجة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون. وقال لي: إن مولده سنة حصار الناصر داود، وكان ذلك في سنة ست وعشرين وستماية.

وسمعت القاضي تقي الدين سليمان بن (...)(^٥) الحاج أبي بكر في سنة خمس وعشرين وستماية، ووُجد سماعه على شُهادة بنت عبد الملك المقدسية في أواخر سنة سبع وعشرين. وسمع من الفخر الإربلي في سنة ثلاثين وهو حاضر. وُجد

(١) في الأصل: «صمنات»، وفي نسخة ليدن ٢٠٩/٢ «سمنان» ومثله في نهاية الأرب: «سمنان»: وفي نثر الجمان، القطعة الثالثة (٧٠٠ - ٧٢٣هـ). ورقة ١٢٣ «سمنان» دون تنقيط بعد الميم.

(٢) في الأصل بياض. ولا شيء في نسخة ليدن ٢٠٩/٢.

(٣) في نسخة ليدن ٢٠٩/٢ «الطشتخانه».

(٤) انظر عن (ابن عبد الدائم) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦١، ١٦٢ رقم ٥٠٣، وذيل العبر ٩٨، ٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٢، ٣٠٣، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣١ رقم ٢٣٧٥، ومعجم الشيوخ للذهبي ٦٦٨، ٦٦٩ رقم ١٠٠٧، والتذيل على دول الإسلام ٢٢٥/٢، ومرة الجنان ٢٥٨/٤، والسلوك ج ٢ ١٨٨/١ وفيه: «زين الدين أبو بكر أحمد»، والدرر الكامنة ٤٣٨/٢ رقم ١١٥٨، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٢، وشذرات الذهب ٦/٤٨ وفيه: «أبو بكر بن المنذر بن زين الدين»، وانظر: أعيان العصر (فهرس الأعلام ٦/٣١).

(٥) كلمة مطموسة، وفي نسخة ليدن ٢٠٩/٢ نقص.

ذلك بخط الحافظ ضياء الدين . وسمع «صحيح البخاري» في آخر سنة ثلاثين على ابن الزبيدي سماعاً (....)^(١) سيف الدين ابن المجد كاتب «المنهاج» أنه حضور . وسمع أيضاً من الناصح ابن الحنبلي، وجعفر الهمداني، وسالم بن صُصْرَى، وجماعة غيرهم .

وخرّجت له «مشيخة» عن نحو عشرين شخصاً، وتفرّد بالسماع من شيخين : الناصح وسالم المذكورين . وله إجازة ابن القُطَيْعي، وابن روزبة، وابن بهروز، وعبد الواحد بن نزال الجمال، وياسمين بنت البيطار، وجماعة من أصحاب ابن البطي، وشُهدة، وغيرهما .

وكان شيخاً صالحاً، حجّ ثلاث مرّات، وله عبادة، وكان كثير الصلاة والدعاء، /٢٨٩ب/ وعَمِي، وثقل سمُعه وضعُف، ومع ذلك كان يمشي إلى حضور الجماعة ومجالس الحديث، وكان يُنصت إلى ما يُقرأ عليه ويفهم، ويسأل عمّا لا يعرفه، ويُكثر الصلاة على رسول الله ﷺ، وله همّة ونهضة في أمر دينه ودُنياه، وشهد جنازته خلق كثير لكبر سنّه وديانته وروايته للحديث النبويّ، وموته في آخر جمعة من شهر رمضان . وأثنى الناس عليه، وحدّث في حياة والده، وكتب في الإجازات في سنة ثلاثٍ وستين وستمائة .

شوال

[وفاة زين الدين ابن شريط الحوّاري]

٦٧٧ - في ليلة الأحد ليلة عيد الفطر مُستَهَلَّ شَوّال توفي زين الدين، أبو بكر بن الشيخ الفقيه، العدل، نجيب الدين، عامر بن أبي بكر بن شريط^(٢) الحوّاري، ثم الدمشقي، وصُلّي عليه طُهر يوم العيد المذكور بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الصوفية عند والديه .

ومولده سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة .

وكان مؤدّباً بجامع دمشق، وإمام مسجد، وفقياً بالمدارس، ومؤدّباً بمكتب ابن زوزان بقصر حجاج .

روى لنا عن ابن عبد الدائم، وسمع أيضاً من الرضيّ بن البرهان، والقاضي بدر الدين بن سنيّ الدولة، وابن أبي اليُسْر، والشيخ شهاب الدين أبي شامة، وجماعة غيرهم .

(١) طُمس مقدار كلمتين . وفي نسخة ليدن نقص، فلم تتمكن من التعرّف على الكلمتين بدقّة .

(٢) لم أجد له ترجمة .

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الإثنين التاسع من شوال خرج المحمل السلطاني من دمشق إلى الحجاز الشريف، وأمير الحاج الأمير علاء الدين ابن مَعْبُد والي البَرِّ بدمشق، وقاضي الركب قاضي القضاة زين الدين ابن قاضي الخليل الحاكم بحلب. ومن أعيان الحجاج الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين الشافعي، والشيخ كمال الدين ابن الشَّريشي وكيل بيت المال بدمشق، وولده، والصدر بدر الدين ابن العطار. ومن أصحابنا عماد الدين ابن سلطان البعلبكي، وشمس الدين ابن الشيخ إبراهيم الكردي، والشيخ عبد الله بن أزدنين الإسكندري، ومجير الدين ابن مروان، وشمس الدين محمد بن^(١) أخي القاضي نجم الدين الدمشقي^(٢).

[وفاة شهاب الدين ابن بَذال الزُّرْعِي]

٦٧٨ - وفي يوم السبت رابع عشر شوال توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن عامر بن بَذال^(٣) الزُّرْعِي، بها، ودُفِنَ هناك.

وكان شيخاً من أبناء الثمانين، وله همّة وافرة، وكان وُلِّي وكالة بيت المال بزرع مدّة، وله جماعة أولاد. وسمع من الشيخ شمس الدين / ٢٩٠ / ابن الشيخ أبي عمر هو وولده شمس الدين عامر لما قدّم عليهم الشيخ، رحمه الله تعالى.

[وفاة يونس بن علي القرشي]

٦٧٩ - وفي شهر شوال توفي يونس^(٤) بن الشيخ كمال الدين علي بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن القاضي زكيّ الدين علي بن محمد بن يحيى القرشي. وكان عليه وقف من أجداده.

[وفاة يوسف بن إبراهيم الأرموي]

٦٨٠ - والشيخ يوسف^(٥) ابن الشيخ الصالح القدوة إبراهيم ابن الشيخ الكبير عبد الله الأرموي. وهو من بيت مشيخة وصلاح.

[وفاة الصدر كمال الدين البكري الوائلي]

٦٨١ - وفي ليلة الإثنين سلخ شوال توفي الشيخ الإمام، العلامة، الصدر،

(١) الصواب: «ابن».

(٢) خبر خروج المحمل في: البداية والنهاية ٨٨/١.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

الكبير، الكامل، كمال الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان، البكري، الوائلي، الشَّريشي^(١)، بمنزلة الحسا بين الكرك ومُعان، وهو متوجّه إلى الحجاز الشريف بأولاده وأهله، ودُفن بالمنزلة المذكورة إلى جانب الطريق في يوم الإثنين المذكور، ووصل خبره إلى دمشق، وصُلِّي عليه بجامعها صلاة الغائب في يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة، رحمه الله تعالى.

ومولده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة بمدينة سنجار. وكان شيخاً فاضلاً، متعقفاً من أعيان الشافعية المُفتين المدرّسين، وله معرفة بالأصول والعربية والأدب والنظم والنثر. وكان حسن الذهن، صحيح المناظرة، جيّد العبارة، بليغ الكتابة، وله تعليقات وفوائد، وسمع «جزء ابن عَرَفَة» من النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وحدث به مرّات، وسمع من جماعة من أصحاب ابن طَبَرَزْد بالخليل والقاهرة ودمشق والقدس، وقرأ بنفسه الكُتُب الكبار (وطلب مدّة)^(٢) ورحل إلى الديار المصرية والإسكندرية، وحكم بدمشق نيابةً عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة مدّة، ثم ترك النيابة ودرّس بالشامية البرّانية مدّة، ثم عُوّض عنها بالمدرسة الناصرية، وأقام مدرّساً بها عشرين سنة، وأخذها منه الشيخ زين الدين الفارقي، وقاضي القضاة بدر الدين، ثم استعادها منهما، ووُلِّي وكالة بيت المال بدمشق أكثر من اثنتي عشرة سنة، ووُلِّي مشيخة دار الحديث الأشرافية ثمانين سنين، ووُلِّي مشيخة الحديث بالتربة الصالحة مكان والده، وبقي شيخاً بها ثلاثة^(٣) وثلاثين سنة، وهي أول مناصبه، / ٢٩٠ب/ ووُلِّي مشيخة الرباط الناصري بالصالحية أكثر من خمس عشرة

(١) انظر عن (ابن الشَّريشي) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٤ رقم ٣١٦، ونهاية الأرب ٢٨٩/٣٢، وذيل تاريخ الإسلام ١٥٠، ١٥١ رقم ٤٨٩ و١٥٧، ١٥٨ رقم ٤٩٩ وذيل العبر ٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٣، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣١ رقم ٢٣٧٦، والمعجم المختص ٣٣، ٣٤ رقم ٣٥، ومعجم الشيوخ للذهبي ٦٧ رقم ٧٤، والتذيل على دول الإسلام ٢/٢٢٥، ومروءة الجنان ٤/٢٥٨، ونشر الجمان ٢/ ورقة ١٢٣ب، والبداية والنهاية ١٤/ ٩١، وطبقات الفقهاء الشافعيين للعبادي ١٩٤، وفوات الوفيات ١/٤٠٩ رقم ٤٧، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٤، وتذكرة النبيه ٢/٩٣، وأعيان العصر ١/٣١٧ - ٣١٩ رقم ١٦٥، والوافي بالوفيات ٧/٣٣٧ رقم ٣٣٣٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٦٤، ٦٥ رقم ٤٩٩، وذيل التقييد ١/٣٧٢، ٣٧٣ رقم ٧٢٢، والمقفى الكبير ١/٧٠٥ رقم ٦٥٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٨٧، والدرر الكامنة ١/٢٤٦ رقم ٦٣٧، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٣، والمنهل الصافي ٣/٧١، والدليل الشافي ١/٧١ رقم ٢٤٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨٧، والدارس ١/٣٣، وشذرات الذهب ٦/٤٧.

(٢) طُمس في الأصل، والتحرير من نسخة ليدن ٢/٢١١.

(٣) الصواب: «ثلاثاً».

سنة، وكان مشكور السيرة في الجهات التي بيده، له نهضة وهمّة وأمانة وافرة، وحرص على تثمير الأوقاف وإيصالها إلى أهلها. وكان حجّ سنة ثلاثٍ وسبعماية، وحدث بالحجاز.

قرأت عليه «جزء ابن عَرَفَة» بالمدينة النبوية، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

ذو القعدة

[وفاة أمّ عبد الرحمن بنت عبد الله المقدسي]

٦٨٢ - في يوم الثلاثاء مستهلّ ذي القعدة توفيت الشيخة الصالحة، أمّ عبد الرحمن، زينب^(١) بنت شمس الدين عبد الله ابن الشيخ المقرئ، الصالح، الزاهد، العابد، رضيّ الدين أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي، وصُلِّي عليها عصر النهار المذكور بالجامع المظفرى ودُفنت بتربة الشيخ موفّق الدين.

سمعتُ من الحافظ ضياء الدين، محمد بن عبد الواحد المقدسي، وتفرّدت عنه بأكثر من عشرة أجزاء، وسمعت من اليلداني، ومن عمّها مجد الدين أحمد بن الرضيّ عبد الرحمن، وغيرهم. وأجازها سبط السلفي، وجماعة. وجاوزت الثمانين.

ووجدتُ سماعها في أواخر سنة إحدى وأربعين وستماية وهي حاضرة. وكانت امرأةً صالحة من نساء الجبل، وأصيبت في سنة التتار بابتها وجماعة من أقاربها، وصبرت واحتسبت، وأصيبت في آخر عُمرها بولدها الكبير زين الدين، عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين ابن القيروط المقدسي.

[وفاة الفقيه برهان الدين ابن ماضي المقدسي]

٦٨٣ - وفي ليلة الخميس الثالث من ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، الصالح، برهان الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن الشيخ عزّ الدين عبد الحافظ ابن الشيخ الصالح، الزاهد، أبي محمد عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي^(٢) المقدسي، الحنبلي، وصُلِّي عليه ظهر يوم الخميس المذكور بالجامع المظفرى، ودُفن بتربة الشيخ موفّق الدين.

(١) انظر عن (زينب) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٣ رقم ٥١٦، ومعجم الشيوخ للذهبي ٢٠١ رقم ٢٧١.

(٢) انظر عن (ابن ماضي) في: معجم الشيوخ للذهبي ١٠٨ رقم ١٣٥، والمعجم المختص ٥٥ رقم ٦١، والذيل على طبقات الحنابلة ٣٧٢/٢، ٣٧٣، والدرر الكامنة ٣٣/١، ٣٤ رقم ٨٧، وشذرات الذهب ٤٨/٦.

وكان من أبناء السبعين .

سمع حضوراً في رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة من الفقيه محمد بن إسماعيل خطيب مَرْدَا بنابلس، وأقام بدمشق وتفقه، وسمع الحديث، ونسخ بخطه كثيراً، وكان شاهداً، وفقهياً بالمدارس من أهل الدين والعفاف والفضيلة، وكان كثير السكون، قليل الكلام، وله قصيدة حسنة رثى بها الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، رحمه الله .

[وفاة التقيّ سليمان القوّاس]

٦٨٤ - وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة / ١٢٩١ هـ توفي التقيّ، سليمان بن الصفيّ أحمد بن سيف بن أبي الفضل القوّاس^(١)، المؤدّن، كان أبوه. ودُفن يوم الجمعة عند والده باب الصغير .

وكان من أبناء الأربعين .

وقرأ مدّة على الجنائز، وكان يحفظ فصولاً وأدعية يحسن إيرادها في الأعزّة .

[وفاة المقرئ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الدمشقي]

٦٨٥ - وفي ليلة السبت خامس ذي القعدة توفي الشيخ الكبير، الفاضل، الواعظ، المقرئ، شهاب الدين، أحمد ابن الشيخ المقرئ زين الدين أبي بكر بن أحمد البغدادي^(٢) أبوه، الدمشقيّ، وصُلّي عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الباب الصغير بقبر كان أعدّه لنفسه، وكان يوماً مطيراً .

ومولده بدمشق سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة .

وكان شيخ القراء على الجنائز ومقدّمهم، ويتكلّم في المحافل في التهاني والتعازي، ويورد خُطباً مستحسنّة، وينظم في الوقائع ما يناسب ذلك، وكان يعرف الموسيقى والشعبذة وضرب الرمل، وكان يحضر عند الناس في مجالس الفرح واللهو والعُشرة والتبسُّط، ثم انقطع عن ذلك لكِبَر سنّته .

وكان أبوه يُعرف بحُطّة . وكان أيضاً مقرئاً على الجنائز، وظيفاً مطبوعاً، رحمهما الله .

[وفاة نجم الدين أحمد الحنفي]

٦٨٦ - وفي ليلة السبت خامس ذي القعدة توفي الشيخ نجم الدين، أحمد بن الشيخ الإمام تاج الدين موسى^(٣) بن عبد العزيز بن (سوار)^(٤)

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) انظر عن (البغدادي) في : البداية والنهاية ٩١/١٤ ، ٩٢ .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) غير واضحة في الأصل، والتحرير من نسخة ليدن ٢/٢١٦ .

الحنفي، وكانت وفاته بقرية زَمْلُكا من غوطة دمشق، ودُفِنَ هناك .
وكان مدرّساً بالمدرسة الإقباليّة الحنفيه، ودرّس هو أيضاً بها في حياة والده ولم يستمرّ ذلك .

[وفاة عائشة بنت إبراهيم المعروف بابن القوّاس]

٦٨٧ - وفي بكرة الأحد السادس من ذي القعدة توفيت الشّيخة الصالحة، العابدة، أمّ محمد، عائشة^(١) بنت شيخنا الصدر العدل زين الدين إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير الطائي، الدمشقي، المعروف بابن القوّاس، وصُلّي عليها ظهر الأحد المذكور بجامع دمشق، ودُفِنَتْ بسفح جبل قاسيون . وكانت وفاتها بعد أن صلّت الصبح يوم الأحد المذكور، وكان يوم طين، ووُحِلَ عقيب الثلج .

ومولدها في سنة خمس وأربعين وستماية تقريباً، / ٢٩١ب/ أو قبلها .
وكانت امرأةً صالحة، كثيرة العبادة، مُلازمة للتقوى، حجّت غير مرّة، وجاورت بمكة سنين .

وهي زوجة الصدر علاء الدين ابن صدر الدين ابن المُنجب، وكان من خيار الناس، ومع ذلك كان يفضلها على نفسه، أجاز لها أبو القاسم بن قُمَيْرَة في رمضان سنة تسع وأربعين وستماية .

وروت لنا عنه^(٢)، وأجازها أيضاً ابن مَسْلَمَة، ومكيّ بن علّان، وبهاء الدين زهير القوصي، وابن زبلاق، وابن دفتر خوان، والسليمان، والنور بن سعيد، والتلعفري، وهؤلاء السبعة من أعيان الشعراء، وغيرهم .

[وفاة المعمرّ يونس بن حمزة الإربلي]

٦٨٨ - وفي يوم الثلاثاء منتصف ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، المعمرّ، الكبير، أبو محمد، يونس^(٣) بن حمزة بن عباس الإربلي، العدوي، القطّان، الساكن بالصالحية، ودُفِنَ هناك في اليوم المذكور، وحضره خلق كثير .

وكان مشهوراً بطول العُمُر، ذكر أنّ مولده في سنة ستّ وستماية بإربل .
روى بالإجازة العامّة عن داود بن معمر بن المفاجر . وكان يمكن أن يروي عمّن هو أقدم منه، ولكن لم يُقدِّم الطلبة على ذلك .

(١) انظر عن (عائشة) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٣٥ رقم ٢٠٧٩.

(٢) إلى هنا ينتهي الموجود من القسم الثاني من نسخة ليدن، وما بعد ذلك وضع - خطأً - في آخر القسم الأول، وتم في الصفحة (٤٥٢) .

(٣) انظر عن (يونس) في: أعيان العصر ٥/ ٦٨٠ رقم ٢٠١٥، والدرر الكامنة ٤/ ٤٨٦ رقم ١٣٣٦.

[وفاة عبد الله المغيثي]

٦٨٩ - وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، العابد، عبد الله (١) المغيثي (٢)، بسفح قاسيون، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة، ودُفِن بتربة الشيخ موفق الدين. وكان رجلاً صالحاً، عليه آثار العبادة ظاهرة، وحجّ وجاور.

[وفاة فتح الدين ابن حاتم الجذامي]

٦٩٠ - وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة توفي فتح الدين (٣)، أبو بكر ابن الشيخ الإمام، الزاهد، المقرئ، الخطيب، برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الجذامي، الإسكندرّي، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودُفِن عند والده بمقبرة باب الصغير. وكان فقيهاً بالشامية، ثم تركها، وصار خطيباً بجامع التلّ، وخطب بالمسجد المجاور للزاوية الثابتية برأس سوق خان السلطان ظاهر باب الجابية. وسمع كثيراً مع إخوته من شيخنا ابن البخاريّ، وغيره.

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن أسد التميمي]

٦٩١ - وفي ليلة الخميس الرابع والعشرين / ٢٩٢هـ / من ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه الإمام، الصالح، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن أسد التميمي (٤)، الجوهري، الكلويّ أبوه، الشافعيّ، وصُلِّي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة بني الشيرجيّ بباب الصغير.

ومولده في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستماية ببلد بال من عمل شيراز، بينه وبين شيراز سبعة أيام.

وكان أبوه من مدينة كُلوّه، وهي جزيرة في البحر كانت للزنج، وكان تاجراً يحفظ القرآن، وأما هو فكان شيخاً صالحاً، مواظباً على الصلوات بجامع دمشق يسافر في صباه إلى كش وهُرْمُز ثم إلى ظفار وعدن، ودخل الحجاز، وحجّ غير مرة (وجاور) (٥) وطوّف في الحجاز، ثم رجع إلى عدن، ثم سافر إلى السومنا بالهند،

(١) في الأصل بياض مقدار كلمة واحدة.

(٢) لم أجد للمغيثي ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (ابن أسد التميمي) في: معجم الشيوخ للذهبي ٥٤٥، ٥٤٦ رقم ٨٠٧.

(٥) طُمس مقدار كلمة واحدة استدركتها من نسخة ليدن ٤٥٤/١.

وسمع بها من المحدث كمال الدين أحمد بن الدخمي .

روى لنا عنه، ثم سافر إلى مَقْدِشُوهُ مدينة على ساحل البحر وأقام بها مدة، ثم إلى هرمز وكش، ودخل البصرة وأقام بها مدة، ثم دخل بغداد وتفقه بها، ثم عاد إلى البصرة، ثم توجه منها مع العرب (في)^(١) البريّة فوصل حماه، ودخل دمشق في سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة سنة طرابلس^(٢)، وأقام بالمدرسة الباذرائية مدة طويلة فقيهاً، ثم صار معيداً بها بعد بدر الدين ()^(٣)، وكان حريصاً على الإقراء والإفادة ملازماً لذلك، وكانت وفاته ببيت الإعادة بالمدرسة المذكورة.

[وفاة المقرئ مجد الدين ابن قاسم التونسي]

٦٩٢ - وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، الفقيه، المقرئ، النحوي، الأصولي، مجد الدين، أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي^(٤)، الشافعي، بداره، بحجر الجلال في طرف العقبة، وصُلِّي عليه ظهر الأحد بجامع العقبة، ودُفِن بمقبرة باب الفرائيس عند والده. ومولده تقريباً في سنة ست وخمسين وستمائة بتونس.

وسافر إلى الديار المصرية، وأقام بالقاهرة مدة، واشتغل بها بالنحو والقراءات على الشيخ حسن الراشدي، وحضر عند /٢٩٢ب/ الشيخ بهاء الدين ابن النحاس الحلبي، النحوي، ودخل دمشق في ولاية قاضي القضاة النوبة الثانية، وحضر عند الشيخ زين الدين الزواوي، ورُتّب صوفياً بالخانكاه الشهابية، وجلس للإقراء بالجامع، ثم سكن العقبة وناب في الإمامة بجامعها، ثم اشتهر أمره وكثرت فضائله، وحضر الدروس، وولي مشيخة الإقراء بالتربة الصالحية والتربة الأشرفية، وغيرهما. وولي

(١) تكرر في الأصل.

(٢) أي سنة فتح طرابلس وتحريرها من الفرنج على يد السلطان المنصور قلاوون، رحمه الله، في سنة ٦٨٨هـ. /١٢٨٩م.

(٣) كلمة غير واضحة تُقرأ «الهامل». وفي نسخة ليدن ١/ ٤٥٤ «البابي».

(٤) انظر عن (التونسي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٥، ١٦٦ رقم ٥٣٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٧٤١، ٧٤٢ رقم ٧١٦، وذيل العبر ٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٣، ومعجم الشيوخ للذهبي ٦٨٠، ٦٨١ رقم ١٠٢٧، والتذيل على دول الإسلام ٢/ ٢٢٥، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٢ رقم ٢٣٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٨، ومرة الجنان ٤/ ٢٥٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٥١، وأعيان العصر ٢/ ٣٢ - ٣٤ رقم ٤٣٨، وطبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير ١٩٤، ١٩٥، وتذكرة النبيه ٢/ ٩٦، ٩٧، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٥، وغاية النهاية ١/ ١٨٣، ونهاية الغاية، ورقة ٣٥، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٨٨، والدرر الكامنة ١/ ٤٦١، ٤٦٢ رقم ١٢٤٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٤٣، وبغية الوعاة ١/ ٤٧١ رقم ٩٦٨، والدارس ٢/ ٢٩٦، ودرة الحجال ١/ ٢٢٤، وشذرات الذهب ٦/ ٤٧.

حلقة النحو بالمدرسة الناصرية، ودرّس بمدرسة صغيرة تُعرف بالأصبهانية، وصار شيخ البلد يتكلّم بالقراءات والعربية مع المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك. وكان منقطعاً عن الناس يحبّ الخلوة والانعزاد، وعنده ديانة وصلاح، وله طريقة جميلة، وفيه مودة ولطف. وسمع من شيخنا ابن البخاري «مشيخته» تخريج ابن الظاهري، وانتقى له منها جزءاً^(١) شمس الدين الذهبي وحّدث به، وسمع بقراءتي «صحيح مسلم» على الشيخ شرف الدين الفزاري، وسمع من غيرهما، رحمه الله تعالى.

[وفاة علاء الدين علي بن بيان البغدادي]

٦٩٣ - وفي يوم الجمعة رابع ذي القعدة توفي الشيخ الفاضل علاء الدين، علي بن حسام الدين بيان بن مختار البغدادي، المعروف بالخطّائي^(٢)، بمدينة حماه. وكان رجلاً فاضلاً في أكثر العلوم العقلية خاصّة، وكان طبيباً فاضلاً، لكنّه كان ترك الطّب وغيره بسبب ضعفٍ كان قد حصل في (عينيه)^(٣) ورد إلى دمشق في شهور سنة ستّ وسبعماية فأقام بها مدّة بالمدرسة القيّمية، ونزله الشيخ صدر الدين ابن الوكيل بدار الحديث الأشرفية، وكان يحضر معنا ويلزم (الوظيفة)^(٤)، ثم سافر إلى حماه فقرأ عليه ملكها الملك عماد الدين كتاب «التذكرة» في الهيئة، تصنيف النصير الطوسي، وقرّر له جرايةً وجامكيةً في الشهر مائة وثلاثين درهماً، بقي هكذا^(٥) سنتين، ثم ورد إلى دمشق، ثم سافر منها إلى بغداد، ثم رجع إلى حماه فتوفّي بها في التاريخ المذكور، وخلف مالاً وأثاثاً وجمالاً من الكتب أخذ لبيت المال.

قال عزّ الدين الإربلي: سألته عن مولده ونحن بالمدرسة الثقوية / ١٢٩٣ / بدمشق قبل سفره إلى بغداد، فقال: وُلِدْتُ ببغداد سنة تسع وخمسين وستماية في ثامن عشر رجب منها، ونشأتُ بها، واختصصْتُ في الطب بخدمة الصدر ظهير الدين ابن محاسن. وذكر لي جماعة فضلاء من مشايخه الذين أخذ عنهم العلم.

(١) لم يذكر الحافظ الذهبي - رحمه الله - أنه انتقى له جزءاً. ولهذا تكون العبارة: «وانتقى له منها جزءاً» (شمس الدين الذهبي). وفي نسخة ليدن ٤٥٦/١ «جزاً».

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) طُمس مقدار كلمة واحدة. والتحرير من نسخة ليدن ٤٥٧/١.

(٤) طُمس مقدار كلمة واحدة. والتحرير من نسخة ليدن ٤٥٧/١.

(٥) في الأصل: «هكذا».

ذو الحجة

[وفاة قاضي القضاة فخر الدين ابن سلامة الإسكندري]

٦٩٤ - في بكرة الأربعاء مستهل ذي الحجة توفي الشيخ الإمام، العلامة، قاضي القضاة، فخر الدين، أبو العباس، أحمد بن سلامة^(١) الإسكندري، المالكي بالمدرسة القضاية المالكية بدمشق، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير عند قبر الشيخ أبي الحجاج الفندلاوي.

ومولده بالإسكندرية في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة. وكان إماماً في مذهبه، وله مشاركة في العلوم من التفسير والحديث والأصول والتاريخ، وغير ذلك، وهو من بيت كبير في بلده، نشأ في الاشتغال ولازم التفقه مدة، وجلس للإفادة وانتفع به الناس، ثم ولي نيابة الحكم ببلده، وكان مشكور السيرة، جمع بين الفقه والدين والصرامة والتثبت والنزاهة، واشتهر صيته وارتفع ذكره، فولي قضاء القضاة بالبلاد الشامية على مذهبه، ووصل إلى دمشق ولم يكن دخلها قبل ذلك فأقام بها حاكماً محمود الطريقة، مرضي السيرة مدة سنة ونصف وأدركه أجله بها، وحضر جنازته جمع كبير، واجتمعوا على الثناء عليه في علمه ودينه، رحمه الله تعالى.

[وفاة الحاج الأمين سيف الحراني]

٦٩٥ - وفي يوم الجمعة ثامن ذي الحجة توفي الحاج الأمين، سيف^(٢) بن إسماعيل الحراني، التاجر، ودُفن عند ولده بمقبرة الباب الصغير. وكان رجلاً جيداً، وله أولاد تجار، وتقدمه في الوفاة منهم شمس الدين محمد، وكان رجلاً صالحاً، عنده علم وعمل وتقوى، رحمهما الله تعالى.

[وفاة الفقيه عماد الدين سليمان الرقي]

٦٩٦ - وفي ليلة الإثنين سادس ذي الحجة توفي الفقيه الفاضل، عماد الدين، سليمان ابن القاضي الإمام، /٢٩٣ب/ العلامة، بقة السلف، تقي الدين محمد بن

(١) انظر عن (ابن سلامة) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٤ رقم ٣١٥، وذيل تاريخ الإسلام ١٥٠ رقم ٤٨٨، وذيل العبر ١٠٠، ونهاية الأرب ٣٢/٢٨٩، والبداية والنهاية ١٤/٩٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٠٩، وتذكرة النبيه ٩٢/٢، وأعيان العصر ٦٢/١، رقم ٦٣، والوافي بالوفيات ١٠٢/٣٠ رقم ١٤٦، والديباج المذهب ٨٠، والسلوك ٢ ق ١/١٨٧، والدرر الكامنة ١/١٤٠ رقم ٣٩٦، وقضاة دمشق ٢٤٦، والدارس ١٥/٢، وشذرات الذهب ٤٧/٦، ومجلة النصاب، ورقة ٢٨ب.

(٢) لم أجد له ترجمة.

حياة^(١) بن يحيى بن محمد الرقي، الشافعي، وصلي عليه ظهر الإثنين بجامع العقبية، ودُفن بسفح قاسيون عند عمه الشيخ بهاء الدين أبي بكر بالقرب من الرباط الناصري. وكان رجلاً جيداً فيه فضيلة وديانة.

ومولده في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة بدمشق. وسمع معي بدمشق والحجاز الشريف، وكان رفيقنا في الحج في سنة ثلاث وسبع مائة، وكان كثير التلاوة في الطريق. ولما وصلنا إلى تبوك تردّد إلى زيارة قبر والده مرّات.

[وفاة المقرئ شمس الدين محمد بن نصير المصري]

٦٩٧ - وفي ليلة الأربعاء الثامن من ذي الحجة توفي الشيخ الإمام، المقرئ، الصالح، العابد، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن نصير^(٢) بن صالح بن جبريل بن خلف المصري، الصوفي، بالمدرسة الظاهرية بدمشق، وصلي عليه ظهر الأربعاء بالجامع المعمور، ودُفن بمقابر الصوفية. ومولده في سنة خمسين وستمائة تقريباً بمصر.

قدّم دمشق وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ رشيد الدين ابن أبي الدّر، والشيخ زين الدين الزواوي، وغيرهما، وسمع جملة كثيرة من الحديث، وحدث بـ«جزء ابن جوصا» عن كمال الدين عبد العزيز بن عبد الحارث، وكان يحفظ «التنبيه» ويصحّحه للطلبة، وعنده معرفة بالنحو ومشاركة في الفضيلة، وأقام مدّة بالخانكاه السُميساطية، وله حلقة بالجامع يُقرئ القرآن العظيم تلقيناً وتجويداً، ثم قصد لإقراء السبعة، فقرأ عليه جماعة من الطلبة وانتفعوا به، وولي مشيخة الإقراء بدار الحديث الأشرفية بدمشق. وكان رجلاً صالحاً متصوّناً، ملازماً للطاعات، حريصاً على الخيرات، عليه هيبة الطاعة.

[توجّه فخر الدين إياس أميراً إلى طرابلس]

وفي يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة توجّه الأمير فخر الدين إياس الشمسي من دمشق إلى طرابلس وجعل أميراً هناك، وعُزل من ولاية الشدّ بدمشق^(٣).

[وفاة الأمير بهادر الشمسي]

٦٩٨ - وفي يوم السبت حادي عشر ذي الحجة توفي الأمير الكبير سيف الدين،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن نصير) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٨٢، ٥٨٣ رقم ٨٦٥، والدرر الكامنة ٢٧٦/٤ رقم ٧٧١.

(٣) خبر الأمير إياس في: البداية والنهاية ٨٨/١٤.

بِهَادِرٍ^(١) الشَّمْسِيِّ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ، وَدُفِنَ بِسَطْحِ الْمِزَّةِ تَحْتَ تَرْتِبةِ الْمَسْعُودِيِّ، وَكَانَ مَوْتُهُ فَجَاءَةً. / ٢٩٤ / وَكَانَ أَمِيرًا ثُمَّ إِنَّهُ تَرَكَ الْإِمْرَةَ وَلَبَسَ زِيَّ الْفُقَرَاءِ مَدَّةً، ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى الْإِمْرَةِ وَوُلِّيَ نِيَابَةَ الْقَلْعَةِ الْمَنْصُورَةِ بِدِمَشْقَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا.

[نِيَابَةُ السُّلْطَنَةِ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ]

وَوُلِّيَ بَعْدَهُ فِي نِيَابَةِ السُّلْطَنَةِ بِالْقَلْعَةِ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَنَجَرُ الدِّمِشْقِيِّ، وَوَصَلَ مِنَ الْقَاهِرَةِ عَلَى الْبَرِيدِ بَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ فِي الْعَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَخُلِعَ عَلَيْهِ.

[عُودَةُ الْأَمِيرِ تَنْكَزَ مِنَ الصَّيْدِ]

وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ بِهَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ تَنْكَزَ - أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَكَانَ تَوَجَّهَ إِلَى الْبِلَادِ الْقِبْلِيَّةِ بِسَبَبِ التَّصَيِّدِ وَغَابَ عَنْ دِمَشْقَ شَهْرًا وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

[إِقَامَةُ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ نَازِرِ دِمَشْقَ]

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أُقِيمَتِ الْجُمُعَةُ بِالْجَامِعِ الَّذِي أَمَرَ بَعْمَارَتَهُ الصَّاحِبُ شَمْسُ الدِّينِ نَازِرُ دِمَشْقَ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنَ الْمَالِ، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ، وَهُوَ ظَاهِرُ دِمَشْقَ خَارِجَ الْبَابِ الْبَاقِي جَوَارِ قَبْرِ ضَرَّارِ بْنِ الْأَزْوَارِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَخُطِبَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الْمَقْرِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْبَدْيَوِيُّ^(٢)، الْمَعْرُوفُ بِالنَّيْرِبَانِيِّ، وَحَضَرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَضَاةِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَعْيَانِ الدَّوْلَةِ^(٣).

[مَقْتَلُ جَمَالِ الدِّينِ يَوْسُفَ الْكَرْكِيِّ]

٦٩٩ - وَفِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ قُتِلَ جَمَالُ الدِّينِ، يَوْسُفُ بْنُ فَخْرِ الدِّينِ مُوسَى بْنُ سَلِيمَانَ الْكَرْكِيِّ^(٤)، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ سَتِيتِ الْكَاتِبِ، ظَاهِرُ دِمَشْقَ، وَدُفِنَ بِالصَّالِحِيَّةِ، وَنَاصَبَتْ بِهِ وَالِدَتُهُ.

وَكَانَ سَمِعَ بِقَرَأَتِي عَلَى شَيْخِنَا تَاجِ الدِّينِ الْفَزَارِيِّ.

[مَبَاشَرَةُ مَشِيخَةِ الْحَدِيثِ بِالتَّرْبَةِ الصَّالِحِيَّةِ]

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بَاشَرَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ

(١) انظر عن (بهادر) في: نهاية الأرب ٣٢/٢٨٩، والسلوك ج ٢ ق ١/١٩٠، والنجوم الزاهرة ٩/

٢٤٤، وأعيان العصر ٢/٥٣، ٥٤ رقم ٤٧٢، والدرر الكامنة ١/٤٩٨، ٤٩٩ رقم ١٣٦٦.

(٢) في البداية والنهاية: «محمد التدمري».

(٣) خبر الخطبة في: البداية والنهاية ١٤/٨٨.

(٤) لم أجد له ترجمة.

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي^(١) مشيخة الحديث بالترتبة الصالحة بدمشق، عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الشريشي، وذكر درساً، وحضر عنده جماعة^(٢).

[المجلس بشأن منام ابن عبيدان البعلبكي]

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة عُقد مجلس بدار السعادة حضره القضاة والفقهاء، وأحضر الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن عبيدان البعلبكي، الحنبلي، وأحضر خطه بأنه رأى الحق سبحانه وشاهد الملكوت الأعلا^(٣)، ورأى الفردوس، ورُفِعَ إلى فوق العرش، وسمع الخطاب، وقيل له: قد وهبتك حال الشيخ عبد القادر، / ٢٩٤ب/ وأنَّ الله تعالى أخذ شيئاً كالرداء من الشيخ عبد القادر فوضعه عليه، وأنه سقاه ثلاثة أشربة مختلفة الألوان، وأنه قعد بين يدي الله عز وجل مع محمد وإبراهيم وموسى وعيسى والخضر عليهم السلام. وقيل له: إنَّ هذا مكان ما تجاوزَه وليُّ قُطٍّ. وقيل له: إنَّك تبقى قطباً عشرين سنة. وذكر أشياء أُخر، فاعترف أنه خطه، فأُنكر ذلك عليه، فبادر وجدّد إسلامه، وحكم قاضي القضاة الشافعي بحقن دمه، وأمر بتعزيه، فعزّر في البلد وحُبس أياماً، ثم أُخرج.

وكان قد أُنذِر له في الفتوى وعقود الأنكحة، فمُنِعَ من ذلك^(٤).

[مباشرة مشيخة الإقراء بالترتبة الصالحة]

وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة باشر الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن بَصْحَان^(٥) مشيخة الإقراء بالترتبة الصالحة، عوضاً عن الشيخ مجد الدين التونسي، وذكر درساً وحضر عنده جماعة وباشر قبله بأيام الشيخ محمد بن خروف

(١) هو مؤرّخ الإسلام، الحافظ، المؤلف، صاحب الموسوعة التاريخية الضخمة «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» الذي قمنا بتحقيقه كاملاً ونشرناه في ٥٢ مجلداً، ونشرنا ذيله. وهو توفي سنة ٧٤٨هـ.

(٢) خبر مباشرة المشيخة في: البداية والنهاية ٨٨/١٤.

(٣) الصواب: «الأعلى». (٤) خبر المجلس في: البداية والنهاية ٨٨/١٤.

(٥) الاسم ممسوح في نسخة ليدن ٤٠٢/١، وفي البداية والنهاية: «بطحان»، والمثبت يتفق مع مصادر ترجمته، وهو توفي سنة ٧٤٣هـ. (انظر عنه في: معجم شيوخ الذهبي ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ٦٦٦، ومعرفة القراء الكبار ٧٤٤/٢، ٧٤٥ رقم ٧١٩، و٢٨٢/٤ - ٢٨٧ رقم ١٤٧٦، ونكت الهميان ٢٣٩، والوافي بالوفيات ١٥٩/٢ - ١٦١، وذيل العبر، للحسيني ٢٣٥، والوفيات لابن رافع ١٧٨/١ رقم ٣٤٦، والبداية والنهاية ٢٠٨/١٤، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٣٤، وتذكرة النبيه ٤٢/٣، وغاية النهاية ٥٧/٢ - ٥٩ رقم ٢٧١٠ وفيه «بضحان»، ونهاية الغاية، ورقة ٢١٠، والسلوك ج ٢ ق ٣/٦٣٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة، مجلد ٢ من الجزء الأول ٢٤٣ - ٣٤٥ وهو ضبطه بفتح الموحّدة وسكون الصاد المهملة وبعدها خاء معجمة وألف ونون، والدرر الكامنة ٣/٣٠٩ - ٣١١ رقم ٨٣٢، وبغية الوعاة ٢٠/١).

الموصلِي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، عَوْضاً عن مجد الدين التونسي^(١).

[وفاة الفقيه محيي الدين ابن ياسين البُصْرَوِي]

٧٠٠ - وفي ليلة الخميس العشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه، الإمام، محيي الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ الإمام صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ محيي الدين أحمد بن عَقْبَة^(٢) بن هبة الله بن عطاء بن ياسين البُصْرَوِي، الحنفي، بالمدرسة الركنية بسفح قاسيون، وُصِّلِي عليه ظهر الخميس بالجامع المظفري، ودُفِن عند والده.

ومولده في أوائل سنة ثلاثين وستماية. سمعتُ ذلك منه.

وسمع من الفقيه محمد بن خطيب مَرْدَا، وروى لنا عنه، وكان فقيهاً، كثير النقل للمذهب، مفتياً مدرّساً، وُلِّي تدريس الركنية بعد موت والده، واستمر بها إلى أن مات.

[مباشرة مشيخة دار الحديث الأشرفية]

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة باشر الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين المِزِّي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق، عَوْضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الشريشي، رحمه الله^(٣).

[وفاة العدل نجم الدين ابن طي بن علي البعلبكي]

٧٠١ - وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ العدل، نجم الدين، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن طي^(٤) بن علي البعلبكي، بها، ودُفِن من يومه / ٢٩٥هـ / بمقبرة باب سطحا.

ومولده في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستماية ببعلبك.

وكان أحد العُدُول ببلده، ووُلِّي وكالة بيت المال به مدة طويلة. سمع الحديث من الشيخ المحدث تقي الدين سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رحمة الإسعدي، وروى لنا عنه. وسمع أيضاً من عبد الرحيم بن القناري.

[وفاة الفقيه جمال الدين ابن شافع السلامي]

٧٠٢ - وفي ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه، الإمام،

(١) خبر مباشرة المشيخة في البداية والنهاية ١٤/٨٨.

(٢) انظر عن (ابن عَقْبَة) في: معجم شيوخ الذهبي ١٧، ١٨ رقم ١، والدرر الكامنة ١/٨١ رقم ٢٢٠ وفيه: «عَقْبَة».

(٣) خبر مشيخة دار الحديث في: البداية والنهاية ١٤/٨٩.

(٤) انظر عن (ابن طي) في: معجم شيوخ الذهبي ٨٥، ٨٦ رقم ١٠٤.

المحدث، الزاهد، جمال الدين، أبو محمد، رافع بن هجرس^(١) بن محمد بن شافع السلامي، الصُمَيْدي، بالقاهرة، ودُفن يوم السبت قبل الظهر.

وكان فقيهاً، محدثاً، صالحاً، معروفاً بالديانة والاشتغال بالعلم، وكان مقيماً بدمشق مع إخوته، وسمع من الشيخ شمس الدين، وفخر الدين ابن البخاري، وابن الصابوني، وجماعة. ثم إنه انتقل إلى القاهرة وأقام بها أكثر من ثلاثين سنة، وسمع بها الكثير، ووصل (إلى)^(٢) الإسكندرية، وصار من قراء الحديث المشهورين، وتزوج وولد له، ثم قدم علينا دمشق زائراً لأهله في سنة أربع عشرة وسبع مائة، فأقام شهراً، وأسمع ولده «صحيح البخاري». وقرأ هو على الشيخ جمال الدين المِزِّي كتابه «تهذيب الكمال»، ثم عاد إلى القاهرة واستمر بها إلى أن مات. وكان حجاً من القاهرة، وسمع بالحجاز الشريف.

[وفاة القاضي الصدر جمال الدين ابن عَقِيل القُرشي]

٧٠٣- وفي ليلة الجمعة السابع عشر من ذي الحجة توفي القاضي، العالم، الفاضل، الصدر، جمال الدين، أبو بكر بن إبراهيم بن حيدرة^(٣) بن علي بن حيدرة بن علي بن عَقِيل القُرشي، المعروف بابن القَمَاح، بالقاهرة، ودُفن من الغد بالقرافة الصغرى.

ومولده في العشر الأول من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستماية بالقاهرة، بعد موت والده بأسبوع.

واشتغل بالفقه على الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام وعرض عليه كتاب «التنبيه»، ثم اشتغل بعده على السديد التزمّنتي، وغيره، وقرأ الفرائض، وله شعر كثير، وجاور بمكة سنة، ووُلِّي عدّة ولايات من جهات الكتابة بالقاهرة وأعمالها وبلاد الشام، وقدم علينا في المحرم سنة اثنتي عشرة وسبع مائة مدينة دمشق متوجّهاً إلى حلب متولياً بها وكالة / ٢٩٥ب / بيت المال.

وقرأت عليه «الأربعين الصغرى» للبيهقي، بسماعه من الشيخ شرف الدين ابن أبي الفضل المُرسي^(٤)، عن أبي رَوْح.

وهو عمّ القاضي شمس الدين محمد بن القاضي علم الدين أحمد بن إبراهيم بن القَمَاح نائب الحكم بالقاهرة المحروسة^(٥).

(١) انظر عن (ابن هجرس) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٥٧ رقم ٤٩٨، والوافي بالوفيات ٧١/١٤، وأعيان العصر ٣٦٤/٢ رقم ٦٥٧، وغاية النهاية ٢٨٢/١ رقم ١٢٦١، والدرر الكامنة ١٠٦/٢، ١٠٧ رقم ١٧١٠، والمنهل الصافي ٣٤٠/٥، والدليل الشافي ٣٠٣/١ رقم ١٠٣٥، وشذرات الذهب ٥٢/٦.

(٢) عن هامش المخطوط.

(٣) انظر عن (ابن حيدرة) في: أعيان العصر ٣٥/٢ رقم ٤٣٩، والسلوك ج ٢ ق ١٨٧، والدرر الكامنة ٤٣٦/١ رقم ١١٤٩.

(٤) هنا تنتهي نسخة ليدن.

(٥) في نسخة ليدن ٤٦٤/١ «المريسي».

سنة تسع عشرة وسبعماية

المحرّم

[الهواء المزعج بدمشق]

في أول ليلة من المحرّم حصل بدمشق هواء شديد مزعج سقطت منه حيطان كثيرة من طبلاّت الأسطحة وغيرها، وتكسّرت أشجار كثيرة، ووجلّ الناس لذلك، ولطّف الله سبحانه^(١).

[وفاة الفقيه عبد الرحمن العنابوسي]

٧٠٤ - وفي يوم الأربعاء السادس من المحرّم توفي الشيخ الفقيه، الصالح، أبو محمد، عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن بن العنابوسي^(٢)، النابلسي، المقدسي، الحنبلي، بسفح جبل قاسيون، وصُلّي عليه عقيب ظُهر الأربعاء، ودُفن هناك.

ومولده تقريباً سنة سبع وخمسين وستماية.

وكان رجلاً جيّداً، ونسخ كثيراً بخطّه، وله اشتغال بالعلم، وفيه مروءة وديانة وانقطاع، وعزّة نفس، ومحبة للحديث وأهله، سمع من الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وابن البخاري، وابن شيبان، وجماعة من شيوخنا. وحَدَّث بـ«فضائل فاطمة» عليها السلام، لابن شاهين بخُلّيص بين الحرمين الشريفين، سمعه منه ابني محمد، رحمه الله، وكان صاحبنا ويقصد الاجتماع بنا بطريق الحجاز، رحمه الله تعالى.

[مباشرة التدريس بالمدرسة الركنية]

وفي يوم الأحد السابع عشر من المحرّم باشر الشيخ الإمام، العلامة، الخطيب، نجم الدين، علي ابن الشيخ عماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشي، البُصروي، الحنفي، المعروف بالقُحْفَازي^(٣) التدريس بالمدرسة الركنية بسفح قاسيون، عوضاً عن

(١) خبر الهواء في: نهاية الأرب ٣٢/٢٩٣، والبداية والنهاية ١٤/٩٢، والسلوك ج ٢ ق ١/١٩٢.

(٢) انظر عن (العنابوسي) في: الدرر الكامنة ٢/٣٣٥ رقم ٢٣٢١.

(٣) توفي (القُحْفَازي) في سنة ٧٤٥هـ. انظر عنه في: المختصر في أخبار البشر ٤/١٤٢، وتذكرة النبیه ٣/٧٤، والوافي بالوفيات ٢١/٨٣، وأعيان العصر ٣/٣٥٦ - ٣٧٢ رقم ١١٥٣ =

الشيخ محيي الدين أحمد بن عتبة الحنفي، وحضر عنده القضاة وأعيان المدرسين، واستمر بها مدة، ثم أطلع على شروط واقفها من السكن فيها والإمامة بها، فتركها من غير عوض، ولم يأخذ من الجامعة على التدريس بها شيئاً، وبقيت مدة خالية عن مدرّس.

[وفاة المقرئ نجم الدين ابن مَسْلَمَةَ الأموي]

٧٠٥ - وفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من المحرم توفي الشيخ المقرئ، المُسْنَدُ الأصيل، نجم الدين، أبو محمد، عبد الرحيم ابن الشيخ /٢٩٦هـ/ المحدث محيي الدين أبي زكريّا يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج^(١) بن علي بن المفرج^(٢) بن عمرو بن الخضر بن محمد بن الحسن بن مَسْلَمَةَ^(٣) الأموي، الدمشقي، بدرب الحبالين بدمشق، ودُفن ضحى نهار الجمعة بمقبرة الباب الصغير في قبر كان اشتراه لنفسه بأربعين درهماً.

ومولده يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وستماية، بحارة قطامش بدار ابن الحُبُوبِي بدمشق.

حفظ القرآن العظيم على الصلاح الفارسي، وكمّله على الشيخ محمد الحوراني إمام مشهد أبي بكر، رضي الله عنه، وتعلّم صنعة الكوافي وارتزق منها مدة، ثم ضُغِفَ عنها وصار يقرأ على القبور عند الدفن والأعزية، وكان يقرأ على قبور مُعَيَّنَةٍ بباب الصغير في أيام من الأسبوع ويحصل له بذلك بلغة، وكان مُلازماً لتلاوة القرآن. سمع بإفادة والده من عمّ والده الرشيد أبي العباس أحمد بن المفرج بن مَسْلَمَةَ، والسديد أبي محمد مكي بن علّان، ومحمد بن عبد الهادي، والصدر البكري، وابن عبد الدائم، وجماعة، وحضر على الشيخ علم الدين السخاوي، وعتيق السلماني، وعمر بن البراذعي، وأجاز له إبراهيم بن الخير، ومحمد بن المتي، والأعز بن العليق، وابن القُمَيْرَة، وأخوه أحمد، وموهوب بن الجواليقي، وجماعة من بغداد، وغيرها. وكان أبوه من طلبة الحديث، سمع ورحل وكتب، ثم انقطع عن ذلك، ودخل في جهات الكتابة.

= وهو ضبطه بالقاف والحاء المهملة، وفاء بعدها ألف وراء، وفوات الوفيات ٢٣/٣، رقم ١٣٣٩، والبداية والنهاية ١٤/٢١٤، والوفيات لابن رافع ١/٢١٣، والدرر الكامنة ٣/٤٧ - ٤٩ رقم ١٠٥، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٣٤٨، والدليل الشافي ١/٤٤٥ رقم ١٥٧٩، والمنهل الصافي ٨/٧٣ - ٧٦ رقم ١٥٨٦، وبغية الوعاة ٢/١٦٦، والدارس ١/٣٩٩ و٢/٣٢٨، وشذرات الذهب ٦/١٤٣.

(١) في الأصل: «المفرج». (٢) في الأصل: «المفرج».

(٣) انظر عن (ابن مسلمة) في: معجم شيوخ الذهبي ٣١٢ رقم ٤٤٣، وذيل تاريخ الإسلام ١٧١ رقم ٥٤٧، والوافي بالوفيات ١٨/٣٩٨، وأعيان العصر ٣/٦١، ٦٢ رقم ٩٧٥، وذيل التقييد ٢/١١٢، ١١٣ رقم ١٢٥٤، والدرر الكامنة ٢/٣٦٣، ٣٦٤ رقم ٢٤١٢، وشذرات الذهب ٦/٥١.

وخرَجْتُ للشيخ نجم الدين المذكور مشيخة عن ثلاثين شيخاً وقرأتها عليه بجامع دمشق، وسمعتها جماعة، وأسمع وأجاز قديماً. رأيت خطه في استجازة في سنة إحدى وسبعين وستماية.

[وكالة بيت المال بدمشق]

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من المحرم وصل توقيع سلطاني ووكالة شريفة من مولانا السلطان بتولية القاضي جمال الدين^(١) ولد المولى شرف الدين ابن القلانسي وكالة بيت المال^(٢) المعمور بدمشق وأعمالها، وخلع عليه يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر المذكور، وحضر مجلس الحكم بالجامع يوم الجمعة وعليه الخلعة السلطانية، وسمع الدعوى عن بيت المال عوضاً عن ٢٩٦ب/ الشيخ كمال ابن الشريشي، رحمه الله تعالى.

[وصول الركب الشامي والمحمل السلطاني]

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم وصل إلى دمشق الركب الشامي، والمحمل السلطاني من الحجاز الشريف، وأمير الحاج الأمير علاء الدين ابن مَعْبُد، والقاضي قاضي القضاة زين الدين الحاكم بحلب، ومن الحجاج الشيخ برهان الدين ولد الشيخ تاج الدين الفزاري، الشافعي، والقاضي بدر الدين ابن العطار، وصالح الدين ابن قطب الدين ابن شيخ السامية.

قال عز الدين الإربلي: وأخبرنا جماعة من أصحابنا من حجاج الشام والعراق قالوا: ورد في هذه السنة حاج العراق في تجمُل وحشمة، وكان فيه من الأعيان جماعة مشهورون، منهم الشيخ شرف الدين ابن الشيخ عدي - قدس الله روحه -، والحاجي يُولاوَج نائب السلطنة بالعراق، ووصل على يده حلقتان من ذهب مُرَصَّعتان باللؤلؤ والبلخش، كل حلقة وزنها ألف مثقال، وفي كل حلقة ست لؤلؤات فاخرات، وبينها ست قطع بلخش فاخر، وأراد أن يعلّقها بباب الكعبة، فمنعه من ذلك أمير الركب المصري، وقال: هذا لا يمكن إلا بإذن من مولانا السلطان - خلد الله ملكه - فقال الحاجي يُولاوَج: هذه الحلقتان نذر كان نذره الوزير علي شاه وزير أبي سعيد بن خربندا بأنه متى ظفر بخواجا رشيد الدولة وقتله أن يعلّق على باب الكعبة حلقتين من ذهب مرصّعات بالجواهر. فقيل: إنهم أذنوا له في تعليقهما زماناً قليلاً، ثم رفعوهما^(٣).

(١) في السلوك: «تاج الدين أحمد بن القلانسي».

(٢) خبر بيت المال في: البداية والنهاية ٩٢/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٩٣.

(٣) التذييل على دول الإسلام ٢٢٦/٢.

[القبض على الأمير رُمَيْثَة]

وأخبرنا بعض حجاج الشام بأن أمير الרכب المصري قبض على الأمير رُمَيْثَة بن أبي نُمَيٍّ أمير مكة يوم الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان^(١) عشرة بعد انقضاء أيام التشريق، وحُمِلَ إلى مصر تحت الاحتياط. فلما وصل أكرمه السلطان، وأجرى عليه في كل شهر ألف درهم، فبقي كذلك مُكْرَماً نحو أربع^(٢) شهور، وهرب من القاهرة إلى الحجاز، وعلم السلطان بهزيمته في اليوم الثاني، فكتب إلى شيخ آل الحارث يقول له: هذا هرب على بلادك معتمداً عليك ولا أعرفه إلا منك. فركب شيخ آل الحارث الهُجُنَّ السُّبْقَ، وسار خلفه / ١٢٩٧ / مُجِداً، فأدرکه نائماً تحت عَقَبَه أيلة، فجلس عند رأسه وقال له: اجلس يا أسود الوجه. فانتبه رُمَيْثَة وقال: صَدَقْتَ واللَّه لو لم أكن أسود الوجه ما تَمَّتْ هذه النومة المشؤومة^(٣) حتى أدركتني. فقبض عليه وحمله إلى حضرة السلطان فألقاه في السجن وضيَّق عليه، فقيل إنه وقع برمي الدم. وكان قبض عليه شيخ آل الحارث في جمادى الأولى سنة تسع عشرة^(٤).

صفر

[عزل القاضي ابن العزّ الحنفي]

في مستَهْلَ صفر عزل القاضي شمس الدين ابن العزّ الحنفي نفسه عن مباشرة الحكم بدمشق، بسبب أن نائب السلطنة عاتبه على تعزيز جنديّ، وأغلظ له في الكلام. ثم إنَّ الصاحب شمس الدين استرضاه وباشر (في)^(٥) الثالث عشر من الشهر المذكور.

[التدريس بالمدرسة الناصرية بدمشق]

وفي يوم الأربعاء الخامس من صفر ذكر الدرس بالمدرسة الناصرية بدمشق قاضي القضاة نجم الدين ابن صَبْرَى الشافعي، وحضر عنده القضاة والعلماء والفقهاء عَوْضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الشَّرِيشِي^(٦).

(١) الصواب: «سنة ثمان».

(٢) الصواب: «أربعة شهور».

(٣) في الأصل: «المشومة».

(٤) خبر رُمَيْثَة في: نهاية الأرب ٣٢/٢٩٣، ٢٩٤، والمختصر في أخبار البشر ٨٤/٤، والسلوك ج ٢ ق ١٩٣/١٩٤.

(٥) تَكَزَّرَتْ في الأصل.

(٦) خبر المدرسة الناصرية في: البداية والنهاية ٩٢/١٤.

[مباشرة شدّ الدواوين بدمشق]

وفي يوم الإثنين عاشر صفر باشر شدّ الدواوين بدمشق الأمير جمال الدين آفش الرحبي، عَوْضاً عن فخر الدين إياس الشمسي، وانصرف بذلك عن ولاية البلد، وكان مباشراً لها من شهر ذي القعدة سنة سبع وسبع مائة، وصُرف عنها في رمضان سنة تسع وسبع مائة عشرة أيام، ثم أعيد. وكان مشكور السيرة في الولاية^(١). وباشر مكانه في الولاية بدمشق الأمير عَلَم الدين الطُرُقُشِي السّاكن بالعُقْبِيّة.

[النداء بالصيام طلباً للاستسقاء]

وفي العاشر من صفر نودي بدمشق بالصيام لأجل الخروج إلى الاستسقاء، وُقِرَ «صحيح البخاري» بالجامع تحت النسر في سبعة أيام، ودعا الناس عقيب الصلوات، واستسقى الخطيب في خُطْبِ الجُمُع مرات، وكذلك الخطباء، وبعد ذلك خرج الناس للاستسقاء العام إلى قريب مسجد القَدَمِ قِبَلِ البلد في يوم السبت منتصف صفر، وهو سابع نيسان. وكان يوماً عظيماً حافلاً، حضره خلق عظيم، وصلى وخطب بالناس الشيخ الإمام، القاضي، / ٢٩٧ ب / الخطيب، الصالح، الزاهد، صدر الدين، سليمان الجعفري، وتبرّك الناس به وأمنوا على دعائه. وخرج نائب السلطنة والأمراء والأكابر مُشاة إلى الموضع المذكور خاضعين لله تعالى طالبين رضاه ورحمته، فَمَنَّ اللهُ تعالى بوقوع المطر في يوم الأحد ثاني يوم الاستسقاء.

وفي يوم الإثنين ثالثه وصلت^(٢) الأخبار بوقوع المطر في البلاد وحصل خير كثير بفضل الله تعالى^(٣).

[وفاة شهاب الدين ابن ناصر الزُرْعِي]

٧٠٦ - وفي يوم السبت الخامس عشر من صفر توفي شهاب الدين، أحمد ابن القاضي ناصر الدين ناصر الزُرْعِي^(٤)، قاضي نابلس، بها. وكان شاباً، فقيهاً، فاضلاً، حَسَنَ السيرة، ووجد عليه أبوه ولازم قبره بكرة وعشيّة، وحجّ في سنته.

[وفاة الصدر تقيّ الدين حمزة المجدلي]

٧٠٧ - وفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر توفي الشيخ الأديب،

(١) خبر شدّ الدواوين في: البداية والنهاية ٩٢/١٤.

(٢) في الأصل: «ووصلت».

(٣) خبر النداء بالصيام في: نهاية الأرب ٢٩٤/٣٢، والبداية والنهاية ٩٢/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/١٩٣،

(٤) لم أجد له ترجمة.

الفاضل، الصدر، تقي الدين، أبو محمد، حمزة بن الشيخ جمال الدين عمر بن أبي بكر بن محمود بن مسعود المجدلي^(١)، ثم الدمشقي بالعقبة ظاهر دمشق، ودُفن من الغد بسفح جبل قاسيون بتربة الشيخ أبي عمر بن قدامة.

ومولده بدمشق في شهر رمضان سنة خمسين وستماية.

وكان اشتغل بالأدب وحفظ، وقرأ على الشيوخ، ولازم ابن الظهير، وأجاد الخط المنسوب، ونسخ بخطه قطعة صالحة، وسمع من ابن عبد الدائم، ولازم الشيخ شمس الدين الحنبلي، وكتب عنه من مسموعاته، وصاهر، وخدم الأمير علم الدين الدواداري مدّة، وكتب له. وكان يُنشىء ويترسل. وفي آخر عمره خدم عند الملك الكامل، وكان قبله عند الملك الأوحى بن الزاهر، وحصلت له أمراض، وكان يتصرّف ولم ينقطع سوى يوم واحد، رحمه الله تعالى.

[وفاة المقرئ كمال الدين ابن سوار الرومي]

٧٠٨ - وفي السابع والعشرين من صفر توفي الشيخ المقرئ، الصالح، كمال الدين، إبراهيم بن محمد بن سوار^(٢) الرومي، إمام مسجد الحدادين، ودُفن بمقابر باب كيسان.

وكان شيخاً عاش خمساً وثمانين سنة، ومولده بحلب.

وأُسره التتار منها، ثم إنّه خلّص وأقام بالروم بقرية ثلاثين سنة، وتزوَّج ورزق الأولاد هناك، / ٢٩٨ / ثم رجع إلى البلاد فأقام بحلب، وخطب بقرية الملوحة مدّة قليلة، ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها نحو ثلاثين سنة، ولقّن القرآن معظم عُمره.

[وفاة الأمير آقوش الأرجواشي]

٧٠٩ - وفي صفر توفي الأمير جمال الدين، آقوش^(٣) الأرجواشي.

وكان قد وُلّي أستاذ دارية نائب السلطنة بدمشق.

[وفاة علاء الدين علي بن يوسف]

٧١٠ - وعلاء الدين، علي^(٤) بن جمال الدين يوسف أخي صاحب

تقي الدين توبة البيّع.

وكان من الأجناد المعروفين.

(١) انظر عن (المجدلي) في: الدرر الكامنة ٧٦/٢، ٧٧ رقم ١٦٣١.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

[وفاة ناصر الدين محمد ولد آقش الجلباني]

٧١١ - وناصر الدين محمد^(١)، ولد جمال الدين آقش الجلباني، البريدي، الساكن بالصالحية، وأصيب به والده، ولم يكن له وَلَدٌ ذَكَرٌ سِوَاهُ.

وكان رفيقنا في الحج، وسمع بقراءتي باللجون.
وهو سبط شيخنا شمس الدين ابن الزين، رحمه الله.

[نيابة السلطنة بحمص]

وفي أواخر صفر توجه الأمير سيف الدين البدري إلى نيابة السلطنة بحمص، عَوْضاً عن الأمير بدر الدين القرماني، ووصل القرماني إلى دمشق بعد ذلك بأسبوع في ليلة الخميس رابع ربيع الأول.

[وفاة الشريف محمد بن محمد الحسيني]

٧١٢ - وفي يوم الخميس السابع والعشرين من صفر توفي الشريف، المحدث، الزاهد، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني^(٢)، الفاسي، وصُلِّيَ عليه في اليوم المذكور بجامع مصر العتيق، ودُفِنَ بالقرافة.
وكان قديم في هذه السنة مع الحجاج إلى مصر فتوفي بها. وكان رجلاً صالحاً، محدثاً، معتنياً بالحديث والرواية وتسميع أولاده.

[جَلِّي رُخَام حَيْطَانِ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ]

وفي اليوم التاسع والعشرين من صفر وقع الابتداء في جَلِّي رُخَام حَيْطَانِ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ بدمشق، فجلوا جميع الرُخَام الذي على الحيطان وعلى العضائيد، وجلوا جميع النقوش المنقوشة على الحيطان الداخلة والخارجة، و(جلوا)^(٣) الأبواب النُحَاسَ، وجددوا على أبواب الجامع نقوشاً وكتابات كانت قد اَمَحَّتْ وتغيَّرت، وجددوا ثلاثة عشر ضلعاً من أضلاع قبة النسر الخشب، وأداروا أيديهم في إصلاح الرخام المكسّر، وإلى غير ذلك^(٤).

قال بعض كُتَّابِ العماير: وقد بلغت الغرامة على هذا العمل إلى سلخ شعبان من السنة أكثر من عشرة / ٢٩٨ب / آلاف درهم، وما تمَّ المقصود من الإصلاحات جميعها.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) خبر جَلِّي الرخام في: البداية والنهاية ٩٢/١٤.

[نهي المنجمين من الكتابة على التقاويم]

وفي أول صفر المذكور جمع الشريف جلال الدين الأعناكي نائب الحسبة بدمشق المنجمين، ونهاهم أن يكتبوا على التقاويم النجومية أحكاماً، ولم يسمع منه.

ربيع الأول

[وفاة المقرئ أمين الدين ابن أبي الفتح الأنصاري]

٧١٣ - في ليلة السبت السادس من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الصالح، الزاهد، المقرئ، بقية السلف، أمين الدين، محمد بن محمد بن أبي الفتح^(١) الأنصاري، الخياط، الملقن، ودُفن ظهر السبت بمقبرة الشيخ أبي عمر. وكان شيخاً صالحاً، مباركاً، وعنده فهم ومعرفة، وكان مقيماً بتربة الجوهري بسفح قاسيون، ومُلازماً للجلوس (في المسجد المجاور)^(٢) لها للتلاوة والإقراء والاعتكاف.

وهو حمو الشيخ إبراهيم الرقي، رحمهما الله تعالى. وكان ضعف بصره في أواخر عمره، وزاد الضعف، وكانت له همّة وقيام في الحق وإنكار المنكرات.

[وفاة كمال الدين ابن معتوق بن البزوري]

٧١٤ - وفي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ كمال الدين، محمد بن الشيخ عز الدين محفوظ بن معتوق^(٣) بن البزوري، البغدادي، بسفح جبل قاسيون، ودُفن بتربة والده هناك. وكان رجلاً تاجراً، عاقلاً، عنده سكون وديانة وفضيلة، ووعظ بجامع دمشق غير مرة.

وهو أخو الشيخ نجم الدين ابن البزوري الواعظ لأبيه. مات وهو في عشر الأربعين لم يبلغها. وسمع من شيخنا ابن البخاري «جزء الأنصاري» وغيره، ولم يحدث.

[تعليق الحكم وتعطيل الشهود والعودة عن ذلك]

واجتمع القضاة بدمشق على ترك الحكم، وطُويت حُصُرُ الشهود في الخامس

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) لم أجد له ترجمة.

والعشرين من شهر ربيع الأول بسبب قضية شرعية أُخْرِقَ فيها بعض الشهود ورُسِمَ عليهم، وخيف عليهم من التعزير، وبقي الأمر على ذلك ثلاثة أيام، ثم عاد الأمر إلى العادة بعد الاجتماع بنائب السلطنة وتعظيمه الشرع وعتبه على الحُكَّام إذ لم يعرفوه بالواقعة، وحصل في نفسه شيء من القضاة بهذا السبب، ثم تناقص قليلاً قليلاً.

[وفاة ناصر الدين المعروف بابن الدماغ]

٧١٥ - وفي يوم الإثنين سلخ ربيع الأول توفي الشيخ العدل، ناصر الدين، أبو عبد الله، /١٢٩٩/ محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي العزّ بن محمود، المعروف بابن الدماغ^(١) المصري، ودُفِنَ من الغد يوم الثلاثاء مستهلّ ربيع الآخر بالقرافة.

سمع من سبط السلفي وروى عنه، وكان شيخاً جاوز الثمانين.

نقلت وفاته من خط الشيخ فخر الدين الثوري المالكي.

ربيع الآخر

[سفر ناظر الدواوين بدمشق إلى القاهرة]

في يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الآخر سافر من دمشق صاحب شمس الدين ناظر الدواوين بدمشق إلى القاهرة، وعاد مُكرماً، ودخل دمشق في يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور.

[التوقيع بتدريس المدرسة الناصرية]

وفي يوم الأربعاء التاسع من شهر ربيع الآخر وصل من القاهرة إلى دمشق الشيخ كمال الدين أبو القاسم أحمد بن القاضي عماد الدين ابن الشيرازي، وبيده توقيع سلطاني بتدريس المدرسة الناصرية، عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الشريشي، وذكر الدرس بها في يوم الإثنين الرابع عشر من الشهر المذكور^(٢).

[وفاة الفقيه فخر الدين عثمان الشافعي]

٧١٦ - وفي ليلة السبت الثاني عشر من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه، الفاضل، العدل، فخر الدين، عثمان بن داود^(٣) بن محمد الشافعي، المعروف بالحريري، ودُفِنَ من الغد بمقابر باب توما.

وكان إمام مسجد بسوق باب توما، وفقهياً بالمدارس وأحد الشهود، واشتغل

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) خبر التوقيع بالتدريس في: البداية والنهاية ٩٢/١٤، ٩٣.

(٣) انظر عن (ابن داود) في: الدرر الكامنة ٤٣٩/٢ رقم ٢٥٧٨.

بالفقه، وكان من أصحاب القاضي شرف الدين ابن المقدسي، وباشر خطابة المِزة مدّة، وسكنها نيابة عن ابن يُمن.

[السفر إلى القاهرة بمرسوم سلطاني]

وفي يوم السبت الثاني عشر من شهر ربيع الآخر توجّه الشيخ الإمام، شهاب الدين، ابن المجد عبد الله الشافعي إلى القاهرة، ومعه ضياء الدين ابن الإسكندري، وشهاب الدين ابن المهتار على البريد بمرسوم سلطانيّ بسبب شهادة شهدوها على الأمير سيف الدين أسندمر، رحمه الله، ورجعوا سالمين في خير وعافية، وكانت غيبتهم مدّة شهر وأيام.

[إمامة المحراب الغربي بالكلاسة]

ووصل بدر الدين محمد ولد القاضي تاج الدين صالح الجعبري من القاهرة، ومعه توقيع بإمامة المحراب /٢٩٩ب/ الغربي بالكلاسة من جامع دمشق، فبأشر الصلاة فيه يوم الجمعة عصر النهار الحادي عشر من شهر ربيع الآخر عقيب صلاة الخطيب.

[وفاة الخطيب شمس الدين ابن رجب الرومي]

٧١٧ - وفي ليلة الإثنين الرابع عشر من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الخطيب، المعمر، شمس الدين، أحمد بن أبي بكر بن رجب^(١) الرومي، الحنفي، الخرّبرّي، خطيب قلعة دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية.

وكان شيخاً كبيراً جاوز التسعين، وكان بيده تدريس بجامع القلعة، فقرّر ولده في الخطابة، ووُلّي الشيخ الفقيه، الإمام، محيي الدين، يحيى بن سليمان بن علي الرومي، المعروف بالأسمر التدريس المذكور، وبأشره في يوم الأحد العشرين من الشهر المذكور.

[وفاة علاء الدين ابن غنيمة الإربلي]

٧١٨ - وفي ليلة السبت التاسع عشر من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الأجلّ، الأمين، الأصيل، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن الشيخ العدل بدر الدين محمد بن أبي بكر بن قاسم بن غنيمة^(٢) الإربلي، التاجر، وصُلّي عليه ضحى نهار السبت بجامع دمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون بترية جوار تربة المولّيين. ومولده في التاسع من المحرم سنة سبع وأربعين وستماية بدمشق.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

وسمع «صحيح مسلم» من الرضويّ بن البرهان الواسطي بالقاهرة. وله إجازة منه، ومن النجيب عبد اللطيف الحرّاني، وإسماعيل بن عزّون، وتاج الدين القسطلاني، وجماعة، وحدث، وكان تاجراً بقبسارية الشرب، ثم صار سمساراً^(١)، وكان مقصوداً لدينه وعقله فانكسر وساعده الناس على وفاء بعض الدّين، وانقطع في بيته. ولم يزل على ذلك إلى أن مات.

وهو ابن أخي شيخنا أمين الدين القاسم بن أبي بكر الإربلي الذي سمعنا عليه «صحيح مسلم» عن المؤيّد الطوسي.

[وفاة شرف الدين ابن راجح المقدسي]

٧١٩ - وفي بكرة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الأجلّ، العدل، شرف الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض^(٢) بن خلف بن راجح (المقدسي)^(٣)، الحنبليّ، وصُلّي عليه طُهر اليوم المذكور بالجامع المظفرّي، ودُفن بتربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون.

ومولده في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة / ٣٠٠هـ / أربع وأربعين وستماية بسفح قاسيون.

ويُعرف بابن رُقِيّة، وأمّه رُقِيّة بنت عبد الملك بن عبد الملك المقدسي، أخت شيخنا كمال الدين عبد الرحيم.

وسمع الحديث من شمس الدين محمد بن سعد المقدسي، وإبراهيم بن خليل، وخطيب مَرْدَا، وإسماعيل العراقي، وابن عبد الدائم، وجماعة. وأجاز له عبد الرحمن بن مكّي سبط السلفي، والحافظ عبد العظيم المنذري، وجماعة. وروى الحديث، وصار نقيباً للقاضي الحنبلي مدّة، وكان يشهد على القضاة، ووُلّي الحسبة بالصالحية إلى أن مات. وكان متودّداً، حسن الخلق، فيه كرم ومروءة.

وكان له أخ من أبيه، وهو القاضي عزّ الدين عمر، ووُلّي قضاء الديار المصرية هو وولده القاضي تقيّ الدين أحمد.

وذكر لي أنّه دخل القاهرة في حياة الشيخ شمس الدين ابن العماد، وسمع بها الحديث.

(١) في الأصل: «ثم صار اسمساراً».

(٢) انظر عن (ابن عوض) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ٧٥١، والدرر الكامنة ٣ / ٤٧٩ رقم ١٢٨١ والترجمة فيه مبتورة، ويظهر أنها اختلطت بترجمة أخرى، حيث وقع فيها نقص، وورد في آخرها تاريخ الوفاة سنة ٧٣٨هـ.!

(٣) عن هامش المخطوط.

[وفاة الأمير سعد الدين مسعود بن قرا سُنْقُر]

٧٢٠ - وفي عشية الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الأمير سعد الدين، مسعود بن الأمير بدر الدين قرا سُنْقُر^(١) الشَّشْنَكِير الرومي، بظاهر دمشق، ودُفِن، ثم نُقِل بعد ستّ ليالٍ إلى تربة (له)^(٢) بالقدس الشريف. وكان تولّى القدس مدّة، وصار حاجباً بدمشق. وهو أخو الأمير سيف الدين قَطْلُوبُك^(٣) بن الشَّشْنَكِير.

[وفاة أم أحمد فاطمة بنت أحمد بن منعة القنوي]

٧٢١ - وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفيت أم أحمد، فاطمة^(٤) بنت الشيخ الأمين عماد الدين أحمد بن منعة بن مطرف بن طريف القنوي، ثم الصالحي. وكان موتها ببستان الأعسر بالسهم عند ولدها. ودُفِنَت يوم الأربعاء مستهلّ جمادى الأولى بسفح قاسيون بتربة المرداويين. وكانت امرأة صالحة من بيت قوم صالحين. ومولدها بعد الأربعين وستماية بقليل. سمعتُ من خطيب مرّدا، وروت عنه. سمعنا منها ومن والدها.

جمادى الأولى

[وفاة أم محمد نخوة بنت محمد ابن النصيبي]

٧٢٢ - في ليلة الأحد الخامس من جمادى الأولى توفيت الشیخة الأصبلة، أم محمد، نخوة^(٥) بنت الشيخ الإمام، زين الدين، محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن النصيبي، الحلبي، بمدينة حماه، وصُلِّيَ عليها ضحوة نهار الأحد بجامع السوق / ٣٠٠ب / الأسفل. تقدّم في الصلاة عليها

(١) انظر عن (ابن قراسنقر) في: أعيان العصر ٥/٤٢٨، ٤٢٩ رقم ١٨٥٧، والدرر الكامنة ٤/٣٥٠ رقم ٩٥٤.

(٢) كتبت فوق السطر.

(٣) انظر عن (قطلوبك) في: أعيان العصر ٤/١٢٥، ١٢٦ رقم ١٣٨٠، والدرر الكامنة ٣/٢٥٤ رقم ٩٤٥ وهو توفي سنة ٧٢٩هـ.

(٤) انظر عن (فاطمة) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٢٦ رقم ٢٦٢، والدرر الكامنة ٣/٢٢٢ رقم ٥٤٤، وأعلام النساء ٤/٣١.

(٥) انظر عن (نخوة) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٤ رقم ٥٢٧، والدرر الكامنة ٤/٣٨٩، ٣٩٠ رقم ١٠٦٦، وذيل العبر ١٠٦، وشذرات الذهب ٦/٥٢، وأعلام النساء ٥/١٦٥.

قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي، ودُفنت بتربة بني قرناص (ظاهر)^(١) حماء الشرقي.

ومولدها في سنة أربع وثلاثين وستمائة بطريق الحجاز الشريف في الرجعة. كذا أخبرني ابن أخيها تاج الدين ابن النصيبي.

وكانت امرأةً صالحة، حاجة، سمعت من يوسف بن خليل الحافظ، وروت عنه، سمع منها جماعة كبيرة، وقصدها الطلبة، وكانت مقيمة بحماه.

وهي زوجة الصدر عز الدين، عبد الرحمن بن قرناص ناظر الجيش بحماه.

وروت أيضاً بدمشق وحلب.

[وفاة الفقيه إبراهيم ابن أبي الحجر الحراني]

٧٢٣ - وفي بكرة الأحد ثاني عشر جمادى الأولى توفي الفقيه، إبراهيم بن الحاج عمر بن عبد الواحد بن أبي الحجر^(٢) الحراني، التاجر أبوه، بسوق العطارين، ودُفن ظهر الأحد بمقبرة عاتكة ظاهر دمشق.

وكان شاباً ابن اثنتين وعشرين سنة.

وحفظ الكتاب العزيز، و«التنبيه» في الفقه، والأحكام، والفرائض، و«الشاطبية» وغير ذلك، وقرأ بالروايات على الشيوخ، وكان كثير التكرار، ورُتّب بالمدارس، ثم اقتصر على المدرسة الباذرائية، ومات وهو من فقهاءها. وسمع معنا كثيراً، واستجاز لنفسه ولإخوته، وعرف شيوخ الرواية، وكانت له همّة.

[عزل الجعفري عن نيابة الحكم بدمشق]

وفي يوم الجمعة العاشر من جمادى الأولى انصرف الشيخ صدر الدين الجعفري عن نيابة الحكم بدمشق، عزله قاضي القضاة نجم الدين، وبقي معزولاً نحو ثلاثة أشهر ثم أعاده، وباشر في يوم الإثنين ثامن شعبان.

[وفاة الفقيه شهاب الدين ابن فزارة بن بدر]

٧٢٤ - وفي يوم الإثنين الثالث عشر من جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام، العالم، الفاضل، الفقيه، المقرئ، شهاب الدين، أبو عبد الله، الحسين بن سليمان بن فزارة^(٣) بن بدر الكفري^(٤)، البُصروي، الحنفي، بالمدرسة الطرخانية

(١) تَكَرَّرَتْ فِي الْأَصْلِ. (٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمة.

(٣) فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ: «الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خَزَّارَةَ».

(٤) انْظُرْ عَنْ (الْكَفَرِيِّ) فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ١٦٩ رَقْمَ ٥٤٣، وَذَيْلِ الْعَبْرِ ١٠٦، ١٠٧، وَالْإِعْلَامُ بِوَفَايَاتِ الْأَعْلَامِ ٣٠٣، وَالْمَعِينُ فِي طَبَقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ ٢٣٢ رَقْمَ ٢٣٧٩، وَمَعْجَمُ =

بدمشق، وصُلِّي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفِن بسفح جبل قاسيون عند قبر والده.

ومولده تقريباً في سنة سبع وثلاثين وستماية.

وسمع الحديث من كمال الدين ابن طلحة، وابن عبد الدائم، والصفِّي إسماعيل بن الدرجي، وابن أبي اليُسْر، وغيرهم، وقرأ بنفسه «كتاب الترمذي» وغيره، وكتب بخطه «الهداية» في الفقه، و«شرح / ١٣٠١ / الشاطبية» لأبي شامة، وغير ذلك. وتفقه وقرأ القراءات على الشيخ علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، وتفرد بالإقراء عنه مدة سنين، وقصده الطلبة لعلوِّ إسناده، وجمع عليه السبعة أكثر من عشرين طالباً. وكانت له مشاركة في النحو والأدب، ومجالسته حسنة، وفوائده كثيرة، وبقي مدرّساً بالطرخانية أكثر من أربعين سنة. وكان معيداً في المدارس ووُلِّي نيابة الحكم بدمشق عن القاضي شمس الدين الأذري مدة ولايته. وكان رجلاً مباركاً كثير الخير، وأضرَّ في أواخر عمره، وانقطع في بيته مواظباً على التلاوة والذكر وإقراء الكتاب العزيز إلى أن مات على هذه الحالة، رحمه الله.

[وفاة فخر الدين عثمان ابن العنبري]

٧٢٥ - وفي ليلة الأربعاء منتصف جمادى الأولى توفي فخر الدين، عثمان بن محمد بن عثمان بن العنبري^(١)، الكوافي، ودُفِن ظهر الأربعاء بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيّداً، مشكور السيرة، وله دكان مشهورة بسوق القمح، وله وظيفة بالمارستان النوري.

وبينه وبين الشيخ كمال الدين الزملكاني قرابة.

[الحسبة بدمشق]

وفي يوم الخميس السادس عشر من جمادى الأولى وُلِّي القاضي فخر الدين، عبد العزيز بن أحمد بن شيخ السلامية الحسبة بدمشق، عوضاً عن القاضي بدر الدين ابن الحدّاد.

= شيوخ الذهب ١٧٣، ١٧٤ رقم ٢٢٧، والوافي بالوفيات ٣٧٧/١٢، وأعيان العصر ٢/٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٥٩٧، ونكت الهميان ١٤٤، وغاية النهاية ٢٤١/١، والدرر الكامنة ٥٦/٢ رقم ١٥٩٠، والمنهل الصافي ١٥٧/٥، والدليل الشافي ٢٧٤/١ رقم ٩٤٣، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٥، وشذرات الذهب ٥١/٦، وقضاة دمشق ١٩٩، وذكر محققه أن ترجمته في الدرر الكامنة ١٣٥/١ وهذا خطأ إذ أن المترجم هو ابنه «أحمد بن الحسين»، والصواب كما قدّمناه في ج ٢/٥٦، كما وهم ابن طولون فجعل وفاته في سنة ٧٤٤هـ.

(١) لم أجد له ترجمة.

وَوُلِّي الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ الْحَدَّادِ الْمَذْكُورَ نَظَرَ الْجَامِعِ الْمَعْمُورِ بِدَمَشَقَ، عَوْضاً عَنْ فَخْرِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِمَا، وَبَاشَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَظِيفَتَهُ^(١).

[وفاة تاج الدين ابن أبي حامد التبريزي]

٧٢٦ - وفي أوائل جمادى الأولى وصل القفل من بغداد وأخبروا بوفاة الشيخ الإمام، الزاهد، تاج الدين، عبد الرحمن بن محمد بن أبي حامد التبريزي، الشافعي، المعروف بالأفضلي^(٢)، وأن وفاته كانت ببغداد عند وصوله إليها من الحجاز الشريف في العشر الأول من صفر.

وكان رجلاً صالحاً، فقيهاً، مباركاً.

مولده في سنة إحدى وستين وستمائة بتبريز.

وكان متقناً متنزهاً عما في أيدي الناس، لا يقبل من أحد شيئاً، لا قليلاً ولا كثيراً، ولهذا السبب عظم شأنه عند أهل بلده. ولما توفي ببغداد دُفن في مقبرة الشونيزي، رحمه الله.

[وفاة الفقيه جمال الدين ابن وهيب الأذري]

٧٢٧ - وفي ليلة الإثنين العشرين (من) ٣٠١ / ب / جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه، العدل، جمال الدين، أبو محمد، عبد الرحمن ابن الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب^(٤) الأذري الأصل، الصالح، الحنفي، ودُفن بكرة الإثنين تحت المدرسة المعظمية بسفح قاسيون بترية قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء عم والده.

ومولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة.

سمع من ابن عبد الدائم، وروى عنه، وكان إماماً بالخاتونية بسفح جبل قاسيون، وشاهداً بمسجد قصر حجاج. وكان بشوش الوجه، حسن الخلق، وكان والده رجلاً صالحاً، مباركاً، روى عن ابن اللثي.

(١) خبر الحسبة في: البداية والنهاية ٩٣/١٤.

(٢) انظر عن (الأفضلي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٦ رقم ٥٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٣، والوافي بالوفيات ٢٥٩/١٨، وأعيان العصر ٣٧/٣ رقم ٩٤٨، والدرر الكامنة ٣٤١/٢، ٣٤٢ رقم ٢٣٤٧، وشذرات الذهب ٤٩/٦.

(٣) تكررت في الأصل.

(٤) انظر عن (ابن وهيب) في: معجم شيوخ الذهبي ٢٩٦ رقم ٤١٧، والدرر الكامنة ٣٣٦/٢ رقم ٢٣٢٦.

[وفاة شمس الدين ابن حسن الحَجِّي]

٧٢٨ - وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الصالح، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن أحمد بن حسن الحَجِّي^(١) الأصل، الصالح، العطار، المعروف بالحكيم، وصُلِّي عليه ظهر الأربعاء بالجامع المظفري، ودُفن بمقبرتهم عند تربة ابن النشابي بسفح جبل قاسيون.

سمع من الشيخ بدر الدين عمر بن محمد بن أبي سعد الكرمانى، وغيره، وحدث، وكان رجلاً جيداً، صالحاً. ومولده في سنة ست وخمسين وستماية تقريباً قبل سنة التتار بسنتين، وكان لا يأكل اللحم، ويذكر أن أكله يضره.

[وفاة أم علي نفيسة بنت أبي بكر الحِميري]

٧٢٩ - وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفيت المرأة الصالحة، الأصيل، أم علي، نفيسة^(٢) بنت الشيخ الصدر العالم العدل فخر الدين أبي بكر محمد بن تمام بن يحيى بن عباس بن يحيى بن الحِميري، وصُلِّي عليها ظهر الخميس بجامع دمشق، ودُفنت بمقبرة الباب الصغير.

سمعت من الشيخ أبي البقاء خالد النابلسي الحافظ في سنة سبع وخمسين وستماية، وروت عنه، وكانت صالحة مباركة، كثيرة الخير. وهي زوجة الشيخ شهاب الدين ابن السلعوس. وبلغت من العمر ثمانية^(٣) وستين سنة تقريباً، لم تصل إلى السبعين.

[الحرب بين ملك غرناطة والإفرنج]

وفي جمادى الأولى، (وقيل: في ربيع الآخر)^(٤) جرت غزوة عظيمة بالمغرب بين صاحب غرناطة ملك المسلمين وبين الإفرنج بالقرب من غرناطة، بعد أن بذل المسلمون للإفرنج أموالاً معجّلة ومؤجّلة، فلم يقبلوا ذلك، فالتجأ المسلمون / ١٣٠٢ / إلى الله تعالى، ودبروا تدبيراً حسناً، والتقوا معهم، فكسرهم الله تعالى مع كثرتهم وقلة المسلمين. وذكر أن عدّة^(٥) رؤوس الإفرنج بلغت ثمانين ألفاً، وأسر أكثر من تسعة آلاف، واستشهد من المسلمين سبعة عشر أميراً، وحصل للمسلمين غنائم كثيرة

(١) انظر عن (الحَجِّي) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٢٦ رقم ٧٨٣.

(٢) لم أجد لها ترجمة. (٣) الصواب: «ثمانياً».

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٥) في الأصل: «عدت».

من الذهب والفضة والذخائر والعُدَد والخيَل والسلاح، وقُسِّم ذلك على المسلمين^(١).

[الحرب بين صاحب سبّة والإفرنج]

(وبعد ذلك بشهور)^(٢) جرت حرب شديدة بالمغرب أيضاً بين صاحب سبّة والإفرنج، وانتصر المسلمون وقُتِل الإفرنج وأُخذت مراكبهم، وكانت أربعة عشر مركباً فيها شيء كثير من السلاح والعُدَد.

وكان بين واقعة غرناطة وواقعة سبّة (نحو تسعة أشهر)^(٣)، وسيأتي ذكر^(٤) ذلك في جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعماية عند وصوله إلى دمشق واشتجار الخبر بذلك.

[وفاة الصدر محيي الدين ابن فضل الله المصري]

٧٣٠ - وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الأولى توفي الصدر محيي الدين، محمد بن مفضل^(٥) بن فضل الله المصري، الكاتب، ودُفِن آخر النهار بتربة ابن هلال قبالة زاوية ابن قوام بسفح قاسيون.

وبلغ من العمر ستاً وأربعين سنة.

وكان مشكور السيرة، فيه ديانة ومحبة للصالحين، وحجّ، وكان صاحب ديوان نائب السلطنة بدمشق ومستوفي الأوقاف المبرورة، وله جامكية في ديوان الإنشاء.

[وفاة المقرئ زين الدين ابن عبد الرحيم الدار قزي]

٧٣١ - وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الصالح، المقرئ، الفاضل، زين الدين، أبو محمد، عبد الرحيم^(٦) بن علي بن

(١) خبر ملك غرناطة في: ذيل العبر ١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٨٥/٤، والسلوك ج ٢ ق ١/ ١٩٨، ١٩٩، والإحاطة في أخبار غرناطة ١/ ٢٢١، ونهاية الأرب ٣٢/ ٣٠٧ - ٣١٦، ومرة الجنان ٤/ ٢٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٦٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٩٦، ٩٧، والتذيل على دول الإسلام ٢/ ٢٣٠ (سنة ٧٢٠هـ)، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٢٥أ - ١٢٦أ، وتذكرة النبيه ٢/ ١٠٠، ١٠١، وتاريخ ابن سباط.

وقال الذهبي إن قتلى الفرنج كانوا أزيد من ستين ألفاً، وقتل المسلمين ثلاثة عشر نفساً. (ذيل العبر) وقيل ١١ نفساً. (التذيل على دول الإسلام).

(٢) في الأصل: «وفي الشهر المذكور»، ثم أشار الناسخ إلى أن الصحيح ما جاء على الهامش، فأثبتناه.

(٣) في الأصل: «ليلة واحدة» وضرب عليها خطأ. وأشار إلى الهامش فأثبتناه بين قوسين.

(٤) في الأصل: «ذكر الكتاب الوارد» ثم ضرب خطأ على الكلمتين الأخيرتين.

(٥) انظر عن (ابن مفضل) في: الدرر الكامنة ٤/ ٢٦١ رقم ٧٢١، وأعيان العصر ٥/ ٢٦٨ رقم ١٧٩١، والبداية والنهاية ١٤/ ٩٤.

(٦) انظر عن (عبد الرحيم) في: معجم شيوخ الذهبي ٣١٠، ٣١١ رقم ٤٤١، والمعجم المختص ١٤٣، =

عبد الرحيم البغدادي، الدار قَزَي، فجأةً، ودُفِن من يومه بسفح قاسيون.

ومولده سنة إحدى وأربعين وستمائة تقريباً بدار القَرْ ببغداد.

ودخل دمشق في سنة خمس وخمسين وستمائة، وتوجّه إلى القاهرة، وصحب الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبليّ وسمع منه، ولبس منه خرقة التصوّف وسمع من الحافظ رشيد الدين العطار القُرشي، وكمال الدين الضرير المقرئ، وعبد الرحمن بن يوسف المنبجي، وعبد الله بن علاّق، والنجيب عبد اللطيف الحرّاني، وجماعة، ولازم سماع الحديث مدّة سنين، ثم انتقل إلى دمشق وسمع من الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وابن علّان، وابن البخاري، وجماعة، / ٣٠٢ب / ولازم السماع مع الشيخ علي الموصلي، وغيره من الطلبة، وكان شيخاً صالحاً، حسن البشر، مليح الوجه، ونسخ بخطّه كثيراً. وكان يكتب المصاحف على الرسم، ويفرد رواية كل إمام من السبعة في مُصحّف، ويعمل البنّاكيم^(١) والساعات في غاية الجودة والصحّة، يقصّده الناس لذلك ويرغبون في عمله دون غيره.

[وفاة الأمير سيف الدين غرلوا العادلي]

٧٣٢ - وفي يوم الخميس سلّخ جمادى الأولى توفي الأمير الكبير، سيف الدين، غرلوا^(٢) بن عبد الله العادلي، بداره ظاهر دمشق، وصُلّي عليه عصر النهار المذكور بجامع ملك الأمراء جوار داره، ودُفِن بتربته بسفح قاسيون، وحضر جنازته وعزاه ملك الأمراء وأعيان الدولة.

وكان من أكابر الأمراء بدمشق، ووُلّي نيابة السلطنة بدمشق نحو ثلاثة أشهر في آخر دولة أستاذه الملك العادل كتباً في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة وأول سنة ست وتسعين. وبعد ذلك لم يزل مقدّماً متعيّناً لشجاعته ونُصّحه. ومات في عشر السّتين.

[تسمير بيليك غلام الجمال]

٧٣٣ - وفي مستهلّ جمادى الأولى سُمّر بيليك غلام الجمال ريس قرية المِزّة، وشُنِّقت زوجته معه لأنه اطلع عليهما أنهما خنفاً ثلاث نسوة، وقيل: امرأتين، وأقرأ

= ١٤٤ رقم ١٦٩، والدرر الكامنة ٣٥٨/٢، ٣٥٩ رقم ٢٣٩٨، وشذرات الذهب ٥١/٦، ٥٢. (١) البنّاكيم = المواقيت.

(٢) انظر عن (غرلوا) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٥ رقم ٣٢٠، ونهاية الأرب ٣٢/٣٠٤، ٣٠٥ وفيه: «اغزلوا»، وذيل تاريخ الإسلام ١٧٣، ١٧٤ رقم ٥٥٠، وذيل العبر ١٠٧، والسلوك ج ٢ ق ١٩٩/١، والبداية والنهاية ٩٤/١٤، والدرر الكامنة ٢١٨/٣ رقم ٥٢٦ ووقع فيه: «غرلسو»، والنجوم الزاهرة ٢٤٥/٩، والقلائد الجوهريّة ٢٢٧.

بذلك على أنفسهما. وبقي بيليك مسمراً سبعة أيام. وفي اليوم الثامن شنقوه.

[نفي بردا دار ملك الأمراء]

ونُفي الشجاع بردا دار ملك الأمراء إلى مدينة حماه لأنهم لَطَّخُوهُ أيضاً في هذه القضية لكنّه لم يثبت عليه شيء فعُزل من البرددارية، ونُفي مدّة ثم عاد.

[وفاة غازي بن علي]

٧٣٤ - وفي جمادى الأولى توفي شابٌ بالصالحية، وهو غازي^(١) بن علي بن الأمير شرف الدين يعقوب بن المعتمد، من بيت معروف. وهو خال محمد بن شرف الدين أحمد ابن قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي، رحمه الله تعالى.

جمادى الآخرة

[قضاء المالكية بدمشق]

في بكرة الثلاثاء خامس جمادى الآخرة وصل إلى دمشق قاضي القضاة شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر ابن الشيخ الإمام زكي الدين ظافر^(٢) الهمداني المالكي، متولياً قضاء المالكية بها، واجتمع بنائب السلطنة ونزل بالمدرسة الصمصامية المالكية، وحكم بها، / ٣٠٣هـ / ولبس الخلعة، وقرئ تقليده يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور.

وكانت ولايته في آخر ربيع الأول، عَوْضاً عن قاضي القضاة فخر الدين ابن سلامة الإسكندري. وبقي المنصب شاغراً بين موت المذكور، ووصول القاضي شرف الدين أكثر من نصف سنة^(٣).

[وفاة زين الدين ظبيان بن فارس]

٧٣٥ - وفي يوم السبت التاسع من جمادى الآخرة توفي زين الدين، ظبيان^(٤) بن فارس بن ظبيان الحلبي، الخردفوشي، ودُفن يوم الأحد بالقرب من قبة الشيخ رسلان خارج باب توما.

روى «جزء ابن جوصا» بالإجازة عن أصحاب الخُشُوعي لغرابية اسمه. وكان مواظباً على السماع معنا على بهاء الدين ابن عساكر.

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) في نهاية الأرب: «سديد الدين مظفر».

(٣) خبر قضاء المالكية في: نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٩٣.

(٤) انظر عن (ظبيان) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٢٠٧١.

[وفاة القاضي شمس الدين ابن أبي طاهر الموسوي]

٧٣٦ - وفي يوم الإثنين الحادي عشر من جمادى الآخرة توفي القاضي شمس الدين، محمد بن جلال الدين محمد بن علي بن أبي طاهر الموسوي^(١)، الحسيني، المَلَطِي، المعروف بقاضي مَلَطِيَّة، ودُفِنَ آخر النهار بمقابر الصوفية عند قبر الشيخ شمس الدين الأيكي. وعُمره ستون سنة.

وكان خطيباً بملطية مدّة طويلة، ثم جُمع له بين الخطابة والقضاء بها مدّة أخرى. ولما انتقل إلى دمشق وُلّيَ تدريس الخاتونية التي ظاهر دمشق، واستمرّ بها إلى أن مات. وحجّ من دمشق، وكان قاضي الركب، وكانت فضيلته في شيء من الأدب، وله شعر، وعنده مشاركة، ووُلّيَ مكانه في تدريس المدرسة الخاتونية التي ظاهر دمشق الشيخ بدر الدين ابن المولى جمال الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن الفؤيرة السلمي، الحنفي، (ودرس بها في الشهر المذكور)^(٢)، وعُمره خمسة^(٣) وعشرون سنة. وكان أفتى قبل ذلك.

[وفاة القاضي الصدر بدر الدين ابن الجوهري الحلبي]

٧٣٧ - وفي يوم السبت سادس عشر جمادى الآخرة توفي القاضي، الإمام، العالم، الصدر، الكبير، الكامل، بدر الدين، أبو عبد الله، محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور بن الجوهري^(٤)، الحلبي، ثم المصري بالمدرسة العادلةية الكبيرة بدمشق، وصُلّيَ عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون بتربة ابن هلال قبالة زاوية ابن قوام.

ومولده بحلب في ثالث عشر صفر سنة اثنتين وخمسين وستماية. سمع الحديث بحلب من إبراهيم بن خليل، وسمع ٣٠٣/ب/ بالديار المصرية من الشيخ كمال الدين الضرير المقرئ، وإسماعيل بن عزّون، وأحمد ابن القاضي

(١) انظر عن (الموسوي) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٥، ١٨٦ رقم ٣٢١، وأعيان العصر ١٨٣/٥ رقم ١٧٥٣، والدرر الكامنة ٢٠٤/٤ رقم ٥٥٣.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) الصواب: «خمس».

(٤) انظر عن (ابن الجوهري) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٦ رقم ٣٢٢، وذيل العبر ١٠٧، وذيل تاريخ الإسلام ١٧١، ١٧٢ رقم ٥٤٨، ومعجم الشيوخ للذهبي ٥٧٧ رقم ٨٥٧، والوافي بالوفيات ٧٦/٥، وأعيان العصر ٢٨٢/٥ رقم ١٧٩٩، وتذكرة النبيه ١٠٣/٢، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٨، وغاية النهاية ٢/٢٦٦، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٠، والدرر الكامنة ٢٦٦/٤، ٢٦٧ رقم ٧٣٣، وشذرات الذهب ٥٢/٦.

زين الدين، وابن علاّق، والنجيب عبد اللطيف الحرّاني، وغيرهم. ولازم السماع مدّة مع الشيخ جمال الدين المذكور، وسمع معه جملة من أحاديث ابن طبرزد، وعلى جماعة من الشيوخ.

وكان له أثبات وإجازات، وقرأ القراءات، وتفقه وشارك في الفضائل، وكان له معروف وبرّ ومال يصرفه في مصارف الخير، وله مقاصد حسنة، وكان متّبِعاً للكتاب والسنة، وافر الديانة، شديد التحري في أموره، عليه وقار وجلالة، وكان معظماً في الدولة المنصورية، مُكْرَماً محترماً، مشهوراً بالرياسة والديانة، ولم يباشر شيئاً من المناصب، وعُرضت عليه الوزارة في دولة الملك العادل كتبّاً فامتنع من ذلك، وصنّف في ذلك جزءاً فيه: إنّ الوزارة متضمّنة للمكوس، وإنّما يقدم عليها من لا يفكر في يوم الحساب، ولا يخاف عاقبة الدارين، وذكر أنّ فيها خطراً من سبعة وجوه. وكان، رحمه الله، يحبّ الكتب النفيسة، وجمع منها جملة كبيرة، واجتمع عليه في أواخر عمره مبلغ كبير من الدين، وانقطع عن التردد إلى الدولة، ومات غريباً خاملاً، وحجّ في عمره مرّات، وحضر عدّة غزوات، وأنفق في سبيل الله، وروى الأحاديث النبوية، وكان يحبّ الصالحين والعلماء، وكان سريع الدمعة، غزير البكاء، رحمه الله تعالى.

[وفاة يوسف بن قيس الحرّاني]

٧٣٨ - وفي ليلة الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح العابد، بقيّة السلف، أبو قيس، يوسف بن قيس^(١) بن أبي بكر بن الشيخ القدوة حياة بن قيس بن سلطان بن رجال الحرّاني بسفح قاسيون، ودُفن من الغد بعد صلاة الظهر بزوايته عند أخيه عمر بن قيس.

ومولده في سنة ثلاث وثلاثين وستماية بحرّان. وكان شيخاً صالحاً منقطعاً عن الناس، معظماً عند أهل بلده، انتهت إليه المشيخة، وعمر وضعف وانحنى، وكان يقصد بالزيارة، ويُطلب / ٣٠٤ / منه الدعاء، ويقبّل الناس يده ويتبرّكون به. وسمع من إبراهيم بن خليل بحلب، بإفادة ابن الظاهري في صفر سنة سبع وخمسين وستماية، (وحدّث)^(٢).

[وفاة الأمير جمال الدين أفش الرحبي المنصوري]

٧٣٩ - وفي ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي الأمير

(١) انظر عن (يوسف بن قيس) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٥٨، ٦٥٩ رقم ٩٩٠، والدرر الكامنة ٤/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ١٢٨٢.

(٢) كتبت فوق السطر.

الكبير جمال الدين آقش^(١) بن عبد الله الرحبي، المنصوري، ودُفن بكرة الخميس بمقابر الصوفية.

وكان عُمره خمساً وخمسين سنة تقريباً.

وهو من قرية من قرى إربل أهلها نصارى فغارت عليهم العرب فسُبي وبيع من نائب الرحبة، فأقام بها مدة، ثم انتقل إلى السلطان الملك المنصور وهو من عتقائه، ووُلِّي ولاية دمشق أكثر من إحدى عشرة سنة، ثم نُقل منها إلى شدّ الدواوين فباشره أربعة أشهر وعشرة أيام ومات.

وكان مشكور السيرة، قريباً إلى الناس، فيه تواضعٌ وحُسنُ خلق. وكان الناس يحبّونه ولا يختارون غيره في الولاية.

[وفاة صلاح الدين ابن المغيزل]

٧٤٠ - وفي يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام، العالم، الخطيب، مجموع الفضائل، صلاح الدين، أبو المحاسن، يوسف بن عزّ الدين محمد ابن الشيخ الإمام الخطيب، الزاهد، بدر الدين أبي محمد عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن أبي الفرج نصر الله الحموي، الشافعي، المعروف بابن المغيزل^(٢)، بحماه، ودُفن بمقبرتهم بعقبة نقيرين قبليّ البلد.

ومولده في ذي الحجة سنة ثمانٍ وستين وستمائة بحماه.

وكان رجلاً فاضلاً، متعياً في بلده في الفتوى والإشغال والتصنيف. وكان مدرّساً وخطيباً بجامع السوق الأسفل بحماه. وسمع من أصحاب ابن طبرزد، وحدث.

ورافقته في السفر إلى الحج سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة، وسمع بقراءتي معظم ما قرأته في هذه السفارة، وكتبت له بذلك ثبّتاً في ثلاثة كراريس.

وكان قدم دمشق مع جدّه في سنة تسع وسبعين، وفي سنة ثمانين. وسمع من الشيخ شمس الدين الحنبلي، وجماعة، وحدث.

[وفاة القاضي فخر الدين عثمان بن علي الأنصاري]

٧٤١ - وفي ليلة الأحد الرابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام،

(١) انظر عن (آقش) في: الذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٦ رقم ٣٢٣، وأعيان العصر ١/ ٥٧٦، ٥٧٧ رقم ٣١١، والدرر الكامنة ١/ ٤٠٠ رقم ١٠٣٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٩٥.

(٢) انظر عن (ابن المغيزل) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٧ رقم ٥٣٩، وطبقات الفقهاء الشافعيين ١٩٥، ١٩٦، والوافي بالوفيات ٢٩/ ٣٣٩ رقم ١٦٧، وأعيان العصر ٥/ ٦٦٠، ٦٦١ رقم ١٩٩٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٩٥، وتذكرة النبيه ٢/ ١٠٥، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ١٨٥، والدرر الكامنة ٤/ ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ١٢٩١.

العلامة، القاضي، فخر الدين، أبو عمرو، عثمان بن علي^(١) بن يحيى بن هبة الله بن إبراهيم بن المسلم بن علي الأنصاري، الشافعي، المعروف بابن بنت أبي سعد^(٢)، ودُفِن من الغد بالقرافة / ٣٠٤ ب. /

ومولده في الحادي والعشرين من رجب سنة تسع وعشرين وستماية بقرية دارياً من قرى دمشق.

روى شيئاً من «صحيح مسلم» عن الرضي بن البرهان، وسمع أيضاً من الكمال الضير، المقرئ. وكان من بقايا العلماء، وناب في الحكم بالقاهرة مدة، وولي مكانه في (ميعاد)^(٣) جامع ابن طولون الشيخ علاء الدين القُوتوي شيخ الخانقاه، وفي ميعاد الجامع الأزهر شمس الدين ابن عدلان.

نقلت وفاته من خط الشيخ فخر الدين الثوري، المالكي.

[وفاة الزاهد نصر بن سلمان المنبجي]

٧٤٢ - وفي يوم الثلاثاء بعد العصر السادس والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ، العالم، العامل، القدوة، العارف الزاهد، العابد، أبو الفتح، نصر^(٤) بن سليمان بن عمر المنبجي^(٥)، ودُفِن من الغد بتربته بالقرب من زاويته بالحسينية.

وسمع الحديث من إبراهيم بن خليل بحلب، وسمع بالديار المصرية على النجيب عبد اللطيف، والكمال الضير المقرئ، وغيرهم، وقرأ القرآن بالروايات، وتفقه. وكان شيخاً صالحاً، منقطعاً بزاويته بالحسينية خارج باب النصر ظاهر القاهرة،

(١) انظر عن (عثمان بن علي) في: نهاية الأرب ٣٢/٣٠٥، وأعيان العصر ٣/٢٢٠ رقم ١٠٧٩، والبداية والنهاية ١٤/٩٥، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٠، والدرر الكامنة ٢/٤٤٦ رقم ٢٥٩٥، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٧، وشذرات الذهب ٦/١٢٢.

(٢) في الدرر الكامنة: «المعروف بابن أبي سعد».

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) انظر عن (نصر) في: نهاية الأرب ٣٢/٣٠٥ - ٣٠٧ وفيه: «نصر بن سليمان المنبجي»، وذيل تاريخ الإسلام ١٦٧، ١٦٨ رقم ٥٤٠، وذيل العبر ١٠٧، ١٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٣، والمعجم المختص ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ٣٧٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/٧٣٥، ٧٣٦، والتذيل على دول الإسلام ٢/٢٢٦، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٢٦ ب، ١٢٧، وأعيان العصر ٥/٥٠٢ رقم ١٩١٢، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢١٨، ٢١٩، وتذكرة النبيه ٢/١٠٤، ١٠٥، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٤٧٧ رقم ١٥٩ وفيه «نصر بن سليمان»، وغاية النهاية ٢/٣٣٥، والسلوك ج ٢ ق ١/١٩٩، والبداية والنهاية ١٤/٩٥، والدرر الكامنة ٤/٣٩٢ رقم ١٠٧٦، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٤، والدليل الشافي ٢/٧٥٨، وحُسن المحاضرة ١/٣٠١، وشذرات الذهب ٦/٥٢، والعقد المذهب ٣٨٧ رقم ١٥٠١.

(٥) في نهاية الأرب: «المنبجي»، وفي البداية والنهاية: «الكبيجي».

وكان الناس يقصدونه من العلماء والوزراء والأمراء والكتّاب وأرباب الدولة، وكانت له عبادة كثيرة من الصلاة والذكر والحج والمجاورة، وكان مواظباً على ذلك مُلَازماً له، وله أوقات معيّنة نحو نصف السنة لا يجتمع فيها بأحد، وكان لا يخرج من زاويته إلاّ لصلاة الجمعة خاصّةً، أقام على ذلك مدّة طويلة.

نقلت وفاته من خط فخر الدين التُّويري.

[وفاة شرف الدين ابن إسماعيل القرشي المعروف بابن النشو]

٧٤٣ - وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ شرف الدين، أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ العدل عزّ الدين إسماعيل بن محمد بن عبد الغني بن أبي محمد بن خلف بن إسماعيل القرشي، المعروف بابن النشو^(١).

وُصِّلِي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة باب الفراديس.

ومولده في سنة تسع وأربعين وستماية بدمشق.

سمع بإفادة عمّه من الرضويّ بن البرهان، وعبد الله بن الخشوعي، والأخوين عبد الله، وعبد الرحمن ابني أحمد بن طعان، ويوسف بن مكتوم، وابن عبد الدائم، وجماعة، وله إجازات. وكان صوفيّاً بالخانقاه، ثم صار شاهداً، وكانت بينه وبين / ٣٠٥ ابن السلعوس الوزير قرابة، فحصل له في أيام وزارته قُربٌ منه ووجاهة عند الناس بسبب ذلك.

[طاعة سليمان بن مُهَنَّا للسلطان]

وفي ضحوة الجمعة ثامن جمادى الآخرة وصل الأمير سليمان بن^(٢) الأمير مُهَنَّا بن عيسى إلى دمشق طالباً طاعة السلطان، فتلقّاه نائب السلطنة بالإكرام الوافر، وسافر بكرة السبت إلى مصر، وتقدّمه قوّده قبل وروده إلى دمشق، وكان على ما قيل مائة فارس من الخيول العربية الجياد، وأربعين هجيناً ونفائس أخرى^(٣).

[وصول ابن مُهَنَّا إلى جوار الأمير كتُبُغا]

وفي أوائل شهر رجب وصل سليمان المذكور من حضرة السلطان ونزل بدار بشارة النصراني، ثم نُقل منها إلى جوار الأمير زين الدين كتُبُغا الحاجب، وصلى يوم الجمعة سابع رجب بالجامع عند نائب السلطنة ومعه جمع من العرب. وبلَغَنَا أَنَّ السلطان أقبل عليه إقبالاً تامّاً، وأكرمه إكراماً زائداً، وأطلق له من

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) خبر طاعة ابن مُهَنَّا في: نهاية الأرب ٣٢ / ٢٩٥.

الْمَالِ النَّقْدَ نَحْواً مِنْ مَائَتِي^(١) أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَأَطْلَقَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ بُصْرَى وَأَذْرَعَاتٍ مُضَافاً إِلَى مَا بِيَدِهِ، وَكَانَتْ بِيَدِهِ حَبْرَاضٌ^(٢).

[أَوْلَادُ الْأَمِيرِ مُهَنَّأ]

وَأَوْلَادُ الْأَمِيرِ مُهَنَّأُ بْنُ عَيْسَى ثَلَاثَةٌ عَشَرَ، وَهُمْ: مُوسَى، وَسَلِيمَانُ، وَأَحْمَدُ، وَحَمَّا، وَفَيَّاضُ، وَهِيَازَعُ، وَجَبَابُ، وَجُؤَيْفُ، وَقَارَا، وَشُعَيْبَةُ، وَتَوَيْلَةُ، وَلَهُ مِنَ الْعَامِرِيَّةِ ابْنَانُ.

ذَكَرَ ذَلِكَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الشَّرَائِحِيِّ الْبَغْلَبَكِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِفَقِيهِ مُهَنَّأ.

[وَفَاةُ عَمْرِ بْنِ عُثْمَانَ الصُّوفِيِّ الْإِرْبَلِيِّ]

٧٤٤ - وَفِي شَهْرِ جَمَادَى الْآخِرَةِ الْمَذْكُورِ تَوَفَّى الشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ^(٣) بْنُ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّوفِيِّ، الْإِرْبَلِيِّ، بِدِمَشْقَ. وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ نَحْوَ ثَمَانِينَ سَنَةً. وَكَانَ فَقِيراً صَالِحاً، مُبْتَلًى بِكَثْرَةِ الْأَمْرَاضِ، وَأَقَامَ مَدَّةً صُوفِياً بِخَانَكَاهِ خَاتُونٍ. وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي «صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ» عَلَى ابْنِ مَشْرِفٍ.

[الْأَمْنُ وَالرَّخْصُ بِمَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ]

وَفِي هَذَا الشَّهْرِ بَلَّغْنَا أَنَّ مَكَّةَ - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْآفَاتِ - قَدْ كَثُرَ فِيهَا الْأَمْنُ وَالْعَدْلُ، وَرَخِصَتْ فِيهَا الْأَسْعَارُ بِحَيْثُ أَنَّهُ أُبِيعَتْ فِيهَا غَرَارَةُ الْقَمْحِ بِمَائَةِ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا.

شَهْرُ رَجَبٍ

[وَفَاةُ الْمُقَرَّرِ دَاوُدَ بْنِ يُوْسُفَ النَّابِلِسِيِّ]

٧٤٥ - فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ الثَّامِنِ مِنْ رَجَبٍ تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الْمُقَرَّرُ، دَاوُدُ^(٤) بْنُ يُوْسُفَ بْنِ بَدْرِ النَّابِلِسِيِّ، إِمَامٌ بِمَسْجِدِ الْعُنَابَةِ بِالْمِزَّةِ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِسَطْحِ الْمِزَّةِ.

وَكَانَ شَيْخاً صَالِحاً، وَأَقَامَ بِالْمَسْجِدِ الْمَذْكُورِ إِمَاماً أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَاحَ إِمَامَتُهُ ابْنُ حَلَّكَانَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «مَائَتِي».

(٢) خَبِرَ وَصُولَ ابْنِ مُهَنَّأَ فِي: نَهَايَةِ الْأَرْبِ ٣٢/٢٩٥.

(٣) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

(٤) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

[إخراج المحمل السلطاني]

/ ٣٠٥ ب/ وفي يوم الخميس الثالث عشر من رجب أُخْرِجَ المحمل السلطاني من القلعة بدمشق، وداروا به حول البلد، وركب المؤذنون بين يديه، واحتُفِلَ بأمره، وأُعلم الناس بأمر الحج، وعُيِّنَ للإمرة على الحجيج الأمير عزّ الدين أيبك أمير علم المنصوري^(١).

[صلاة الغائب على متوفين]

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من رجب صَلَّيَ بجامع دمشق على ثلاثة من الأعيان صلاة الغائب، وهم:

- الشيخ الزاهد، القدوة، نصر المنبجي^(٢).
- والشيخ الإمام القاضي، فخر الدين ابن بنت أبي سعد^(٣)، ماتا بالقاهرة.
- والشيخ الإمام، الخطيب، صلاح الدين ابن المُعْزِل^(٤)، توفي بحماه. رحمهم الله تعالى.

[وفاة جمال الدين ابن حياة بن قيس الحرّاني]

٧٤٦ - وفي ليلة الجمعة الرابع عشر من رجب توفي الشيخ جمال الدين، عمر بن علي^(٥) بن يحيى بن أبي بكر بن^(٦) الشيخ القدوة حياة بن قيس الحرّاني، وصُلِّيَ عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفرّي، ودُفِنَ بسفح قاسيون. وكان رجلاً تاجراً من بيت المشيخة، له حُرْمَةٌ ومكانة عند الدولة، وأقام مدة برأس العين، وكان شيخ تلك الديار، وكان في حال إقامته هناك يناصح المسلمين، فلما انتقل إلى دمشق وسكنها استمرّ على المناصحة والتحدّث مع القُصّاد ومكاتبه السلطان.

[وفاة صلاح الدين ابن مجلّي القرشي]

٧٤٧ - وفي ليلة الإثنين السابع عشر من رجب توفي صلاح الدين، عبد الله ابن القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله^(٧) بن مجلّي القرشي، العدوي، ودُفِنَ بِثُرْبَةٍ له جوار المدرسة العزّية التي عند الورّاقة ظاهر دمشق بعد أن صَلَّيَ عليه عقيب الظهر من يوم الإثنين بجامع دمشق.

(١) خبر المحمل في: البداية والنهاية ٩٣/١٤.

(٢) تقدّم برقم (٧٣٣).

(٣) تقدّم برقم (٧٣٢).

(٤) تقدّم برقم (٧٣١).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) الصواب: «ابن».

(٧) انظر عن (ابن فضل الله) في: أعيان العصر ٦٩٦/٢ رقم ٨٨٢، والدرر الكامنة ٢٧٣/٢ رقم ٢١٦٦.

وكان شاباً عاقلاً، عنده فُهْم ومعرفة، وكان متجنّداً.

[وفاة محمد بن نعمة السلمي الحوراني]

٧٤٨ - وفي بكرة الإثنين السابع عشر من رجب توفي الشيخ أبو عبد الله، (محمد بن) ^(١) نعمة ^(٢) بن سلمان ^(٣) بن سالم السلمي، الحوراني الأصل، ثم الصالحي، (الحجّار) ^(٤) بالصالحية، وقع من سطح فمات وصُلِّي عليه ظهر الإثنين بالجامع المظفري، ودُفن بسفح جبل قاسيون.

سمع من الشيخ شرف الدين المرسي، وروى عنه، وكان سماعه عليه في سنة ست وأربعين وستمائة. وكان حجّاراً، بناءً، نحّاتاً، صحراويّاً، وحضر الغزوات وفتح الحصون، وضعف حاله بعد سنة قرآن ^(٥)، وافترق / ٣٠٦ هـ إلى غاية، وأُسِر أولاده.

وأصله من قرية دير ماسك من عمل صرخد. وذكر لنا أنه أصغر من أخيه أحمد بنحو ثلاث سنين، ولم يكن أحمد يحقق مولده، ولكنه سمع الحديث في رجب سنة إحدى وأربعين وستمائة.

[وفاة الحاج أحمد بن علي السوقي]

٧٤٩ - وفي ليلة الأربعاء التاسع عشر من رجب توفي الحاج أحمد بن علي ^(٦) بن أبي محمد بن (...) ^(٧) السوقي، الصالحي، ودُفن من الغد بسفح جبل قاسيون.

وكان رجلاً جيّداً مباركاً، يسكن بالصالحية بالقرب من المصلّى. وهو أخو أبي بكر، وقد سمعنا من الشيخ زين الدين ابن عبد الدائم، وروى عنه.

[وفاة شهاب الدين أحمد ابن الملك الأمجد]

٧٥٠ - وفي يوم الإثنين الرابع والعشرين من رجب توفي شهاب الدين، أحمد بن صلاح الدين محمد بن الملك الأمجد ^(٨) مجد الدين حسن بن السلطان الملك الناصر داود بن المعظم بن العادل، وصُلِّي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون.

(١) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٢) انظر عن (محمد بن نعمة) في: الدرر الكامنة ٢٧٦/٤، ٢٧٧ رقم ٧٧٣.

(٣) في الدرر: «سليمان».

(٤) غير مقروءة في الأصل، والمثبت من الدرر الكامنة.

(٥) في الأصل: «قرآن». (٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) طمس مقدار كلمتين.

(٨) انظر عن (ابن الملك الأمجد) في: السلوك ج ٢ ق ١/٢٠٠.

وسمع «صحيح البخاري» بمشهد عثمان على الشيوخ الثلاثة.

[وفاة شهاب الدين أحمد بن عبد القادر المقدسي]

٧٥١ - وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من رجب توفي شهاب الدين، أحمد بن عبد القادر^(١) بن إبراهيم المقدسي، ثم الدمشقيّ العطار، بدرج جيرون. وكان شيخاً كبيراً، واقتصر في آخر عُمره، وضعف حاله بعد أن كانت دُكانه مقصودة مشهورة.

[وفاة الفقيه موسى بن محمد المرداوي]

٧٥٢ - وفي صبيحة يوم الخميس سادس رجب توفي الشيخ الفقيه، الصالح، أبو عبد الله (موسى بن)^(٢) محمد بن أبي بكر بن سالم بن سلمان المرداوي^(٣)، الحنبلي بقرية مَرْدَا، ودُفن هناك.

ومولده سنة خمس وأربعين وستماية بمَرْدَا.

وكان فقيهاً صالحاً، حسن الهيئة، مليح الشبهة، قدم دمشق وحفظ «المقنع»، و«ألفيّة ابن مُعطي»، وحصل كُتباً، وكان يطالع وينقل، وسمع من خطيب مَرْدَا بها، وبدمشق من ابن عبد الدائم، وعمر الكرمانى، وجماعة، ومرض بالفالج مدة طويلة، وانقطع بالكليّة عشر سنين، منها سبع سنين لا يقدر يصليّ إلّا بمن يعينه في السجود ويُجلسه منه، وكان يجمع بين الصلاتين تقبل الله منه.

[الخلاف بين أرباب الدولة التتارية]

وقال عزّ الدين، الحسن بن أحمد الإربليّ الطيب: وفي شهر رجب ورد من الحجاج جماعة وأخبروا بأنّ أرباب الدولة التتارية قد وقع بينهم خُلفٌ شديد / ٣٠٦ب/ وقد استحالوا على أتابكهم ومقدّم جيوشهم، وهو الأمير جوبان نائب السلطنة لأبي سعيد بن الملك خربندا، وتغيّروا عليه وكرهوا نيابته عليهم، وأنه وقعت بينهم بسبب ذلك مقتلة في مكانٍ يُسمّى ألداغ، وقتل منهم نحو ثلاثين ألف نفر وأكثر، حتى كاد أن يزول مُلكهم، ولم يزل هذا الخبر يزيد وينقص إلى أن ورد الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر القطان الإربليّ حاجاً، فأخبرني بأكثر تفصيل هذا الأمر على جليّته، قال:

كان سبب الحرب التي وقعت في أرباب الدولة التتارية هو أنّ الملك أبا

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) انظر عن (المرداوي) في: أعيان العصر ٤٨٧/٥ رقم ١٩٠١، والدرر الكامنة ٤/٣٨١، ٣٨٢ رقم ١٠٣٨.

سعيد بن الملك خربندا انحصر من جهة نائبه الأمير جوبان، لأن جوبان استولى على الأموال والجيوش، وصار الجميع في حكمه وتحت تصرّفه، ولم يبق لأبي سعيد إلا الاسم، وطرد أقواماً كانوا مقرّبين إلى حضرة أبي سعيد، وقرب أقواماً كانوا مبغوضين إلى أبي سعيد، وقتل الأمير زنبوا^(١)، وهذا الأمير كان متولّي تربية أبي سعيد، وهو عنده بمنزلة كبيرة، وأنّ أبا سعيد عجز عن مسكه وقتله، فأفشى سرّه إلى بعض أمراء دولته، وهو الأمير أيونجي^(٢) خال أبيه خربندا وإلى الأمير قرمشي بن النّياح^(٣)، وإلى الأمير دُقماق، فقالوا: إنّ رسمت لنا أن نخرج عليه ونكبسه ونقتله، أو نصرّح له بالحرب فعلنا ما أردت من ذلك. قال: فجرت بينه وبين أمرائه في ذلك مكاتبات، ووقع الاتفاق فيها على أنهم يقتلونه على أيّ حال كان.

قال: ووقع هذا الاتفاق والكبسة التي كبسوا فيها جوبان في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة، قال: فاتفق الأمير إيرنجي، وهو يومئذٍ مقدّم عشرة آلاف فارس، والأمير قَرْمَشِي، وهو أيضاً مقدّم عشرة آلاف فارس، والأمير دُقماق مثلهم أيضاً، والأمير أَرُس أخو دُقماق، ومحمد هرزة، ويوسف بُكا، وبهاء الدين يعقوب (المعروف بالمبخرة)^(٤)، وكل هؤلاء أعيان مقدّمون في الدولة، وغير هؤلاء ممّن يطول شرح ذكركم، على أن يعمل لجوبان دعوة يقبضون عليه فيها / ١٣٠٧ / إمّا بحرب أو بغير حرب. قال: فسير إليه قَرْمَشِي يسأله أن يعمل له دعوة في نواحي عمله قريب من بلاد كرجستان، وسير له تقادم وهدايا، فقبلها جوبان، وأجاب إلى حضور الدعوة، فعمل قَرْمَشِي الدعوة في نواحي كرجستان في موضع منه يُسمّى سُرْماري، وهذا مكان تكون فيه بيوت قرمشي وجيشه، فلما تهيأت الدعوة وكملت، وجوبان قد تهيأ هو وأصحابه وخواصّه لحضورها إذ جاءه رجل أقطجي^(٥) من جماعة قَرْمَشِي في خفية ونصحه وأخبره بالذي قد انطوى الجماعة عليه من قبضه وقتله وقال: أنا احتاط على روحي واهرب بحيث لا يعلم بي أحد، فإن كان هذا المناصح صادقاً فقد عملت بالاحتياط، وإن كان كاذباً فاقدر على عُذر أقوله يكون فيه رضاهم. قال: وقام في الحال وهرب وترك مخيّمه وخيله وأمواله وأصحابه وبيوته على حالها، ولم يخبر أحداً من أصحابه بخبره، وأخذ معه حين هرب ولداً له اسمه حسن، وأقبل قَرْمَشِي في عشرة آلاف فارس من التتار والكُرج والفرس، فسأل عن جوبان، ف قيل له: هو جالس في مخيّمه ينتظر حضور الدعوة، فقصده قرمشي وهجم على مخيّمه وكبسه وشهّر السيف، وثار أصحاب جوبان مذعورين ما يدرون ما الخبر، غير أنهم قاتلوا قتلاً

(١) في نهاية الأرب ٢٩٦/٣٢ «زنبوا».

(٢) في نهاية الأرب ٢٩٦/٣٢ «ايرنجي».

(٣) في نهاية الأرب ٢٩٦/٣٢ «النّياح».

(٤) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٥) في نهاية الأرب: «أقطي».

شديداً بحيث أنه قُتل من الفريقين نحو ثلاثمائة فارس بالتقريب، وخلّص قرمشي إلى خيمة جوبان وكشف الخيل عنها فلم يجد فيها غير إنسانٍ واحد اسمه أخي أبو بكر، فسأله قرمشي عن جوبان فقال: هرب وحده، ولم يعرف أحدٌ منا بهزيمته. قال: فضرب قرمشي عند أخي أبو بكر المذكور، ونهب مخيم جوبان وأمواله وخيله وموجوده، وساق خلف جوبان هو ورفاقه المذكورون.

وأما جوبان فإنه لم يزل هارباً إلى أن وصل إلى مدينة مَرْنَد وليس معه غير نفرين من أصحابه، فتلقاه الأمير ناصر الدين ملك مَرْنَد، وأمدّه / ٣٠٧ب/ بالخيّل والمال والسلاح، ووصل معه إلى قرية كبيرة من تبريز تُسمّى ديه صوفيان، ووصل خبره منها إلى تبريز، فخرج إليه الوزير تاج الدين علي شاه التبريزي وزير الملك أبي سعيد ومعه ألف فارس مسلّحة بالسلاح التام، فأنزله وأكرمه، وأخرج إلى لقائه أهل تبريز بالفرح والسرور، ونُصبت له القباب، وأمدّوه بالأموال والسلاح، فبات في تبريز ليلة، وخرج منها متوجّهاً إلى المدينة السلطانية إلى حضرة الملك أبي سعيد واستصحب الوزير علي شاه معه، ودخل علي شاه بين يديه إلى حضرة أبي سعيد، وقال له: يا ملك الوقت هذا جوبان هو لك بمنزلة الوالد، وهو شفيق على الدولة، خبير بأمرها، وهؤلاء يحسدونه ويريدون يُوقعون العداوة بينه وبين الملك حتى يقتله، فإذا قُتل تمكّنوا من الملك ولعبوا بالدولة وولّوا من أرادوا وعزلوا من أرادوا وليس في وجوههم من يمنعهم من أغراضهم الفاسدة إلّا هذا الرجل.

وقد بلغني أنّ الأمير إيرنجي قال: إنّ ابني علي^(١) أحقّ بالملك من أبي سعيد، وهذا جوبان رجل مأمون شفيق على مولانا السلطان، ولا يحصل للملك نائب مثله، وقال من هذا القول وأشباهه شيئاً كثيراً. ولم يزل بأبي سعيد حتى رضي عنه.

وأما جوبان فإنه أدن له فدخل على أبي سعيد وكفّنه بيده، فألقاه وبكى بكاءً طويلاً، وقال: يا ملك العالم قُتلت رجالي وأعواني، ونُهبت أموالي، وانكسرت همّتي، ونُفيت وحيداً، فإن كان القان - أعزه الله تعالى - يريد قتلني فيقتلني الساعة بين يديه كيف شاء، ولا يُشمت بي الأعداء، فإنّي غلام القان وأقلّ عبيده وعبيد والده، فتبرأ أبو سعيد من أنه قصد الجوبان سوءاً وقال له: هؤلاء أعداؤك حسدوك على قُربك منّي وخرجوا عليّ وعليك فدونك وإياهم، فإنّي لم أمرهم فيك بشيء. قال: فمرسومك أحاربهم وأخذُ حقّي منهم. قال: نعم. قال: فاسأل الملك أن يساعدني عليهم / ٣٠٨أ/ فإنهم رؤساء الجيش، وأنا الآن ما بقي معي أحد إلّا القليل، فأجابه أبو سعيد إلى ما سأل، وجَهّز له جيشاً كثيفاً يكون نحو عشرة آلاف فارس،

(١) الصواب: «إن ابني عليّاً».

وجعل مقدّمه الأمير طاز بن الأمير كَتْبُغا نُويْن الذي قُتِل بأرض الشام على عين جالوت، وجاءه الأمير قرا سُنْفُر المنصوري أيضاً في ثلاثماية فارس ملبّسة بالحديد والسلاح التامّ على زيّ عساكر مصر والشام، وجاءه ابنه دمرداش من جهة ثغر الروم بطائفة كبيرة من الجيوش المجمعّة. وركب أبو سعيد أيضاً في خاصة جيشه، وساق معهم لِيُبيّن لجوبان أنه معه لا معهم.

وأما قَرْمَشِي وإيرنجي ودُقْمَاق فإنهم ساقوا خلف جوبان إلى أن وصلوا إلى مدينة تبريز^(١)، فعُلِّقت أبوابها دونهم وخيف منهم القتل والنهب، واضطرب البلد اضطراباً شديداً، وخرج إليهم نائبها وهو الحاجي قُطُق بمأكول ومشروب وعلوفات، فمسكوه وعلّقوه برجليه، وأخذوا منه سبعين ألف دينار رائج عنها من الدراهم أربع مائة ألف درهم وعشرون ألف درهم، وجعلوا ذنبه أنهم قالوا له: لأيّ شيء خدمتم جوبان وتلقّيتموه بالإكرام وغلّقتم أبواب المدينة دوننا، ولا فرق بيننا وبينه. ثم ساقوا متوجّهين، ولم يلبثوا خارج تبريز إلّا دون يوم حتى وصلوا إلى مدينة من أعمال أذربيجان اسمها ميانة، ثم ساقوا منها إلى مدينة زنكان، ومنها إلى ضيعة اسمها ديه منارة، فتوافوا هم وجوبان في هذا المكان، ووقعت العين في العين.

فلما رأى الأمير إيرنجي أبا سعيد وأعلامه تحيّر وقال لأصحابه: هذا كان معنا صار علينا وما ندري كيف نصنع بحربه. فقال له قَرْمَشِي: لا بدّ من الحرب فاثبت لهم فإنّ السلطان في الباطن معنا وما ركب مع جوبان إلّا لِيُبَرِّئ عِرضه في الظاهر من هذه القضية، فتصافف الجيشان، وخاف إيرنجي أن يُبادي أبا سعيد بالحرب، وكذلك سائر من كان معه تحيّروا في هذا الحرب كيف يكون سوى قَرْمَشِي / ٣٠٨ب/ فإنّه سيّر إلى جوبان يقول له: علّم لي علامة اقصدّها وأجيء إلى طاعتك وأصلحك وتبطل هذه الحرب، فعلم له جوبان علماً، ولم يقف تحته خوفاً من غدرٍ يقع. فلما رأى قَرْمَشِي العلامة التي قيلت له حمل على موضع تلك العلامة ظنّاً أنّ جوبان تحتها، فلم يجده، ومدّ يده بالسيف، والتحمت الحرب، وتقدّم الأمير طاز والأمير قرا سُنْفُر المنصوري، وقاتلا قتالاً شديداً، ودارت الحرب بينهم قليلاً، وانكسر إيرنجي ورفاقه، والتجأ أكثر من كان معهم من العساكر إلى تحت أعلام أبي سعيد، وقالوا: كيف يحلّ لنا أن نقاتل سلطاننا أو نخرج عليه لأجل أقوام خوارج، ودارت الدائرة على إيرنجي ورفاقه المذكورين، وهرب إيرنجي فأدركوه وقبضوا عليه، وتتبعوا قَرْمَشِي حتى أدركوه، وكذلك فعلوا بدُقْمَاق وأخيه، وحملوا جميعهم إلى المدينة السلطانية، وعَمِل لهم يرغوا^(٢)، أي عقّد لهم مجلس، فقالوا كلّهم عن يدٍ واحدة:

(١) في نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩٨ «تبريز»، وفي الأصل: «تبيز».

(٢) في نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩٩ «يزغو».

ما عملنا هذا الذي عملناه إلا باتفاق أبي سعيد معنا وبإذنه لنا في ذلك، حتى قال قَرْمَشِي لجوبان: أنا جاءني يوسف بُكا ومحمد هرزه برسالة أبي سعيد في حريك وقبضك وقَتْلُكَ. قال: فأحضر جوبان المذكورين، وقال: أنتما رُحتما برسالة من أبي سعيد إلى قَرْمَشِي في أمر كذا وكذا؟

فقالا: نعم.

فأنكر أبو سعيد ذلك، وقال: أنا ما عندي خبرٌ من هذا، ويوسف بُكا ومحمد هرزه كَذَبَا عليّ فاعمل معهما الذي يجب عليهما من حدّ الكذب والافتراء على السلطان.

قال: فثبت على الجميع القتل بالياسّة^(١) التتارية والسياسة الشرعية.

قال: وأما إيرنجي فلما حكموا عليه بالقتل قيل إنه قال لأبي سعيد: هذا ما هو خطّك معي بالإذن لنا في قبض جوبان وقتله.

قال: وأخرج خطّاً من خريطته بذلك (وشتم الملك واجترأ عليه لكونه خال والده)^(٢)، فجدد الملك أبو سعيد جميع ذلك، وحكم على الكلّ بالقتل والشُّهرة، وقال لجوبان: اعمل معهم بمقتضى الياسّة، فإنّ هؤلاء خرجوا عليّ وعليك وقصدوا قتلك / ٣٠٩ / وفساد حالك.

قال: فتسلّمهم جوبان وقتلهم، فأول من ابتدأ^(٣) بقتل إيرنجي، وقال: هذا ينبغي أن يُعذَّب قبل أن يُقتل فغيّروه بين أضلاعه بقنانير^(٤) الحديد، فبسط لسانه بالسبّ الفاحش لأبي سعيد، فأرادوا أن يقطعوا لسانه، فعجزوا عن ذلك، فضربوه بسيخ حديد تحت حنكه خرج من دماغه فمات، فبقي مقترراً ميتاً يومين، ثم قطعوا رأسه وطافوا به بلاد خراسان وأذربيجان والعراقين والروم وديار بكر، وقَتَرُوا قَرْمَشِي قبالة إيرنجي، وكذلك فعلوا بدُقماق وأخيه أُرُس^(٥).

(١) الياسّة: هو القانون الذي وضعه جنكيز خان القائم بدولة التتار في بلاد المشرق، وتضمّن الأحكام الخاصة بالجزاء والعقاب، ويشتمل على عقوبات صارمة توقع على المذنبين. وكان هدف جنكيز خان من إصدارها توحيد شعوب الإمبراطورية وإخضاعها جميعاً لنظام صارم، ووضع حدّ للحروب بين القبائل. (نهاية الأرب ٣٢/٢٩٩ بالحاشية ١، والمواظ والاعتبار ٢/٢٢٠، ٢٢١، والمغول في التاريخ ٢٣٧ لفؤاد عبد المعطي الصياد، ومعجم المصطلحات ٤٤٥، و (Grousset: L'Empire des Steppes, P. 316).

(٢) ما بين القوسين عن هاشم المخطوط.

(٣) في الأصل: «ابتداء».

(٤) في نهاية الأرب: «بقناطير».

(٥) إلى هنا في: نهاية الأرب ٣٢/٢٩٦ - ٣٠٠ وهو ينقل عن البرزالي، رحمه الله، وانظر: البداية والنهاية ٩٣/٩٤، ٩٤.

قال: وكان إيرنجي أميراً كبيراً، كثير الحرمة والأصالة، وكان جبّاراً، ظالماً، عسوفاً، وكان متسلّم ثغر الروم مدّة، ثم نُقل إلى آخر العراق وديار بكر مدّة، ثم بقي مدّة ثوبيناً على عشرة آلاف من غير أن يكون ناظراً في ثغرٍ من الثغور إلى أن قُتل.

قال: وأمّا قرمشي فهو ابن اليناخ، وكان أبوه اليناخ نائب الملك في دولة أرغون ابن أبغا، وكان هو مقدّماً على عشرة آلاف فارس، وكان متسلّم ثغر بلاد الكُرْج. وكان أميراً جبّاراً، شجاعاً، مسرعاً في الأمور، وقحاً، طالباً لأتابكية الجيش مكان والده.

وأمّا دُقماق فكان أميراً كبيراً، مقدّماً عند خربندا، ولم يكن عنده أعزّ منه ولا أقرب ولا أرفع منزلة.

هذا آخر ما أخبرني به الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر القطن.

فلما كان في أواخر سنة تسع عشرة المذكورة ورد علاء الدين علي بن النجيب^(١) التاجر السّفار من المدينة السلطانية، وأخبرني بنحو الذي تقدّم، وقال: كنت في المدينة المذكورة وجوبان قد تتبّع الأمراء الذين خرجوا عليه، فقبض منهم من أول شهر جمادى الآخرة إلى آخر شوال نحو سبعة^(٢) وثلاثين أميراً، فقتلهم وشرّد جموعهم وأخذ أموالهم وصادر عمّالهم وتجارهم، وكلّ من كان يلوذ بهم، وحصل من الأموال أضعاف ما راح له.

قال: ونُفي إيرنجي ثلاثة أيام مقترّاً ميّتاً. قال: وفُترمعه في يومه دُقماق وأخواه: أرس، والأمير بكتوت.

قال: وفي اليوم الثاني / ٣٠٩ب/ قُتروا يوسف بُكا وأخاه أيضاً، والأمير توماي^(٣).

قال: وهذا توماي هو الأمير الذي كان متسلّم حماية درب الشام الذي من جهة رأس العين إلى البيرة من جهة سوتاي، وهو الذي قتل جميع القفل الذي مرّ به في شهور سنة (ست)^(٤) عشرة وسبع مائة، وخبره مشهور.

قال: وفي اليوم الثالث قُتل لدُقماق ابنان صغيران يكون عمّر كل واحدٍ منهما بالتقريب نحو سبع سنين.

قال: وكان دُقماق مسلماً حسن الإسلام، ديناً، مجبّاً للعرب، كثير الصدقة، محتشماً، رئيساً، عالي الهمة.

(١) وقع في نهاية الأرب ٣٢/ ٢٩٩ «التخت».

(٢) وقع في نهاية الأرب ٣٢/ ٣٠٠ «سته».

(٣) وقع في نهاية الأرب ٣٢/ ٣٠٠ «نوماي».

(٤) كتبت فوق السطر.

قال: وفي اليوم الرابع قتلوا ابناً لإيرنجي اسمه وفادار، كان من أبناء خمس عشرة سنة.

قال: وقُتل له ابن في الوقعة اسمه الأمير علي، وقطعوا رأسه وألقوه إلى أمّه كنجشيك^(١)، وكانت حاضرة المصافّ، فانزعجت لذلك ولم تصبر دون أن حملت على أبي سعيد، فأدركتها الخيل فصرعوها وهلكت تحت الأرجل. قال: وكانت بنت السلطان أحمد بن أبغا.

قال: وفي اليوم السابع أحضروا قرمشي ابن اليناخ^(٢) فحلّقوا ذقنه وألبسوه طرطوراً وسمّروه، وطافوا به المدينة السلطانية ثم أحضروه بين يدي جوبان وضربوه بالشّباب إلى أن مات. ثم أحضروا أخاه من ثغر خراسان وقتلوه ساعة حضر.

قال: وأحضروا بنت إيرنجي، واسمها قطلوشاه خاتون. وكانت إحدى زوجات خربندا، وكانت في غاية الحُسن والجمال ليقتلوها. وقال أبو سعيد: هذه سقت أبي السّم، فشفع فيها علي شاه الوزير وأخذها وزوّجها في الحال لخواجا دمشق أحد أولاد جوبان.

قال: وأمّا امرأة دُقماق فكانت معشوقة لخربندا، ولم تكن زوجته فزوّجوها بالأمر طاز بن كتبغا نُوين، وولّوه مكان قرمشي بن اليناخ على ثغر كرجستان، وسكنت الفتنة، وانصلح أمر الدولة.

قال: وجميع المذكورين بعد تقنيهم وموتهم أحرقوا بالنار حتى صاروا حُممةً، ولم تُدفن لأحدٍ منهم رَمّة، بل تلاشوا في بازار السلطانية وفنوا.

شعبان

[وفاة أمّ الفقراء بنت إبراهيم خادم الزعبي]

٧٥٣ - في يوم الإثنين مستهلّ / ٣١٠هـ / شعبان توفيت الشيخة أمّ الفقراء^(٣) بنت الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز خادم الشيخ علي الزعبي، وخادم قبة الشيخ رسلان، ودُفِنَتْ جوار قبة الشيخ رسلان، رحمة الله عليه، ظاهر دمشق.

وكانت امرأة جيّدة فقيرة، مشهورة، كبرت ولم تتزوّج. وهي أخت فاطمة زوجة نجم الدين ابن إسرائيل، وأخت الشيخ إسماعيل. وسمعت معي بالقدس، وكتبت اسمها في طبقة السماع أمّة الفقراء.

(١) في نهاية الأرب: «كيخسك».

(٢) في نهاية الأرب: «النياخ».

(٣) لم أجد لها ترجمة.

وذكر لي أنها بلغت السبعين .

[وفاة الحاج معتوق التيم]

٧٥٤ - وفي يوم الخميس رابع شعبان تُوفي الحاجّ معتوق التيم^(١) بحمام سامية^(٢) .

وكان شيخاً مشهوراً بالحج . حجّ أكثر من أربعين حجة ، وصار يعرف الطريق والمنازل واحدةً واحدةً .

قال لي : دفنا بدر الدين يوسف بن القلانسي بفلاة من الأرض . فلما حجّ أخوه المولى عزّ الدين بعد سنين طلبني ، فأريته مكان القبر .

[وفاة بدر الدين ابن عتيق الأنصاري الصقلّي]

٧٥٥ - وفي ليلة الجمعة خامس شعبان توفي الشيخ الأمين ، العدل ، الفاضل ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، محمد ابن الشيخ الأمين العدل الصالح عماد الدين أبي بكر عتيق^(٣) بن عبد الجبار بن عتيق بن محمد بن عتيق الأنصاري ، الصقلّي ، ثم الدمشقي ، وصُلّي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق ، ودُفن بمقبرة الباب الصغير .

ومولده في عاشر رمضان سنة تسع وثلاثين وستماية .
وأما أخوه محمد الذي قبله فمولده في سنة ثلاثٍ وثلاثين وستماية ، عاش عشر سنين ومات .

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) يقال : سامية وأسامية . وهو عزّ الدين أسامة والي بيروت للسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي ، وفيه قيل :

سَلَّمَ الْحَصْنَ مَا عَلَيْكَ مَلَامُهُ مَا يُلَامُ الَّذِي يَرُومُ السَّلَامَةَ
فَعَطَاءُ الْحَصُونِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ سُنَّةٌ سَنَّتْهَا بِبَيْرُوتِ سَامَةُ

انظر حوادث سنة ٥٩٣هـ . في : تاريخ الإسلام - بتحقيقنا - (سنة ٥٩١ - ٦٦٠هـ) . ص ٧ آخر حوادث السنة ، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٢ ، والبداية والنهاية ١٣/١٥ وفيه : «شامه» بالشين المعجمة . وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/١٣٣ ، وشفاء القلوب ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ومفرّج الكرب لابن واصل ٣/٧٤ ، ومراة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٥٣ ، والأعلاق الخطيرة ٢/١٠٣ ، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥ ، وتاريخ الواصلين ، ورقة ١١٣٣ ، ونهاية الأرب ٢٨/٤٥٤ ، والسلوك ج ١ ق ١/١٤٠ ، والأنس الجليل ١/٥٤٦ ، وكتاب الروضتين ٢/٢٣٣ ، والكامل في التاريخ - بتحقيقنا - ج ١٠/١٤٦ ، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير - تأليفنا - القسم السياسي - ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٣) انظر عن (ابن عتيق) في : ذيل تاريخ الإسلام ١٦٤ رقم ٥٣٠ ، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٢٧ ، ٥٢٨ رقم ٧٨٦ .

وسمع هذا بعد موته على أبي البركات عمر بن عبد الوهاب بن محمد القرشي ابن البراذعي «مجلس أهلية الإمامة» لابن عساكر في يوم عرفة سنة ست وأربعين وستمائة، ولم يظهر له سواه، وحدث به مرّات كثيرة، وتفرد بروايته.

وكان رجلاً جيّداً، شاهداً تحت الساعات، وعنده معرفة بالشروط، وكتب مدة طويلة بين يدي القاضي شمس الدين ابن العزّ الحنفي. ثم إنه في أواخر عمره عمي، وانقطع عن التسبّب بالشهادة والكتابة، ولازم التلاوة، ورثبه / ٣١٠ ب/ القاضي شمس الدين المذكور مقرئاً بالتربة الظاهرية، وكان يعرف الخطوط ويشهد عليها عند المالكي قبل العمي. رحمه الله.

[وفاة شهاب الدين غازي بن إبراهيم]

٧٥٦ - وفي يوم الجمعة الخامس من شعبان توفي شهاب الدين، غازي^(١) بن إبراهيم بن نحلة التاجر، صهر شهاب الدين ابن السلعوس.

[قضاء تدمر]

وفي يوم الجمعة الخامس من شعبان وُلّي الشيخ محمد بن كامل قضاء تدمر مُضافاً إلى ما كان بيده من قضاء عُرض، عَوْضاً عن القاضي شرف الدين أحمد بن القاضي زين الدين محمد بن الحسن بن علي بن إسماعيل بن خَلَف الغساني، التدمري، الشافعي.

وكانت وفاته قبل ذلك بقليل.

[نيابة الحكم بدمشق]

وفي يوم الإثنين الثامن من شعبان أعيد القاضي صدر الدين الجعفري، المعروف بخطيب دارياً إلى نيابة الحكم بدمشق فحضر وجلس في هذا اليوم بالمدرسة العادلة بعد انفصاله عنه مدةً تقارب ثلاثة أشهر.

[وفاة شمس الدين عامر بن أحمد الزرعي]

٧٥٧ - وفي يوم الجمعة الحادي عشر من شعبان توفي شمس الدين، عامر^(٢) بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عامر بن بزال الزرعي، بقرية المزة ودُفن هناك.

وكان شاهداً ويكتب الشروط، وسمع هو وأبوه من الشيخ شمس الدين الحنبلي لما قدم عليهم زرع.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

وبين وفاته ووفاة والده دون تسعة أشهر .

[وفاة علم الدين سليمان بن الحُوَيْلي]

٧٥٨ - وفي السادس عشر من شعبان توفي الشيخ علم الدين، سليمان بن الحُوَيْلي^(١)، نسيب ابن الشهيد بنابلس، وصُلِّي عليه بجامع دمشق في يوم الجمعة السادس والعشرين من الشهر المذكور .

وكان موصوفاً بالمكارم والديانة والمروءة، وكان كاتباً يخدم في الدواوين، وولي نظر ديوان سلار بنابلس، ثم ترك ذلك، وتمرّض مدّة، ومات على طاعةٍ وخير، وكان مرضه بالاستسقاء .

سمعت الشيخ علاء الدين ابن غانم يُثني عليه ثناءً كثيراً ويقول : كان من خيار الناس .

[وفاة القاضي تقيّ الدين حرّمي]

٧٥٩ - وفي يوم الخميس الثامن عشر من شعبان وصل الخبر إلى دمشق بموت القاضي تقيّ الدين حرّمي^(٢) بن كوكب بن حرّمي الدّاري^(٣)، الخليلي، بمدينة غزّة، وكان قاضياً بها .

وكان من أعيان القضاة، وُلِّي قضاء الخليل مدّة، ووُلِّي قضاء لُدّ والرملة، ثم أضيف إليه قضاء غزّة، ثم انفصل / ١٣١١ هـ / عن ذلك، ثم وُلِّي قضاء بعلبك، ثم أعيد إلى غزّة واستقلّ بها إلى أن مات .

وكان يخطب في بعض هذه الولايات مع القضاء، وكان موصوفاً بحُسن الخطابة، وهو فقيه معروف ممّن اشتغل بدمشق، وحصل وتميّز، وبقي قاضياً في البلاد ستة^(٤) وثلاثين [سنة]^(٥)، وكان موصوفاً بالكرم وحُسن الخلق، وطلاقة الوجه والبشاشة، وحدث . سمع منه المقاتلي بغزّة شيئاً عن القاضي عزّ الدين ابن الصائغ، ثم ظهر له سماع من شيخنا ابن الدّرّجي^(٦) .

[وفاة المقرئ ناصر الدين ابن المظفر الوزيري]

٧٦٠ - وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان توفي الشيخ، المقرئ، ناصر الدين، أبو محمد، إسحاق ابن الشيخ الإمام، المقرئ، الزاهد، برهان الدين، أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن المظفر الوزيري^(٧)، القاهري، ثم الدمشقي،

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) انظر عن (حرّمي) في : الدرر الكامنة ٨/٢ رقم ١٤٨٤ .

(٣) في الدرر : «الدارمي الحنبلي» . (٤) الصواب : «ستاً» .

(٥) إضافة يقتضيها السياق . (٦) في الدرر : «الدّرقي» .

(٧) انظر عن (الوزيري) في : ذيل تاريخ الإسلام ١٦٤ رقم ٥٣١، ومعجم شيوخ الذهبي ١٣٠ رقم =

وَصُلِّيَ عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقبرة الباب الصغير.

قرأ القراءات على والده وعلى ابن فارس، وسمع من الكمال الضرير صهر الشاطبي «الشاطبية»، و«التيسير»، وتفرّد بروايتها عنه بدمشق. وسمع من الحافظ زكيّ الدين عبد العظيم المنذري «معجمه» وهو ثمانية عشر جزءاً، وتفرّد به أيضاً بدمشق، وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم، وجماعة. وكانت له إجازات، وعنده من فوائد والده، وكانت له حلقة وجهات قراءة، وكان مؤدّباً للصبيان بمكتب الأيتام داخل باب الفرج.

ورافقته في الحجّ سنة عشر وسبعماية، وقرأت عليه بالمدينة النبوية وغيرها من طريق الحجاز.

وكان رجلاً جيّداً، حسن الخلق، فقيراً له عيال وأولاد وهو قائمٌ بأمرهم.

[وفاة شرف الدين محمد بن أبي الحجاج العدوي]

٧٦١ - وفي عشية الخميس الخامس والعشرين من شعبان بلغني موت شرف الدين، محمد بن شرف الدين محمد بن شيخنا (نجم الدين)^(١) الحسين بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي الجحججاج^(٢) العدوي، الحلبيّ الأصل، ثم الدمشقي، وكانت وفاته بزُرْع في تاسع عشر شعبان المذكور. وكان شاباً عاقلاً، وفيه دين وخير، رحمه الله.

[وفاة زين الدين عبد الرحمن بن الأمدي]

٧٦٢ - وفي يوم السبت السابع والعشرين من شعبان توفي زين الدين، عبد الرحمن بن الأمدي^(٣)، المؤدّن بجامع دمشق. وكان شاباً من المؤدّنين، / ٣١١ب/ وله صوت حسن رقيق، وحجّ، وتزوَّج بزوجة الشيخ محمد المصري، المقرئ بعد وفاته.

[وفاة شمس الدين محمد بن الحسن الجزائري]

٧٦٣ - وفي بكرة يوم الثلاثاء سادس شعبان توفي الشيخ شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن الحسن بن علي بن خليفة بن يخلف^(٤) بن الإمام الجزائري، القرشي، ودُفِنَ من يومه بالقرافة.

= ١٦٥، والدرر الكامنة ١/ ٣٥٦ رقم ٨٨٥ وفيه: مات في شعبان سنة ٧١٨.

(١) عن هامش المخطوط.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (ابن يخلف) في: الدرر الكامنة ٢/ ٤٢١ رقم ١١٢٣ وفيه وفاته سنة ٧١٦هـ.

ومولده في يوم الأحد مستهلّ صفر سنة خمسٍ وثلاثين بجزائر بني مزّعة. روى «جزء ابن نُجَيْد» عن الشيخ شرف الدين المُرسِي، وسمع من الصاحب كمال الدين بن العديم. وكان أميناً على مطبخ السكّر بمصر، ويُعرف بالرصدي لِسكّنه بالرصد.

كتب إلَيّ بوفاته الشيخ أبو بكر الرحيبي. ثم نقلت وفاته من خط الشيخ فخر الدين التُّوَيَرِي المالكي، وذكر أنه توفي بكرة الثلاثاء سادس عشر شعبان، ودُفن من يومه بعد الظهر، وهذا هو الصحيح.

شهر رمضان

[وفاة عبد الله بن محمد التدمري]

٧٦٤ - وفي ليلة الثلاثاء مستهلّ شهر رمضان توفي الشيخ عبد الله بن محمد بن ناصر التدمري^(١)، الفقير، المجاور بالكلاسة، ويُعرف بالمنطقي، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيداً عنده سكون، وصحب الحرية، وأقام بالزاوية عندهم مدة، ثم أقام بالقدس مدة، وتزوَّج ورزق الأولاد، ثم رجع إلى دمشق وانقطع بالكلاسة، وكانت له خزانة فيها.

[وفاة شمس الدين ابن مالك الطائي الجياني]

٧٦٥ - وفي ليلة الخميس الثالث من شهر رمضان توفي الشيخ شمس الدين، محمد ابن الشيخ الإمام، العلامة، جمال الدين، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي^(٢) الجياني، الشافعي، وصُلِّي عليه الطُّهر بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون عند والده بتربة القاضي عز الدين ابن الصائغ.

وكان شيخاً حسناً بهي المنظر، مليح الشيبة، كثير التلاوة والتلقين، ملازماً للجامع من أكثر من أربعين سنة. وله خزانة وبيت بالماذنة الشرقية. وسمع «جزء الأنصاري» على بعض الشيوخ بقراءة ابن جعوان تلميذ والده، ولم يحدث.

[وفاة الفقيه أمين الدين عبد العالي السوادي]

٧٦٦ - وفي يوم الجمعة رابع شهر رمضان توفي الفقيه، أمين الدين،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (الطائي) في: الدرر الكامنة ٩١/٤، ١٩٢ رقم ٥١٤.

عبد العالي^(١) بن أبي القاسم بن عبد العالي / ٣١٢هـ / السوادي، الحريمي، البُشراوي، الحنبلي، وصُلِّي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون. وكان رجلاً جيّداً له همّة، وفيه كفاءة ونهضة. وكان يلوذ بشرف الدين ابن المُنجّا مدرّس المسمارية، وخلف عشرة أولاد، ولم يبلغ الأربعين من العمر.

[السيل بظاهر دمشق]

وفي يوم السبت الخامس من رمضان وصل السيل إلى ظاهر دمشق وتلف للناس شيء كثير، وانزعج الناس وحصل الخوف، وانتقل الناس من منازلهم، ولم تطل مدّته، ولطف الله تعالى، وكان مجيء هذا السيل من آبل السوق ووادي هريرة والحسينية، أمطرت هذه الأماكن مطراً عظيماً وسال منه السيل المذكور^(٢).

[النقل من ولاية البلد إلى شدّ الدواوين]

وفي يوم السبت خامس رمضان نُقل الأمير علم الدين الطرقشي من ولاية البلد إلى شدّ الدواوين، وعُوّض عنه في الولاية الأمير صارم الدين إبراهيم الجوكنداري، وخُلع عليهما، وباشر كلُّ منهما وظيفته.

[وفاة أبي العباس ابن البنكوا الأرموي]

٧٦٧ - وفي يوم السبت الخامس من رمضان توفي الشيخ الصالح، العارف، أبو العباس، أحمد ابن الشيخ القُدوة الزاهد أبي إسحاق إبراهيم ابن الشيخ الكبير الزاهد العابد أبي محمد عبد الله، ويسمّى يوسف أيضاً بن يونس بن إبراهيم بن سليمان بن البنكوا^(٣) الأرموي، ودُفن من يومه بسفح قاسيون عند والده وأهله.

وكان رجلاً صالحاً، منقطعاً، قليل الاختلاط بالناس، حافظاً لنفسه، مجموعاً على طاعة الله تعالى ولزوم بيته.

وهو سبط الشيخ غانم المقدسي.

وسمع من ابن عبد الدائم «جزء ابن عَرَفَة» ورواه عنه مرات، وسمع أيضاً من النجيب عبد اللطيف الحرّاني في سنة سبع وخمسين وستماية ومن غيرهما.

وهو من بيت المشيخة والصلاح والعبادة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) خبر السيل في: نهاية الأرب ٣٢/٣٠٠، والذيل على دول الإسلام ٢/٢٢٦، وذيل العبر ١٠٣، والبداية والنهاية ٩٣/١٤، وتذكرة النبيه ١٠٢/٢.

(٣) لم أجد له ترجمة.

[وفاة القاضي شمس الدين أبي الطاهر المعروف بابن البارزي]

٧٦٨ - وفي ليلة الثلاثاء الثامن من رمضان توفي القاضي شمس الدين، أبو الطاهر، إبراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي القاسم هبة الله بن القاضي نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين أبي الطاهر، إبراهيم بن هبة الله ابن القاضي نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين أبي الطاهر، إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد الجُهَنِي، الحموي، المعروف بابن البارزي^(١) بحماه / ٣١٢ب / ودُفِن من الغد بمقبرتهم بباب حمص بذيل عقبة شرشر، وحضره جمع كبير، وتردد الناس إلى عزائه وقبره.

ومولده في رجب سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

وكان فقيهاً قاضياً ببلده، ينوب عن والده، وأصيب به والده، وتألم الناس له، وكُتِبَت إليه التعازي من البلاد، وصُلِّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة الثامن عشر من رمضان المذكور بعد موته بعشرة أيام، وحجَّ ثلاث مرات، وقَدِمَ دمشق غير مرة. وسمع بقراءتي على القاضي تقي الدين الحنبلي، وغيره.

[وفاة الصدر بهاء الدين يوسف المعروف بابن المرحّل]

٧٦٩ - وفي بكرة الأربعاء تاسع رمضان توفي الصدر، بهاء الدين، يوسف بن شهاب الدين إسماعيل بن بدر الدين محمد بن عبد القادر، المعروف بابن المرحّل^(٢)، التاجر، السفار، وصُلِّي عليه ظُهر الأربعاء بجامع دمشق. وكان رجلاً جيداً من بيت، وله مِلْك وتجارة. واسمه في طبقة «صحيح البخاري» على الشيوخ الثمانية والعشرين، منهم ابن أبي اليُسْر، ولم يحدث.

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن منصور الرُصافي]

٧٧٠ - وفي يوم الجمعة حادي عشر رمضان توفي الفقيه، شمس الدين، محمد بن أحمد بن منصور الرُصافي، الشافعي، المعروف بابن البَقَال^(٣)، ودُفِن بعد العصر بمقبرة الباب الصغير. وكان رجلاً جيداً، فقيهاً، مقرئاً، مشكور السيرة، فيه ديانة وسكون وخير، وحجَّ غير مرة.

(١) انظر عن (ابن البارزي) في: الدرر الكامنة ١/ ٧٤، ٧٥ رقم ١٩٩.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

وعاش أربعاً وأربعين سنة .

[وفاة الفقيه عماد ابن القاضي شهاب الدين الإربدي]

٧٧١ - وفي ليلة الإثنين الرابع عشر من رمضان توفي الفقيه عماد ابن القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن حرز الله الإربدي^(١)، الشافعي، وصلي عليه عقب الظهر بجامع الصاحب، ودُفن بمقبرة الباب الشرقي .

وكان شاباً لم يبلغ الثلاثين .

وله نظم، وكان يشهد بالكُشْكُ .

[وفاة أم محمد فاطمة بنت عبد الوهاب الأنصاري]

٧٧٢ - وفي ليلة الثلاثاء النصف من شهر رمضان / ١٣١٣هـ/ توفيت المرأة الصالحة، أم محمد، فاطمة^(٢) بنت الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الوهاب ابن الفقيه أبي الحجاج يوسف بن محمد بن خلف بن محمد بن أيوب الأنصاري، القصري، المالكي، المعروف بابن رُشَيْق^(٣) .

وكانت امرأةً صالحة، عابدة كثيرة الأوراد والنوافل، ودُفنت بمقبرة الصوفية ظاهر دمشق .

وكان والدها من الفضلاء الصلحاء، المتصدين بجامع مصر .

مات سنة خمسين وستماية، وله ثلاث وستون سنة .

وذكرت أنه لما مات أبوها كان عمرها عشر سنين .

[وفاة الأمير سيف الدين شيوخجي الملكي]

٧٧٣ - وفي ليلة الأربعاء السادس عشر من رمضان توفي الأمير سيف الدين، شيوخجي^(٤) الملكي، الناصري .

وكان أميراً جيداً مشكور السيرة .

وهو صهر الأمير بدر الدين بكتاش المنكبرسي^(٥) .

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) انظر عن (فاطمة) في : ذيل مشته النسبة ٢٢ .

(٣) انظر عن (ابن رُشَيْق) بالتصغير في تاريخ الإسلام (٦٤١ - ٦٥٠هـ) - بتحقيقنا - ص ٤٤٨ ، ٤٤٩ رقم ٦٠٣ ، والمشتبه ١/ ٣١٧ ، وذيل مشته النسبة لابن رافع ٢٦ ، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٩٥ ، ١٩٦ ، وتصبير المنتبه ٢/ ٦٠٥ ، ورُشَيْق : بضم الراء ، وفتح الشين المعجمة ، وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وكسرهما .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) انظر عن (بكتاش المنكبرسي) في : من ذيل العبر للحسيني ٣١٢ وفيه : «المنكورسي» ، ومثله =

[وفاة أم محمد عائشة بنت مسلم الزيني]

٧٧٤ - وفي يوم الخميس عصر النهار سابع عشر رمضان توفيت أم محمد، عائشة^(١) بنت الشيخ الصالح أبي محمد مسلم بن مالك بن مزروع الزيني، ثم الصالحي، وصُلِّيَ عليها عقيب الجمعة بالجامع المظفري، ودُفِنَتْ بتربة الشيخ موفق الدين الحنبلي.

وكانت امرأةً صالحةً مباركةً، فقيرةً، سمعت من ابن عبد الدائم قطعة من «صحيح مسلم» وروت عنه.

[وفاة الفقيه عزّ الدين ابن يوسف الكردي]

٧٧٥ - وفي ليلة الخميس الرابع والعشرين من رمضان توفي الشيخ الفقيه، الإمام الكبير، عزّ الدين، أبو حفص، عمر بن أحمد بن خضر بن يوسف الكردي^(٢)، الهكاري، بالمدرسة الشامية ظاهر دمشق، ودُفِنَ بتربة الحاجب بالقرب من مسجد القدم قبليّ دمشق، بكرة الخميس، وعُملَ عند قبره ختمة ليلة الجمعة. واحتفل الحاجب الأمير زين الدين كتّبا لذلك، وأحضر للناس مآكل كثيرة، وقام بهذا الأمر. وكان عُمره إحدى^(٣) وتسعين سنة تقريباً.

كذلك أخبرني، رحمه الله، فإني سألتَه عن مولده في درس الشامية في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وسبع مائة. فقال: عُمرِي الآن ثلاثة^(٤) وثمانون سنة.

وكان فقيهاً معروفاً، من كبار جماعة الشيخ تاج الدين، رحمه الله، وفيه مروءة وحُسن خُلُق وقضاء حاجة، وحجّ مع شيخه المذكور، وكان يحبّه ويزوره في بيته ويكرمه ويُجلّسه إلى جانبه في حلقاته، وصحبه / ٣١٣ ب/ مدّة طويلة. ولما وُلِدَ له الشيخ برهان الدين أهدى إليه نسخة بالوسيط، وقال: هذه لهذا الولد يذكر الدرس منها إن شاء الله، فكان الأمر كما قال. وكان الشيخ برهان الدين يرعى له ذلك، ويعرف صحبته لوالده، فكان يقوم بمصالحه عند احتياجه وضرورته إلى ذلك مدّة سنين، وسمع الحديث مع شيخه من يوسف بن مكتوم القيسي، وأحمد بن أبي الخير، وحدث.

[قراءة كتاب السلطان بفتوى ابن تيمية]

وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر رمضان جُمع القضاة والفقهاء عند

= في: أعيان العصر ١/ ٦٩٩، ٧٠٠ رقم ٤٠١، والدرر الكامنة ١/ ٤٨١، ٤٨٢ رقم ١٣٠٢. وهو توفي سنة ٧٥٧هـ.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٤) الصواب: «ثلاث».

(٣) الصواب: «إحدى».

نائب السلطنة بدار السعادة، وقرئ عليهم كتاب السلطان وفيه فصل يتعلّق بالشيخ تقيّ الدين ابن تيمية بسبب الفتوى في مسألة^(١) اليمين بالطلاق وأحضر وعوتب على فُتيّاه بعد المنع، وانفصل المجلس على تأكيد المنع^(٢).

[وفاة الزاهد علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري]

٧٧٦ - وفي يوم الأربعاء سلخ رمضان توفي بالقدس الشريف الشيخ العالم، الفاضل، الزاهد، أبو الحسن، علي بن أحمد بن حديدة^(٣) الأنصاري، الأندلسي، وصُلّي عليه ظهر الأربعاء بالمسجد الأقصى.

وكان على رأس السبعين من العمر.

وكان شيخاً فاضلاً، ذكر أنه حفظ «الموطأ» وقرأه، وقرأ «صحيح مسلم» ببجاية على شيخه ابن كُحيلة قراءة تفقّه وتفهم. وكان حافظاً للقرآن، ويعرف طرفاً صالحاً من التفسير، وله مجالس يتكلّم فيها من حفظه في التفسير والحديث، وأخذ طريقة التصوّف عن أبي عبد الله الساحلي خطيب مالقة، وعن أبي محمد المرجاني. ولما قدم المرجاني ديار مصر أدركه وأقام معه بها. ثم إنه عاد إلى المغرب إلى بلد مولده الجزائر، وجلس للناس وتكلّم عليهم، وله أتباع ومحّبون وزوايا بالمديّة ومليانة، وعاد بعد ذلك إلى الديار المصرية، وأقام بالإسكندرية مدّة، وتكلّم فيها على الناس، وأقام بالقدس مدّة، وكان يسافر معه ثم يرجع إليه. وحجّ خمس مرّات.

ذكر لي ذلك من حاله الفقيه أبو فارس عبد العزيز بن محمد الأسفي، الصنهاجي.

[وفاة سيف الدين جاريك القبجاق]

٧٧٧ - وفي شهر رمضان توفي سيف الدين، جاريك^(٤) القبجاق، عتيق صاحب عزّ الدين بن القلانسي.

/ ٣١٤هـ / وهو زوج بنت أخيه نظام الدين.

[وفاة فاطمة بنت محمد البالسي]

٧٧٨ - وفاطمة^(٥) بنت الشيخ محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي.

(١) في الأصل: «مسلة».

(٢) خبر كتاب السلطان في: نهاية الأرب ٣٢/٣٠١.

(٣) انظر عن (ابن حديدة) في: الدرر الكامنة ٣/١٢ رقم ٢١.

(٤) لم أجد له ترجمة. وهو غير «جاريك» المتوفى سنة ٧٢٠هـ.

(٥) لم أجد لها ترجمة.

[وفاة محمد بن أحمد بن أبي بكر]

٧٧٩ - ومحمد بن تقي الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان^(١)، من شباب الصالحة.

[وفاة زكي الدين أبي بكر المصري]

٧٨٠ - وفي الحادي والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ زكي الدين، أبو بكر، عبد الله بن الأكرم^(٢) أبي البركات بن أبي الفرج بن فضل المصري، بمصر، ودُفن بالقرافة.

ومولده في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستماية.

سمع من الحافظ رشيد الدين العطار «الجمعة» للنسائي، وغير ذلك، وسمع «جزء ابن فيل»، و«جزء ابن عرفة». وكان شيخاً حسناً فاضلاً، له تصنيف وشعر، وكان كاتباً. وهو من أصحاب الشيخ أبي عبد الله بن النعمان. وكان يُعرف بالزُراف.

كتب إليّ بوفاته الشيخ أبو بكر الرحي. ثم وجدت وفاته بخط الشيخ فخر الدين النويري المالكي، وذكر أنه في العشر الأخير من شهر رمضان. وكذلك وجدته بخط أحمد بن أبيك الحسامي أحد الطلبة.

[وفاة محيي الدين يحيى بن سليمان الذهبي]

٧٨١ - وتوفي بمكة، شرفها الله تعالى، الشيخ الصالح، محيي الدين، يحيى بن سليمان بن محمود الذهبي^(٣)، الدمشقي في الثالث من شهر رمضان، وكان مجاوراً بها. وكان رجلاً مباركاً، صالحاً، مواظباً على الخير، حسن الخلق، وأوصى بمائة درهم للفقراء المجاورين.

شَوَال

[وفاة بدر الدين حسن بن إبراهيم التاجر]

٧٨٢ - في يوم السبت الثالث من شوال توفي الحاج، بدر الدين، حسن بن إبراهيم بن عبد الله التاجر^(٤) بسوق الزيادة، ودُفن من يومه بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيداً، حجّ غير مرة، وفيه إقبال على الخير.

وهو زوج أخت ناصر الدين ابن الخيمي، وحمو إسماعيل بن مجد الدين الجَزَري، الذهبي.

(١) لم أجده له ترجمة.

(٢) لم أجده له ترجمة.

(٣) لم أجده له ترجمة.

(٤) لم أجده له ترجمة.

ورافقته في الحج سنة ثلاث وسبع مائة، وسمع بقراءتي ببُصْرَى، ومُعَان،
والمدينة النبوية .
ولم يبلغ الستين .

[وفاة عمر السنجاري]

٧٨٣ - وفي يوم الأحد الرابع من شوال توفي الشيخ الصالح عمر
السنجاري^(١)، المعروف بالقيّم، ودُفن بباب الصغير .
وكان رجلاً صالحاً مشهوراً، بقي مدّة قيماً بحمّام نور الدين، ثم انقطع
بالجامع، وكان يجتمع حوله جماعة . وكان الشيخ شرف الدين الفروي /
٣١٤ب/ يحبه ويعظه . ثم إنّه في آخر عُمره ضعُف عن الملازمة للجامع،
وانقطع، وكتب .
وجاوز التسعين .

[وفاة أبي بكر بن عبد الله الصوّاف]

٧٨٤ - وفي يوم الأحد رابع شوال توفي الحاج أبو بكر بن الشيخ عبد الله بن
يحيى الصوّاف^(٢)، الرصافي .
وكان شيخاً صاحب ثروة، وخلف تركة بأكثر من ثلاثماية ألف درهم، وأوصى
في مرضه وبرّ رحمه، وفرّق بنفسه .

[وفاة إسماعيل بن إبراهيم بن عبد العزيز]

٧٨٥ - وفي يوم الإثنين الخامس من شوال توفي الشيخ إسماعيل^(٣) بن الشيخ
إبراهيم بن عبد العزيز، المعروف والده بخادم الشيخ علي الزعبي، ودُفن داخل قبّة
الشيخ رسلان، والشيخ نجم الدين ابن إسرائيل، والشيخ منصور بن أحمد بن الشيخ
علي الحريري .
وكان رجلاً جاوز الستين .

وكانت وفاته بعد أمّ الفقراء^(٤) المقدّم ذكرها بشهرين وخمسة أيام .

[وفاة عبد الله بن إسماعيل الصنهاجي]

٧٨٦ - وفي ليلة الأربعاء سابع شوال توفي الشيخ الإمام، العالم، أبو محمد،
عبد الله ابن الشيخ الفقيه، الصالح، أبي إبراهيم، إسماعيل الصنهاجي^(٥)،

(١) لم أجد له ترجمة . (٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) لم أجد له ترجمة . (٤) تقدّمت ترجمتها برقم (٧٨٩) .

(٥) انظر عن (الصنهاجي) في: الدرر الكامنة ٢/٢٤٩ رقم ٢١٢١ .

الآزموريّ، وقت المغرب، بظاهر دمشق بالقُبَّيَّات، ودُفِن يوم الأربعاء بعد الظُّهر بمقبرة الباب الصغير.

وقارب السبعين.

وكان فقيهاً أصولياً، حفظ «الموطأ».

وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

وولِّي قضاء مدينة سلا نحو سنتين، وقدم دمشق للحجّ، واجتمع بالشيخ صفي الدين الهندي، وصدر الدين ابن الوكيل، ثم عاد إلى الغرب وأقام نحو عشر سنين، ثم قدم دمشق مرة أخرى، وأقام بها سنة. ومات وكان والده خطيب آزمور.

[وفاة الفقيه زين الدين عمر بن يوسف الحنفي]

٧٨٧- وفي ليلة الجمعة تاسع شوال توفي الفقيه، الصالح، زين الدين، عمر بن يوسف بن هاشم الحنفي^(١)، المقيم بالمدرسة القيمازية، ودُفِن بمقابر الصوفية.

وكان رجلاً صالحاً مشغولاً بالعلم، وكان يجلس مع الشهود إلى جانب القيمازية. وكان رفيقنا في الحج.

[وفاة كمال الدين أحمد بن محمد الزويزان]

٧٨٨- وفي ليلة الجمعة تاسع شوال توفي كمال الدين، أحمد بن محمد بن بدر الزويزان^(٢)، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة / ١٣١٥ / بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير.

وكان شاباً ابن عشرين سنة.

وحفظ «المنهاج»، وكتاب ابن الحاجب في الأصول، وغيرهما. وكان يعرف الحساب.

وهو ابن زوجة الفقيه جمال الدين يوسف الشاطبيّ، وهو الذي ربّاه وأشغله وكتب له الكُتُب، وسعى في تنزيله بالمدارس، وعاش بعد موت الشاطبيّ سنتين وأياماً، رحمه الله تعالى.

[وفاة صدر الدين الجعفري]

٧٨٩- وفي يوم الجمعة التاسع من شوال خطب الشيخ صدر الدين الجعفري نائب الحكم العزيز بدمشق، بجامع العُقْبِيَّة ظاهر دمشق، عَوْضاً عن بدر الدين بن العزّ بن عبد السلام.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

[الخطبة بجامع جرّاح]

وفي يوم الجمعة السادس عشر من شوال خطب بدر الدين حسن العقرباني بجامع جرّاح، عَوْضاً عن صدر الدين الجعفري.

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم السبت العاشر من شوال خرج المحمل السلطاني والركب من دمشق إلى الحجاز الشريف، وأمير الحاج هو الأمير عزّ الدين أيبك المنصوري أمير عَلم، وممّن حجّ من دمشق قاضي القضاة صدر الدين الحنفي، المعروف بابن عبد الحق، وشرف الدين ابن قُميرة، ورضي الدين المنطقي الحنفي، وإمام الدين ابن الشرف الناسخ، وشمس الدين بن هلال، وسيف الدين ابن رمضان، وصدر الدين ابن الجوخي، وعلاء الدين ابن السلعوس، وأولاد ابن تروس، وشمس الدين ابن الوزير خطيب جامع القُبيبات، وشمس الدين ابن رشيق المالكي، وشمس الدين نقيب المالكي.

[حج السلطان الملك الناصر]

وحجّ في هذه [السنة] من الديار المصرية مولانا السلطان الملك الناصر سلطان الإسلام والمسلمين، تقبّل الله منه، وحجّ معه جمع كبير من أهله ومماليكه وأمراء دولته وأعيان مملكته. وحجّ مع الركب المصري قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة الحاكم بالديار المصرية، وكان خروج السلطان وأتباعه من القاهرة بعد خروج الركب نحو شهر. وممّن حجّ معه من أعيان الدولة وكيله القاضي كريم الدين، والقاضي فخر الدين ناظر الجيوش، والقاضي علاء الدين ابن الأثير صاحب /٣١٥ب/ ديوان الإنشاء. وتوجّه من الشام إلى الديار المصرية الملك عماد الدين صاحب حماه، والصاحب شمس الدين ناظر دمشق، وحجّا في خدمة السلطان^(١).

[وفاة صارم الدين إبراهيم بن قليج]

٧٩٠ - وفي يوم السبت عاشر شوال توفي صارم الدين، إبراهيم بن سيف الدين قليج بن عبد الله الخطّائي^(٢)، وأوصى إلى الأمير حسام الدين طرنطاي الحاجب.

[وفاة الفقيه شرف الدين عبد الحميد التركماني]

٧٩١ - وفي يوم السبت عاشر شوال توفي الشيخ الفقيه، العدل، شرف الدين، عبد الحميد ابن الشيخ برهان الدين إسحاق بن حَلَف التركماني^(٣)، المعروف

(١) خبر حج السلطان في: نهاية الأرب ٣٢/٣٠١، ٣٠٢، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٩.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

بالمارديني، ودُفِن بسفح قاسيون يوم الأحد.
وكان شاهداً بسوق القمح، ومدرّساً بالمدرسة الماردانية، وحصلت المدرسة
لولده الفقيه شمس الدين محمد ودرّس بها.

[ذُبِحَ جَمِيعُ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ]

٧٩٢ - وفي يوم السبت عاشر شوال ذُبِحَت جَمِيعُ^(١) بنت عبد الملك (أمّ
عبد الملك)^(٢)، وأبي بكر التاجرِين ابْنِي عَمِّ بدر الدين ابن المحدث الكاتب.
وكانت هذه المرأة امرأةً سالحة قد تجهّزت للحجّ هي وولدها أبو بكر،
فخرجت من بيتها تودّع بعض المعارف، فدخل سارق من الجيران إلى البيت بدرب
سُويِد وهي غائبة، فجاءت وأدركته، فخاف منها وعلم أنها عرفتة، فبادر إليها
وذبحها، وعُرف في يومه ومُسِكٌ وشُنُقٌ، وتوقّف ولدها المذكور في السفر، ثم قوي
عزمه وتوجّه للحجّ.

[وفاة الصدر بدر الدين ابن أبي الفوارس]

٧٩٣ - وفي ليلة الإثنين الثاني عشر من شوال توفي الصدر، بدر الدين،
محمد بن مجاهد^(٣) بن أبي الفوارس النابلسي، وصُلِّيَ عليه ظهر الإثنين بجامع
دمشق، ودُفِن بسفح قاسيون.

وكان وُلِّيَ عدّة جهات من جهات الكتابة، منها نظر الدواوين ودمشق، ثم إنه
عُزِلَ، وبقي بطلاً خاملاً متمّراً مدة، وكان فيه صدقة وإيثار ومعرفة بالكتابة وخبرة.

[وفاة الفقيه بهاء الدين أبي بكر الجعبري]

٧٩٤ - وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شوال توفي الفقيه، العدل،
بهاء الدين، أبو بكر ابن الشيخ الصالح تقيّ الدين عبد الله بن سلمان الجعبري^(٤)،
وصُلِّيَ عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من قبر /
٣١٦/ الشيخ أبي الوليد المالكي بوصيّة منه.
وجاوز الخمسين من العُمُر.

وكان شاهداً تحت الساعات، وعنده فضيلة، وله اشتغال ومحفوظ.

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

(٣) انظر عن (ابن مجاهد) في: الذيل على تالي كتاب وفیات الأعيان ١٨٦، وأعيان العصر ٥/
١٠٩، ١١٠ رقم ١٧٢٦، والدرر الكامنة ٤/١٥٣ رقم ٤٠٥.

(٤) لم أجد له ترجمة.

وهو ابن أخت القاضي تاج الدين الجعبري.

[خروج صاحب شمس الدين للحجّ]

وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من شوال توجه صاحب شمس الدين من دمشق إلى القاهرة ليحجّ في خدمة السلطان، وخرج لتوديعه القضاة والأعيان.

[وفاة كمال الدين منصور بن نصر الله]

٧٩٥ - وفي يوم الأحد حادي عشر شوال توفي الشيخ كمال الدين، منصور^(١) بن نصر الله^(٢) بن منصور بن عبد الوهاب بن منصور، من أهل قرية بيت الآبار، بها، وصُلّي عليه عقيب الظهر بجامعها، ودُفن بمقبرتها، وتقدّم في الصلاة عليه الخطيب موقّق الدين خطيب القرية، وتوجّه عقيب ذلك إلى الحجاز الشريف. وكان رجلاً جيّداً، حجّ، وله معرفة ومطالعة للكتب، وسمع كتاب «اقتضاء العلم العمل»، للخطيب على الشيخ عماد الدين داود خطيب بيت الآبار، وعلى أخيه الموقّق في سنة إحدى وخمسين وستماية.

[وفاة أم الحبا زاهدة بنت محمد الظاهري]

٧٩٦ - وفي ليلة يُسفر صباحها عن يوم الأحد رابع شوال توفيت الشيخة أم الحبا، زاهدة^(٣) بنت الشيخ محمد بن عبد الله الظاهري^(٤)، وصُلّي عليها من الغد بظاهر باب النصر، ودُفنت بتربة أخيها بمقبرة باب النصر ظاهر القاهرة. نقلت ذلك من خط الشيخ فخر الدين الثوري المالكي. (ثم وصل إليّ كتاب ابن أخيها الشيخ فخر الدين عثمان بمثل ذلك)^(٥). وهي أخت الشيخ الحافظ جمال الدين أحمد. وسمعتُ معه من إبراهيم بن خليل. وكانت تخدم الفقراء بنفسها، ولم تتزوّج. سمعتُ عليها حديثين من أول نسخة أبي مُسهر، وعشرة أحاديث هي أول انتخاب الطبراني لابنه على ابن فارس.

[وفاة أم محمد هدية بنت عبد الله بن عبد المؤمن الصوري]

٧٩٧ - وفي يوم الإثنين الثاني عشر من شوال توفيت الشيخة الصالحة، أم

(١) كتب أولاً: أبو منصور، ثم ضرب خطأً على «أبو».

(٢) انظر عن (ابن نصر الله) في: الدرر الكامنة ٤/ ٣٦٤ رقم ٩٩٣.

(٣) انظر عن (زاهدة) في: الدرر الكامنة ٢/ ١١٢، ١١٣ رقم ١٧٣٢.

(٤) في الدرر: «الظاهري»، وفي نسخة أخرى «الظاهري».

(٥) ما بين القوسين عن هامش المخطوط.

محمد، هديّة^(١) بنت عُبيد الله بن عبد المؤمن بن أبي الفتح بن وثّاب الصوري^(٢)، الصالح، ودُفنت يوم الثلاثاء بسفح قاسيون.

وكانت امرأةً سالحة، كبيرة، جاوزت الثمانين، وبقيت في آخر عُمرها مريضةً نحواً من أربع سنين وهي صابرة محتسبة.

أجازها أبو طالب عبد اللطيف بن القُبَيْطِي، والكاشغري، وأبو تمام بن / ٣١٦ب/ أبي الفخار، وأحمد المارستاني، وابن الخازن، وأبو الكرم بن شُفْتَيْن، ومنصور بن السَّكَن، وقمر بن نطّاح، وإبراهيم بن الخير، ومحمد بن المَتِّي، والأعز بن العُلَيْق، وابن النّحال، وابن السيدي، وعبد الملك بن قبياء، وجماعة، وتاريخ الإجازة في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستماية.

وقالت لي في أول سنة ستّ وسبع مائة: لي سبعون سنة.

وقرأت عليها في رجب سنة أربع وثمانين وستماية.

وكان أبوها من أصحاب الكُنْدِي، روى عنه الدميّاطي في «معجمه»، ومات في أواخر سنة تسع وخمسين وستماية^(٣).

وأُمُّها شيختنا ضيفة أخت الشيخ تقي الدين ابن الواسطي. روت لنا عن الشيخ موفق الدين، رحمهم الله تعالى.

[وفاة عامر بن عمّور العُرْضِي]

٧٩٨ - وفي ليلة الإثنين السادس والعشرين من شوال توفي الشيخ، عامر^(٤) بن عمّور بن شعبان العُرْضِي، ودُفن بالقرب من زاويته خارج باب الصغير ظاهر دمشق. وكان له دخول على الأمراء، وله مرتبات على الدولة، وفيه مروءة وخدمة للناس.

[الدرس بمدرسة الشيخ أبي عمر]

وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شوال ذكر الدرس بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون الإمام الفاضل، برهان الدين، إبراهيم بن أحمد بن هلال

(١) انظر عن (هدية) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٣٥ رقم ٩٥١، وأعلام النساء ٢٠٨/٥.
(٢) في المعجم: أم عبد الله، هدية بنت عبد الله بن مؤمن بن أبي الفتح، ومثله في: موسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ٢٠٦/٥ رقم ١٥٩١.

(٣) انظر عن أبيها: «عبد الله بن عبد المؤمن» في: تاريخ الإسلام (٦٥١ - ٦٦٠ هـ) ص ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٤٩٣، وصلة التكملة لكتاب وفيات النقلة، للحسيني، ورقة ١٣٢ وفيه: «عبد الرحمن بن عبد المؤمن».

(٤) لم أجد له ترجمة.

الزُرْعِي، الحنبلي، في الوقف الجديد الذي وقفه الأمير سيف الدين بكتُمُر والي الولاية، وحضر الدرس جمعٌ كبير من القضاة والعلماء، وكان درساً حَفَلاً.

والمدرّس كثير الفضيلة، طلق العبارة، سريع الإدراك، عنده فنون من العلم.

[وفاة شمس الدين محمد بن غازي الزاهدي]

٧٩٩ - وفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شوال توفي شمس الدين، محمد بن غازي بن عبد الله الزاهدي^(١)، ودُفن من الغد بسفح جبل قاسيون.

وكان قيماً بدار الحديث الأشرفية ونقيب السُّع بها، وجابياً بها، وأحد المرتبين من الطلبة بها، وعنده أمانة ومعرفة، وسمع الحديث من جماعة، وكان يفسّر المنامات.

وهو أخو المعين خطّاب بن محمد بن زنطار الأشرفي لأمّه.

[وفاة الحاج الأمين واثق بن محمد الرقي]

٨٠٠ - وفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شوال توفي الحاج الأمين، أبو محمد، واثق^(٢) بن محمد بن عثمان بن واثق الرقي، التاجر، وصُلّي عليه ظُهر الثلاثاء / ١٣١٧ / بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيّداً، بشوش الوجه، خيراً، مباركاً.

سألته عن مولده في سنة ثلاثٍ وسبعماية فقال: قد جاوزت الخمسين، ومولدي بالرقّة.

وسمع «جزء الأنصاري»، من أبي المُرْجَا مؤمّل بن محمد البالسي، ومحمد بن عبد المنعم بن غدير بن القوّاس، وحَدّث به، وأقام مدّة، له دكانٌ بسوق علي، ثم انتقل إلى سوق الدهشة، ولم يزل به إلى أن مات.

[وفاة الحاج الأمين شمس الدين ابن خضر المزي]

٨٠١ - وفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شوال توفي الحاج الأمين، شمس الدين، محمد بن عبد الخالق^(٣) بن خضر المزي، التاجر، السفّار، وصُلّي عليه من الغد الظهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

وكان شيخاً جاوز الثمانين.

وهو معروف بالتجارة والثروة، وضعف في آخر عُمره. سمع الحديث من خاليه العدليّين: فخر الدين محمود، وعماد الدين يحيى ابني تمام الحميري، وغيرهما، ولم يحدّث.

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) لم أجد له ترجمة. (٣) لم أجد له ترجمة.

[وفاة شمس الدين عبد الله بن محمد الأسدي]

٨٠٢ - وفي ليلة الجمعة سلخ شوال توفي الشيخ شمس الدين، عبد الله ابن القاضي، الإمام، محيي الدين، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الأسدي^(١)، الحلبي، وصُلِّي عليه عقيب الجمعة بجامع المِزّة، ودُفِن بالمِزّة عند والده.

وكان رجلاً جيّداً، منقطعاً عن الناس، مشكور السيرة.

[وفاة عمر أخي سليمان المنشد]

٨٠٣ - وفي شوال توفي عمر^(٢) أخو سليمان المنشد.

وكان رجلاً صالحاً.

[وفاة شرف الدين أحمد بن محمد اليزدي]

٨٠٤ - وشرف الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله بن مسعود بن اليزدي^(٣) بطرابلس، وكان يخدم هناك. وله مكانة، وفيه فضيلة، وقُصِد ومُدِح.

[وفاة بدر الدين يوسف بن أبي القاسم بن تيمية]

٨٠٥ - وفي سلخ شوال توفي بدر الدين، يوسف بن عبد الرحمن^(٤) بن الشيخ علاء الدين علي بن الشيخ الإمام سيف الدين عبد الغني بن الشيخ العلامة فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية بالقاهرة. وكان فقيهاً مشغلاً.

ذو القعدة

[وفاة عبد المحسن بن عبد القدّوس العكي]

٨٠٦ - في يوم الأربعاء الخامس من ذي القعدة توفي الشيخ، أبو أحمد، عبد المحسن^(٥) بن عبد القدّوس بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم العكي، الشقراوي، ثم الصالحي، الحنبلي، وصُلِّي عليه ظهر الأربعاء بالجامع المظفري، ودُفِن بسفح قاسيون.

٣١٧ب/ ومولده في سنة تسع وأربعين وستماية بالصالحية ظاهر دمشق.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) انظر عن (عبد المحسن) في: الدرر الكامنة ٤١٢/٢ رقم ٢٥٠٩.

سمع قطعة من أول «صحيح مسلم» على الفقيه محمد بن عبد الهادي في سنة إحدى وخمسين، وكتب أنه حضر في الرابعة وسمع من خطيب مرّداً في سنة ثلاث وخمسين، وكتب أنه حضر في الخامسة وسمع «جزء ابن فيل» من ابن عون الجزري، وسمع من ابن عبد الدائم، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، وجماعة، وحدث، وسمع منه الناس.

وكان رجلاً جيّداً فيه معرفة ونهضة، ويُعاني الأمانة في القرى، ويتوكل في قضايا لبعض أرباب الدنيا ويتسبّب لعياله.

[وفاة رفيع الدين ابن خذاذال الخلاطي]

٨٠٧ - وفي يوم الجمعة السابع من ذي القعدة توفي الشيخ، رفيع الدين، أحمد ابن الشيخ الصالح، المقرئ، وحيد الدين، أبي حامد، يحيى بن أحمد بن خذاذال^(١) الخلاطي، الصوفيّ بالسُّمَيْسَاطِيَّة، وصُلِّيَ عليه عقب الجمعة بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقابر الصوفية. وبلغ من العُمُر (١)^(٢).

وولّي الخدمة بالخانكاه مدّة، وأقام بالقاهرة مدّة، ودخل حلب وسافر في آخر عُمره إلى القدس، ورجع من الزيارة فبقي أياماً ومات.

[وفاة المقرئ تقي الدين أحمد الخلاطي]

٨٠٨ - وفي يوم الأحد التاسع من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، المقرئ، تقيّ الدين، أحمد الخلاطي^(٣)، الصوفيّ بالسُّمَيْسَاطِيَّة، المعروف بالكُلُوتَاتِي، وصُلِّيَ عليه عقب الظهر بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقبرة الصوفية. وكان من أهل القرآن وفيه إيثار وبرّ، وتأخّر معه شيء من الدنيا ففرّقه جميعه قبل موته، ومات فقيراً. وكان قد كبر وضعف وأضرّ في آخر عُمره.

[وفاة الفقيه كمال الدين ابن النحاس الأنصاري]

٨٠٩ - وفي يوم الإثنين العاشر من ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه، العالم، الصدر، كمال الدين، أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ النجيب أبي الفتح نصر الله بن إسماعيل بن نصر بن الخضر بن خليفة بن النحاس^(٤) الأنصاري، الدمشقيّ، وصُلِّيَ عليه بجامع دمشق في الثالثة من يوم الإثنين، ودُفِنَ بسفح جبل قاسيون، وكانت جنازته حفلة.

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) في الأصل بياض.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (ابن النحاس) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٤ رقم ٥٣٣، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٧٩، ٥٨٠ رقم ٨٦٠، والدرر الكامنة ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٧٦٠.

ومولده في مستهلّ رجب سنة تسع وثلاثين وستماية بسفح قاسيون ظاهر دمشق .
سمع من الشيخ عماد الدين أبي بكر عبد الله بن /٣١٨/ الحسن بن
الحسن بن النحاس الأنصاري في سنة ثمانٍ وأربعين وستماية، ثم صَحِبَ الشيخ
تاج الدين عبد الرحمن، رحمه الله، واشتغل عليه بالفقه . وكان الشيخ يُثْنِي عليه
وعلى جودة ذهنه، وسمع معه الحديث من خطيب مَرْدَا، والقاضي صدر الدين ابن
سنيّ الدولة، والخطيب عماد الدين ابن الحرساني، وزين الدين خالد، وابن
عبد الدائم، وغيرهم . وسمع أيضاً «صحيح مسلم»، و«مَوْطَأً» أبي مُصْعَب، عن مالك
من ابن البرهان، وحَدَّثَ بهما و«بالسيرة النبوية» عن خطيب مَرْدَا، وخدم في جهات
الكتابة مدّة طويلة . وفي أواخر عُمره توجّه إلى حماه وحَدَّثَ بها بـ«صحيح مسلم»
وغيره، وحَدَّثَ بحلب، وانتشرت الرواية عنه .

وكان شيخاً مباركاً، كثير التلاوة، له ورْدٌ من الليل، وله دعوات وأذكار وأوراد
يحافظ عليها، وعنده حُسْنُ خُلُقٍ ومروءة وافرة وتعهد للإخوان والأصحاب .

[وفاة مجير الدين ابن الوزان الحنفي]

٨١٠ - وفي ليلة الخميس الثالث عشر من ذي القعدة توفي مجير الدين،
محمد بن الشيخ الصدر، نجم الدين محمد بن فخر الدين المفضل^(١) بن محمد بن
سعد الله بن الوزان الحنفي، ودُفِنَ من الغد بمقبرة الباب الصغير .
وكان فقيهاً حنفيّاً يحضر المدارس، وكانت له ثروة ولم تكن تظهر عليه، وهو
من بيت رياسة وكتابة .

ولي إجازة من والده . ومات في صفر سنة ثمانٍ وسبعين وستماية^(٢) . وروى عن
الشيخ موفق الدّين .

[وفاة الملك المعظم]

٨١١ - وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة صُلِّيَ بجامع دمشق
صلاة الغائب على الملك المعظم^(٣) شرف الدين أبي البركات عيسى ابن الملك الزاهر
مجير الدين أبي سليمان داود بن الملك المجاهد أسد الدين أبي الحارث شيركوه بن

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) انظر عن (محمد بن المفضل) في : تاريخ الإسلام (٦٧١ - ٦٨٠ هـ) . ص ٣١٣ رقم ٤٣٧ .

(٣) انظر عن (الملك المعظم) في : نهاية الأرب ٣٢/٣٠٧، والذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان
١٨٧ رقم ٣٢٦، وذيل تاريخ الإسلام ١٦٤ رقم ٥٣٤، وأعيان العصر ٣/٧١٥، ٧١٦ رقم
٢٣١٠، وتذكرة النبيه ٢/١٠٤، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ٢١٨، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٠،
والدرر الكامنة ٣/٢٠٣ رقم ٤٩٣، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٧ .

الملك القاهر ناصر الدين محمد ابن الأمير الكبير الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي، وكانت وفاته بالقاهرة، توجه إليها يطلب الزيادة في إقطاعه ومعه هدية جليلة، فعرضت على السلطان وقضا^(١) حاجته وأكرمه، وجعله أحد أمراء دمشق، وجازاه على الهدية، كل ذلك وهو متمرض فأدركه أجله في يوم الخميس سادس ذي القعدة، ٣١٨ب/ ودُفن يوم الجمعة بالقرافة بترية أولاد الملوك.

وكانت أخبار إمرته وإقبال السلطان عليه وصلت إلى دمشق، وفرح أهله، ثم وصل الخبر سريعاً بموته، فعاد الفرح حزناً، وكان رجلاً جيداً، بشوش الوجه، مُكرماً للناس، مشتغلاً بنفسه وأهله، مُلازماً لداره.

وسمع من ابن عبد الدائم، وغيره، وروى الحديث.

ومولده بدمشق في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وستمائة.

[وفاة الفقيه ركن الدين أبي الخير الإربلي]

٨١٢ - وفي يوم السبت قبل العصر منتصف ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه، الإمام، ركن الدين، أبو الخير، محمد ابن الشيخ الإمام مجد الدين أبي محمد عبد الله بن الحسين بن علي الإربلي، الأصل، الزراري^(٢)، الكردي، وصلي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير جوار الشيخ أبي الفرج بن الحنبلي، وحضره جمع كبير.

وكان إماماً بالمدرسة القيصرية مدة اثنتين وأربعين سنة إلى أن مات مواظباً على الوظيفة المذكورة، حسن السمعة، كثير الصمت، قليل الاختلاط بالناس، وحفظ كتاب «التنبية» في صغره، وسمع الحديث من شيخ الشيوف شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، وروى عنه «جزء ابن عرفة» بالقاهرة ودمشق مرات، وسمع منه الناس، وكان الثناء عليه وافراً.

ومولده في يوم الأحد أوائل النهار الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلب بالمدرسة العسرونية.

(١) الصواب: «وقضى».

(٢) انظر عن (الزراري) في: معجم شيوخ الذهبى ٥٠٣ رقم ٧٤٤.

وفي المصادر شيخ آخر يشبه اسمه ونسبه، وهو من مواليد سنة ٦٦٢ وتوفي سنة ٧٣٨هـ. انظر عنه في: تاريخ حوادث الزمان لابن الجزري - بتحقيقنا - ج ٣/ ١٠٤٩ - ١٠٥١ رقم ١٣٤٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته بالحاشية رقم (٢).

[سفر الأمير ناصر الدين الخزندار إلى الحجاز]

وفي يوم الإثنين السابع عشر من ذي القعدة توجه من دمشق الأمير ناصر الدين الخزندار السيفي وفي عزمه أن يصل إلى المدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - للقاء مولانا السلطان عقيب حجّه ومعه الهدايا الوافرة من جهة مخدومه ملك الأمراء بدمشق الأمير سيف الدين تنكز، أعزّه الله تعالى .

[وفاة أحمد بن عمر الزُّرْعِي]

٨١٣ - وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي أحمد بن عمر بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطيعة الزُّرْعِي^(١)، التاجر، ودُفن بباب الفردائيس .
وكان جدّه أصيب بوالده، / ٣١٩هـ / ثم أصيب به .
وكان شاباً حسناً، مشكور السيرة .

ذو الحجة

[وفاة شرف الدين محمد الصائغ]

٨١٤ - في يوم الأحد مستهلّ ذي الحجة توفي الشيخ شرف الدين، محمد بن نجم الدين يحيى بن تاج الدين أبي البركات موسى الصائغ، المعروف بابن صف عذاره^(٢)، ودُفن بباب الصغير .

وكان شيخاً، وأوصى بثُلث تركته يُشْتَرى بها وقف للصديقة، وهو أربع مائة دينار وكسر، ووقف وقفاً على من يقرأ «صحيح البخاري» كل سنة في شهر رمضان بالإسناد .

[وفاة علاء الدين علي المعروف بابن الصقلّي]

٨١٥ - وفي يوم الأربعاء الرابع من ذي الحجة توفي الشيخ علاء الدين علي، المعروف بابن الصقلّي^(٣) الشّماع بباب البريد، ودُفن بمقبرة باب الفردائيس .
وكان شيخاً قد أسنّ وله جماعة أولاد .

[وفاة عزّ الدين إبراهيم الكحال]

٨١٦ - وفي يوم الجمعة السادس من ذي الحجة توفي عزّ الدين، إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن إسرائيل الكحال^(٤)، ودُفن آخر النهار بباب الصغير .
وكان شاباً ابن ثلاثة^(٥) وعشرين سنة .

(١) لم أجد له ترجمة .

(٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) لم أجد له ترجمة .

(٤) لم أجد له ترجمة .

(٥) الصواب: «ابن ثلاث» .

وحفظ كتب الطب المتداولة، وجلس للمعالجة.

[وفاة الأمير شرف الدين قيران]

٨١٧ - وفي يوم السبت السابع من ذي الحجة توفي الأمير الأجل، شرف الدين، قيران الشمسي^(١)، ودُفن من يومه. وكان ينوب في الشدّ بدمشق وعنده خبرة ومعرفة.

[وفاة الحاج زين الدين ابن نصر العسقلاني]

٨١٨ - وفي يوم الأحد الثامن من ذي الحجة توفي الشيخ الحاج زين الدين، أبو الفضل بن أبي الفرج بن نصر العسقلاني^(٢)، الجرائحي، ودُفن من يومه بباب الصغير. وكان شيخاً مشهوراً من أعيان أهل صنعته، ونسخ بخطه كتاب «تاريخ الأطباء»^(٣) لابن أبي أصيبعة، وكان يذكر أنه ذيل عليه جماعة من المتأخرين.

[وفاة نجم الدين عبد الرحمن الإربلي]

٨١٩ - وفي يوم الأربعاء الحادي عشر من ذي الحجة توفي نجم الدين، عبد الرحمن بن الشيخ جمال الدين الإربلي^(٤) بالمدرسة التقوية بدمشق، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

وكان خدم مرةً بمطبخ السكر ثم بطل عنه، واستمرّ بطّالاً إلى أن مات. وكان والده شيخاً بالخانكاه الشهابية. وكان جدّه الشيخ عماد الدين شيخاً بالخانكاه النجيبية. وهو أخو بهاء الدين عبد الله أحد الكتّاب المعروفين، خدم بدمشق وحمص.

[وفاة المسند شرف الدين ابن أبي الجيش المقدسي]

٨٢٠ - وفي ليلة السبت الرابع عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح، المسند، المعمّر، بقیة المشايخ، شرف الدين، / ٣١٩ب / أبو محمد، عيسى بن الشيخ بهاء الدين عبد الرحمن بن معالي^(٥) بن (أحمد بن)^(٦) إسماعيل بن عطّاف بن مبارك بن علي بن أبي الجيش المقدسي، ثم الصالحي، المطعم^(٧) في الأشجار،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) هو كتاب: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء».

(٤) انظر عن (ابن معالي) في: معجم شيوخ الذهبي ٤١٠، ٤١١ رقم ٥٩٦، والتذييل على دول الإسلام ٢٢٦/٢، وذيل العبر ١٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٣، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٢ رقم ٢٣٨١، ومرآة الجنان ٢٥٨/٤، والبداية والنهاية ٩٥/١٤، وذيل التقييد ٢٦٢/٢ رقم ١٥٨٦، والدرر الكامنة ٢٠٤/٣ رقم ٤٩٦، وفيه مات سنة ٧١٧هـ.، وشذرات الذهب ٥٢/٦.

(٥) عن هامش المخطوط. (٦) في مرآة الجنان: «المعظم» وهو غلط.

والدَّلَال فِي الْعَقَارِ، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ بِجَنِينَتِهِ بِحَكْرِ ابْنِ الْقَلَانِسِيِّ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُونَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِيبَ الظُّهْرِ مِنْ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ بِالْجَامِعِ الْمَظْفَرِيِّ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، وَدُفِنَ بِالسَّاحَةِ بِالْقَرَبِ مِنْ تَرَبَةِ الْمُؤَلَّهَيْنِ.

وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسِتْمَايَةَ.

أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ سَلِيمَانَ.

وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، لَا يُعْرَفُ مِنْهُ إِلَّا الْخَيْرُ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّي، وَالْفَخْرِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْإِرْبَلِيِّ، وَجَعْفَرَ الْهَمْدَانِي، وَكَرِيمَةَ الْقُرْشِيَّةِ، وَالْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْمُقَدَّسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَرَّدَ بِأَجْزَاءٍ عَالِيَةٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الْخُبَّازِ قَدِيمًا فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ وَنَحْوَهَا، وَحَدَّثَ بِالْكَثِيرِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ، وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ دِمَشْقَ، وَمِصْرَ، وَبَغْدَادَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمَايَةَ.

أَجَازَ لَهُ مِنْ دِمَشْقَ أَبُو صَادِقِ الْحَسَنِ بْنِ صَبَاحَ، وَابْنُ بَاسُويَةَ، وَأَبُو نَصْرِ بْنِ الشِّيرَازِيِّ، وَمُكْرَمُ بْنُ أَبِي الصَّقْرِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَمِنْ دِيَارِ مِصْرَ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَالْحَسَنُ بْنُ دِينَارَ، وَحُسَيْنُ الشَّاطِبِيِّ، وَحَمْزَةُ بْنُ الْغَزَالِ الْأَنْصَارِيِّ، وَظَافَرُ بْنُ شَحْمَ، وَعَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ النَّقَّارِ، وَعَبْدُ الْمُحْسَنِ السُّطْحِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ مَخْتَارِ الْعَامَرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْمَأْمُونِيِّ، وَمُرْتَضَى بْنُ حَاتِمِ الْحَارِثِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّوْقَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَمِنْ بَغْدَادَ: أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَطِيعِيِّ، وَابْنُ رُوْزَبَهَ، وَابْنُ بُهْرُوزَ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ نَزَارِ الْحَمَّالِ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ عَمْرِ بْنِ كَمَالِ الْحَرَبِيِّ، وَأَبُو صَالِحِ نَصْرِ بْنِ الْجِيلِيِّ، وَالْكَاشْغَرِيُّ، وَالْأَنْجَبُ الْحَمَّامِيُّ، وَأَبُو الْفَرَجِ الضَّحَّاكُ بْنُ الْأَطْرُوشِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ دُلْفَ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ الْقُبَيْطِيِّ، وَأَحْمَدُ الْمَارِسْتَانِيِّ، وَخَلِيلُ الْجَوْسَقِيِّ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ التَّعَاوِيذِيِّ، وَعَثْمَانُ بْنُ نَصْرِ الْمَسْعُودِيِّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْمُبَارَكُ بْنُ الْمَطْرُزِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَاقُوتَ عَتِيقِ الْجَازَرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّبَّاحِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ، / ٣٢٠هـ / وَيَحْيَى بْنُ مَسْعُودَ بْنِ مَطْلُوقَ وَيُسَمَّى ثَامِرًا، وَجَمَالُ النِّسَاءِ بِنْتُ ابْنِ الْغُرَّافِ، وَزُهْرَةُ بِنْتُ ابْنِ حَاضِرِ الْأَنْبَارِيِّ، وَيَاسَمِينَ بِنْتُ سَالِمِ الْبَيْطَارِ، وَجَمَاعَةٌ.

وَوَالِدُهُ الْبَهَاءُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَطْعَمُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَاجِّ فِي «مَعْجَمِهِ». وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا كَرِيمَ النَّفْسِ، طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، يَطْعَمُ فِي الْبَسَاتِينِ، وَكَانَ عَارِفًا بِصَنْعَتِهِ. وَهُوَ مِنْ بَيْتِ صِلَاحَ، وَرَوَى الْحَدِيثَ أَيْضًا.

[وفاة سعيد الدين البسطامي]

٨٢١ - وفي الرابع عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح، سعيد الدين

البسطامي^(١)، وصُلِّي عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودُفن بسفح قاسيون بزاوية الشيخ سعد الدين بن حمّويه.

وكان شيخاً كبيراً. بلغني أنه عاش ستاً وتسعين سنة.

وكان صالحاً مباركاً، وصحب المشايخ، وكان من مريدي الشيخ سعد الدين المذكور، وله طُرُق في خرقَة التصوّف، وكان ينسخ، وكتب عدّة مصاحف، وكان سليم الصدر، خيراً، وكان شديد العُجْمَة في كلامه مع طول مُقامه في الشام، وضعف في آخر عُمره وانقطع مدّة سنين. وكان أحد الصوفية بالخانكاه الأسدية. وكان التتار في سنة قازان أسروا له ولداً صغيراً وبقي مدّة، ثم إنَّ الله منَّ عليه برجوعه وخلصه ففرح به، وبقي يخدمه ويقوم بمصالحه إلى أن مات.

[وفاة الأمين جمال الدين ابن مري الأنصاري]

٨٢٢ - وفي بكرة يوم الإثنين السادس عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الأمين، جمال الدين، أبو إسحاق، إبراهيم ابن الفقيه العدل عزّ الدين علي ابن الشيخ الإمام الفاضل نصير^(٢) الدين محمد بن غالب بن محمد بن مري بن عبد الله الأنصاري، الدمشقي، التاجر، وصُلِّي عليه عقب الظهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة باب الفراديس. ومولده في سنة خمس وثلاثين وستماية تقريباً بدمشق.

وكان رجلاً جيداً فيه خير وديانة. سمع من الشيخ علم الدين السخاوي «جزء سفيان بن عُيينة»، و«حديث إسماعيل الصقّار»، و«نسخة فليح بن سليمان»، و«أمالي ابن عبد كويه الثلاثة»^(٣)، و«حديث السلفي» عن خالد التاجر، وغيره، و«مجلس ابن أبي حاتم القرويني»، وتفرّد بروايتها عنه، وكانت له منه إجازة. / ٣٢٠ب/ وسمع أيضاً من المحدث شمس الدين النشبي. ومات أبوه شاباً وهو صغير فربّاه جدّه وكان تاجراً بجيرون وعليه وقف.

[وفاة شهاب الدين الحراني المعروف بابن الحمّامية]

٨٢٣ - وفي بكرة الخميس السادس والعشرين من ذي الحجة توفي شهاب الدين، أحمد بن رسلان^(٤) بن عبد العزيز الحرّاني، المعروف بابن الحمّامية بسفح قاسيون، وصُلِّي عليه الظهر بالجامع المظفّري ودُفن هناك. وكان رجلاً حسناً، وُلِّي ولاية القدس مدّة، وكان قبل ذلك أستاذ دار الملك

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن نصير الدين) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٦٤ رقم ٥٢٣، والدرر الكامنة ٤٨/١ رقم ١٢٣، ومعجم شيوخ الذهبي ١١٥، ١١٦ رقم ١٤٥.

(٣) الصواب: «الثلاث».

(٤) لم أجد له ترجمة.

الأوحد بن الزاهر، وكان محافظاً على الصلوات في الجماعة ويسكن جوار المدرسة الشبلية بالصالحية، ويلزم الصلوات بها.

[وفاة عماد الدين موسى بن سعد]

٨٢٤ - وُصِّلِي بِجَامِعِ دِمَشْقِ صَلَاةَ الْغَائِبِ عَلَى الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ، مُوسَى^(١) بن سعد بن هلال سبط الشيخ شمس الدين ابن الحوزي الواعظ في يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي الحجة. وكانت وفاته بعد عيد الأضحى بقرية صُعْبَيْنَ بِجَبَلِ لُبْنَانَ^(٢). وكان شيخاً كبيراً صالحاً، مقيماً هناك جميع عمره.

[وفاة سعد الدين مسعود الشافعي]

٨٢٥ - وَفِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الْمُحَقِّقُ، الْعَارِفُ، سَعْدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مَسْعُودٌ^(٣) بن سعيد بن يحيى بن عبد الله الشافعي بجيزة مصر، ودُفِنَ بِزَاوِيَتِهِ بِهَا.

ومولده في سنة سبع وثلاثين وستماية بخمينا بمصر. وكان شيخاً له معرفة بالحساب، حسن الخط، ومذاكرته في التصوف حسنة، وله بداية حسنة وسلوك، ويحفظ حكايات عن المشايخ، وله هيئة مليحة، وخُلُقٌ حَسَنٌ، وسمع «صحيح البخاري» من الرشيد العطار الحافظ^(٤). كتب إِلَيَّ بِذَلِكَ الشَّيْخِ أَبُو بَكْرٍ السَّمْتُودِيُّ.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) صُعْبَيْنَ: في قضاء البقاع الغربي بلبنان. (موسوعة المدن والقرى اللبنانية، حسن نعمة، دارعون ١٩٩٦ - ص ٣٢٤).

(٣) انظر عن (مسعود) في: أعيان العصر ٥/٤٢٧، ٤٢٨ رقم ١٨٥٥، والدرر الكامنة ٤/٣٤٩ رقم ٩٤٩.

(٤) وهو يُعرف بابن الحمامية، قال الصفدي: وكان واسع الصدر، كثير الاحتمال، صحب بيدرا مملوك الأشرف، وكانت له صورة في أيامه، وكان مع ذلك متواضعاً، دخل عليه يوماً ولده فأساء عليه الأدب وسبه وشتمه شتماً قبيحاً، فلما فرغ قال له: ما نصلح؟ وكتب له ورقة بأربعين درهماً. ومولده تخميناً سنة تسع وثلاثين وست مئة.

أنشدني من لفظه شيخنا أثير الدين، قال: أنشدني المذكور لنفسه:

عَلَامٌ أَلَامٌ فِي حُلُوِّ الشَّمَائِلِ	وَيَعَذُّبُ فِي الْهَوَى عَذْلُ الْعَوَائِلِ
غَزَالٌ هُمْتُ مِنْ غَزَلِي عَلَيْهِ	إِذَا وَافَى بِجَفْنَيْهِ يُغَازِلُ
لَهُ وَجْهُ الْغَزَالَةِ حِينَ تَبْدُو	ضَحَى مِنْ فَوْقِ غَصْنِ الْبَانَ مَائِلُ
نَبِيٍّ جَمَالٍ حُسْنٍ كَمْ أَقَامَتْ	لَهُ الْأَلْحَازُ فِينَا مِنْ دَلَائِلُ

سنة عشرين وسبعماية

المحرّم

[وفاة ستّ الخطباء بنت ضياء الدين البالسي]

٨٢٦ - في ليلة الأربعاء الثاني من المحرّم توفيت أمّ عبد الله، ستّ الخطباء^(١) ابنة الشيخ العدل، المحدث ضياء الدين، أبي الحسن، علي بن محمد بن علي بن محمد البالسي، وصُلّي عليها من الغد، ودُفنت بسفح جبل قاسيون. ومولدها في سنة ستّ وأربعين وستماية.

سمعتُ على سديد الدين مكّي بن علّان في ذي القعدة سنة خمسين وستماية، وهي في آخر الخامسة، ولها إجازة من بغداد من جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد بن / ٣٢١ / مقبل بن المنّي، وعبد العزيز بن الزبيدي، وأبو جعفر بن السيدي، والأعزّ بن العليّ، والمؤتمن بن فُميرة، وحدثت قديماً. سمعنا منها في سنة ثلاثٍ وثمانين وستماية.

[وفاة الفقيه تقيّ الدين يمان بن مسعود]

٨٢٧ - وفي يوم الإثنين سابع المحرّم توفي الفقيه، تقيّ الدين، يمان بن مسعود^(٢) بن يمان الزيتاوي، النابلسي، الحنبليّ، ودُفن بسفح قاسيون. وكان فقيهاً اشتغل وحصل وصاهر الشيخ شمس الدين ابن عبد القويّ، وسمع الحديث على جماعة، وقرأ «صحيح البخاري».

[وفاة الصدر أمين الدين الحسن ابن الخليلي]

٨٢٨ - وفي يوم الثلاثاء ثامن المحرّم توفي الشيخ الصدر، الأصيل، أمين الدين، الحسن ابن الشيخ نظام الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم بن الخليلي^(٣)، المصريّ. وكانت وفاته وقت الظهر بمصر، ودُفن يوم الأربعاء بالقرافة الصغرى.

(١) انظر عن (ست الخطباء) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٧٦ رقم ٥٥٩، ومعجم شيوخ الذهبي ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٣١٢.

(٢) انظر عن (يمان بن مسعود) في: الدرر الكامنة ٤/٤٤٣ رقم ١٢٢١.

(٣) انظر عن (الخليلي) في: الدرر الكامنة ٢/٣٥ رقم ١٥٥٤.

وكان من الصدور الأعيان بمصر، وكان يقيم ببلييس أيضاً. روى عن الرضي بن البرهان التاجر من «صحيح مسلم».

وكان أبوه شيخاً جليلاً، معروفاً بالبِرِّ والدين والثروة والتجارة.

خَرَجَ لَهُ تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْإِسْعَرْدِيِّ «مَشِيخَةً». سَمِعَ «السَّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ» مِنْ ابْنِ مَجْلِيٍّ، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَابْنُ الْمَعْطُوشِ، وَغَيْرُهُمَا.

عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ.

وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الصَّاحِبِ فَخْرِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَلِيلِيِّ^(١).

[وفاة القاضي زين الدين ابن رشيق المصري]

٨٢٩ - وفي ليلة الجمعة الحادي عشر من المحرم توفي الشيخ الإمام، العالم، القاضي، زين الدين، أبو القاسم، محمد ابن الشيخ الإمام علم الدين محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق^(٢) المصري، المالكي بمصر، ودُفِنَ يوم الجمعة بعد الصلاة بترتيمهم بالقرافة الصغرى.

ومولده في سنة ثمانٍ وعشرين وستماية.

وسمع «الأربعين» المخرّجة لابن الجُمَيْزِيِّ عَلَيْهِ، وسمع «صحيح مسلم» من ابن البرهان. وكان شيخاً فقيهاً، عارفاً بالمذهب^(٣)، مُفْتِيّاً، وَوُلِّيَ قَضَاءَ الإسْكَندَرِيَّةِ نَحْوَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلِيَهَا مَرَّةً قَبْلَ شَرَفِ الْقَضَاءِ بْنِ الرِّغْيِيِّ نَحْوَ سَنَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ وَلِيَهَا بَعْدَهُ بَقِيَّةَ الْمَدَّةِ، ثُمَّ عُزِّلَ وَاسْتَمَرَّ مَعْزُولاً إِلَى أَنْ مَاتَ. وَكَانَ مُتَعَيِّناً لِلْقَضَاءِ لِبَيْتِهِ وَكِبَرِ سِنَتِهِ، وَعَيْنُهُ قَاضِي الْقَضَاءِ بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ جَمَاعَةَ لِقَضَاءِ دِمَشْقَ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا عِنْدِي مِثْلُهُ. وَلَهُ نَظْمٌ. / ٣٢١ب/ مِنْهُ مَا كَانَ يَكْتُبُهُ فِي الْإِجَازَةِ:

«أَجَزْتُ لَهُمْ، أَبْقَاهُمُ اللَّهُ، كُلَّمَا رَوَيْتُ عَنْ الْأَشْيَاحِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَمَا سَمِعْتُ أَذْنَائِي مِنْ كُلِّ عَالِمٍ، وَمَا جَادَ مِنْ نَظْمِي، وَمَا رَاقَ مِنْ نَثْرِي، عَلَى شَرَطِ

(١) تقدّمت ترجمته برقم (٦٨).

(٢) انظر عن (ابن رشيق) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٨٨ رقم ٦٠٤، وذيل العبر ١١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٣، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٢ رقم ٢٣٨٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٥٩، ٥٦٠ رقم ٨٣٠، والتذيل على دول الإسلام ٢/ ٢٢٧، ونهاية الأرب ٣٢/ ٣٣٢، وأعيان العصر ٥/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ٨٧٣٥، والوافي بالوفيات ٣/ ١٩، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٣٧ب، ودرّة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٢١، وتذكرة النبيه ٢/ ١٠٨، وذيل التقييد ١/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ٤٣٠، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢١٣، والدرر الكامنة ٤/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٥٠، والدارس ١/ ٣٢٦، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٨، ومجلّة النصاب، ورقة ٢٢.

(٣) كتب بجانبها على هامش المخطوط ما يلي: «هذا غلط ووهم، كان قليل الفقه جداً. ونقل عليه أشياء في حكمه من قلة الفقه».

أصحاب الحديث وضبطهم، برئ من التصحيف، عارٍ من النكر، وبالله توفيقى، عليه توكلّى، له الحمد في الحالين في العُسْر واليُسْر».

[وفاة الشريف جلال الدين ابن أبي الجن الحسيني]

٨٣٠ - وفي ليلة الجمعة الحادي عشر من المحرم توفي الشريف، جلال الدين، أبو زكريّا، يحيى بن شرف الدين أبي الحسن علي بن مجد الدين أبي القاسم بن أبي الجنّ الحسيني، المرجاني، المعروف بالخواتيمي^(١)، ودُفن بباب الصغير، وعُمل عزاءه بكرة السبت بمشهد عليّ رضي الله عنه، بجامع دمشق. وكان شيخاً بلغ من العُمُر ثمانية^(٢) وسبعين سنة. أخبرني بذلك (ابنه)^(٣) قال: وُلد أبي ببغداد قبل أن تؤخذ بثلاث عشرة سنة.

[إقالة أمين الملك من نظر طرابلس]

ووصل أمين المُلْك^(٤) ناظر طرابلس إلى دمشق فأقام أياماً وتوجّه منها في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم إلى القدس الشريف للإقامة به. وكان طلب الإقالة من مباشرة نظر طرابلس والإذن له في الإقامة بالقدس، وأن يُقرّر له ما يكفيه، فأجيب إلى ذلك^(٥).

[وفاة الصدر قوام الدين ابن الطّراح الواسطي]

٨٣١ - وفي أوائل المحرم توفي الصدر، العالم، قوام الدين، أبو محمد، الحسن ابن الصدر نجم الدين محمد بن جعفر بن الطّراح^(٦) الواسطي ببغداد، ودُفن بمشهد موسى والجواد، رضي الله عنهما.

ومولده يوم الإثنين تاسع شهر ربيع الأول سنة خمسين وستماية^(٧) ببغداد. وكان باشر عدّة ولايات: منها نظر النظار ممّا يتعلّق بولاية أخيه فخر الدين. وكان محترماً مكرمًا، له أملاك ونعمة ومُزارعة وتجارة.

وهو رجل فاضل كثير الاشتغال والمواظبة على الكتابة والمطالعة، وله معرفة بالنحو والأدب والمنطق والتاريخ، وله جَمْع وتصنيف وشعر^(٨)، وكان حَسَنَ

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) كتب فوق السطر.

(٣) (٤) في السلوك: «أمين الدين».

(٥) خبر الإقالة في: نهاية الأرب ٣٢/٣١٨، والبداية والنهاية ٩٦/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٣.

(٦) انظر عن (ابن الطّراح) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٩٢ رقم ٦١٠، وأعيان العصر ٢/٢٤٤ - ٢٤٦ رقم ٥٨٥، والوافي بالوفيات ١٢/٢٦٤، وفوات الوفيات ١/٣٦٥، والدرر الكامنة ٢/٣٤، ٣٥ رقم ١٥٥٢.

(٧) في الدرر الكامنة ٢/٣٤ «سنة ٦٥٥ هـ». (٨) له شعر في المصادر السابقة.

المجالسة، قليل الخروج من بيته، مُوقراً على مطالعة الكتب الأدبية يؤلف منها أشياء حسنة.

وكان قدومه دمشق في سنة سبع وتسعين وستماية، فبقي نحو سنتين، وقرّر له في الشهر / ٣٢٢/ ثلاثماية درهم على المصالح، ثم إنه سافر إلى العراق سنة التتار وباع جملة من كتبه وحوائجه، وجمع نحو ثلاثماية دينار وتجهّز بها، ووصل إلى بغداد وأقام بها في ضيق، ثم سافر إلى تبريز فأكرمه القُطْب الشيرازي وكان يبرّه ثم عاد إلى بغداد فوُلّي نظر المستجد، ومشیخة.

وأما أخوه الكبير فخر الدين فكان عارفاً بتحصيل الأموال وعمارة الأرضين وقمع المفسدين. وُلّي نيابة واسط والحلة والكوفة مدة طويلة. وكان كريماً شجاعاً فاضلاً في علم الإنشاء والنظم ومباشرة الديوان. ولم يزل على ذلك إلى أن قُتل ببغداد تحت دار الشاطية، وكان عليه ديون أكثر من مائة ألف دينار وصور وأهله وأقاربه وأتباعه. وكان يكتاب سلطان المسلمين. وكان الملك الأشرف ابن الملك المنصور، رحمهما الله تعالى، أرسل إليه توقيعاً وعلماً وخاتماً، وتقرّر بينهما أنه إذا دخل السلطان أرض العراق يقدم عليه بجيشه فإنه كان نائب سلطنة. ولما ورد أخوه قوام الدين المذكور إلى الديار المصرية في سلطنة الملك الناصر ودولة سلار والششَنكير أراهم التوقيع والعلم والخاتم، فأكرموه وأحسنوا إليه، وبسبب ذلك قرّر له الثلاثماية درهم المذكورة على المصالح.

[عودة السلطان من الحجاز]

وفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم دخل السلطان الملك الناصر - نصره الله وتقبّل منه - إلى القاهرة من الحجاز الشريف، وزُيّن البلد لذلك^(١).

[وصول أعيان من الحجاز إلى دمشق]

ووصل إلى دمشق في يوم الأحد الثالث عشر منه صاحب شمس الدين من الحجاز الشريف، ومعه الأمير ناصر الدين الخزندار السيفي، وكان تلقى السلطان إلى المدينة الشريفة النبوية، وكانا فارقا السلطان من عَقَبَة أيلة، ودقّت البشائر بدمشق عقيب ذلك لسلامة السلطان وعافيته وقضاء مناسكه، ووصله إلى مستقرّ مُلكه. ثم وصل إلى دمشق الأمير ناصر الدين الدوادار السيفي، (من القاهرة)^(٢) في ليلة الثاني والعشرين من الشهر المذكور.

(١) خبر عودة السلطان في: تاريخ سلاطين المماليك ١٦٩، والبدية والنهاية ٩٥/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٠، ٢٠١.

(٢) عن هامش المخطوط.

[وفاة والددة علاء الدين ابن العطار]

٨٣٢ - وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم توفيت والددة الشيخ علاء الدين ابن العطار^(١)، ودُفنت بسفح قاسيون بكرة الأربعاء. بلغت الثمانين.

[وصول صاحب حماء من الحجاز]

وفي يوم الخميس / ٣٢٢ب/ الرابع والعشرين من المحرم وصل الملك عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي ابن الملك المظفر بن المنصور صاحب حماء إلى دمشق، فأقام بعض يوم وتوجه إلى بلده بعد أن حصل له الحج ومرافقة السلطان من القاهرة إلى مكة والرجوع معه إلى القاهرة. ولما وصل معه إلى القاهرة أنعم عليه السلطان ولقبه بالملك المؤيد وأذن له في أن يخطب له بحماه وأعمالها، وأن يخاطب بالمقام العالي، المولوي، السلطاني، الملكي، المؤيدي على ما كان عليه عمه الملك المنصور، فدخل حماء في أبهة السلطنة وتلقاه الناس وخُطب له^(٢).

[وفاة الفقيه نور الدين ابن خولان الحنفي]

٨٣٣ - وفي ليلة الإثنين الثامن والعشرين من المحرم توفي الشيخ الفقيه، الإمام، العالم، الفاضل، نور الدين، أبو الحسن، علي بن أبي بكر بن نصر بن بُحتر^(٣) بن خولان الحنفي، بسفح قاسيون، وصُلِّي عليه ظهر الإثنين بالجامع المظفري، ودُفن هناك عند أقاربه.

ومولده في تاسع عشر شوال سنة ثمان وأربعين وستماية. وسمع الحديث من ابن عبد الدائم، وعبد الوهاب بن الناصح الصحراوي، والشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وابن البخاري، والحافظين: ابن النابلسي، وابن هامل، وجماعة. وحدث بـ«جزء ابن عرفة» غير مرة، وكان فقيهاً فاضلاً، حسن الأخلاق، مدرّساً ومعيداً ومفتياً، ومن أعيان الشهود.

[وصول المحمل السلطاني]

وفي يوم الأربعاء سلخ المحرم وصل المحمل السلطاني والركب الشامي إلى

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) خير صاحب حماء في: المختصر في أخبار البشر ٨٧/٤، ٨٨، ونهاية الأرب ٣٢/٣١٧، ٣١٨، والتذليل على دول الإسلام ٢/٢٢٧، والدرر الفاخر ٢٩٧، وتاريخ سلاطين المماليك ١٦٩، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٢.

(٣) انظر عن (ابن بحتري) في: الدرر الكامنة ٣/٣٤ رقم ٧٣.

دمشق. وكان الأمير عزّ الدين أيّبك أمير عَلم هو أمير الركب. وأقام بمكة من الحجاج: شهاب الدين ابن المرجاني السنة كلّها بسبب إصلاح مسجد الخيف بمِنَى وترميمه، وأنفق عليه من ماله كما ادّعى عشرين ألفاً، تقبّل الله منه.

صفر

[ضرب رقبة إسماعيل المقرئ]

٨٣٤ - وفي يوم الإثنين بعد صلاة العصر السادس والعشرين من صفر ضربت رقبة إسماعيل المقرئ بين القصرين بالقاهرة، وحضر ذلك السادة الحكام الأربعة بایوان المالكية من المدرسة الصالحية. وكان المشير بقتله قاضي القضاة تقيّ الدين المالكي، وحضر جماعة كبيرة من الفقهاء المالكية والشافعية، وغيرهم. وكان يوماً مشهوداً.

وهذا الرجل رُمي بالزندقة /٣٢٣/ وبأمورٍ عظام، وسبّ الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام، وغير ذلك، وثبت ذلك عليه^(١).

نقلت ذلك من خط القاضي فخر الدين التّويزي المالكي.

[عرض العسكر المتوجّه إلى سويس]

وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من صفر عُرض بدمشق العسكر المجرّد إلى سويس وهم ثلاثة آلاف، والمقدّمون عليهم الأمراء جوبان، والقَرَماني، وبكتوت الشمسي، والمقدّم على الجميع جوبان^(٢).

[وفاة الطواشي شجاع الدين عنبر الخادم]

٨٣٥ - وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر توفي الطواشي، أبو الطيّب، شجاع الدين، عنبر^(٣) الخادم عتيق الأمير سيف الدين بكتمر الساقي العزيزي، ودُفن بالقرافة.

سمع من إسماعيل بن عزّون، والنجيب عبد اللطيف، وحدث. جاوز الثمانين.

وكان خادماً بباب دار الدرفيل. روى كتاب «الثبات عند الممات» لابن الجوزي، وروى قطعة من «المعجم الكبير» للطبراني.

(١) خبر ضرب الرقبة في: نهاية الأرب ٣٢/٣١٩، ٣٢٠، وذيل العبر ١٠٩، والسلوك ج ٢ ق ١/ ٢١٢، ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٩/٢٤٩.

(٢) خبر عرض العسكر في: نهاية الأرب ٣٢/٣٢٢، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٣.

(٣) انظر عن (عنبر) في: الدرر الكامنة ٣/١٩٩ رقم ٤٨٢ وليس فيه تاريخ وفاته.

كتب إليّ بوفاته ناصر الدين ابن الجوهريّ .

[نيابة الحكم بدمشق]

وفي آخر صفر باشر نيابة الحكم بدمشق القاضي شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد القفصي، المالكي، استنابه قاضي القضاة شرف الدين المالكي، وكان حضر معه من القاهرة ورافقه.

ربيع الأول

[سفر قفل الحجاج إلى الموصل]

في يوم الإثنين الرابع من شهر ربيع الأول سافر من دمشق قفل إلى الموصل وتوجّه معهم الشيخ الصالح المقرئ محمد بن الخروف الموصلّي، وكان قدّم دمشق وأقام بها مدّة وسافر إلى الديار المصرية، ورجع ووُلّي مشيخة الإقراء بالترتبة الأشرفية بدمشق، وباشر ذلك مدّة، ثم إنّه حنّ إلى وطنه فعاد إليه، ووُلّي مكانه في المشيخة المذكورة شهاب الدين أحمد بن النقيب البعلبكي المقرّي، وباشر الوظيفة، وذكر درساً في يوم الأحد عاشر ربيع الأول.

[وفاة ابن مفرج البعلبكي المؤذن]

٨٣٦ - وفي بكرة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الصالح محمد بن الحاج عمر بن أبي الحسن بن مفرج^(١) البعلبكيّ، المؤذن، المعروف بالقاضي، ببعلبك، ودُفن من يومه بباب سطحا. وكان رجلاً صالحاً، وهو من أولاد شيوخنا.

[وفاة حسام الدين آقش الرومي]

٨٣٧ - وفي بكرة الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول / ٣٢٣ب/ توفي الشيخ الصالح، حسام الدين، أبو محمد، آقش الرومي^(٢)، المؤذن بجامع دمشق، عتيق الشيخ قُطب الدين اليونيني، وصُلّي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية، وعُمل عزاءه بكرة الثلاثاء على باب ماذنة العروس. وكان رجلاً جيّداً، مواظباً على التلاوة وقيام الليل، وكان صوفياً بالخانكاه الأسديّة، وسمع من ابن أبي اليسر، وابن عبد، وغيرهما، وحدث.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (آقش الرومي) في: معجم شيوخ الذهبي ١٤٧، ١٤٨ رقم ١٩١، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ١/ ١٩٣ رقم ١.

وذكر لي أنّ مولده في سنة أربعين وستمائة تقريباً، وأنه أبيع بحلب لقاضي القضاة كمال الدين ابن الأستاذ، وعُمره أربع سنين، ولم يعرف من أيّ بلد هو، وأقام عنده مدّة، ثم إنه مرّ معه ببعلبك فأطلقه لِقُطْبُ الدين ابن الشيخ الفقيه، وبعد موته، ثم انتقل إلى دمشق، وأقام مدّة مؤدّناً بترية أمّ الصالح، ثم نُقل منها إلى جامع العُقَيْبَةِ، ثم نُقل إلى جامع دمشق في سنة سبعين وستمائة، واستمرّ على ذلك إلى أن مات^(١).

[وفاة المقرئ فخر الدين ابن خضر التنوخي]

٨٣٨ - وفي يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول توفي الشيخ المقرئ، فخر الدين، أبو عمرو، عثمان بن أبي المجالي بن خضر^(٢) التنوخي، المَعْرِي، بالمارستان الصغير بدمشق، وصُلِّي عليه في أواخر النهار بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقبرة الباب الصغير.

وسمع من ابن أبي اليُسْر، وحدّث عنه، وكان رجلاً جيّداً، أحد قراء التربة الظاهرية، وكان يقرأ في الختم مع ابن الفقاعي بصوتٍ حَسَن، ثم ضَعُف في أواخر عُمره، وانقطع بآيوان المدرسة الظاهرية مدّة سنين، ولازم التلاوة والذكر، وكان منتظراً الموت.

وسألته عن مولده فذكر أنّه سنة أربع وأربعين وستمائة تقريباً بالمعرة. ثم سألته بعد سنين فقال: سنة أربعين وستمائة، واللّه أعلم.

[وفاة شهاب الدين ابن مبارك المراغي]

٨٣٩ - وفي يوم الإثنين الحادي عشر من شهر رمضان ربيع الأول توفي شهاب الدين، أحمد بن بدر الدين محمد بن أحمد بن مبارك المراغي^(٣) قبل الظهر بحمّام ابن مُوسك بدمشق فجأةً، وحُمِل إلى المدرسة المسروورية ميتاً، ووضع في الإيوان وأُخِر إلى / ١٢٤هـ / يوم الثلاثاء احتياطاً، فدُفِن بكرة الثلاثاء بمقبرة الصوفية عند والده.

وكان شاباً ابن خمسة^(٤) وثلاثين سنة.

وفيه مودّة وخدمة، وكان يحفظ القرآن، وحفظ «التنبيه»، وسمع معنا كثيراً من الأحاديث النبوية، وتألّمنا لموته، وارتاع الناس لذلك، فإنّه حضر المدارس، وقضى أشغاله وتوجّه إلى الحمّام فمات، رحمه الله.

(١) وقال الذهبي: وكان قصيراً، وعُمل له قُبَابٌ عالٍ جداً ليرفعه عن الأرض، وكان يطلع به جرياً في سلال كل مثذنة واعتاد ذلك.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) الصواب: «ابن خمس».

[أخبار طيبة عن مكة المكرمة]

ووصل كتاب الشيخ فخر الدين النُّوْبِرِي المالكي من القاهرة وهو مؤرَّخ بالثالث والعشرين من شهر ربيع الأول، وفيه أنَّ مكة شَرَّفها الله تعالى طيبة في هذا العام من كثرة المياه والخير والأمن، وقد سافر إليها الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب مقيماً بها في جماعة كبيرة معه وأرسل إليه من السلالة جملة كثيرة.

[وفاة زين الدين ابن مرزوق السلامي]

٨٤٠ - وفي بكرة الثلاثاء الثاني عشر من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الصالح، زين الدين، أبو الحسن، علي بن أبي الحسن بن مرزوق^(١) السلامي، التاجر بدمشق، وصُلِّي عليه الظهر بالجامع المعمور، ودُفِن بمقبرة القُبَّيات قبلي دمشق. ومولده سنة خمسين وستماية.

وكان رجلاً جيِّداً، حافظاً للقرآن الكريم، وبنى رباطاً بالقدس الشريف، وكان كثير الإقامة هناك، وحج وجاور، ودخل البلاد البعيدة في التجارة، وطلب التكسب وسمع من ابن البخاري، وحدث.

[وفاة عز الدين ابن عباس الغساني]

٨٤١ - وفي يوم الإثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول توفي الشيخ العدل، عز الدين، أبو محمد، عبد العزيز بن عمر^(٢) بن أبي بكر بن موسى بن أبي الفضل بن أحمد بن عباس الغساني، الحموي، المعروف بسبط غازي، بالمدرسة العزيزية بدمشق، وصُلِّي عليه بكرة الثلاثاء بجامع دمشق، ودُفِن قبلي البلد بالقرب من مسجد القدم.

ومولده في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وستماية بحماه.

وكان مشهوراً بالديانة والعفة والصدق والتقلل من الدنيا، وعنده انجماع عن الناس وقلة مخالطتهم، وكان يشهد تحت الساعات ويشهد على القضاة، وحج كثيراً وجاور بالحرمين الشريفين. وكان كثير الأسفار، وعنده معرفة بالأمر، وكان صوفياً معروفاً بالتصوف. وسمع بالقاهرة من النجيب عبد اللطيف الحراني، وأبي العباس أحمد ابن / ١٢٤ب / القاضي زين الدين علي بن يوسف الدمشقي وتاج الدين ابن

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (عبد العزيز بن عمر) في: الدرر الكامنة ٢/ ٣٧٨ رقم ٢٤٤٢، ومعجم شيوخ الذهبي ٣١٧، ٣١٨ رقم ٤٥٣.

القِسْطَلَانِي، وشرف الدين ابن أبي القاسم، وأقام مدّةً بالقاهرة، وصاهر قاضي القضاة تقيّ الدين ابن رزين، وسمع بدمشق من أصحاب ابن طبرزد، وبمكة من الشيخ محبّ الدين الطبري في سنة سبع وستين وستماية. وكان قد حصّل جملة من مسموعاته، وحدث بالبلاد، وله نظمٌ وخُطَبٌ بالمرّة نيابةً.

وكان على طريقةٍ حسنة، عزيز النفس، كثير العبادة، مجتهداً في الخيرات.

[ضرب عنق مدّعي النُّبُوّة]

٨٤٢ - وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ضربت بظاهر دمشق رقبة شخص ادّعى أنّه نبيّ وأصرّ على ذلك، وروجع فاستمرّ على الإصرار، وخوف فلم ينفع فيه التخويف، وكان قبل ذلك مواظباً للجامع ويقرأ القرآن. وقيل إنّّه كان من غلمان الأمير التاجي، وإنّ اسمه كان أقجبا، ثم سُمّي عبد الله، وهو روميّ أشقر، خفيف اللحية، أزرق العينين^(١).

[خروج جيش من دمشق لمواجهة عرب مُهَنّا]

وفي الثالثة والعشرين من شهر ربيع الأول خرج من دمشق جيش إلى حلب أمراء ومقدّمون، ثم توجه بعد ذلك بنحو عشرين يوماً طائفة أخرى مقدّمهم الأمير سيف الدين كجكن وقصدوا إخراج عرب مُهَنّا من الشام، وغابوا عن دمشق أكثر من ثلاثة أشهر^(٢).

[وفاة أبي عبد الله المقداد المقدسي]

٨٤٣ - وفي يوم الجمعة آخر جمعة من شهر ربيع الأول عُدم بسفح قاسيون الشيخ الصالح، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن يوسف بن حسن المقداد^(٣)، المقدسي، الصالحي، ووُجدت حوائجه على حافة نهر يزيد، والظاهر أنّه غرق ولم يوقف على أمره ولا ظهرت جثته.

وكان رجلاً مباركاً يعمل صنعته في بيته.

ومولده في سنة اثنتين وخمسين وستماية.

وحضر على خطيب مرّدا وعُمّره سنة، وسمع من ابن عبد الدائم، وحدث هو

وأبوه.

(١) خبر ضرب العُنُق في: نهاية الأرب ٣٢/٣٢١، والبداية والنهاية ٩٦/١٤.

(٢) خبر خروج الجيش في: نهاية الأرب ٣٢/٣٢٧، والبداية والنهاية ٩٦/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٨.

(٣) لم أجد له ترجمة.

ربيع الآخر [وفاة ابن قُصّة المقدسي]

٨٤٤ - وتوفي الشيخ بن أحمد^(١) بن علي بن قُصّة المقدسي الجابي ماء مدرسة الرواحية بدمشق في يوم السبت، ودُفن بكرة الأحد مستهلاً ربيع الآخر بمقبرة الباب الصغير.

وكان رجلاً جيّداً، أميناً، فيه مروءة.
ورافقته إلى القدس الشريف مرتين، وسمع بقراءتي على جماعة.

[سفر ناظر الدواوين بدمشق إلى القاهرة]

/١٣٢٥/ وفي ليلة الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الآخر سافر صاحب شمس الدين ناظر الدواوين بدمشق إلى الديار المصرية، وودّعه الناس في الليل، فغاب عن دمشق مدّة أربعين يوماً.

[وفاة حسن بن عمر الكردي]

٨٤٥ - وفي يوم الثلاثاء الثالث من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ، أبو علي، حسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي^(٢)، ودُفن بجيزة مصر.

وكان في آخر عُمره مُسند الديار المصرية. سمع حضوراً من ابن اللتي «مسند الدارمي»، و«مسند عبد بن حميد»، و«جزء أبي الجهم»، و«المائة الشريحية»، وغير ذلك، وسمع من مُكرم بن أبي الصقر «الموطأ»، و«مائة ابن بُكير» عن مالك، وغيره، وسمع من السخاوي، وكان أبوه فَرَّاشاً بتربة أم الصالح بدمشق، وبسبب ذلك حصل له هذا السماع، وقرأ القرآن على السخاوي. ثم إنه انتقل إلى ديار مصر، (وسكن الجيزية، وكان يؤدّن ويبيع الورق على باب الجامع)^(٣) ولم يعرفه أحد، وكان بيده ثَبَتَ فظهر أمره في سنة اثنتي عشرة وستماية، وفرح به الناس فأخذوا عنه، ثم ثقل سمعه، فشَقَّ السماع عليه.
وكان مولده في سنة ثلاثين وستماية تقريباً.

[وفاة نجم الدين ابن يعيش الخشاب]

٨٤٦ - وفي ليلة السبت السابع من شهر ربيع الآخر توفي الحاج، نجم الدين، أيوب بن عثمان بن يعيش الخشاب^(٤)، وصُلِّيَ عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودُفن بتربته خارج الباب الشرقي.

(١) هكذا في الأصل. ولعلّ الصواب من غير «بن»، فلم أجد له ترجمة لأتحققه.

(٢) انظر عن (الكردي) في: التذيل على دول الإسلام ٢٢٧/٢، والسلوك ج ٢ ق ١/٢١٣.

(٣) ما بين القوسين عن هامش المخطوط. (٤) لم أجد له ترجمة.

وكان يخالط الأمراء ويتوكل لهم، وحصل بسبب ذلك ثروة، وصار له جاه وحرمة عند الناس.

[إجراء عقد زواج السلطان]

وفي يوم الإثنين الثاني من شهر ربيع الآخر عُقد عقد السلطان الملك الناصر سلطان المسلمين - نصره الله تعالى - على المرأة التي حُمِلت إليه من بلاد القيجاق من بنات الملوك، وكتب الصداق القاضي علاء الدين ابن الأثير، وحضره قاضي القضاة بدر الدين، وخلع السلطان عليهما وعلى وكيله القاضي كريم الدين وعلى جماعة المرأة وأتباعها وخدمها^(١).

[غضب السلطان على عرب بلاد الشام]

ووصلت الأخبار في شهر ربيع الآخر إلى دمشق بأنه برز مرسوم السلطان بالاحتياط على ما كان بيد العرب من الإقطاعات جميعها، وأنه غضب عليهم وأمر بإخراجهم من بلاد الشام، وهم مُهتًا بن عيسى وأولاده وخاصته، والأمراء الذين معه.

وكان السلطان أحسن إليهم وأقطعهم ورسم لهم بالأموال الكثيرة. / ٣٢٥ب/. وبلغنا أنه وصل إليهم في سنة تسع عشرة وسبع مائة من خزانة دمشق ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم^(٢).

[دخول عسكر المماليك سييس]

ووصلت الأخبار في شهر ربيع الآخر إلى دمشق بدخول العساكر المجردة إلى بلاد سييس، وأنهم عاثوا فيها سبعة عشرة يوماً، وحرّقوا وقطعوا الأشجار، وأنه غرق من عسكر الشام في نهر جهان نحو ألف فارس من الطرابلسيين وغيرهم^(٣).

[وفاة كمال الدين ابن فضائل الكِنَانِي]

٨٤٧ - وفي يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ العدل، كمال الدين، أبو محمد، عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام بن

(١) خبر عقد الزواج في: تاريخ سلاطين المماليك ١٧٠، والبداية والنهاية ٩٦/١٤، والسلوك ج ٢ ق ٢٠٣/١ - ٢٠٥.

(٢) خبر غضب السلطان في: السلوك ج ٢ ق ٢٠٨/١.

(٣) خبر دخول العسكر في: نهاية الأرب ٣٢/٣٢٣، والمختصر في أخبار البشر ٨٨/٤، وذيل العبر ١١٠، والبداية والنهاية ٩٦/١٤ والسلوك ج ٢ ق ٢٠٨/١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ١٩٠، ونشر الجمان ٣/ ورقة ١٢٣ب، وعقد الجمان، ج ٢٣ ق ٢/٢٠٣، ٢٠٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١١٤/٢، ١١٥.

صمصام بن فضائل الكِناني، المنشاوي^(١)، الحنبلي، ودُفن من يومه بقرافة مصر الصغرى.

ومولده في سنة سبع وعشرين وستماية بقرية المنشية، وهي منشية قناطر الأهرام.

وكان عدلاً بالقاهرة وخطيباً بالمنشية المذكورة، وحج، وسمع على سبط السِّلفي عدّة أجزاء منها «جزء الذهلي»، والسابع من «المحامليات»، وحدث قديماً، وسمع أيضاً من الصدر البكري، وغيره.

وكتب الشيخ أبو بكر الكتاني إليّ من القاهرة يذكر أنّ هذا الشيخ اختلّ عقله قبل موته بنحو أربعة أشهر.

[وفاة المقرئ شمس الدين ابن شمش البعلبكي]

٨٤٨ - وفي بُكرة الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح، المقرئ، شمس الدين، أبو محمد، موسى بن عبد العزيز بن جعفر بن شمش^(٢) البعلبكي، بها، ودُفن من يومه بمقبرة الشيخ عبد الله اليونيني.

ومولده في سنة ستّ وثلاثين وستماية ببعلبك.

سمع من الشيخ الفقيه محمد اليونيني، وحدث عنه، وكان من أهل القرآن والدين والصلاح والخير. صَحِبَ الشيخ الفقيه وقرأ عليه أكثر الخِرقي، ولم يشتغل بشيء من أمور الدنيا ومكاسبها. وكان ملازماً للخير من صِغَرِهِ لم يزل على طريقة حسنة إلى أن مات.

قرأت عليه «مجلس أبي مسلم الكاتب الصغير» في سنة إحدى وثمانين وستماية ببعلبك.

[وفاة أمّ أحمد خديجة بنت عبد الرحمن المقدسية]

٨٤٩ - وفي ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر توفيت المرأة الصالحة، أمّ أحمد، خديجة^(٣) بنت التاج عبد الرحمن بن عمر بن عوض المقدسية، الصالحة، وُصِّلِيْ عليها عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفري، ودُفنت بتربة الشيخ

(١) انظر عن (المنشاوي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٨٧ رقم ٦٠٢، وذيل العبر ١١٣، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٢ رقم ٢٣٨٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٤٦٩/٢، والسلوك ج ٢ ق ١/٢١٣، والدرر الكامنة ٣٥٧/٢ رقم ٢٣٩٢.

(٢) انظر عن (ابن شمش) في: معجم شيوخ الذهبي ٦٢١، ٦٢٢ رقم ٩٢٩ وفيه: «شمس»، وموسوعة علماء المسلمين، قسم ٢ ج ٤/٢٧١ رقم ١٢٨٩.

(٣) انظر عن (خديجة) في: معجم شيوخ الذهبي ١٨٤ رقم ٢٤٤.

موفق الدين / ٣٢٦هـ / عند أخيه الشيخ شمس الدين ابن التاج .

ومولدها تقريباً في سنة أربعين وستمائة .

ومات أبوها وعُمُّها أقلَّ من سنة، وأجازها الشيخ ضياء الدين عبد الخالق النشتبري من ماردين، ويوسف بن خليل من حلب، وابن مَسْلَمَة، وابن عَلَّان بدمشق، وجماعة غيرهم، وحدثت . وكانت صالحة خيرة، تزوّجت ابن عمّها الشريف المحتسب، ثم تزوّجت بناصر الدين ابن السلّار، وهي أمّ ولده شهاب الدين أحمد .

[وفاة شرف الدين الأنصاري المعروف بابن الإسكاف]

٨٥٠ - وفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر توفي شرف الدين،

أحمد بن الشيخ شرف الدين علي بن عبد الرحمن بن محمد (١) الأنصاري، المعروف بابن الإسكاف (٢)، ودُفن عصر النهار المذكور برباط والده بسفح قاسيون .

وكان ناظراً على وقف والده، ويشهد على القضاة، وكان أبوه من أعيان التجار أرباب الثروة ومن المشهورين بالديانة وإنفاق المال في وجوه الخيرات .

[وفاة إبراهيم الدهستاني]

٨٥١ - وفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ

إبراهيم الدهستاني (٣)، بزاويته بالقرب من سوق الخيل ظاهر دمشق، وصُلِّي عليه عقب الجمعة بجامع العُقيّة، ودُفن بزاويته المذكورة .

وكان شيخاً كبير السنّ، يذكر أنّ سنة أخذ بغداد كان عُمره نحو الأربعين، وخرقته رفاعية، وكان مشهوراً بالمشيخة، محترماً مكرماً، وكان فيه مودة وتردد إلى الناس وقضاء لحقوقهم، وعنده جماعة من الفقراء، وكان يحضر إلى الجمعة هو وجماعته، ويصلّون تحت قبة النسر بجامع دمشق .

وإنّما دهستان عملٌ من رستاق مازندران وليس بمدينة ولا قرية .

[وفاة الحاج محمد بن محمود الشحام]

٨٥٢ - وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ

الحاج محمد بن محمود بن علي الشحام (٤) المقرئ، وصُلِّي عليه بجامع دمشق عقب العصر، ودُفن بمقبرة الباب الصغير، وحضره جمعٌ كبير .

وكان شيخ ميعاد ليالي الأحد المنسوب إلى ابن عامر، وسافر قبل موته بقليل

(١) في الأصل بياض . (٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) انظر عن (الدهستاني) في : البداية والنهاية ٩٨/١٤ .

(٤) انظر عن (الشحام) في : البداية والنهاية ٩٨/١٤ .

إلى القدس الشريف هو وجماعة كبيرة وكانوا يخدمونه ويكرمونه / ٣٢٦ب / ووصل متمرّضاً إلى دمشق وبقي أياماً ومات.

[وفاة ضياء الدين ابن ياسين الدولي]

٨٥٣ - وفي شهر ربيع الآخر توفي الشيخ ضياء الدين، عبد الملك بن محمد بن صالح بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين الدولي^(١) بدمشق. وكان شيخاً من بيت وعليه وقف. وولي جدّه خطابة دمشق مدّة يسيرة بعد أخيه الشيخ جمال الدين صاحب المدرسة بجيرون، ثم عُزل وولي بعده ابن طلحة.

[وفاة الحاج أبي حفص ابن أبي الفتح الصالحي]

٨٥٤ - وفي شهر ربيع الآخر توفي الحاج، أبو حفص، عمر بن الشيخ تقيّ الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن^(٢) بن أبي الفتح الصالحي، الحنبلي، بالبقاع من عمل دمشق. وكان رجلاً جيّداً، حسن الهيئة، مليح الشبهة، مشكور السيرة، كثير التودّد، وحضر على خطيب مرّداً، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وجماعة. ورافقته في طريق القدس، وقرأت عليه بالقدس والخليل عليه السلام. ومولده ليلة الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة خمسين وستماية بسفح قاسيون.

جمادى الأولى

[وفاة أسماء بنت يحيى الحميري]

٨٥٥ - في يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى توفيت أسماء^(٣) بنت عماد الدين يحيى بن تمام بن الحميري، والده الصدر تقيّ الدين عمر ابن الصاحب شمس الدين ابن السلعوس، ودُفنت بسفح جبل قاسيون. وجاوزت السبعين. وكانت أكبر من (بنت)^(٤) عمّها نفيسة (بنت)^(٥) فخر الدين محمد بثلاث سنين.

[إخراج أمراء العرب من الشام]

وفي يوم الخميس الحادي عشر من جمادى الأولى وصل إلى دمشق الأمير

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٤) كتبت فوق السطر.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد لها ترجمة.

(٥) تكرّرت في الأصل.

الكبير سيف الدين قجليس من الديار المصرية فأقام يوماً، وتوجّه إلى جهة الرحبة، واجتمع الجيش المجرّد مع كجكن من دمشق، وكانوا قريباً من عشرة أمراء، ونائب طرابلس، وجماعة من عسكر طرابلس وحمص ممّن كان في غزوة سيس، ومقدّم الجميع الأمير سيف الدين قجليس، وأخرجوا العرب مُهَنّاً وأولاده وأمراء العرب الذين معه من الشام، ومنعواهم الغلّة والميرة. وكانت مدّة غيبة الأمير سيف الدين المذكور من يوم خرج من دمشق إلى يوم دخلها أربعة أشهر وأيام^(١).

[وفاة جمال الدين ابن حرز الله الإربدي]

٨٥٦ - وفي ليلة الأحد رابع عشر جمادى الأولى توفي جمال الدين، إبراهيم ابن القاضي /٣٢٧/ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن حِرْز الله^(٢) الإربدي، ودُفن بمقبرة الباب الشرقي، ووقع عقيب الجنازة مطر كبير، وكان ذلك في وسط حزيران في الصيف. ومولده في الثامن والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وستماية بدمشق. وكان له نظم وعنده فَهْمٌ ومعرفة، وفيه نهضة وكفاءة، وكان يشهد بمركز المسمارية، وخدم كاتباً عند سيف الدين بُغا المنكوتُمري، وأوصى في مرضه وصيّة حسنة، وذكر فيها أشياء مليحة تدلّ على دينٍ وخير وحُسن عقيدة.

[وفاة محمد بن أحمد المعروف بابن الكرشت]

٨٥٧ - وفي يوم الخميس الثامن عشر من جمادى الأولى توفي محمد ابن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد، المعروف بابن الكَرَشْت^(٣)، ودُفن بسفح قاسيون. وكان جاوز الأربعين. وكان له دكان بسوق الكوافيين وفقده أبوه، واحتسب وصبر.

[وفاة جمال الدين ابن حمائل المعروف بابن غانم]

٨٥٨ - وفي يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى توفي جمال الدين، عمر بن الشيخ شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل^(٤)، المعروف بابن غانم، ودُفن آخر النهار بسفح قاسيون قبالة الجامع المظفري. وجاوز الخمسين. وكان سمع معنا «مُسند الإمام أحمد» على ابن علان، وغير ذلك.

(١) خبر إخراج الأمراء في: البداية والنهاية ٩٦/١٤.

(٢) لم أجد له ترجمة. (٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) انظر عن (ابن حمائل) في: الدرر الكامنة ١٨٦/٣ رقم ٤٤٥.

وكان رجلاً جيّداً، قليل المخالطة للناس، متقنّاً.

[وفاة الأمير علاء الدين قطليجا]

٨٥٩ - وفي يوم الجمعة التاسع عشر من جمادى الأولى توفي الأمير، علاء الدين، قطليجا^(١) ولد الأمير الكبير سيف الدين بلّبان الجوكّندار ببستانه بسطرا. مات في عشر الأربعين من عُمره. وكان أحد الأمراء بدمشق أمير خمسين، ودُفن بسفح قاسيون.

[وفاة المقرئ وحيد الدين ابن خذاد الخلاطي]

٨٦٠ - وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام، المقرئ، الصالح، بقية السلف، وحيد الدين، أبو حامد، يحيى بن أحمد بن خذاد^(٢) الخلاطي، الشافعي، إمام الكلاسة، وُصِّلِي عليه ضحوة النهار المذكور، ودُفن بمقابر الصوفية، حضره جمْع كبير. وكان شيخاً مباركاً، مُلازماً لإقراء القرآن بالروايات. وكان عارفاً بهذا الفن. قرأ بـ«الروم»^(٣) على الصائِن البصري، وولي إمامة الكلاسة نحو خمس عشرة سنة، وقبلها كان يؤمّ بمشهد ابن عُروة، / ٣٢٧ب/ وولي مشيخة الخانكاه الأسديّة، وكان مقيماً بها إلى أن مات وبلغ الثمانين من العمر.

[الدرس بالمدرسة الركنية]

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى ذكر الدرس الشيخ محيي الدين الأسمر الحنفي بالمدرسة الركنية بسفح قاسيون، وأُخذت منه الجوهرية وتدرّس جامع القلعة، فأعطي التدريس بجامع القلعة لعماد الدين ابن محيي الدين ابن الطرسوسي الحلبي الحنفي، فدرّس به يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور، وأُعطي تدريس الجوهرية لشمس الدين الرقي الحنفي الأعرج فدرّس بها يوم الأحد الثامن والعشرين من الشهر المذكور، وأخذ منه إمامة المسجد الثوري المجاور لكنيسة اليهود، فأعطي لعماد الدين ابن الكيال، وأُخذت منه إمامة الربوة فأُعطي للشيخ محمد الصيني صاحب نائب السلطنة^(٤).

(١) انظر عن (قطليجا) في: أعيان العصر ١٢٨/٤ - ١٣٠ رقم ١٣٨٤، والدرر الكامنة ٢٥٥/٣ رقم ٦٥١.

(٢) انظر عن (ابن خذاد) في: معرفة القراء الكبار ٧٤٧/٢ رقم ٧٢١، والدرر الكامنة ٤١٠/٤ رقم ١١٣٣ وفيه: «ابن خداداد»، وأعيان العصر ٥٤٦/٥، ٥٤٧ رقم ١٩٣١، وغاية النهاية ٢/٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٣٨٢٢، وفيه: «خذاذاد» وهو ضبطه هكذا، وقال: بالمعجمات.

(٣) هي سورة الروم، رقم ٣٠.

(٤) خبر الدرس بالركنية في: البداية والنهاية ٩٦/١٤.

[وفاة القاضي زين الدين عمر بن عثمان الحلواني]

٨٦١ - وفي شهر جمادى الأولى توفي القاضي زين الدين، عمر ابن الشيخ الفقيه، القاضي (١) عثمان بن (محمد بن) (٢) عمر بن أحمد الحلواني الأصل، ثم المدني المعروف بابن الصائغ (٣)، وكانت وفاته ظاهر دمشق. وكان قاضياً بزُرْع، ثم ضَعُف بسبب أمراضٍ اعترته فعُزل وقدم دمشق، واستمرَّ المرض إلى أن مات.

[وفاة شمس الدين سعيد بن الأثير]

٨٦٢ - وفي يوم الإثنين التاسع والعشرين من جمادى الأولى توفي شمس الدين، سعيد بن الصدر شرف الدين محمد بن الصدر الكبير شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير (٤)، سبط القاضي محيي الدين بن فضل الله، ودُفِن بسفح قاسيون. وكان شاباً ابن ثمانين سنة، وباشر الكتابة بديوان الإنشاء، وفُجِعت به والدته (.....) (٥) ولم يدخل بالزوجة.

جمادى الآخرة

[وفاة عماد الدين يوسف السقطي]

٨٦٣ - في يوم الأحد الخامس من جمادى الآخر توفي عماد الدين، يوسف بن محمد بن يوسف السقطي (٦)، التاجر بسوق (٧) بيستان بالصالحية عند الشبلية فجأةً، وكان قضى نهار السبت في راحة، وأصبح يوم الأحد وعزم هو وأصحابه أن لا يدخلوا البلد فأدركه أجله وحُمِل إلى باب الصغير فدفن هناك. وكان رجلاً جيّداً يحبّ الفقراء، وفيه برٌّ ومعروف، وحجّ.

[وفاة الفقيه جلال الدين ابن بلدجي الموصلي]

٨٦٤ - وفي الخامس من جمادى الآخرة / ١٣٢٨هـ توفي الشيخ الفقيه، جلال الدين، أحمد بن تاج الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمود بن مودود بن

(١) في الأصل بياض.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (ابن الأثير) في: الدرر الكامنة ١٣٦/٢ رقم ١٨١٧، والذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٨٧، وأعيان العصر ٤١١/٢ رقم ٧٠٣.

(٤) طُمس مقدار كلمتين.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) غير واضحة في الأصل، وتُقرأ «البنادق».

بلدجي^(١) الموصلي، الحنفي بخانكاه النَّيَّرب، ودُفن بمقبرة النَّيَّرب ظاهر دمشق. وكان فاضلاً، وله نظم، وهو من بيت معروف بالعلم والفضيلة، حضر إلى دمشق فأدرکه أجله به.

[وفاة أم أبي بكر عائشة بنت محمد]

٨٦٥- وفي العشر الأول من جمادى الآخرة توفيت أم أبي بكر عائشة^(٢) بنت محمد بن جميل بن حمد بن أحمد بن أبي عطف الصالحية بسفح جبل قاسيون، ودُفنت هناك. أجاز لها في سنة ست وأربعين وستمائة يوسف بن خليل من حلب، ومجد الدين بن تيمية، وأحمد بن سلامة النجار من حرّان، وأجازها من القاهرة عبد الرحمن بن مكي سبط السلفي، وزكي الدين عبد العظيم، وجماعة. وكان أبوها سافر (إلى)^(٣) اليمن وهي صغيرة بنت أربعين يوماً أو نحوها، ولم يرجع ومات هناك، وخلف تركة. وهي زوجة ابن عمّها إبراهيم بن أحمد بن جميل. وهي أصغر من أختها فاطمة، وكان أبوها من أصحاب ابن طبرزد.

[وفاة الأمير فتح الدين ابن عمر التفليسي]

٨٦٦- وفي الحادي عشر من جمادى الآخرة توفي الأمير الأجلّ، فتح الدين، أبو عبد الله، محمد ابن الصدر جمال الدين أحمد بن هاشم بن أحمد بن عمر التفليسي^(٤) بمدينة حمص، ودُفن هناك. ومولده في سنة ثمان وخمسين وستمائة بالقاهرة. وسمع «جزء ابن عرفة» على النجيب عبد اللطيف الحرّاني في شهر رمضان خمس وستين وستمائة، وحُمل إلى دمشق بعد ذلك في سنة سبع وستين وستمائة، وسمع من جماعة. وكان له ثبّت وإجازات. وهو جنديّ متميّز، له هيئة حسنة، وعنده معرفة ويكتب كتابة حسنة. وكان أبوه وعمّه ظهير الدين ظاهر من الأمراء أصحاب الثروة والأموال.

[وفاة عبيد بن إبراهيم بن غشم]

٨٦٧- وفي الخامس عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح، أبو حسن، عبيد بن إبراهيم بن غشم^(٥) بنابلس.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد لها ترجمة.

(٣) كُتبت فوق السطر.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

وقيل إنه توفي في يوم الإثنين الحادي والعشرين منه . وحضر جنازته جمع كبير، ووصل خبره إلى دمشق، وصُلِّي عليه صلاة الغائب في يوم الجمعة تاسع رجب . وكان رجلاً صالحاً، كريم النفس، ملازماً لإطعام الواردين عليه . وكان من قرية مخنا من عمل نابلس . وعاش خمساً وأربعين سنة . وصار مكانه في المشيخة أخوه غشم .

[وفاة الصدر كمال الدين ابن المنجا التنوخي]

٣٢٨/ب - ٨٦٨ - وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصدر، الأصيل، كمال الدين، أبو إسحاق، إبراهيم ابن الشيخ الصدر الكبير وجيه الدين أبي المعالي محمد بن الصدر عزّ الدين عثمان ابن الشيخ الإمام العلامة وجيه الدين أبي المعالي أسعد (بن) ^(١) المُنْجَا التنوخي ^(٢)، ببستانه بالربوة ظاهر دمشق، وصُلِّي عليه بكرة الأربعاء بالثَّيْرِب، ثم بالجامع المظفرى بسفح قاسيون، ودُفِن بتربة والده بالقرب من الجامع المذكور .

ومولده في رجب سنة اثنتين وستين وستماية .

سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وغيرهما، وحدث، وكان رجلاً جيّداً، مشكور السيرة . أثنى الناس عليه في جنازته بالخير وعدم الشر . وهو من بيت معروف .

[مقتل الأمير عزّ الدين حُمَيْضَة صاحب مكة]

٨٦٩ - وفي جمادى الآخرة قُتِل الأمير عزّ الدين حُمَيْضَة ^(٣) ابن الأمير الشريف أبي نُمَيٍّ، صاحب مكة .

وكان قد خرج عن طاعة السلطان، وولّى السلطان بمكة أخاه سيف الدين عُطَيْفَة، وبقي هو في العُدّة والطلب عليه، وأهل مكة خائفون من شرّه . وكان شجاعاً،

(١) تَكَزَّرَتْ في الأصل . (٢) لم أجد له ترجمة .

(٣) انظر عن (حُمَيْضَة) في: نهاية الأرب ٣٢/٣٢١، ٣٢٢، وذيل تاريخ الإسلام ١٩٢، ١٩٣ رقم ٦١١، وذيل العبر ١١٣، والمختصر في أخبار البشر ٧٣/٤ و٨٠ و٨٩، ومرة الجنان ٤/٢٥٩، والوافي بالوفيات ١٣/٢٠٣، وأعيان العصر ٢/٣٠٣ - ٣٠٥ رقم ٦٢٠، والبداية والنهاية ١٤/٧٧، ٧٨، وتذكرة النبيه ٢/١٠٩، ودرة الأسلاك ٢/٢٢٠، والعقد الثمين ٤/٢٣٢، رقم ١٠٨٣، والدرر الكامنة ٢/٧٨ - ٨١ رقم ١٦٣٧، والمنهل الصافي ٥/١٨٦، والدليل الشافي ١/٢٧٩ رقم ٩٦٦، وشذرات الذهب ٦/٥٣، وتاريخ سلاطين المماليك ١٧٠، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٩، وإتحاف الوري بأخبار أم القرى ٣/١٦٦ - ١٦٩، والدرّ الفاخر ٢٩٩.

قامعاً لأهل الفساد. وكان في السنة الماضية سنة حج السلطان هرب من مماليكه ثلاثة ولجأوا إلى حُمَيْضَة، ثم إنهم خافوا من دخوله في الطاعة، وأنه يرسلهم إلى حضرة السلطان فقتلوه، وتوجهوا في وادي بني شُعبَة، وحضروا إلى مكة، فقيّد الذي تولّى قتله منهم وأرسل إلى الديار المصرية فاعتُقل، ثم قُتل في شوال.

[عودة الجيش المجرد إلى سيس]

وفي يوم السبت الحادي عشر من جمادى الآخرة وصل إلى دمشق الجيش المجرد إلى سيس، وقد تقدّم توجّهه من دمشق، ومقدّمهم الأمير سيف الدين جوبان، ولما وصلوا إلى حماه توجه معهم الأمير بدر الدين حسن أخو صاحب حماه، ومعه جماعة من الحمويين، ولما وصلوا إلى حلب توجه معهم الأمير علاء الدين الطنبغا نائب السلطنة بحلب، ومعه جيش حلب. ووصل أيضاً إلى حلب الأمير شهاب الدين قَرَطاي نائب السلطنة بطرابلس، ومعه جيش طرابلس، ومقدّم الجميع نائب حلب، وتوجهوا إلى مرج أنطاكية، وكانوا أكثر من عشرين ألفاً، وأقاموا بالمرج المذكور أقل من شهر، ثم دخلوا إلى بلاد الأرمن / ٣٢٩ / من باب اسكندرونة فوصلوا إلى النقيير وهي قلعة برأس جبل، ثم إلى تلّ حمدون، ثم وصلوا إلى نهر جاهان فخاضوه من مخاضة العامودين، وغرق فيه جماعة من الأمراء والجُند والغلمان وبعض الأطلاب سلم جميعهم، غرق من الطُلب الثلاثة والأربعة والخمسة، وبعض الأطلاب^(١) غرق أكثرهم، وغالب ما وقع ذلك للطربلسيين، وممن غرق منهم: ابن دريساك أمير شجاع من التركمان، وأميران من أقاربه، وأمير عشرة من الحلبيين من الشجعان اسمه سيف الدين بُرج. ثم رحلوا إلى (ناورين)^(٢) وهي قلعة حصينة، ثم نزلوا على سيس وهي قلعة حصينة وحاصروها ثلاثة أيام وضيّقوا على أهلها وأحرقوا دار الملك التي في البلد علّقوا فيها النيران فانهدمت، وقطّعوا أشجار البساتين، وساقوا الأبقار والجواميس والأغنام، ثم نزلوا على قلعة تنين وأخذوا منها كثيراً من المواشي وأحرقوا زرعها، ثم توجهوا إلى أذنة فأخربوا غالب أسوارها ودار الملك والأسواق، وتوجه بعض العسكر إلى طَرَسُوس وفعلوا مثل ذلك، وأحرقوا الضياع والزروع التي كانت بها قبلة بشام وشرقاً وغرب، ثم عادوا على الطريق المذكورة، وخاضوا النهر المذكور ولم يُعَدَم فيه في الرجعة سوى شخص واحد، ووصلوا إلى حلب، وتوجه جماعة من العسكر الأمير شهاب الدين قَرَطاي، وعسكر طرابلس، وعسكر حمص خلف العرب، وانضافوا إلى الجيش الذي مقدّمهم الأمير سيف الدين قجليس، فأخرجوا مُهتاً بن

(١) في الأصل: «الأطلاق».

(٢) هكذا قرأناها.

عيسى أمير آل فضل وأولاده وأتباعه وأمرأه، وعدّتهم اثنان وسبعون أميراً من البلاد الشامية، وساقوا خلفهم إلى عانة والحديثة، وبعد ذلك عادوا إلى بلادهم. وأما بقية الجيش فإنهم أقاموا بحلب نحو شهر.

[وفاة الأمير بكتوت الشمسي]

٨٧٠ - ومات بحلب الأمير بدر الدين بكتوت الشمسي، وكان مريضاً، فأقام بحلب ولم يدخل بلاد سيس بسبب مرضه، واستمرّ مرضه إلى أن مات. وبعد ذلك / ٣٢٩ب / عاد الجيش إلى دمشق ووصلوا في التاريخ المتقدم. وسبب هذه الغزوة أنّ السلطان - نصره الله تعالى - طلب من صاحب سيس البلاد والقلع التي فتحها المسلمون في أيام الملك المنصور لاجين وهي من نهر جاهان إلى بغراض، وعدّتها ستّ قلاع: آياس، وكواره، وتلّ حمدون، وسروندكار، ونجيمة، والنقيز، فأجابوا إلى ذلك بشرط أن يدخل إليهم طائفة يسيرة من العسكر، وظهر للسلطان غدرهم فأمر بدخول الجيش، فلما دخلوا وجرى ما تقدّم ذكره علموا أنه لم يكن قصدهم تسليم شيء من ذلك^(١).

[عودة الحلبيين إلى بلاد الأرمن مجدداً]

ولما وصل الجيش في الرجعة إلى نهر جاهان بلغهم هناك موت صاحب سيس، وهو الذي تملّك بعد والده الذي حضر إلى دمشق سنة قزان^(٢) وبلاد الأرمن الكبار خمسة: آياس، وسييس، والمصيصة، وأذنة، وطرسوس. ومملكة الأرمن صغيرة مسيرة أربعة أيام طولاً في أربعة عرضاً بالتقريب، وهي قلاع كثيرة أكثر من مايتي قلعة، وحصل في هذه الغزوة من الغنائم جواميس كثيرة وأبقار هذا معظم القيمة.

وبعد ذلك عبرت طائفة من الحلبيين إلى بلاد الأرمن وكسبوا وغنموا ورجعوا سالمين، ثم طائفة ثانية كذلك، ثم طائفة ثالثة خرجوا سالمين من غير كسب، ثم رابعة، فحصل بينهم وبين الأرمن حرب شديد، وخرج على المسلمين كمين من الإفرنج والأرمن فقتلوا من المسلمين جماعة وأسروا جماعة، منهم: أميران: الطنبغا العادلي، وأمير من التركمان.

(١) خبر سيس في: نهاية الأرب ٣٢/٣٢٧، والمختصر في أخبار البشر ٨٨/٤، وذيل العبر ١١٠، ونثر الجمان ٣/ ورقة ١٢٣ب، والبداية والنهاية ٩٦/١٤، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٠٣، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/١٩٠، وعقد الجمان ج ٢٣ ق ٢/ ورقة ٢٠٣، ٢٠٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/١١٤، ١١٥.

(٢) قزان = قازان = غازان.

[موقعة غرناطة بالأندلس]

وفي وسط هذه السنة في جمادى الآخرة اشتهر بدمشق كتابٌ وصل من القاهرة بغزوة عظيمة وقعت في المغرب^(١) في العام الماضي وكتب الناس به نُسْخاً وقرأوه في عدّة مواضع. وورد أيضاً من الإسكندرية كتاب فيه ذكر ذلك. ثم تبين أنّ فيه زيادة ونقصاً.

فلما ورد الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن ربيع المالقي^(٢) من الحج سألناه عن ذلك، وهو ثقة فاضل من بيت طيّب عارف بالوقعة معرفة تامّة، فكتب لنا بخطه:

«الحمد لله على نعمه وتراؤف آلائه ومِنِّته، والصلاة التامة / ٣٣٠ / على سيّدنا محمد وعلى آله، وبعد،

فإنه لما بلغ النصارى - دمرهم الله تعالى - حال [أمير]^(٣) المسلمين بجزيرة الأندلس، حاطها الله، السلطان الغالب بالله أبي الوليد إسماعيل ابن كبير الرؤساء أبي سعيد فرج بن إسماعيل بن نصر سبط أمير المسلمين المجاهد الغالب بالله أبي عبد الله محمد ابن أمير المسلمين يوسف بن نصر، المعروف بابن الأحمر - (أيّد الله أمره، وأسعد زمانه وعصره)^(٤) - وأنه أخذ بالعزم في تحصين البلاد والشعور وإصلاح حال (الخاصة والجمهور)^(٥)، وأنه جعل ذلك من أكد أعماله السنيّة وأشغاله، بخلاف من تقدّم من أخواله، كبر ذلك على الأعداء، وأخذوا في نزول الجزيرة الخضراء بالابتداء، وطمعوا في ذلك في أقرب أمد قبل تحصينها بالبناء والعُدّة، فأخذ أعداء الله في إصلاح المراكب والاستنفار حين أراد الله تعجيلهم إلى النار، وصاروا يخرجون من جميع بلادهم البعيدة إلى البلاد القريبة لأرض المسلمين. ودخل سلطان قشتالة - وهي إقليم يشتمل على بلاد كثيرة، واسمه دُون بطره^(٦) - إلى طليطلة محلّ

(١) انظر عن (موقعة غرناطة) في: نهاية الأرب ٣٢/٣٠٧ - ٣١٦، والإحاطة في أخبار غرناطة ١/٢٢١، والمختصر في أخبار البشر ٤/٨٥، وذيل العبر ١٠٤ - ١٠٦ في حوادث سنة ٧١٩هـ.، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٣، وذيل تاريخ الإسلام ٢٩٧، وقد ورد خبرها بعد وفاة (ابن أبي العلاء) في سنة ٧٣٠هـ. رقم ٩٠٨، والتذييل على دول الإسلام ٢/١٧٣، ومراة الجنان ٤/٢٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٦٩، ونشر الجمان ٢/ ورقة ١٢٥ - ١٢٦، والبداية والنهاية ١٤/٩٦، ٩٧، وتذكرة النبيه ٢/١٠٠، ١٠١، والسلوك ج ٢ ق ١/١٥٢، وتاريخ ابن خلدون ٤/١٧٣، ونفح الطيب ١/٤٢٣، وتاريخ ابن سباط ٢/٦٣٧.

(٢) ذكره ابن الجزري. (٣) إضافة من: نهاية الأرب ٣٢/٣٠٨.

(٤) ما بين القوسين ليس في نهاية الأرب. (٥) في نهاية الأرب: «الرعية وحياتهم».

(٦) هو دوم بترو (Dom pedro) وكان أحد أوصياء ألفونس الحادي عشر ملك قشتالة.

ملكهم اللعين، فسجد له وتضرع بين يديه، وعرفه بما عزم عليه وسأل منه إعانة جميع السلاطين ليخلصوا بجزيرة الأندلس مستريحين من المسلمين، فاستحسن رأيه، وأكد عزمه، وأخذ منه على ما قال عهداً وأيماناً، ووعد زوراً وبهتاناً، وزادهم في العزم نفوراً، ووعدهم بالنصر ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(١). ولما بلغ المسلمين ذلك عزموا على أن يوجهوا إلى سلطان المغرب أبي سعيد عثمان ابن السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني من يعول عليه ويرجى إسعافه إذا وصل إلى بين يديه، فعبّر البحر السادة الصلحاء الخطباء العلماء أبو عبد الله الطنجالي محدث الأندلس وعالمها، وأبو عبد الله الساحلي عابد الأندلس، وأبو جعفر بن الزيّات الصوفي، وأبو تمام غالب الغرناطي (البيازي)^(٢) الصالح، الزاهد، وصحبهم جماعة من الناس، ووصلوا حضرته مدينة / ٣٣٠ ب/ فاس، فعرفوه الحال، وأفصحوا له المقال، وطلبوا من جيشه وإعانته، على أن ترجع رُندة^(٣) والجزيرة الخضراء إلى ملكه وإيالته، فكأثمهم يكلّمون في ذلك أهل القبور، ﴿وَنَ لَّ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ نُورًا مَّا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾^(٤)، وكان بما طُلب منه ظنين^(٥)، وردّهم على عجل خائبين، فوجد المسلمون من ذلك وجداً عظيماً، فلجأوا إلى الله ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٦)، فأخذ المسلمون في إصلاح الجزيرة الخضراء وحصّنها بالعدد والبناء.

ولما علم أعداء الله برجعهم خائبين أبرموا الحركة مسرعين فخرجوا والنحس يقدمهم، والقضاء يزعجهم للموت، ويُسلمهم في جيش لا يحصره عدد ولا إحصاء، ولا يقدر أحد في تقديره على استقصاء، وناهيك من جيش اشتمل على خمسة وعشرين سلطاناً، منهم صاحب اشتونة^(٧)، وقشتالة^(٨)، والفرنثيرة^(٩)، وآرغون^(١٠)،

(١) سورة النساء، الآية ١٢٠. (٢) في نهاية الأرب: «التتاري».

(٣) نهاية الأرب ٣٢/ ٣١١. (٤) سورة النور، الآية ٤٠.

(٥) هكذا في الأصل، والمراد: «ظنين». (٦) سورة الأحزاب، الآية ٤٣.

(٧) هكذا في الأصل. وهي: أشبونة، مدينة بالأندلس، يقال لها: لشبونة، وهي متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط على مصب نهر شنترين. قال أبو الفداء: «أشبونة، وعن بعض المسافرين أن أولها لام. وكانت في آخر وقت مضافة إلى بطليموس. وملكها ابن الأفطس. (تقويم البلدان ١٧٣) وهي أشبونة أو الاشبونة عند الحميري، بالأندلس من كورباجة المختلطة بها، وهي مدينة قديمة على سيف البحر. (الروض المعطار ٦١).

(٨) قشتالة: إقليم عظيم بالأندلس قصبته طليطلة. (معجم البلدان ٤/ ٤٠٠) وترجمتها: (Castilla).

(٩) الفرنثيرة: لفظ معناه: الحدود، ويراد به المنطقة التي تفصل بين المملكة الإسلامية وبين المملكة المسيحية بالأندلس. (صفة جزيرة الأندلس).

(١٠) آرغون = أرغونة، هي أرجونة، بلد من ناحية جيان بالأندلس. (معجم البلدان ٢/ ١٧٣) وترجمتها: (Aragon).

وطَلْبِيرَة^(١)، فظهر لهم أن يصلوا إلى غَرْنَاطَة المحروسة ليظهر للمسلمين ما معهم من العُدَّة والعدد، ويستأصلوا بالفساد، ويمشوا كذلك على جميع البلاد، إلى أن يصلوا الجزيرة الخضراء^(٢) فينزلوها براً وبحراً وبأخذوها عَنوةً وقهراً.

وكان عُدَّة الجيش من المنجنيقات والأثقال والطعام قد أوصلته المراكب إلى جبل الفتح وطريف لمجاورتها للجزيرة طول العام. وقد كان وصل إلى الزقاق^(٣) ثلاثة عشر جَفْنًا^(٤) كباراً غزوانيةً، وترددوا بين الجزيرة والمرية^(٥)، فوصلوا إلى غَرْنَاطَة ونزلوا منها على نحو من عشرة أميال بموضع يقال له قنطرة بينوس^(٦) (بالقرب)^(٧) من جبل البيرة^(٨)، فملأوا البسيط، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَآيِهِمْ مُخِيطٌ﴾^(٩). وامتدَّت الجيوش في طول وادي شَنِيل^(١٠)، وتواصلت وجاءت وتكاثرت، ولم يكن لهم بُدُّ من النزول على الوادي بالطول، لئلا تمنعهم الكثرة إلى الماء الوصول. فكان ذلك من

(١) طَلْبِيرَة: مدينة أندلسية، هي أقصى ثغور المسلمين، وباب من الأبواب التي يُدخل منها إلى أرض المسيحيين، وهي قديمة تقع على نهر تاجة، وبينها وبين طَلْبِيرَة سبعون ميلاً. (صفة جزيرة الأندلس ١٢٧) وترجمتها: (Talvera).

(٢) الجزيرة الخضراء: مدينة مشهورة بالأندلس، وقبالتها من البر بلاد البربرستة، وأعمالها متصلة بأعمال شدونة، وهي شرقيّ شدونة وقبليّ قرطبة، ومدينتها من أشرف المدن، وسورها يضرب به ماء البحر، ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزيرة، ولكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها، ومرساها من أجود المراسي للجواز، وأقربها من البحر الأعظم، وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخاً. (معجم البلدان ١٥٨/٢ بتحقيق فريد الجندي) وقال الجُمَيْرِي: ويقال للجزيرة الخضراء جزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نُصَيْر، كان حَمَلًا معه فتحَها في هذه الجزيرة فُسِّبَتْ إليها. وهي أول مدينة افتتحت من الأندلس في صدر الإسلام سنة تسعين من الهجرة. (الروض المعطار ٢٢٣، ٢٢٤) وترجمتها: (Algeciras).

(٣) الزقاق: هو مضيق جبل طارق.

(٤) الجفن والجفنة: نوع من السفن الحربية، وجمعها: جفون، وأجفان وجفان. (السفن الإسلامية، لدرويش النخيلي - ص ٢٣).

(٥) المرية: مرفأ في إسبانيا على البحر المتوسط، وهي قاعدة إقليم المرية لمملكة غرناطة. (الروض المعطار ١٨٣).

(٦) في نهاية الأرب ٣١٠/٣٢ «قنطرة بينوش».

(٧) كتبت فوق السطر.

(٨) إلبيرة: كورة كبيرة من كُور الأندلس، جليلة القدر، وقاعدتها باسمها، وكانت إحدى مدن الأندلس الشهيرة، وتتصل بأراضي كورة قبرة، وقد خربت في الفتنة وهاجر أهلها إلى غرناطة وبينهما ستة أميال، وبينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وبالكورة عدّة مدن منها: قطبيلة وغرناطة. (معجم البلدان ١/٢٨٩، الروض المعطار ٢٩).

(٩) سورة البروج، الآية ٢٠.

(١٠) شَنِيل: يُعرف هذا الوادي باسم نهر شَنِيل.

جملة العون على إتلافهم ونقصهم من أطرافهم، ولما علم المسلمون باستقرارهم هنالك، نظروا لهم أسباب المهالك.

وعزم سلطان المسلمين - أيده الله - على أمير جيشه الشيخ الصالح المجاهد أبي سعيد عثمان بن أبي العلاء^(١)، أعزّه الله، أن يخرج إليهم بإنجاد / ٣٣١هـ / حُماة المسلمين، وعِليّة أصناف المجاهدين صبيحة يوم الإثنين الخامس عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبع مائة، وأخذ الناس في الأهبة لذلك يوم الأحد قبله.

ولما كان عشية يوم الأحد غارت سريّة من الجيش على ضيعة من ضياع السلطان القرية من البلد، فخرج لهم جملة من فرسان الأندلس الرُماة المعروفين برُماة الدار يقطعوهم^(٢) عن الجيش، ومنعوهم الوصول إليه جملةً، وأخذوا أمامهم فازين لجهة أرض المسلمين، فتبعوهم الليل كله، وأصبحوا بأرض لَوْشَة^(٣)، فاستأصلوهم بالقتل والأسر، وكان أول النصر.

وأصبح يوم الإثنين المبارك على المسلمين وقد غاب من جميع المسلمين هؤلاء الفرسان الذين يُتَنَفَّع برمايتهم ومحاولتهم في مثل هذا المكان، فلم يبال الشيخ أبو سعيد - أدام الله حياته - بمغيبهم، وعزم على الخروج لأعداء الله يوم عيدهم، فإنه كان اليوم الرابع والعشرين من شهر حزيران، وهو يوم العنصرة أكبر أعيادهم، فخرج لهم مستمسكاً بطاعة الرحمن في جماعة نظيفة من الفرسان، منهم ابنا أخيه الشيخان الشقيقان: أبو يحيى، وأبو معروف أميراً^(٤) جيش مالقة^(٥) ابن الشيخ الشهيد أبي محمد عبد الله بن أبي العلاء^(٦)، ومنهم أخوهم للأب الشيخ أبو عامر خالد أمير جيش رُنْدَه، ومنهم الشيخ العارف أبو مسعود محمد بن علي البابني، ومنهم أمير جيش الخضراء الشيخ أبو المكارم زِيَان^(٧) بن عبد المؤمن، ولكل واحدٍ من هؤلاء أولاد وأتباع ونظر حسن وأمر مُطَاع. وخرج مع هؤلاء الفرسان جملة رجال أنجاد نحو من خمسة آلاف رجل من أهل غرناطة، فعزم الشيخ أبو سعيد - أعزّه الله - ومن معه عليهم أن يرجعوا عن أثره حوطةً عليهم بجميل نظره، وأن يكون طريق الجبل لهم مصاحباً، لكونه أَمْنَع. ووضّاهم أن يكونوا بموضع معلوم هنالك، فلم يتقدّموا عن حدّه، وأعطاهم الله ونصرهم، وما النصر إلّا من عنده.

(١) الصواب: «العلاء».

(٢) الصواب: «يقطعونهم».

(٣) لَوْشَة: أرض من إقليم إلبيرة بالأندلس. (الروض المعطار ١٧٣).

(٤) في نهاية الأرب ٣٢ / ٣١٠ «أبو معروف أمير جيش».

(٥) مالقة: مدينة بالأندلس، كانت ثغراً حصيناً على بحر الروم.

(٦) في نهاية الأرب ٣٢ / ٣١١ «بن أبي العلاء».

(٧) في نهاية الأرب ٣٢ / ٣٣١ «زيان».

ووصل فرسان المسلمين في الثالثة من النهار / ٣٣١ب/ إلى قرب الجيش فوقعوا ناظرين، وعلموا أن الله محيط بالكافرين، فلما رآهم أعداء الله أدركهم العُجب والاغترار، وخرج وزير سلطانهم فقال للمسلمين: ما هذا العار تشغبون السلطان قبل غداؤه وتشغلونه عن عيده بقتال أعدائه، وما جئنا إلا برسمكم وفساد ثمركم وزرعكم فلوذوا بالأوطان، واتقوا غضب السلطان لئلا يغيظ عليكم فيركب، ولا ملجأ لكم منه و مَهْرَب، فعند ذلك حصل للشيخ أبي سعيد حالاً أخرجه عن عقله، فنزل عن فرسه باكياً متضرعاً إلى ربه، وعلت أصوات المسلمين إلى الله بالدعاء والضجيج، وأخذ أعداء الله في العجاج والعجيج.

ثم وقف الشيخ أبو سعيد فرأى من كان بقي بغرناطة من الفرسان واصلاً على إثره، وكل من معه واقفاً عليه ومستطلعاً لنظره، فذكر الله تعالى وصلى على نبيه وحرّض المسلمين على جهاد عدوّه، واستعاذ وقرأ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١)، و﴿وَسَيَعْلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢). ثم رجع للصلاة والدعاء والرغبة من الله في النصر على الأعداء. وعند ذلك ركب جيش الروم بكلّيته، ومال على المسلمين بجملته، ولم يعلموا برجال المسلمين الغادية، فتركوا الجهة العليا من المنزل خالية، وجاءوا إلى جيش المسلمين وهم على فنائهم معولين، فما راع المسلمين بحمد الله حالهم من الدنو والقرب. ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَالَفِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْرُءَب﴾^(٣). واستمرّ الشيخ أبو سعيد على تتميم ركوعه، ووقف كلّ من معه منتظراً لركوبه وطلوعه، ولما رأى أعداء الله المسلمين قد صبروا وثبتوا توقفوا وبُهِتوا، وخرج من الفريقين فرسان يحركون القتال، ووجّه الشيخ فأمرهم أن يسبوا طرف المحلّة، فأفادت الحيلة، وتمكّنت العلة. واستشهد في خلال ذلك أمير رُنده، واختار الله تعالى له ما عنده، وعلم نيّته في الجهاد فأتم قصده، فاجتهد قرابته في طلب الثأر، واستعانوا بالواحد القهّار، وحصّص الحق، واتّسع على أعداء الله الخرق، / ٣٣٢أ/ وعلم أن ما أَرَادَهُ الخالق فلا يرده الخلق، وظهر في المحلّة النار، وتواصلت لهم برجال المسلمين الأخبار، فمالوا بحملتهم إلى المحلّة مسرعين، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، وجاءهم من كل الجهات الموت، وفزعوا فلا قوت، وتحكّمت سيوف الله من رقابهم، وحلّ البلاء بصغيرهم وكبيرهم، فما زال المسلمون يقتلون في الموضع من الساعة السابعة إلى الغروب، ويحمدون الله على نيل المرغوب.

ولما دخل الليل وأظلم طمع بعضهم في الهروب، ليسلم، فتقدّم المسلمون إلى

(١) سورة آل عمران، الآية ١٧١.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٥١.

الطرق والبلدان، وجاءهم العذاب من كل مكان، ودارت عليهم الأرض، وصار بعضهم يهرب من البعض، وغاب عن غُرْنَاطَة في قتلهم ثلاثة أيام، وصاروا يهيمون في أرض المسلمين حيارى، ويخرجون من الجوع والخوف سكارى، وما زال المسلمون شهراً أو نحو شهر ينتهبونهم بالقتل والأسر. ولما علم أهل غُرْنَاطَة بهذه البشري خرجوا لَفِيءَ الأموال وضمّ الأسرى، فوجدوا من المال والذخائر كل عجيب، واستمتعوا في عِبَادِ الصليب، فأسروا منهم نحواً من خمسة آلاف وأُزِيدَ ما بين رجال ونساء وأولاد، وبقي المسلمون يَجِبُونَ موضع الجيش نحواً من عشرة أيام متوالية، ويشكرون الله على النعم الصافية، وخرج حُذَّاق المسلمين لعدّة القتلى من الكافرين، فأجمع كلهم على أنهم أزيد من خمسين ألفاً، ومنهم من قال ستين ألفاً وما بين ذلك.

وقيل إنّ الوادي قتل منهم مثله، هذا العدد لقلة معرفتهم به، وثقلهم بالعدد. وأما الذين قُتِلُوا في الجبال والشعاري وسائر بلاد المسلمين فلا يُحصى كثرة، ولا يبلغ قتلى المحلّة عشرة، على أنّ جميع الملوك الخمسة والعشرين، وُجِدُوا بالمحلّة مقتولين، ووجدوا اللعين دُون بطرّه وعمّه دُون جوان في جملتهم، ولعب الناس بجيفتهم، وصُبِرَ وعُلِقَ دُون بطرّه على باب الحمراء بغُرْنَاطَة. وأما عمّه فكان ممّن يخدم المسلمين، ففديت جُثته بشيء كثير، وأسارى منقطعين، وزاد الأسارى في بقية أيام / ٣٣٢ ب/ الشهر نحو نصفهم ممّا ألفه أهل الحصون والبلاد القريبة من أرضهم.

وكان المسلمون يحتاجون في كل يوم لقوت الأسرى وقوت من يحرسهم ويحرس الدوابّ خمسة آلاف درهم. وزعم الناس أنّ الذي أَلْفِي من الذهب والفضة بالمحلّة كان سبعين قنطاراً، ولم يظهر من ذلك سوى ربع هذا المقدار. وأما الدوابّ والأخبية والعدد فشيء لا يوقف له على عدد. ولقد عزم على بيع ما يحصل منها وقسمته، فلم يُطق أحد من المشتغلين لمحاولته، وبقي المبيع في الأسارى والدوابّ وبعض الأسباب ستة أشهر متوالية، فلم يتخلص، وهي حتى الآن (باقية)^(١). ولحق الناس من طول البيع الملك وداخلهم العجز عن الشراء والكسل ونهاية ما كان فرسان المسلمين في ذلك اليوم بعد رجوع الرُماة مما كانوا فيه ألفين وخمس مائة فارس، ولم يُستشهد منهم سوى أحد عشر رجلاً منهم خالد بن عبد الله المذكور، وعمر بن تاجزرت^(٢)، وكان من خيار الفرسان.

[خبر ما جرى في مالقة وحولها]

ولما كان يوم الخميس العاشر من المحرم مفتتح عام عشرين وسبع مائة عزم الشيخ أبو يحيى أمير جيش مالقة، حاطها الله أن يتوجّه إلى رُنْدَة ويجتمع فيها بابنه

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) في نهاية الأرب ٣٢/ ٣١٢ «بحرزت».

مسعود الذي تولّى أمر جيشها بعد عمّه الشهيد خالد، ويصل إليه الشيخ أبو عطية مُناف بن ثابت ويتوجّهوا للإغارة على شَرِيش^(١) من بلاد النصرارى، فتحها الله، فنقل ذلك إلى النصرارى، دَمَرهم الله، المجاورين لمالقة ولبلاذ المسلمين المجاورة لها، فعزموا على أن يغاروا^(٢) على قامرة وحصن فوج^(٣) من نظر^(٤) مالقة، وبالقرب منها، فارتقبوا يوم انفصاله.

وكان يوم الخميس واجتمعوا في نحو الألف فارس، وخمسة آلاف راجل من أهل إِسْتِجَة^(٥)، وشَنْتِيَالِه^(٦)، وآشُونِه^(٧)، واسْتَبَّه^(٨)، وبَلْيِي^(٩)، وأَلَيْسَانِه^(١٠)، وَقَبْرَة^(١١)، وَمَرْشَانِه^(١٢). وكان أعداء الله في الحشد الأول قد خافوا على هذه البلاد المجاورة للمسلمين، فتركوا أكثر أهلها لها حارسين، وبها مقيمين، فوصلوا / ٣٣٣ / صبيحة السبت، ودخلوا قامرة المذكورة، وأخذ جميع كسب سلطان المسلمين وكثير

(١) شَرِيش: بفتح أوله. مدينة كبيرة من كورة شذونة بالأندلس، وهي قاعدة هذه الكورة، وتُسمّى: شرش. وترجمتها (Jerez).

(٢) الصواب: «يغبروا».

(٣) في نهاية الأرب ٣١٥/٣٢ «حصن نوح»، وفي نسخه «توج».

(٤) في نهاية الأرب ٣١٥/٣٢ «من شطر»، وفي نسخة «من نظر» كما هو أعلاه.

(٥) إِسْتِجَة: مدينة قديمة معناها: جامعة الفرائد، وكان يقال لها: إِسْتِجَة البغي، مذكورة باللجنة والخزي، يذهب خيارها، ويبقى شرارها. فتحها طارق بن زياد، وبها آثار كثيرة، ورسوم تحت الأرض، وبينها وبين مرشانة عشرون ميلاً. (الروض المعطار ١٤)، وقال ياقوت: اسم الكورة بالأندلس متصلة بأعمال رية بين القبلة والمغرب من قرطبة، وهي كورة قديمة، واسعة الرساتيق والأراضي على نهر سنجل، وهو نهر غرناطة، وبينها وبين قرطبة عشرة فراسخ، وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة. (معجم البلدان ١/٢٠٧).

(٦) في نهاية الأرب ٣١٥/٣٢ «سبتباله». وهي: شَنْتِجَالَة = شَنْشَالَة = جَنْجَالَة: حصن بالأندلس في شمال مرسية. (الروض المعطار ١٧٥) وهي في طرف كورة تدمير بالأندلس مما يلي الجوف، وإليها يُنسب الوطاء الجَنْجَالِي لعمله بها. (الروض ٣٤٧) وترجمتها: (Chenchilla).

(٧) تقدّم التعريف بها.

(٨) في نهاية الأرب ٣١٥/٣٢ «سْتَبِه»، وفي نسخة: «استبه».

(٩) بَلْيِي: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء. ناحية بالأندلس من فحص البلوط (معجم البلدان ١/٥٨٦).

(١٠) هكذا في نهاية الأرب ٣١٥/٣٢.

(١١) قَبْرَة: كورة من أعمال الأندلس بأعمال قرطبة من قِبَلِيتها. وهي أرض زكية تشمل على نواح كثيرة ورساتيق ومدن تُذكر، وقصبتها بيانة. (معجم البلدان ٣٤٦/٤) والروض المعطار ٤٥٣.

(١٢) مَرْشَانَة: مدينة من أعمال قرمونة بالأندلس. (معجم البلدان ١٢٦/٥) وترجمتها Marchena. قال الشريف الإدريسي: هي من عمل المرية. وقيل: مدينة بكورة إشبيلية. (الروض المعطار ٥٤٢).

من كسب الرعية، وخرجوا به مطمئنين لآخر أرض المسلمين.

وكانوا في ليلة السبت قد اجتمعوا بفارسين من المسلمين كانا يمشيان من انتقيره^(١) إلى رُنده طامعين في الحقوق^(٢) بالجيش والدخول معه للإغارة، فأخذ أعداء الله الفارس الواحد وسألوه، وتحققوا الحال زيادة لما كان عندهم. وهرب الآخر فأصبح بحصن ارتجيطر حصن الوزير الحكيم، رحمه الله، فوجد به الشيخ أبا يحيى مقلعاً لرُنده قد حبسه الله به يوم الجمعة، فعرفه بالحال وهو بجماعة مالقه خاصة، فلم يكن له بُدٌّ من الرجوع إلى النصارى، فحظر على حصن طِبْسَةَ وأخذ من فرسانها، وتآلف معه نحو من ثلاثمائة فارس ممن يعول عليهم وترك الضعفاء والثقل في الساقة، ونهض إلى حيث ذكر له الفارس أنه لقيهم أول الليل في دخولهم فوجدهم ثم قد خرجوا بالمعْغَم بموضع يقال له برجه^(٣) من تحت حصن يَبْرَبِي^(٤)، وذلك بعد الظهر، فأخذ أعداء الله وطلّعوها في كدية عالية، ونزل أنجاد فرسانهم للقتال مع المسلمين فقاتلوهم قتالاً شديداً ضُرب فيه للمسلمين نحو من ثلاثة وستين فارساً ومات أكثرهم، واستشهد رجل واحد يقال له سعد الهذار^(٥)، وقُتل من فرسان النصارى كثير، ثم ظهرت ساقة المسلمين على الأثر واصلة مع أهل بُرْغُهُ، والطُورُون، فارتجع من عاش من فرسان النصارى إليهم للكدية، وحصّنوا على أنفسهم بالبراذع والدواب والدرك، وامتنعوا فيها، ووصل الرُمة من انتقيرة وحصن المنشاة. وكان العون من الله تعالى عليهم، فما زالوا يحاولوهم^(٦) ويقاتلوهم^(٧) إلى ثلث الليل الآخر، وفي ثلث الليل الآخر أذعن من بقي منهم في قيد الحياة للأسر، فألقي منهم نَيْفٌ على الخمس مائة أحياء أسروا كلهم وسائرهم موتى بالرماح والسهام. ورجع الشيخ أبو يحيى / ٣٣٣ب / بهم إلى مالقة ببروز عظيم، وجعل منهم أربع مائة أسير واثنين وثمانين أسيراً في حبل واحد وسائرهم مُثْقَلِينَ^(٨) بالجراح^(٩)، وأخذ دوابهم فركبهم عليهم^(١٠) بَعْدَةً عظيمة، وأخذ منهم قاضي النصارى بأستجة وجعل ما ضمّ للمعْغَم من

(١) انتقيرة: حصن بين مالقة وعَرْنَاطَة. (معجم البلدان ١/ ٣٠٧).

(٢) الصواب: «اللاحق».

(٣) في نهاية الأرب ٣٢/ ٣١٦ «برجمه».

(٤) في نهاية الأرب ٣٢/ ٣١٦ «حصن سم لي».

(٥) في نهاية الأرب ٣٢/ ٣١٦ «سعد الهمداني».

(٦) في نهاية الأرب ٣٢/ ٣١٦ «يجاولونهم».

(٧) الصواب: «يجاولونهم ويقاتلونهم».

(٨) الصواب: «وهم مثقلون».

(٩) في نهاية الأرب ١٢/ ٣١٦ «بالخراج».

(١٠) الصواب: «فركبهم عليها».

عدّتهم من السيوف والرماح على خمسة وأربعين بغلاً، ومن القُسيّ على خمسة عشر^(١) دابةً، والدّرَق كذلك على نحوٍ من ثلاثة عشر^(٢). وأراح الله تعالى من هؤلاء الأعداء الشرار، وجمع الكل على عَجَلٍ في النار، والحمد لله^(٣).

رجب

[وفاة شرف الدين أحمد بن إبراهيم الواني]

٨٧١ - وفي ليلة الجمعة الثاني من رجب توفي شرف الدين، أحمد بن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد الواني^(٤)، رئيس المؤذنين بجامع دمشق ودُفن إلى جانب زاوية الشيخ نصر المنبجي ظاهر القاهرة.

وكان شاباً، له دكان في الشمعيين باب البريد. وجاوز العشرين من عُمره. وأسمعه أخوه كثيراً من العوالي، وكان قد توجه للحجّ مع والده وأخيه، فأدركه أجله في الطريق.

[انتشار المرض في مصر]

وفي شهر رجب وأواخر جمادى الآخرة حصل بالديار المصرية للناس مرض كثير قلَّ أن سلِمَتْ منه دار وغَلَّت الأدوية والأشربة، وازدحم الناس على العطارين، ولكن كان الموت قليلاً والمرض سليماً، وكان ذلك في شهر مُسَرَى من شهور القبط وقت زيادة النيل، وأول شهر مُسَرَى كان ثامن عشر جمادى الآخرة، وكان الخامس والعشرين من تموز.

وكتب إليّ الشيخ فخر الدين ابن الظاهري كتاباً يذكر فيه أنه مرض جميع من عنده، وبقي أربعة أيام ما يجد من يشتري له حاجة ولا قوتاً، وأن الرمانة الحامضة أبيع بثلاثة أرباع نُقْرة، والقراصية الحامضة أبيع الرطل المصري منها بأربعة دراهم نُقْرة، وأبيع العُتاب الرطل المصري بستة دراهم نُقْرة، وكذلك الإجاص، وأبيع الرطل المصري من قلب اللوز بأربعة دراهم نُقْرة، وذكر أشياء من الشدة، ثم لطف الله تعالى.

[خروج المحمل السلطاني]

وأخرج المحمل السلطاني من القلعة وطافوا به ظاهر البلد على العادة في يوم الخميس منتصف رجب.

(١) الصواب: «خمس عشرة».

(٢) الصواب: «من ثلاث عشرة».

(٣) خبر مألوفة في: نهاية الأرب ٣٢/٣١٥، ٣١٦.

(٤) لم أجد له ترجمة.

[وصول الأمير كجكن مع الجيش إلى دمشق]

/ ٣٣٤هـ / وفي يوم الإثنين التاسع عشر من رجب وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين كجكن والأمراء والجيش المجرد معه من دمشق لإخراج مُهَنَّا وأصحابه وأمرائه من الشام وطردهم عنها إلى بلاد العراق.

[وفاة الأمير جاريك]

٨٧٢ - وفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب توفي الأمير جاريك^(١) بن عبد الله الساكن بظاهر دمشق عند المدرسة الشامية، ودُفِنَ بالقُبُيَّات. وكان أمير خمسين.

[حبس ابن تيمية بقلعة دمشق]

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب عُقد مجلس بدار السعادة وحضره نائب السلطنة بدمشق والقضاة وجماعة من المفتين، وحضر الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وعاودوه في الإفتاء في مسألة الطلاق وعاتبوه على ذلك وما حققوه وحبسوه بالقلعة^(٢).

[تولية ابن مَعْبَد شَدَّ الأوقاف]

وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من رجب وُلِّيَ الأمير علاء الدين ابن مَعْبَد شَدَّ الأوقاف المبرورة، وحُلِعَ عليه، عَوَضاً عن بدر الدين المنكورسي، وذلك مُضَافاً إلى ما هو متولّيه من ولاية البر بدمشق لكفاءته وحُسن سيرته وعِفَّتِهِ.

[وفاة الأمير علاء الدين المعروف بابن النحاس]

٨٧٣ - وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب توفي الأمير علاء الدين، علي بن جمال الدين إبراهيم بن خالد، المعروف بابن النحاس^(٣)، بقرية من قرى حوران، وعُمل عزاءه بدمشق. وكان باشر ولاية دمشق هو وأبوه.

ورأيت سماعه على القاضي شمس الدين ابن عطاء الحنفي في «سُنن أبي داود».

[وفاة والدّة القاضي ابن الزكي]

٨٧٤ - وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب توفيت والدّة القاضي

(١) انظر عن (جاريك) في: أعيان العصر ١٤٧/٢ رقم ٥٣٠، والدرر الكامنة ١/٥٣٣ رقم ١٤٣٨.

(٢) خبر حبس ابن تيمية في: نهاية الأرب ٣٢/٣٢٨، ٣٢٩، والبداية والنهاية ٩٧/١٤.

(٣) انظر عن (ابن النحاس) في: الدرر الكامنة ٥/٣ رقم ٤.

تقي الدين ابن الزكي^(١)، ودُفنت بترتتهم بسفح جبل قاسيون.

[وفاة المحدث شرف الدين يعقوب الحلبي]

٨٧٥ - وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب توفي الشيخ الإمام، العدل، الرضي، المحدث، الفاضل، شرف الدين، أبو يوسف، يعقوب^(٢) ابن الشيخ الإمام المقرئ جمال الدين أحمد بن يعقوب بن عبد الله الحلبي، بالقاهرة، ودُفن من يومه بمقبرة باب النصر.

وكان مرض مرضةً طويلة نحو سنة نصف، وتغيّر ذهنه فيها. وجاوز السبعين.

وكان الشيخ جمال الدين ابن الصابوني^(٣) تزوّج بخالته وربّي عنده، وقرأ عليه شيئاً من الحديث وتخرّج به وانتفع بصُحبته ولازمه، فلذلك عُرف بابن الصابوني. سمع بالقاهرة من ابن عزّون، وابن زين الدين الدمشقي، وابن علاّق، / ٣٣٤ب/ والنجيب عبد اللطيف، وجماعة.

وسمع بدمشق من ابن أبي اليُسّر، وابن عبد، وعبد الوهاب بن الناصح، وجماعة من أصحاب ابن طبرزد، وغيرهم، ولازم الطلب والكتابة والسماع والقراءة مدّة، ثم إنه صار شاهداً، وكتب الحكم عند القضاة وتعيّن في هذه الوظيفة، وأقام بدمشق مدّة، وبالقاهرة مدّة، وبأشهر بالقاهرة مشيخة الحديث بالمدرسة المنكودمريّة. كتب إليّ بوفاته زين الدين أبو بكر الرحيبي.

شعبان

[وفاة الافتخار ياقوت بن إبراهيم المحلي]

٨٧٦ - وفي يوم الأحد الثاني من شعبان توفي الافتخار، ياقوت^(٤) بن إبراهيم المحلي، الفضائي، الخويي، فراش التربة العادلية، ودُفن آخر النهار بترتبه مخدمه قاضي القضاة شهاب الدين الخويي بسفح قاسيون. وكان رجلاً جيّداً.

(١) لم أجد لها ترجمة.

(٢) انظر عن (يعقوب) في: نهاية الأرب ٣٢/٣٣٢، ٣٣٣، والدرر الكامنة ٤/٤٣٣ رقم ١٢٠٢.

(٣) هو أبو حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد المحمودي، المعروف بابن الصابوني، المتوفى سنة ٦٨٠هـ. وهو صاحب كتاب «تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب». انظر عنه في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (٦٧١ - ٦٨٠هـ). ص ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٥٤٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) لم أجد له ترجمة.

[وفاة الأديب شمس الدين ابن أبي بكر الجذامي]

٨٧٧ - وفي يوم الإثنين الثالث من شعبان توفي الشيخ الإمام، الفاضل، الأديب، البارع، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن حسن بن سباع^(١) بن أبي بكر الجذامي، المصري الأصل، ثم الدمشقي، الصائغ، وصُلِّي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقبرة الباب الصغير.

وسألتُه عن مولده فقال في سنة خمس وأربعين وستماية تقريباً بدمشق. وذكر أنَّ والده من مصر، وأنهم من جزيرة قويسنا من عمل المحلة.

وسمع الحديث من ابن أبي اليُسْر، وحَدَّثَ وكان أديباً، فاضلاً، عارفاً بفنِّ الأدب، له النظم والنثر، وله معرفة بالقُرُوض والقوافي وعلم البديع، ولديه طرف جيّد من اللغة والنحو / ١٣٣٥ / وشرح «مقصورة ابن ذُرَيْد»، وله نَظْمٌ في القُرُوض. وصنّف قصيدة عدتها ألفا بيت تائية ذكر فيها العلوم والصنائع، وهي دالة على فضيلة كبيرة. وكان يُقرئ النحو والأدب والكتب الأدبية، ويعمل صنعة الصياغة، ويقرئ في دكان.

وكان كَيَسَ الأخلاق، لطيف المحاضرة، متودداً إلى الناس، كثير التواضع، صبوراً على الأذى، وحجّ، وأصيب بولدٍ كبير، ومدح القضاة والأكابر. وله مَرثِيّة في الشيخ شمس الدين الحنبلي، وله واقعة شَقَّحَب^(٢)، ومدح السلطان كرايس نظاماً ونثراً.

[وفاة بدر الدين عبد اللطيف بن تيمية الحرّاني]

٨٧٨ - وفي يوم الثلاثاء رابع شعبان توفي الشيخ بدر الدين، أبو محمد، عبد اللطيف^(٣) ابن الشيخ شمس الدين أبي القاسم ابن الشيخ الإمام الخطيب سيف الدين عبد الغني ابن الشيخ الإمام العلامة الخطيب فخر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحرّاني، التاجر بسوق الرماحين، وصُلِّي عليه عصر النهار المذكور بجامع دمشق، ودفن بمقابر الصوفية عند أهله.

(١) انظر عن (ابن سباع) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٩١ رقم ٧٢١، وذيل العبر ١١٤، والبداية والنهاية ٩٨/١٤، والوافي بالوفيات ٣٦١/٢، رقم ٨٣٣، وأعيان العصر ٣٩٧/٤ - ٤٠٠ رقم ١٥٤٦، وفوات الوفيات ٣٢٦/٣ رقم ٣٩٧، والدرر الكامنة ٤١٩/٣، ٤٢٠ رقم ١١١٨، والنجوم الزاهرة ٢٤٨/٩، والدليل الشافي ٦١٤/٢ رقم ٢١٠٧، والمنهل الصافي ٢٦/١٠، ٢٧ رقم ٢١١٥، وتذكرة النبيه ١١٣/٢، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ٢٢٣، وعقد الجمان ج ٢٣ ق ٢/ وفيات ٧٢٠هـ.، وشذرات الذهب ٥٣/٦، وبغية الوعاة ٣٤/٢، وتاج التراجم ٤٦، وكشف الظنون ١٣٢٩ و ١٣٤٧ و ١٤٣٨ و ١٧٨٥ و ١٨٠٨ و ١٨١٨، وإيضاح المكنون ١٠٣/١ و ٥٥٢/٢، وهدية العارفين ١٤٥/٢، ومعجم المؤلفين ١٠١٩٢.

(٢) واقعة شَقَّحَب = واقعة عُرض، في سنة ٧٠٢هـ. وقد تقدّمت.

(٣) لم أجد له ترجمة.

ومولده في أواخر سنة خمس وأربعين وستمائة بحرّان .
وروى بالإجازة عن الأغرّ بن العَلِيق، وابن القُمَيْرَة، وعبد العزيز بن الزُبَيْدي،
وإياس عتيق القاضي الحجّة ابن السُّهُرُورْدِي^(١)، وغيرهم .
وممّن أجاز له: محيي الدين ابن الجوزي، ومجد الدين ابن تيمية، وعزّ الدين
عبد الرزاق الرسعني، وكمال الدين ابن العديم، وتاج الدين ابن الساعي المؤرّخ .
وكان رجلاً جيّداً، مواظباً على تجارته، وله أولاد تجّار، وهو من بيت علم
ودين .

[وفاة أم محمد ست الأهل بنت إبراهيم الطائي]

٨٧٩ - وفي يوم الثلاثاء الرابع من شعبان توفيت المرأة الكبيرة، الصالحة، أم
محمد، ستّ الأهل^(٢)، بنت شيخنا زين الدين إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن
عبد الله بن غدير^(٣) بن القوّاس الطائي، ببستان المِزّة، ودفنت يوم الأربعاء بسفح
جبل قاسيون .

ومولدها تقريباً في سنة أربعين وستمائة .
وهي أكبر من أخيها شمس الدين أحمد، وهي زوجة شيخنا شرف الدين
محمد بن عبد المنعم بن القوّاس أمّ ولده بدر الدين محمد .
روت بالإجازة عن ابن القُمَيْرَة، وممّن أجاز لها: الرشيد بن مَسْلَمَة، ومكي بن
علّان . ومن الشعراء: البهاء زهير، وابن زبلاق، والنور بن سعيد، والتلعفري، وابن
دفتري خوان، وجماعة .

[وفاة كمال الدين ابن غدير الطائي]

٨٨٠ - ٣٣٥ب/ وفي يوم الأربعاء الخامس من شعبان توفي كمال الدين، أبو
المعالي، محمد بن الشيخ العدل زين الدين إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن
عبد الله بن غدير الطائي، الدمشقي، المعروف بابن القوّاس^(٤) بظاهر دمشق، ودُفن
بتربتهم بسفح جبل قاسيون .

ومولده في سنة اثنتين وخمسين وستمائة بدمشق .
وكان شاهداً، وخدم بديوان الحشر، وأحضره أبوه على الصدر البكري،

(١) في الأصل: «الشهروردي» .

(٢) في الأصل «ست الأمل»، ولم أجد لها ترجمة .

(٣) توفي ابن غدير في سنة ٧٠١هـ . وقد تقدّمت ترجمته في الجزء الأول برقم (٣٤٨) .

(٤) انظر عن (ابن القواس) في: الدرر الكامنة ٢٧٨/٣، ٢٧٩ رقم ٧٣٩، وموسوعة علماء
المسلمين، قسم ٢ ج ٣/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٨٩٣ .

وخطيب مَرْدَا، والفقيه محمد اليونيني، وعبد الله بن الخُشُوعِي، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، وجماعة، وسمع بالديار المصرية من الرشيد العطار، وإسماعيل بن صارم، وأحمد ابن القاضي زين الدين الدمشقي، وشيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري، وغيرهم.

وجمعت له من الشيوخ سبعة وثمانين شيخاً. وكان قد تفرّد بالرواية عن بعضهم.

[وفاة شرف الدين محمد بن إسماعيل الأنصاري]

٨٨١ - وفي يوم الأربعاء خامس شعبان توفي شرف الدين، محمد بن الحاج إسماعيل بن يوسف بن عبد الرحمن الأنصاري^(١)، التاجر، بالخواصين، ودُفن آخر النهار بباب الصغير.

وكان مشهوراً بالتجارة، وله اختلاط بالناس، وأبوه ابن عمّة علاء الدين ابن الجُمَيْرِي.

وجدت سماعه بعد موته على ابني الجُمَيْرِي: فخر الدين، وعماد الدين.

[وفاة يعقوب بن أبي القاسم العوفي]

٨٨٢ - وفي ليلة السبت ثامن شعبان توفي الشيخ يعقوب بن أبي القاسم بن يوسف بن الشيخ الكبير أبي القاسم العوفي^(٢)، الحواري، بقرية حواري، ودُفن يوم السبت هناك، وحضره أهل القرى، وأقاموا على قبره أياماً.

وكان من بيت مشيخة وزاوية وفقراء.

[وفاة شمس الدين ابن أبي الوحش المزّي]

٨٨٣ - وفي يوم الإثنين العاشر من شعبان توفي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن شجاع الدين أبي محمد عبد الخالق بن محمد بن سَرِي بن أحمد بن أبي الوحش^(٣) المزّي بدمشق، ودُفن يوم الثلاثاء بمقبرة المِرّة عند والده.

ومولده في سنة خمس وأربعين وستماية بالمِرّة.

سمع من خطيب مَرْدَا عدّة أجزاء بالمِرّة، وأجاز له اليلداني، وإبراهيم بن خليل، وغيرهما. وكان في أكثر عُمره رئيساً بالمِرّة، وأقام مدة بطرابلس والمجدل في خدمة الولاة، ولما مات كان معزولاً عن ذلك جميعه.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

[وفاة القاضي زين الدين ابن رزين الشافعي]

٨٨٤ - وفي يوم الأربعاء الرابع من شعبان توفي القاضي زين الدين، / ٣٣٦ /
أحمد ابن قاضي القضاة تقي الدين، أبي عبد الله، محمد بن الحسين بن رزين^(١)
الشافعي بالكرك.

وكان متولياً النظر ووكالة بيت المال هناك، ووُلِّيَ بالقاهرة نظر ديوان الطراز،
وسمع من ابن علاق، والنقيب عبد اللطيف الحرّاني، وغيرهما.
ومولده في سنة سبع وخمسين وستمائة يوم الأربعاء.
كتب إليّ بوفاته من القاهرة الشيخ أبو بكر الرحي.

[وفاة أحمد الرحي]

٨٨٥ - وفي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان توفي الشيخ الصالح، أحمد
الرحي^(٢) بالقاهرة بالمارستان.
كتب إليّ بوفاته الشيخ أبو بكر الرحي، وقال: إنّه من أصحاب الشيخ
محيي الدين النواوي.

[وفاة الأمير جمال الدين ابن صغير القيسراني]

٨٨٦ - وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين من شعبان توفي الأمير الأجلّ،
جمال الدين، أبو محمد، عبد الرحمن ابن شيخنا صاحب فتح الدين عبد الله بن
محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني^(٣)، الحلبي،
بالقاهرة، ودُفن بالقرافة.
ذكر لي أنّه وُلد بحلب ونُقل منها صغيراً، وسكن الديار المصرية، وصار جندياً،
وهو رجل حسن، وعنده فضيلة.

سمع بحلب من الشيخ شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن العجمي
«الأربعين الأجرية» في محرّم سنة سبع وخمسين وستمائة، قرأتها عليه بدمشق، وسألته
عن مولده، فقال: أخي أكبر منّي بأربع سنين.
ومولد أخيه شرف الدين في أحد الجماديين سنة ثمان وأربعين وستمائة.
كتب إليّ بوفاته الشيخ أبو بكر الرحي، ثم وجدت وفاته بخط (أحمد بن)^(٤)

(١) انظر عن (ابن رزين) في: نهاية الأرب ٣٢/٣٣٣.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (ابن القيسراني) في: الدرر الكامنة ٢/٣٣٣ رقم ٢٣١٢.

(٤) عن هامش المخطوط.

أَيْبِكُ الْحَسَامِي، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي رَجَبٍ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ أَحَادِيثَ رُبَاعِيَّاتٍ مِنْ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ».

[إِمْسَاكُ الْأَمِيرِ عِلْمَ الدِّينِ الْجَاوِلِيِّ]

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ مُسِكَ الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ الْجَاوِلِيَّ بِمَدِينَةِ غَزَّةَ، وَحُمِلَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ.

وَقِيلَ كَانَ سَبَبُ مُسْكِهِ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أَسْتَازٌ دَارِ قَدِيمٍ وَفِيهِ ظَلَمٌ فَأَبْعَدَهُ، فَتَوَجَّهَ إِلَى بَابِ السُّلْطَانِ، وَذَكَرَ أَنَّ أَسْتَازَهُ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْحَجِّ، وَقَدْ تَهَيَّأَ لَذَلِكَ وَأَنْفَقَ نَفَقَاتٍ زَائِدَةً بِحَيْثُ بَلَغَ كَرِي الْجَمَالِ الَّتِي حَمَلَتْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ. وَقَدْ هَيَّأَ شَيْئاً كَثِيراً مِنَ الْخَيْلِ وَالْهُجُنِ وَالسَّلَاحِ وَقَصَّدَهُ دُخُولَ الْيَمَنِ، وَالِانْتِزَاحَ مِنَ الْبِلَادِ، فَرُسِمَ بِمُسْكِهِ، وَوُقِعَتِ الْحَوِطَةُ عَلَى أَمْلَاكِهِ وَمَوْجُودِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى / ٣٣٦ب / أَهْلِ مَكَّةَ، شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى، بِذَلِكَ تَأَلَّمُوا لِمَا فَاتَهُمْ مِنْ بَرِّهِ وَصَدَقَاتِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ^(١).

[إِرَاقَةُ الْخُمُورِ]

وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَعْبَانَ أُرِيقَتِ الْخُمُورُ فِي خَنْدَقِ قَلْعَةِ الْمَدِينَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، ثُمَّ أُحْرِقَتِ الظُّرُوفُ^(٢).

وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي رَجَبٍ بِالْمَدِينَةِ الْمَذْكُورَةِ بَرْدٌ كِبَارٌ وَزِنَتْ مِنْهُ بَرْدَةٌ، فَكَانَ وَزْنُهَا ثَمَانِيَةَ عَشْرِ دَرْهَمًا، وَأَهْلُكَ مَوَاشِي كَثِيرَةً، وَأَعْقَبَهُ سَيْلٌ خَفِيفٌ مِنْهُ عَلَى الْبَلَدِ، وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ، وَلَجَأَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. ثُمَّ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالسَّلَامَةِ، فَسَأَلَ الْمَلِكُ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ خَرَبَنْدَا الْفَقْهَاءَ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فَقَالُوا لَهُ: مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ وَإِظْهَارِ الْفَوَاحِشِ، وَأَنَّهُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْخَوَانِكِ خَمَّارَاتٍ، وَحَانَاتٍ، فَأَمَرَ بِتَبْطِيلِ الْخَمَّارَاتِ وَالْحَانَاتِ فِي سَائِرِ مَمْلَكَتِهِ وَإِبْطَالِ مَكْسِ الْغَلَّةِ، وَرُسِمَ عَلَى الْخَمَّارِينَ بِالْمَدِينَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَأُلْزِمُوا بِإِحْضَارِ الْخُمُورِ فِي الظُّرُوفِ إِلَى تَحْتِ الْقَلْعَةِ، فَأَحْضَرُوهُ عَلَى الدَّوَابِّ وَأَكْتَفَ الْحَمَّالِينَ، فَاجْتَمَعَ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ ظَرْفٍ. فَلَمَّا كَمَلَ جَمْعُهَا حَضَرَ الْوَزِيرُ تَاجُ الدِّينِ عَلِيٌّ شَاهَ رَاجِلًا وَأَعَوَانَهُ وَخَوَاصَّ الدَّوْلَةِ مَعَهُ، وَأُرِيقَتِ الظُّرُوفُ الْمَذْكُورَةُ جَمِيعُهَا فِي الْخَنْدَقِ، ثُمَّ أُحْرِقَتِ الظُّرُوفُ، وَبَقِيَتِ النَّارُ تَعْمَلُ فِيهَا يَوْمِينَ.

(١) خَبَرُ إِمْسَاكِ الْأَمِيرِ الْجَاوِلِيِّ فِي: نَهَايَةِ الْأَرْبِ ٣٢٩/٣٢، ٣٣٠، وَابْتِدَآئِيَّةُ وَالنِّهَايَةِ ٩٧/١٤، وَالسُّلُوكُ ج ٢ ق ١/٢٠٩.

(٢) خَبَرُ إِرَاقَةِ الْخُمُورِ فِي: نَهَايَةِ الْأَرْبِ ٣٣٣/٣٢، ٣٣٤، وَالتَّنْذِيلُ عَلَى دَوْلِ الْإِسْلَامِ ٢٢٨/٢، وَالسُّلُوكُ ج ٢ ق ١/٢١١، وَابْتِدَآئِيَّةُ وَالنِّهَايَةِ ٩٧/١٤. وَالَّذِي أَرَادَ الْخُمُورَ هُوَ مَلِكُ التَّتَرِ أَبُو سَعِيدٍ.

حكى ذلك تاجر موصلي حضر الواقعة. قال: وسافرت بعد ذلك إلى تبريز، فرأيت الخمر مراً في الأزقة، وقد فعل من ذلك بتبريز دون ما وقع بالسلطانية. قال: ثم قدمت الموصل فرأيت الذي فعل بها من ذلك دون ما شاهدته بتبريز (بكثير)^(١).

شهر رمضان

[وفاة الفقيه شمس الدين ابن أبي سعد الرقي]

٨٨٧ - وفي ليلة الثلاثاء ثالث رمضان توفي الشيخ الفقيه، الإمام، القاضي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن علي بن مسلم بن أبي سعد الرقي^(٢)، الشافعي، بالمدرسة العذراوية بدمشق، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

ومولده في ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وأربعين وستماية بدمشق. سمع من ابن عبد الدائم، وحدث عنه، وكان فقيهاً اشتغل وحصل /١٣٣٧/ وجلس مع الشهود مدة طويلة، وولي قضاء بصرى مدة ثم تركه واستقرّ خاطره على ترك القضاء. وكان رجلاً جيّداً، سليم الصدر، حسن الخلق.

[وفاة الصدر بهاء الدين ابن منصور الدمشقي]

٨٨٨ - وفي ليلة الثلاثاء ثالث رمضان توفي الصدر الفاضل، بهاء الدين، أبو الحسن، علي بن الشيخ موقّ الدين عيسى^(٣) بن أبي القاسم بن منصور الدمشقي، الحنفي، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير. ومولده في صفر سنة خمس وستين وستماية.

وكان رجلاً جيّداً فيه مروءة وعصية وقيام مع أصحابه، واشتغل، وولي تدريس المدرسة العزية بالكُشك مدة وعمرها وعمر وقفها، واستمرّ فيها إلى أن مات بها.

وسمع معنا من أصحاب ابن طبرزد، وغيرهم.

[وفاة شهاب الدين ابن إبراهيم العاملي]

٨٨٩ - وفي يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان توفي شهاب الدين، أحمد بن الشيخ فتح الدين محمود بن علي بن إبراهيم العاملي^(٤)، إمام مسجد القصب، ودُفن من الغد بسفح جبل قاسيون، عند والده.

(١) كتبت فوق السطر.

(٢) انظر عن (الرقي) في: معجم شيوخ الذهبي ٤٥١، ٤٥٢ رقم ٦٥٧، والدرر الكامنة ٣/ ٢٩٠ رقم ٧٧٣.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

وكان حضر معنا سماع «مُشِيخَة ابْنِ الْبَخَارِيِّ» عَلَيْهِ فِي سَنَةِ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَسِتْمَايَةِ، وَهُوَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ.

وَحَدَّثَ أَحَادِيثَ مِنْهَا بِالْعَلَاةِ^(١)، بِطَرِيقِ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ فِي سَنَةِ عَشْرِ وَسَبْعِمَايَةِ. وَكَانَ خَلَفَ وَالِدَهُ فِي إِمَامَةِ الْمَسْجِدِ الْمَذْكُورِ، وَجَلَسَ يَشْهَدُ عَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ الزَّنْجِيلِيَّةِ ظَاهِرَ دِمَشْقَ.

[وفاة بدر الدين هلال الجعفري]

٨٩٠ - وفي ليلة الثلاثاء عاشر شهر رمضان توفي بدر الدين، هلال^(٢) ابن الشيخ الإمام، الصالح، القاضي، الخطيب بدر الدين محسن بن هلال بن (...)^(٣) الجعفري، ودُفِنَ بِكَرَةِ الثَّلَاثَاءِ بِمَقْبَرَةِ الْبَابِ الصَّغِيرِ.

وكان يشهد ويحضر بعض المدارس، وأصيب بوالده، وحضر ولده (...)^(٤)، وسمع بقراءتي على ابن (...)^(٥) ثلاثين سنة من العُمُر.

[وفاة ستّ الفقهاء الحموية]

٨٩١ - وفي ليلة الخميس الثاني عشر من رمضان توفيت المرأة الصالحة الكبيرة، أم محمد، ستّ الفقهاء^(٦) بنت (يوسف)^(٧) بن محمد الحموية، بسفح قاسيون، ودُفِنَتْ ظَهَرَ الْخَمِيسِ بِالْقَرَبِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الْمَعْظُمَةِ.

سمعتُ من اليلداني بقراءة الفاضلي، وإفادته في بستان الفاضل. وكانت امرأة جيّدة، صالحة، / ٣٣٧ب/ حَاجَّةٌ، لَهَا مِلْكٌ وَنِعْمَةٌ وَبِرٌّ وَمَعْرُوفٌ، وَكَانَتْ تَصُومُ الْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَيَّامِ الْفَاضِلَةِ، وَتَحْفَظُ أَحَادِيثَ وَأَخْبَاراً فِي الزَّهْدِ وَتُورِدُهَا عِنْدَ مَنْ يَجْتَمِعُ بِهَا مِنَ النِّسْوَانِ، وَفِيهَا حَيَاءٌ وَبِرٌّ وَصَدَقَةٌ، وَكَانَتْ تَخِيطُ احْتِسَاباً إِلَى أَنْ مَاتَتْ.

مولدها في سنة أربع وثلاثين وستماية تقريباً. وذكرْتُ أَنَّ وَالِدَهَا^(٨) كَانَ فَقِيْهًا. وَجَدَّهَا كَانَ خَطِيبَ حِمَاهُ. وَتَزَوَّجَتْ بِالْمَجْدِ

(١) فِي الْأَصْلِ: «الْعَلَا»، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ ٩٦٣/٣ وَهُوَ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، أَرْضُ الشَّامِ، قَرْيَةٌ مِنَ الْعَوْصَاءِ، بِلَدٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ. (٣/٩٨٠).

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً. (٣) طُمَسَ مَقْدَارُ كَلِمَةٍ.

(٤) طُمَسَ مَقْدَارُ كَلِمَةٍ. (٥) طُمَسَ مَقْدَارُ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ.

(٦) انْظُرْ عَنْ (سِتِّ الْفُقَهَاءِ) فِي: مَعْجَمِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ٢٣٣ رَقْمَ ٣٢٠، وَأَعْلَامُ النِّسَاءِ ١٦٣/٢.

(٧) غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي الْأَصْلِ، أَنْبَتْنَاهَا مِنْ: مَعْجَمِ الشُّيُوخِ.

(٨) هُوَ جَمَالُ الدِّينِ، يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَظْفَرِ بْنِ حَمَّادِ الْحَمَوِيِّ الشَّافِعِيِّ، مَفْتِي حِمَاهُ وَخَطِيبُهَا بِالْجَامِعِ الْكَبِيرِ. تَوَفِّيَ سَنَةَ ٧٣٢ عَنْ ٦٤ سَنَةٍ. (الْمَخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ) ١٠٧/٤، وَأَعْيَانُ =

أيوب بن أبي الزهر ابن الحسيني، وهي أم أولاده محمد، وعلي، وأحمد، وهم رجال أخیار.

[وصول الأمير قجليس الملكي]

٨٩٢ - وفي يوم الأحد منتصف شهر رمضان وصل الأمير سيف الدين قجليس الملكي، الناصري، إلى دمشق من بلاد الشمال، وكان بين خروجه من دمشق ودخوله إليها في هذه السفرة أربعة أشهر وأيام، وأقام بدمشق قليلاً، وتوجه إلى القاهرة المحروسة، وكان مقدماً على الجيش الذين اجتمعوا معه، وهم: الأمير سيف الدين كجكن بمن معه من الأمراء والجند من دمشق، والأمير شهاب الدين قرطاي نائب طرابلس ومن معه من عسكر طرابلس، ودمشق، وحمص، وهم طائفة ممن كان مجرداً بسيس، وساقوا خلف مهنّا وأولاده وأمرائه، وهم اثنان وسبعون أميراً، وأخرجوهم من الشام إلى عانة والحديثة. وحصل للجيش حرّ وعطش في هذه السفرة في البريّة، وسلّم الله تعالى.

[سفر ناظر الدواوين بدمشق إلى غزة]

وسافر صاحب شمس الدين ناظر الدواوين من دمشق في شهر رمضان للاحتياط على ما يتعلّق بالجاولي نائب السلطنة بغزة، فغاب أياماً وعاد إلى دمشق ووصل إليها يوم الثلاثاء السابع عشر من رمضان، وولي غزة الأمير حسام الدين لاجين المعروف بالصغير، متولّي البرّ كان بدمشق من مدّة سنين، وتوجه إلى غزة عقيب الجاولي.

[وفاة الأمير بدر الدين دلادمر]

٨٩٣ - وفي يوم الإثنين السادس عشر من شهر رمضان توفي الأمير الأجلّ، بدر الدين، أبو أحمد، دلادمر^(١) بن عبد الله عتيق الأمير سيف الدين بكتمر الساقى بحوران، بقرية اسمها طيرة بُريد، ودُفن هناك. وله من العُمُر ثلاثة^(٢) وسبعون سنة تقريباً. سمع من عبد الله بن علاّق المصري، وروى عنه، /٣٣٨/ وكان رجلاً جيّداً، معروفاً بالديانة والأمانة، وعنده فضيلة وكفاية، ويكتب خطاً حسناً، وله كتب يطالع فيها، وكان أستاذ دار الأمير علاء الدين طيغنا السلحدار.

= العصر ٦٥٩/٥، ٦٦٠ رقم ١٩٩١، والدرر الكامنة ٤/٤٧٤، ٤٧٥ رقم ١٣٠٤ وفيه وفاته سنة ٧٣٦هـ.، وتاريخ حوادث الزمان (بتحقيقنا) ٢/٥٧٩ - ٥٨٢ رقم ٧٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٠، وتذكرة النبيه ٢/٢٣٤، ودرة الأسلاك ج ٢/ ورقة ٢٧٥.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) الصوا: «ثلاث».

[وفاة شرف الدين المرّحل بابن المرّحل]

٨٩٤ - وفي يوم الأربعاء الثامن عشر من رمضان توفي الشيخ الصالح شرف الدين، محمد بن بدر الدين محمد بن عبد القادر، المعروف بابن المرّحل^(١)، ودُفن يوم الخميس بمقبرة الباب الصغير. وكان رجلاً مباركاً، مُواظباً على تلاوة القرآن، منقطعاً عن الناس، مأمون الروايات.

[وفاة الصدر فخر الدين أبي الهدى المصري]

٨٩٥ - وفي يوم الخميس تاسع عشر شهر رمضان توفي الشيخ الصدر، الأصيل، فخر الدين، أبو الهدى، أحمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن الجَبَّاب^(٢) المصريّ، ودُفن بالقرافة. سمع من عبد الرحمن بن مكّي سبط السلفي «جزء الذّهلي» (...)^(٣)، والأول والثاني من «حديث ابن شيبان»، وأربعة أجزاء من حديث (...)^(٤) والخامس، والسادس والسابع والتاسع، وحَدَّث (...)^(٥). ومولده لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة. كتب إليّ بوفاته أبو بكر الرّجبيّ. وكان صدرّاً كبيراً من صدور المصريّين من بيت مشهور.

[وفاة علم الدين علم بن محمود الحرّاني]

٨٩٦ - وفي يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ الصالح، علم الدين، أبو محمد، علم بن محمود بن عمر الحرّاني^(٦)، الحنبليّ، ودُفن يوم الإثنين يوم عيد الفِطْرِ، بالقرب من قبة الشيخ رسلان خارج باب توما. وكان رجلاً مباركاً، مُواظباً على تلاوة القرآن، كثير السكون، متواضعاً. سمع الحديث، وأسمع أولاده، وناب في الخطابة ببيت لهُيا عن صهره فخر الدين العجلوني.

وحفظ «العُمدة» في الفقه للشيخ (...)^(٧) و«العُمدة» في الأحكام للحافظ عبد الغني، وعرضهما على الشيخ شمس الدين الحنبليّ.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن الجَبَّاب) في: الدرر الكامنة ١/١٠٦، ١٠٧ رقم ٢٩٤، والسلوك ج ٢ ق ١/٢١٢.

(٣) طُمِس مقدار كلمتين.

(٤) طُمِس مقدار كلمة واحدة.

(٥) طُمِس مقدار كلمة واحدة.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) طُمِس مقدار كلمتين.

ومولده تقريباً في سنة خمس وأربعين وستماية بحرّان.

شوّال

[وفاة شرف الدين محمد المعروف بابن النشو]

٨٩٧ - في ليلة الأربعاء الثالث من شوال توفي الشيخ شرف الدين، أبو الفتح، محمد بن عبد الرحيم بن عباس بن أبي الفتح بن عبد الغني بن أبي محمد بن خَلَف بن إسماعيل القُرشي، المعروف بابن النشو^(١)، وصُلّي عليه عقب ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، / ٣٣٨ب/ ودُفن بمقبرة الباب الصغير. ومولده في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وستماية بالقراة الصغرى.

وكان رجلاً جيداً، حَسَنَ الشكل، عنده أمانة ومعرفة، وسافر في التجارة إلى بغداد وديار مصر. وكان له مِلْك. وأسمعه خاله الشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الغني القُرشي ابن النشو بالقاهرة من ابن رواج، ويوسف الساوي، وفخر القضاة بن الجبّاب، والشيخ بهاء الدين ابن الجُميْزي، وغيرهم. وسمع بدمشق أيضاً. وخرّج له فخر الدين ابن البعلبكي «مشيخة» في أربعة أجزاء عن نحو عشرين شيخاً، قرأتها عليه. ومن الأجزاء التي تفرّد بها بدمشق وقُرئت عليه مراراً كتاب «المحدّث الفاصل» للرامهرْمُزيّ سبعة أجزاء، و«نسخة وكيع بن الجراح»، و«حديث إسماعيل الصقّار» عن الصّعاني، والدُّوري، و«مجلس ابن ميلة»، و«مُسند عائشة» رضي الله عنها، للمرؤزي، والأجزاء الثلاثة من «المحامليّات» السادس والسابع والثامن والتاسع من «المزكيّات»، وغير ذلك.

[وصول الماء إلى قناة جامع الكريمي]

وفي العشر الأول من شوال وصل الماء إلى القناة والجامع الكريمي بالقُبَّبات ظاهر دمشق، وكان الواقف اشترى له حجر ما مزيّ من نهر دارياً بخمسة وأربعين ألفاً، وبنى قناةً وأجراه فيها، ومرّ به على كفر سوسية. ولما وصل الماء حصل للناس به نفعٌ كثير، وكثُر الأُنس بهذه الجهة وقصدها الناس للراحة والتفرّج، وانتفع الناس

(١) انظر عن (ابن النشو) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٧٦، ١٧٧ رقم ٥٦٢، وذيل العبر ١١٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٤، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٣ رقم ٢٣٨٥، ومعجم شيوخ الذهب ٥١٤، ٥١٥ رقم ٧٦٤، والوافي بالوفيات ٢٤٨/٣ رقم ١٢٦٨، وأعيان العصر ٥١١/٤، ٥١٢ رقم ١٦١٨، وذيل التقييد ١٥٥/١ رقم ٢٦٢، والدرر الكامنة ١٠/٤ رقم ٢٢، والدليل الشافي ٢٣٦/٢ رقم ٢١٨٦، والمنهل الصافي ١١٢/١٠ رقم ٢١٩٤، وشذرات الذهب ٥٣/٦.

بالحوض الكبير المَبْنِيَّ قبالة الجامع المذكور، وشرب منه الناس والدواب والمسافرون وأهل المكان^(١).

[وفاة الزين الحلبي]

٨٩٨ - وفي يوم الأربعاء عاشر شوال توفي الزين الحلبي^(٢)، المقرئ على الجنائز.

[خروج المحمل السلطاني]

وفي يوم الخميس الحادي عشر من شوال خرج المحمل السلطاني من دمشق إلى الحجاز المبارك، وأمير الركب الأمير صلاح الدين ابن الملك الأوحى بن الزاهر بن^(٣) صاحب حمص، وتوجه في هذه السنة الأمير زين الدين كَتْبُغا الحاجب، والأمير ناصر الدين الدوادار السيفي، ومن القضاة والعلماء الإمام قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي قاضي حماه، والشيخ كمال الدين ابن الزمِّلَكَاني، والقاضي شمس الدين ابن /١٣٣٩/ العزّ الحنفي، والخطيب معين الدين ابن المغيَّزل خطيب حماه، والقاضي عزّ الدين ابن قاضي القضاة تقيّ الدين الحنبلي، والقاضي نور الدين السخاوي المالكي، وهو قاضي الركب. ومن الصدور والأعيان الشيخ علاء الدين ابن غانم، والقاضي قُطْب الدين ابن شيخ السلامة، والقاضي بدر الدين بن العطار، وفخر الدين ابن محبوب، وشهاب الدين ابن نجم الدين ابن هلال، ومن الفقهاء ورؤاة الأحاديث النبوية الشيخ عفيف الدين ابن المجد عبد الله إمام التربة الظاهرية، والشيخ زين الدين أبو بكر مدرّس القليجية، وعزّ الدين عبد الرحمن بن الشيخ عزّ الدين إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر، وشهاب الدين ابن الحلبيّة المقرئ، ومُحِبّ الدين ابن المُحِبّ الحنبلي المحدث^(٤).

[من حجاج الديار المصرية هذا العام]

وحجّ من الديار المصرية في هذه السنة قاضي القضاة شمس الدين الحنفي ابن الحريري، وقاضي القضاة تقيّ الدين أحمد بن عمر الحنبلي، والشيخ مجد الدين حرّمي، والشيخ فخر الدين التركماني الحنفي، والقاضي شرف الدين عيسى المالكي، وهو قاضي الركب المصري، وخلق كثير.

كتب إليّ أبو بكر الرحبي يذكر أنه منذ خمسين سنة ما خرج من القاهرة ركّاب

(١) خبر وصول الماء في: البداية والنهاية ٩٧/١٤.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) الصواب: «ابن».

(٤) خبر خروج المحمل في: البداية والنهاية ٩٧/١٤.

مثل هذا الركب، وكان في ركبهم محامل كثيرة، قيل إنها كانت سبعة وعشرين محملاً^(١).

[اكتمال حمّام ابن المهندار]

وكمل الحمّام الذي بالقرب من خان السلطان خارج باب توما ظاهر دمشق، ودخله الناس في نصف شوال. وهذا الحمّام ابتدأ بعمارته ناصر الدين ابن المهندار ومات، فاشتراه، وكمل عمارته الأمير سيف الدين الحُجّي بُغا العادلي، وهو حمّام كبير فسيح، فيه ثلاثون جُرنًا، ويشتمل على أربع مقاصير، وأُوجِر^(٢) في كل يوم بخمسة وعشرين درهماً^(٣).

[وفاة أمين الدين ابن سالم الأسدي]

٨٩٩ - وفي يوم السبت السابع والعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح، أمين الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الأسدي^(٤)، الحلبي، النحاس بالمدرسة القليجية بدمشق، وصُلّي عليه بجامع دمشق بين الصلاتين، ودُفِن بمقابر الصوفية.

وسألته عن مولده، فقال: أخي أيوب أكبر منّي بخمس سنين، وأنا أكبر من أخي إسحاق بخمس سنين. / ٣٣٩ب/ وكان مولد أيوب في سنة سبع عشرة وستمائة.

وكان شيخاً صالحاً، سليم الصدر، كثير الخير، قليل الشر، وعُمر، وترك التجارة، ولازم الجامع، وكان يحضر إليه بنفسه، ثم ضعُف فصار يُقاد، ثم ضعُف فصار يُحمل.

وذكر لي أنه لم يتزوَّج قطّ ولا تَسَرَّى ولا احتلم (إلا^(٥) في النوم، وحجّ مرّات، منها مرة في سنة خمس وأربعين وستمائة على طريق الديار المصرية، وسمع في هذه السّفرة بحماه من صفيّة القُرشيّة، وبالقاهرة من يوسف الساوي، وابن

(١) خبر الحجاج في: البداية والنهاية ٩٧/١٤.

(٢) الصواب: «وأُجِر».

(٣) خبر الحمّام في: البداية والنهاية ٩٧/١٤.

(٤) انظر عن (الأسدي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٧٧، ١٧٨ رقم ٥٦٣، وذيل العبر ١١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٤، والمعين في طبقات المحدثين ٢٣٣ رقم ٢٣٨٦، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٩٥، ٥٩٦ رقم ٨٨٤، والتذيل على دول الإسلام ٢/٢٢٨، والوافي بالوفيات ٢/٢٦٥ رقم ٨٨٦، وأعيان العصر ٤/٣٥٤، ٣٥٥ رقم ١٥٢٤، والدرر الكامنة ٣/٣٩٩، ٤٠٠ رقم ١٠٦٣، والدليل الشافي ٢/٥٨٢ رقم ١٩٩٧، والمنهل الصافي ٩/٢٣٧ رقم ٢٠٠٥.

(٥) كتبت فوق السطر.

الْجُمَّيْزِي، وَغَيْرَهُمَا، وَبِمَكَّةَ مِنْ شُعَيْبِ الزَّعْفَرَانِي، وَشَرَفِ الدِّينِ الْمُرْسِيِّ. وَسَمِعَ بِحَلَبَ مِنْ يَوْسُفَ بْنِ خَلِيلٍ، وَالضِّيَاءِ صَقَرٍ. وَكَانَ قَلِيلَ السَّمَاعِ، وَأَجَازَهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتْمَاةِ الْكَاشْغَرِي، وَابْنِ الْخَازَنِ، وَابْنِ النَّخَالِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَيْرِ، وَابْنَ النَّجَارِ، وَابْنَ الْوَلِيدِ، وَالصَّغَانِي صَاحِبَ «مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ»، وَجَمَاعَةٍ. وَمِنْ الْأَجْزَاءِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا بِالسَّمَاعِ بِدَمَشَقَ «الْأَرْبَعُونَ السَّلَفِيَّةَ»، وَ«الْأَرْبَعُونَ الثَّقَفِيَّةَ»، وَ«مَشِيخَةُ ابْنِ الْجُمَّيْزِي»، وَ«الْثَمَانُونَ» لِلْأَجْرِيِّ، وَ«الْمَنَامَاتُ» لِلْبِرْدَانِي، وَ«الْأَسْلَافُ» لِلْمُسَيَّبِيِّ، وَ«جَزْءُ لَوَيْنَ»، وَخَرَجَ لَهُ فَخْرُ الدِّينِ الْبَعْلَبَكِيِّ «مَشِيخَةُ» وَحَدَّثَ بِهَا مَرَاتٍ.

[وفاة شهاب الدين ابن أبي بكر الحنفي]

٩٠٠ - وفي يوم السبت السابع والعشرين من شوال توفي شهاب الدين، أحمد بن علي بن أبي بكر الحنفي، المعروف بابن الفَرَّاش^(١)، ودُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ. وَكَانَ يَشْهَدُ عَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ الزَّنْجِيلِيَّةِ خَارِجَ بَابِ تَوْمَآ، وَصَارَ نَقِيباً لِقَاضِي الْقَضَاةِ حَسَامِ الدِّينِ الْحَنْفِيِّ.

[وفاة جمال الدين محمد المعروف بابن الجوخِي]

٩٠١ - وفي يوم السبت السابع والعشرين من شوال توفي جمال الدين، محمد بن الصدر بدر الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن محمود، المعروف بابن الجوخِي^(٢)، ودُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَفُجِّعَ بِهِ وَالِدُهُ. وَكَانَ مَرِيضاً عِنْدَ مَوْتِهِ فَحُمِلَ فِي الْجَنَازَةِ فِي مُحَقَّةٍ، وَتَأَلَّمَ النَّاسُ لَهُمَا. وَكَانَ حَفِظَ الْكِتَابَ الْعَزِيزَ وَأُمٌّ بِهِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ، وَحَفِظَ شَيْئاً مِنَ النَّحْوِ، وَكَانَ فِيهِ نَبَاهَةٌ وَذَكَاءٌ وَرِيَاةٌ. مَاتَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، وَلَمْ يَبْلُغْ مِائَةَ السَّنَةِ.

[وفاة شرف الدين عبد الرحيم ابن العجمي]

٩٠٢ - وفي يوم عيد الفِطْرِ توفي الشيخ شرف الدين، أبو طالب، عبد الرحيم بن محيي الدين محمد بن الشيخ الإمام شرف الدين أبي طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم / ٣٤٠ / ابن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي^(٣)، الْحَلَبِيُّ بِحَلَبَ. وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ. وَلَهُ حُضُورٌ عَلَى يَوْسُفَ بْنِ خَلِيلِ الْحَافِظِ، وَجَدَ لَهُ عَلَيْهِ «جَزْءُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً. (٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً.

(٣) انْظُرْ عَنْ (ابْنِ الْعَجْمِيِّ) فِي: الدَّرَرِ الْكَامِنَةِ ٢/ ٣٦١ رَقْمَ ٢٤٠٦، وَتَذَكُّرَةِ النَّبِيِّ ٢/ ١٠٩، وَدَرَّةَ الْأَسْلَافِ ٢/ وَرَقَّةَ ٢٢٢.

عاصم»، و«أحاديث أبي عمرو السَّقَطِي»، و«حديث بكر بن بكار»، و«حديث الأزرق»، والثالث من «الإخشيديات»، و«رُباعيات الصحابة» من تخريجه، وسمع من ضياء الدين صقر، ومن جدّه الشيخ شرف الدين ابن العجمي، وحدث، وسمع منه الطلبة. وكان من بيتٍ كبير، وأسرّه التتار، وبقي عندهم مدّة، ثم عاد إلى بلده.

كتب إليّ بتاريخ موته زين الدين ابن حبيب.

ذو القعدة

[وفاة بدر الدين حسن بن عمر المهندس]

٩٠٣ - وفي يوم الجمعة العاشر من ذي القعدة توفي، بدر الدين، حسن بن المعلّم عمر المهندس^(١)، الساكن بالعُقَيْبَة ظاهر دمشق، ودُفن آخر النهار بترية له في طرف مقبرة باب الفراديس.

وكان مهندساً في خدمة السلطان، وطلبه السلطان الملك الناصر إلى القاهرة بسبب عمائر له، وصار له عنده منزلة، وأقطعه إقطاعاً، وصار جُندياً.

[وفاة نجم الدين عبد الملك بن عبد القاهر ابن تيمية]

٩٠٤ - وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ نجم الدين، أبو محمد، عبد الملك ابن الشيخ فخر الدين عبد القاهر ابن الشيخ الإمام الخطيب سيف الدين عبد الغني ابن الشيخ الإمام، العلامة، الخطيب، فخر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية^(٢) الحرّاني، فجأة بحمّام الكمالي داخل باب الجابية بعد خروجه من الحمّام، وغُسّل في الحمّام المذكور، وصُلّي عليه بجامع دمشق بين الصلاتين، ودُفن بمقابر الصوفية عند أهله.

ومولده بحرّان في ليلة الثلاثاء قريب ثلث الليل الأول السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وستماية.

وكان رجلاً جيّداً من بيت علم ودين، وكان يجلس مع الشهود بمسجد الصاغة العتيقة مدّة طويلة. وكان شيخاً بخانكاه القصر ظاهر دمشق، وفي أواخر عُمره انقطع عن ذلك، وسمع الحديث من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسّر، وغيرهما. وروى «جزء ابن عَرَفَة» مرات، وروى بالإجازة عن الأغرّ بن العَلّيق، ويحيى بن قُميرة، وعبد العزيز بن الرُّبَيْدي، وجماعة.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن تيمية) في: معجم شيوخ الذهبي ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٤٧٩، والدرر الكامنة ٢/ ٤١٥ رقم ٢٥٢٠.

[وفاة أبي الطاهر ابن أبي المكارم المرداوي]

٩٠٥ - وفي ليلة الثلاثاء سابع ذي القعدة توفي الشيخ الصالح، أبو الطاهر / ٣٤٠ب/ ابن يوسف بن أبي الطاهر بن محمد بن أحمد بن أبي المكارم المرداوي^(١) بالقدس الشريف، ودُفن بمقبرة الساهرة.

وكان رجلاً جيّداً من أهل القرآن، وخرج من قريته إلى حضور غزوة أرسوف في سنة ثلاثٍ وستين وستماية، ورجع من الغزاة، وسكن الصالحية ظاهر دمشق، وأقام بالمدرسة الضيائية خمساً وعشرين سنة، وقرأ القرآن، وسمع الحديث من جماعة، وكان مختصاً بالشيخ شمس الدين ابن الكمال، وكان يمشي مع ولده يُسمعه الحديث على الشيخ، وأجاز له من بغداد الشيخ يحيى الصرصري وجماعة، ثم عاد إلى قريته، وأقام بالقدس في أواخر عمره، ورُتّب إماماً للحنابلة بالمسجد الأقصى.

ومولده في سنة ثمانٍ وأربعين وستماية تقريباً. ومن الشيوخ الذين سمع منهم بدمشق البدر عمر الكرمانى، وابن أبي اليُسّر، وابن النابلسي، وابن هامل.

[وفاة قاضي القضاة ابن مجليّ الدُّنيسري]

٩٠٦ - وفي يوم الجمعة آخر جمعة من ذي القعدة توفي قاضي القضاة، شمس الدين، أبو الفضل، عبد الله ابن قاضي القضاة مهذب الدين أبي المعالي محمد بن سليمان بن مجليّ الدُّنيسري^(٢)، ثم المارديني. بماردين، وُلّي قضاء ماردين عقيب موت والده في ربيع الأول سنة ستٍ وستين وستماية، فبقي قاضياً خمسة^(٣) وخمسين سنة وأشهرًا، وبقي أبوه قبله في منصب القضاء خمسة^(٤) وثلاثين سنة.

وكان والده من أهل دُنيسر، وحجّ القاضي شمس الدين المذكور ثلاث مرات، سنة إحدى وثمانين، وسنة ستٍ وسبع مائة، وسنة خمس عشرة وسبعماية، ودخل بغداد مع صاحب ماردين.

وهو شيخ حسن، كريم النفس، له حرمة ومكانة، وعليه سكينه ووقار. سمع من والده، ومن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الآمدي، وابن التيتي، وسمع منه كثيراً، وله نواب في البلد المضافة إلى ماردين، مثل دُنيسر، ورأس عين، ونصيبين، والهاشخ، وجملين، والصّور، وغير ذلك. وكانت له جامكية وجراية كل شهر نحو ألفي درهم، وولّي القضاء بعده ولده القاضي مهذب الدين محمد. ولما

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (الدُّنيسري) في: الدرر الكامنة ٢/ ٢٩٠ رقم ٢٢٠٩.

(٣) الصواب: «خمساً».

(٤) الصواب: «خمساً».

ورد دمشق في الحَجَّة الثالثة، / ٣٤١هـ / اجتمعتُ به غير مرة، وكتبت عنه قصيدة في الخلفاء نظم ابن التيتي المذكور، سمعها منه.

[وفاة الأمير جمال الدين آقش الجلباني]

٩٠٧ - وفي آخر يوم من ذي القعدة توفي الأمير جمال الدين آقش^(١) الجلباني بمدينة رسول الله ﷺ، ودُفن بالبقيع.

وسبب موته أنه وقع من مصطبة فانفلق رأسه وتعدّر سفره مع الركب، فبقي بعدهم بالمدينة أربعة أيام، ومات. وكان رجلاً جيّداً.

وهو صهر شيخنا شمس الدين ابن الزين المقدسي، وكان ساكناً في الموضع الذي كان به بدير الحوراني، بسفح جبل قاسيون، بالقرب من المدرسة الصاحبية. وحجّ معه في هذه السفرة الشيخ شهاب الدين ابن الحلبيّة المقرئ.

ذكر لي أنه قصده في ذلك وعزم عليه، وأنه اعتذر إليه بأمر فأزال أعذاره، ووفى دينه. ولما وقع وتركوه بالمدينة أوصى بخدمته وتكميل حَجّه، وإعادته إلى أهله، رحمه الله تعالى.

ذو الحَجَّة

[وفاة شهاب الدين أحمد بن التليل]

٩٠٨ - وفي يوم الأحد رابع ذي الحَجَّة توفي شهاب الدين، أحمد بن التليل^(٢) بقرية جرمانا، وصُلّي عليه العصر بجامع العُقبة، ودُفن بسفح قاسيون. وكان شيخاً بلغ السبعين.

وخدم الفقراء بنفسه وماله، وكان ورث من أبيه ثلاثماية ألف درهم أنفقها كلها. وكان عليه وقْفٌ بجرمانا وغيرها. وكان يلبس زيّ الفقراء العسلي وغيره، ويصحب تقيّ الدين ابن تَمّام، والشيخ مظفر المِزّي.

[كسوف القمر]

وفي ليلة الخميس منتصف الشهر كُسِفَ مُعظم القمر في وسط الليل، وصُلّي الخطيب صلاة الكسوف، وخطب، ونودي في مواذن الجامع، واجتمع جماعة، وأقيمت هذه السنة.

(١) لم أجده ترجمته.

(٢) لم أجده ترجمته.

[وفاة أبي بكر بن حسن الحريري]

٩٠٩ - وفي ليلة الأربعاء رابع عشر ذي الحجة توفي الشيخ الصالح، أبو بكر بن الشيخ حسن بن الشيخ علي الحريري^(١)، ودُفن يوم الأربعاء بمقبرة أهله بقرية بئر بحوران.

وقارب السبعين من العمر.

وكان رجلاً مباركاً، مشكور السيرة، وصُلِّي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة سلخ الشهر المذكور.

[ذبح بواب الخانكاه الفخرية بالقدس]

وفي العشر الأول من ذي الحجة دخل إلى الخانكاه الفخرية بالقدس في ليلة مظلمة إلى بيت الطواشي البواب بها / ٣٤١ب / فدُبح، وأُخذ من بيته أكثر من سبعة عشر ألف درهم.

وهو من غلمان صاحب الخانكاه القاضي فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية، ومُسِك جماعة من الصوفية وغيرهم وحُبسوا، وعُوقب جماعة، وحصل للناس ألم شديد بسبب هذه الواقعة.

[وفاة قاضي القضاة كمال الدين ابن أبي جرادة الحلبي]

٩١٠ - وفي ليلة الأربعاء رابع عشر ذي الحجة توفي قاضي القضاة، كمال الدين، أبو حفص، عمر بن^(٢) شيخنا قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن الصدر الكبير محيي الدين محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة^(٣) الحلبي، الحنفي بحلب، وكانت جنازته حفلة، حضرها نائب السلطنة ماشياً، وأعيان الدولة.

ومولده في سنة ثلاث وسبعين وستماية.

وكان صدرًا كبيراً، محتشماً، وُلِّي قضاء حلب مدة، وكان له بها تداريس وأنظار ومناصب، وقام بذلك جميعه بعده ولده قاضي القضاة ناصر الدين محمد قاضي حماه، نُقل من حماه إلى حلب.

[وفاة المقرئ محمد بن عبد الخالق القرشي]

٩١١ - وفي ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح،

(١) لم أجد له ترجمة. (٢) الصواب: «ابن».

(٣) انظر عن (ابن أبي جرادة) في: السلوك ج ٢ ق ١/ ٢١٣، والدرر الكامنة ٣/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٤٠٢.

المقرئ، أبو عبد الله، محمد بن عبد الخالق^(١) بن عبد الله بن يوسف^(٢) بن عون القرشي، البباني، الدمشقي، وصلي عليه يوم السبت بعد الظهر بجامع دمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير عند والده قبالة زاوية الشيخ عامر اليونسي، وشهده جمع كبير.

وكان رجلاً صالحاً، مشهوراً بالخير واللطف والجودة والبر. ومما وصف به أنه كان لا يغتاب أحداً ولا يسمع الغيبة، وأنه كان يلتقي الحجاج في كل سنة بهدية ويفرقها على من يعرف ومن لا يعرف. وكان إماماً برباط الشيخ أبي الببان، وله حلقة مصدرة بجامع دمشق.

وسمع من أبي الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي، وروى عنه. **وسأله عن مولده فقال:** في ليلة الحادي عشر من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستماية بدمشق.

[وصول مجد الدين السلمي للوساطة بين السلطان وملك التتار]

وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي الحجة وصل إلى دمشق مجد الدين إسماعيل بن محمد بن ياقوت السلمي، التاجر من المدينة السلطانية، وخرج لتلقيه جماعة من الجند، ونزل بدار السعادة فأقام يوماً وتوجه إلى القاهرة / ٣٤٢ هـ / على البريد واشتهر أنه ورد في صلح بين سلطان المسلمين وبين ملك التتار، وأنه وصلت على يده هدية جلييلة فيها خرگاه مجوهره، وأشياء من آلات الجند، وخيمة سقلاط، ومماليك ترك، وجواري، وجمال بخاتي، وقماش نفيس. وخوذة مكتوب عليها أكثر الختمة الشريفة، وغير ذلك.

وكان وصول الهدية إلى دمشق بعده بنحو نصف شهر^(٣).

[قتل مجد الدين إسماعيل بن إسحاق ابن قاضي الرحبة]

٩١٢ - وفي صبيحة يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة وجد مجد الدين، إسماعيل ابن القاضي نجم الدين إسحاق بن إسماعيل بن^(٤) قاضي الرحبة مقتولاً تحت جسر باب السلامة ظاهر دمشق، وجدت جثته بغير رأس فأخرجت، وعُرف أنها جثته بعلامات فيه، وتبين أن قاتله شاب نصراني لحام اسمه يعقوب، كان يعاشره، فمسيك واعترف، وسئل عن رأسه وثيابه، فقال: رميتها في الماء. وغسلت جثته وكُفنت، وصلي عليها، ودُفنت بمقابر باب الصغير عند والده بتربة الشيخ تاج الدين، رحمه الله.

(١) انظر عن (ابن عبد الخالق) في: معجم شيوخ الذهبي ٥٠٩، ٥١٠ رقم ٧٥٦.

(٢) في الأصل: «سيف»، والتصحيح من معجم الشيوخ.

(٣) خبر الوساطة في: البداية والنهاية ٩٧/١٤. (٤) الصواب: «ابن».

ثم وُجد الرأس في الماء قريباً من الموضوع الذي وُجدت فيه الجثة بعد ثلاثة عشر يوماً، وجده صياد يصطاد السمك فأحضره إلى الوالي، ودُفن يوم عاشوراء على الجثة.

وكان، رحمه الله، فقيهاً بالمدارس، وحفظ «التنبيه»، وكان يجلس مع الشهود.

ومولده في سنة ثمانين وستمائة.

وقُتل قاتله النصراني المذكور في الثالث والعشرين من صفر من السنة الآتية، وإنما أُخِر هذه المدة لأجل غيبة أخي المقتول شهاب الدين أحمد، فلما حضر من الرحبة وطالب بقتله حُكم بقتله، وبعد القتل أحرقه العوام، ولم يمكن منعهم من ذلك.

[وفاة نجم الدين محمد بن العنزي الحموي]

٩١٣ - وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ العدل، نجم الدين، محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن العنزي^(١)، الحموي بحماه، وحضر جنازته خلق كثير.

وخلف ثلاثة أولادٍ صغار، وكان عدلاً مشهوراً ببلده.

[وفاة المقرئ عماد الدين ابن منصور الأنصاري]

٩١٤ - وفي ليلة الأحد الخامس والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الفاضل، المقرئ، المُسند، عماد الدين، أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ الإمام، العالم، المقرئ، / ٣٤٢ب/ تقي الدين، أبي يوسف، يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران بن منصور الأنصاري، الدمشقي المولد، القاهري المنشأ، المعروف بابن الجرائدي^(٢)، بالمارستان بالقدس الشريف، وصُلِّي عليه بالمسجد الأقصى، ودفن بمقبرة ماملا.

ومولده في الثالث شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق.

وسمع من ابن الجُمَيْزِي، وَسِبْطِ السِّلْفِي، وَالْحَافِظِينَ زَكِيَّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ، وَرَشِيدَ الدِّينِ الْعَطَّارِ، وَرَوَى عَنْهُمْ، وَسَافَرَ، وَدَخَلَ الْيَمْنَ، وَحَجَّ، وَلَهُ مَحْفُوظَاتٌ،

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (ابن الجرائدي) في: ذيل تاريخ الإسلام ١٨٧، ١٨٨ رقم ٦٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٤، والعين في طبقات المحدثين ٢٣٣ رقم ٢٣٨٧، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٨٨، ٥٨٩ رقم ٨٧٣، وأعيان العصر ٣٠٧/٥، ٣٠٨ رقم ١٨٢١، والوافي بالوفيات ٥/٢٢٥، والدرر الكامنة ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٨٠٧.

واشتغل بالعلم، وقرأ القراءات على الشيخ كمال الدين الضرير، وروى الشاطبية، عن أصحاب ناظمها، وكان يحفظها، وعنده طرف من الحساب والجبر والمقابلة والنحو، وكتب الخط والمنسوب.

وقدِم علينا دمشق في سنة سبع وسبع مائة، وأقام مدة سنين، ثم إنّه توجّه إلى القدس الشريف وأقام به إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

[الحجّ هذا العام]

وكان الحج في هذه السنة طيباً اجتمع فيه خلقٌ عظيم، ووقف الناس بعرفة يوم الجمعة بلا خلاف، وحضر الموقف عالم كبير من البلدان.

قال الشيخ رضي الدين إبراهيم بن الطبري إمام المقام الشريف: من عمري أحجّ، ولم أر مثل هذه الوقفة.

ووصل في كتب بعض الجماعة أنه مع كثرة الناس أبيع الشعير الكيل بأربعة عشر وخمسة عشر وأكثر، وأول من قدِم مكة القاضي فخر الدين ناظر الجيش وصل في الثاني عشر من ذي القعدة، وكان خروجه من القاهرة في السادس عشر من شوال، فتوجّه أولاً إلى القدس الشريف وسافر منه على الطريق الشامي. وهو الذي أخبر بمسك الجاولي^(١).

[وصول الأمير أرغون نائب السلطنة ومعه الأمير رُمَيْثَة]

وفي الثالث والعشرين من ذي القعدة وصل نائب السلطنة الأمير سيف الدين أرغون هو وبيته وأولاده ومماليكه، ومعه الأمير رُمَيْثَة بن أبي نُمَيّ، وتألم لذلك أهل مكة، لكنّ أمر مكة إلى أخيه عُطَيْفَة وهو مشكور السيرة، وأهل مكة يحبّونه لعدله، وجاء إلى مكة في هذه السنة من اليمينيّين والكارم^(٢) خلق كثير بسبب عدله.

[إقامة سُنن الحجّ]

وأقيم في هذه السنة من سُنن الحجّ أنهم صلّوا / ١٣٤٣ / الصلوات الخمس بمِنَى، وأقاموا بها إلى أن أشرقت الشمس، وصلّى جماعة الظُّهر والعصر يوم عرفة بَمَوْرَة، وخطب خطيب مكة بها بحضور نائب السلطنة وجماعة، ووقف الناس بعرفة إلى بعد دخول وقت المغرب، ومشى نائب السلطنة من مكة إلى عرفات.

وحضر الركب العراقيّ في تجمُّلٍ كثير ومعهم مَحْمَل عليه ذهب كثير وفيه لؤلؤ

(١) خبر الحج في: البداية والنهاية ١٤/ ٩٧، ٩٨.

(٢) الكارم: مجموعة من التجار المسلمين، كانوا يقومون بنقل السلع التجارية القادمة من الشرق الأقصى - الهند والصين - عبر اليمن ومصر.

وجوهر قُومَ بمَاية تومَان ذهب، فَحَسَبْنَا ذَلِكَ بِمَايَتِي أَلْف دِينَار وَخَمْسِينَ أَلْف دِينَار مِنْ الذَّهَبِ الْمَصْرِيِّ^(١).

وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ لَمَّا وَصَلُوا بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ السُّلْطَانِيَّةِ إِلَى بَغْدَادِ أَنْزَلُوهُ بِالمَدْرَسَةِ الْمُسْتَنْصَرِيَّةِ وَنُودِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ: مِنْ أَرَادَ الْحَجَّ فِي سَبِيلِ السُّلْطَانِ بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ، وَالسُّلْطَانِ بْنِ السُّلْطَانِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ خَرْبَنْدَا. وَمِنْ الْحَجَّاجِ مَعَ الرِّكْبِ الْعِرَاقِيِّ خَالِ السُّلْطَانِ أَبِي سَعِيدٍ، وَغِيَاثِ الدِّينِ صَاحِبِ هِرَاةٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الرِّكْبِ، وَأَخُو شِخْنَةِ بَغْدَادٍ، وَمِنْ خُرَّاسَانَ صَدْرُ الدِّينِ ابْنِ حَمَوَيْهِ، وَمِنْ كِرْمَانَ عِمَادُ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ بَغْدَادِ جَمَالُ الدِّينِ ابْنِ الْعَاقُولِيِّ، وَنُورُ الدِّينِ الْحَكِيمِ، وَمِنْ وَاسِطِ تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ^(٢).

[وَصُولُ الرِّكْبِ الشَّامِيِّ]

وَوَصَلَ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ مَعَهُمُ الشَّعِيرُ وَالْدَقِيقُ وَالرَّمَانُ وَغَيْرُ ذَلِكَ إِلَى الرِّكْبِ الشَّامِيِّ، إِلَى رَأْسِ عَقَبَةِ الْأَخْيَضَرِ، وَأَبِيعَ الشَّعِيرُ بَتُّوكَ الْكَيْلِ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسَةِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بَلِيلَتَيْنِ أَبِيعَ بِسَبْعَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا، وَلَمْ يَجِدِ الرِّكْبُ الشَّامِيَّ فِي الرِّجْعَةِ فِي الْمَفَازَةِ بَيْنَ الْعَلَاةِ^(٣) وَتَبُوكَ مَاءً، لَكِنْ حَصَلَ مِنَ الْبَرْدِ مَا أَغْنَى عَنْهُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَخْرَ الْمَجْلَدَ الثَّانِي مِنَ التَّارِيخِ الْمُسَمَّى بِالْمُقْتَفِيِّ

تَأْلِيفُ الْحَافِظِ عَلَمِ الدِّينِ ابْنِ الْبِرْزَالِيِّ

يَتْلُوهُ فِي الثَّلَاثِ سَنَةٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَوَافَقَ الْفَرَاغَ مِنْ كِتَابَتِهِ فِي خَامِسِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ. مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ^(٤)،

(١) فِي التَّذْيِيلِ عَلَى دَوْلِ الْإِسْلَامِ: «بِأَلْفِ دِينَارٍ مَصْرِيَّةٍ».

(٢) خَبَرُ سُنَنِ الْحَجِّ فِي: التَّذْيِيلِ عَلَى دَوْلِ الْإِسْلَامِ ٢/٢٢٨، وَالبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٤/٩٨.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «الْعَلَاة».

(٤) هُوَ الْمُحَدَّثُ الْعَالِمُ، الْأَمِينُ، مَجْدُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، الدَّمَشَقِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّيْرِفِيِّ، سَيِّطُ الْمُحْتَسِبِ ابْنِ الْحَبُوبِيِّ، قَالَ الصَّفْدِيُّ: كَانَ شَابًّا مُتَوَاضِعًا سَاكِنًا، نَسَخَ لِلنَّاسِ وَلِنَفْسِهِ، وَعَمِلَ الْمَعْجَمَ، وَجَلَسَ مَعَ الشُّهُودِ...، وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ، عَاشَ أَبُوهُ بَعْدَ مَوْتِهِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سَنِينَ. وَتَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ٧٢٢هـ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: وَلَدَ سَنَةَ ٦٦١ وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَكُتِبَ الْأَجْزَاءُ، وَخَرَجَ مَعْجَمًا مُتَقَنًّا، وَنَسَخَ الْكَثِيرَ لِلنَّاسِ، وَخَطَّهُ =

عُرف بابن الحُبُوبِي^(١)

(قوبل هذا المجلّد والذي قبله مع جامعه في مجالس آخرها ثامن ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بدمشق، والحمد لله وحده. كتبه القاسم بن محمد البرزالي^(٢)).

وفي الصفحة الأخيرة من هذا المجلّد كُتب بخط مختلف، ما يلي:

٣٤٣ب/ «لما حضر بشتاك، وطاجار إلى دمشق، وبرسبغا، وتتمّة عشرة أمراء، عرضوا حواصل تنكز^(٣) وأخرجوا ذخائره وودائعها، وتوجّه بشتاك إلى مصر ومعه من مال تنكز ثلاث مائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية، وألف ألف وخمسة مائة ألف درهم، وجواهر مثمّنة، وقطع غريبة، ولؤلؤ غريب الحَبّ، وأطرار سرّكس^(٤)، وكُلُوتات زركش، وحوائص ذهب بجامات مرصّعة، ومن القماش ما كان جملة من ثمان مائة جُمْل.

وأقام بعده^(٥) برسبغا، وتوجّه بعد ذلك بما استخلص من بقايا أموال تنكز.

= معتبر حسن. . استعان على معجمه بالطلبة. (المعجم المختص)، وقال ابن حجر: ورأيت بخطه، أسماء الصحابة للذهبي نسخة بخطه، ومات قبل الذهبي بمدة، وهو أسنّ منه وأقدم سماعاً. (الدرر الكامنة). انظر عنه في: ذيل العبر ١٢٣، ١٢٤، وذيل تاريخ الإسلام ١٩٧ رقم ٦٢٠، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٦٦ رقم ٨٤١، والمعجم المختص ١١٠، ١١١ رقم ١٢٧، والوافي بالوفيات ٢٣١/١، وأعيان العصر ١٣٣/٥ رقم ١٧٣٦، والدرر الكامنة ١٩٨/٤، ١٩٩ رقم ٥٣٨، والدليل الشافي ٦٩٣/٢ رقم ٢٣٧٠، وشذرات الذهب ٥٨/٦، ومعجم المؤلفين ٢٤٣/١١.

(١) كتب بجانبها بخط صغير: «من لزم المقام فاته البركة».

(٢) ما بين القوسين كتب على هامش المخطوط.

(٣) هو نائب السلطنة بدمشق، الأمير سيف الدين، أبو سعيد، تنكز الناصري، التركي، توفي سنة ٧٤١هـ. انظر عنه في: تاريخ الملك الناصر، للشجاعى ٧١ - ٨٨ و١١٩، ١٢٠، وذيل تاريخ الإسلام ٣٧٧ - ٣٨٠ رقم ١١٠٧، والتذييل على دول الإسلام ٢/٢٤٦، ومن ذيل العبر، للحسيني ٢١٩، ٢٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٢٩، والوافي بالوفيات ١٠/٤٣٢، وأعيان العصر ١١٦/٢ - ١٢٨، رقم ٥٢٢، والبداية والنهاية ١٤/١٨٧، ودرة الأسلاك ٢/ ورقة ١٩٣، وتذكرة النبيه ٢/٣٢١، وفوات الوفيات ١/٢٥١ رقم ٨٨، والنفحة المسكية ١٣٦ - ١٣٨، والدرّة المضيّة، لابن صُصرى ١٨٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١٤٦/٢ - ١٥٦، والسلوك ج ٢ ق ٢/٥٠٠، والدرر الكامنة ٥٥/٢ رقم ١٤٢٤، وتاريخ بيروت، لصالح بن يحيى (انظر فهرس الأعلام - ص ٢٥٨)، والدليل الشافي ١/٢٨٨ رقم ٧٩٥، والمنهل الصافي ٤/ ١٥٦ - ١٦٧، والنجوم الزاهرة ٩/٣٢٧، وتاريخ ابن سباط ٢/٦٦٢، والدارس ٢/٣٣٨، ٢٣٩، وإعلام الورى ١٢ - ١٥ رقم ١٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/٤٧٧ - ٤٨١.

(٤) هكذا في الأصل، والمراد: «زركش».

(٥) هكذا في الأصل: «وأقام بعد برسبغا»، والتصحيح من: أعيان العصر ٢/١٢٦.

ومعه أربعون ألف دينار، وألف ألف ومائة ألف درهم، وأخذ مماليكه وخيله وجواده المثمّنة إلى مصر.

ثم ورد مرسوم بتقويم أملاكه، فعُمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة، وذلك:

دار الذهب ومُضافاتها	دار الزُمُرد	دار الزردكاش وما معها
ست مائة ألف درهم	مايتا ألف وسبعون ألف درهم	مايتا ألف وعشرون ألف درهم
الدار التي بجوار جامع	الحَمَام بجوار الجامع الذي له	خان العَرَصَة
مائة ألف درهم	مائة ألف درهم	مائة ألف وخمسون ألف درهم
قيساريّة المرحلتين	خان البيض وحوانيته	الدهشة والحَمَام
مايتا ألف وخمسون ألف درهم	مائة ألف وعشرة آلاف درهم	مايتا ألف وخمسون ألف درهم
بستان العادل	بستان النجيب والحَمَام والفرن	الحدائق بحَرَسَتَا
مائة ألف وثلاثون ألف درهم	مائة ألف وثلاثون ألف درهم	مائة ألف وخمسة وستون ألف درهم

مزرعة الركن الفاتكيات والرشيدي والكروم من

مائة ألف درهم	مائة ألف وثمانون ألف درهم	الحوانيت التي قبالة الحَمَام
القصر وما معه	ربع القصرين ضَيْعَة	نصف البيطارية
خمس مائة ألف وخمسون ألف		
درهم	مائة ألف وعشرون ألف درهم	مائة ألف وثمانون ألف درهم
حصّة من البُوَيْضَا	نصف بَوَابَة	العديل
مائة ألف وسبعة وثمانون ألف		

درهم	مائة ألف وثمانون ألف درهم	مائة ألف وثلاثون ألف درهم
حوانيت باب الفَرَج	حَمَام القابون	بستان الجبلي بحرسنا
خمسة وأربعون ألف درهم ^(١)	عشرون ألف درهم	أربعون ألف درهم
بستان القوسي بها	بستان الرَزَاز	المزرعة المعروفة بتهامة
ستون ألف درهم	ستون ألف درهم	
الحصّة بالدفوف	بستان السقلاطوني بالمنيحة	مَعَل البيطارية
ثلاثون ألف درهم	خمسة وسبعون ألف درهم	خمسة عشر ألف درهم
حصّة من غَيْضَة الأعجام	غراس الهامَة	بيدر زبدین
عشرون ألف درهم	ثلاثون ألف درهم	ثلاثة وأربعون ألف درهم

(١) في أعيان العصر: «حوانيت باب الفرج أربعون ألف درهم».

العلانية بعيون الفاشرتا حصّة دير ابن عُصرون الدير الأبيض
ثمانون ألف درهم خمسة وسبعون ألف درهم خمسون ألف درهم^(١)
قال كاتب هذه الصفحة: أدركتني صلاة المغرب فاقتصرت من كُتُب أملاكه على
هذا القدر، وتركت بقيّة أملاكه بدمشق، وقارة، وحمص، وبيروت، والقدس،
والقاهرة، وغيرها. وفي كل ما كتبه كفاية لمن يعتبر.

(١) قارن بأعيان العصر ١٢٧/٢ - ١٣١.

ملحق حوادث ووفيات

(٧٢١ - ٧٢٩ هـ)

سنة إحدى وعشرين وسبعماية

ربيع الأول

[كائنة بغداد]

في نصف شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وسبعماية كبس الحرامية بغداد وقت الظهر ونهبوا سوق الثلاثاء، وخرج الناس، وقتلوا منهم نحو المائة وأسِر منهم جماعة، وكان ذلك جُرأة عظيمة منهم.

نقلْتُ ذلك من تاريخ الشيخ عَلَم الدين البرزالي، وقال: كنت قرأت ذلك في كتاب وصل إلى شمس الدين بن مُنتاب البغدادي. وفيها أيضاً ورد كتاب من بغداد من جهة أحمد البالوادي إلى شمس الدين بن مُنتاب بدمشق، وهو مؤرَّخ بالحادي والعشرين من جمادى الآخرة، وكان وصوله إلى دمشق في مدة عشرين يوماً، وفيه: «... والذي أعرفكم به أنه جرى في بغداد شيء، ما جرى في زمان الخليفة^(١) إلى هذا التاريخ: خربوا البازار^(٢) من أوله إلى آخره، وما يعلم ما عزموا عليه إلا الله تعالى، وما خلُّوا في البلد خاطية إلا توبوها وزوجوها، وما خلُّوا أحداً يعصر في البلد شراباً، وبددوا الشراب العتيق، ولو بددوه من الشط غرقت بغداد، وبعد ذلك نادت المنادية أن كل من تخلف عنده شيء من الشراب يكون دمه وماله للسلطان. وطلع بعد ذلك عند شخص من العقبة جرّة، فعلقوها في حلقة، وقتلوه في باب النوبة، وطلع عند عبد الله بن الجبار الذي من درب دينار جرّتين^(٣) من الشراب فقطعوا رأسه في باب النوبة، وجعلوا جرّة عند رأسه، وجرّة عند رجله، ودفع فيه ألف وخمسمائة دينار، فما خلاه محمد حسينا، وعلموا^(٤) اليهود

(١) في المطبوع من نهاية الأرب: «الخليفة» (بالفاء)، وهو خطأ.

(٢) البازار: السوق، بالفارسية. (٣) الصواب: «جرّتان».

(٤) أي وضعوا لهم علامات تميّزهم عن غيرهم.

والنصارى. وأسلم الرّقى^(١) الجوهري، وبركة، وإبراهيم الكاغدي، والعماد الصيرفي. وكل يوم جمعة يُسلم أربعة خمسة.

نقلته من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي أيضاً^(٢).

[جمادى الأولى]

[تحرير قبلة جامع القاضي]

قال الشيخ علم الدين البرزالي، ومن خطّه نقلت: وفي يوم الأربعاء السادس من جمادى الأولى خرج القضاة والأعيان والمُفتّيون^(٣) إلى القابون، ووقفوا على قبلة الجامع الذي أمر ببنائه القاضي كريم الدين وكيل السلطان بالمكان المذكور، وحرّروا قبلته، واتفقوا على أن تكون مثل قبلة جامع دمشق^(٤).

[إمساك الأمير جوبان]

وفيه وقعت مُراجعة من الأمير جوبان أحد المقدمين الكبار بدمشق وبين نائب السلطنة تنكز، فمُسِك جوبان ورُفِع إلى القلعة ليلتان^(٥)، ثم حُول إلى القاهرة فعُوتب في ذلك، ثم أُعطي خُبزاً يليق به^(٦).

[حريق في القاهرة]

وذكر علم الدين أنّ في هذا اليوم وقع حريق عظيم في القاهرة في الدور الحسنة والأماكن المليحة المرتفعة، وبعض المساجد، وحصل للناس مشقة عظيمة من ذلك، وقتلوا في الصلوات، ثم كشفوا عن القضية، فإذا هو من قبل النصارى بسبب ما كان أحرق من كنائسهم وهُدِم، فقتل السلطان بعضهم، وألزم النصارى أن يلبسوا الزرقاء^(٧) على رؤوسهم وثيابهم كلها، وأن يحملوا الأجراس في الحمامات، وأن لا يُستخدَموا في شيء من الجهات، فسكن الأمر وبطل الحريق^(٨).

(١) الصواب: «الرقاء».

(٢) نهاية الأرب ٣٣/٣٥، نثر الجمان، القطعة ٣، ورقة ١٥٠ (مخطوط دار الكتب ١٠٤٦ تاريخ).

(٣) هكذا، والصواب: «المُفتّون».

(٤) البداية والنهاية ٩٩/١٤.

(٥) الصواب: «ليلتين».

(٦) البداية والنهاية ٩٩/١٤.

(٧) هكذا. والمراد: «أن يلبسوا العلامات الزرقاء».

(٨) البداية والنهاية ٩٩/١٤.

[قدوم قوام الدين الأكفاني إلى دمشق]

قال الشيخ عَلم الدين: وقَدِمَ دَمَشَقَ الشَّيْخُ قَوَامُ الدِّينِ أَمِيرُ كَاتِبِ ابْنِ الْأَمِيرِ الْعَمِيدِ عَمْرٍ الْأَكْفَانِي، الْقَازَانِي، مَدْرَسَ مَشْهَدِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ بِبَغْدَادَ، فِي أَوَّلِ رَمَضَانَ، وَقَدْ حَجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ وَأَقَامَ بِهَا أَشْهُرًا، ثُمَّ مَرَّ بِدَمَشَقَ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَغْدَادَ فَنَزَلَ بِالْخَاتُونَةِ الْحَنْفِيَّةِ. وَهُوَ ذُو فَنُونٍ وَبَحْثٍ وَأَدَبٍ وَفَقْهٍ^(١).

[تدريس السُّبْكِيِّ بِالْمَدْرَسَةِ الْهَكَارِيَّةِ]

قال البرزالي: وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ: وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَادَسَ عَشَرَ شَوَالِ ذَكَرَ الدَّرْسَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ الْمَحْدَثُ بِالْمَدْرَسَةِ الْهَكَارِيَّةِ، عَوْضًا عَنْ ابْنِ الْأَنْصَارِيِّ أَيْضًا، وَحَضَرَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ الْقُونَوِيُّ، وَرَوَى فِي الدَّرْسِ حَدِيثَ «الْمُتَبَايِعِينَ بِالْخِيَارِ»^(٢)، عَنْ قَاضِي الْقِضَاةِ ابْنِ جَمَاعَةَ^(٣).

(١) البداية والنهاية ٩٩/١٤.

(٢) الحديث عن الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا بِبَيْعِ الْخِيَارِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَيُوتِ، ٣٢٦/٤ باب كم يجوز الخيار؟ رقم ٢١٠٧، ومسلم في البيوع (١٥٣١) باب ثبوت خيار المجلس، وأبو داود في البيوع (٣٤٥٤) باب خيار المتبايعين، والنسائي في البيوع ٢٤٨/٧ باب وجوب الخيار للمتبايعين، والترمذي في البيوع (١٢٤٥) باب رقم ٢، ومالك في الموطأ (٦٧١/٢) في البيوع، باب بيع الخيار، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٤٣٨/١.

(٣) البداية والنهاية ١٠٠/١٤.

سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعماية

شعبان

[وفاة الطبيب القاسم بن مظفر بن عساكر]

[بهاء الدين، القاسم^(١) ابن الشيخ بدر الدين أبي غالب المظفر ابن نجم الدين بن أبي الثناء محمود ابن الإمام تاج الأئمة أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي، الطبيب، المعمر^(٢)].

قال البرزالي: وقد قرأت عليه ثلاثاً^(٣) وعشرين مجلداً بحذف المكررات، ومن الأجزاء خمسمائة وخمسين جزءاً بالمكررات.

قال: وكان قد اشتغل بالطب، وكان يعالج الناس بغير أجر، وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث والحكايات والأشعار، وله نظم، وخدم من عدة جهات الكتابة، ثم ترك ذلك ولزم بيته وإسماع الحديث، وتفرد في آخر عمره في أشياء كثيرة، وكان سهلاً في التسميع، وقف آخر عمره داره دار حديث، وخص الحافظ البرزالي والمزي بشيء من بـره^(٤).

[وفاة محمود خاتون ابنة الملك الصالح]

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شعبان توفيت بدمشق محمود خاتون^(٥)

(١) في البداية والنهاية: «أبو القاسم»، وهو غلط.

(٢) ما بين الحاصرتين عن البداية والنهاية ١٠٨/١٤.

(٣) الصواب: «ثلاثة».

(٤) هذا النص من البداية والنهاية ١٠٨/١٤، وانظر: ذيل تاريخ الإسلام ٢٠٧، ٢٠٨، رقم ٦٧١، وذيل العبر ١٣٠، ١٣١، والذيل على تالي كتاب وفيات الأعيان ١٩١، ١٩٢ رقم ٣٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٣٠٥، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٤، ومعجم شيوخ الذهبي ٥٣٦ - ٥٣٨ رقم ٣٣٧، ودول الإسلام ٢/٢٣١، ومروءة الجنان ٤/٢٧٠، والوافي بالوفيات ٢٤/١٦٨، وأعيان العصر ٤/٥٧، ٥٨ رقم ١٣٥٥، وذيل التقييد ٢/٢٧٠، ٢٧١ رقم ١٦٠٠، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٥٣، والدرر الكامنة ٣/٢٣٩، ودرة الحجال ٣/٢٧٣، وشذرات الذهب ٦١/٦.

(٥) ذكرها النعمي في الدارس ٣١٨/١ ولم يصرح باسمها.

ابنة الملك الصالح عماد الدين، إسماعيل ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بدارها، وتُعرف بدار كافور، وصُلِّيَ عليها بجامع دمشق عقيب صلاة المغرب من ليلة الجمعة، ودُفنت بالمدرسة الصالحية داخل دمشق بترية جدتها. وكانت جليلة، ولم تتزوج قط، ولم يكن في بيت العادل من هو في درجتها، رحمها الله تعالى.

نقلت وفاتها من تاريخ الشيخ علم الدين القاسم بن البرزالي^(١).

(١) نهاية الأرب ٣٣/٦٥.

سنة أربع وعشرين وسبعماية

ربيع الآخر

[غلاء الغلال بالشام]

في هذه السنة غلت أسعار الغلال بالشام وانتهت غرارة القمح بدمشق إلى مائة وعشرين درهماً، فلما اتصل ذلك بالسلطان الملك الناصر - خُلد ملكه - برز أمره المطاع بما أوجب انحطاط الأسعار، وذلك أنه رَسَم بإبطال ما على الغلال من المكس في سائر البلاد الشامية، وذلك في شهر ربيع الآخر، ثم رَسَم للنائب بالكرك المحروس أن ينقل إلى دمشق المحروسة جملة من الغلال التي بها، فانحلت الأسعار، ثم رَسَم لسائر الأمراء بالديار المصرية أن يحملوا الغلال إلى دمشق، وقرّر على كل أمير حَمْلَ جملةٍ معيّنة من الغلال، وأن يُحضِر نائبه ما يدلّ على وصول ذلك إلى دمشق، فحُمِلَت الغلال، وانحطّت الأسعار انحطاطاً كثيراً، ولله الحمد^(١).

[عزل قاضي القضاة بالشام]

وفيها - في شهر ربيع الآخر - رُسِم بعزل قاضي القضاة بالشام جمال الدين الزرعي^(٢) بسبب شكوى نائب السلطنة الأمير سيف الدين تَنكِز^(٣) منه، فوصل المِثَال السلطاني إلى دمشق بعزله في الخامس والعشرين من الشهر، وعُرض القضاء على الشيخ برهان الدين^(٤) بن الشيخ تاج الدين فامتنع عن الإجابة إلى ذلك، واعتذر بالعجز والمرض، وصمّم على الامتناع، فعند ذلك طلب الخطيب القاضي

(١) نهاية الأرب ٧٣/٣٣، وانظر خبر غلاء الغلال في: ذيل العبر ١٣٢، ودول الإسلام ٢٣٣/٢، وتاريخ ابن الوردي ٢٧٤/٢، والبداية والنهاية ١١١/١٤، وتذكرة النبيه ١٤٢/٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١١٠/١، والسلوك ج ٢ ق ١/٢٥٤، والمواعظ والاعتبار ٨٨/١٠٦.

(٢) هو سليمان بن عمر بن سالم الأذري. توفي سنة ٧٣٤هـ. انظر عنه في: ذيل تاريخ الإسلام ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٩١٠ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن تنكر في: ذيل تاريخ الإسلام ٣٧٧ - ٣٧٩ رقم ١١٠٧ (ت ٧٤١هـ). وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، توفي ٧٢٩هـ. انظر عنه في: ذيل تاريخ الإسلام ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٨٢٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

جلال الدين محمد بن قاضي القضاة سعد الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة إمام الدين عمر القزويني^(١)، فوصل إلى الأبواب السلطانية بقلعة الجبل المحروسة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى، واجتمع بمولانا السلطان وخطب بجامع القلعة، وصلى بالسلطان في يوم الجمعة، وفوض إليه القضاء بالشام، وخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشر من جمادى الآخرة، وأنهى إلى السلطان أن عليه ديناً شرعياً، فأنعم عليه بألف دينار ومائة دينار وستين ديناراً عيناً، وأرسل الذهب صُحبة البريد إلى نائب السلطنة بالشام، وكره أن يحضر أرباب الديون ويُعطوا أموالهم بمقتضى حاجتهم، ففرق ذلك عليهم.

وتوجه القاضي جلال الدين المذكور من الأبواب السلطانية إلى دمشق في يوم الإثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة، ووصل إلى دمشق في خامس شهر رجب، وفوض قضاء العسكر الشامي للقاضي جمال الدين أحمد بن القاضي الصدر المرحوم شرف الدين محمد بن محمد القلانسي^(٢) التميمي، وخلع عليه في سادس شهر رجب بدمشق، وخطب بقاضي القضاة.

هكذا ذكر الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه^(٣).

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر، توفي سنة ٧٣٩هـ. انظر: ذيل تاريخ الإسلام ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ١٠٦٣ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٢) توفي ابن القلانسي ٧٣١هـ. انظر عنه في: ذيل تاريخ الإسلام ٢٨٤ رقم ٨٧١ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) نهاية الأرب ٣٣/٧٣، ٧٤.

سنة خمس وعشرين وسبعماية

جمادى الأولى [غرق بغداد]

وفي جمادى الأولى من هذه السنة زادت دجلة زيادة عظيمة، وكان ابتداء الزيادة في يوم السبت ثالث عشر الشهر، واستمرت الزيادة إلى يوم الثلاثاء، وعظمت فغرق دائر البلد جميعه، بحيث أنه ما بقي أحد من الناس يستطيع الخروج من البلد، وانحصر الناس واجتهدوا في عمل السكورة، وتساوى في العمل الرئيس والمرؤوس، والكبير والصغير، ونقل التراب - حتى الحكام والقضاة والمُترفين - في حُجُورهم، وبقيت بغداد جزيرة في وسط الماء، واستدار الماء عليها، ودخل الماء الخندق وكان له هدير عظيم، وغرق ما حول البلد، وخربت أماكن كثيرة منها البازار وسائر التُّرب والبساتين والسواد والجانبين المتقابلين لسوق الخيل والدكاكين والساباط، وخرب بستان الصاحب جميعه، والمُصلّى، وبعض الكُمش، وسائر البساتين التي حوله، ووصل الماء إلى الثلاث نخلات، ووقعت قبة الجعفرية، وخربت مدرسة عُبيد الله، وغرقت خزانة الكتب التي بها، وكانت - فيما قيل - تساوي عشرة آلاف دينار، وسطح الماء وعلا بمقدار عشرة قامات، وكان الإنسان إذا وقف لم ير ما امتدّ بصره إلا ماء وسماء، وفتح في الرقة، وخرب إلى الحارثية، وما ترك طُرفة قائمة، وغرق خلق كثير من المزارعين الذين كانوا عند زروعهم ممن لم يُحسن السباحة، وغرقت بساتين الرقة، مثل بستان القاضي، وبستان ابن العفيف، والخاتوني، وبستان جمال الدين الدكروالي، وغرقت بساتين الحارثية، مثل بستان الخادم، وابن الأمليس، وسديد الدولة، وبقي الناس في خلقة ضيقة، وامتنعوا من النوم ليلاً والمعاش نهاراً من شدة الرعقات، وخوف الغرق، وغلق البلد ستة أيام، والناس ينظرون إلى الخندق والشط هل زاد أو نقص، وتحوّل كثير من الناس إلى المحالّ العالية مثل تل الزينية، وتل اللوازة بالمستضيئية، وأسكرت سائر أبواب المحالّ العالية ببغداد، وأبواب الخانات بها، وسدّ باب خان السلسلة، وبقي إذا انفتح من الخندق فتُح تداركه الناس بالسدّ، والناس يدرون في الأسواق مكشوفي الرؤوس، والرقعات الشريفة على رؤوسهم، وهم يضجّون بالبكاء ويخزون إلى الله تعالى، ويسألونه كشف هذه الحادثة عنهم، وودّع بعض الناس بعضاً، ولو انخرق إليهم من الخندق أدنى شيء لَغَرِقُوا، وزاد الماء في

الخنْدَقِ حَتَّى رَكِبَ الْقَنْطَرَةَ الْجَدِيدَةَ بِسُوقِ الْخَيْلِ، وَعَلَا فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ذِرَاعَيْنِ، وَبَلَغَ الْمَاءُ إِلَى شَبَاكَ دَارِ شَيْخِ الْمَشَايِخِ، وَلَوْ لَمْ يُعَلَّ السُّورَ بِالسُّكَّرِ كَانَ انْقَلَبَ إِلَى الْبَلَدِ، وَلَوْلَا مَا حَصَلَ مِنْ هَذِهِ الْبُثُوقِ - بَثْقِ الْخَنْدَقِ، وَبَثْقِ الرَّقَّةِ، وَبَثْقِ التَّعْسَارِ - لَغَرِقَتْ بَغْدَادُ.

قَالَ النَّاقلُ: وَمَعَ ذَلِكَ فَيَالِي عَشْرِ سَنِينَ مَا يُمْكِنُ عِمَارَةُ مَا خَرِبَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، فَإِنَّهُ غَرِقَ أَكْثَرَهُ، وَغَلَّتِ الْأَسْعَارُ أَيَّاماً، ثُمَّ نَقَصَ الْمَاءُ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى الْهَلَاكِ، وَكَانَ ابْتِدَاءُ النِّقْصِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

وَذَكَرَ الْقَاضِي ابْنُ السَّبَّاحِ: أَنَّ جُمْلَةَ مَا خَرِبَ مِنَ الْبُيُوتِ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ خَمْسَةُ آلَافٍ وَسِتْمِائَةِ بَيْتٍ.

نَقَلْتُ ذَلِكَ - وَبَعْضُهُ بِمَعْنَاهُ - مِنْ تَارِيخِ الشَّيْخِ عِلْمِ الدِّينِ الْقَاسِمِ بْنِ الْبِرْزَالِيِّ، وَقَالَ فِي تَارِيخِهِ: إِنَّهُ كَتَبَهُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ السَّاعِيِّ^(١)، وَإِنَّهُ اخْتَصَرَ بَعْضَهُ.

وَمِنْ غَرِيبٍ مَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْغَرَقِ أَنَّ مَقْبَرَةَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ تَهَدَّمَتْ قُبُورُهَا وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَبْرُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فَإِنَّهُ سَلِمَ مِنَ الْغَرَقِ، وَاشْتَهَرَ هَذَا الْأَمْرُ بِهَا وَاسْتَفَاضَ.

قَالَ: وَوَرَدَ كِتَابُ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ مُنْتَابٍ يَتَضَمَّنُ أَنَّ الْمَاءَ حَمَلَ خَشْباً عَظِيمَ الْخَلْقَةِ، وَزُنْتَ خَشْبَةٌ مِنْهُ فَكَانَتْ بِالْبَغْدَادِ سِتْمِائَةَ رَطلٍ، وَجَاءَ عَلَى الْخَشَبِ حَيَاتُ كِبَارِ خَلْقَتِهِنَّ غَرِيبَةً، مِنْهَا مَا قُتِلَ، وَمِنْهَا مَا صَعِدَ فِي النَّخْلِ وَالشَّجَرِ، وَكَثِيرٌ مِنْهَا مَاتَ. وَلَمَّا نَضَبَ الْمَاءُ أَنْبَتَ عَلَى الْأَرْضِ نَبَاتاً صَوَّرَتْهُ صُورَةُ الْبَطِّيخِ، وَشَكَلَهُ عَلَى قَدْرِ الْخِيَارِ، وَفِي طَعْمِهِ مَحْوُوحَةٌ^(٢)، وَأَشْيَاءُ غَرِيبَةٌ الشَّكْلَ مِنَ النَّبَاتِ.

قَالَ: وَمَحَلَّةُ الصَّرَاصِرَةِ صَعِدَ الْمَاءُ فِي دُورِهَا إِلَى الْوَسْطِ وَأَكْثَرَ وَأَقْلَ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْغَرَقِ اخْتَصَرْتُهَا.

قَالَ: وَأَمَّا مَحَلَّةُ الرَّقِيقَةِ فَإِنَّهَا بَقِيَتْ أَرْضاً بَغِيرَ حَائِطٍ قَائِمٍ، وَغَرِقَتْ مَقْبَرَةُ مَعْرُوفٍ^(٣)، وَتُرْبَةُ بَنْتِ الْمُنْدَرِ، وَغَيْرُهَا.

هَذَا مَلَخَّصٌ مَا حَكَاهُ مِمَّا لَخَّصَهُ هُوَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ^(٣).

(١) هُوَ الْمُؤَرِّخُ عَلِيُّ بْنُ أَنْجَبِ بْنِ عَثْمَانَ الْبَغْدَادِيِّ الْخَازِنِ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السَّاعِيِّ، الْمَتُوفَى سَنَةَ ٦٧٤هـ. وَكِتَابُهُ هُوَ: «الْجَامِعُ الْمُخْتَصَرُ فِي عُنْوَانِ التَّارِيخِ وَعْيُونِ السَّيْرِ».

(٢) هُوَ مَعْرُوفُ الْكُرْخِيِّ، الزَّاهِدُ الْمَشْهُورُ. تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٠٠هـ.

(٣) نِهَاجَةُ الْأَرْبِ ١٩٢/٣٣ - ١٩٤، وَخَبَرُ الْغَرَقِ فِي: تَارِيخِ حَوَادِثِ الزَّمَانِ ٦٥/٢، ٦٦، وَدَوَلُ الْإِسْلَامِ ٢٣٣/٢، وَذِيْلُ الْعَبْرِ ١٣٦، ١٣٧، وَذِيْلُ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ ٢٣٥، ٢٣٦، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ ٢٧٢/٤، ٢٧٣، وَتَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ٢٧٧/٢، وَالبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١١٧/١٤، ١١٨، وَتَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١٥٠/٢، وَنَثَرُ الْجِمَانِ ٣/ورقة ١٣٢، ١٣٣، وَتَارِيخُ ابْنِ سِبَاطٍ ٦٤٢/٢، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٦٦/٦، وَتَارِيخُ الْأَزْمَنَةِ ٣٠٢.

سنة ثمان وعشرين وسبعماية

ذو القعدة

[السيل بعجلون]

[في هذه السنة في يوم الأربعاء ثامن عشرين ذي القعدة كانت حادثة السيل بمدينة عجلون، وورد محضر بذلك إلى دمشق نُسخته . . . هذا ما أورد الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه^(١).
«ونقل الشيخ علم الدين بن البرزالي في تاريخه نسخة الكتاب الوارد من عجلون فقال:

الحمد لله المحمود في السراء والضراء، المشكور على الشدة والرخاء، الذي يخوف عباده بما شاء من مُعضلات اللاواء، ويُرِيهم باهرات قُدرته في ملكوت الأرض والسماء، ثم يعود عليهم برحمته، ويجلّلهم بسوابغ النعماء.
أحمده حمداً يزيد على الإحصاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العظمة والكبرياء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء، ومبلغ الأنباء صلى الله عليه وعلى آله الأئمّة، وأصحابه الأتقياء، صلاة دائمة بلا نفاذ ولا انقضاء، وبعد:

فإنّه لما كان بتاريخ نهار بُكرة الأربعاء ثاني عشرين ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعماية أرسل الله تعالى بقدرته ريحاً عاصفة، فأتارت سُحباً واكفة^(٢) في خلالها بُروق خاطفة، ليس لما جاءت به من دون الله كاشفة، فطبقت الوهاد، وجلّت الآكام، وأطبقت على مدينة عجلون وما قاربها من أرض الشام، ثم أُرخت عزاليها^(٣) كأفواه القرب، حتى خُيّل لمن رآها أن الوعد الحق قد اقترب، فلم يكن إلا كحلب شاة من الضان، أو ما قارب ذلك من الزمان، حتى صارت مدينة عجلون كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: ﴿فَفَنَحْنَا أَيْتَابَ السَّمَاءِ مَاءً مُنْهَرٍ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ

(١) تاريخ حوادث الزمان ٢/ ٢٧٤ - ٢٧٦.

(٢) واكفة: سائلة.

(٣) عزاليها: مطرها. (المعجم الوسيط).

عَلَى أَمْرِ قَدِيرٍ ﴿[القمر: ١١، ١٢]، فوجِلَت القلوب لهول ذلك وتصدّعت، وكادت الحوامل أن تضع حَمْلَهَا وتذْهَل كل مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ^(١)، واندَهِش أهل البلد عند مُعَايَنَةِ هذا الهول الكبير، واختلّفت همومهم، فكلُّ إلى ما اشتمل عليه قلبه يُشِير، فمن بَاكِ على ما في يده من متاع الدنيا الحقير، ومن مُشْفِقٍ خائفٍ على ولده الصغير. ومن غريقٍ عدم نفسه النفيسة، ماله من ملجأ يومئذٍ وماله من نكير، ومن ناجٍ يقول: أشهد أَنَّ اللَّهَ هو الحق وأنه يُحْيِي الموتى وأنه على كل شيء قدير، ومن ضارِعٍ إلى مَنْ ليس كمِثْلِهِ شيء وهو السميع البصير، ومن قائل: ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحنة: ٤]، ولسان الحال يتلو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كُتِبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، ولم تزل الأمطار متواترة، والسيول من كلِّ فِجٍّ متواترة، حتى تحيّر من حضر ذلك من الإنس والجان، وشغلوا بما عاينوه عن الأموال والأولاد والإخوان، وظنّوا أنهم أحيط بهم، وجاءهم الموج من كل مكان، فتلاقى على البلد واديان: أحدهما من شمالها يُسمّى الجود، والآخر من شرقها يُسمّى جنان، فأخرب وادي الجود بهذه الآية الخارقة جانباً من حارة المشاركة، ودُمّر وادي جنان ما كان على جانبه من البنیان، ثم اختلطا فرأى الناس منهما ما لا يطاق، وأخربا ما مرّا عليه من رباع وقياسير وأسواق، فأخربا العَرْصَةَ والمصبغة والفرّانين والعلافين، وحوانيت الدق. وسوق الأدميين، وسوق البُرِّ العتيق، والأقباعية، والقطنين، وحوانيت الصاغة وما يليها من البساتين، وردم أمام دار الطعام - بعد إخراج بعضها - أحجاراً وصخوراً، وكل ذلك ليتّعظ أهل المكر وما يزيدهم إلّا نُفُوراً، وذهب هذا السيل العظيم الطامي بجميع سوق الخليع لبكتُمُر الحسامي، وأخرب من قيسارية ملك الأمراء للتجار نحو عشرين حانوتاً، وذهب بكل ما فيها من ثمين، ثم ردم باقيةا على ما فيه بالأخشاب والأحجار والطين، حتى رجعت قيمة ما سلم من المائة إلى العشرين، وأخرب ما جاوز بحر المدينة من سوق أمّ مَعْبُد واللحامين، ومن وقف السقطيين والحضريين وحوانيت العجز، وسوق الأمير ركن الدين، ثم دُمّر في وقف الجامع على ما فيه من الأمتعة والبضائع، ثم ردم العين بالأحجار والخشب والصخور، حتى خشي عليها أهل البلد أن تفور، ثم أخرب حوانيت الطبّاخين وجانباً من حَمّام الأمير موسى، وكان ذلك على من لم يرض بقضاء الله يوماً منحوساً، ثم أخرب الدبّاغة وجانباً من حَمّام السلطان وما يلي ذلك من المَظْهَرَةِ ومسلخ المَعِزِّ والضأن، وأعظم من ذلك إخراجه المدرسة النفيسية، والرواق القبلي من المسجد الجامع، وفي ذلك ما يحرق قلب كل منيب وخاشع،

(١) اقتباس من سورة الحج، الآية ٢.

ورُدَّ داخل الجامع بَعْثاء السيل والطين والأخشاب، فاعتبروا يا أولي الألباب.

وبلغ الماء في داخل الجامع إلى القناديل المعلقة، وذلك بتقدير من يعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة، ولم يَفْرَبْ شيئاً من غالب ما ذُكِرَ إلّا أتى على ما فيه من الأمتعة والبضائع والأموال، حتى أتيح لكثير من أرباب ذلك أن يمدّ يده للسؤال، وكان مدّة استدامته من بكرة النهار إلى وقت العصر، ﴿وَقِيلَ يَكَارِضُ أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ وَالْأَشْجَارُ أَغْلَىٰ وَغِيصَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤]. وكان عرض السيل قدر رمية بحجر، وارتفاعه على بسيط الأرض قدر قامتين أو أكثر، وقُدِّرَ ما ذهب فيه من الأمتعة والبضائع والأموال وقيمة الأملاك بهذا القضاء المبرم، فكان ذلك يزيد على خمسمائة ألف درهم، وذلك خارج عن الغلات والمواشي والبساتين والطواحين ظاهر مدينة عجلون. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]. ومن جملة لُطْفِ اللَّهِ تعالى مجيئه بالنهار، فحذر الناس منه، فلم يُعْلَمَ في البلد غريب إلّا سبعة أنفار، ولو كان - والعياذ باللّٰه - ليلاً لزادوا على الإحصاء في المقدار ﴿إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣]، وليس الخبر في جميع ما ذكرنا كالعيان، ونعوذ باللّٰه من الزيادة والنقصان^(١).

(١) نهاية الأرب ٣٣/٢٦٨ - ٢٧١، وانظر عن السيل في: تاريخ حوادث الزمان ٢/٢٧٤ - ٢٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٠، والبداية والنهاية ١٤/١٤٠، وتذكرة النبيه ٢/١٨١ و١٨٩، ١٩٠.

سنة تسع وعشرين وسبعماية

جمادى الأولى

[وفاة برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الفَرَزَارِي]

[في سَحَر يوم الجمعة السابع من جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام العالم العابد الزاهد العلامة، برهان الدين، أبو إسحاق، إبراهيم بن الشيخ الإمام العلامة تاج الدين أبي محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن سباع بن ضياء الفَرَزَارِي البدري الشافعي، المعروف والده بالفركاح...].

قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه عنه، وله اختصاص بمعرفة الفرائض، وله فيها تصنيف، وله تعليقة كبيرة على كتاب «التنبيه» في عدّة مجلّدات، وله مصنّفات صِغار وأشياء مفيدة، وله مشاركة في معرفة الأصول والنحو، وله مصنّف في المنطق، وغير ذلك.

قال: وطلبت من الشيخ كمال الدين بن الزملكاني أن يكتب لي ترجمته فكتب: هو إمام فاضل، وفقه عالم، كثير الديانة، غزير الفضائل، متقشّف، مُتَزَهّد، متورّع، متواضع، حَسَن الصّمت، لطيف الكلام، مُتَصَدِّق للنفع والإفادة وشُغْل الطلبة وإفتاء المستفتين، وإرشاد الطالبين، تقدّم في معرفة مذهب الشافعيّ ونقله، وأفتى ودرّس في شبّيته، وعُرضت عليه المناصب فأبأها، وترك الخطابة بجامع دمشق بعد أن وليها وامتنع منها، وروجع في ذلك فلم يقبل، وتصدّر ليلاً ونهاراً للإقراء والإفتاء، والجمع والإفادة، مُلَازِماً للخير وحُسن الطريقة، متقلّلاً من الدنيا متحرّزاً في فتواه، لا يُفْتِي إلّا فيما تحقّق نقله، وإذا أفتى احترز وقيد ألفاظه، ولو بالقيود العامّة، لئلا يكون عليه مَطْعَن أو مأخِذ. وكان بيده تدريس المدرسة البادرية، وليها بعد والده، واستقرّ بها، واقتصر على شرح واقفها، وإذا فرغ من تدريسه بها تصدّر في الجامع للإقراء والتعليم والفتوى، وإذا رجع إلى منزله عاوده الشُغْل والمذاكرة، ولم يزل هذا دأبه. انتهى كلام الشيخ كمال الدين فيه، رحمهما الله تعالى^(١).

(١) نهاية الأرب ٣٣/٢٩٣، ٢٩٤، وانظر: ذيل تاريخ الإسلام ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٨٢٧ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.